﴿ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى جمعها المصحح سامحه الله﴾

(قال ابن خلكان) أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب مجمع الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي * فقلت عساه يكتفي بعذاري

فلما فشا عاتبته فأجابني * أياهل ترى صبحا بغير نهار

(وتوفي) يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى اهـ (قال السيوطي) في طبقات النحاة ان الزمخشري وقف على كتاب مجمع الامثال للميداني فحسده عليه فزاد في لفظة الميداني نونا قبل الميم فصار النميداني ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيأ فعمد الميداني الى بعض كتب الزمخشري فجعل الميم نونا فصار الزنخشري ومعناه بائع زوجته اهـ (وفي كشف الظنون) بعد أن نقل ما قاله السيوطي قال المولى الحاقي كانه ظن أن شري تورية من الشرى ولا يخفى ان الخاء المعجمة حينئذ تبقى في البين بلا معنى ولا وجه والظاهر أن التنكيت من زن خشري وخشري في استعمال العجم بمعنى المرأة غير الجيدة لان خشر يستعملونه بمعنى الطائفة المجتمعة من الاوباش والمرأة المنسوبة اليها غير صالحة ويحكى ان الزمخشري بعدما ألف المستقصى في الامثال وقع له مجمع الامثال للميداني فأطال نظره فيه وأعجبه جدا ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد اهـ من خطه ﴿اختصره شهاب الدين محمد بن أحمد القصاعي والامام الفاضل ابو معقرب يوسف بن طاهر الخويي من تلاميذ الميداني وأوله الحمد لله رافع السموات العلا الخ ونظمه بعض فضلاء الدولة العثمانية ووافق فراغه عام تسع وسبعين وألف والجنود العثمانية محاصرون قلعة قديه من جزيرة اقريطش وأول النظم

فمحمد من علمنا الامثالا * يسوقها في قوله تعالى

باهرة ظاهرة من تبوه * زاهرة بكنه من ربوه

(انتهى)

﴿ الجزء الاول ﴾

من مجمع الامثال

لابي الفضل أحمد بن

محمد النيسابوري المعروف

بالميداني المتوفى

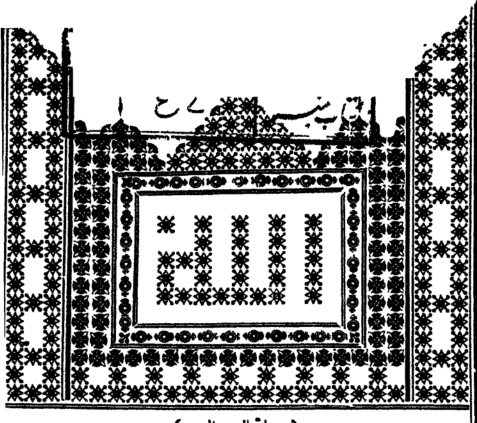
سنة ٥١٨

﴿ وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل ورتبه على حروف المعجم ﴾
﴿ في أوائلها وذكر في كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق ﴾
﴿ ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسيغ الشرق ﴾
﴿ وافتتح كل باب بما في كتاب أبي عبيد أو غيره ثم أعقبه بما على ﴾
﴿ أفعل من ذلك الباب ثم بامثال المولدين وجعل التاسع ﴾
﴿ والعشرين في أسماء أيام العرب والثلاثين في نبذ من كلام النبي ﴾
﴿ صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية ﴾
﴿ في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد ﴾

﴿ وبهامشه كتاب جمهرة الامثال لابي هلال حسن بن ﴾
﴿ عبد الله العسكري النحوي المتوفى سنة ٣٩٥ ﴾

﴿ طبع بالمطبعة الخيرية ﴾

سنة ١٣١٠ هجريه



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان أحسن ما يوشح به صدر الكلام وأجل ما يفصل به عقد النظام حمد الله ذى الجلال والاكرام والافضال والانعام ثم الصلاة على خير الانام المبتعث من عنصر الكرام وعلى آله أعلام الاسلام وأصحابه مصابيح الظلام فالحمد لله الذى بدأ خلق الانسان من طين وجعله ذا غور بعيد وشأو بطين يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته ويستخرج الغامض من جليل فطرته مدقيق فكرته غائصا فى بحر تصرفه على درر معان أحسن من أيام محسن معان وأبهج من نيل أمان فى ظل صحة وأمان مودعا اياها أصداف ألفاظ اخلب للقلوب من غمزات ألحاظ واسحر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ ناظما من محاسنها عقود أمثال يحكم أنها عديمة أشباه وأمثال تحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر وتسلى بفراردها قلوب البادى والحاضر وتقيد أوابدها فى بطون الدفاتر والصحائف وتطير فواهضها فى رؤس الشواهق وظهور التنائف فهى تواكب الرياح النكب فى مدارج مهابها وتزاحم الاراقم الرقش فى مضايق مدابها وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها فى أثناء متصرفاتها وأدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال واستيلا فى الجودة على أمد الكمال وكفاها جلالة قدر ونخامة فخر أن كتاب الله عز وجل وهو أشرف الكتب التى أنزلت على العجم والعرب لم يعر من وشاحها المفصل ترائب طواله ومفصله من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا وأكملهم بيانا وأرجحهم فى ايضاح القول ميزانا لم يخل فى ايراده واصداره وانذاره من مثل يحوز قصب السبق فى حلبة الايجاز ويستولى على أمد الحسن فى الاعجاز أما الكتاب فقد وجد فيه هذا النهج لحبا مسلوكا حيث قال عز من قائل ضرب الله عبدا مملوكا وقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعنى كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعنى النخلة

﴿ الرحمن الرحيم ﴾

بحمد الشاكرين وأشهد انيته شهادة العارفين وأقر بسلطانه فى ايضاح السبيل واقامة الدليل وتوكيد الحجة وتبيين المحجة اقرار الخاضعين وأثنى بسالف نعمه ووارط منته فى مثل ضربه ومثال نصبه لينتهى اليه العارف فيرشد ويقتدى بهديه فيتشدد ثناء المخلصين ودل على فضيلة ذلك فى محكم كتابه ومنزل فرقانه فقال جل ثناؤه يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان وقال تعالى ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وقال تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ وقال تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الى غير ذلك مما أشار به الى منافع الامثال ومتصرفاتها وحسن مواقعها فى جهاتها ونحن نسأل الله أن ينفعنا بها كما وقفنا عليها ويفيض لنا عائدتها كما رزقنا معرفتها وأن يصلى على رسوله الذى جعله واسطة بينه وبيننا فيما وفيما يهدينا ويأخذ بايدينا منها ثم من سائر آياته المحكمات وحججه البالغات وعلى آله الطاهرين وعترته المنتجبين وأصحابه المختارين وسلم تسليما * ثم انى لما

ثابت وفرعها فى السماء شبه ثبات الايمان فى قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله الى السماء بارتفاع فروعها فى الهواء ثم قال تعالى تؤتى أكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه فى كل زمان بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان وأمثال هذه الامثال فى التنزيل كثير وهذا الذى ذكرت من طويلها قصير وأما الكلام النبوى من هذا الفن فقد صنف العسكرى فيه كتابا برأسه ولم يأل جهدا فى تمهيد قواعده وأساسه وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبى بكر الجوزى أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن ابن ابراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا أبو البحترى أنبأنا أبو أسامة أنبأنا يزيد بن أبى بردة عن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة رواه البخارى عن أبى كريب عن أبى أسامة فكأنى شيخ شيخى سمعه من البخارى (وبعد) فان من المعلوم أن الادب سلم الى معرفة العلوم به يتوصل الى الوقوف عليها ومنه يتوقع الوصول اليها غير أن له مسالك ومدارج ولتحصيله مراقى ومعارج من رقى فيها درجا بعد درج ولم تهم شمس تشميره بعوج ظفرت يداه بمفاتح أغلاقه وملكت كفاه نفائس أعلاقه ومن أخطأ مرقاة من مراقيه بقى فى كد الكدح غير ملاقيه وان أعلى تلك المراقى وأقصاها وأوعرها تيك المسالك وأعصاها هذه الامثال التى هى لماظات حرشة الضباب ونفاثات حلبة اللقاح وحلة العلاب من كل مرتضع در الفصاحة يافعا ووليدا مرتكض فى حجر الدلاقة تؤاما ووحيدا قد ورد مناهل الفطنة ينبوعا فينبوعا ونزف مناقع الحكمة لدودا ونشوعا فنطق بما يسر المعبر عنها حبوا فى ارتقاء والمشير اليها يمشى فى خمر ويدب فى ضراء ولهذا السبب خفى أثرها وظهر أقلها وبطن أكثرها ومن حام حول حماها ورام قطف جناها علم أن دون الوصول اليها خرط القتاد وأن لا وقوف عليها الا للكامل العتاد كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا فى قوس الاحسان منزعا ولا فى كنانة الاتقان والايقان أهزعا والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم وتقاعد هماتهم عما جاوز حد الايجاز وان حرك فى تلفيقه سلسلة الاعجاز الا ما نشاهده من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها وأوضح مناهج الفضل وأبداها وهمة من تجمعت فى فؤاده همم مل‌ء فؤاد الزمان احداها وهو الشيخ العميد الاجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفى الملوك أبو على محمد بن ارسلان أدام الله علوه وكبت حاسده وعدوه فانه الذى جذب بضبع الادب من مأثوره وغالى بقيمة منظومه ومنثوره وأقبل عليه وعلى من يرفرف حواليه اقبال من ألقت خزائن الفضل اليه مقاليدها ووقفت مآثر المجد عليه اسانيدها فأبرز محاسن الآداب فى اضفى ملابسها وبوأها من الصدور أعلى منازلها ومجالسها بعد أن حلقت بها العنقاء فى بنات طمار وتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الاطمار فالحمد لله الذى جعل أيامه للحسن والاحسان صوره وعلى الفضل والافضال مقصوره وجعلها موقوفة الساعات على صنوف الطاعات محفوفة الساحات بوفود السعادات موصوفة الحركات والسكنات بوفور البركات والحسنات حتى اصبحت حليا على لبة الدولة الغراء وتاجا فى قمة الحضرة الشماء وحصنا للملك الشرق حصينا وركنا يؤوى اليه ركينا وأمست على معصمه ومعتصمه سوارا وسوارا ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا يستمطر النجح ببركات أيامه ويستودع الملك حركات أقلامه فلله دره من عالم زر برداه على عالم وأمين بانتظام الملك ضمين ومطاع عند ذى الامر مكين يزين بحضوره ديوان

رأيت حاجة الشريف [illegible] اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته الى الشاهد والمثل والشذرة والبدرة والكلمة السائرة فان ذلك يزيد المنطق تفخيما ويكسبه قبولا ويجعل له قدرا فى النفوس وحلاوة فى الصدور ويدعو القلوب الى وعيه ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لاوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المحاولة فى ميدان المجادلة والمطاولة فى حلبات المقاولة وانما هو فى الكلام كالتفصيل فى العقد والتسهيم فى البرد والتنوير فى الروض فينبغى أن يستكثر من أنواعه لان الاقلال منه كاسمه اقلال والتقصير فى التماسه قصور وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته الزم لان منفعته أعم والجهل به أقبح ولما عرفت العرب ان الامثال تتصرف فى أكثر وجوه الكلام وتدخل فى جل أساليب القول أخرجوها فى أوقاتها من الالفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهى من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وافضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤنتها على المتكلم مع كثير عنايتها وجسيم عائدتها ومن عجائبها انها مع ايجازها تعمل عمل الاطناب ولها روعة اذا برزت فى أثناء الخطاب والحفظ موكل بما راع من اللفظ وندر من المعنى والامثال أيضا نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه الا من اجتهد فى طلبه حتى أحكمه وبالغ فى التماسه حتى أتقنه وليس من حفظ صدرا من الغريب

عماله ولا يشين بمسطوره ديوان أعماله فعل من تنبه له الجد فنظرت نفسه ما قدمت لغد وتمكن منه الجد فلا الدد منه ولا هو من دد وعليه عينة من سيد جمع له الى القدرة العصمه والى التواضع الرفعة والحشمه فرفل من السيادة فى أعلى اثوابها وأتى بيوت المجد من أبوابها وباشر أبكار المكارم فالتزمها واعتنقها وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واغتبقها فأصبح لا يطرب الا على معنى تكد له الافهام دون موتر نأت له الابهام ولا يعشق الا بنات الخواطر والافكار دون العذارى الخرد الابكار ولا يثافن الا من أخلق جديديه حتى ملأ من الفضل برديه وكحل بالمجد السهر جفنيه حتى اقر بنيل القرب منه عينيه فتبوأ من حضرته المأنوسة جنة حفت بالمكارم لا المكاره وروضة خصت بالمجد الزاهر لا بالازاهر تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب لا سلب الله أهل الادب ظله ولا بلغ هدى عمره محله ما طلع نجم ونجم طلع بمنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالى عن سدته عمرها الله بطول مدته أشار بجمع كتاب فى الامثال مبرز على ماله من الامثال مشتمل على غثها وسمينها محتو على جاهليها واسلاميها فعدت الى وطنى وكض المنزع شمرة الغالى مشمرا عن ساق جدى فى امتثال أمره العالى فطالعت من كتب الائمة الاعلام ما امتد فى تقصيه نفس الايام مثل كتاب أبى عبيدة وأبى عبيد والاصمعى وأبى زيد وأبى عمرو وأبى فيد ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين كتابا ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابا بابا مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع مشدنا عنها أبنها بصارمى القطاع علما منى أنى أمت به الدينار فى كف ناقد وأجلو منه البدر لطرف غير راقد يزيده بالنظر فيه رونقا وبهاء ويكسبه بالاقبال عليه سناء وسناء ونقلت ما فى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب الا ما ذكره من نخزات الرقى وخرافات الاعراب والامثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الابواب وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم فى أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناولها وذكرت فى كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسيغ الشرق بما جمعه عبيد بن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه وأفتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أو غيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى آتى على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ولا أعد حرفى التعريف ولا ألف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولا ألف المخبر عن نفسه ولا ما ليس من أصل الكلمة حاجزا الا أن يكون قبل هذه الحروف ما يلازم المثل نحو قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار او بعدها نحو المستشار مؤتمن والحسن معان فانى أوردت الاول فى الكاف والثانى والثالث فى الميم وأثبت الباقى على ما ورد نحو تحسبها حمقاء ويدين ما أوردها زائدة يكتنبان فى بابى التاء والياء وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع فان فيها كتبا جمة البدائع وانما عنيت بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه سلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين مما ينخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب (وسميت الكتاب مجمع الامثال) لاحتوائه على عظيم ما ورد منها وهو ستة آلاف مثل ونيف والله أعلم بما بقى منها فان أنفاس الناس لا يأتى عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر وأنا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ خط البياض بعارضى رحاله وحال الزمان على سواده سما فأحاله وأطار من وكر هامتى غدارية وألحى على عود الشباب فصرية وملكت يد الضعف زمام قواى وأسلمنى من كان يحطب فى حبل هواى

وكانى

فقام بتفسير قصده وكشف اغراض رسائله وخطبه قادرا على أن يقوم بشرح الامثال والابانة عن معانيها والاخبار عن المقاصد فيها وانما يحتاج فى معرفتها مع العلم بالغريب الى الوقوف على أصولها والاحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد فى الرواية وتقدم فى الدراية فاما من قصر وغدر فقد قصر وتأخر وانى يسوغ الاديب لنفسه ذلك وقد علم ان كل من لم يعن بها من الادباء عناية تبلغه أقصى غايتها وأبعد نهايتها كان منقوصا فى الادب غير تام الآلة فيه ولا موفور الحظ منه * ولما رأيت الحاجة اليه هذه الحاجة عزمت على تقريب سبلها وتلخيص مسلكها وذكر أصولها واخبارها ليفهمها الغبى فضلا عن اللقن الذكى فعملت كتابى هذا مشتملا منها على ما لم يشتمل عليه كتاب أعرفه وضمنته اياها ملخصة لا يشينها الاهذار ولا يزرى بها الاكثار ولا يعيبها التقصير والاقلال منظومة على نسق حروف المعجم ليدنو مجتناها ويسهل مبتغاها وميزت ما أورده حمزة الاصبهانى عن الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة وهى الامثال على أفعل من كذا فأوردت ما كان منها عربيا صحيحا ونفيت المولد السقيم ليبرأ كتابى من العيب الذى لزم كتاب حمزة فى اشتماله على كل غث من أمثال المولدين وحشو الحضريين فصارت العلماء تلغيه وتسقطه وتنفيه ويجرى فى خلال ما فسرت منها ومن غيرها حكايات واشعار يصلح

وكأني أنا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهى
وأنكرت نفسك لما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي
وإن ذكرت شهوات النفوس * فما تشتهي غير أن تشتهي

وأعيذه أن يرد صفو منهله التقاطا و يشرب عذب زلاله تقاطا ثم بحزم لتقويم ما بعه بالتعبير ويشمر لتكدير مشارعه بالتغيير بل المأمول أن يسد خلله ويصلح زلله فقلما يخلو إنسان من نسيان وقلم من طغيان

﴿وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه﴾ قال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب وقال إبراهيم النظام يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة وقال ابن المقفع إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث * قلت أربعة أحرف سمع فيها فعل وفعل وهي مثل ومثل وشبه وشبه وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشيء ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا أو صفة وبدل الشيء وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذي ينكل به أعداؤه * وفعيل لغة في ثلاثة من هذه الأربعة يقال هذا مثيله وشبيهه وبديله ولا يقال نكيله فالمثل ما يمثل به الشيء أي يشبه كالنكل من ينكل به عدوه غير أن المثل لا يوضع في موضع هذا المثل وإن كان المثل يوضع موضعه كما تقدم للفرق فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرد إلى أصله الذي كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أي صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا في أحد القولين والله أعلم

﴿الباب الأول فيما أوله همزة﴾

﴿إن من البيان لسحرا﴾

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع في أدنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو أما والله إنه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت أقبح ما وجدت فقال عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحرا يعني إن بعض البيان يعمل عمل

أن تكون أمثالا ٢ وكتبت بإزائها من الحاشية مما التمييز مما يجاورها فتؤخذ وتستعمل في المواضع التي تصلح لها وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وبه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ﴿ نبدأ بذكر اشتقاق المثل فنقول أصل المثل من التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم كما تدين تدان وهو من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول شبهه وشبهه ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها ومنه سمي المضارب مضاربا ويقولون الأمثال تحكى يعنون بذلك أنها تضرب على ما جاءت من العرب ولا تغير صيغتها فتقول للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لأنها حكاية

﴿الباب الأول فيما جاء من الأمثال في أوله ألف أصلية أو مجتلبة﴾

(قولهم إن من البيان لسحرا) أول من لفظ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن الأهتم أخبرني عن الزبرقان فقال إنه مطاع في أدنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله صلى الله عليك إنه ليعلم مني

٢ قوله وكتبت بإزائها الخ هذا متعسر في الطبع ومن أحاط بأمثال الكتابين يسهل عليه تمييز المثل من غيره اهـ مصححه

السحر ومعنى السحر اظهار الباطل فى صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدة عمله فى سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب فى استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة

﴿انَّ المُنْبَتَّ لَا أرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أبْقَى﴾

المنبت المنقطع عن أصحابه فى السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد فى العبادة حتى هجمت عيناه أى غارتا فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ان المنبت أى الذى يجد فى سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ فى طلب الشئ ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه

﴿انَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أوْ يُلِمُّ﴾

قاله عليه الصلاة والسلام فى صفة الدنيا والحث على قلة الاخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا اكثرت منه ونصب حبطا على التمييز وقوله أو يلم معناه يقتل أو يقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث فى صفة أهل الجنة لولا أنه شئ قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها أى لقرب أن يذهب بصره قال الازهرى هذا الخبر يعنى ان مما ينبت اذا بترلم يكد يفهم وأول الحديث انى أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعته هذا تمام الحديث قال وفى هذا الحديث مثلان أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا وفى منعها من حقها والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها فأما قوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام فانها اذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها لا تثلط ولا تبول * يضرب فى النهى عن الافراط

﴿انَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانَ﴾

هذا مثل تخبط فى تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكى ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو ويغفل فأما أنت فغير محتاج اليها لانك لا تسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب فى معناه أن يقال ان الذين يوصون بالشئ يستولى عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابى من قول الراجز

أنشد من خوارة عليان * مضبورة الكاهل كالبنيان
ألقت طلا بملتقى الحومان * اكثر ما طافت به يومان

أكثر من ذلك ولكن حسد فى فقال عمرو والله يارسول الله انه لزمر المروءة ضيق العطن حديث الغنى أحمق الوالد لئيم الخال وما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى رضيت فقلت بأحسن ما علمت وسخطت فقلت باسوا ما علمت فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وذلك أول ما سمع وأخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عسل بن ذكوان قال قال أبو عبد الرحمن اذم البيان ام مدحه فأبان أحد بشئ فقال ذمه لان السحر تمويه فقال ان من البيان ما يموه الباطل حتى يتشبه بالحق وقال غيره بل مدحه لان البيان من الفهم والذكاء قال أبو هلال رحمه الله الصحيح انه مدحه وتسميته اياه سحرا انما هو على جهة التعجب منه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه فى حالة واحدة وصدق فى مدحه وذمه فيما ذكر عجب النبى صلى الله عليه وسلم كما يعجب من السحر فسماه سحرا من هذا الوجه وقد أجمع أهل البلاغة على ان تصوير الحق فى صورة الباطل والباطل فى صورة الحق من ارفع درجات البلاغة وقد أحكمنا ذلك فى كتاب صنعة الكلام وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وان من العلم جهلا وان من القول عيلا قوله ان من العلم جهلا يعنى يتكلف العالم القول فيما يجهله وقوله من

لم يلهها عن همها قيدات * ولا الموصون من الرعيان * ان الموصين بنو سهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شئ أمر به والسهوان السهو يجوز أن يكون صفة أى بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسى يقال رجل سهوان وساه أى ان الذين يوصون لابدع أن يسهوا لانهم بنو آدم عليه السلام

﴿ان الجواد عينه فراره﴾

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن اختباره حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره

﴿ان الشقى وافد البراجم﴾

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمى قتل أخاه وهرب فأحرق بمائة من تميم تسعة وتسعين من بنى دارم وواحدا من البراجم فلقب بالمحرق وستأتى القصة بتمامها فى باب الصاد وكان الحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة يدعى أيضا بالمحرق لانه أول من حرق العرب فى ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى محرقا أيضا * يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة طمعا

﴿ان الرثيئة تفثأ الغضب﴾

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثء التسكين زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب فى الهدية تورث الوفاق وان قلت

﴿ان البغاث بأرضنا يستنسر﴾

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر فى القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل

﴿ان دواء الشق أن تحوصه﴾

الحوص الخياطة * يضرب فى رتق الفتق واطفاء النائرة

﴿ان الجبان حتفه من فوقه﴾

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لان التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان اسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث لا مدفع له قال ابن الكلبى أول من قاله عمرو بن أمامة فى شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

لقد حسوت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه والثور يحمى أنفه بروقه

* يضرب فى قلة نفع الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسى على الموت فكأنى بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحا

﴿ان المعافى غير مخدوع﴾

* يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى ان من عوفى مما خدع به لم يضره ما كان خودع به * وأصل المثل أن رجلا من بنى سليم يسمى قادحا كان فى زمن أمير يكنى أبا مطعون وكان فى ذلك الزمن رجل آخر من بنى سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سليط قادحا وقال انى علقت جارية لابى مظعون وقد واعدتنى فاذا دخلت عليه فاقعد معه

القول يعنى من شك الكلام على من ليس بشأنه وا لحكم الحكمة كما تقول العذر والعذرة وقيل يعنى بقوله ان من البيان لسحرا ان البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغ الساحر بلطافة حيلته فى سحره تكلم بعضهم عند عمر بن عبد العزيز بكلام حسن فقال عمر هذا السحر الحلال فتصرف الشعراء فى هذه اللفظة فقال بعضهم

وحديثها السحر الحلال لو انه
لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى أوجزت
ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول وفتنة ما مثلها
للمطمئن وعقلة المستوفز

ولا يعرف فى الحديث أحسن من هذا ﴿قولهم ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم﴾ أول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مما أخاف عليكم ما يفتح لكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا نبى الله أو يأتى الخير بالشر قال انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم وهذا من أحسن الكلام وأوجزه وأفصحه لفظا وأبلغه معنى وهو مثل ضربه لمن أعطى من الدنيا حظا فالهاه الاشتغال به والاستكثار منه والحرص عليه ومجانبة القصد فيه عن اصلاح دينه فيكون فيه هلاكه كان الماشية اذا لم تقتصد فى مراعيها حبطت بطونها فماتت أو كادت والحبط انتفاخ البطن ورواه بعضهم خبطت بالخاء وهو تصحيف ونحو المثل قول النابغة

والياس مما فات يعقب راحة
ولرب مطعمة تكون ذباحا

في المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فآخذ حذري ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون رب غار الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال لا تنطقن بأمر لا تيقنه * يا عمرو ان المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبي مظعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقني فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مظعون أن سليطا قد خدعه فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فاذا هن مقبلات على ما وكلن به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مظعون ان المعافى غير مخدوع تهكما بقادح فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

﴿إنَّ في الشَّرِّ خِيارًا﴾

الخير يجمع على الخيار والاخيار وكذلك الشر يجمع على الشرار والاشرار أي ان في الشر أشياء خيارا ومعنى المثل كما قيل بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أي في الشر ما يختار على غيره

﴿إنَّ الحَدِيدَ بالحَدِيدِ يُفْلَحُ﴾

الفلح الشق ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الارض أي يستعان في الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

﴿إنَّ الحَماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّه * وأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّه﴾

الحماة أم زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة * يضرب في الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك

﴿إنَّ لله جُنودًا منها العَسَلُ﴾

قاله معاوية لما سمع ان الاشتر سقي عسلا فيه سم فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو

﴿إنَّ الهَوَى لَيَمِيلُ باسْتِ الرّاكِبِ﴾

أي من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا أو جميلا كما قيل

* الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل *

﴿إنَّ الجَوادَ قَدْ يَعْثُرُ﴾

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة

﴿إنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ﴾

يضرب للمعنى بشأن صاحبه لانه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظنون الوالدات بالاولاد

﴿إنَّ المَعاذِيرَ يَشُوبُها الكَذِبُ﴾

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعي فقال ابراهيم قد عذرتك غير معتذر ان المعاذير المثل

﴿إنَّ الخَصاصَ يُرَى في جَوْفِها الرَّقَمُ﴾

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعني أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم

﴿إنَّ الدَّواهِيَ في الآفاتِ تَهْتَرِسُ﴾

(قولهم ايا كم وخضراء الدمن) هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايا كم وخضراء الدمن وهو النبت الحسن ينبت على البعر فيروق ظاهره وليس في باطنه خير وضربه مثلا للمرأة الحسناء في منبت السوء وكره ذلك لان عرق السوء ينزع ومثله قول العرب ايا كم وعقيلة الملح يعنون الدرة وهي تكون في الماء الملح ومعناه النهي عن نكاح المرأة الحسناء في منبت السوء وأنشد بعضهم قول زفر بن الحرث يعقب هذا الخبر وذكر انه مثله

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقال غيره ليس هو منه في شيء قال ومعناه ان الدمنة هو الموضع الذي تبرك فيه الابل فتبول وتبعر فلا تنبت شيأ فاذا أصابته السماء وسقته الرياح نبت فتقول ان ذلك الموضع قد ينبت بعد ان لم يكن ينبت فيتغير بالنبات وتبقى حزازات القلوب فلا تتغير قال أبو هلال وهذا مثل قول كليلة لكل حريق مطفئ للنار الماء وللسم الدواء وللعشق البين ونار العداوة لا تخمد ابدا بشيء من الاشياء وهو ما تقدم قول الشاعر

ولا يغرنك اضغان مزملة
قد يضرب الدبر الدامي باحلاس

وتقول العرب عرق السوء يبعث ولو بعد حين اي يستخرج منه ماهو كامن فيه وقال أكثم بن صيفي لا يغلبنكم الجمال على صراحة النسب فان المناكح الكرام مدرجة الشرف قال الشاعر

ويروى ترتهس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعنى ان الآفات يموج بعضها فى بعض ويدق بعضها بعضا كثرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن وأصله ان رجلا من بأخرو هو يقول يارب اما مهرة أو مهرا فانكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين الا مهرة أو مهرا فلما ظهر الجنين كان مشيأ الخلق مختلفه فقال الرجل عند ذلك

قد طرقت بجنين نصفه فرس * ان الدواهى فى الآفات تهترس

﴿ انّ عَلَيْكَ جُرْشًا فَتَعَشَّهُ ﴾

يقال مضى جرش من الليل وجوش أى هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه فى أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف فى وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أى شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق فى أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه فضحك الصبح فقال الآخر ان عليك جرشا فتعشه قال وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه

يارب يوم لو تبعتمانى * لمتما أولتركتمانى

فأدرك فذبح فى أصل شجرة فاذا فى بطنه شحم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضرو يعنى الحبة الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميميت فاستنزل فذبح

﴿ انّ وَرَاءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا ﴾

أصله أن أمة واعدت صديقها ان تأتيه وراء الاكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستمونى وان وراء الاكمة ما وراءها * يضرب لمن يفشى على نفسه أمرا مستورا

﴿ انّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الكَذِبُ لَخَصْلَتَا سُوءٍ ﴾

يضرب للرجل يعتذر من شئ فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

﴿ انّ مَنْ لا يَعْرِفُ الوَحْىَ أَحْمَقُ ﴾

ويروى الوحى مكان الوحى * يضرب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

﴿ انّ فى المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ ﴾

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه أى فى فحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرض والمعاريض جمعه ثم لك ان تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان فى كذا ندحة أى سعة وفسحة * يضرب لمن يحسب انه مضطر الى الكذب

﴿ انّ المَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ ﴾

المقدرة والمقدرة [٣] القدرة والحفيظة الغضب * قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من

فادركته خلالة لخلالته
ألا ان عرق السوء لابد مدرك

﴿ قولهم اول الحى الاحتلاط ﴾

والاحتلاط الغضب ومعناه ان الرجل اذا عجز عن دفع خصمه بحجة قاطعة أظهر الغضب ليجعله سببا الى التخلص منه وله وجه وهو انه اذا غضب عيى عن الجواب وامتنع عليه الخطاب وأحضر الناس جوابا من لم يغضب قالوا احزم الفريقين الركين والعاجز عن الجواب أيضا ربما تعلل بالضحك وفى بعض الامثال من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب قال عبد الجبار بن عدى قلت لعجوز من نصارى تغلب لو تحنفت فقالت لو تنصرت قلت الحنيفية أقرب قالت أقربها اليه أقدمها الذى أرسله رسولا وأعطاه الحكم صبيا وأنطقه فى المهد وليدا وأثبت به الحجة وكد به الهدنة ولم يحوجه الى نصر العشيرة قال فضحكت تعجبا من

[٢] قوله جرشا ضبطه فى القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وبالتحريك وكصرد وفسره بما بين أول الليل الى ثلثه وفسر الجوش بفتح الجيم وسكون الواو بالقطعة العظيمة من الليل أو من آخره والهزيع كأمير طائفة من الليل أو نحو ثلثه أو ربعه اه مصححه

[٣] قوله المقدرة والمقدرة الخ الذى فى القاموس أن المقدرة مثلثة الدال والذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة يطلق على الثأر كما فى القاموس اه مصححه

قريش في سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

﴿ان السلامة منها ترك مافيها﴾

قيل ان المثل في أمر اللقطة توجد وقيل انه في ذم الدنيا والحث على تركها وهذا في بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك مافيها

﴿ان سوادها قوم لي عنادها﴾

السواد السرار وأصله من السواد الذي هو الشخص وذلك ان السرار لا يحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخس ٢ وكانت قد فجرت ما حملك على ما فعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

﴿ان الهوان للئيم مرأمه﴾

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعني اذا أكرمت اللئيم استخف بك واذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندى

﴿ان بني صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون﴾

يضرب في التندم على مافات يقال أصاف الرجل اذا ولدله على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولدله في فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما مستعار من نتاج الابل وذلك أن ربعية النتاج أولاه وصيفيته اخراه فاستعير لاولاد الرجل * يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك انه ولدله على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال البيتين وقيل بل قاله معاوية بن قشير ويتقدمهما قوله

لبث قليلا يلحق الداريون * أهل الجياد البدن المكفيون

سوف ترى ان لحقوا ما يبلون * ان بني صبية صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجاوا نصرف ولم يبق من أولاده الا الاصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عيونا فردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الابيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة في ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاد الاماء وكانوا لا يقلدون الا الابناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * بان جعلت لابناء الاماء

﴿ان العصا من العصية﴾

قال أبو عبيد هكذا قال الاصمعي وأنا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد ان الشئ الجليل يكون في بدء أمره صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل ٣ فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الافعى الجرهمي وذلك أن نزارا لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر وايادا وربيعة وأنمارا فقال يابني هذه القبة الحمراء وكانت من ادم لمضر وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار

قولها فقالت من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب (قولهم افرط فاسقط) وهو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال بعضهم الصحيح ان عمر رضي الله عنه قال ذلك وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم عن مالك بن دينار عن الاحنف قال عمر يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن أمثالهم في النهي عن مفارقة التوسط في القول قولهم أسوأ القول الافراط قال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا وقالت الحكماء لكل شئ طرفان ووسط فني طرفه الاول شعبة من التقصير ومع الاخير الافراط وخيره وسطه وما روى في التوسط أحسن من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عليكم بالفرقة الوسطى فاليها يرجع الغالي وبها يلحق التالي وقال حكيم الشعراء

٢ قوله الخس هو بضم الخاء المعجمة اسم رجل من اياد وهو خس بن حابس كما في القاموس اه مصححه

٣ قوله ان القرم من الافيل القرم بالفتح الفحل أو ما لم يمسه حبل والافيل كامير ابن المخاض فما فوقه والفصيل اه قاموس

يجلس فيه فان أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الافعى الجرهمى ومنزله بنجران فتشاجروا فى
ميراثه فتوجهوا الى الافعى الجرهمى فبيناهم فى مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلا قد رعى فقال
ان البعير الذى رعى هذا الاعور قال ربيعة انه لازور قال اياد انه لابتر قال أنمار انه لشرود فساروا
قليلا فاذا هم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور
قال نعم قال اياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيرى فدلونى عليه
قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى
بصفته فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء أخذوا جملى ووصفوا لى
صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال
مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت أنه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر
والاخرى فاسدته فعلمت أنه أزور لانه أفسده بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه أبتر
باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى فى المكان الملتف نبته
ثم يجوزه الى مكان ارق منه وأخبث نبتا فعلمت انه شرود فقال للرجل ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه
ثم سألهم من أنتم فاخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال أتحتاجون الى وأنتم كما أرى ثم
أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة لم
أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب منه لولا
أن حبلتها [2] نبتت على قبر فقال اياد لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا أنه ليس لابيه الذى يدعى
له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع فى حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال ما هؤلاء الا
شياطين ثم دعا القهرمان فقال ما هذه الخمر وما أمرها قال هى من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن
عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعى ما أمر هذه الشاة قال هى عناق أرضعتها بلبن كلبة
وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها ثم أتى أمه فسألها عن أبيه
فاخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له قالت فخفت ان يموت ولا ولد له فيذهب الملك
فأمكنت من نفسى ابن عم له كان نازلا عليه فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه
بما أوصى به أبوهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمى
مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الادهم والخباء الاسود فله كل شئ أسود فصارت
لربيعة الخيل الدهم فقيل ربيعة الفرس وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق
من الحبلق [3] والنقد فسمى اياد الشمطاء وقضى لانمار بالدراهم وبما فضل فسمى انمار الفضل فصدروا
من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل
تعد من الباطل فأرسلهن مثلا وخشين وأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل
الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل أنا عذيقها المرجب وجذيلها
المحكك والمراد انهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه
يراد انه يحكى الام فى كرم العرق وشرف العتق

﴿ انَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ ﴾

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من
الاحسان

﴿ انَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً ﴾

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن أحمر

ولا تصلى بمطروق اذا ما * سرى فى القوم أصبح مستكينا

عليك بالقصد ... [illegible]

ان التخلق يأتى دونه الخلق

وقال الآخر

ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى قصد الامور ذميم

وقال الآخر

بين التفريط والافراط مسلكا مخيا من الافراط قال الشيخ رحمه الله أى من الهلكة والافراط مذموم فى كل شئ فمن أفرط فى المدح نسب الى الملق ومن والى النصيحة لحقته التهمة وقيل كثير النصح يهجم بك على كثير الظنة واذا أفرط فى سرعة السير انقطع وقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والعرب تقول شر السير الحقحقة وهى شدة السير وقال المرار

يقطع بالنزول الارض عنا * وطول الارض يقطعه النزول

واذا أفرط فى الاكل والشرب سقم واذا أفرط فى الزهد منع نفسه ما أحل له فعذبها من حيث لو نعمها لم يضره واذا أفرط فى البذل كان مبذرا ورجع الامر الى الفقر واذا أفرط فى المنع كان بخيلا يذم بكل لسان ويحتقره كل انسان ويشبه بالكلب فى دناءة نفسه وقصور همته ولا يدخل الافراط شيأ الا أفسده وقال

[2] قوله حبلتها هو بالضم ويحرك الاصل من أصول الكرم كما فى القاموس اه مصححه

[3] قوله الحبلق الخ الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر أو قصار المعز ودمامها والنقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل هكذا فى القاموس اه مصححه

ومصدره الطريقة بالتشديد والعند أوة فعلاة من عند يعند عنودا اذا عدل عن الصواب أو عند يعند اذا خالف ورد الحق * ومعنى المثل ان فى لينه وانقياده أحيانا بعض العسر

﴿انّ البلاء موكّل بالمنطق﴾

قال المفضل يقال ان أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدثنى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأى هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفنكم عوف الذى يقال له لاحر بوادى عوف قالوا لا قال أفنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فأنتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله * والعبء لا نعرفه أو نحمله

ياهذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيأ فمن الرجل أنت قال رجل من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من تيم بن مرة قال أمكنت والله الرامى من صفاء الثغرة أفنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا قال لا قال أفنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى كان فى وجهه قمر يضئ ليل الظلام الداجى قال لا قال أفمن المفيضين بالناس أنت قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف درأ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لاخبرتك أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على قلت لابى بكر لقد وقعت من الاعرابى على باقعة قال أجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

﴿انما سميت هانئا لتهنأ﴾

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء أى سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائى لتهنأ أى لتعول وقال الاموى لتهنئ أى لتمرئ

﴿انه لنقاب﴾

يعنى به العالم بمعضلات الامور قال أوس بن حجر

جواد كريم أخو مأقط * نقاب يحدث بالغائب

ويروى عن الشعبى انه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

﴿انه لعض﴾

أى داه قال القطامى

أحاديث من أنباء عاد وجرهم * يثورها العضان زيد ودغفل

يعنى زيد بن الكيس ٢ النمرى ودغفلا الذهلى وكانا عالمى العرب بالانساب الغامضة والانباء

الخطبة

المرء وكان يقال خلال الخير لها مقادير فاذا خرجت عنها استحالت فالحياء حسن فاذا جاوز المقدار كان عجزا والشجاعة حسنة فاذا جاوزت المقدار كانت تهورا والبذل حسن فاذا جاوز المقدار كان تضييعا والقصد حسن فاذا جاوز المقدار كان بخلا والكلام حسن فاذا جاوز المقدار كان اهذارا والصمت حسن فاذا جاوز المقدار كان عيا وقال بعض الاعراب انما جعلت لك أذنان ولسان واحد ليكون استماعك ضعفى كلامك ومن أمثالهم فى حفظ اللسان قولهم أحق شئ بسجن لسان ومعناه أحق ما ينبغى ان يمنع من الانبعاث فى الباطل اللسان لان زلته مهلكة ومن حق ما يهلك ارساله ان يذم والسجن بالفتح مصدر سجنت سجنا والمحبس السجن وقرئ السجن أحب الى بالفتح والكسر ومن أول ما روى فى حفظ اللسان قول امرئ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شئ سواه بخزان

وقالوا من علامات العاقل ان يكون عالما باهل زمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه ﴿قولهم اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح﴾ يضرب مثلا للرجل يعرف بالكذب حتى يرد صدقه وأصله ان القين وهو الحداد اذا كسد عمله أشاع بارتحاله وهو يريد الاقامة وانما يذكر الرحيل ليستعمله اهل الماء ثم اذا صدق لم

٢ قوله زيد بن الكيس الخ هكذا فى النسخ والذى فى القاموس زيد بن الحرث الخ اه مصححه

الحفية

(أنه لواها من الرجال)

يروى واها بغير تنوين أى انه محمود الاخلاق كريم يعنون انه أهل لان يقال له هذه الكلمة وهى كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم * واها لريا ثم واها واها * ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

(انما خدش الخدوش أنوش)

الخدش الاثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم اى انه أول من كتب وأثر بالخط فى المكتوب * يضرب فيما قدم عهده

(ان العوان لا تعلم الخمرة)

قال الكسائى لم نسمع فى العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عونت تعوينا وهى عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أى انها لا تحتاج الى تعليم الاختمار * يضرب للرجل المجرب

(ان النساء لحم على وضم)

الوضم ما وقى به اللحم من الارض من بارية أو غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضى الله عنه حين قال لا يخلون رجل بمغيبة ان النساء لحم على وضم

(ان البيع مرتخص وغال)

قالوا أول من قال ذلك أحيحة بن الجلاح الاوسى سيد يثرب وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسى أتاه وكان صديقا له لما وقع الشر بينه وبين بنى عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا أبا عمرو نبئت أن عندك درعا فبعنيها او هبها لى فقال يا أخا بنى عبس ليس مثلى يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أنى أكره أن أستلئم الى بنى عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلى ولكن اشترها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلا فقال له قيس وما تكره من استلامتك الى بنى عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذى يقول

اذا ما أردت العز فى دار يثرب * فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره * يبيت قرير العين غير مروع
ومن يأته من خائف ينس خوفه * ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس يا أبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهى عنه

(الاحظية فلا ألية)

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظية وألية على تقدير الا أكن حظية فلا أكون ألية وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهى حظية ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة يقال حظى فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظى والمرأة حظية * قال أبو عبيد أصل هذا فى المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان أخطأتك الحظوة فلا تألى أن تتوددى اليه * يضرب فى الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم

(أماما تلق أمة عملها)

اى ان الامة أينما توجهت لقيت عملا

(أنه لأخيل من مذالة)

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه * وان كنت للخال فاذهب فخل * ٣ والمذالة المهانة

يصدق لان من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه وقال نهشل بن حرى يبرأ من الناس

وعهد الغانيات كعهد قين
ونت عنه الجعائل مستذاق
كبرق لاح يعجب من بعيد
ولا يغنى الحوائم من لماق

ونت عنه الجعائل أى قصرت فلم تبلغه والجعائل ههنا أجرة عمله والمستذاق قيل المجرب وقيل المنظور منه الى ما يفعل والصحيح انه اذا أتى قوما يحسن لهم العمل فى أول أمره معهم حتى يذوقوا ذلك منه فيأتونه ثم يفسد بعد ذلك فيقول انهن أول ما يوصلن يحسن ثم يفسدن بعد ذلك ويغدرن وذقت الشئ جربته قال الشاعر

وان الله ذاق حلوم قوم
فلما را خفتها قلاها

را بمعنى رأى ويقال ذاق السيف اذا جربه أصارم هو أم كهام والسرى سير الليل مؤنثة فأما قول لبيد

* قال هبد نا فقد طال السرى *

فانما قال ذلك لانه ليس بتأنيث حقيقى ويقال ما كان قينا ولقد قان يقين قينا وقان الحديدة يقينها اذا أصلحها وقن اناءك وكل أمة قينة مغنية أو غير مغنية ولا يقال للعبد قين وأنشد ثعلب

ولى كبد مجروحة قد بدا بها
صدوع الهوى لو كان قين يقينها

٣ قوله والمذالة المهانة عبارة القاموس أخيل من مذالة وهى الامة لانها تهان وهى تبختر اه

يضرب للمختال مها ما ﴿ اني لآكل الرأس وأنا أعلم ما فيه ﴾

يضرب للامر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره ﴿ اذا جاء الحين حارت العين ﴾

قال أبو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحرورى أو نافعا الازرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر ﴿ انه لشديد جفن العين ﴾

يضرب لمن يقدر ان يصبر على السهر ﴿ أنف فى السماء واست فى الماء ﴾

يضرب للمتكبر الصغير الشان ﴿ أنفك منك وان كان أذن ﴾

الذنين ما يسيل من الانف من المخاط وقد ذن الرجل يذن ذنينا فهو أذن والمرأة ذناء وهذا المثل مثل قولهم أنفك منك وان كان أجدع ﴿ أنه لخفيف الشقة ﴾

يريدون انه قليل المسئلة للناس تعففا ﴿ اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا ﴾

وروى أبو عبيد ارجحن وهما بمعنى مال ويروى اجرعن وهو قلب ارجعن وشاصيا من شصا يشصو شصوا اذا ارتفع يقول اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه ﴿ ان الذليل الذى ليست له عضد ﴾

أى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وفت فى عضده أى كسر من قوته يضرب لمن يخذله ناصره ﴿ ان كنت بى تشد أزرك فارخه ﴾

أى ان تتكل على فى حاجتك فقد حرمتها ﴿ ان يدم أظلك فقد نقب خفى ﴾

الاظل ما تحت منسم البعير والخف واحد الاخفاف وهى قوائمه يضرب به المشكو اليه للشاكى اى أنا منه فى مثل ما تشكوه ﴿ أتتك بحائن رجلاه ﴾

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث بن جبلة الغسانى قاله للحرث بن عيف العبدى وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فاتى به الى الحرث بن جبلة فعندها قال أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه ثم برأ منها وبه خبل وقيل أول من قاله عبيد بن الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف انه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ما جاء بك يا عبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتى القصة بتمامها فى موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿ اياك وأهلب العضرط ﴾

الاهلب الكثير الشعر والعضرط ما بين السه والمذاكير ويقال له العجان وأصل المثل ان امرأة

وتعينت هبنا اذا تزينت وأنشد
وهن مناخات يجللن زينة
كما اقتان بالنبت العهاد المحوف
﴿ قولهم أساء سمعا فاساء اجابة وقولهم أشبه امرؤ بعض بزه ﴾
يضرب مثلا للرجل يخطئ السمع فيسيء الاجابة والجابة اسم مثل الطاعة والطاقة والاجابة المصدر مثل الاطاعة والاطاقة قالوا والمثل لسهيل بن عمرو وكان له ابن مصعوق فرآه انسان فقال أين أمك أى قصدك فظن انه سأله عن أمه فقال ذهبت تطحن فقال أساء سمعا فاساء جابة فذهب مثلا فلما صار الى زوجته فأخبرها بما قال ابنها فقالت انك تنقصه فقال أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا والاصح ان هذا المثل لذى الاصبع العدوانى وسيجيء خبره فى الباب الحادى عشر ان شاء الله تعالى وانشدنا أبو على الحسن بن على بن أبى حفص فى الجابة
وما من تهتفين به لنصر
بأسرع جابة لك من هذيل
قصة الهذيل أكذوبة من أكاذيب العرب زعموا ان الهذيل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير فهى تبكيه وتدعوه فلا يجيبها فقال ان دعاءك من تدعوه لنصرك ولا يجيب كدعاء ام الهذيل ونحوه قول الشاعر
ان تلق قيس قد مثلت ننصرها
فقد هلكت قيس وتمل صبرسا
﴿ قولهم اليك يساق الحديث ﴾
يضرب لرجل يحدثك بالامر وهو محتسب بك من الوصول به وقيل اراد به اصحابك وجلا

قال لها ابنها ما أجد أحدا الا قهرته وغلبته فقالت يابنى ايالـُ وأهاب العضرط قال فصرعه رجل مرة فرأى فى استه شعرا فقال هـذا الذى كانت أمى تحـذرنى منه * يضرب فى التحذير للمعجب بنفسه

﴿أَنْتَ كَالمُصْطَادِ بِاسْتِهِ﴾

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قرب

﴿أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا﴾

أى أنا عالم بها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذالـُ أى علم ذالـُ ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم أنا ابن بجدتها أنا مخلوق من ترابها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه * وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعنى بابن بجدتها الحرباء والهاء فى قوله فيها ترجع الى الفلاة التى يصفها

﴿إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ﴾

يضرب فى استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشئ واللهيف المضطر وضع اللهفان موضع اللهيف ولهف معناه تلهف أى تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ أو يفزع فى هذا المعنى قال القطامى

واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حدالـُ الى أخيك الاوثق

﴿أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ﴾

يضرب فى بر الرجل بصاحبه قال قراد

وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت

﴿إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ﴾

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره * وكان المفضل يقول ان هذا المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان أغار على بنى ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عز أخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

دببت له الضراء وقلت أبقى * اذا عز ابن عمك أن تهونا

﴿أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ * كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ﴾

نصب قوله أخاكَ باضمار فعل أى الزم أخاكَ أو أكرم أخاكَ وقوله ان من لا أخا له أراد لا أخ له فزاد ألفا لان فى قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أى انه فى الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى تركـُ ههنا على أصله

﴿أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ﴾

أول من قاله النابغة حيث قال

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

﴿أَنَا عُذَلَةٌ وَأَخِي خُذَلَةٌ وَكِلَا ابْنَيْ أُمِّهِ﴾

يضرب لمن يخذلك وتعذله

﴿إِنَّهُ لَخَبِيثُ التَّوَالِي﴾

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه ما آخره من رجليه وذنبه وتوالى كل شئ أواخره

خطب امرأة بفعل يصف لها نفسه حتى تحرك ذكره من تحت ثوبه فضربه بيده وقال اليك يساق الحديث ومن أمثالهم فى نحو هذا قول ابن حجر

ومستعجب مما يرى من اناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

(قولهم أبدى الصريح عن الرغوة) يضرب مثلا للامر ينكشف بعد استتاره والمثل لعبيد الله بن زياد قاله فى هانئ بن عروة وكان مسلم بن عقيل حين بعثه الحسين بن على عليهما السلام قد استخفى عنده فبلغ عبيد الله مكانه فاحضر هانئا وسأله عنه فكتمه فلما تهدده أقر فقال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة فذهبت مثلا أى قد انكشف المستور والرغوة ما يعلو اللبن من الزبد يقال ارغى اللبن ورغا ومثله قولهم صرح الحق عن محضه وقولهم برح الخفاء أى زال الاستتار وقالوا وضح الصبح لذى عينين (قولهم افرخ القوم بيضهم) يضرب مثلا للامر ينكشف بعد خفائه أيضا وأصله خروج الفرخ من البيضة وظهوره منها بعد كونه فيها ومثله قد اجيب القوم أى ظهر ما أسروه وقد نجب الامر [illegible] [illegible] بيضة القوم مجتمعهم [illegible] [illegible] (قولهم [illegible]) [illegible] [illegible]

*يضرب للرجل الجاد المسرع ﴿أخوك من صدقك النصيحة﴾

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا أى صدقك فى النصيحة فحذف فى وأوصل الفعل وفى بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعنى اذا رأى منه مايكره أخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه العشوة

﴿ان تسلم الجلة فالنيب هدر﴾

الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ماينتفع به هان مالا ينتفع به ﴿اذا ترضيت أخاك فلا أخالك﴾

الترضى الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

﴿ان أخاك ليسر بان يعتقل﴾

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجل فقال بل والله ان أخاك ليسر بان يعتقل أى يأخذ العقل يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق * يضرب فى موضع الذم للكذب ﴿أصوص عليها صوص﴾

الاصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم قال الشاعر

فألفيتكم صوصا لصوصا اذا دجا الـ * ظلام وهيابين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع لئيم ويستوى فى الصوص الواحد والجمع

﴿أخذت الابل أسلحتها﴾

ويروى رماحها وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

﴿انه يحمى الحقيقة وينسل الوديقة ويسوق الوسيقة﴾

أى يحمى ماتحق عليه حمايته وينسل أى يسرع العدو فى شدة الحر واذا أخذ ابلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردا شديدا خوفا من أن يلحق بل يسوقها سوقا على تؤدة ثقة بما عنده من القوة

﴿ان ضج فزده وقرا﴾

ويروى ان جرجر فزده ثقلا أصل هذا فى الابل ثم صار مثلا لان تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله ﴿ان أعيا فزده نوطا﴾

النوط العلاوة بين الجوالقين * يضرب فى سؤال البخيل وان كرهه

﴿انما يجزى الفتى ليس الجمل﴾

يريد لا الجمل * يضرب فى المكافأة أى انما يجزيك من فيه انسانية لا من فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعنى الفتى الكيس لا الاحمق ﴿انما القرم من الافيل﴾

القرم الفحل والافيل الفصيل * يضرب لمن يعظم بعد صغره

وطب فقالوا الى الحقين العذوة والعذو والعذرة سواء مثل القل والقلة والفصل والفصالة وهى العطية والقر والقرة أى ليس لك عذر فى منع القرى وعندك لبن ومن أمثالهم فى العذر المعاذير مكاذب وقال بعضهم لا يعتذر احد الا كذب ﴿قولهم أعن صبوح ترقق﴾ يضرب مثلا للرجل يريد الشئ فيعرض به ولا يصرح بذكره وأصله ان رجلا نزل بقوم ليلا فاضافوه فلما فرغ قال أين اغدو اذا أصبحتمونى أى سقيتمونى الصبوح قيل له أعن صبوح ترقق معناه ترقق كلامك وتحسنه ومن ثم قيل للشعر فى الغزل الرقيق ﴿قولهم اياك اعنى فاسمعى ياجارة﴾ المثل لسيار بن مالك الفزارى قاله لاخت حارثة بن لأم الطائى وذلك انه نزل بها فنظر الى بعض محاسنها فهويها واستحيى أن يخبرها بذلك فجعل يشبب بامرأة غيرها فلما طال ذلك وضاق ذرعا بما يجده وقف بها فقال

كانت لنا من غطفان جاره
حلالة ظعانة سياره
كانها من هيئة وشاره
والحلى حلى التبر والحجاره
مدفع ميثاء الى قراره
اياك أعنى فاسمعى ياجاره

والحازم العاقل قادر أن يكتم كل شئ يريد كتمانه الا الهوى فان كتمانه ممتنع ﴿قولهم النجر حترما وعد وقولهم ازمت شجعات بما فيها﴾ يقال انجز فنجز وأصله من السرعة يقال تناجز القوم فى الحرب أى تسافكوا دماءهم كانهم أسرعوا فيها وأول من قاله الحرث بن عمرو آكل المرار الكندى وكان من

﴿ اذا زحف البعير أعيته أذناه ﴾

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عياء قاله الخليل * يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا

﴿ أحدى نواده البكر ﴾

وروى أبو عمرو واحدى نواده البكر الندة الزجر والنواده الزواجر * يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب

﴿ انما أكلت يوم أكل الثور الأبيض ﴾

يروى أن أمير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر لوني على لونك فدعني آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر اني آكلك لا محالة فقال دعني أنادي ثلاثا فقال افعل فنادى الا اني أكلت يوم أكل الثور الابيض ثم قال علي رضي الله تعالى عنه الا اني هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته * يضرب به الرجل يرزأ بأخيه

﴿ ان ذهب عير فعير في الرباط ﴾

الرباط ما تشد به الدابة يقال قطع الظبي رباطه أي حبالته يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق في الحبالة فاقتصر على ما علق * يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب

﴿ انما فلان عنز عزوز لها در جم ﴾

العزوز الضيقة الاحليل * يضرب للبخيل الموسر

﴿ انما هو كبارح الاروى قليلا ما يرى ﴾

وذلك أن الاروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة * يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطى هذا الذي يضرب به المثل

﴿ أول الصيد فرع ﴾

الفرع أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمت ابلي كذا نحرت أول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك قال أوس يذكر أزمة في شدة البرد

٢ شبيه الهيدب العبام من الاقـ ـوام سقبا مجللا فرعا

قال أبو عمرو يضرب عند أول ما يرى من خير في زرع أو ضرع أو في جميع المنافع * ويروى أول الصيد فرع ٣ ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شيء يصيدونه يتيمنون به ويروى أول صيد فرعه أي اراق دمه وأول رفع على تقدير هو أو هذا أول صيد فرعه * يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه

﴿ أخذه أخذ سبعة ﴾

قال الاصمعي يعني أخذ سبعة بضم الباء وهي اللبوة وقال ابن الاعرابي أخذ سبعة أراد سبعة من العدد قال وانما خص سبعة لان اكثر ما يستعملونه في كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبي سبعة رجل شديد الاخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف

حديثه أنه قال لصخر بن نهشل بن دارم هل أدلك على غنيمة على ان لي خمسها قال نعم فدله على ناس من أهل اليمن فأغار عليهم بقومه فغنموا وملؤا أيديهم فلما انصرفوا قال الحرث انجز حر ما وعد فأراد صخر أن يفي له بوعده فأبى قومه وفي طريقه ثنية يقال لها شجعات فوقف صخر عليها وقال أزمت شجعات بما فيها فذهبت مثلا فقال حمزة بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه من غنيمتنا شيأ ومضى في الثنية فحمل عليه صخر فقتله فأجابه الجيش بأعطائه الخمس فقال نهشل بن حري

وفحن منعنا الجيش ان يتأوبوا
على شجعات والجياد بنا تجري
حبسناهم حتى اقروا بحكمنا
وأدى انفال الخميس الى صخر

أزمت أي ضاقت والازم العض ومنه سنة أزوم أي عضوض ومما يجري مع ذلك قولهم الخلف ثالث النفاق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من علامات المنافق اذا حدث أن يكذب ويخلف اذا وعد ويخون اذا اؤتمن ولفظ قولهم أنجز حر ما وعد لفظ الخبر ومعناه الامر أي لينجز حر ما وعد

٢ قوله شبيه الخ الهيدب والعبام كسحاب العيي الثقيل والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف ولد الناقة أو ساعة يولد وقوله فرعا أي جلد فرع هكذا في الصحاح والقاموس اه مصححه

٣ قوله ونصاب من معانيه الاصل كما في القاموس ولعله المراد ههنا اه مصححه

ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

﴿ (انما انت خلاف الضبع الراكب) ﴾

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية اخرى هربا منه والذئب يعارضه مضادة للضبع * يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على المصدر أى تخالف خلاف الضبع

﴿ (اذا نام ظالع الكلاب) ﴾

قال الاصمعى وذلك أن الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شئ سفد حينئذ ثم نام * يضرب فى تأخير قضاء الحاجة قال الحطيئة

الا طرقتنا بعد ما نام ظالع الـ ــكلاب وأخبى ناره كل موقد

﴿ (انما هو ذنب الثعلب) ﴾

أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال اروغ من ذنب الثعلب * يضرب للرجل الكثير الروغان

﴿ (اذا اعترضت كاعتراض الهرة * أوشكت ان تسقط فى أفره) ﴾

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والافرة الشدة * يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

﴿ (ان تنت ضبا فانى حسله) ﴾

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء

﴿ (أخذه أخذ الضب ولده) ﴾

أى أخذه أخذة شديدة أو ادبها هلكته وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذ ولده واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد

﴿ (انه لصل اصلال) ﴾

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضناضة ٢ بالمنايا صل اصلال

﴿ (اذا أخذت بذنبة الضب أغضبته) ﴾

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة * يضرب لمن يلجئ غيره الى مايكره

﴿ (انه لهتر أهتار) ﴾

الهتر العجب والداهية * يضرب للرجل الداهى المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهى به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل واذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو أبدا من باطل فجعلوه نفس الباطل كقول الخنساء * فانما هى اقبال وادبار * وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه يميزهم بخاصية يفضلهم بها ومثله صل أصلال وأصله الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

﴿ (انه ليقرد فلانا) ﴾

أى يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجئ الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره

﴿ (قولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا) ﴾ يضرب مثلا للقوى يلقى أقوى منه والاعصار الريح الشديدة تثير الغبار حتى يتصعد فى السماء والجمع الاعاصير وفى القرآن الكريم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وهو المثل ان ارطاة بن سهية قال لزمل بن الزبير

انى امرؤ تجد الرجال عداوتى
وجد الركاب من الذباب الازرق

فقال له زمل

مثلى من الاقوام ليث خادر
وردوما انا بالذباب الازرق

فغلبه ونحوه

ان كنت جلمود صخر لا أوبسه
اوقد عليه فاحميه فينصدع

﴿ (قولهم الوى بعيد المستمر) ﴾ يضرب مثلا للرجل لا يطاق انكاره وأول من تكلم به النعمان بن المنذر وأخذه طفيل الغنوى فقد اخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن رجاله فقال لما التقى الجمعان بصفين حتى كثرت القتلى فجالت الخيل عليها تحولوا الى موضع آخر فاقتتلوا حتى جالت الخيل على القتلى وكانت الصلاة وهم يقتتلون فنادى رجل يا أيها الناس أكفرتم بعد ايمانكم الصلاة فجمعوا بين الظهر والعصر ثم عادوا

٢ قوله نضناضة قال فى القاموس وحية نضناضة ونضناض لا تستقر فى مكان أو اذا نهشت قتلت من ساعتها أو التى أخرجت لسانها تنضنضه أى تحركه اه وقوله بالمنايا فى الصحاح بالرزايا ونسب البيت للنابغة الذبيانى اه مصححه

ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينتزع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه يقول الحطيئة لعمرك ماقراد بنى كليب * اذا نزع القراد بمستطاع أى لايخدعون

﴿الاثم حزاز القلوب﴾

يعنى ماحز فيها وحكها أى أثر كما قيل الاثم ماحك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه وافتوك ٢ والحزاز مايتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ماأشد الورع فقال ماليسره اذا شككت فى شئ فدعه

﴿أيها الممتن على نفسك فليكن المن عليك﴾

الامتنان الانعام والاحسان يقال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمن به على غيرك

﴿الأوب أوب نعامة﴾

الاوب الرجوع * يضرب لمن يعجل الرجوع و يسرع فيه

﴿أنه لواقع الطائر﴾

قال الاصمعى انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار

﴿اذا حككت قرحة أدميتها﴾

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس فى آخر خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال أنا أبو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها وروى عن عامر الشعبى أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه

﴿انما هو كبرق الخلب﴾

يقال برق خلب و برق خلب بالاضافة وهما البرق الذى لاغيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذى لامطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب * يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز

﴿ان يبغ عليك قومك لايبغ عليك القمر﴾

قال المفضل بن محمد بلغنا أن بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومى يبغون على فقال العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلا هذا كلامه والبغى الظلم يقول ان يظلمك قومك لايظلمك القمر فانظر يتبين لك الامر والحق * يضرب للامر المشهور

﴿اذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ماليس فيك فلا تأمن أن يقول فيك من الشر ماليس فيك﴾

قاله وهب بن منبه رحمه الله تعالى * يضرب فى ذم الاسراف فى الشئ

﴿اذا اتخذتم عند رجل يدا فانسوها﴾

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالالسنة وقال افسدت بالمن ما اصلحت ٣ من يسر * ليس الكريم اذا أسدى بمنان

﴿انه لمنجذ﴾

للقتال وعمرو بن العاص يتمثل بقول طفيل
اذا تخازرت ومابى من خزر
ثم كسرت العين من غير عور
الفيتنى ألوى بعيد المستمر
احمل ماحملت من خير وشر
كالحية الصماء فى أصل الحجر
ذا صولة فى المصمئلات الكبر
ارى اذا أوذيت من كاب ذكر
اكدر شغاو تعدى فى السحر
والالوى المعوج وهو فى الرجل الحجاج الصليب الرأى الشديد الخصومة لايدفع عن حجة الا تعلق باخرى و يقولون هو بعيد الغور اذا كان دقيق الاستنباط و بعيد المنظر و بعيد مطرح الفكر
(قولهم ان يبغ عليك قومك لايبغ القمر) يضرب مثلا للرجل يدعى تلبيسا فى الامر المشهور وأصله ان رجلين تخاطرا على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة أيهما يسبق صاحبه وكان بحضرتهما قوم مالوا الى أحدهما فقال الآخر تبغون على فقيل ان يبغ عليك قومك لايبغ القمر فصار مثلا أى هو يغيب لوقته لايحابى أحدا فليس لشكوك معنى

٢ قوله والحزاز الخ أى كسحاب وأما الذى فى المثل فهو على وزن كتاب كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

٣ قوله من يسر هو بضمتين لغة فى اليسر بضم فسكون بمعنى الغنى لكن المحفوظ أفسدت بالمن ما اسديت من نعم الخ ولعله الاوفق بالمصراع الثانى تأمل اه مصححه

أى محنك وأصله من الناجذ وهو أقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها لما جاء فى الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ ٣ * نواجذهن كالحدا الوقيع * ويروى انه لمنجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهى الشجاعة أى انه مقوى بالتجارب

❁(أ كلا وذما)❁

أى يؤكل أكلا ويذم ذما * يضرب لمن يذم شيأ قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

❁(انّ النساء شقائق الاقوام)❁

الشقائق جمع شقيقه وهى كل ما يشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء * ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ما عليهن من الحقوق

❁(اذا أدبر الدّهر عن قوم كفى عدوّهم)❁

أى اذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم

❁(اذا قطعنا علما بدا علم)❁

الجبل يقال له العلم أى اذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر

❁(اذا ضربت فأوجع واذا زجرت فاسمع)❁

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

❁(اذا سأل ألحف وان سئل سوّف)❁

❁(ان كنتم بحاقد لاقيت اعصارا)❁

قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل ذكره

قال أبو عبيدة الاعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض * يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا بلى بمن هو أدهى منه وأشد

❁(أمر نهار قضى ليلا)❁

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

❁(أمر سرى عليه بليل)❁

أى قد تقدم فيه وليس بفجأة وهذا ضد الاول

❁(أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك)❁

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها واذا زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها فقالت لابيها ان خالاتى يلطفننى وان عماتى يبكيننى فقال أبوها وقد علم القصة أمر مبكياتك أى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ويروى أمر بالرفع أى أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

❁(انّ الليل طويل وأنت مقمر)❁

قال المفضل كان السليك ابن السلكة السعدى نائما مشتملا فبينا هو كذلك اذ جثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر أى فى القمر يعنى انك تجد غيرى فتعدّى فأبى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه * يضرب عند الامر بالصبر والتأنى فى طلب الحاجة

❁(انّ مع اليوم غدا يا مسعدة)❁

يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الايام وكرها

❁(احدى لياليك فهيسى هيسى)❁

قال

(قولهم أمكرا وأنت فى الحديد) يضرب مثلا للرجل يحتال وهو أسير ممنوع والمثل لعبد الملك بن مروان قاله لعمرو بن سعيد الاشدق وكان عمرو خلعه وأراد الامر لنفسه فكتب اليه عبد الملك رحمتى اياك تصرفنى عن الغضب عليك وذلك لتمكن الخداع منك وخذلان التوفيق لك نهضت [بك] أسباب أوهمتك نفسك ان تستفيد بها عزا وأنت جدير ان لا تدفع بها ذلا من رجل سوء الظن [ا]ستعبدته الامانى ملك الحين تصريفه واستترت عنه عواقب أموره وعن قليل يتبين من سلك سبيلا بمثل أسبابك انه صريع طمع وأسير خدع والرحم يعطف على الصفح عنك مالم تحل بك عواقب جهلك فازجر قبل الايقاع [بـ]ـك فان فعلت فانك فى كنف وستر [و]السلام فكتب عمرو اليه [ا]ستدراج النعم اياك افادك البغى [و]راحة القدرة أورثتك الغفلة ولو كان ضعف الاسباب يؤيس من [تـ]ـصريف الطلاب ما انتقل سلطان [و]لا عز انسان وعن قليل يتبين [مـ]ـن صريع بغى وأسير عدوان [و]السلام ثم حمل عمرو الى عبد الملك أسيرا فقال له طالما رحلت

(قوله نواجذهن الخ أى نواجذ الابل الحداد الانياب التى وصفها الشاعر المذكور وصدره كما فى الصحاح يباكرن العضاه بمقنعات [أ]ى يباكرن هذا الشجر [بـ]ـأسنان معطوفة الى الداخل [نو]اجذهن الخ اه مصححه

قال الاموى الهيس السير أى ضرب كان وأنشد

احدى لياليك فهيسى هيسى * لا تنعمى الليلة بالتعريس

يضرب للرجل يأتى الامر يحتاج فيه الى الجد والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحر * اذا مشى خلفك لم تجترى * الا بقيصوم وشيح مر

يضرب هذا فى المبادرة لان اللص اذا طرد الابل ضربها ضربا يعجلها أن تجتر

﴿أنا ابنُ جَلَا﴾

يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحى

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وتمثل بها الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكى عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له فى البيت حجة لان الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذى يقال له جلا الامور وكشفها

﴿انه لَارِيضٌ لِلْخَيرِ﴾

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق * يضرب للرجل الكامل الخير أى انه أهل لان تأتى منه الخصال الكريمة

﴿أخذَتِ الارضُ زُخارِيَّها﴾

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخارى النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل

زخارى النبات كان فيه * جياد العبقرية والقطوع

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد

﴿انِ جانِبٌ أعياكَ فالحَقْ بِجانِبِ﴾

يضرب عند ضيق الامر والحث على التصرف ومثله * وفى الارض للحر الكريم منادح * اى متسع ومرتزق

﴿أنا اذَنْ كالخَائِلِ بالمَرْخَةِ﴾

المرخ الشجر الذى يكون منه الزناد وهو يطول فى السماء حتى يستظل به قالوا وله ثمرة كانها هذه الباقلاء * ومعنى المثل انا آباديك وان لم افعل فانا اذن كمن يختل قرنه بالمرخة فى أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها * يضرب فى نفى الجبن أى لا أخافك

﴿أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ﴾

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذى تتحكك به الابل الجربى وهو عود ينصب فى مبارك الابل تتمرس به الابل الجربى والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب الذى جعل له رجبة وهى دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل يعنى الموت

قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبى بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

﴿اياكُم وخَضْراءَ الدِّمَنِ﴾

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وماذاك يا رسول الله فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء قال أبو عبيد نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمن

فقال انى وهممت بقعود الباطل أو ظننت أن الحق لا يلحق باطلك والسيف لا يقطع كاهلك وأمر بقتله وكان مكبلا فقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحنى بان تخرجنى الى الناس فتقتلنى بحضرتهم فافعل وأراد عمرو أن عبد الملك يخالفه فيخرجه فيمنعه أصحابه ففطن عبد الملك وقال يا أبا أمية أمكرا وأنت فى الحديد ثم أمر به أصحابه فقطعوه وكان ذلك أول غدر فى الاسلام ﴿قولهم ابن الايام﴾ وما يجرى فى بابه يقال للرجل الجلد المجرب ابن الايام وابن الملمة الذى يقوم بها وابن جلا وابن أجلى وابن بيض المنجلى للامر المنكشفه وقال بعضهم ابن جلا وابن أجلى رجل بعينه وقال الشاعر

* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا *

يعنى ثنايا الجبال ومعناه أنا المشهور وابن بيض رجل بعينه أيضا وهو الذى يقال فيه سد ابن بيض الطريق وابن أحذار الحذر وهو رجل بعينه وابن أقوال المقتدر على الكلام وابن خلاوة البرىء من الشىء يقال هو منه فالج بن خلاوة أى برىء وجابر ابن حبة الخبز وابن يم الخليج وابن خلجان البحر وابن النعامة الطريق وقيل هو صدر القدم من باطن وقيل هى القدم نفسها وانشد

* وابن النعامة يوم ذلك مركبى *

وابن المخدش الكاهل وابن آوى سبع معروف وكذلك ابن عرس وابن أنقد القنفذ وابن المخاض وابن اللبون من أولاد الابل معروفات وابن ماء ما يسكن الماء من الطيور وكنى به عن الشيب فى قول الشاعر

وهى ماتدمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه يعنى فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا انيقا ومنبته فاسدا هذا كلامه قلت ان ايا كم تخصيص وتقدير المثل اياكم أخص بنصحى وأحذركم خضراء الدمن ودخل الواو ليعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لا تقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال

* واياك المحاين أن تحينا *

﴿ انك لعالم بمنابت القصيص ﴾

قالوا القصيص جمع قصيصة وهى شجيرة تنبت عند الكمأة فيستدل على الكمأة بها يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه

﴿ انه لاحمر كانه الصربة ﴾

قال أبو زياد ليس فى العضاه أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الصرب به يضرب فى وصف الاحمر اذا بولغ فى وصفه

﴿ ان ترد الماء بماء أكيس ﴾

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خير لك من أن تفرط فى حمله ولعلك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش ابلك ولا تغتر يضربان فى الاخذ بالحزم وقالوا فى قوله أكيس أى اقرب الى الكيس قلت هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه أن حسنه يزيد على حسن غيره لا أنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء موارد هم قالوا اذا كان معك شئ من الماء وقصدت الورود فلا تضع ما معك ثقة بورودك ليزيد كيسك على كيس من لم يصنع صنيعك هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يضعون أفعل موضع الاسم كقولهم اشأم كل امرئ بين فكيه أى شؤم كل امرئ ٣ وكقول زهير فتنتج لكم غلمان اشأم أى غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير ورودك الماء مع ماء اكيس أى كياسة وحزم

﴿ انما أخشى سيل تلعتى ﴾

التلعة مسيل الماء من السند٣ الى بطن الوادى * ومعنى المثل انى أخاف شر أقاربى وبنى عمى يضرب فى شكوى الاقرباء

﴿ أخذه برمته ﴾

اى بجملته الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام * وأصل المثل أن رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لكل من دفع شيأ بجملته دفعه اليه برمته وأخذه منه برمته والاصل ماذكرنا

﴿ انه لمعتلث الزناد ﴾

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين وأصله أن يعترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط * يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

﴿ انه لالمعى ﴾

ومثله لوذعى * يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا اضاء كانه لمع له ما أظلم على غيره وفى حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن امة الا كان فيها محدث وان يكن فى هذه الامة محدث فهو عمر قيل وما المحدث قال الذى يرى الرأى ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضى الله تعالى عنه كذلك

﴿ اى فتى قتله الدخان ﴾

* وكم فر الغراب من ابن ماء *
يعنى الشباب والشيب وابن دأية الغراب وذلك انه يقع على دأية البعير وابن تمرة طائر وابن بريح العذاب والمشقة وهو الغراب أيضا لانه يبرح بالبعير اذا وقع على ظهره وابن قترة ضرب من الافاعى وابن وردان معروف وابن ثاداء وابن ناطاء ابن الامة وابن ترنى مثله وقيل هو ابن الفاجرة وابن الطريق ولد الزنا وابن السبيل الغريب وابن درزة السفلة الساقط قال الشاعر

* أولاد درزة أسلموك وطاروا *
وبنو غبراء المحاويج قال طرفة
* رأيت بنى غبراء لا ينكروننى *
وابن احداها الكريم الآباء والامهات وابن بلدتها وابن مجدتها وابن بعثطها وابن سرسورها وبن سوبانها العالم بالشئ وبعثط الوادى سرته وابن عذرها المبتدع للشئ وابن الانس الصفى وابن البوح قالوا هو ولد الصلب وابنا ملاط العضدان والكتفان وابنا دخان غنى وباهلة وابنا عنان ان يخط الزاجر فى الارض بأصبعه ثم يعقبه باصبع أخرى ويقول ابنا عنان أسرعا البيان كأنه يقول أرياى

٣ قوله وكقول زهير الخ هو قطعة من بيت ولفظه كما فى الصحاح
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم
كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
اه مصححه

٣ قوله من السند الخ السند محركة ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح كما فى القاموس اه

أصله أن امرأة كانت تبكي رجلا قتله الدخان وتقول اى فتى قتله الدخان فاجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحول * يضرب للقليل الحيلة ﴿ان الغنى طويل الذيل مياس﴾

أى لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم ابت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضى الله عنه فى بعض عماله ﴿ان لم تغلب فاخلب﴾

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الضم يقال خلب يخلب خلابة وهى الخديعة و يراد به الخدعة فى الحروب كما قيل نفاذ الرأى فى الحرب أنفذ من الطعن والضرب

﴿ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك﴾

يضرب فى المساعدة ﴿انى لا نظر اليه والى السيف﴾

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة ﴿الامر سلكى وليس بمخلوجة﴾

السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الامر على تقدير الجمع أو على تقدير الامر مثل سلكى أى مثل طعنة سلكى وان كان لا يوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على أبى نواس قوله * كان صغرى وكبرى من فواقعها * الا أن يجعل اسما كقوله * وان دعوت الى جلى ومكرمة * قالوا الجلى الامر العظيم فكذلك السلكى الامر المستقيم والاصل فى هذا قول امرئ القيس * نطعنهم سلكى ومخلوجة * أى طعنة مستقيمة وهى التى تقابل المطعون فتكون أسلك فيه * يضرب فى استقامة الامر ونفى ضدها

﴿ازمت شجعات بما فيها﴾

الازم الضيق يقال أزم يأزم اذا ضاق والمأزم المضيق فى الحرب وشجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله أنجز حر ما وعد فى باب النون ﴿انه لا نفذ من خازق﴾

الخازق والخاسق السنان النافذ * يوصف به النافذ فى الامور ﴿احدى حظيات لقمان﴾

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه و بين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن بن معاوية قتال وكانا ربى ابل وكان لقمان رب غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه فعمد الى ألبان غنمه من ضأن ومعزى وأنافح من أنافح السخل فلما رآيا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابنى تقن أقبلت ميسا وأدبرت هيسا وملأت البيت أقطا وحيسا اشترياها ابنى تقن ان الضأن تجز جفالا وتنتج رخالا وتحلب كثبا ثقالا فقالا لا نشريها يا لقم انها الابل حملن فاتسقن وجرين فأعنقن و بغبسير ذلك افلتن يغزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يحميانها وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الابل و يطردها فلما كان ذات يوم أصابا أرنبا وهو يرصدهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحياه فلا الارنب فى ذلك التراب فلما أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان يا ويله أنبثه اكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد

ما أريد عيانا وهذا معنى قول ذى الرمة

عشية مالى حيلة غير اننى
بلقط الحصى والخط فى الارض مولع

وقيل البوح الذكر فى قولك ابنك ابن بوحك وفى معناه قولهم ابنك من دمى عقبيك قالته امرأة الطفيل بن جعفر بن كلاب وهى من بلقين وكانت ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر فقدم عقيل على امه يوما فضربته فجاءتها كبشة تمنعها وتقول ابنى ابنى فقالت ابنك من دمى عقبيك أى من نفست به وقيل البوح النفس وروى ولدك من دمى عقبيك والولد والولد سواء مثل العجم والعجم والعرب والعرب وفى القرآن الكريم ماله وولده الا خسارا وابناسمام هضبتان فى أصل جبل وابنا سمير وابنا جمير الليل والنهار وسميا ابنى سمير لانه يسمر فيهما وابنى جمير للاجتماع فيهما يقال شعر مجمور اذا ضفر وجمع وابن جمير الليلة التى لا يرى فيها القمر وقيل السمير الدهر وقال بعضهم ابنا سمير الغداة والعشى وقيل ابن جمير الليل المظلم وأنشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم
وان كان بدرا ظلمة ابن جمير

يقول اذا طلبوا حقا هم واعنه ليلا ونهارا وقال ابن دريد ابن جمير وابن سمير الليل المظلم وابن ثمير الليل المقمر ويقولون حلف بالسمر والقمر السمر الظلمة لانهم كانوا يسمرون فيها وقوله جل ثناؤه سامرا تهجرون أى تهجرون

فبينما هما معا القيهما وهو مع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما انما هي حطب فوالله ما أحمل معي غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرة وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة وهي عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرت في عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابني تقن سمرة يستظلان بها حتى تردا بلهما فيسقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها اعشارجاء أن يصيب من ابني تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقي فرماه لقمان من فوقه بسهم في ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم أهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط فقال له عمرو اضرط آخر اليوم وقد زال الظهر فارسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك الا من نفسي أما اني نهيت عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلي عليك ان وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسرني فاراد قتلي ثم وهبني لك قالت لا فتى الا عمرو يضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل احدى حظيات لقمان أي انه فعلة من فعلاته

﴿ أَنَّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعَاظَ النَّبْلِ غَضَبًا ﴾

الرعظ مدخل النصل في السهم وانما يكسره اذا كلمه بكلام يغيظه فيخط في الارض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه * ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

﴿ أَنَّهُ لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الْأُرَّمَ ﴾

أي الاسنان وأصله من الارم وهو الاكل وقال

بذي فرقين يوم بنو حبيب * نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو يعض على الارم قال الاصمعي يعني أصابعه وقال مؤرج يقال في تفسيرها انها الحصى ويقال الاضراس وهو أبعدها

﴿ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا ﴾

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب يوما فتى فقطع الفتى أنفه فاخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فاخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ما صار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته في أرجوزتها فقالت

احلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قيل لاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والسواجير تكون للكلاب وللاسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في أنف البختي واذا فرق المهار جاءت منه توادو هي الخشبة التي تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا واذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء فان

النبي صلى الله عليه وسلم في سهر كم وابن مزنة الهلال قال الشاعر

كان ابن مزنتها جانحا

فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر وهو أول من شبه الهلال بها الا انه جاء به في غاية التكلف وأخذه ابن المعتز فحسنه فقال

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه

مثل القلامة قد قصت من الظفر

وابن ذكاء الصبح وابن أوبر ضرب من الكمأة وابن طاب جنس من التمر وابن الارض نبت يخرج من رؤس الاكام له أصول بطول ويؤكل وهو سريع الخروج * وبنت الارض بقلة من الرمث وبنت الجبل الصدى وهو الصوت الذي يرجع اليك من الجبل وأنث على معنى الصيحة وبنت الجبل أيضا الحية التي لا تجيب الراقي وبنت الشفة الكلمة يقال ما كلمني ببنت شفة وبنت الفكر الرأي وبنت المطر دويبة حمراء ترى غب المطر يقال هو أشد حمرة من بنت المطر وبنت دم نبت يضرب الى الحمرة والجمع بنات دم وبنت المنية الحمى وبنت الحية الافعى ويقال العصا من العصية والافعى بنت الحية وبنت ادحية النعامة وبنت قضاعة لعبة من جلود بيض وبنات بخنة السباط وبالمدينة نخلة طويلة السعف يقال لها بخنة وبنات بخر السحاب تنشأ قبل الصيف وبنات السحاب البرد وبنات الشمس لعابها وبنات رباط الخيل وبنات صعدة الحمر الاهلية وبنات الطريق المساكين وبنات قين موضع

فرقت الحظاء ساوت مغاول فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق بها * يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره

﴿ان العصا قرعت لذي الحلم﴾

قيل ان أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكناني وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عراها فقيل له لم عريت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لامنعها ولم أعر هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير فقال له النعمان انك لقوال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما أراد النعمان أن يتعدى سعد في المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت فامكث عندي وأعجبه ما رأى منه فمكث عنده ما مكث ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فاقسم لئن جاء ذاما الكلأ أو حامدا له ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن اكلمه قال اذن يقطع لسانك قال فاشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال فاقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيأ وأومأ الى الارض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدي الملك فقال له أخبرني هل حمدت خصبا أو ذممت جدبا فقال عمرو لم أذمم هزلا ولم أحمد بقلا الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبي * ولم تك لولا ذاك في القوم تقرع
فقال رأيت الارض ليس بممحل * ولا سارح فيها على الرعي يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتمرع
فنجى بها حوباء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون في قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن في السن أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رأيتموني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا انا خولطت فاقرعي لي العصا وأتي عامر بخنثى ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شأنك قد أتلفت مالك فخبرها أنه لا يدري ما حكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبي فحدثني ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه * وعامر هو الذي يقول

أرى شعرات على حاجبي * بيضا نبتن جميعا تؤاما
ظللت أهاهي بهن الكلا * ب أحسبهن صوارا قياما
وأحسب أنفي اذا ما مشيـ * ـت شخصا أمامي رآني فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو الذي يقول

تقول ابنتي لما رأتني كأنني * سليم أفاع ليله غير مودع

ينسب اليه يوم من أيامهم وبنات نعش كواكب معروفة وبنات مسند ما يأتي به الدهر من حوادثه والمسند الدهر وبنات غير الكذب والباطل وصحفه ابن الاعرابي وقال نبات عين وبنات برح وبنات طبار وبنات طبق الدواهي وبنات الليل الاحلام وهي أيضا أهوالها وبنو الهم الصابرون عليه وبنو الفلاة المداومون لسلوكها وبنو الحرب الصابرون عليها أيضا المطيلون لمراسها وابن بهلل وابن الضلال وابن قل القليل وابن أبي الدليل المجهول وكذلك ابن بيان وكذلك ابن هي وابن هيان وطامر بن طامر البرغوث والطمر الوثوب وابن الحارض الساقط يقال احرض الرجل اذا جاء بولد لا خير فيه وابن واحد المعروف الاب يقال هو واحد بن واحد وهو ضد ضل بن ضل وأكثر هذا الباب امثال * ومما يجري مع ذلك المكنى أبو الحرث الاسد وأبو جعدة الذئب وأبو الحصين الثعلب وأبو زنة وأبو شوطري وأبو جخادب سب يسب به الانسان وقال أبو عمرو الجرمي وأبو جخادب كنية الحرباء أودابة تشبهها والاول قول جماعة من أهل اللغة وأبو حباحب كنية النار التي لا ينتفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ويقال نار حباحب أيضا وقال خالد بن كلثوم أبو حباحب كان كنية رجل من بخلاء العرب وكان يوقد نارا ضعيفة ويخفيها خوف الاضياف فجعلتها العرب كنية لكل نار ضعيفة لا تثبت ولا تحرق وأبو قلمون ثياب

وما الموت أفنانى ولكن تتابعت * على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا * وها أناهذا ارتجى مر أربع
فأصبحت مثل النسر طارت فراخه * اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر أخبار القرون التى مضت * ولا بد يوما أن يطار بمصرعى

قال ابن الاعرابى أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسى قال وكانت حكام تميم فى الجاهلية اكثم بن صيفى وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفى وكانت له ثلاثة أيام يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبى صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنة ٭ وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصى بن وائل وحكمات العرب صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذى يقال له ذو الحلم قال المتلمس يريده

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا انبه انتبه

﴿أَهْلُ القَتِيلِ يَلُونَهُ﴾

قال أبو عبيد يعنى أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم

﴿أَبَى قَائِلُهَا الَّا تَمًّا﴾

يروى تما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة ٭ يضرب فى تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

﴿ان أَرَدْتَ المُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ المُنَاجَزَةِ﴾

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك وتمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو الفناء يقال نجز الشىء اى فنى فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفنى صاحبه ٭ وهذا المثل يروى عن اكثم بن صيفى قال أبو عبيد معناه انج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه

﴿أَوَّلُ الغَزْوِ أَخْرَقُ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه

﴿انَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ﴾

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابى معنى نسيج وحده أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان كانه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيا ويروى بالزاء نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

﴿انَّ الشَّرَّ الَّذِى قُدِّمَ مِنْ أَدِيمِهِ﴾

يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه

﴿انَّمَا يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ﴾

المعاتبة

معروفة واظنها مولدة تستعار للرجل الكثير التلون وأبو براقش طائر يتلون فى اليوم ألوانا مأخوذ من البرقشة وهى النقش والفيروزج يتلون أيضا فى اليوم لونين ولم تمثل به العرب ولكن جاء فى أمثال الفرس وأبو قبيس جبل بمكة وأبو دارس الفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض وأبو درص وأبو ليلى الرجل الحمق والدرص ولد الفارة فكأنهم قالوا هو أبو فارة واذا قالوا أبو ليلى قالوا هو أبو امرأة وأبو زيد الكبر قال الشاعر

أما ترى شكتى رميح أبى
زيد فقد أحمل السلاح معا

وأبو مالك وأبو عمرة الجوع ويقال فى المثل ابى أبو عمرة الا ما أتاه بقوله الرجل قد سلم للدهر وقد قال الشاعر

ان أبا عمرة حل حجرتى
وكان بيت العنكبوت برمتى

وام حلس كنية الاتان وهى أم الهنبر أيضا والهنبر الجحش ويقولون أحمق من أم الهنبر وعند فزارة ان أم الهنبر الضبع وأم النذامة العجلة وأم رمال وأم رعم وأم خنور وأم عمرو وأم عامر كل ذلك الضبع

٭ قوله وحكام قريش الخ أسقط منهم واحدا ذكره فى القاموس وهو العلاء بن حارثة واسقط أيضا ربيعة ابن حذار لاسد ويعمر الشداخ وصفوان بن أمية وسلمى بن نوفل لكنانة هكذا فى القاموس اه مصححه

قوله فى الهامش وأبو زيد الكبر كذا فى النسخ التى بأيدينا والذى فى القاموس فى مادة رعم أبو سعد وأورد شارحه البيت المذكور كذلك اه مصححه

المعاتبة المعاودة و بشرة الاديم ظاهره الذى عليه الشعر أى ان ما يعاد الى الدباغ من الاديم ماسلمت بشرته * يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعى كما كان فى الاديم محتمل ماسلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الاديم

﴿ (انّ بينهم عيبةً مكفوفةً) ﴾

العيبة واحدة العياب والعيب وهى ما يجعل فيه الثياب وفى الحديث الانصار كرشى وعيبتى أى موضع سرى ومكفوفة مشرجة مشدودة * ومعنى المثل أن أسباب المودة بينهم محكمة لا سبيل الى نقضها

﴿ (اذا سمعتَ بسُرى القَين فاعلم أنّه مُصبِحٌ) ﴾

قال الاصمعى أصله أن القين بالبادية يتنقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ثم يقول لاهل الماء انى راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق * يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حرّىّ

وعهد الغانيات كعهد قين * ونت عنه الجعائل مستذاق
كبرق لاح يعجب من رآه * ولا يشفى الحوائم من لماق

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال لقى الفرزدق جريرا بدمشق فقال يا أبا حزرة أراك تمرغ فى طواحين الشأم بعد فقال جرير ايهاه اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعنى لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك أن الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

﴿ (الاكلُ سَلَجانٌ والقضاءُ لِيّانٌ) ﴾

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أى بلعتها والليان المدافعة وكذلك اللى ومنه لى الواجد ظلم ولم يجئ من المصادر شئ على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن * يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله ﴿ (الاخذُ سُرَّيطٌ والقضاءُ ضُرَّيطٌ) ﴾
[٢]ويروى سريطى وضريطى والمعنى واحد أى اذا أخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبه

﴿ (آخرُها أقلُّها شُرْبًا) ﴾

أصله فى سقى الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء[٣] وربما وافق منه نفادا فكن فى أول من يورد فليس تأخير الورد الا من العجز والذل قال النجاشى أحد بنى الحرث ابن كعب يذم قوما

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الورّاد عن كل منهل

﴿ (أكلَ عليه الدّهرُ وشَرِبَ) ﴾

يضرب لمن طال عمره يريدون أكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا * شرب الدهر عليهم وأكل

﴿ (أبى الحَقينُ العذرةَ) ﴾

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال أبو زيد أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أى أنه يكذبهم

﴿ (آتاكَ ريّانَ بلَبَنه) ﴾

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

﴿ (أثرُ الصِّرارِ يأتى دونَ الذِّيارِ) ﴾

ومن العرب من يجعل أم خنور الداهية ومنهم من يجعلها النعيم ومنهم من يجعلها الدنيا وأم فروة النعجة وأم الحوار العقاب قال الشاعر

وكأنها لما غدت سروية * مسعورة باللحم أم حوار

سروية أى عقاب من عقبان السراة وأم رباح طائر وأم عجلان طائر وأم حبين دويبة معروفة وأم عوف الجرادة وأم حمارس دابة لها قوائم كثيرة وأم الهدير الشقشقة وأم القردان وأم القراد من الخيل والابل الوظافة التى وراء الخف والحافر دون الثنة وأم الرمح ما يلف عليه اذا جعل لواء قال الشاعر

فسلبنا الرمح فيه أمه * من يد العاصى وما طال الطول

وأم سويد وأم سكين وأم عزمل

[٢] قوله ويروى الخ حاصل ما فى هذا المثل أن فيه ست روايات ذكرها فى القاموس بقوله وفى المثل الاخذ سريطى والقضاء ضريطى مضمومتين مشددتين ويقال سريط وضريط (أى بالضم والتشديد أيضا) وسريط وضريط (بالضم والتخفيف) وسريطى وضريطى كخليفى وسريطاء وضريطاء مضمومتين مخففتين وسرطان محركتين القضاء ليان أى يأخذ الدين ويبتلعه فاذا طولب للقضاء أضرط به اه ومعنى أضرط به عمل بفيه كالضراط وهزئ به كما فى القاموس أيضا اه مصححه
[٣] قوله بعفوة الماء أى بصفوته قال فى الصحاح وعفوة الشئ بالكسر صفوته اه مصححه

الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرتضعها الفصيل أيضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف * يضرب هذا فى موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعنى تجاوز الامر حده

((أنا منه كحاقن الإهالة))

يقال للشحم والودك المذاب الاهالة وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء * يضرب للحاذق بالامر

((انه ليعلم من أين تؤكل الكتف))

ويروى من حيث تؤكل الكتف * يضرب للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة

((آكل لحمى ولا أدعه لآكل))

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبى ثم أحد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فاكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال

لا أذبح النازى الشبوب ولا * أسلخ يوم المقامة العنقا

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فأرسل اليهم بجزر فيهن تيس فأكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته وكفيتنا ذلك قال العيار ما أبالى أن أفعل فذبح التيس وسلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلخ تيسا قال أبعد ما قال قال نعم فارسل اليه النعمان فوجده الرسول يسلخ تيسا فأتى به فقال له أين قولك لا أذبح النازى الشبوب وأنشده البيت فخجل العيار وضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضرارا حلة من حلله وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم قال فسكت العيار حتى كان ساعة النعمان التى يجلس فيها فى سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرى فقال النعمان ما للضرار قاتله الله لا يهابنى عند طعامى فغضب على ضرار فخلف ضرار ما فعل قال ولكنى أرى أن العيار فعل هذا من أجل أنى ذكرت سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبى مرحب أخى بنى يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار أبا مرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبا مرحب فى ضرار وقد سمعتك تقول له شر ما قال له أبو مرحب فقال العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك آكل لحمى ولا أدعه لآكل فأرسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

((ان أخى كان ملكى))

قال أبو عمرو ان أبا حنش التغلبى لما أدرك شرحبيل عم امرئ القيس وكان شرحبيل قتل أخا أبى حنش قال يا أبا حنش اللبن اللبن أى خذ منى الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أى قتلت أخى فقال له شرحبيل أملكا بسوقة أى أتقتل ملكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان أخى كان ملكى

((انه لاشبه به من التمرة بالتمرة))

وأم عزم وأم تسعين كل ذلك الاست وأم الرأس وأم الدماغ الهامة وأم الكبد بقلة من دق البقل لها زهرة غبراء فى برعم مدور وهى شفاء من وجع الكبد ومن الصفر اذا عض الشرسوف بزعمهم واحدتها مثل جمعها وأم كلب شجيرة جبلية لها نور أصفر فى خلقة ورق الخلاف وأم غيلان شجرة من العضاه وهى أكثرها شوكا وأم حنين الحمر فيما ذكره المنتجع بن نبهان وأم ليلى الخمر اذا كان لونها اسود وذكر ذلك أبو حنيفة الدينورى وأم جابر ابا باد وقيل أبو اسد وجابر الخبز وأم أوعال هضبة معروفة وأم المثوى وأم المنزل التى تضيف يقال كانت أم فلان البارحة أم مثواى وأم منزلى وفلان أبو مثواى وأبو منزلى أى بت ضيفه وأم العيال وأم القوم من يقلدونه امورهم وأم الطفل المرأة المرضع وأم القرى مكة ثم أم كل أرض أعظم بلدانها وأكثرها اهلا كمروفانها تسمى أم خراسان وأم كفات الارض وأم غياث السماء وأم السماء المجرة ويقال لها أم النجوم وأم الظباء الفلاة وأم راشدة المفازة وأم معمر الليل حكى ثعلب ذلك وأم معمر الدين وأم شملة وأم دفر وأم العجب وأم درزة الدنيا ويقال أولاد درزة الانذال وقال الرياشى أولاد درزة الخياطون خرجوا مع زيد بن على بالكوفة وأم الهربذى وأم الملذم بالدال والذال الحمى قال الشاعر

فمنهن أم الهربذى تتبعت
عظامى فمنها ناحل وكسير

يضرب في قرب الشبه بين الشيئين ﴿(انّ الحبيبَ الى الاخوان ذو المال)﴾

يضرب في حفظ المال والاشفاق عليه ﴿(انّ في المرتعة لكلّ كريم مقنعة)﴾

المرتعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل وروى مقنعة من القناعة وبالفاء من قولهم من قنع فنع أى استغنى ومنه قوله أظل بيتي أم حسناء ناعمة * حسدتني أم عطاء الله ذا الفنع

﴿(اذا طلبت الباطل أبدع بك)﴾

يقال ٢ أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره أو قام به أو عطبت راحلته وفي الحديث اني أبدع بي فاحلني * ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بما أو بلتوا انقطع بك عن الغرض وروى أنجح بك أى صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطى الاعداء منك مرادهم وفي هذا نهي عن طلب الباطل ﴿(اذا رأيت الشر فاقعد به)﴾

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر وروى اذا قام بك الشر فاقعد

﴿(أياك وما يعتذر منه)﴾

أى لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه ﴿(اذا زلّ العالم زلّ بزلته عالم)﴾

لان العالم تبعا فهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه * قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة * تغرق ويغرق كل ما فيها معا

﴿(أنت أعلم أم من غصّ بها)﴾

الهاء اللقمة * يضرب لمن جرب الامور وعرفها ﴿(انه لداهية الغبر)﴾

قال الكذاب الحرمازي ٣ أنت لها منذو من بين البشر * داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التي لا يهتدى لها وقلت وسمعت أب الغبر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازي وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذي لا يزال ينتقض فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضي وتذهب كالعرق الغبر ﴿(الاده فلاده)﴾ ٤

روى ابن الاعرابي الاده فلاده ساكن الهاء وروى أيضا الاده فلاده أى ان لم تعط الاثنين لا تعط العشرة قال أبو عبيد يضرب به الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعي معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن وقال لا أدرى ما أصله قال رؤبة *وقول الاده فلاده* قال المنذرى قالوا معناه الاهذه فلا هذه يعني أن الاصل الاذه فلاذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا جوذا ثم عرب فقيل جودا وقيل أصله الادهى أى ان لم تضرب فأدخل التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليوم قد نهنهني منهنهي * وأول حلم ليس بالمسفه
وقول الاده فلاده * وحقة ليست بقول التره

وأم الملدم بالدال هو الاكثر مأخوذ من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر وأما الملذم فمن قولهم لذم به اذا لزمه وأم جندب الغشم والظلم يقال وقعوا في أم جندب وركب أم جندب وأم جندب أيضا اسم من أسماء الداهية وأم الحرب الحرب والى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله
والحرب مشتقة المعنى من الحرب

٢ قوله أبدع بالرجل أى بالبناء للمجهول وقوله حسر هو بالحاء والسين والراء المهملات على وزان ضرب وفرح أى أعيا كما في القاموس اهـ مصححه

٣ قوله انت لها منذو الخ أى يا منذو فهو منادى مبني على الضم بغير تنوين كما يؤخذ من الصحاح اهـ مصححه

٤ قال الزمخشري في المستقصى ان لاده فلاده بفتح الدال وبكسرها هي كلمة فارسية معناها الضرب قد استعملتها العرب في كلامها وأصله ان الموتور كان يلقى واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك والمعنى انك ان لم تضرب به الآن فلا تضرب به أبدا والتقدير ان لا يكن ده فلا يكون ده اى ان لا يوجد ضرب الساعة فلا يوجد ضرب أبدا ثم اتسعوا فيه فضربوه مثلا في كل شئ لا يقدم عليه الرجل وقد حان حينه ووجب احداثه من قضاء دين قد حل أو حاجة طلبت أو ما أشبه ذلك من الامور التي لا يسوغ تأخيرها اهـ منه برمته نقله الاستاذ العلامة الشيخ محمد الشنقيطي بهامش نسخته اهـ

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقول أي ورجوع قول أي نساء قول يقلن ان لم تتب الآن مع هذه الدواعي لا تتب أبدا وقوله حقه أي وقالة حقه يقال حق وحقه كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقربه وروى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عقيل عن أبي طالب قال كان عبد المطلب بن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات قبل الفجار ٣ في الحرب التي بين هوازن ويقال بل تنافرا الى عزى سلمة الكاهن قالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب الى عزى أو الى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب فنفد ماء عبد المطلب فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من تحت جرانه فحمد الله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه حاجتهم ونفد ماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له ابنه الحرث لأنحنين على سيفي حتى يخرج من ظهري فقال عبد المطلب لأسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبؤا له رأس جرادة في خرزة مزادة وجعلوه في قلادة كلب لهم يقال له سوار فلما أتوا الكاهن اذا هم ببقرتين تسوقان بهيما ٣ كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا في ليلة واحدة فأكل النمر أحد البهيمين فهما ترأمان الباقي فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون ما تريدان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد ٤ وشدق مرمع وناب معلق ما للصغرى في ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ما حاجتكم قالوا قد خبأنا لك خبأ فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا قال خبأتم لي شيأ طار فسطع فتصوب فوقع في الارض منه بقع فقالوا لاده أي بينه قال هو شئ طار فاستطار ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال ان لاده فلاده هو رأس جرادة في خرز مزادة في عنق سوار ذي القلادة قالوا صدقت فأخبرنا بما اختصمنا اليك فأخبرهم وانتسبوا له فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

(اذا كانَ لكَ أكثري فتجافَ لي عن أيسَري)

يضرب للذي فيه أخلاق تستحسن وتبدو منه أحيانا سقطة أي احتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الامور سيئة يأتي بها في الاوقات مرة واحدة

(أنا غريرك من هذا الأمر)

أي أنا عالم به فاغترني أي سلني عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعي معناه انك لست بمغرور مني لكني انا المغرور وذلك أنه بلغني خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذلك على ما قلت لك

(أنا منهُ فالجُ بنُ خلاوةَ)

أي انا منه بريء وذلك أن فالج بن خلاوة الأشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الاسرى أتنصر أنيسا فقال أنا منه بريء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان في الاصل اسما لذلك الرجل

(أنتَ تئقٌ وأنا مئقٌ فكيفَ نتفقُ)

قال أبو عبيد التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعي هو الحديد يعني التئق قال الشاعر يصف كلبا

اصمع الكعبين مهضوم الحشا * سرطم اللحيين معاج تئق

والماق بالتحريك شبيه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره

وقد

وأم الدهيم وام الهيم المنية وأم ربيق الداهية يقال جاء بام الربيق على اريق وزعم الاصمعي انه من قول رجل زعم انه رأى الغولة على جمل أورق فقال أم الربيق وأم قشعم وأم خشاف وأم كلواذ وأم خنشور وأم نآد وأم خنشفير وأم الرقوب وأم قسوب وأم أريق وأم الرقم وأم البليل وأم الربيس وأم حبوكرى وأم ادراص كل ذلك الداهية ويقال داهية ربس وربيس ويقال رمل حبوكر اذا كان طويلا ويقال وقعوا في أم ادراص مضللة في موضع استحكام الهلكة لان أم ادراص جحرة الفارة وجحرتها تنافذ وتشولوب ووقعوا في أمر عقناط لا يعرف أوله من آخره وقيل

٣ قوله قبل الفجار بكسر الفاء ككتاب اسم لايام كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهي أربعة أفجرة في الاشهر الحرم كما في القاموس اه مصححه

٣ قوله بهيما جاهر على وزن جعفر يطلق على ولد البقرة والصحيح أنه بالخاء المعجمة والراء المهملة لا بالحاء المهملة والزاي المعجمة وان مشى عليه صاحب القاموس كما نبه عليه محشيه اه مصححه

٤ قوله أربد أي لونه الربدة بالضم وهي لون يضرب الى الغبرة وقوله مرمع مأخوذ من الرمعان وهو التحرك وقوله معلق لعله مشبه بالمعلق كمنبر واحد المعالق وهي العلاب الصغار كما في الصحاح اه مصححه

وقد مثق ما أقلوا الناق الامتلاء من الغضب * يضرب للمتملقين أخلاقا

((انه لنكد الحظيرة))

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيع * وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أمواله حظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهى فعيلة بمعنى مفعولة

((أنت مرة عيش ومرة جيش))

أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابى أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى شدة

((ان لم يكن شحم فنفش))

النفش الصوف قاله ابن الاعرابى يعنى ان لم يكن فعل فرياء وقال غيره النفش القليل من اللبن * يضرب عند التبلغ باليسير

((آهة وميهة))

قال الاصمعى الآهة التأوه والتوجع قال المثقب العبدى

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة الجدرى يعنى جدرى الغنم قال الفراء هى الاميهة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هو خير منى وشر منى وكان الاصل أخير وأشر وية ال من ذلك امهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة وأميهة واحد قال الشاعر

٢ طبيخ نحاز أو طبيخ اميهة * صغير العظام سيئ القشم املط

((اليك يساق الحديث))

زعموا أن رجلا أتى امرأة يخطبها فأنعظ وهى تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحى ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث فارسلها مثلا وقال ابن الكلبى جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال له اليك يساق الحديث

((أنا النذير العريان))

قال ابن الكلبى كان من حديث النذير العريان ان أبا دواد الشاعر كان جارا للمنذر بن ماء السماء وان أبا دواد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحنى وحالفنى قال أبو دواد فمن أين تعيش أبا دواد فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة فى تجارة الى الشأم فبلغ ذلك رقبة فبعث الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبى دواد فخرجوا الى الشأم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم الى رقبة فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فأنا أحب أن تتغدى عندى فأتاه المنذر وأبو دواد معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاءت جفنة عليها أحد رؤس بنى أبى دواد فقال أبو دواد أبيت اللعن انى جارك وقد ترى ما صنع بى وكان رقبة جارا للمنذر قال فوقع المنذر منهما فى سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لابى دواد ما يرضيك قال أن تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قد فعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقى بقومك فانذريهم فعمدت الى بعض ابل البهرانيين فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرفت ثم قالت أنا النذير العريان فأرسلتها مثلا وعرف القوم

أم قشعم العنكبوت وقالوا أم المؤمنين وأم الكتاب فهذه الكنى عربية والكنى المولدة كثيرة منها أبو المضاء الفرس وأبو اليقظان الديك وأبو خداش السنور ((قولهم أول الغزو أخرق)) يضرب مثلا لقلة التجارب وان ادغام الاحكام بعد المعاودة والتجربة وردء العقل ورأى اعرابى رجلا ينال من سلطان فقال انك غفل لم تسمك التجارب وكانى بالضاحك اليك باك عليك والعقل عقلان مخلوق ومكتسب فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله والمكتسب ما يناله العبد بالتجربة وليس يفضل رأى الشيخ على رأى الغلام الا لتجربة الشيخ وغرارة الغلام ويقال لمن لا تجربة له غر بين الغرارة قال الشاعر

ابحث لتعلم ما قد كنت تجهله

فالعقل فنان مطبوع ومسموع

وقيل لابن هبيرة أى شئ أول العقل بعد الغريزى المولود والتالد الموجود قال تجربة الامور والتثبت فيها والتقلب فى البلاد والنظر فى عجائبها قال الشيخ رحمه الله ان التجربة لا تنفع الا العقلاء فاما

٢ قوله طبيخ الخ النحاز بالضم داء يصيب الابل والاميهة جدرى الغنم كما قال والقشم بالكسر الجسد والاملط من لا شعر على جسده فكأنه قال طبيخ مصاب بهذا الداء أو مصاب بالجدرى دقيق العظام سيئ الجسد لا شعر على جسمه هكذا يؤخذ من الصحاح اه

ماتريد فسعدوا الى علياء الشأم وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لأبى دواد قد رأيت ما كان منهم أفيسكتك عنى أن أعطيك بكل رأس مائتى بعير قال نعم فأعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسى

سافعل مابدا لى ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه

(اياك أعنى واسمعى ياجارة)

أول من قال ذلك ٢ سهل بن مالك الفزارى وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيئ فسأل عن سيد الحى فقيل له حارثة بن لأم فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل فى الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع فى نفسه منها شئ فجعل لا يدرى كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهى تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين فى فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطاره * اياك أعنى واسمعى ياجاره

فلما سمعت قوله عرفت أنه اياها يعنى فقالت ماذا بقول ذى عقل أريب ولا رأى مصيب ولا أنف نجيب فأقم ما أقمت مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال أجابته نظما فقالت

انى أقول يافتى فزاره * لا ابتغى الزوج ولا الدعاره

ولا فراق أهل هذى الجاره * فارحل الى أهلك باستحاره

فاستحيى الفتى وقال ما أردت منكرا واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحباه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبنى ان كان لك الى حاجة يوما من الدهر فانى سريعة الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيأ غيره

(أبى يغزو وأمى تحدث)

قال ابن الاعرابى ذكروا أن رجلا قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرح فلان فقال ابنها متعجبا أبى يغزو وأمى تحدث

(انما هما كلة رأس)

ضرب مثلا للقوم يقل عددهم **(أكلة الشيطان)**

قالوا هى حية كانت فى الجاهلية لا يقوم لها شئ وكان يأتى بيت الله الحرام فى كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر به شئ الا أهلكه فضرب به المثل فى كل شئ ذهب فلم يوجد له أثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

(اليك أزلت القدر بأحنائها)

أى بجوانبها هذا مثل قولهم اليك يساق الحديث **(الأمر يعرض دونه الأمر)**

ويروى يحدث * يضرب فى ظهور العوائق

أمثالهم الا فلا منفعة لهم فيها وقد قيل ان التجارب لا تنفع الا العقلاء وقيل وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه

(قولهم انما يضن بالضنين) قاله الاضبط بن جعشم ومعناه تمسك باخاء من تعلق باخائك وشر الناس صحبة وآلامهم اخاء من يرى لنفسه من الحق ما لا يرى عليها ويقال خل سبيل من ناواك قال لبيد

فاقطع لبانة من تعرض وصله
فلخير واصل خلة صرامها

ولا أعرف فى هذا المعنى أحسن من قول المثقب

فانى لو تخالفنى شمالى
خلافك ماوصلت بها يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى
كذلك اجتوى من يجتوينى

ومثله قول أبى النضر عمر بن عبد الملك

وخلت أنيسة بالطلاق
فككت من ضيق الخناق
لولم اربح بطلاقها
لاربحت نفسى بالاباق
ودا الملال تشتهى
ه النفس تعجيل الفراق

(قولهم اطرى فانك ناعلة) يضرب مثلا للقوى على الامر واصله ان رجلا كانت له أمتان راعيتان احداهما ناعلة والاخرى حافية فقال للناعلة اطرى فانك ناعلة أى خذى طرر الوادى فانك ذات نعلين ودعى سرارته لصاحبتك فانها حافية وطرر الوادى نواحيه ويروى أطرى فانك ذات نعلين أى خذى فى ظرر الوادى وهو الغليظ من الارض والجمع ظران قال أبو

٢ قوله سهل بن مالك الذى تقدم فى الهامش سيار بن مالك وحرر اه

(احدى عشياتك من قوى قطن)

القوى جمع أقوى وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلي وجفاهم أشد جفا من غيرهم ولعل ابل هذا القائل لقيت منهم شرا فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحر واحدى لياليك فهيسى

(أحدى حماريك فازجرى)

أصله فى خطاب امرأة * يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه

(احدى عشياتك من سقى الابل)

(أخذوا فى وادى تولّه)

يضرب للمتعب فى عمل من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام فى وزنه ومعناه والوله التحير * يضرب لمن وقع فيما لا يهتدى للخروج منه

(أخوك أم الذئب)

أى هذا الذى تراه أخوك أم الذئب يعنى أن الخيال الذى تختاره مثل الذئب فلا تامنه * يضرب فى موضع التمارى والشك

(أدى قدراً مستعيرها)

يضرب لمن يعطى ما يلزمه من الحق

(اذا كويت فانضج واذا مضغت فادقق)

يضرب فى الحث على احكام الامر

(أنك لتمدّ بسرم كريم)

ويروى بشلو كريم وأصله ان رجلا امتنع من الاكل أنفة من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك * يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به

(أنك ماو خيرا)

ما زائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعان أو مقترنان * يضرب فى موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

(ان الهوى يقطع العقبة)

أى يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى ليميل

(ان فى [٢]مضّ لسيما)

ويروى لمطمعا مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردلها ولهذا قيل ان فيه لمطمعا وان فيه لعلامة [٣]وقال الراجز * سألت هل وصل فقالت مض * وسيما فعلى من الوسم والاصل فيه وسمى فحولت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهى الآن عفلى ومعنى المثل ان فى مض لعلامة درك * يضرب عند الشك فى نيل شئ

(ان تنفرى لقد رأيت نفرا)

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأما النفر فهو اسم من الانفار * يضرب لمن يفزع من شئ يحق أن يفزع منه

(ان لم يكن وفاق ففراق)

أى ان لم يكن حب فى قرب فالوجه المفارقة

(انى منتزور ورقى فمن شاء أبقى [٤]ورقه)

عبيدة لم يكن هناك نعل وانما أراد بالنعلين غلظ جلد قدميها وفسر على وجه آخر أخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر بن دريد عن العكلى عن أبيه قال سألت أبا عبيدة عن قول مسكين

أتطلبنى يا أطير الرجال
وكلفتنى ما يقول البشر

فقال الاطير الكلام والشر يأتيك من بعيد فسألته عن قوله اطرى فانك ناعلة فقال يضرب مثلا للرجل يكون له فضل قوة فى نفسه وسلاحه فيتكلف ما لو تركه لم يضره وأصله ان أمتين كانتا ترعيان ابلا فقالت احداهما للاخرى اجمعى الابل من أطرارها وليس بها الى ذلك حاجة فقالت الاخرى اطرى فانك ناعلة أى افعلى أنت ذلك فانك أقدر عليه وقيل اطرى فانك ناعلة أى أدلى فان عليك نعلين والادلال الاطرار

(قولهم اكذب نفسك اذا حدثتها) يقال للرجل يهم بالامر الجسيم فتخوفه نفسه الخيبة فيه والسقوط دون غايته فيقال اكذبها وحدثها بالظفر لتعينك على ما تبتغيه منه فان الهائب لا يلقى جشما وأكثر الخوف باطله

[٢]قوله مض مكسورة الاول مثلثة الآخر مبنية ويقال مض منونة كذا فى القاموس اه مصححه

[٣]قوله قال الراجز الخ وبعده كما فى الصحاح

وحركت لى رأسها بالنغض اه

[٤]قوله فمن شاء أبقى فى بعض النسخ ألقى باللام بدل الموحدة اه

وذلك أن رجلا فاخر رجلا فصر أحدهما جزورا ووضع الجفان ونادى فى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه * يضرب فى الدهاء

﴿أومِن ناما أُخرى﴾

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال مازال ذلك مرنى أى عادتى وماصلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب مرنا بتقدير فعل مضمر كأنه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أومرنا أى أوآخذ مرنا غير ماتحكى يريد أن الامر بخلاف ذلك ﴿أهلَكَ واللَّيلَ﴾ أى اذكر أهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان باضمار الفعل يضرب فى التحذير والامر بالحزم ﴿انّكَ لاتجنى من الشّوكِ العنَب﴾

أى لاتجد عند ذى المنبت السوء جميلا * والمثل من قول أكثم يقال أراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لايكسبك الامثل فعلك ﴿انّكَ بعدُ فى العَزازِ فقُم﴾

العزاز الارض الصلبة وانما تكون فى الاطراف من الارضين * يضرب لمن لم ينتقص الامر وظن أنه قد تقصاه قال الزهرى كنت أختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمة ثم قال فقدرت انى استنطقت ماعنده فلما خرج لم أقم له ولم أظهر له ماكنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزاز فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

﴿انّما يضَنُّ بالضّنين﴾ أى انما يجب أن تمسك باخاء من تمسك باخائك

﴿اذا اخذتَ عملا فقم فيه فانّما خيبته توقيه﴾

ويروى اذا أردت عملا فخذ فيه أى اذا بدأت بأمر فمارسه ولاتنكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

﴿اذا تولّى عقدَ شئٍ أوثق﴾

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى الامور ﴿أوَّلُ العِىِّ الاختلاطُ﴾

يقال اختلط اذا غضب يعنى اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عى عن الجواب يقال عى يعيا عيا بالكسر فهو عى بالفتح ﴿أوّلُ الحزمِ المَشُورة﴾

ويروى المشورة وهما لغتان وأصلهما من قولهم شرت العسل واشترتها اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لاكثم بن صيفى * ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه امر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا ﴿أنا دونَ هذا وفوقَ مافى نفسك﴾

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقا

﴿ايّاكَ وأن يضربَ لسانُك عُنقَك﴾

أى اياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لانه السبب كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما ﴿أيّهما أوجهُ الّتى سعدا﴾

وقال الشاعر

تخوفنى صروف الدهر سلمى
وكم من خائف مالا يكون

هذا اذا كنت بالخيار فى ركوب الامر فاما اذا لم تجد من ركوبه بدا فلا وجه لتخوفه ولقد أحسن أبو النشناش فى قوله

على أى شئ يصعب الامر قد ترى
بعينيك ان لابد أنك راكبه

والعرب تقول لكل امرئ نفسان تنهاه احداهما وتأمره الاخرى وانما هما فكرتان يحدثان له من الخوف والرجاء فيتأخر عند احدهما ويتقدم عند الآخر قال الشاعر

يؤامر نفسيه وفى العيش فسحة
أيسترجع الذؤبان أم لا يضورها

فلما رأى ان السماء سماؤهم
رأى خطة كان الخضوع نكيرها

أى لما رأى ان أرضهم معشبة والعرب تسمى العشب سماء لم يجد بدا من الخضوع لهم والمثل للبيد وهو قوله

واكذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزرى بالامل

غير ان لاتكذبنها فى التقى
واخزها بالبر لله الاجل

واخزها سسها خزوت الرجل اذا سسته قال الشاعر

* ولا أنت ديانى فتخزونى *

ويقال كذبت الرجل بالتخفيف اذا أخبرته بالكذب وكذبته اذا أخبرته اياه انه كاذب (قولهم أودى العير الاضرطا) يضرب مثلا للشئ يذهب الا أخسه وهذا كقول بعضهم فى البق صغيرها أعظمها أذى ومن هذا المثل أخذ الشاعر قوله

كان الاضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بسادتهم مثل ذلك فقال هذا القول * ويروى فى كل واد سعد بن زيد

(أنك تعصب على الارض حيصا بيصا)

وحيص بيص أى ضيقة (استأهلى اهالتى واحسنى ايالتى)

أى خذى صفو مالى وأحسنى القيام به على (ألت القاح وايل على)

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وألت من الايالة وهى السياسة ومثله قد ألنا وايل علينا قاله زياد ان أبيه (أنت ممن غذى فارسل)

يضرب لمن يسأل عن نسبه فيلتوى به (أنت الامير فطلق او راجعي)

يضرب فى تأكيد القدرة تهكما وهزؤا (اذا عز اخوك فكل)

يضرب فى الحث على الثقة بالاخ (اما عليها واما لها)

أى اركب الخطر على أى الامرين وقعت من نجح أو خيبة والهاء فى عليها ولها راجعة الى النفس أى اما أن تحمل عليها واما أن تحمل الكد لها (انه لرابط الجاش على الاغباش)

الجاش جاش القلب وهو رواعه أى موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجاش أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والاغباش جمع غبش وهو الظلمة * يضرب للجسور على الاهوال (اما خبب واما ركب)

الخبب والخبيب والخب ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه * يضرب للرجل يفرط مرة فى الخير ومرة فى الشر فيبلغ فى الامرين الغاية (انه ماعز مقروظ)

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ

وبردان من خال وسبعون درهما * على ذاك مقروظ من القد ماعز

والمقروظ المدبوغ بالقرظ * يضرب للتام العقل الكامل الرأى

(ان أضاخا منهل مورود)

أضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث * يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

(امرأ وما اختار وان أبى الا النار)

أى دع امرأ واختياره * يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك

(أنت فى مثل صاحب البعرة)

وذلك أن رجلا كانت له ظنة فى قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال انى أرمى ببعرتى هذه صاحب ظنتى فجفل لها أحدهم فقال لا ترمنى ببعرتك فأخصم على نفسه * يضرب لكل مظهر على

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها
واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
فان أتوك وقالوا انها نصف
فان أطيب نصفيها الذى ذهبا

(قولهم أعييتنى بأشر فكيف بدردر) يقول لم تقبلى الادب وأنت شابة ذات أشر والاشر التحزيز الذى فى أطراف اسنان الاحداث وثغر مؤشر فكيف تكونين الآن وقد اسننت حتى بدت درادرك وهى مغارز الاسنان ومثله قولهم أعييتنى من شب الى دب أى من لدن شببت الى ان دببت هرما وأصله ان دغة ولدت غلاما وكان أبوه يقبله ويقول وابابى دردرك وكانت دغة حسنة الثغر مؤشرة فظنت ان الدردر أعجب اليه فحطمت اسنانها فلما قال وابأبى دردرك قالت ياشيخ كلنا ذو دردر فقال أعييتنى بأشر فكيف بدردر فذهب المثل بحمق دغة فقيل أحمق من دغة (قولهم أرنيها نمرة أركها مطرة) أى ارنى السحابة نمرة لاريكها ماطرة وهو ان يكون فيها بياض وسواد كذا قال ابن دريد ومعنى النمر نمر الماء فيه من بقع سواد وبياض وسميت الشملة التى فيها سواد وبياض نمرة يضرب مثلا فى صحة مخيلة الشئ وصحة الدلالة عليه (قولهم استنوق الجمل) يضرب مثلا للرجل الواهن الرأى المخلط فى كلامه والمثل لطرفة بن العبد وكان بحضرة بعض الملوك والمتلمس ينشد شعرا فيه فقال

وقد أتناسى الهم عند احتضاره
بناج عليه الصيعرية مكدم

نفسه مالم يطلع عليه ﴿أخو الكظاظ من لا يسأمه﴾

المكاظة الممارسة الشديدة فى الحرب و بينهم كظاظ قال الراجز * اذا سئمت ربيعة الكظاظا *

يضرب لمن يؤمر بمشارة القوم أى أخو الشر من لا يمله ﴿أنت لها فكن ذا مرة﴾

الها للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة ﴿ان لم أنفعكم قبلا لم أنفعكم علالا﴾

القبل والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول أمركم لم أنفعكم فى آخره ﴿ان العراك فى النهل﴾

العراك الزحام * يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل بأخذ الحزم

﴿ان الهزيل اذا شبع مات﴾

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس ﴿أمر فاتك فارتحل شاتك﴾

يضرب الرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترحل شاتك ﴿الى ذلك ما أولادها عيس﴾

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت * يضرب الرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا * ومثله قولهم ﴿الى ذاك ما باض الحمام وفرخا﴾

يضرب للمطول الدفاع ﴿ان كنت غضبى فعلى هنك فاغضبى﴾

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يا فلانة فقالت انى غضبى قال لها أبوها لم قالت انى حبلى قال ان كنت غضبى المثل أى هذا ذنبك * يضرب فى موضع قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ ﴿أنا أشغل عنك من مرضع بهم سبعين﴾

لان صاحب البهم أكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه ﴿أخو الظلماء أعشى بالليل﴾

يضرب لمن يخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه ﴿ان كنت عطشان فقد أنى لك﴾

يضرب لطالب الثأر أى قد أنى لك أن تنتصر وانى وآن لغتان فى معنى حان

﴿ان أخا العزاء من يسعى معك﴾

العزاء السنة الشديدة أى ان أخاك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

﴿أنت منى بين أذنى وعاتقى﴾

أى بالمكان الافضل الذى لا أستطيع رفع حقه ﴿ان من اليوم آخره﴾

يضرب به من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى ان غدوه وعشيه سواء

فقال بناج يعنى جملا والصيعرية سمة من سمات النوق فقال طرفة استنوق الجمل أى صار الجمل ناقة فقال المتلمس ويل لهذا من لسانه فكان هلاكه فى لسانه لانه هجا ابن هند عمرا فقتله قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه اللسان سبع اذا أطلقته أكل (قولهم انصف القارة من راماها) يضرب مثلا لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه اليه والقارة قبيلة من الهون بن خزيمة وسموا قارة لاجتماعهم والتفافهم والقارة الاكمة والجمع قور وكانوا رماة الحدق وأصل المثل كان حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القارة مع قريش فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفكم اذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعرا فقيل

قد أنصف القارة من راماها
انا اذا ما فئة نلقاها
نرد أولاها على أخراها

والقارة قوارة الاديم أيضا (قولهم أضئ لى أقدح لك وقولهم اسق رقاش انها سقاية) يضرب مثلا للتكافؤ فى الافعال ومعناه كن لى مضيئا أبصر بك فأتمكن من القدح لك وقولهم اسق رقاش انها سقاية أى أحسن اليها كاحسانها اليك قالوا وسقاية اسم موضوع وليست الهاء فيها هاء تأنيث انما تأنيث سقاء سقاءة والوجه ان تكون فيها الهاء هاء التأنيث لان رقاش اسم من أسماء النساء مثل حذام وقطام وقال سقاية لان سقاية أصل الهمزة ياء الا ترى انك تقول

﴿ ابلى ثم ابيعْ ولم أهَبْ ﴾

أى لم أبعها ولم أهبها * يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه ﴿ ان لا تَلِدْ يُولَدْ لَكَ ﴾

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جردوه * يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيبتلى به ﴿ انّ من الحُسْنِ شِقْوَةً ﴾

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنه فيختال فيعد وطوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

﴿ انها الابلُ بسلامتها ﴾

قال يونس زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازماً فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه فجعلت تخليه للكلاء وتأتيه فتغاره اياه ٢ حتى اذا امتلأ بطنه وسمن أتته لتستاقه فركضها ركضة دقم فاها عند ذلك

قالت الضبع انها الابل بسلامتها * يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك ﴿ أَخُوكَ أمِ اللَّيْلُ ﴾

أى المرئى أخوك أم هو سواد الليل * يضرب عند الارتياب بالشئ فى سواد وظلمة

﴿ انها منى لأصَرَّى ﴾

٣ قال ابن السكيت يقال أصرى وأصرى وصرى وصرى واشتقاقها من قولهم أصررت على الشئ أى أقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين أو العزيمة * يقوله الرجل يعزم على الامر عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شئ ﴿ أخذت الابلُ رماحَها ﴾

٤ و يروى أسلحتها وذلك اذا اسمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن ينحرها

﴿ أنتَ على المُجَرَّبِ ﴾

يراد به على التجربة وبلفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول وعلى من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجربه قيل أصل المثل أن رجلا أراد مقاربة امرأة فلما دنا منها قال أبكر أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة يضرب لمن يسأل عن شئ يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم

﴿ انك لو صاحبتنا مذحت ﴾

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه يضربه الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقى عناء كالقيه هو ﴿ انكَ لتكثرُ الحَزَّ وتخطئُ المفصِلُ ﴾

الحز القطع والتأثير والمفاصل الاوصال الواحد مفصل يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد ﴿ انكَ تَصدُّ وتحمل ثِقالاً وتخطى الحزلق المراتب ﴾

يقال جمل ثقال اذا كان بطيأ ومكان زلق بفتح اللام أى دحض وصف بالمصدر يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين ﴿ انه لحُوَّلٌ قُلَّبٌ ﴾

أى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهراً لبطن قال معاوية عند موته وحرمه يبكين حوله

سقيت بجعل سقاه سقاية رد الله على الاصل وقريب من هذا قول الشاعر

يكن لك فى قومى يد يشكرونها
وأيدى الندى فى الصالحين فروض

(قولهم انما يجزى الفتى ليس الجمل) المثل للبيد فى قصيدته التى أولها

ان تقوى الله من خير نفل
وباذن الله ريثى والعجل

الى ان قال

اعمل العيس على علاتها
انما ينجح أصحاب العمل
فاعقلى ان كنت لما تعقلى
فلقد أفلح من كان عقل
واذا جوزيت خيراً فاجزه
انما يجزى الفتى ليس الجمل

ومعناه انما يجزى على الاحسان بالاحسان من هو حر كريم فأما من هو بمنزلة الجمل فى لؤمه وموقه فانه لا يوصل الى النفع من جهته الا اذا قسر وقهر (قولهم انصر أخاك ظالما أو مظلوما) كان مذهب أهل الجاهلية ان ينصروا أقرباءهم وجيرانهم وأصدقاءهم

٢ قوله فتغاره اياه أى فتطعمه اياه وقوله دقم فاها أى كسر أسنانها كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

٣ قوله قال ابن السكيت الخ ذكر فيها صاحب القاموس ستة أوجه صرى بكسر الصاد وضمها مع كسر الراء المشددة وبكسرها وضمها مع فتح الراء واصرى بفتح الهمزة وكسر الصاد مع كسر الراء وفتحها اه مصححه

٤ قوله ويروى اسلحتها وقد تقدم لفظه بهذه الرواية اه مصححه

ويقلبنه انكم لتقلبون حولا قلبا لو وقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وقى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حولة ٣ وحولة أى داه منكر وكذلك حولى وينشد

فتى حولى ما أردت أراده * من الامر الا ان تقارف محرما

قيل كان الاصمعى يعجبه هذا البيت ﴿أَكْلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ﴾

يضرب فى الحس على حمد من أحسن اليك ﴿إِنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُولُكَ مَنْ لَا تَرَى﴾

أى اذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فانك المغرور لا هو لانك تجازى ويروى بالعين والزاى يعنى انك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله ﴿إِنْ تَعِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَهُ﴾

هذا مثل قولهم عش رجبا تر عجبا قال أبو عيينة المهلبى

قل لمن أبصر حالا منكره * ورأى من دهره ما حيره
ليس بالمنكر ما أبصرته * كل من عاش يرى مالم يره

ويروى رأى مالم يره ﴿أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ﴾

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط فى أمره غاية الاحتياط للندامة التى تصيبه بعد الخنق ﴿إِنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ﴾

هذا المثل لاخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند فى مواعظ كثيرة كذا قاله أبو عبيد فى كتابه ﴿أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ﴾

ويروى أخذ فى طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة يضرب للرجل اذا ضل قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال لا يقال بضم الصاد قال وتقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق أخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر فى شعره انسانا ضل فى هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فياسرت * به العيس فى نائى الصوى متشائم

أى متياسر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغى أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطا وليس كذلك ﴿إِنَّكَ لَا تَدْرِي عَلَامَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ﴾

ويروى بم يولع هرمك أى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزئ الرجل اذا أولع نزأ ورجل منزوه بكذا مولع به يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعدما أسن وأهتر به ذكروا أن بسر بن ارطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى خرف فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب فخشى له جلد فكان يضرب قدامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضيع ابلكم ابلكم وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجونى زوجونى فقال عمر ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه ﴿إِنَّ الْحُسُومَ يُورِثُ الْحُشُومَ﴾

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا أعيا وهذا فى المعنى قريب

ـعين كانوا أو مبطلين وعلى هذا المذهب يقول الراجز

ان أخاك الصدق الذى يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ضر زمان صدعك
شتت أمر نفسه ليجمعك

وان غدوت ظالما فاغدا معك

وقد روى هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وسلم فان كان صحيحا اسناده فمعناه انصر أخاك مظلوما وكفه عن ظلمه ان كان ظالما وان كان ظالما تنصره اذ خلصته من الاثم لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يأمر بنصرة الظالم ونحو هذا المعنى قول الشاعر

وان ابن عم المرء من شد ازره
ومن كان يحمى عنه من حيث لا يدرى

وقال الآخر

لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب
اذا كان لا يرعاه فى الحدثان

وقال الآخر

لا أخا للمرء الا من نفع

قوله رجل حولة أى كهمزة وحولة ى كهمزة ويقال أيضا حول صرد وسكر وحوالى بفتح الحاء ضمها وحولول وحولى كسكرى ومعناه شديد الاحتيال كما فى القاموس اه مصححه

قوله وقال لا يقال بضم الصاد لكن الذى فى القاموس انه بالضم على زنة قنفذ اه مصححه

قوله الصوى هو بالصاد المهملة جمع صوة بالضم وهى حجر يكون علامة فى الطريق كما فى الصحاح والقاموس اه مصححه

قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبت الحديث وقال الشاعر يصف قطاة
فعنت عنونا وهى صغوا عمابها * ولا بالحوافى الضاربات حشوم

﴿أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ﴾

يضرب للامر الصغير يتولد منه الامر الكبير ﴿آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ﴾

قال النسابة البكرى ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره فى غير أهله واستجاعته أن لا تشبع منه

﴿آفَةُ المُرُوءَةِ خُلْفُ المَوْعِدِ﴾

يروى هذا عن عوف الكلبى ﴿أَكَلَ رَوْقَهُ﴾

يضرب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه والروق طول الاسنان والرجل أروق قال لبيد
* تكلح الاروق منهم والايل *٢ ﴿أَلْفٌ مُجِيزٌ وَلَا غَوَّاصٌ﴾

الاجازة أن تعبر بانسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لان فيه الخطر

يضرب لامرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا ﴿الإِينَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ﴾

يقال آنسه أى أوقعه فى الانس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر
ولقد رفقت فما حليت بطائل * لا ينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب ﴿إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الهَوَى﴾

يضرب فى اتباع العقل ﴿إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ﴾

ويروى وان قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام أبى الدرداء ﴿إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

﴿إِنَّهُ لَذُو بَزْلَاءَ﴾ البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذا شغلت قوما فروجهم * رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالامر العظيم وأنت على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الامر ومعه رأى وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

﴿إِنَّكَ لَا تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى﴾

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك ﴿إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ﴾

يضرب به الرجل التام التجربة للامور ﴿إِيَّاكَ وَالبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ﴾

قاله محمد ابن زبيدة لصاحب جيش له ﴿إِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِيِّ﴾

وقال الآخر
يغشى مضرته لنفع صديقه
لا خير فى ود امرئ يسفع

(قولهم ان بنى صبية صيفيون) يقوله الرجل اذا كبر الرجل وولده صغار والمثل لسليمن ابن عبد الملك تمثل به عند موته وكان أراد ان يجعل الخلافة فى بعض ولده فلم يكن فيهم من بلغ الا من كانت امه أمة وكان بنو أمية لا يستخلفون أولاد الاماء وهو الذى قصر بمسلمة بن عبد الملك عن ولاية العهد مع رجاحته وكمال آلته واتبعوا فى ذلك سنة الاكاسرة ثم أثر الجاهلية وكان أهلها لا يسودون أولاد الاماء ويسمونهم الهجناء الواحد هجين ويسمون أولاد المهريات الصرحاء الواحد صريح ولهذا قال هشام بن عبد الملك لزيد بن على عليه السلام بلغنى انك تسمو بنفسك الى الامامة وهى لا تصلح لاولاد الاماء فقال زيد ان الامهات لا يضعن من الابناء هذه هاجر قد ولدت اسمعيل فما وضعه ذلك وصلح للنبوة وكان عنده مرضيا والنبوة أكبر من الامامة وامتناعه فى الشرف حتى كان محمد صلى الله عليه وسلم من نسله فلما خرج قال هشام كنتم تخبرونني ان أهل هذا البيت قد

٢ قوله تكلح الخ الضمير فيه عائد على السهام والايل من اليلل محركة وهو كالالل محركة أيضا قصر الاسنان العليا او انعطافها الى داخل الفم واختلاف منبتها كذا فى القاموس اه مصححه

يقال ارسل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبي عن اللبن هو أمر له ما بعده فأبلعني ريقي والها في امالبيعة والخدعة ما يخدع به أي ليس هذا الامر أمراً سهلاً يتجوز فيه

((ان لم تعض على القذى لم ترض أبداً))

يضرب في الصبر على جفاء الاخوان ((اذا كنت في قوم فاحلب في انائهم))

يضرب في الامر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت في قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

((اذا أتلف الناس أخلف الياس))

الناس بالموت اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله الياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس يضرب عند امتناع المطلوب

((اذا جاء القضاء ضاق الفضاء))

((اذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك))

((ان لا أكن صنعاً فاني أعتنم))

أي ان لم أكن حاذقاً فاني أعمل على قدر معرفتي يقال عتم العظم اذا أساء الجبر واعتنمت المرأة المزادة اذا خرزتها خرزاً غير محكم ((انما بقيت خطاء))

الخطا جمع الخطوة وهي المرماة يضرب للرجل يعير بالضعف

((انه ليفرغ من اناء ضخم في اناء فعم))

أي مملئ يضرب لمن يحسن الى من لا حاجة به اليه

((ان مع الكثرة تخاذلاً ومع القلة تماسكاً))

يعني في كثرة الجيش وقلته ((اذا تكلمت بليل فاخفض واذا تكلمت نهاراً فانفض))

أي التفت هل ترى من تكرهه ((اذا قام جناة الشر فاقعد))

هذا مثل قولهم اذا رأيت الشر فاقعد ((ان المناكح خيرها الابكار))

المناكح جمع المكوحة وحقها المناكيح فحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

((ان كنت مناطحاً فناطح بذوات القرون))

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعود أو فدع ((اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح))

قاله الفرزدق في امرأة قالت شعراً ((اياك وعقيلة الملح))

دوجوا وانقرضوا وما درج قوم هذا اعتبارهم ومما رغب العرب في التسري ان أولاد الغرائب عندهم ضاوون أي نحاف مهزولون ولهذا قال اغتربوا لا تضووا أي لا تزوجوا القرائب لكيلا تضوى أولادكم واضوى الرجل اذا كان له ولد ضاوي كما يقال أهزل اذا كان له ابل مهزولة قال الشاعر

فتى لم تلده بنت عم قريبة
فيضوى وقد يضوى وليد القرائب

هو ابن غريبات النساء وانما ذووا الشان ابناء النساء الغرائب وضوى الولد يضوى وهو ضاوي على غير الاصل وكان سليمن بن عبد الملك يقول وهو في الموت ان بني صبية صيفيون أفلح من كان له ربعيون فقال له عمر بن عبد العزيز أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين واصل ذلك في الابل وهو ان ولد الناقة اذا نتج في الربيع كان أقوى منه اذا ولد في الصيف واذا نتج في الصيف ضعف عما ينتج في الربيع لعلتين احداهما ما لحقه من شدة الحر فيضعفه والاخرى ان ما ينتج في الربيع قد سبقه بشهرين فهو أقوى ويقال للرجل اذا نتج له في شبابه قد أربع تشبيهاً بربعية النتاج وولده ربعي واذا ولد له في كبره قيل قد أصاف وولده صيفي تشبيهاً بصيفي النتاج

((قولهم أيضاً أوجه الى سعدا))

يضرب مثلاً في استواء القوم في الشر والمكروه والمثل للاضبط ابن قريع السعدي وكان سيد قومه فرأى منهم تنقصاً له وتهاوناً به فرحل عنهم ونزل بآخرين فرآهم يفعلون بأشرافهم فعل قومه به

العقيلة الكريمة من كل شئ والدرة لاتكون الا في الماء الملح يعني المرأة الحسناء في منبت السوء

﴿(اذا جاذبته قرينته بهرها)﴾

﴿(انه لينزو بين شطنين)﴾ أي اذا قرنت به الشديدة أطاقها وغلبها

أصله في الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدري

﴿(اذا قلت له زن طار رأسه وحزن)﴾

﴿(اذا رآني رأى السكين في الماء)﴾ يضرب للرجل البخيل

﴿(أم الجبان لا تفرح ولا تحزن)﴾ يضرب لمن يخاف جدا

﴿(أم الصقر مقلات نزور)﴾ لانه لا يأتي بخير ولا شر أيهما توجه بجبنه

﴿(أم قعيس وأبو قعيس كلاهما يخلط خلط الحيس)﴾ يضرب في قلة الشئ النفيس

يقال ان أباقعيس هذا كان رجلا مريبا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغضي عنها وتغضي عنه والحيس عند العرب التمر والسمن والاقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا انه لم يختلط

﴿(اذا أتاك أحد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا)﴾

﴿(أول ما أطلع ضب ذنبه)﴾ هذا مثل أورده المنذري وقال هذا من أمثالهم المعروفة

قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع أول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أي هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شئ أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى في أول ما أطلع ضب ذنبه

﴿(ان فعلت كذا فبها ونعمت)﴾

قال أبو الهيثم معنى بها نعجب كما يقال كفاك به رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هي وقال غيره الهاء في بها راجعة الى الوثيقة أي ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الاخذ بها

﴿(أهلك فقد أعريت)﴾

أي بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية أي باردة ومعنى أعريت دخلت في العرية كما يقال أمسيت أي دخلت في المساء

﴿(استأصل الله عرقاته)﴾

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهي أصله وقال المنذري هذه كلمة تكلمت بها

فقصد آخرين فرآهم على مثل حالهم فقال أيضا أوجه التي سعدا ورحل الى قومه وروي انه قال في كل واد بنو سعد ومثل هذا المثل قول طرفة

كل خليل كنت خاللته
لا ترك الله له واضحه
فكلهم أروغ من ثعلب
ما أشبه الليلة بالبارحه

ومثل المثل الاول قول الشاعر

فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها
سجية نفس كل غانية هند

((قولهم أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا)) يضرب مثلا للتشابه من غير ذي الرحم وشرج موضع وأسيمر تصغير أسمر وهو جمع سمر مخفف عن سمر وهي شجرة من العضاه كما قيل عضد وعضد والمثل لقيم بن لقمان وكان قد علا أباه في خصاله فحسده أبوه فنزلا شرجا فذهب لقيم ليعشي ابله فحفر له لقمان حفيرة وغطاها بسمر ليقع فيها اذا رجع من الليل فلما عاد لقيم أنكر المكان وارتاب بازالة السمر عن موضعه فقال أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا كنت اعهدها كانت على ماعهدتها وتنحى عن الموضع فنجا وذهبت الكلمة مثلا في التشابه من غير القرابات واما تشابه القرابات فمن أمثالهم بيت زهير

وهل ينبت الخطي الا وشيجه
وتغرس الا في منابتها النخل

وقال أبو نخيلة

لعمرك ما عين باشبه مقلة
باخرى من ابني بي ولا النعل بالنعل
أقول لنفسي ثم نفسي تلومني
الاهل ترى ما أشبه الشكل بالشكل

العرب على وجوه قالوا ٣ استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقاته وعرقاته قلت لم يزد على ما حكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقة وهي الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فاما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا في كتب اللغة الا ما قاله الليث فانه قال العرقاة من الشجر أرومه الاوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والازهري العرب تقول في الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لانهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الازهري من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ

﴿أخذه بأبدح ودبيدح﴾

اذا أخذه بالباطل قاله الاصمعي ويقال اكل ماله بأبدح ودبيدح قال الاصمعي أصله دبيح فقالوا دبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح المتسع من الارض ومثله تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيح على ما قاله الاصمعي تصغير أدبح من خاحكي الاصمعي أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودبيدح فقال له جبلة خواستهء ايزد بخوردي بلاش وماش

﴿اياك وأعراض الرجال﴾

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لا يرضيه من عرضه شيء واتق العقوبة في الابشار فانها عار باق ووتر مطلوب

﴿انه لشديد الناظر﴾

أي بريء من التهمة ينظر بملء عينيه

﴿انه لغضيض الطرف﴾

أي يغض بصره عن مال غيره ونقي الطرف أي ليس بخائن

﴿انه لضب كلدة لا يدرك حفرا ولا يؤخذ مذنبا﴾

الكلدة المكان الصلب الذي لا يعمل فيه الحفار وقوله لا يؤخذ مذنبا أي ولا يؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه يضرب لمن لا يدرك ما عنده

﴿انه لزحار بالدواهي﴾

يضرب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية وقال

٣ زحرت بها ليلة كلها * فجئت بها مود ناخنفقيقا

﴿انه لغير أبعد﴾

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أي غور قال ابن الاعرابي ان فلانا لذو بعدة أي لذو رأي وحزم فاذا قيل انه غير أبعد كان معناه لا خير فيه

﴿انما أنت عطينة وانما أنت عجينة﴾

أي انما أنت منتن مثل الاهاب المعطون يضرب لمن يذم في أمر يتولاه أنشد ابن الاعرابي

٤ يا أيها المهدي الخنا من كلامه * كأنك يضغو في ازارك خرنق
وأنت اذا ذا نضم الرجال عطينة * تطاوح بالآناف ساعة تنطق

﴿انه لمنقطع القبال﴾

قالوا

ويقولون هو أشبه به من الماء بالماء والحرة بالحرة والغراب بالغراب

﴿قولهم اذا زابك الشر فاقعد﴾

أي لا تسارع الى الشر واذا احوجت الى المسارعة اليه فمحله على مجانبة الغضب ولا أعرف في الحث على مجانبة الغضب أجود من قول معاوية اني لأكرم نفسي ان يكون ذنب أعظم من عفوي وما غضبي على من أملك وما غضبي على ما لا أملك معناه اني اذا كنت مالكا فاني قادر على الانتقام منه فأني ألزم نفسي الغضب وان

٣ قوله استأصل الله عرقاته الخ الاول بفتح العين المهملة والتاء والثاني بكسر العين وفتح التاء والثالث بكسرهما جمع عرقة بالكسر والراء في الكل ساكنة هكذا يؤخذ من القاموس وأما الرابع فهو كالثالث الا أنه بفتح التاء للتخفيف كما يؤخذ من عبارة الشارح تأمل اه مصححه

٣ قوله زحرت الخ مخالف لما في الصحاح ونصه في مادة خ ف ق قال الشاعر شبيم بن خويلد وقد طلقت ليلة كلها فجاءت به مود ناخنفقيقا وفسر الخنفقيق قبله بالداهية وقال في مادة ودن ودنت المرأة اذا ولدت ولدا ضاويا والولد مودون ومودن أيضا فلينظر اه مصححه

٤ قوله يا أيها الخ هكذا في النسخ ولعله دخله الخرم وقوله تطاوح بالآناف في بعض النسخ تفاوح بالآناف وكلاهما صحيح المعنى اه مصححه

قالوا القبال ما يكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة انه سيئ الرأى فيمن استعان به فى حاجة

﴿ إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الفَقَارِ ﴾

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعد قال الليث رجل واهن فى الامر والعمل وموهون فى العظم والبدن قال طرفة وإذا تلسنني ألسنها * انني لست بموهون فقر

يضرب للرجل الضعيف

﴿ إِنَّمَا نُعْطِي الَّذِي أُعْطِينَا ﴾

أصله كما رواه ابن الاعرابى عن أبى شبيل قال عندنا رجل مئنات فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

مالابى الذلفاء لا يأتينا * وهو فى البيت الذى يلينا
يغضب أن لم نلد البنينا * وانما نعطى الذى أعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها * يضرب فى الاعتذار عما لا يملك

﴿ إِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الأَوْقَابِ ﴾

قال أبو عمرو الاوقاب والاوغاب الضعفاء ويقال الحمقى يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الاحنف بن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا تذهب الاحن والسخائم واياكم وحمية الاوقاب وهذا كقولهم ٢ أعوذ بالله من غلبة اللئام

﴿ إِنَّهُ لَهُوَ أَوِ الجِذْلُ ﴾

الجذل أصل الشجرة * يضرب هذا اذا أشكل عليك الشئ فظننت الشخص شخصين ومثله

﴿ إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الحَرَّةُ دَبِيباً ﴾

أى فى الدبيب * يضرب عند الاشكال والتباس الامر

﴿ إِنَّ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِيُّ ﴾

أى أحدهما يقيض لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

﴿ أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ ﴾

بلغ أى بالغ بالسعادة والشقاوة أى نافذ ماضٍ حيث يشاء * يضرب لمن اجتهد فى مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

﴿ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِي فَأَنَا لَكَ أَرْيَدُ ﴾

قال أبو الحسن الاخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول

﴿ إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الهَدْمِ ﴾

الجرف ما تجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم * يضرب للرجل يسرع الى ما يكرهه ومثله قولهم

﴿ إِنَّ حَبْلَكَ إِلَى أُنْشُوطَةٍ ﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكة السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة

﴿ إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا ﴾

يريد اياك وأن تكون القتيل فى الفتنة التى تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعباطية صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى امس جميع

كنت لا أملكه فلا يضره غضبى
فلم أدخل الضر على نفسى بغضب
لا يضر عدوى وقيل اياك والشر
فان الشر للشر خلق ﴿قولهم اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا﴾ أى اذا رأيته ذا استكانة فاكفف عنه والشاصى الرافع رجله وارجعن مال وكل ثقيل مائل مرجعن يقول اذا استسلم فاعف عنه وروى ثعلب اذا ارجعن شاصيا فارجعن صرع يقول اذا صرعته فرفع رجليه فاكفف عنه وانشد

ولما ارجعنوا واشتربنا خيارهم
وصاروا أسارى فى الحديد المكبل

وهذا أصح عندى من الاول وأحسن ما قيل فى العفو قول مجاشع ابن ربعى لقوم رآهم يتوامرون فى الانتقام من رجل هل لكم فى الحق أو فيما هو خير من الحق قالوا قد عرفنا الحق فما الذى هو خير من الحق قال العفو فان الحق مر وقال صالح المرى اتركوا العقاب لخالق العقاب واستصلحوا الناس بالرغبة والرهبة وقيل النعمة لا تستدام بمثل الانعام والقدرة لا تستبق بمثل العفو ﴿قولهم اتخذت عنده يدا بيضاء ويدا غراء﴾ اى نعمة مشهورة يعنى بالبياض والغرة الشهرة وحكى ثعلب اتخذت عنده يدا خضراء فانلت منه عرقا قال يريد ثوابا والعرق الثواب وفرس عتيق عريق وهو المحض الذى لم يشبه شئ وأنشد

انما العيش ثمر بها معرقات

٢ قوله أعوذ بالله الخ فى بعض النسخ اياكم وغلبة اللئام اهـ

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعبين توسعا وقوله هي اليوم يعني العصا وهي الجماعة وشتى أي متفرقة

((أنك لا تهدى المتضال))

أي من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته * يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره

((أن القلوص تمنع أهلها الجلاء))

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها * يضرب للضعيف الحال يجاور منعما

((أنك الى ضرة مال تلجأ))

قال ابن الاعرابي أي الى غنى والضرة المال الكثير والمضر الذي تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر

بحسبك في القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر

((اذا شبعت الدقيقة لحست الجليلة))

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلأ فهي تفعل ذلك * يضرب للفقير يخدم الغني

((اذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي))

يقال الغاوي الجراد والغوغاء منه والهاوي الذباب تهوى أي تجيء وتقصد الى الخصب * يضرب في ميل الناس الى حيث المال

((اذا جاءت السنة جاء معها أعوانها))

يعني الجراد والذباب والامراض يعني اذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

((ان اطلاعا أقبل ايناس))

يضرب في ترك الثقة بما يورد المنهي دون الوقوف على محنته يعني ان تطلع وتطالع بصحة معرفتك قبل اشعارك التيقن أنشد ابن الاعرابي

وان أتاك امرؤ يسعى بكذبته * فانظر فان اطلاعا قبل ايناس

الاطلاع النظر والايناس التيقن

((انما يهدم الحوض من عقره))

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الامر من وجهه

((أنا أعلم بكذا من المائح باست الماتح))

المائح بالياء الذي في أسفل البئر والماتح الذي يستقي من فوق وقال * يا أيها المائح دلوى دونكا *

((أنه سريع الاحارة))

أي سريع اللقم كبيرها والاحارة رد الجواب ورجعه ٣ ومنه * أراك بشرما أحار مشفر * أي ما رده ورجعه مشفره الى بطنه

((أن أصبح عند رأس الامر أحب الى من أن أصبح عند ذنبه))

يضرب في الحث على التقدم في الامور

((ان أكله لسلجان وان قضاءه لليان وان عدوه لرضمان))

أي يحب أن يأخذ ويكره أن يقضي وقوله لرضمان معناه بطيء مأخوذ من قولهم برذون مرضوم العصب

ومناغاة صاحبات الخدور وقال غيره والمعرق الذي مزج مزاجا يسيرا ((قولهم اذا عز أخوك فهن)) المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان أغار على بني ضبة فأقبل بما غنم فقال أصحابه اقسم بيننا غنيمتنا فقال أخاف الطلب فأبوا الا القسم فقال اذا عز أخوك فهن فقسم بينهم ومعناه اذا صعب أخوك فلن وانك ان صعبت أيضا كانت الفرقة واقعة يقال عز يعز عزة اذا اشتد وعز على كذا اذا اشتد والعزاز الارض الصلبة الشديدة وعزني في الخطاب اشتد فيه حتى غلبني وهن من قولهم فلان هين لين اذا كان سهلا منقادا وليس من الهوان ورجل هين لين وهين لين لغتان قال الشاعر

هينون لينون أيسار ذوو يسر
أبناء مكرمة أبناء ايسار

واخذ معاوية معنى المثل فقال لو ان بيني وبين الناس شعرة ممدودة ما انقطعت لاني اذا مدوا ارسلت واذا ارسلوا مددت وقال زياد اياكم ومعاوية فانه اذا طار الناس وقع

٢ قوله ربعا هو كصرد الفصيل ينتج في الربيع وهو اول النتاج ويجمع على رباع وأرباع والانثى ربعة وتجمع على ربعات ورباع فاذا نتج في آخر النتاج فهو هبع كصرد أيضا والانثى هبعة هكذا في القاموس اه مصححه

٣ قوله ومنه أراك الخ هو مثل أورده في الصحاح وقال في تفسيره أي أغناك الظاهر عن سؤال الباطن وأصله في البعير اه

العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره ۞((ان لا تجد عارما تعترم))۞

يضرب للمتكلف ماليس من شأنه وأصله من عرم الصبي ثدي أمه وأنشد يونس

ولا تلقين كذات الغلا * م ان لم تجد عارما تعترم

يعني أن الام المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هي قال ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو نفسه اذا لم يجد من يهجوه ۞((ان كثير النصيحة يهجم على كثير الظنة))۞

أي اذا بالغت في النصيحة اتهمك من تنصحه ۞((أتاه فما أبر دله ولا أحر))۞

أي ما أطعمه باردا ولا حارا ۞((أنت كبارح الاروى))۞

البارح الذي يكون في البراح وهو الفضاء الذي لا جبل فيه ولا تل والاروى الاناث من المعزى الجبلية وهي لا تكون الا في الجبل فلا ترى قط في البراح * يضرب لمن تطول غيبته

۞((اذا العجوز ارتجبت فارجبها))۞

يقال رجبته اذا هبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه ولا يقاتلون فيه * ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها الا تذكر منك ما تنكره

۞((انما هو الفجر أو البجر))۞

أي ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه * يضرب في الحوادث التي لا امتناع منها

۞((أنت أنزلت القدر بأثافيها))۞

يضرب لمن يركب أمرا عظيما ويوقع نفسه فيه ۞((أتتكم فالية الافاعي))۞

الفالية وجمعها الفوالي هنات كالخنافس رقط تألف العقارب في جحرة الضب فاذا خرجت علم أن الضب خارج لا محالة ويقال اذا رئيت في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات * يضرب مثلا لاول الشر ينتظر بعده شر منه ۞((أتى عليهم ذو أتى))۞

هذا مثل من كلام طيء وذو في لغتهم تكون بمعنى الذي يقولون نحن ذو فعلنا كذا أي نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهي ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل اتى عليهم الذي اتى على الخلق يعني حوادث الدهر ۞((أبو نبيل أبلت جماله))۞

يقال ابلت الابل والوحش اذا رعت الرطب (٢) فسمنت * يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

۞((أم سقتك الغيل من غير حبل))۞

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والام حامل وذلك مفسدة للصبي * يضرب لمن يدنيك ثم يحولك ويقصيك من غير ذنب ۞((آثرت غيري بغرافات القرب))۞

واذا وقعوا طار وقوله فهن قال الزجاج فهن بضم الهاء خطأ انما هو فهن بكسر الهاء وقال وهن بالضم من الهوان وليس له ههنا موضع وليس كما قال انما هو من الهون وهو الرفق واللين وفي القرآن الكريم يمشون على الارض هونا ((قولهم اذا لم تغلب فاخلب)) معناه اذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة وأصل الخلابة الخداع ومنه برق خلب اذا أومض من غير خير كأنه يخدع الشائم وبه سميت المرأة خلوب ولهوجه آخر وهو انه يريد اذا لم تغلب عدوك بجلدك وقوتك فاخدعه وامكره فان المماكرة في الحرب أبلغ من المكابرة والجلد وهو على حسب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال بعض الحكماء نفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب ((قولهم ان لا حظية فلا الية)) وهو في المعنى الاول أي ان أخطأتك الحظوة فلا تأل ان تودد وأصله في المرأة تصلف عند زوجها فتحبب اليه لتنال الحظوة عنده بالتحبب اليه اذا أخطأتها الحظوة في المحبة منه والالية ههنا من قولهم ألا الرجل يألو كما يقال علا يعلو اذا قصروا الالية اليمين أيضا وآلى يولي

(٢) قوله الرطب هو بضمة وبضمتين الرعي الاخضر من البقل ويطلق على الشجر أو جماعة العشب الاخضر كما في القاموس اه مصححه

الغرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره * يضرب لمن تحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك

﴿أوى الى وكن بلا قواعد﴾

يضرب لمن يأوى الى من له بقية ولا حقيقة عنده

﴿آب وقدح الفوزة المنيح﴾

المنيح من قداح الميسر مالا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد * يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

﴿ان كذب نجى فصدق أخلق﴾

تقديره ان نجى كذب فصدق اجدر وأولى بالتنجية

﴿أخ أراد البر صرحا ما اجتهد﴾

أراد صرحا بالتحريك فسكن والصرح الخالص من كل شئ قال الشاعر

تعلو السيوف بايدينا جماجمهم * كما يعلق مرو الامعز الصرح

أى الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح * يضرب لمن اجتهد فى برك وان لم يبلغ رضاك

﴿انى مليط الرفد من عويمر﴾

المليط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريد انى ساقط الحظ من عطائه * يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

﴿ان حالت القوس فسهمى صائب﴾

يقال حالت القوس تحول حوولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض * يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

﴿أى سواد بخدام تدرى﴾

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهى الخلخال وادرى ودرى اذا ختل * يضرب به من لا يعتقد أنه يخدع ويختل

﴿انه لا يخنق على جرته﴾

يضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما يشاء

﴿انه لفى حور وفى بور﴾

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور وانما ضم الباء فى المثل لازدواج الحور * يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

﴿ان غدا لناظره قريب﴾

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن اجدع وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على اثر عير فذهب به الفرس فى الارض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ اليه فدفع الى بناء واذا فيه رجل من طيئ يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما هل من ماوى فقال حنظلة نعم فخرج اليه فانزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شئ من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة قال فاخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائى الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذت من لحمها مرقة مضيرة ٢ وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا اخا طيئ اطلب ثوابك أنا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائى بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد

ايلاء اذا حلف ومنه قوله عز وجل يؤلون من نسائهم ﴿قولهم ان فى الشر خيارا﴾ معناه ان بعض الشر اهون من بعض ومن أمثالهم فى الخير والشر قول بعضهم ليس العاقل من يعرف الخير والشر وانما العاقل من يعرف خير الشرين والاول على مذهب قول طرفة

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

﴿قولهم الى أمه يلهف اللهفان﴾ واللهفان المضطر المتحسر على الفائت يقال لهف لهفا وهو لهفان كما يقال عطش يعطش فهو عطشان ويضرب مثلا للرجل يستغيث باهل ثقته وهو على مذهب قول القطامى

واذا أصابتك الحوادث حجة حادث بذاك الى أخيك الاوثق

﴿قولهم انما يعاتب الاديم ذو البشرة﴾ معناه انما يعاتب من ترجى مراجعته ومن يصلح من الاخوان من لا يحمله العتاب على اللجاج فيما كره منه وعوتب عليه من أجله وأصله أن الجلد اذا لم تصلحه الدبغة الاولى أعيد فى الدباغ اذا كان ذا بشرة ومسكة وترك اذا كان ضعيفا لئلا يزيد ضعفا وأصل البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنه وعلى حسب ذلك يقول الشاعر

وليس عتاب المرء للمرء نافعا اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

٢ قوله مرقة مضيرة بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة وهى ما طبخ باللبن المضير أى الحامض المبيض وربما خلط بالحليب هكذا يؤخذ من القاموس ه مصححه

وساءت

وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لاحسن اليك فاقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف فى خيله فى السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائى المنزول به بين يدى النعمان فقال له أنت الطائى المنزول به قال نعم قال أفلا جئت فى غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان علمى بهذا اليوم قال والله لو سنح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسى قال النعمان انه لا سبيل اليها قال فان كان لا بد فأجلنى حتى ألم باهلى فاوصى اليهم وأهيئ حالهم ثم انصرف اليك قال النعمان فاقم لى كفيلا بموافاتك فالتفت الطائى الى شريك بن عمرو بن قيس من بنى شيبان وكان يكنى ابا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له .

ياشريكا يا ابن عمرو * هل من الموت محاله
يا أخا كل مضاف * يا أخا من لا أخا له
يا أخا النعمان فك اليوم ضيفا قد أتى له
طالما عالج كرب الموت لا ينعم باله

فابى شريك أن يتكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن اجدع فقال للنعمان أبيت اللعن هو على قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه اياه ثم أمر للطائى بخمسمائة ناقة فمضى الطائى الى أهله وجعل الاجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقى من الاجل يوم قال النعمان لقراد ما أراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب فى خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين [٢] فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وأمر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفى يومه فتركه وكان النعمان يشتهى أن يقتل قرادا ليفلت الطائى من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد فى ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهى تقول

ايا عين بكى لى قراد بن اجدعا * رهينا لقتل لا رهينا مودعا
أتته المنايا بغتة دون قومه * فامسى أسيرا حاضر البيت اضرعا

فبيناهم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائى فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ما حملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال وما دعاك الى الوفاء قال دينى قال النعمان وما دينك قال النصرانية قال النعمان فاعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وابطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفى عن قراد والطائى وقال والله ما أدرى أيهما أوفى وأكرم أهذا الذى نجا من القتل فعاد أم هذا الذى ضمنه والله لا أكون ألأم الثلاثة فأنشأ الطائى يقول

ما كنت أخلف ظنه بعد الذى * اسدى الى من الفعال الخالى
ولقد دعتنى للخلاف ضلالتى * فأبيت غير تمجدى وفعالى
انى امرؤ منى الوفاء سجية * وجزاء كل مكارم بذال

وقال أيضا يمدح قرادا

الا انما يسمو الى المجد والعلا * مخاريق أمثال القراد بن أجدعا
مخاريق أمثال القراد وأهله * فانهم الاخيار من رهط تبعا

(انّ أخاكَ مَن آساكَ)

يقال آسيت فلانا بمالى أو غيره اذا جعلته اسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى ومعنى المثل ان أخاك حقيقة من قدملك وآثرك على نفسه * يضرب فى الحث على مراعاة

وقد مدح العتاب وذم فالمدح قولهم * ويبقى الود ما بقى العتاب * والذم قولهم العتاب يبعث التجنى والتجنى أخو المحاجة والمحاجة أخت العداوة والعداوة أم القطيعة ويقال العتاب رسول الفرقة وداعى القلى وسبب السلوان وباعث الهجران وقال بعض الاوائل سبيل من يأخذ بايدى الاحداث أن لا يكدهم بالتوبيخ لئلا يضطروا الى القحة وقال الآخر العتاب داعية الاجتناب واذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة وقال بعضهم ترك أصحابك ببعض العتاب لئلا يتعدوا أخلاقك واغض عن بعض ما تنكره لئلا يوحشهم الحاحك هذا أقصد ما قيل فى هذا المعنى (قولهم انما أكلت يوم أكل الثور الاسود) يضرب مثلا للرجل فقد ناصره فلحقه الضيم من عدوه وهو من امثال كليلة وتمثل به على عليه السلام حين اختلف عليه وعنى قتل عثمان رضى الله عنه وأصله فيما ذكر صاحب كليلة أن ثورين أسود وأبيض كانا فى بعض المروج وكان الاسد اذا قصدهما تعاونا عليه فرداه فخلا الاسد يوما بالابيض فقال له ان خليتنى فأكلت الاسود خلا لك مرعاك وأعطيتك عهدا ان لا ضورك فخلاه فالاسود فأكله

[٢] قوله الغريين هما بناآن مشهوران بالكوفة تثنية غرى كغنى البناء الجيد هكذا يؤخذ من القاموس

الاخوان وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمداني وذلك أن النعمان بن ثواب العبدي ثم الشني كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصي بنيه ويحملهم على ادبه * أما ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لا يقام لسبيله ولم تفته طلبته قط ولم يفر عن قرن * وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسودده * وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال يا بني ان الصارم ينبو والجواد يكبو والاثر يعفو واذا شهدت حربا فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثار فانما ينصرون هم واياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يا بني ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فابصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك واعلم أن الظمأ القامح خير من الري الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا * ثم ان أباهم النعمان ابن ثواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيدا لآخذن بوصية أبي ولابلون اخواني وثقاتي في نفسي فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا بعض ثقاته فقال يا فلان ان أخاك من وفى لك بعهده وحاطك برفده ونصرك بوده قال صدقت فهل حدث أمر قال نعم اني قتلت فلانا وهو الذي تراه في ناحية الخباء ولابد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يالها سوأة وقعت فيها قال فاني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الاول ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له يا خزيم مالي عندك قال ما يسرك وماذاك قال اني قتلت فلانا وهو الذي تراه مسجى قال ايسر خطب فتريد ماذا قال أريد أن تعينني حتى أغيبه قال هان مافزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل اطلع على هذا الامر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ماقلت الا حقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ماصنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فأرسلها مثلا قال سعيد فاني أردت تجربتك ثم كشف له عن الكبش وخبره بما لقي من اخوانه وثقاته وماردوا عليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا

﴿ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمِ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك ذورعين الحميري وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه في الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذورعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقب الذي أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذورعين أنه لا يقبل ذلك منه وخشي العواقب قال هذين البيتين وكتبهما في صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه وديعة لي عندك الى أن أطلبها منك فاخذها عمرو فدفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ بها الى أن يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه في الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يدع بالمين طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرافا ولا عائفا الا جمعهم ثم أخبرهم بقصته وشكا اليهم مابه فقالوا له ماقتل رجل أخاه

ثم عطف عليه فافترسه فقال انما أكلت يوم أكل الثور الاسود وتخاذل القوم فيما بينهم من امارات شؤمهم ودلائل شقائهم ولما حضرت الوفاة قيس بن عاصم احضر بنيه فقال لهم ليأتيني كل واحد منكم بعود فاجتمع عنده عيدان فجمعها وشدها وقال اكسروها فلم يطيقوا ذلك ثم فرقها فكسروها فقال هذا مثلكم في اجتماعكم وتفرقكم ثم انشدهم لنفسه شعرا

بصلاح ذات البين طول بقائكم
ان مد في عمري وان لم عدد
حتى تلين قلوبكم وجلودكم
لمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها
بالكسر ذو حنق و بطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت
فالوهن والتكسير للمتبدد

﴿ قولهم أبصر وسم قدحك ﴾ أي تأمل أمرك والقدح ما يستقسم به وهو الزلم ووسمه العلامة التي فيه يقول تأمل ذلك لتعرف ما عليك ولك ﴿ قولهم ان الشفيق بسوء ظن مولع ﴾ وذلك ان المعنى بالشئ لا يكاد يظن به الا المكروه ومن امثالهم في الشفيق قول القطامي

ومعصية الشفيق عليك مما
يزيدك مرة منه استماعا

وقال وضاح اليمن

فقد كنت أشفق مما قد خفت به
ان كان يدفع عن ذي اللوعة الشفق

﴿ قولهم أخوك من صدقك ﴾ يعني به صدق المودة والنصيحة وله معنى آخر وهو أن يصدقك عن عيوبك لان عيوب كل نفس تستر عنها

أوذا رحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذي رعين قال له أيها الملك ان لي عندك براءة مما تريد أن تصنع بي قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التي استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

الا من يشتري سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذي رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذي قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لي عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته * يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

﴿أَنْتَ لَا تُهَرِّشْ كَلْبًا﴾

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب ﴿انَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ﴾

يضرب لمن ذل في موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

﴿انْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا﴾

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك ﴿اذا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ﴾

يعني اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب ﴿أَنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ﴾

يضرب للذي يتمسك بالشئ ثم لا يلبث أن يدعه ﴿انْ لَمْ يَكُنْ مُعَلَّمًا فَدَحْرِجْ﴾

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عريانا فقعد في حب وكان يدحرج فمر به أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا * يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه ﴿ايَّاكَ والسَّآمَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ فَتَقْذِفَكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا﴾

قال أبو عبيد يروى عن أبجر بن جابر[٣] العجلي أنه قال فيما أوصى به ابنه حجارا يا بني اياك والسآمة

* يضرب في الحث على الجد في الامور وترك التفريط فيها ﴿اذا ما الْقَارِظُ الْعَنَزِيُّ آبَا﴾

قال ابن الكلبي هما قارظان كلاهما من عنزة فالاكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والاصغر [٣]هو رهم بن عامر بن عنزة كان من حديث الاول أن خزيمة بن نهد وروى خزيمة كذا رواه أبو الندى في أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر وقال وهو القائل فيها

اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فمرا بهوة من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليشتار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة امددني لاصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الاصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدري ما كان من خبره فصار مثلا في امتداد الغيبة قال بشر بن أبي خازم لابنته عند موته

فرجي الخير وانتظري ايابي * اذا ما القارظ العنزي آبا ﴿أَنَّهُ لَشَثْلُ عَوْنٍ﴾

وتظهر لغيرها وقال بعضهم ليس صديق المرء من لا يصدقه ويجوز أيضا أن يكون معناه انه يصدقك عما تستخبره اياه ولا يكذبك فيما سألته عنه ﴿قولهم اتاك ريان بلبنه﴾ يضرب مثلا للرجل يعطيك لا من جود وكرم ولكن لكثرة ما عنده قال الشاعر

ما كل جود الفتى يدني من الكرم

ويروى اتاك مروان بقعب من لبن ﴿قولهم استكرمت فاغتبط وقولهم اشدد يديك بغرزه﴾ يقال ذلك لمن أفاد شيأ يغبط به وأصله في الفرس الكريم يصيبه الانسان فيحتفظ به والغرز ركاب الرحل واغترز الرجل اذا وضع رجله في الغرز وفي كلام لمعاوية اغرز في ركاب الفتنة حتى استوت على رجلها ﴿قولهم اطلب تظفر وقولهم ألق دلوك في الدلاء﴾ يضرب مثلا في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق وهو من قول أبي الاسود الدؤلي

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها يوما ويوما
تجيء بحمأة وقليل ماء

وقال بعضهم ما احب اني مكني وان لي ما بين شرق وغرب قيل ولم قال كراهية العجز ﴿قولهم احلب حلبا لك شطره﴾ يضرب مثلا للرجل يعين صاحبه على أمر له فيه

[٣] نسخة ابجر بن عامر

[٣] قوله رهم بن عامر الذي في القاموس عامر بن رهم وليحرر اه مصححه

المثل الطرد والعون جمع عانة أى انه ليصلح أن تشل عليه الحمر الوحشية * يضرب لمن يصلح أن تناط به الامور العظام

﴿أنه لخلط مزيل﴾

يضرب للذى يخالط الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

﴿انه الليل وأضواج الوادى﴾

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة ٢ والحاء حائط الوادى وناحيته * وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

﴿انك لا تعدو بغير أمك﴾

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف

﴿انك لو ظلمت ظلما أمما﴾

الامم القرب أى لو ظلمت ظلما ذا قرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

﴿ان كنت الحالبة فاستغزرى﴾

أى ان قصدت الحلب فاطلبى ناقة غزيرة * يضرب لمن يدل على موضع حاجته

﴿ان أخا الخلاط أعشى بالليل﴾

الخلاط أن يخلط ابله بابل غيره ليمنع حق الله منها وفى الحديث لا خلاط ولا وراط أى لا يجمع بين متفرقين والوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الارض لتخفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش * يضرب مثلا للمريب الخائن

﴿ان أمامى ما لا أسامى﴾

أى ما لا أساميه ولا أقاومه * يضرب للامر العظيم ينتظر وقوعه

﴿ان كنت حبلى فلدى غلاما﴾

يضرب للمتصلف يقول هذا الامر بيدى

﴿انما طعام فلان القفعاء والتاويل﴾

القفعاء شجرة لها شوك والتاويل نبت يعتلفه الحمار * يضرب لمن يستبلد طبعه أى انه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه

﴿اياك وصحراء الاهالة﴾

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة اياد وجعل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا جميعا فقيل فى التحذير اياك وصحراء الاهالة

﴿انه ليتحب عضاه فلان﴾

الانتحاب أخذ اللحاء وهى قشر الشجر * يضرب لمن ينتحل شعر غيره

﴿ان الاكفاء وداهن الاعداء﴾

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

﴿اذا قرح الجنان بكت العينان﴾

هذا كقولهم البعض تبديه لك العينان

﴿انما يحمل الكل على أهل الفضل﴾

الكل الثقل أى تحمل الاعباء على أهل القدرة

نصيب والشطر النصف وكذلك الشطير وقال فضالة بن شريك

لنصف امرئ من نصف حى يسبنى
لعمرى لقد لاقيت خطبا من الخطب

يعنى انه أعور وكان من بنى الشطير وهم من كاب ومثل هذا بديع من معانى القدماء ﴿قولهم انا عورك من الامر﴾ يضرب مثلا للمعرفة بالشئ ومعناه أنا عالم بالامر فسلنى عنه على غرة منى وعلى غير استعداد منى ولا روية فيه وأخرج العوير مخرج غليظ وعسير ﴿قولهم أنا على بضب احارشته﴾ يضرب مثلا لمعرفة الشئ من وجوهه وأصل الحرش هو الاثر وهو هنا بمعنى الاثارة وهو ان يثير الضب من جحره فيستخرجه والمثل المعروف هذا أجل من الحرش واصله فى مزعمهم ان الضب كان ينعت الحرش لحسوله وهى أولاده الواحد حسل ويقول لهن اذا احسستن بالحرش فاصبرن ولا تخرجن من جحركن فصيد الضب ذات يوم فوضع رأسه على جحر وشدخ بحجر آخر فقلن له هذا الحرش فقال هذا أجل من الحرش هذا الموت ﴿قولهم أعط القوس باريها﴾ أى استعن على عملك بمن يحسنه وهو من قول القائل

يا بارى القوس بريا لست تحكمه
لا تظلم القوس أعط القوس باريها

وظلمه لها افساده اياها وأصل الظلم

٢ قوله بالصاد المضمومة جوز فيها صاحب القاموس الفتح والضم فليراجع اهـ مصححه

﴿إذا تلاحت الخصوم تسافهت الحلوم﴾

التلاحي التشاتم أي عنده يصير الحليم سفيها ﴿إنه يفنح الناس قبلا﴾

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ونصب قبلا على الحال أي مقابلا

﴿إن السلاء لمن أقام وولد﴾

يقال سلأت السمن سلأ اذا اذبته والسلاء بالمد المساو يعني أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان

على الولادة لا لمن غفل واهمل * يضرب في ذم الكسل ﴿أنت بين كبدي وخلبي﴾

يضرب للعزيز الذي يشفق عليه والخلب الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن

﴿آخر سفرك أملك﴾

يضرب لمن ينشط في السفر أولا أي نظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أي أحق بأن يملك

فيه النشاط ﴿إنك ريان فلا تعجل بشربك﴾

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

﴿إن كنت ناصري فغيب شخصك عني﴾

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك ﴿أخذه على قل عنظه﴾

أي على أثر غيظ منه في قلبه ﴿اذا لم تسمع فالمح﴾

أي ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة ﴿إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر﴾

روى هذا عن ابن شهاب الزهري حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

﴿إنما الشئ كشكله﴾

قاله اكثم بن صيفي * يضرب للامرين أو الرجلين يتفقان في أمر فيأتلفان

﴿أنت عليه أم اللهيم﴾

أي أهلكته الداهية ويقال المنية ﴿أكلتم تمري وعصيتم أمري﴾

قاله عبد الله بن الزبير ﴿أين بيتك فتزاري﴾

يضرب لمن يبطئ في زيارتك ﴿إن الهوى شريك العمى﴾

هذا مثل قولهم حبك الشئ يعمي ويصم ﴿اذا أعيالك جاراتك فعوكي على ذي بيتك﴾

قاله رجل لامرأته أي اذا اعيالك الشئ من قبل غيرك فاعتمدي على ما في ملكك وعوكي معناه

وضع الشئ في غير موضعه ونحو المثل قول الشاعر
تمنى لي الموت المعجل خالد
ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده
نخل مكانا لم يكن ليسده
عزيز على عبس وذبيان زائده
(قولهم أفواهها مجاسها وقولهم أراك بشر ما حار مشفر) يضرب مثلا للامر يدل ظاهره على باطنه وذلك ان الابل اذا أحسنت الاكل اكتفى بذلك في معرفة سمنها وصلاحها عن جسها ومثله ما أنشده أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن الرياشي عن الاصمعي
أطلس يخفي شخصه غباره
في فه شفرته وناره
هو الخبيث عينه فراره
يمشاه ممشى الكلب وازدجاره
* بهم بني محارب مزداره *
وفي المثل ان الجواد عينه فراره معناه معاينتك الجواد تغنيك عن فراره والفرار بالضم والكسر (قولهم أراك بشر ما أحار منفر) أي ما اعتلفته الدواب يتبين في اجسامها ومثل المثل سواء ماروى عن بعضهم انه قال لاعرابي وآه جيد الكدنة أرى عليك قيصا صفيقا من نسج ضرسك فقال ذلك عنوان نعمة الله عندي (قولهم أنجد من رأى حضنا) وهو في معنى الدلالة على الشئ ومعناه ان من رأى حضنا وهو جبل بنجد فقد أتى نجدا وليس به

قوله اذا أعيالك الخ لفظ المثل في القاموس عوكي على بيتك اذا اعيالك بيت جارتك اه

أقبلى

﴿أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي﴾

الاطير الذنب قال مسكين الدارمى أتصر بى باطير الرجال * وكلفنى مايقول البشر

﴿إِنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطَ قَتَادِ هَوْبَرٍ﴾

الطلمة الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد * يضرب للشئ الممتنع

﴿إِنَّهُ دِيسٌ مِنَ الدِّيَسَةِ﴾

أصل ديس دوس من الدوس والدياسة أى أنه يدوس من ينازله * يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الديسة على قوله ديس والا لحقه الواو

﴿إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِالتَّظَنِّي﴾

يضرب فى الحث على التروية فى الامر

﴿أَنَا ابْنُ كُدَيِّهَا وَكَدَائِهَا﴾

وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة أو الى الارض * وهذا مثل يضرب به من أراد الافتخار على غيره

﴿آخِرُ الْبَزِّ عَلَى الْقَلُوصِ﴾

البز الثياب والقلوص الانثى من الابل الشابة * وهذا المثل مذكور فى قصة الزباء فى حرف الخاء

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

اعلم أن لأفعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الاول أن يكون معه من نحو زيد أفضل من عمرو والثانى أن تدخل عليه الالف واللام نحو زيد الافضل والثالث أن يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم * فاذا كان مع من استوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول زيد أفضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون أفضل منك وكذلك هند أفضل من دعد والهندان أفضل والهندات أفضل قال الله تعالى هؤلاء بناتى هن أطهر لكم وانما كان كذلك لان تمامه بمن ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لا يجوز أن تقول زيد أفضل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان اضمرته جاز نحو قولك زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد وأعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السر وأخفى أى وأخفى من السر وجاء فى التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما أسررت فى نفسك وأخفى منه مالم تحدث به نفسك مما يكون فى غد علم الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن أطهر لكم أى من غيرها * واذا كان مع الالف واللام ثنى وجمع وأنث تقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون وان شئت الافاضل وهند الفضلى وهندان الفضليان والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لا يقال زيد الافضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالالف واللام لا يقال جاءتنى فضلى وقد غلطوا أبا نواس فى قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة أخرى وقالوا دنيا فى تانيث الادنى ولا يجوز القياس عليهما قال الاخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لا يجوز عند سيبويه وسائر النحويين * واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قومك والزيدان أفضل قومك

حاجة الى السؤال عنه ويقال أنجد الرجل اذا أتى نجدا وأتهم اذا أتى تهامة وأعرق اذا أتى العراق وأشأم اذا أتى الشأم وأعمن اذا أتى عمان وأيمن اذا أتى اليمن وأمنى اذا أتى منى وبصر وكوف من الكوفة والبصرة وأصل نجد الارتفاع وقيل للنجاد نجاد لانه يحشو الثياب حتى ترتفع ﴿قولهم ان ترد الماء بماء اكيس وقولهم اشتر لنفسك وللسوق﴾ يضرب مثلا للاخذ بالثقة والاحتياط يقول الكيس أن ترد المنهل ومعك فضل ما تزودته من ماء قبله والكيس خلاف الحمق وقال على عليه السلام

اما ترانى كيسا مكيسا
بنيت بعد نافع مخيسا
سوطا شديدا وأميرا كيسا

وقال ابراهيم النخعى للمنصور بن المعتمر سل مسئلة الحمق واحفظ حفظ الاكياس وقال زيد الخيل

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا
وأنجو اذا لم ينج الا المكيس

وكانت تميم يدعون الغدر كيسان قال النمر بن تولب

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم
الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

وقال بعضهم أصل الياء فى الكيس واو وهو مثل الطيب يقال كوسى وطوبى وليس كذلك وقال بعضهم قد وردوا الماء بماء اقيس

وفى بنى أم البنين كيس
على المتاع ماغبا غبيس

يقال لا أفعل ذلك ما غبا غبيس أى لا أفعله أبدا يقال غبا يغبو غبوا يغبا اذا غاب عنه الذهن وقال غيره

قوملثو الزيدون أفضل قوملث وهند أفضل بناتلث والهندات أفضل بناتلث والهندات أفضل بناتلث
وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل أحرصى
وقال ذوالرمة ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنه قذالا
ولم يقل حسنى الثقلين ولا حسناه وقال جرير
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا
وعلى هذا قول الناس أولى النعم بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قوملث والزيدان أفضلا قوملث والزيدون أفضلوا قوملث وهند فضلى بناتلث والهندان فضليا بناتلث والهندات فضليات بناتلث فهذه الاحوال الثلاثة أثبتها مستقصاة *ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف الا الى ماهو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لا يجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والاضافة فى جميع هذا ليست بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره فان ادخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين *ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثى نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض مازاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج واشباهها وبعضه يؤدى الى اللبس كقولك زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثى لفظا ينبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر افضالا واكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وماأشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا فى الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الابلق والعود أحمد وماأشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالالوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لان هذه الاشياء مستقرة فى الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الاعضاء الثابتة التى لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر فى هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجمل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للاعميين هذا أعمى من ذاك فأما قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمى يعمى عمى فهو عم وأعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى صم بكم عمى وقال لم يخروا عليها صما وعميانا فالاول فى الآية اسم والثانى تفضيل أى من كان فى هذه يعنى فى الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرة الله فى خلق السموات والارض وغيرهما مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى أن يؤمن به أى أشد عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل سبيلا وقرأ أبو عمرو ومن كان فى هذه أعمى بالامالة فهو فى الآخرة أعمى بالتفخيم أراد أن يفرق بين ماهو اسم وبين ماهو أفعل منه بالامالة وتركها وكل ما كان على أفعل صفة لا يبنى منه أفعل التفضيل نحو قولهم جيش ارعن ورديناء أحرش فأما قولهم فلان احمق من كذا فهو أفعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال رجل أحمق ومنه قول يزيد بن الحكم قد يقتر الحول التقى ويكثر الحمق الاثيم

رزقت بالحمق فالزم ما حمقت به
ما يفعل الاحمق المرزوق بالكيس
وقال جران العود
عمدت لعود والتحيت جرانه
وللكيس أدنى فى الامور وانجح
وبهذا البيت سمى جران العود
وقولهم اشتر لنفسك وللسوق أى اشتر مالان أمسكته انتفعت به وان لم ترده نفق عليك فى البيع وروى عن عمر رضى الله عنه قال اذا اشتريت جملا فاشتر عظيما فان أخطأك نفعه لم يخطئك سوقه ((قولهم آخرها أقلها شربا)) يحث به على التقدم فى الامر وأصله فى سقى الابل وذلك ان المتأخر عن الورد ربما جاء وقد مضى الناس بعنو الماء وصادف منه نفادا ولا يكون تأخير الورود عندهم الا من ذل أو عجز ومن ذلك قول النجاشى
اذا الله عادى أهل لؤم ورقة
فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل
قبيلة لا يغدرون بذمة
ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية
اذا صدر الوراد عن كل منهل
وقال آخر يصف ابلا اراى أهل الماء سماتها فعرفوا شرف أربابها فخلوا الورد لها
قد سقيت آبالهم بالنار
والنار قد تشفى من الاوار
والنار السمة سميت بذلك لانها بالنار تكون سماتها وقال بعض اللصوص وقد ساق ابلا لبيعها
تسألنى الباعة أين نارها
اذ زعزعوها فسمت أبصارها
كل نجار ابل نجارها
وكل نار العالمين نارها
وكل دار لاناس دارها

وكذلك قوله تعالى فهو في الآخرة أعمى من قولك هذا اعم وهذا أعمى منه وحكم ما أفعله وأفعل
به في التعجب حكم أفعل في التفضيل في أنه أيضا لا يبنى الا من الثلاثي ولا يتعجب من الالوان
والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثي كما تقدم فلا يقال ما أعوره ولا ما أعرجه بل يقال
ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال * أبيض من اخت بني اباض *
وقول الآخر   أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ
محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما أعطاه وما أولاه للمعروف وما أحوجه يريدون ما أشد
احتياجه على أن بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا أي احتاج وقال بعضهم انما فعلوا
هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثي وهذا وجه حسن وحكم أفعل به في التعجب حكم
ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ما أعوره بل يقال أشدد بعوره ويستوي في لفظ أفعل به المذكر
والمؤنث والتثنية والجمع تقول يازيدا أكرم بعمرو ويا هندا أكرم بزيد ويا رجلات أكرم ويا رجال
أكرم كما كان في ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك
قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن في كتابه المعنون بأفعل ما كاعن المازني أنه قال قد جاءت أحرف
كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أنتنه وما
أظلمها وما أضوأها وللفقير ما أفقره وللغني ما أغناه وانما يقال في فعلهما افتقر واستغنى وقالوا
للمستقيم ما أقومه وللمتمكن عند الامير ما أمكنه وقالوا ما أصوبه وهذا على لغة من يقول صاب
بمعنى أصاب وقالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت في معنى أخطأت وقال
* يالهف هند اذ خطئن كاهلا * وقالوا ما أشغله وانما يقولون في فعله شغل وما أزهاه وفعله زهي
وقالوا ما آبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها وقالوا ما أبغضه لي وما أحبه
الي وما أعجبه برأيه وقال بعض العرب ما أملا القربة هذا ما حكاه عن المازني ثم قال وقال أبو
الحسن الاخفش لا يكادون يقولون في الارسح ما أرسحه ولا في الاسته ما أستهه قال وسمعت منهم
من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت في بعض هذا الكلام نظر وذلك
أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم لان قولهم ما أتقاه لله يمكن أن يحمل
على لغة من يقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتق الاتقياء وبنوا
منه تقي يتقي مثل سقى يسقي الا أن المستعمل تحريك التاء من يتقي وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

وقال آخر   جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا كلها يتقي باثر

وقال آخر   ولا أتقي الغيور اذا رآني * ومثلي لز بالحمس الربيس

فلما وجدوا الثلاثي منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقي وقالوا منه على
هذه القضية ما أتقاه لله وقولهم ما أنتنه انما حملوه على أنه من باب نتن ينتن نتانة وهي لغة في أنتن
ينتن فمن قال نتن قال في الفاعل منتن ومن قال منتن بناه على أنتن هذا قول أبي عبيد عن أبي عمرو
وقال غيره منتن في الاصل منتين فحذفوا المدة فقالوا منتن والقياس أن يقولوا انتن فهو ناتن أو نتين
ولو قالوا انتن فهو نتن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ما أظلمها وأضوأها من هذا
القبيل أيضا لان ظلم يظلم ظلمة لغة في أظلم وكذلك ما أضوأها يعنون الليلة انما هو من ضاء يضوء
ضوأ أو ضواء وهي لغة في أضاء يضيء اضاءة واذا كان الامر على ما ذكرت كان التعجب على
قانونه وأما قوله قالوا للفقير ما أفقره فيجوز أن يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل
بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير أو حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين
كغني فهو غني كما حملوا عدوة الله على صديقة وذلك من عادتهم أن يحملوا الشيء على نقيضه كقوله

وقال الشاعر في الحث على الامور
اذا ضيعت أول كل أمر
أبت أعجازه الا التواء
وان سومت أمرك كل وغد
ضعيف كان أمرك كالسواء
وان داويت ذنبا بالتناسي
وباللبان أخطأك الدواء
ومما يجري مع ذلك قول برج بن
مسهر
متى كان أمر الحلى بوسي بجندح
وقيس بن جزء شرد هرك آخره
وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر
قال الاصمعي يراد به ان أقل الحاجة
ما بقي وأصله ان رجلا سقى لرجل
ابلا فبقيت منها بقية تخشى ان
يتركها ولا يسقيها فقال آخرها
أقلها شربا أي بقية العمل أقل
والشرب النصيب من الماء والشرب
اسم يقام مقام المصدر ((قولهم
أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك))
يقول اتبع أمر من يخوفك عواقب
اساءتك لتحذرها فتنجو ولا تتبع
أمر من يؤمنك الخوف ليورطك
ومثل ذلك قول الحسن من يخوفك
حتى تلقى الامن أشفق عليك ممن
يؤمنك حتى تلقى الخوف وفي
خلافه قول الاول
تخوفني صروف الدهر سلمى
وكم من خائف ما لا يكون
وقال غيره أكثر الخوف باطله
((قولهم اذا أردت المحاجزة فقبل
المناجزة وقولهم ان المؤمنين بنو
سهوان)) يضرب الاول مثلا في
تعجيل الفرار ممن لا طاقة لك به
والمحاجزة من قولك حجزت بين
الشيئين والمناجزة سرعة القتال
والمثل لاذويد بن زيد بن نهد
في وصيته لبنيه عند موته قال لهم

اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

فوصل رضيت بعلى لانهم قالوا فى ضده سخط على ومثل هذا موجود فى كلامهم أو حمله على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان فى الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ما أغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غنى يغنى غنى فهو غنى فلا حاجة بنا الى حمله على الشذوذ وأما قولهم المستقيم ما أقومه فقد حمله على قولهم شئ قويم أى مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز * وقام ميزان النهار فاعتدل * ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ما أقومه غير شاذ وقولهم للمتمكن عند الامير ما أمكنه انما هو من قولهم فلان مكين عند فلان وله مكانة عنده أى منزلة فلما رأوا المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين وسمعوا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ما أمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذا بأغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكان وما اشتق منها أصلية وجميع هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المسكين أصلية فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ما أصوبه على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى أقول هذا اللفظ أعنى لفظ صاب مبهم لا ينبئ عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيبوبة اذا قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الاخير كان من حقهم أن يقولوا ما أصيبه لانه يائى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله قالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ما قال وأما ما أشغله فلا ريب فى شذوذه لانه ان حمل على الاشتغال كان شاذا وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ما أزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهى فهو مزهو فان ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ما أشغله وما أزهاه اذا حمل على زهى فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو ان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ما أزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ما آبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها ففى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ما آبله ليس من الكثرة فى شئ انما هو تعجب من قولهم أبل الرجل يأبل ابالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ما آبله معناه ما أحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التأبل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وأبلت الابل اجتزأت بالرطب عن الماء والصحيح فى اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل

أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقوله ما أبغضه لى ويروى ما أبغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك أن ما أبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضه لى وما أبغضه الى يكون من البغيض بمعنى المبغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حببته أحبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من أحببته فهو محب فكذلك وقولهم

يا بنى أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبرة ولا تقبلوا لهم عثرة قصروا الاعنة وطولوا الاسنة واطعنوا شزرا واضربوا هبرا واذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة والمرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد التجلد ولا التبلد المنية ولا الدنية لا تأسوا على فائت وان عز فقده ولا تحنوا الى ظاعن وان ألف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكن لكم مثل السوء ان الموصين بنو سهوان ثم قال

اليوم يبنى لدويد بيته
يا رب نهب صالح حويته
ورب قرن بطل أرديته
ورب عبل حسن لويته
ومعصم مخضب ثنيته
لو كان للدهر بلى ابليته
أو كان قرنى واحدا كفيته

وقال

ألقى على الدهر رجلا ويدا
والدهر ما أصلح يوما أفسدا
* يفسد ما أصلحه اليوم غدا *

الطعن الشزر على احد الجانبين والنظر الشزر بمؤخر العين والهبر من قولهم هبرت اللحم اذا قطعته قطعا كبارا وسيف هبار والمحالة الحيلة وهى أيضا البكرة والمراد ههنا الحيلة والجد الحظ والطبع الدنس وأصله الصدأ الذى يركب الحديد والوهن الضعف والخرع اللين وقولهم ان الموصين بنو سهوان الموصون جمع موصى وهو الذى توصيه بالشئ مرة بعد أخرى والمعنى انك توصيهم بالشئ وتؤكد عليهم ثم يسهون عما أوصوا به ويتركونه ويحتجون بالسهو وقيل يضرب مثلا للرجل الموثوق

ما أعجبه برأيه هو من الاعجاب لاغير يقال أعجب فلان برأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب وأما قول
بعض العرب ما املأ القربة فهو ان حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذا وأما قول الاخفش
لا يكادون يقولون في الارسح ما أرسحه ولا في الاسته ما أستهه فكلام مستقيم لانه من العيوب
والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما
أستهه قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا في مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف
والمرأة أسفة وسحاب غمر والمؤنث غمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولا ستهة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا
يدل على أن المذكر أرسح وأسته هذا وقد شذ أحرف يسيرة في كتابي هذا عن باب أفعل من كذا
كان من حقها أن تكون فيه نحو قولهم أقبح هز يلين المرأة والفرس وأسوأ القول الافراط
وأشباههما لكنها المازلت عن أماكنها تجوزت فيها اذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمرة في ايراد
قولهم أكذب من دب ودرج وأعلم بمنبت القصيص وأسد قوس سهما في أفعل من كذا ولا شك
أن الجميع في حكم أفعل التفضيل

((آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ))

هو رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة وكان ظلم ابله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة
والظاهرة أقصر الاظماء وهي أن ترد الابل الماء في كل يوم مرة ثم الغب وهو أن ترد الماء يوما
وتغب يوما والربع أن ترد يوما ويومين لا وترد في اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر قالوا
ومن كلام حنيف الدال على ابالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد
أصاب المرعى فالشرف في بلاد بني عامر والحزن من زبالة مصعدا في بلاد نجد والصمان في بلاد بني
تميم

((آبَلُ مِنْ مالكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ))

هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبني بامرأته فأورد الابل
أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا توردياسعد الابل

فأجابه سعد وقال

تظل يوم وردها مزعفرا * وهي خناطيل تجوس الخضرا

((آكَلُ مِنْ حُوتٍ))

قال حمزة انهم قالوا آكل من حوت ولم يقولوا أشرب من حوت ولكن قد قالوا أروى من حوت قال
وأما قولهم

((آكَلُ مِنَ السُّوسِ))

فقد قالوا في مثل آخر العيال سوس المال وقيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك فقال سيد
فتيان قومه ظرفا وأدبا فقيل كم ترزقه في كل شهر قال ثلاثين درهما فقيل وأين يقع منه ثلاثون
درهما لا نزيد وأنت تغل ثلاثين ألفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك مالي من السوس في
الصوف بالصيف فحكي كلامه للحسن فقال ما أشهد أن خالدا تميمي لرشدة وانما قال الحسن ذلك
لان بني تميم معروفون بالبخل والنهم وأما قولهم

((آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ))

فربما قالوا من ضرس جائع ويقولون ((آكَلُ مِنَ الفِيلِ)) و ((آكَلُ مِنَ النَّارِ))

((آكَلُ مِنْ لُقْمانَ))

يعنون لقمان العادي زعموا أنه كان يتعدى بجزور ويتعشى بجزور وهذا من أكاذيب العرب

به ومعناه ان الذين يحتاجون الى
الوصاة لحوائج اخوانهم اغناهم
الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم بها
وأنت لحاجة أخيك معنى
لا تحتاج الى وصاة بها قال الشاعر

وأكثر نسياني لما لا يهمني
واني لما أعنى به لذكور

((قولهم امعنا أنت أم في العكم
اعندي أنت أم في الربق)) يضرب
مثلا للرجل القليل الفهم والعكم
الحبل والعكم شده والربق جمع
ربقة وهي حبل تشد به البهمة
وأما قولهم امعنا أنت أم في الجيش
فمعناه علينا أنت أم لنا ((قولهم
افرخ روعك)) أي زال ما كنت
تخاف منه وقال ابن الانباري أول
من قاله معاوية وذلك خطأ وأول
من قاله النبي صلى الله عليه وسلم
((أخبرنا)) أبو أحمد عن ابن
الانباري عن أبي العباس قال ولي
معاوية زيادا البصرة واستعمل
المغيرة بن شعبة على الكوفة فلم
يلبث ان مات المغيرة بن شعبة
فتخوف زياد ان يستعمل بعده عبد
الله بن عامر فكتب اليه يشير
عليه باستعمال الضحاك بن قيس
فكتب اليه معاوية افرخ روعك
قد ضممناها اليك فقال زياد النبع
يقرع بعضه بعضا فذهبت كلتاهما
مثلين والروع الفزع وهذا وهم
على ما ذكرناه والصحيح ما أخبرنا
به أبو أحمد قال أخبرنا عبد الوهاب
ابن عيسى قال انبأنا محمد بن معاوية
الاغماطي قال حدثنا خلف بن
خليفة عن أبي يزيد عن الشعبي
عن عروة بن مضرس قال انتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بجمع قبل أن يصلي الغداة فقلت

﴿آمَنُ مِنَ الأَرْضِ﴾

من الامانة لانها تؤدى ما تودع ويقال أكتم من الارض وأحمل وأحفظ من الارض ذات الطول والعرض وأما قولهم

﴿آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ﴾

فمن الامن لانها لا تثار ولا تهاج قال شاعر الحجاز وهو النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

ويقولون ﴿آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الحَرَمِ وَمِنَ الظَّبْيِ بِالحَرَمِ﴾

ويقولون ﴿آلَفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ﴾ و ﴿آلَفُ مِنْ كَلْبٍ﴾

﴿آلَفُ مِنْ غُرَابِ عُقْدَةَ﴾

وهى أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها هذا قول محمد بن حبيب وقال ابن الاعرابى كل أرض ذات خصب عقدة فعلى هذا يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين والعقدة من الكلا ما يكفى الابل وعقدة الدور والارضين من ذلك لان فيها البلاغ والكفاية وعقد كل شئ احكامه ويقولون

﴿آلَفُ مِنَ الحُمَّى﴾ ﴿آكَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ * وَمِنَ الرَّحَى﴾

قال الشاعر وصاحب لى بطنه كالهاويه * كان فى أمعائه معاويه

وقال آخر ومعدة هاضمة للصخر * كأنما فى جوفها ابن صخر

﴿آنَسُ مِنْ حُمَّى الغَيْنِ﴾

قالوا الغين موضع وأهله يحمون كثيرا * ويقولون أيضا

﴿آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ * وَمِنَ الحُمَّى﴾

قلت وقد أورد حمزة هذا الحرف أعنى آنس فى باب النون وليس بالوجه

﴿المولدون﴾

﴿إِنَّهُ لَضَيِّقُ الحَوْصَلَةِ﴾ ﴿إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِى الخُرْجِ شَىْءٌ﴾

﴿إِنَّ لِلْحِيطَانِ آذَانًا﴾ ﴿إِنَّمَا السُّلْطَانُ سُوقٌ﴾ ﴿إِنَّ لِيَنًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءٌ﴾

﴿إِنِ اسْتَوَى فَسِكِّينٌ وَإِنِ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٌ﴾ يضرب فى الامر ذى الوجهين المحمودين

﴿إِذَا أَرَادَ اللهُ هَلَاكَ النَّمْلَةِ أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ﴾

﴿إِذَا قَالَ المَجْنُونُ سَوْفَ أَرْمِيكَ فَاعْدُدْ لَهُ رِفَادَةً﴾

﴿إِذَا ذَكَرْتَ الذِّئْبَ فَأَعِدَّ لَهُ العَصَا﴾ ﴿إِذَا لَمْ يَنْفَعْكَ البَازِى فَانْتِفْ رِيشَهُ﴾

﴿إِذَا تَمَنَّيْتَ فَاسْتَكْثِرْ﴾ ﴿إِذَا ذَكَرْتَ الذِّئْبَ فَالْتَفِتْ﴾

لبيا نبى الله طويت الجبلين ولقيت شدة فقال أفرخ روعك من أدرك افاضتنا هذه فقد أدرك يعنى الحج أفرخ أى زال ما كنت ترتاع له وتخاف منه وأصله خروج الفرخ من البيضة وانكشاف الهم عنه قال ذو الرمة

جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

والروع فى بيت ذى الرمة الخلد

﴿قولهم أخذنا فى الدوس﴾ قال الاصمعى يريد تسوية الحديثة وتزيينها من قولك داس السيف يدوسه اذا صقله والحجر الذى يصقل به مدوس وأخذنا فى التزكين أى التشبيه وزكن عليه وزكم اذا شبه وكذلك الظن وما يضمره الانسان يجرى هذا المجرى وقد زكن الرجل وزكن بالتشديد وأنشد

يا أيها ذا الكاشح المزكن

اعلن بما تخفى فانى معلن

وقال

زكنت من أمرهم مثل الذى زكنوا

﴿قولهم احذر الصبيان لا تصبك باعفائها﴾ يقال ذلك فى التحذير من صحبة من يعيبك من الوضعاء والادنياء وصحبة الدنىء تضع الشريف وتقصر الهمة وتخمد الذكر وتفسد الجاه ومثل الشريف يخالط الدنىء مثل المسك يخلط بالرماد فيأتى على جميع محاسنه والاعفاء جمع عفى وهو الذى يخرج من الصبى ساعة يولد والعفى بالفتح المصدر وفى هذا المعنى قولهم صديق السوء كالقين اذا لم يحرقك بشراره يؤذيك بدخانه وقريب من هذا المعنى قول

((اذا شاورت العاقل صار عقله لك)) ((اذا افتقر اليهودى نظر فى حسابه العتيق))

((اذا تعود السنور كشف القدور فاعلم انه لا يصبر عنها))

((اذا جاء أجل البعير حام حول البير)) ((اذا دخلت قرية فاحلف بالهها))

((اذا لم يكن لك ناس فلا تأكل الهليلج)) ((اذا تخاصم اللصان ظهر المسروق))

((اذا وجدت القبر مجانا فادخل فيه)) ((اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل))

((اذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء)) يضرب فى الحاجة الى الوضيع

((اذا عاب البزاز ثوبا فاعلم انه من حاجته)) ((اذا كذب القاضى فلا تصدقه))

((اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع)) ((انما يخدع الصبيان بالزبيب))

((ان البيان لدى الطبيب)) ((ان الاسد ليفترس العير فاذا أعياه صاد الارنب))

((اذا اصطلح الفارة والسنور خرب دكان البقال)) يضرب فى تظاهر الخائنين

((اذا رزقك الله معرفة فلا تحرق بدلك)) يضرب لمن كفى بغيره

((ان الذى حيث ترى الضغاط)) اى الزحام ((ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة))

((ان غلا اللحم فالصبر رخيص)) ((اياك والعينة فانها لعينة))

قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة أربعين درهما فلم أتخلص منها الا بولاية البصرة

((اذا صدى الرأى صقلته المشورة)) ((اذا قدم الاخاء سمج الثناء))

((الى كم سكباج)) يضرب عند التبرم ((اذا لم تجده كم تجلده))

((اذا طرت فقع قريبا)) ((اذا ضاق مكروه فاقره صبرا))

((اذا كنت سندانا فاصبر واذا كنت مطرقة فاوجع))

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به ((اذا احتاج الزق الى الفلك فقد هلك))

الفلك جمع فلكة تحركت للازدواج * يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

((الى أن يجىء الترياق من العراق مات الملسوع))

((اذا ضربت فاوجع فان الملامة واحدة)) يضرب فى الحث على المبالغة

بعضهم لرجل لا تشرب النبيذ مع من تفتضح به واشربه مع من يفتضح بك ((قولهم أعور عينك والحجر)) يضرب مثلا للمتمادى فى المكروه والمشفق منه على الهلكة فيقال اتق على نفسك من ان يصيبك بتماديك ما يصيب الاعور اذا فقئت عينه الصحيحة فيبقى بلا بصر فكما ان الاعور أحق بالحذر على عينه فانك أحق بمراجعة الحسنى لمفارقتك العطب وروى ان أبا سفيان بن حرب ذهبت احدى عينيه ثم أصاب الاخرى حجر فقال أمسينا وأمسى الملك لله وقال الاصمعى أصل هذا المثل ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها ان يرميه فتنفر الناقة وكره ان يتركه فيدمى الدبرة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويقال للغراب الاعور لحدة بصره كما قيل للحبشى أبو البيضاء وللابيض أبو الجون وللملدوغ السليم ثم استعمل المثل فى المعنى الذى تقدم والعين والحجر منصوبان على الاغراء ((قولهم اتخذ الليل جملا)) يضرب مثلا للرجل يجد فى طلب الحاجة يقال شمر ذيلا وادرع ليلا هكذا قال بعضهم وقال آخرون معناه ركب الليل فى حاجته ولم ينم حتى نالها وهو من أمثال اكثم بن صيفى قال اكثم أيضا ادرعوا الليل فان الليل أخفى للويل ويقال من كثر نومه اشتد فقره والصبحة مجفرة مبخرة والصبحة نوم الغداة وقال النابغة الجعدى

وما طالب الحاجات فى كل وجهة
من الناس الا من أجد وشمرا

((اذا رأيت السكران يشم الرمان فاعلم أنه يريد أن يرئه)) ((انه يسر حسوا فى ارتغاء))

((أم الكاذب بكر)) يضرب لمن حدث بالمحال ((أمة على حدة فى المذح))

((آب الابادى قروض)) ((الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام))

((أى يوم لك مني)) يضرب لمن أصابك من جهة سوء ((أنا الهاولكل عظيمة))

((أول الدن دردى)) ((أنت سعد ولكن سعد الذابح)) ((أى قيص لا يصلح للعربان))

((أى طعام لا يصلح للغرثان)) ((أول الحجامة تحذير القفا))

((أى عشق باختيار)) ((أليه فى برية ماهى الا لبلية))

((ايش فى تبت من طرد الشياطين)) ((أنا أذكره ونصفه طين))

((ايش فى الضرطة من هلاك المنجل))

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله ان امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها فقالت وأنت ضيعت منجلا فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنجل

((الباب الثانى فيما أوله باء))

((بيدين ما أوردها زائدة))

بيدين أى بالقوة والجلادة يقال مالى به يدومالى بهيدان أى قوة وماصلة وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أوردابله الماء لا بالعجز ويجوز أن يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه يضرب فى الحث على استعمال الجد

((به لا بظبى أعفر))

الاعفر الابيض أى لتنزل به الحادثة لا بظبى * يضرب عند الشماتة قاله الفرزدق حين نعى اليه زياد ابن أبيه فقال أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

ومثله ((به لا بكلب نابح بالسباسب)) ((ببقة صرم الامر))

بقة موضع بالشام وهذا القول قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة الابرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الامر هنالك يعنى لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله وقد أوردت قصة الزباء وجذيمة فى باب الخاء عند قوله خطب يسير فى خطب كبير

((بق نعليك وابذل قدميك))

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس فى صونه ((بدل أعور))

قيل ان يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شخصا أعور قال الناس

ولا ترض فى عيش بدون ولا تنم
وكيف ينام الليل من بات معسرا

الجفرة المصدة عن النكاح يقال جفر الفحل اذا انصرف عن الابل ولم يضرب بها ((قولهم أجر الامور على اذلالها)) يضرب مثلا للرفق بالامر وحسن التدبير ومعناه أجرها على وجوهها ومجاريها وواحد الاذلال ذل وهو ضد الصعوبة والمعنى انك اذا أجريت الامر على وجهه لم يصعب عليك اطراده ونحوه قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها ونحوه قول قيس بن الخطيم

اذا ما أتيت الامر من غير بابه
ضللت وان تقصد من الباب تهتدى

((قولهم ارض من الركوب بالتعليق)) يضرب مثلا للراضى بدون الحاجة أى ارض من الامر بدون تمامه ومن العيش بدون الكفاف يحثه على القناعة وأصله فى الركوب يقال للرجل تعلق بعقبة تركبها والعقبة أن تركب قليلا ثم تنزل فيركب صاحبه وقد اعتقب القوم رواحلهم وذم بعضهم القناعة فقال هى خلق البهائم وذلك انها اذا وجدت أكلت واذا لم تجد باتت على خسف وأنشد

ولا يقيم على ضيم يسام به
الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثى له أحد

((قولهم اصنعه صنعة من طب لمن حب)) يقال ذلك لمن يلتمس النيقة فى الشئ أى اصنعه صنعة حاذق لمن يحبه وطبيت يا رجل وطببت أى

هذا جمل أعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفص بأسرته * كأنما وجهه بالخل منضوح

﴿بَرِّقْ لِمَنْ لا يَعْرِفُكَ﴾

أى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لا يعبأ بك والتبريق تحديد النظر وروى برق بالتأنيث يقال برق عينيه تبريقا اذا وسعهما كأنه قال برق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد لارادة التكثير أى كثر وعيدك لمن لا يعرفك

﴿بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَا﴾

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة باردة ولم يتزود فيها الماء فهلك عطشا ومن فى قوله من ظما صلة غر يقال من غرك من فلان أى من أوطأك عشوة من جهته يعنى أن البرد غره من اهلاك الظما اياه فاغتر ويجوز أن يكون التقدير غر عبدا من فقد ظما أى قدر فى نفسه أنه يفقد الظما ولا يظمأ * يضرب فى الاخذ بالحزم

﴿بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى﴾

هى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد اذا أرادوا صيده وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا * يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثنى سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل عليا رضى الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها على رضى الله عنه أن للاول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

﴿بَصْبَصْنَ اِذْ حُدِينَ بِالأَذْنَابِ﴾

البصبصة التحريك أى حركت الابل أذنابها للحادين * يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان والباقى بالاذناب مقحمة

﴿بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ﴾

يقال هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا وعرار مبنى على الكسر مثل قطام * يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثى ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبى من بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولو الالباب

﴿بَعْدَ خَيْرَتِهَا تَحْتَفِظُ﴾

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أى بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها * يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

﴿بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِى﴾

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من

الصغيرة

حذفت وحب مثل أحب وجعلوه للفاعل فقالوا هو محب والمفعول به من حب فقالوا هو محبوب هذا هو الاكثر وربما قالوا محب قال عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره
منى بمنزلة المحب المكرم

وقال الفرزدق

* ولقد علموا انى أطب وأعرف *

وفحل طب اذا كان بصيرا بالضراب لا يدع حائلا ولا يقرب لاقحا والطب السحر والمطبوب المسحور قال الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا

وأنشد أبو تمام

* وما ان طبها الا اللغوب *

أى ما بها الا الاعياء ﴿قولهم اتبع الفرس لجامها﴾ يضرب مثلا للرجل قضى الحاجة ولم يتمها تقول جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا ولا غناء بالفرس دونه فاذا منعته فكأنك لم تجد بالفرس والمثل لعمرو بن ثعلبة ابن كلب وكان ضرار بن عمرو الضبى أغار على كلب فساق فى الغنيمة سلمى بنت وائل وكانت أمة لعمرو ابن ثعلبة وهى أم النعمان بن المنذر ومعها أمها وأختاها فسأله عمرو ردهن فردهن غير سلمى وكانت أعجبته فقال عمرو أتبع الفرس لجامها فردها فصارت الكلمة مثلا ﴿قولهم أوردها سعد وسعد مشتمل﴾ يضرب مثلا لادراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة يعنى انه أوردها بله شريعة الماء فشربت واشتمل بكسائه ونام ولم يوردها بسترا فقتاج

الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشئ العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم ومن ﴿ بعلة الورشان يأكل رطب المشان ﴾ بالاضافة ولاتقل الرطب المشان وهو نوع من التمر يقولون انه يشبه الفارشكلا * يضرب لمن يظهر شيأ والمراد منه شئ آخر ﴿ بيتى يبخل لا أنا ﴾

قالته امرأة سئلت شيأ تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتى يبخل لا أنا

﴿ بين العصا ولحائها ﴾

اللحاء القشر * يضرب للمتصافين الشفيقين ويروى لا تدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله اشارة الى غاية القرب بينهما ﴿ بين الممخة والعجفاء ﴾

يقال شاة ممخة اذا بدا فى عظامها المخ * يضرب مثلا فى الاقتصاد

﴿ بين الرغيف وجاحم التنور ﴾

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحه جره * يضرب للانسان يدعى عليه

﴿ بين القرينين حتى ظلا مقرونا ﴾

أى نزا [٢] بينهما حتى صار مثلهما * يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نشب فيه

﴿ بينهم داء الضرائر ﴾

هى جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن * يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لأن العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن ﴿ بينهم عطر منشم ﴾

قال الاصمعى منشم بكسر الشين [٣] اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم

* يضرب فى الشر العظيم ﴿ بهدا ء أظبى ﴾

أى انه لاداء به كالاداء بالظبى يقال انه لا يمرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبى داء ولكن لا يعرف مكانه فكانه قيل بهداء لا يعرف ﴿ بلغت الدماء الثنن ﴾

الثنة الشعرات التى فى مؤخر رسغ الدابة * يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

﴿ بجنبيه فلتكن الوجبة ﴾

أى السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كانه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكانه دعا عليه بالموت ﴿ بلغ فى العلم أطوريه ﴾

أى حديه يعنى أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أى أقصى حدوده ومنتهاه ﴿ بأبى وجوه اليتامى ﴾

الى الاستقاء وهو مثل قولهم أهون السقى التشريع أى ايراد الابل الشريعة هكذا فسره بعضهم والصحيح انه يضرب مثلا للرجل يقصر فى الامر ايثارا للراحة على المشقة والدليل على ذلك قوله ما هكذا تورد يا سعد الابل أى ما هكذا يكون القيام فى الامور والمثل لمالك بن زيد مناة ابن تميم ورأى أخاه سعدا أورد ابله ولم يحسن القيام عليها فقال ذلك وكان مالك آبل أهل زمانه على حمقه وسنذكر قصته على التمام بعد ان شاء الله تعالى وخرج قوم فى خلافة على عليه السلام سفرا فقتلوا بعضهم فلما رجعوا طالبهم على عليه السلام به وأمر شريحا بالنظر فى أمره فحكم باقامة البينة فقال على عليه السلام أوردها سعد وسعد مشتمل

ما هكذا تورد يا سعد الابل

أراد انه قصر ولم يستقص كتقصير صاحب الابل فى تركها واشتماله ونومه لهم ثم فرق بينهم وسألهم واحدا واحدا واختلفوا عليه فلم يزل يبحث حتى اقروا فقتلهم وذلك أول ما فرق بين الخصوم (قولهم الاده فلاده) فسر على وجوه فقال بعضهم يضرب مثلا للرجل يطلب شيأ فاذا منعته طلب غيره

[٢] قوله نزا أى حرش وافسد كما فى القاموس اه

[٣] قوله بكسر الشين جوز صاحب القاموس فيها الكسر والفتح حيث جعلها كمجلس ومقعد اه

مصححه

ويروى وابابى بشير بقوله والى التوجع على فقدهم ثم قال بابى أى أفدى بابى وجوههم * يضرب فى التحنن على الاقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هجر كان النعمان بن المنذر يضحك منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردى من ركبه فقال يوما لسعد اركبه واطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الودى أعلمنا * منا بجرى الجياد فى السلف
يالهف أمى فكيف أطعنه * مستمسكا و ليدان فى العرف

ويروى بجرا الجياد فى السدف ويروى فى السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة أيضا والحرف من الاضداد والسدف جمع سدفة وهى اختلاط الضوء والظلمة والسلف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهى الدبرة من الارض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهى لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الاخيرة أعنى فى السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الودى فى الدبار والمشارات اعلم منا بجرى الجياد

(بأذن السماع سميت)

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقدير الكلام بسماع أذن شانها السماع سميت بكذا وكذا أى انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنئ وأضاف الاذن الى السماع للازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال

* وسمها أحسن أسمائها * أى واذكرها باحسن اسمائها ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت يحثه على الجود وقال الاموى معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الاذنان من قولك

(بعض الشر أهون من بعض)

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

(ببطنه يعدو الذكر)

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر اكثر أكلا من الانثى فيكون عدوه أكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأة يخطبها فتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة ببطنه يعدو الذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنه يعدو الذكر

(بكل واد أثر من ثعلبة)

هذا من قول ثعلبى رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

(بالساعدين تبطش الكفان)

يضرب فى تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما فى الامر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أى انما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندى * يضرب به الرجل شيمته

الكرم

وقال الاصمعى لا أدرى ما أصله وقال غيره أصله ان بعض الكهان تنافر اليه رجلان فامتحناه فقالا له فى أى شئ جئناك قال فى كذا قالا لا فاعاد النظر وقال الادة فدده أى ان لم يكن كذا فليس غيره ثم أخبرهما وقال آخرون معناه ان لم يكن ذلك الآن لم يكن أبدا يغريه وأنشد قول رؤبة

* وقول الادة فلاده *

أى ان لم يكن هذا الآن لم يكن بعد وقال الخليل يقال ان قول رؤبة

* وقول الادة فلاده *

فاره حكى صوت طيرة وكانت العرب تقول اذ رأى الزجر تارة الادة ودده أى ان لم يثار الآن لم يثار أبدا (قولهم اسق أخاك النمرى)

يضرب مثلا لكل من طلب الشئ مرارا وأصله ان كعب بن مامة الايادى خرج فى ركب فى حمارة القيظ فلما كانوا بالدهناء عطشوا فجعلوا يصمدون الماء على الحصاة فشرب القوم بحصصهم فلما بلغ الشرب كعبا نظر اليه شمر بن مالك النمرى فقال كعب للساقى اسق أخاك النمرى فامر له بنصيبه فساروا ثم نزلوا فاقتسموا الماء فلما بلغ الشرب كعبا نظر اليه النمرى فامر له بنصيبه فادركه الموت فاستكن تحت شجرة وقد قربوا من الماء فقيل له رد كعب انك وراد فذهبت مثلا ومات فقال فيه أبوه رثيه

أوفى على الماء كعب ثم قيل له
رد كعب انك وراد فما وردا
ما كان من سوقة أسقى على ظمأ
خمرا بماء اذا ناجودها بردا

الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا فى قلة الاخوان ﴿ (بدا نجيث القوم) ﴾

أى ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أى صار سرهم هدفا يرى ﴿ (برح الخفاء) ﴾

أى زال من قولهم مابرح يفعل كذا أى مازال والمعنى زال السر فوضح الامر وقال بعضهم الخفاء المتطامن من الارض والبراح المرتفع الظاهر أى صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فبحت بالكتمان * وشكوت ماألقى الى الاخوان
لو كان مابى هينا لكتمته * لكن مابى جل عن كتمان

﴿ (بمثل جارية فلتزن الزانية) ﴾

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمها لامتها ثم رأت الام جارية بن سليط فعذرت بنتها وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية

* يضرب فى الكريم يخدمه من هو دونه ﴿ (بفيه من سار الى القوم البرى) ﴾

هذا قيل فى رجل سرى الى قوم وخبرهم بما ساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيبرى وشرما يرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخسار وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال

كلانا يامعاذ نحب ليلى * بفى وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها ﴿ (بلغ السكين العظم) ﴾

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى ومثلهما ﴿ (بلغ منه المخنق) ﴾

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد ﴿ (بحمد الله لابحمدك) ﴾

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك * يضرب لمن يمن بما لاأثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى

﴿ (بيضة العقر) ﴾

قيل انها بيضة الديك وانها مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول * يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال قال بشار بن برد

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطى مرة ثم لايعود كانت بيضة الديك فان كان يعطى شيأ ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة العقر كقولهم بيض الانوق والابلق العقوق

* يضرب مثلا لما لا يكون ﴿ (باقعة من البواقع) ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث بقعان الشأم قيل أراد سبى الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فسمى الرجل الداهى باقعة لانه يؤثر فى كل مايقصد ويتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر

من ابن مامة كعب ثم مى به زو المنية الاحرة ودى وزو المنية قدرها وكان كعب اذا جاوره رجل فمات وداه واذا مات له بعير أو شاة أخلف عليه وودى فعلى من الوقود والحرة حرارة الجوف من العطش ((قولهم اخلف رويعيا مظنه)) يضرب مثلا للرجل يلتمس الحاجة فيحول دونه ودونها حائل وأصله ان راعيا قد عرف مكانا معشبا فقصده فصادف عارضا منعه من رعيه والرويعى تصغير الراعى ومثله قولهم قد علقت دلوك دلو اخرى أى عرض فى أمرك عارض ونحوه قول يزيد بن معاوية

* باعت على بيعك أم مسكين *

وله حديث نذكره ((قولهم أسائر اليوم وقد زال الظهر)) يضرب مثلا للحاجة يوأس منها ويرجع بالخيبة عنها أى تطمع فيها وقد تبين لك اليأس من نيلها ومعناه سائر اليوم يقال هذا ضارب زيد بمعنى ضارب زيدا وفى القرآن كل نفس ذائقة الموت بمعنى ذائقة الموت وفى خلاف هذا المعنى قول الشاعر

اجارتنا ان القداح كواذب
وأكثر أسباب النجاح مع الياس

ومن أمثالهم فى اليأس قول الشاعر

واجمعت يأسا لا لبانة بعده
ولليأس أدنى للعفاف من الطمع

وقول الحطيئة

* ولا ترى طاردا للحر كالياس *

((قولهم آخر الداء الكى)) قال أبو بكر المثل السائر آخر الدواء الكى وقد بعض أهل اللغة هذا وقال

يلصق حتى يرى أثره وقيل الباقعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة * يضرب للرجل فيه دهاء ونكر

﴿بيتُ الأدَم﴾

يقال الادم جمع أديم ويقال هو الارض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة * يضرب في اجتماع الاشخاص وافتراق الاخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى في الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

وروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الادم خباء من أدم أي يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل * الارض من تربة والناس من رجل *

﴿بنتُ الجَبَل﴾

قالوا هي صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له * يضرب للرجل يكون مع كل واحد وانما أنث فقيل بنت ذهابا الى التنبيه أي انها تتبع منه أو الى الصيحة

﴿بئسَ مقامُ الشيخِ أمرِسْ أمرِسْ﴾

يقال مرس الحبل يمرس اذا وقع في أحد جانبي البكرة فاذا اعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال له فيه امرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه * يضرب لمن يحوجه الامر الى ما لا طاقة له به أو يربأ به عنه

﴿باتَ بليلةِ أنقَدَ﴾

وهو القنفذ معرفة لا تدخله الالف واللام * يضرب لمن سهر ليله اجمع

﴿بَرَضٌ من عِدّ﴾

البرض القليل والعد الماء له مادة أي قليل من كثير

﴿بيضةُ البَلَد﴾

البلد أدحي النعام والنعام تترك بيضها * يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح أي هو واحد البلد الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثي عمرو بن عبد ود حين قتله علي رضي الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

﴿بَرِئَ حيٌّ من ميّتٍ﴾

يضرب عند المفارقة * ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

﴿بَرِئتْ قائبةٌ من قُوب﴾

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعني لا عهدة علي قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوبت القابة عن قوبها قلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الارض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعني أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه الذي قاب البيضة تخرج منها وحذف الياء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشيء وأشباههما

﴿بالَ حمارٌ فاستبالَ أحمرة﴾

انما هو آخر الدواء الكي يضرب مثلا لما يصلح بالشدة ولا ينجع فيه اللين وفي المثل من أبعد ادوائها تكوى الابل (قولهم اذا نام ظالع الكلاب) يضرب مثلا لتأخير الحاجة ثم قضائها في غير وقتها وذلك ان الظالع من الكلاب لا يقدر ان يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا سفد كلها سفد هو والظالع الغامز من شيء يصيب رجله وأصله في التمايل لان الغامز اذا غمز مال الى جانب وقال النابغة

* ويترك خصما ظالما وهو ظالع *

أي مائل عن الحق (قولهم أرسل حكيما ولا توصه) المثل للزبير بن عبد المطلب في أبيات له معروفة أولها

اذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى
فشاور لبيبا ولا تعصه
ولا تنطق الدهر في مجلس
حديثا اذا أنت لم تحصه
ونص الحديث الى أهله
فان الوثيقة في نصه
وذو الحق لا تنتقص حقه
فان القطيعة في نقصه

فهذا قول الزبير وقال غيره اذا أرسلته ولم توصه ولم تعرفه ما في نفسك وما تحتاج اليه في حوائجك وكلفته ان يبلغ مرادك فيها فقد سمته الى علم الغيب والصحيح أن يقال

٢ قوله برئت الخ مقول قول الخفير اه

أى حلهن على البول * يضرب فى تعاون القوم على ما تكرهه

﴿بئس العوض من جمل قيده﴾

وذلك أن راعيا أهلك جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

﴿بئس الردف لا بعد نعم﴾

الردف الرديف أنشد ابن الاعرابى

لا تتبعن نعم لا طائعا أبدا * فان لا أفسدت من بعد ما نعم

ان قلت يوما نعم بدأ فتم بها * فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبى صفرة لابنه عبد الملك يا بنى انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تباعدت أنفذها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلا تبدأ بنعم فان موردها سهل ومصدرها وعر واعلم أن لا وان قبحت فربما روحت وما قدرت فلا توجب الطمع * وقال سمرة بن جندب لأن أقول للشئ لا أفعله ثم يبدولى فأفعله أحب الى من أن أقول أفعله ثم لا أفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعد لا * وقبيح قول لا بعد نعم

ان لا بعد نعم فاحشة * فبلا فابدأ اذا خفت الندم

واذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح الوعد ان الخلف ذم

﴿بطنى عطرى وسائرى ذرى﴾

قاله رجل جائع نزل بقوم فأمروا الجارية بتطييبه فقال هذا القول * يضرب لمن يؤمر بالاهم

﴿بغيتك وجدت لى﴾

﴿بقل شهر وشوك دهر﴾ يضرب للمؤتلفين المتوافقين

﴿بعا تجوعين وتعرى حرك﴾ يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره

يضرب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول أى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

﴿برق لو كان له مطر﴾

﴿بقطيه بطبك﴾ يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه

التبقيط التفريق ٣ والبقط ما سقط وتفرق من التمر عند الصرام * وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته فى بيتها فأخذه بطنه فأحدث فى البيت ثم قال لها بقطيه بطبك أى بحذقك وعلمك أى فرقيه لئلا يفطن له * يضرب لمن يؤمر باحكام أمر بعلمه ومعرفته ﴿بين الحذيا والخلسة﴾

الحذيا العطية وكذلك الحذية وكان ابن سيرين اذا اعرض عليه رؤيا حسنة قال الحذيا الحذيا يعنى هات العطية أعبرها لك والخلسة اسم المختلس * يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأن فى ذلك كأنه يقول تحذونى أو أختلس

﴿بال حادر فبال جفره﴾

الحادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر

أرسل حكيما وأوصه كما قال الشاعر

اذا أرسلت فى أمر رسولا
فأفهمه وأرسله حكيما

وقال الحكماء الرسول دليل على عقل مرسله ومن أجود ما قيل فى صفة الرسول قول عمر بن أبى ربيعة فأتتها طبة عالمة

تخلط الجد بشئ من لعب
ترفع الصوت اذا لانت لها
وتطاطا عند سورات الغضب

وسمع ابن أبى عتيق الشعر فقال نحن منذ قتل عثمان رضى الله عنه فى طلب من هذه صفته لتوليه الخلافة ولسنا نجده

(قولهم ارغولها حوارها تقر) يضرب مثلا لاغاثة الملهوف بقضاء حاجته ليسكن والناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وروى هذا المثل على وجه آخر وهو حرك لها حوارها تحن ومعناه ان تذكر للرجل بعض أشجانه فيهتاج والمثل لمعاوية أخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المدائنى قال كتب معاوية الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه كتابا فى تسليمه قتلة عثمان رضى الله عنه ليبايعه على الخلافة وانفذه مع أبى مسلم الخولانى فلما قرأ على عليه السلام الكتاب قال من حوله كلنا قتلنا عثمان قال أبو مسلم أرى قوما ما ليس لك معهم أمر ولو أردت دفعهم اليك لمنعوك فورد على معاوية وقال ان القوم قد أقروا بقتل ابن عمك فاطلب بثارك فصعد المنبر ودعا بقميص

٣ قوله والبقط أى بالتحريك كما فى القاموس اه مصححه

* يضرب للولد ينسج على منوال أبيه ﴿(بِمثلى تُطْرَدُ الأَوَابِدُ)﴾

أصل الاوابد الوحش ثم استعيرت فى غيرها ومنه قول الناس أتى فلان فى كلامه بآبدة أى بكلمة وحشية وتابد المكان توحش * ومعنى المثل بمثلى تطلب الحاجات الممتنعة

﴿(بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا)﴾

يقال للذئب والغراب الاصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس أى انقطعا وأنشد للمرار

على صرماء فيها أصرماها * وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التى لا ماء فيها * يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

﴿(بَكَرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ)﴾

شبوة اسم للعقرب لا تدخلها الالف واللام مثل محوة للشمال ٢ وخضارة للبحر وتزبئر تنتفش * يضرب لمن يتشمر للشر أنشد ابن الاعرابى

قد بكرت شبوة تزبئر * تكسو استها لحما وتقمطر

﴿(بَقِىَ أَشُدُّهُ)﴾

ويروى بقى شده قيل كان من شأن هذا المثل أنه كان فى الزمان الاول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع ما بقى منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجو منه فاجتمع رأيها على أن تعلق فى رقبته جلجلا حتى اذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن فجئن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقى أشده أو قال شده * يضرب عند الامر يبقى أصعبه وأهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم

﴿(بَاتَ هَذَا الأَعْرَابِىُّ مَقْرُورًا)﴾

يضرب لمن يهزأ بمن هو دونه فى الحاجة كمن بات دفيا أو غيره مقرور يقال اقره الله فهو مقرور على غير قياس * وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس ما لاقى الدبر

﴿(بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ)﴾

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه

﴿(بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَنَّقَ)﴾

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه

﴿(بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ)﴾

أى اعمل كأنى أنظر اليك * يضرب فى الحث على ترك البطء وما صلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل ومثله * ومن عضة ما ينبتن شكيرها *

﴿(بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ)﴾

قال أبو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفيت الثوب قالوا ويجوز أن يكون من رفوته اذا سكنته قال أبو خراش الهذلى

رفونى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

وهذا بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات وروى بالنبات والثبات

﴿(ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ)﴾

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكاف وفتحهما ويقال البوح الذكر فعلى هذا

عثمان فنشره فبكى الناس فقال معاوية حرك لها حوارها تحن وبايعه القوم على الطلب بدم عثمان وكتب الى على عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ثم أدرج الكتاب وبعثه اليه مع رجل من بنى عبس وعنوانه من معاوية الى على ففض على عليه السلام الكتاب فلم ير فيه شيأ فقال للرجل هل أمرك بتبليغ رسالة قال لا ولكن أخبرك انى خلفت بالشام خمسين ألفا قد اخضلت لحاهم تحت قميص عثمان قد رفعوه على الرماح وعاهدوا الله ان لا يكفوا حتى يموتوا أو يقتلوا قتلة عثمان ويتواصون بذلك ليلهم ونهارهم وتركوا تعس الشيطان ويقولون تعس قاتل عثمان قال على يريدون ماذا قال خيط رقبتك قال ترب ...الك فقال صلة بن زفر العبسى أو قبيصة بن ضبيعة بئس والله الوافد يخوفنا ببكاء أهل الشام على قميص عثمان فوالله ما هو بقميص يوسف ولا حزن يعقوب ولئن بكوه بالشام فقد خذلوه بالحجاز ثم رحل على عليه السلام الى الشام فكانت وقعة صفين ﴿(قولهم أحشفا وسوء كيلة وقولهم أكسفا وامساكا)﴾ يضرب الاول مثلا لجمعك على الرجل ضربين من الخسران ونوعين من

٢ قوله للشمال الذى فى القاموس ان محوة اسم للدبور فليراجع قوله وخضارة الخ أى بضم الخاء المعجمة كما فى القاموس أيضا

ه مصححه

لايجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك يعني ابنك من ولدته لامن تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشئ اذا أظهره أى ابنك من بحت بكونه ولد الك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لاتمتنع ممن يتنابها فالمعنى ابنك من بحت به أنت و باحت به أمه بمواقعتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة

﴿بنت برح﴾

للشر والشدة يقال لقيت منه بنات برح و بنى برح أى شدة وأذى و برح بى هذا الامر اذا غلظ واشتد يضرب للامر يستفظع

﴿بحازج الاروى﴾

جمع بحزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها * يضرب لما لا يرى الا فلتة

﴿برز نارك وان هرات فارك﴾

الفار ههنا عضل العضدين تشبيها بالفار كما تشبه به أيضا فارة المسك لانتفاخها * يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك

﴿بدت جنادعه﴾

يقال الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون فى جحر الضب فاذا كاد ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع اسود له قرنان فى رأسه طويلان * يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر

﴿باتت بليلة حرة﴾

العرب تسمى الليلة التى تفترع فيها المرأة ليلة شيباء وتسمى الليلة التى لايقدر الزوج فيها على اقتضاضها ليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذا لم يغلبها الزوج و باتت بليلة شيباء اذا غلبها فاقتضها * يضربان للغالب والمغلوب

﴿برئت منه مطر السماء﴾

أى برئت من هذا الامر ما كانت السماء تمطر أى أبدا

﴿بسلاح ما يقتلن القتيل﴾

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو ابن مامة فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فأكثر فأتى بابن الجعيد سلما فلما رآه أمر بضربه فضرب بالغمد حتى مات فقال عمرو بسلاح ما يقتلن القتيل فأرسلها مثلا * يضرب فى مكافأة الشر بالشر يعنى يقتل من يقتل بأى سلاح كان وقوله يقتلن دخلته النون لمكان ما وهى مؤكدة و يجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل فحذف و يجوز أن يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه فتكون الالف واللام للعهد

﴿ابدأهم بالصراخ يفروا﴾

قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد اساء الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجنى ليرضى منه الآخر بالسكوت * يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه

﴿ابدئيهن بعفال سبيت﴾

أى ابدئيهن بقولك عفال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد وكانت

النقصان والكيلة نوع من الكيل مثل القعدة والجلسة والحشف ردىء التمر يقول تعطى الحشف وتسىء الكيل وقال بعض الشعراء

ان كنت لا تلطفينى فاقبلى لطفى
لا تجمعى لى سوء الكيل والحشفا

والعامة تقول أحشفا وسوء كيل والصواب كيلة بالكسر لانهم أنكروا نوعا من الكيل سيئا والكيلة النوع من الكيل ونصبوا احشفا بفعل مضمر يريدون أتجمع حشفا وعطفوا الكيلة عليه وقولهم اكسفا وامسا كا أصلها ان يلقاك الرجل بعبوس مع بخل والبشر الحسن احدى العطيتين وقيل البشر علم من اعلام النجح وأول من مدح بالبشر عند السؤال زهير فى قوله

تراه اذا ما جئته متهللا
كانك معطيه الذى انت سائله

﴿قولهم اغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية﴾ يضرب مثلا لاجتماع نوعين من الشر وهو نحو الاول والمثل لعامر بن الطفيل وقد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أربد أخو لبيد فقال أسلم على أن يكون لك المدر ولى الوبر وان تجعل لى الامر بعدك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا ولا وبرة تخرج وقال لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهما فأخذت أربد صاعقة وضربت عامرا الغدة وهى طاعون الابل فمال الى بيت سلولية وجعل يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية وسلول من أذل العرب والمعنى انه

ضرا ئرها اذا سابينها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا سابينك فابدئيهن بعفال سبيت فأرسلتها مثلا فسابنها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم يا عفلاء فقالت ضربتها رمتنى بدائها وانسلت وعفال يجوز أن يكون كنزال ودراك ويجوز أن يكون اوادت عفليها أى انسبيها الى العفلة وهى القرن الذى اختصم فيه الى شريح فى جارية بها قرن فقال أقعدوها فان أصاب الارض فهو عيب وان لم يصب الارض فليس بعيب فجعلت عفال امرا كما يقال دراك بمعنى أدرك ويجوز أن ينون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبى على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل

﴿بَعْدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ﴾

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع أى بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أى بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة

﴿أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ﴾

أبدى لازم ومتعد يقال ابديت بى منطقك أى جرت فعلى هذا يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أى أبدى الصريح نفسه * وهذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادى وكان مسلم بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن على رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيد الله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوفه فقال هانئ هو عندى فعندها قال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة أى وضح الامر وبان قال نضلة

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا ظاهرا * يضرب عند انكشاف الامر وظهوره

﴿أَبَرَماً قَرُوناً﴾

البرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله والقرون الذى يقرن بين الشيئين وأصله أن رجلا كان لا يدخل فى الميسر لبخله ولا يشترى اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبرما قرونا أى أتراك برما وقرونا * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم أبرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فما قرونى غير ثور وقوس وكعب فقال عمر ان فى ذلك لشبعا الثور قطعة من الاقط والقوس بقية التمر يبقى فى الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمرو أنهم لم يتحفوا الى حين نزلت بهم

﴿بِعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبِعْ دَارِي﴾

أى كنت راغبا فى الدار الا أن جارى اساء جوارى فبعت الدار قال الصقعب بن عمرو النهدى حين [illegible] الذى ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

﴿أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ﴾

قال الاصمعى معناه أذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم أى خيرهم وخصبهم وقال [illegible] ماخوذ من الغضارة وهى البهجة والحسن قال

الشاعر

جمع له ضربان من الذلة وقال الشاعر يذكر ذل سلول

الى الله أشكو اننى بت طاهرا
فجاء سلولى فبال على رجلى
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم
فانى كريم غير مدخلها رحلى

﴿قولهم أغيرة وجبنا﴾ يضرب مثلا للرجل يجتمع فيه عيبان وأصله ان رجلا تخلف عن قتال العدو وترك الحى يقاتلون ثم رأى امرأته تنظر القتال فضربها فقالت أغيرة وجبنا قد مت هذه المرأة الغيرة وهى من أحمد اخلاق الرجال وقال جرير يمدح الحجاج

يا من يغار على النساء حفيظة
اذ لا يثقن بغيرة الازواج

ويروى ان رجلا رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قتلته قال نعم قال أحسنت ومن بعد فعد وقريب من هذا المعنى قول الشاعر

جهلا علينا وجبنا عن عدوكم
لبئست الخلتان الجهل والجبن

﴿قولهم اذا ادعيت الباطل انجح بك﴾ يضرب مثلا لمن يدعى الباطل فينال منه واصله ان امرأة من العرب كانت تحت شيخ فرأت شبابا يتعالون من قيام فتمنت ان تكون تحت أحدهم فقالت حبذا المتعالون من قيام فقال زوجها أما أنتعل فأما قيام فلا [illegible] فقالت المرأة اذا ادعيت الباطل انجح بك الباطل أى نفعك

﴿قولهم انك لا تجنى من الشوك العنب﴾ والمثل لاكثم بن صيفى ومعناه اذا ظلمت واحذر الانتصار واذا [illegible] الجزاء [illegible]

الشاعر احثوا التراب على محاسنه * وعلى غضارة وجهه لنضر

﴿برز الصريح بجانب [illegible]﴾

﴿خبقة في زقزقة﴾ يضرب في جلية الامر اذا ظهرت والمتن ما استوى من الارض

الخبقة الضب والزقزقة الضحك * يضرب للفاج الذي يأتي بالباطل

﴿بحسبها ان تمتذق رغاؤها﴾

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا في الابل الحاريد وهي التي قلت ألبانها * يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أي حسبه أن يقوم بأمر نفسه

﴿بسالم كانت الوقعة﴾

سالم اسم رجل أخذ نوعوقب ظلما * يضرب في نجاة المستحق للوقعة وأخذ من لا يستحقها ظلما

﴿بقيت من ماله عناص﴾

العناصي جمع عنصوة وهي البقية من الشيء * يضرب لمن بقي من ماله [illegible]

﴿بت على كعب حذر [illegible]﴾

يضرب لمن عمل في هلاكه وهو غافل أي كن على حذر

﴿برز عمان فلا تمار﴾

عمان اسم رجل برز على أقرانه بكرمه وخلقه أي قد ظهرت شمائله فلا تمار فيه * يضرب لمن أنكر شيأ ظاهرا جدا

﴿عثلي ينكأ القرح﴾

أي عثلي يداوي الشر والحرب قال الشاعر

لزاز حروب ينكأ القرح مثله * يمارسها اثارا ومارا بضارس

﴿بسهما بطمة الانسان﴾

أي قدر طوله على الارض * يضرب في القرب بين الشيئين

﴿بين المطيع وبين المذنب العاصي﴾

﴿بينهم احليق تذوي﴾ يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة وأصل المثل قول الراجز

ايا ابن مخاسبة أتوم * يوم اديم بقة الشريم * أحسن من يوم احلق وقوى

وهما يومان أحدهما شر من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المفضاة

﴿برد على ذلك الامر جلده﴾

أي استقر عليه واطمأن به وبرد معناه ثبت يقال برد لي عليه حق أي ثبت ويوم بارد أي ثابت دائم وقال

اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه

﴿بعض الجذب أمر ألوذيل﴾

اذا ولت امرأ فاحذر عداوته
من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

﴿قد واهم اخبر تقله﴾ اخبر لفظه الامر ومعناه الخبر يقول اذا اختبرتهم قليتهم والمثل لابي الدرداء [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ولقلي البغض قليته ابغضته وفي القرآن الكريم اني لعملكم من القالين قال زهير

نعمرك والامور مغيرات
في [illegible] المعاشرة التقالي
[illegible]
[illegible] في البال

[illegible] وفيه [illegible] واتق [illegible] يضرب مثلا [illegible] وقالوا [illegible] أأنت [illegible] مكروه [illegible] الاخلاق وقالوا ما عرف أخالك من تغضبه أو تسافره [illegible] عن الاخلاق أي يكشف [illegible] المكنونة [illegible] التراب عن [illegible] [illegible]

وقال [illegible]

يضرب لمن لا يحسن احتمال العي بل يطغى فيه ﴿بعير اللهو ترتق الفتوق﴾

يضرب في الحث على استعمال الحذق في الامور ﴿بكل عشب آثار رعي﴾

أي حيث يكون المال يجتمع السؤال ﴿بكل واد بنو سعد﴾

هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مر ذكره ﴿بلغ الغلام الحنث﴾

أي جرى عليه القلم والحنث الاسم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

﴿بقي من بني فلان اثفية خشناء﴾

أي بقي منهم عدد كثير والاثفية مثل لاجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أي كثيرة السلاح ﴿بعض القتل احياء للجميع﴾

يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة

﴿البضاعة تيسر الحاجة﴾

يضرب في بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد ﴿بينهم رميا ثم حجيزى﴾

أي تراموا بالحجارة أو بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا ﴿أبدى الله شواره﴾

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعي على الانسان والشوار الفرج

﴿البغل نغل وهو لذلك أهل﴾

يقال نغل الاديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب

يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله ﴿البطنة تأفن الفطنة﴾

يقال أفن الفصيل ما في ضرع أمه اذا شرب ما فيه * يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده

﴿به الورى وحمى خيبرى﴾

الورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهن ربي مثل ما قد ورينني * وأحمى على أكبادهن المكاويا

﴿بعض البقاع أيمن من بعض﴾

قاله اعرابي تعرض لمعاوية في طريق وسأله فقال معاوية ما لك عندي شئ فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر فسأل ثم سأل فقال ألي ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

﴿بعد اطلاع ايناس﴾

قاله قيس بن زهير حين قال له [illegible] يوم داحس سبقت يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس

يعني بعد أن تطلع [illegible] تعرف الخبر أي يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابي

ميران القوم (قولهم اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا) يضرب مثلا للرجل الشره يعطى الشئ فيأخذه ويطلب أكثر منه والمثل لام عمرو جارية مالك وعقيل نديمي جذيمة وكان عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة فقد زمانا ثم ظفر به مالك وعقيل فقدما له طعاما فأكله واستزاد فقالت أم عمرو اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا ثم جلس معهما على شراب فجعلت تسقيهما وتدعه فقال عمرو

تصد الكاس عنا أم عمرو
وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة أم عمرو
بصاحبك الذي لا تصبحينا

ليس

ليس عليك بأس به باس باس * ولا يضيرا لبرما قال الناس * وانه بعد اطلاع ايناس

ويروى بعد طلوع

﴿بؤساله وتوساله وجوساله﴾

كله بمعنى فالبؤس الشدة والتوس اتباع له والجوس الجوع * يقال عند الدعاء على الانسان

وانتصب كلها على اضمار الفعل أى ألزمه الله هذه الاشياء ﴿بئس ما أفرعت به كلامك﴾

أى بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لاول ما نكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة

﴿بجلى زابنى﴾

أى دافعى من الزبن وهو الدفع * قيل مر مجاشع بن مسعود السلمى بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما وازدروه فلعنهم وقال ان أهلى لم يريدونى لجاسنوابى وانما أرادوني ليزابنوا بى أى ليدافعوا بى أنشد ابن الاعرابى

بجلى زابنى حلما وجودا * اذا التقت المجامع والخطوب

بعيد حول قلبى * عظيم القدر متلاف كسوب

فان أهلك فقد أبليت عذرا * وان أملك فمن عضى قضيب

أى ان فرعى من أصلى يريد أنه من أصل كريم ﴿البطن شروعا صفرا وشروعا ملآن﴾

يعنى ان أخليته جعت وان ملأته آذاك * يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذاك وان أسأت اليه عاداك ﴿ابنك ابن أيرك ليس ابن غيرك﴾

هذا مثل قولهم ابنك ابن بوحك ومثل ولدك من دمى عقبيك ﴿بألم ما تختنن﴾

أى لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تختننه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما على ماذكرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد معما كقولهم * ومن عضة ما ينبتن شكيرها *

﴿أبغض بغيضك هونا ما﴾

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أى بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحييا من بعضكما ودخلت ما للتوكيد

﴿بئس السعف أنت باقى﴾

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهى من محقرات مساع البيت * ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط أنت ﴿بالارض ولدتك أمك﴾

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى وعند الحث على الاقتصاد

﴿بنان كف ليس فيها ساعد﴾

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما فى نفسه ﴿أرم طلح نالها سراف﴾

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت

بشان صاحبه وأصله فى قول الشاعر يخاطب جمله

انك لا تشكو الى مصمت

فاصبر على الحمل الثقيل أومت

ونحوه قول الراجز

يشكو الى جملى طول السرى

ياجملى ليس الىّ المشتكى

الدوهمان كلفانى ماترى

شدا الجواليق وجذبا بالبرى

صبرا جميلا فكلانا مبتلى

والمصمت المشكى المعتب وأصله من الصمت وهو انك اذا شكوته عتبك فتصمت عن الشكاية

﴿قولهم استنت الفصال حتى القرعى﴾ يضرب مثلا للرجل يفعل ماليس له باهل وأصله ان الفصال اذا استنت صحاحها اظرت القرعى فاستنت معها فسقطت من ضعفها والاستنان العدو والقرع بثر يخرج بالفصال فتجر على الانسباخ فتبرأ يقال فرعت الفصيل اذا فعلت به ذلك كما تقول قردته اذا نزعت منه القردان

﴿قولهم ان هلك عير فعير فى الرباط﴾ يضرب مثلا للشئ يقدر على العوض منه فيستخف بفقده والرباط الحبل الذى تربط به الخيل ويسمى الخيل رباطا لانها تربط بازاء العدو فى الثغور يربط العدو بازائها خيله بعد كل لصاحبه وفى القرآن الكريم ومن رباط الخيل ونحو المثل قول كثير

هل وصل عزة الا وصل غانية

فى وصل غانية من وصلها بدل

﴿قولهم اختلط المرعى بالهمل﴾ واختلط الخاثر بالزباد واختلط الحابل بالنابل كل ذلك يضرب مثلا فى اختلاط الامر على القوم

التى لايعرفوا وجهه والهمل المهملة التى لاراعى معها واختلاط الخاثر بالزباد شبيه بقولهم لايدرى أيخثر أم يذيب وأصله الزبد يذاب فيفسد ولا يدرى أيجعل سمنا أو يترك زبدا ومنه قول الشاعر وكنتم كذات القدر لم تدر إذ غلت أتتركها مدمومة أو تذيبها والحابل صاحب الحبالة وهى شبكة الصائد والنابل صاحب النبل وذلك أن يجتمع القناص فيختلط أصحاب النبال بأصحاب الحبائل فلا يصاد شئ وإنما يصاد فى الانفراد ((قولهم احشك وتروثنى)) يضرب مثلا لسوء الجزاء وهو لرجل يخاطب فرسه يقول أحرز لك الحشيش وأعلفه اياه وهو يروث عليه يقال حش الفرس اذا علفه الحشيش وحش النار اذا طرح عليها الحشيش لتشتعل وحش الولد فى البطن اذا يبس والحش البستان لغة مدنية ثم سمى الكنيف حشا لان أهل المدينة كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والحشيش اليابس من النبات ولا يقال للرطب حشيش انما يقال له الرطب والكلأ والخلى مقصور ومن أمثالهم فى سوء الجزاء قول عبد الرحمن بن الحكم

عدوك يخشى صولتى ان لقيته
وأنت عدوى ليس ذاك بمستوى

وقال معبد بن مسلم

لقد بهم النصيحة كلها
فجبوا النصح ثم ثنوا فقاؤا
فكيف بهم وإن أحسنت قالوا
أسأت وإن عفوت لهم أساؤا

((تريك اعيان بنى [illegible])) يضرب

الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا * يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة

﴿(بيضاء لايدجى سناها العظلم)﴾

أى لا يسود بياضها العظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل المظلم وهو على التشبيه * يضرب للمشهور لا يخفيه شئ

﴿(بايع بعز وجهه ملثم)﴾

المعطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أى لا ترغب فى مواصلة قوم لا قديم لهم فعزهم مستور لا يعرف الا فى هذا الوقت

﴿(بنت صفا تقول عن سماع)﴾

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره * يضرب لمن لا يدعى الى خير أو شر الا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت

﴿(بجن قلع يغرس الودى)﴾

جن العهد حداثته وأوله وكذلك جن كل شئ * يضرب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

﴿(بقدر سرور التواصل تكون حسرة التفاصل)﴾

﴿(البلايا على الحوايا)﴾

قاله عبيد بن الابرص يوم لقى النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لا تكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها ومعنى المثل البلايا تساق الى أصحابها على الحوايا أى لا يقدر أحد أن يفر مما قدر له

﴿(البغى آخر مدة القوم)﴾

يعنى أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

﴿(ابن زانية بزيت)﴾

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا قحبة فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذلم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها الا احسبى علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودى ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحى هاجى حشو قبر * فذلكم ابن زانية بزيت

﴿(بات فلان يشوى القراح)﴾

أى الماء القراح وذلك اذا لم يخالطه شئ * يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبيخ * وأصله أن رجلا اشتهى مأدوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره فقيل له ماذا تصنع فقال أشوى الماء فضرب به المثل

﴿(بحيث العين ترنو ما بصر)﴾

يريد حيث تنظر العين ترى ما بصر والباء فى بحيث زائدة كما تزاد فى بحسبك * يضرب لمن ان جاملته

أو جاملت عليه فهو لك منكر ومنك نفور

﴿ بَيْتٌ بِهِ الجَبَّانُ وَالأَنُوقُ ﴾

وهما لا يجتمعان * يضرب لضدين اجتمعا في أمر واحد

﴿ بِئْسَ مَحَلَّا بِتُّ فِي صَرِيمٍ ﴾

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الاضداد * يريد بئس المحل محلا بت فيه ثم حذف في فصار بته ثم حذف الهاء * يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثله

﴿ بِشْرٌ كَحَنَّةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ ﴾

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة التي ترأم الولد بأنفها وتمنعه درها * يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه

﴿ بَيْضُ قَطًا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ ﴾

الاجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه * يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع

﴿ بُنَيْكَ حِرِي وَمَكْكِينِي ﴾

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وان رجلا من العرب جمع شيأ من تمر في بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوي بينهم وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الحرة وان الرجل لا يغني ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال حري بنيك ومككيني أي أعطيني مثل المكاء ٣ وهو طائر أكبر من الحمرة * يضرب لمن يسوي بين أصحابه في العطاء ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه اياهم بأكثر من ذلك

﴿ بَلَّغَ اللهُ بِكَ أَكْلَأَ العُمُرِ ﴾

يقال كلا يكلا كلوأ اذا تأخر ومنه الكالئ للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

﴿ بِئْسَ مَحَلُّ الضَّيْفِ اسْتُهُ ﴾

يضرب للئيم قاله أبو زيد ولم يزد على هذا وروى محل باللام

﴿ بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالٍ ﴾

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشئ وكماله الواقع موقع الرضا كأنه قال ما أحسن ما أراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب في التهكم والهزء من شئ لا موضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك ٣ الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة فدخل بها وكانت الورثة لا تسترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كخلخالك المختال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها فقالت الورثة

٤ يا ويح نفسي اليوم أدركني الكبر * أأبكي على نفسي العشية أم أذر
فوالله لو أدركت في بقية * للاقيت ما لاقى صواحبك الاخر

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا ربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

﴿ أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ ﴾

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادي وكان من حكماء العرب وأعقل من

مثلا للئيم تذله فيطيعك ونحوه قول الشاعر

اكرامك الاحمق مما يفسده
ادناؤك الاحمق مما يبعده
وقربه أهون شئ يفقده

وحبس المنصور أرزاق الجند وقال اجع كلبك يتبعك فقيل له ربما يجوع فيتبع غيرك فوفر في نفسه فأخرج وأعطاهم ((قولهم أساء رعيا فسقى مقصبا)) يضرب مثلا للرجل يفسد الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا وأصله ان يسيء الراعي رعي الابل نهاره حتى اذا أراد اراحتها الى أهلها كره ان يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء حتى تملئ أجوافها فيزيدها ذلك ضررا ويقولون رعى فأقصب وذلك اذا أساء رعيها ولم يشبعها من الكلا لم تشرب وانما الشرب على العلف يقال بعير قاصب اذا امتنع من الشرب وصاحبه مقصب وقال الاصمعي أساء رعيا فسقى مقصبا يضرب مثلا للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه فيميل الى ما هو أهون ((قولهم أجناؤها أبناؤها)) يضرب مثلا للرجل يعمل الشئ بغير روية ولا نظر فيتعنى فيه ثم يحتاج الى

٣ قوله المكاء هو على وزن زنار كما في القاموس اه

٣ قوله الورثة أي بكسر الواو وبالثاء المثلثة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

٤ قوله يا ويح الخ هكذا في النسخ ولعل فيه الخرم لانه من الطويل كما لا يخفى اه مصححه

سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الاعشى وأبلغ من قس وأجرى من الذى * بذى الغيل من خفان اصبح خادرا
وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى به على جمل أحمر ٣ بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة تروج ٣ وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان فى الارض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عزت قدرته دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضى الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * يسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الى * ولا من الباقين غابر
أيقنت انى لامحا * لة حيث صار القوم صائر

((أبخل من مادر))

هو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقى فى أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادرا لذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بنى فزارة وبنى هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمى وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بنى فزارة أكلتم اير حمار فقالت بنو فزارة قد أكلناه ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزارى وثعلبى وكلابى فصادوا حمارا ومضى الفزارى فى بعض حاجته فطبخا وأكلا وخبأا للفزارى جردان الحمار ٤ فلما رجع الفزارى قالا قد خبأنا لك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعنى به الذكر وجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أو لاقتلنكما ثم قال لاحدهما وكان اسمه مرقة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقة فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه قال محمد بن حبيب أراد ان لم تلقمها فلما ترك الالف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأى رجال به أى بها قلت انما قدر الهاء فى تلقمها ارادة المضغة أو البضعة والافليس فى الكلام الذى مضى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنو فزارة ولكن منكم يا بنى هلال ٥ من قرى فى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن يشرب فضله فقضى أنس بن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها * وفى بنى فزارة يقول الكميت بن ثعلبة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خيرت تخطئ فى الخيار
أصيحانية أدمت بسمن * أحب اليك أم أير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف فى الترخيم وان كان هذا فى غير النداء ويجوز أن يكون أراد من

تفضه والاجناء جمع جان والابناء جمع بان وهذا جمع قليل ومثله شاهد واشهاد وصاحب وأصحاب ويجوز ان يكون الاصحاب جمع صحب ويجمع الصاحب صحبا ثم يجمع الصحب أصحابا وأصله ان بنتا لبعض ملوك اليمن أرادت انشاء بناء فكرهه أبوها فاعنته ثم خرج فى وجه فأشار عليها قوم بانشائه فلما رآه الملك ألزمهم هدمه وقال اجناؤها ابناؤها وجعلهم البناة لاشارتهم بالبناء ونحو المثل وليس بعينه
ومن لا يمكن رجله مطمئنة
ليثبتها فى مستوى الارض يزلق
وقال بعضهم دع الرأى يعب فان
غبه يكشف للمرء عن فصه

((قولهم ان صح فزده وقرا)) يضرب مثلا للشدة على البخيل ولا ذلال الرجل والحمل عليه اذا دخله الاباء والعزة ومثله ان أعيا فزده نوطا وان جرجر فزده ثقلا يقول اذا بخل

٣ قوله على جمل أحمر فى بعض النسخ أورق وهو ما فى لونه بياض الى سواد اه
٣ قوله تروج فى أغلب النسخ وتجارة لن تبور اه
٤ قوله جردان الحمار بضم الجيم أى قضيبه ومثله الاجرد كما فى القاموس اه وفى بعض النسخ جوفان الحمار وهو بالضم أيضا أير الحمار اه مصححه
٥ قوله من قرى فى حوضه أى جمع فيه الماء يقال قرى الماء فى الحوض يقريه قريا وقرى اذا جمعه كما فى القاموس اه

فزاري تخفف ياء النسبة وفي بني هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر * بني عامر ٢ طرّا بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها * بني عامر أنتم شرار المعاشر

وفي بني فزارة يقول ابن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك ٣ واكتبها بأسيار
لا تأمننه ولا تأمن بوائقه * بعد الذي امتل أير العير في النار
أطعمتم الضيف جوفا نا مخاتلة * فلا سقاكم إلهي الخالق الباري

قال حمزة وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقلت له ما الذي أضحكك فقال تعجبي من تسيير العرب لا مثال لها لو سيروا ما هو أهم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما في البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق الرجل في صدور أهل الشام ثلاثة أرماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال في تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمري وعصيتم أمري وسمع أن مالك بن أشعر الرازي من بني مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقي على ظهره فقال دلوني على قبره أنبشه وقال الرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بجلب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها فقال الرجل يا أمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتني اليك فقال ان ٤ وصاحبها ولهذا الرجل فيه شعر قد نسي * قلت وفي بعض النسخ من كتاب افعل كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة الاسدي ولما انصرف من عنده قال

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد
ومالي حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد

في أبيات * وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير كان جدة من جداته كانت من بني كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لي أما ألأم من عمته لسبني بها قال أبو عبيدة فلو تكلف الحرث ابن كلدة طبيب العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل في كل أسبوع أكلة ويقول في خطبته انما بطني شبر في شبر وعندي ما عسى يكفيني فقال فيه الشاعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة * لا نبك منك على دنيا ولا دين

((أبخل من كلب)) ((أبخل من ذي معذرة))

هذا مأخوذ من قولهم في مثل آخر المعذرة طرف من البخل

((أبخل من الضنين بنائل غيره))

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

((أبر من فلحس))

هو رجل من بني شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السن على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى

فالحج عليه حتى نستفرغ منه ومثله اعصب به عصب السلمة والسلمة شجرة مفترشة الاغصان فاذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها أي شدوها حتى يصلوا الى أصلها فيقطعوه وقال الحجاج لاعصبنكم عصب السلمة والعصب الشد عصب رأسه اذا شده والعصابة للرأس خاصة والعصاب لسائر الجسد والجرجرة صوت البعير اذا ضجر والنوط كل ما علق على البعير وغيره والجمع الانواط ونطته نوطا علقته وهو منوط ونوط سمي بالمصدر ويقال هو مناط الثريا بحيث لا يدرك والنوط أيضا وثقة الصائغ ونحو المثل قول طهمان

خليلي ان اليوم شاك البكا
وهل تنفع الشكوى الى من يزيدها
وكائن ترى من ذي هوى حيل دونه
ومتبع ألف نظرة لا يعيدها

((قولهم ان الجبان حتفه من فوقه)) المثل لعمرو بن مامة حين أراد جيد قتله فقال

لقد عرفت الموت قبل ذوقه
ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مقاتل عن طوقه

٢ قوله بني عامر في بعض النسخ بدله قبيلهم وكل صحيح اه مصححه
٣ قوله واكتبها الخ يقال كتب الناقة يكتبها من بابي ضرب ونصر ختم حياءها أو خزم بحلقة من حديد ونحوه كما يؤخذ من القاموس اه مصححه
٤ قوله ان وصاحبها في بعض النسخ ان وراكبها وهو الشائع المحفوظ اه مصححه

أجه * ويقال أيضا ﴿أبرّ من العملّس﴾ وهو رجل كان برا بأمه وكان يحملها على عاتقه

﴿أبصر من زرقاء اليمامة﴾

واليمامة اسمها وبها سمي البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد بن حبيب هي امرأة من جديس يعني زرقاء كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز

أقسم بالله لقد دب الشجر * أو حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدقوها فقالت أحلف بالله لقد أرى رجل ينهس كتفا أو يخصف النعل فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها واذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

﴿أبعد من النجم ومن مناط العيوق ومن بيض الانوق ومن الكواكب﴾

أما النجم فانه يراد به الثريا دون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت * مقاري حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صدياو الملامة ماشي * لكالنجم والعيوق ماطلعا معا

صدى قبيلة أي هي أبدا ملومة والملامة تمشي معها لا تفارقها * وأما بيض الانوق فهو أعنى الانوق اسم للرخمة وهي أبعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل في تأكيد بعد الشيء وما لا ينال قال الشاعر وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

﴿أبصر من فرس بهماء في غلس﴾

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال ﴿أبصر من عقاب ملاع﴾

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قال وانما قالوا ذلك لان عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع ومليع أيضا قال الشاعر يصف ابلا أغير عليها فذهبت

كان دثارا حلقت بلبونه * عقاب ملاع لا عقاب القواعل

دثار اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هي السريعة لان الملع السرعة ومنه يقال ناقة ملوع ومليع أي سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهي عقاب تصطاد العصافير والجرذان ﴿أبصر من غراب﴾

زعم ابن الاعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور لانه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار

والثور يحمي جلده بروقه

يقول ليس ينجي الجبان حذره ونحوه قول عنترة

بكرت تخوفني الحتوف كانني * أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل * لا بد أن أسقى بذاك المنهل

﴿قولهم أفلت وانحص الذنب وأفلت بجريعة الذقن﴾ يضرب مثلا للرجل ينجو من الهلكة بعد الاشفاء عليها والمثل لمعاوية بن أبي سفيان وذلك انه أرسل رجلا من غسان الى الروم وجعل له ثلاث ديات على ان ينادي بالاذان عند باب ملكهم ففعل فوثب عليه البطارقة ليقتلوه فنعهم الملك وقال انما أراد من أرسله أن نقتله فيقتل كل مستامن لنا عنده ويهدم كل بيعة لنا قبله ثم أكرمه وجهزه فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال لقد أصاب ما أردت وغير بعضهم لفظ هذا المثل فقال حتى نجوت وما عليك قميص وفي مثل آخر افلت وله حصاص والحصاص العدو الشديد وقيل هو الضراط والهلب شعر الذنب وغيره والانحصاص سقوط الشعر حتى يتجرد موضعه وقولهم أفلت بجريعة الذقن أي أفلت من الهلكة بعد ان قرب منها كقرب الجرعة من الذقن ومعناه افلت ونفسه في شدقه

* قوله من جو أي اليمامة فهو اسم لها كمواضع أخرى ذكرها في القاموس اه مصححه

ابن برد وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

﴿أبصر من الوطواط بالليل﴾

أى أعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف الوطواط ويسمون الجبان الوطواط ﴿أبصر من كلب﴾

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكان

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

﴿أبأى من حنيف الحناتم﴾

من البأى وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

﴿أبأى ممن جاء برأس خاقان﴾

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة فى كتابه المترجم بالكتاب الفاخر فى الامثال قال والعامة تقول كانه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الابواب وظهر على ارمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغالطت نكايته فى تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الحرشى وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره فى قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل ﴿أبر من هرة﴾

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجيء فى موضع آخر من هذا الكتاب

﴿أبغض من الطلياء﴾

هذا يفسر على وجهين يقال الطلياء الناقة الجرباء المطلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الى من الجرباء ذات الهناء وذلك أنه ليس شئ أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدى والوجه الآخر أنه يعنى بالطلياء خرقة العارك التى تفترمها من الافترام وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد * ويقولون هذا المثل بلفظة أخرى وهى أقذر من معبأة ويقولون أهون من معبأة وهى خرقة الحائض والجمع معابئ ﴿أبرد من عضرس﴾

وهو الماء الجامد والعضارس بالضم مثله قال الشاعر

يارب بيضاء [٢] من العطامس * تضحك عن ذى أشر عضارس

وفى كتاب العين العضرس ضرب من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ فى المكنان [٣] قد كتنت * منه جحافله والعضرس الثجر

أى العريض ﴿أبرد من عبقر﴾

وبعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما

كأن فاها عبقرى بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

التنضاح ما ترشش من المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ما تكون الروضة اذا

ولا يقال انفلت عند البصريين والصواب افلت كما يقال اقلع السحاب واقشع وقال امرؤ القيس

وافلتهن علباء جريضا
ولو أدركنه صفر الوطاب

﴿قولهم أوسعتهم سبا واودوا بالابل﴾ يضرب مثلا للرجل يتهدد عدوه وليس على عدوه منه ضرر والمثل لكعب بن زهير قاله لابيه زهير وكان الحرث بن ورقاء الصيداوى من بنى أسد اغار على ابل زهير فذهب بها وبراعيها يسار فجعل زهير يهجوه ويتهدده فى مثل قوله

ياحار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك
اردد يسارا ولا تعنف على ولا
تمعك لعرضك ان الغادر المعك
تعلمنها لعمر الله ذا قسما

[٢] قوله من العطامس جمع عطموس بالضم يطلق على المرأة التامة الخلق وعلى المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة التارة العاقر والاشر بضمتين وبفتحتين التحزيز الذى يكون فى الاسنان خلقة ومستعملا وجمعه أشور كذا فى القاموس اه مصححه

[٣] قوله فى المكنان هو بفتح الميم نبت وقوله قد كتنت من الكتن محركة يطلق على الدرن والوسخ والجحافل جمع جحفلة وهى بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير والثجر بالمثلثة والجيم ككتف معناه الغليظ العريض كالاثجر والثجر بفتح فسكون كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

أصابها مطر ضعيف ٢ فمحمد بن حبيب يروى هذا المثل ابرد من عبقر * وأبو عمرو بن العلاء يرويه أبرد من عب قر قال والعب اسم للبرد وأنشد البيت على غير ما رواه ابن حبيب فقال

كأن فاها عب قر بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

قال وبه سمى عب شمس * والمبرد يرويه عبقرّ ذكر ذلك في كتابه المقتضب في أثناء أبنية الاسماء في الموضع الذى يقول فيه العبقر البرد والعر نقصان نبت * وقال غيرهم عب الشمس ضوء الصبح فهذا أعرب تصحيف وقع في روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبي عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر * وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد بحب المزن وحب الغمام وجاء ابن الاعرابى فوافق أبا عمرو في هذا المثل بعض الوفاق وخالفه بعض الخلاف زعم أن عب شمس ابن زيد مناة بن تميم اسمه عب شمس بالهمز أى عدلها ونظيرها والعبآن العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

﴿أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المَطَرِ﴾

يعنى أبرد من غب يوم المطر

﴿أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِيَاءَ﴾

الجربياء اسم للشمال وقيل لاعرابى ما أشد البرد فقال ريح جربياء في ظل عماء غب سماء قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة عراء في صفاة زلاء ويروى بلاء أى مستوية ملساء

﴿أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ﴾

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص وسأذكر قصته في حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

﴿أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ صَقْرٍ﴾

وفيه يقول الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

﴿أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ﴾

ويقال أيضا أبقى على الدهر من الدهر * ومن أمثال العرب السائرة (البئر أبقى من الرشاء)

﴿أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا﴾

هذا المثل قد ذكرناه في الباب الاول في قولهم انك خير من تفاريق العصا

﴿أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرَ﴾

قالوا ان دوسر احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب ودوسر * أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجيء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أموره * وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابنى ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه * وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتى بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك * وأما الاشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه * وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسر اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها

قال

واقدر بذرعك وانظر أين تنسلك
لئن حللت بواد من بنى أسد
في دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك منى منطق قذع
باق كما دنس القبطية الودك
فلما أكثر من هجائهم وهم لا يكترثون به قال له ابنه كعب أوسعتهم سبا وأودوا بالابل أى ليس عليهم من هجائك كثير ضرر عند أنفسهم وقد أودوا بابلك وأضر ابك (قولهم ارق على ظلعك واقدر بذرعك) يقال للرجل يجاوز طوره في الامر ومعناه ارفق بنفسك فانك ظالع لا تحملها ما لا تطيق وذلك ان الظالع لا يكلف ما يكلف به الصحيح وارق من قولهم رقيت في السلم والدرجة والجبل والظالع اذا رقى تمهل ولم يستعجل وقولهم اقدر بذرعك أى تكلف ما تطيق والذرع من قولهم ضاق به ذرعى وأصله من قولك ذرعت الشيء اذا قدرته بذراعك ذرعا ونحوه قول الشاعر
فاعمد لما تعلو فما لك في الذى

٢ قوله فمحمد بن حبيب الخ أى فعبقر وحبقر على روايته على وزن جعفر وأما على رواية المبرد الآتية فهما بفتح الاول وسكون الثانى وضم الثالث وتشديد الاخير وعلى ذلك درج في القاموس واستدل برواية ابن العلاء المذكورة على ما ادعاه من أن الاصل في رواية المبرد التى درج عليها عب قر وحب قر فليراجع اه مصححه

قال الشاعر ضربت دوسر فيهم ضربة * اثبتت أوتاد ملك فاستقر
وكان ملك العرب عندرأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صيرلهم أكلا عنده وهم ذووالآكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى احيائهم

«أبرد من أمرد لا يشتهى ومن مستعمل النحو في الحساب ومن برد الكوانين»

«أبغض من قدح اللبلاب ومن الشيب الى الغواني ومن ريح السذاب الى الحيات ومن مجادة الزانية ومن وجوه التجار يوم الكساد» «أبول من كلب»

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولادة فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد فلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه انى رأيت في المنام انى قمت في محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

«أبين من فلق الصبح وفرق الصبح»

وهما الفجر وفي التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعني الصبح وبيانه

«أبطأ من مهدي الشيعة ومن غراب نوح عليه السلام»

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل في الابطاء «أبقى من وحي في حجر»

الوحي الكتابة والمكتوب أيضا وقال ٢ كاضمن الوحي سلامها

«أبلد من ثور ومن سلحفاة» «أبتع من مثل غير سائر»

«أبغى من الابرة ومن الزبيب ومن المحبرة»

وقال ابغى من الابرة لكنه * يوهم قوما أنه لوطي «أبقى من النسرين»

يعني النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعني الغداة والعشي

«أبهى من القمرين»

يعني الشمس والقمر «أبهى من قرطين بينهما وجه حسن» «أبكر من غراب»

وهو أشد الطير بكورا «أبكى من يتيم»

وفيه المثل السائر لا تعلم اليتيم البكاء «أبخل من صبي ومن كسع»

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف

«المولدون»

«بئس الشعار الحسد» «بين البلاء والبلاء عواف» جمع عافية

لا تستطيع من الامور يداك
وقال عمرو بن معدي كرب
اذا لم تستطع شيأ فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع
(قولهم اذا جاء الحين حار العين)
الحين الاجل يقال له بالفارسية حوش وحار تحير وقال ناظم كتاب كليلة واسمه ابان بن اسحق اللاحقي
مالقي الناس من الآجال
كانها مصيدة الآمال
ولم يقولوا ههنا حارت العين لتقدم الفعل الفاعل ولأن الاسم المؤنث الذي لا علم فيه للتأنيث وليس تأنيثه حقيقيا يذكر مثل العين والاذن والسماء والارض وقد قال الشاعر
والعين بالاثمد الحاري مكحول
ولم يقل مكحولة ويقال في هذا المعنى اذا جاء القدر عشي البصر وقال نافع ابن الازرق لابن عباس تقول الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة ما بينه وبين الماء فكيف لا يبصر شعرة الفخ حتى يصاد فقال ابن عباس اذا جاء القدر عشي البصر ومثله قول أكثم بن صيفي من مامنه يؤتى الحذر وقال آخر

٢ قوله كاضمن الوحي بضم الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع وحي بفتح فسكون مثل حلي وحلي وهو مفعول مقدم لضمن والفاعل قوله سلامها وهو على وزن كتاب جمع سلمة كفرحة بمعنى الحجارة هكذا يؤخذ من الصحاح والقاموس اه مصححه

﴿ بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي ﴾ يضرب لمن يؤثر العزلة

﴿ بَيْتُ الإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ ﴾ يضرب لاخلاط الناس

﴿ بِعِ الحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي عَيْنِكَ ﴾

﴿ بِعِ المَتَاعَ مِنْ أَوَّلِ طَالِبِهِ تُوَفَّقْ فِيهِ ﴾

﴿ بِعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى القَرْعُ ﴾ ﴿ بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ ﴾

﴿ بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا ﴾ ﴿ بَذْلُ الجَاهِ أَحَدُ المَالَيْنِ ﴾

﴿ بَشِّرْ مَالَ الشَّحِيحِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ ﴾ قاله ابن المعتز

﴿ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ ﴾ ﴿ بَعْضُ العَفْوِ ضَعْفٌ ﴾

﴿ بَعْضُ الحِلْمِ ذُلٌّ ﴾ ﴿ رُبَّتْ مِنْ رَبٍّ يَرْكَبُ الحِمَارَ ﴾

﴿ بَلَدٌ أَنْتَ غَرَّاهُ كَيْفَ بِاللَّهِ سَكَّالُهُ ﴾ ﴿ بِهِ حَرَارَهْ ﴾ يضرب للمتهم

﴿ بِدَوَاءِ المُلُوكِ ﴾ مثله ﴿ بَيْنَ وَعْدِهِ وَإِنْجَازِهِ فَتْرَةُ نَبِيٍّ ﴾

﴿ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُوقُ السِّلَاحِ ﴾ يضرب فى العداوة

﴿ بَدَنٌ وَافِرٌ وَقَلْبٌ كَافِرٌ ﴾ ﴿ بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الفَرَسِ ﴾

﴿ بِقَدْرِ السُّرُورِ يَكُونُ التَّنْغِيصُ ﴾ ﴿ بَعْدَ البَلَاءِ يَكُونُ الثَّنَاءُ ﴾

﴿ بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ ﴾ ﴿ بَاعَ كَرْمَهُ وَاشْتَرَى مَعْصَرَهُ ﴾

﴿ بِذَاتِ فِيهِ يَفْتَضِحُ الكَذُوبُ ﴾ ﴿ بِشْرُكَ تُحْفَةٌ لِإِخْوَانِكَ ﴾

﴿ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَبَيْنَ الأَرْضِ جِنَايَةٌ ﴾ أى لا يصلى

﴿ البُسْتَانُ كُلُّهُ كُرَفْسٌ ﴾ يضرب فى التساوى فى الشر

﴿ البَغْلُ الهَرِمُ لَا يُفْزِعُهُ صَوْتُ الجُلْجُلِ ﴾ ﴿ ابْنُهُ عَلَى كَتِفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ ﴾

﴿ ابْنُ آدَمَ يَحْتَمِلُ لِسَعْمٍ ﴾ ﴿ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدُّلْدُلِ ﴾

يضرب للدعى يدعى الشرف . و الدلدل اسم بغلة النبى عليه الصلاة والسلام * وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمار النبى صلى الله عليه وسلم

وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه
أى كيف تنجو مما أنت حاصل فيه
وقال أوس بن حارثة لابنه انما
تغر من ترى ويغرك من لا ترى
وقيل لا ينفع سهولة المطلب مع
وعورة القدر ولا يغنى الحذر
اذا حم القدر واذا حم القدر دم
البصر واذا أبرم القدر حسر
الظفر قال الشاعر

ذهب القضاء بحيلة المحتال

ومعنى قوله دم البصر أى سد كانه
طلى بشئ من قولك دممت القدر
اذا طليتها بالطحال ﴿ ومن ذلك
قولهم أتتك بحائن رجلاه ﴾ يضرب
مثلا للرجل يسعى الى المكروه حتى
يقع فيه والمثل للحرث بن جبلة
الغسانى وكان المنذر بن المنذر
قال لحرملة بن عسلة اهج الحرث
ابن جبلة فقال ان غسان اخوالى
ولا يحسن بى هجاؤهم فتهدده فقال
الم ترانى بلغت المشيبا

لدى دار قومى عفا كسوبا
وان الاله تنصفته
بان لا اعق وان لا أحوبا
وان لا أكاثر ذا نعمة
وان لا أرد امرأ مستثيبا
وغسان قومى هم ماهم
فهل ينسينهم ان أعيبا
فقوم بهم بعض من يعتريك
وان لهم من معد كليبا

فانتدب ابن العيف فقال

لاهم ان الحرث بن جبله
زنى على أبيه ثم قتله
وركب الشادخة المحجلة
فأى شئ سئ لا فعله

قوله زنى على أبيه ثم قتله أى
ضيق عليه وأصله زنأ
بالهمزة فترك همزه وهى لغة ثم

﴿البياضُ نصفُ الحُسنِ﴾ ﴿بئسَ والله ما جرى فرسي﴾

يضرب فيمن قصر أو قصر به ﴿بطنٌ جائعٌ ووجهٌ مدهونٌ﴾ يضرب للمتشبع زورا

﴿ابنُ آدمَ حريصٌ على ما مُنِعَ منهُ﴾ ﴿البصرُ بالرِّزونِ تجارةٌ﴾

يضرب في المعرفة بالانسان وغيره

﴿الباب الثالث فيما أوله تاء﴾

﴿تركَ الظبيُ ظلَّه﴾

الظل ههنا الكناس الذي يستظل به في شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله أي موضع ظله * يضرب لمن نفر من شيء فتركه تركا لا يعود اليه ويضرب في هجر الرجل صاحبه ﴿تركتُه على مثلِ مَقلَعِ الصَّمغة﴾

أي تركته ولم يبق له شيء لان الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر * ومثله قولهم

﴿تركتُه على مثلِ ليلةِ الصَّدرِ﴾

وهي ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد * ومثلهما

﴿تركتُه على أنقى من الراحة﴾

أي على حال لا خير فيه كالا شعر على الراحة * وكلها يضرب في اصطلام الدهر الناس والمال

﴿تركَ الخداعَ من أجرى من مائة﴾

أي من مائة غلوة وهي اثنا عشر ميلا قال الاصمعي يجري الجذعات أربعين والثنيات ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولا يجري أكثر من ذلك * وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة بن بدر يوم داحس أي لو كان قصدي الخداع لاجريت من قريب ﴿تمامُ الربيعِ الصَّيفُ﴾

أي تظهر آثار الربيع في الصيف كما قيل الاعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتي بعد الربيع * يضرب في استنجاح تمام الحاجة ﴿تركُ الذنبِ أيسرُ من طلبِ التوبة﴾

يضرب لمن تركه خير من ارتكابه ﴿تركني خبرةُ الناسِ فرداً﴾

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال ﴿تصنعُ في عامين كُرزاً من وَبَر﴾

الكرز الجوالق * يضرب مثلا للبطيء في أمره وعمله ﴿تجنَّبْ روضةً وأحالَ يعدو﴾

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أي أقبل ﴿تجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكلُ بثدييها﴾

أي لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع وروي ولا تأكل ثدييها وأول من قال ذلك الحرث بن سليل الاسدي وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائي فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل

خرج ابن العيف في جيش المنذر لقتال الحرث فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر وأسر ابن العيف فأتي به الحرث فقال أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلا ثم قال اختر احدى ثلاث اما ان أطرحك من طمار وهو حصن دمشق واما ان يضربك الدلامص سيافي ضربة بالسيف فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت واما ان أطرحك بين يدي الاسد فاختار ضربة الدلامص فضربه فدق منكبه فعولج فبرا وصار به خبل والخبل الاسترخاء والحائن الذي حان أجله أي دنا وأتى الحرث بحرملة فحكمه فاختار قينتين كانتا له فأعطاه اياهما فانطلق بهما ونزل منزلا يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب فلما سكر النمري قال له قل لهذه الحمراء تقبلني فضربه بالسيف فقال

يا كعب انك لو قصرت على
حسن الندام وقلة الجرم
وسماع مدجنة تعللنا
حتى نؤوب تناوم العجم
لوجدت فينا ما تحاول من
طيب الشراب ولذة الطعم
وغدوت والنمري تحسبه
نجم السماك وصاحب النجم
جسد به نضخ الدماء كما
قنأت أصابع قاطف الكرم
والحر ليست من أخيلك اذا
جعلت تحور نا من الحلم

ونحو المثل قول الشاعر
* الحين يجاوب اليه الحائن *
وقول الآخر
أنيح له القلوب من أرض قرقرى
وقد تجلب الشر البعيد الجوالب
﴿قولهم ان الشقي وافد البراجم﴾

دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم ننظر في أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنتها أى الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا أمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أى بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلي شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي أترابي فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهي الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بني أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * قال أبو عبيد ان كان الاصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لا تأكل ثدييها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها * قلت كلاهما في المعنى سواء لان معنى لا تأكل ثدييها لا تأكل أجرة ثدييها ومعنى بثدييها أى لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغل ان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك وقال

تهزأت أن رأتني لابسا كبرا * وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة * وفي التعرف ما يمضي من العبر
وان يكن قد علا رأسي وغيره * صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا * وقد أصيب بها عينا من البقر
عني اليك فاني لا توافقني * عور الكلام ولا شرب على الكدر

يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال ﴿تحسبها حمقاء وهي باخس﴾ ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهي باخسة * يقال ان المثل تكلم به رجل من بني العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبري ألا أخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الردى من متاعي فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك بحسن فقال تحسبها حمقاء وهي باخسة * يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

﴿تركته في وحش اصمت وببلدة اصمت وفي بلدة اصمتة﴾

أى في فلاة * يضرب للوحيد الذي لا ناصر له ﴿تركته باست المتن﴾

المتن ما صلب من الارض أى تركته وحيدا ﴿تالله لولا عتقه لقد بلي﴾

العتق العتاقة وهي الكرم * يضرب للصبور على الشدائد ﴿تذكرت ريا والدا﴾

المثل لعمرو بن هند وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه وهرب فقتل عمرو تسعة من ولده وحلف ليقتلن مائة من قومه فقتل ثمانية وتسعين منهم احراقا بالنار فرأى رجل من البراجم وهو من تميم الدخان يرتفع فقال ان الملك يطعم الناس فقصده فلما دنا قال له عمرو ممن أنت قال من البراجم قال ان الشقي وافد البراجم وأمر به فألقي في النار ثم أتي بالحمراء بنت ضمرة فأحرقها وتحلل من يمينه فبهذا وبقصة المشقر عيرت بنو تميم بحب الطعام فقال بعض الشعراء

اذا ما مات ميت من تميم
وسرك ان يعيش فجئ بزاد

وقال آخر

الا أبلغ لديك بني تميم
بآية ما تحبون الطعاما

والعرب تذم الشهوات الرغيب ولهذا قال أعشى باهلة يمدح المنتشر

تكفيه حزة فلذ ان ألم بها
من الشواء ويروى شربه الغمر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرغب شؤم يعني كثرة الاكل وشدة النهم وقال الشاعر

* لا تحسبن كل موقد يقرى *

﴿قولهم اذا ما القارظ العنزي آبا﴾ يضرب مثلا للغائب لا يرجى ايابه والقارظ الذي يجني القرظ وهما قارظان الاول منهما يذكر بن عنزة وكان من حديثه ان خزيمة بن نهد عشق ابنته فاطمة بنت يذكر فقال شعرا

اذا الجوزاء اردفت الثريا
ظننت بآل فاطمة الظنونا

أردفت الجوزاء أى ردفت يقول

ربا اسم امرأة * يضرب لمن ينتبه لشئ قد غفل عنه ((تعجيل العقاب سفه))

أي ان الحليم لا يعجل بالعقوبة ((تشددي تنفرجي))

الخطاب للداهية أي تناهي في العظم والشدة تذهبي * يضرب عند اشتداد الامر

((تيه مغن وظرف زنديق))

روى هذا عن أبي نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعني مطيعا الان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط ((تسألني برامتين سلجما))

ورامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الازهري هو بالسين غير معجمة ولا يقال شلجم ولا ثلجم وضم رامة الى موضع آخر هناك فقال برامتين كما قال عنترة شربت بماء الدحرضين وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران يضرب لمن يطلب شيأ في غير موضعه ((تجشأ لقمان من غير شبع))

تجشأ أي تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعي ما ليس عنده ويقال تجشأ لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيثم فهذه عشر علب معر وربع لم يعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته الى الاكل وقد تجشأ تجشوًا غير الشبعان ((تخبر عن مجهوله مرآته))

أي منظره يخبر عن مخبره ((تسقط به النصيحة على الظنة))

أي كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك ((تعلمني بضب أنا حرشته))

تعلمني بمعنى تعلمني أي تخبرني ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده * يضرب لمن يخبرك بشئ أنت به منه أعلم ((تحمدي يا نفس لا حامد لك))

أي أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تحمد عليه فانه لا حامد لك ما لم تفعله ((تنزو وتلين))

هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من النزاء الذي هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتودي الاربعين ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

((تخرسي يا نفس لا مخرس لك))

أي اصنعي لنفسك الخرسة وهي طعام النفساء نفسها * قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها ((تحقره وينتأ))

يقال نتأ الشئ اذا ارتفع ينتأ نتوأ * يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم في نفسه

((ترقص عند المحفظات الكتائف))

اذا رأيت الجوزاء والثريا استهم على موضع نزولهم فظنت بهم الظنون لانهم يرحلون من موضع الى موضع لقلة مياههم في الصيف فمرة أقول انهم بمكان كذا وأخرى أقول هم بغيره وشبيه هذا قول الآخر يذكر امرأة فارقته

وزالت زوال الشمس عن مستقرها
فمن مخبري في أي أرض غروبها

فذهب يذكر وخزيمة يجتنيان القرظ فمرا ببئر فيها نحل فدلى خزيمة يذكر فيها بحبل ليشتار العسل ثم رفع الحبل وقال لا أخرجك حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال وأبى ان يفعل فتركه وانصرف فمات ووقع الشر فيه بين قضاعة وربيعة والآخر رهم بن عامر العنزي ذهب يطلب القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر وذكرهما أبو ذؤيب فقال

وحتى يؤوب القارظان كلاهما
وينشر في القتلى كليب لوائل

وقال بشر

فرجي الخير وانتظري ايابي
اذا ما القارظ العنزي آبا

((قولهم احس وذق)) يضرب مثلا للشماتة بالجاني ومعناه انك قد جنيت الشر على نفسك فالق ما فيه من البلية وهو من قول الراجز

أبا يزيد يا ابن عمرو بن الصعق
قد كنت حذرتك آل المصطلق
وقلت يا هذا أطعني وانطلق
انك ان كلفتني ما لم أطق
ساءك ما سرك مني من خلق
دونك ما استحسنته فاحس وذق

ومر ابو سفيان على حمزة صريعا يوم أحد فقال ذق عقق ومعناه يا عقق وعقق يتكلم به في النداء

ترفص أى تتفرق والحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكتائف السخائم والاحقاد * يقول اذا رأيت حميك يظلم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره

﴿تَضْرِبُ فِى حَدِيدٍ بَارِدٍ﴾

يضرب لمن طمع فى غير مطمع

﴿تَمَنَّعِى أَشْهَى لَكِ﴾

أى مع التأبى يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنعى اذا غازلتك يكن أشهى أى ألذ * يضرب لمن يظهر الدلال ويغلى رخيصه

﴿تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ﴾

مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموأل بن عاديا فيل وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعزو يمتنع على طالبه ٢ وعز معناه غلب من عز يعز ويجوز أن يكون من عز يعز

﴿تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِىءُ﴾

يقال صأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصأى صئيا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه * يضرب للظالم فى صورة المتظلم

﴿تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ﴾

أى الى من لا يهتم بشأنك قال انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

﴿تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى القَاعِ القَرِقِ﴾

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوى

﴿تَحْمِى جَوَابِيَهُ نَقِيقُ الضِّفْدِعِ﴾

الجوابى جمع جابية وهى الحوض * يضرب للرجل لا طائل عنده بل كله قول وبقبقة

﴿تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِى﴾

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها انا اذا أرسلتها * يضرب فى الشئ يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبى سلمى قال ابن دريد ليس فى العرب سلمى بالضم الا هذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رياح بن قرط من بنى مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما قوما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه زهير سفينة فى بعض الاسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهى * أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب ما فعلت العقيلة يعنى القصيدة قال يا أبت انها تشمرت مع الجارى يعنى نسيتها فمرت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

﴿تَهِمُّ وَيَهِمُّ بِكَ﴾

الهم القصد * يضرب للمغتر بعمله لا يخاف عاقبته

﴿تَرَكْتُهُمْ فِى كَصِيصَةِ الظَّبْىِ﴾

قال اللحيانى كصيصة الظبى موضعه الذى يكون فيه وقال غيره هى كفته التى يصادبها * يضرب لمن يضيق عليه الامر ومثله

﴿تَرَكْتُهُمْ فِى حَيْصَ بَيْصَ ٣ وَحِيصِ بِيصِ﴾

ويقال

ولا يقال رجل عقق وهو فعل من العقوق ونحوه قول الله عز وجل ليذوق وبال أمره وقال ابن المفرغ

فذق كالذى قد ذاق منك معاشر
لعبت بهم اذ أنت بالناس تلعب

وقال غيره

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر
من الغيظ فى أكبادنا والتحوب

(قولهم أشئت عقيل الى عقلك) يضرب مثلا للرجل ينفرد برأيه فيقع فى مكروه وعقيل تصغير عاقل مرخما واشئت وأجئت وألجئت سواء أشاءه يشيئه ألجأه ٢ وأما شاءه يشاؤه فاذا أطربه قال الشاعر

مر الحدوج فما شأونك نقرة
ولقد أراك تشاء بالاظعان

وشآه يشآه اذا سبقه والشأو السبق يقال لا يدرك شأوه أى

٢ قوله فى الهامش وأما شاءه الخ عبارة الصحاح وشآه مثل شاءه على القلب أى سبقه وقد جمعهما الشاعر فى قوله مر الحدوج وما شأونك الخ فتأمل اه مصححه

٢ قوله وعز معناه غلب من عز يعز أى كمد كما فى القاموس وقوله ويجوز أن يكون من عز يعز أى من باب ضرب ومعناه لم يقدر عليه كما فى المصباح اه مصححه

٣ قوله فى حيص بيص قال فى القاموس بفتح أولهما وآخرهما وبكسرهما وبفتح أولهما وكسر آخرهما وقد يجريان فى الثانية وفى حاص باص أى اختلاط لا محيص عنه اه

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو فصيرت الواو ياء ليزدوجا * يضرب لمن وقع فى أمر لامخلص له منه فرارا أو فوتا

((تَلَبَّدِي تَصِيدِي))

التلبد اللصوق بالارض لختل الصيد * ومعنى المثل اختل تمكن وتظفر

((تَتَابَعِي بَقَرُ))

زعموا أن بشر بن أبى خازم الاسدى خرج فى سنة أسنت فيها قومه وجهدوا فمر ٣ بصوار من البقر واجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كأنه يرميها فجعلت تلقى أنفسها فتكسر وجعل يقول

أنت الذى تصنع مالم يصنع * أنت حططت من ذرا مقنع * كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تتابعى بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأساؤا من اللحم ما انتعشوا به * يضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع بفعله ناس أو خيل أو ابل أو غير ذلك

((تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ))

يضرب لمن يحسن القول ويسىء الفعل

((تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ))

العين المعاينة * يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه قال الباهلى أول من قال ذلك مالك بن عمرو العاملى وفى كتاب أبى عبيد مالك بن عمرو الباهلى قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب فى عاملة ذحلا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما انى قاتل أحدكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان أخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده * كأبدا بدا ليلة واحده
فأبلغ قضاعة ان جئتهم * وخص سراة بنى ساعده
وأبلغ نزارا على نأيها * بأن الرماح هى العائده
وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
براس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعى * فللموت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك فقالت يامالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب بأخيك فخرج فى الطلب فلقى قاتل أخيه يسير فى ناس من قومه فقال من أحس لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يامالك لك مائة من الابل فكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال فى ذلك

يا راكبا بلغا ولا تدعا * بنى قميروان هم جزعوا
فليجدوا مثل ماوجدت فقد * كنت حزينا قد مسنى وجع
لا أسمع اللهو فى الحديث ولا * ينفعنى فى الفراش مضطجع
لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته * يوم توافى الحجيج واجتمعوا

غايته فى السبق قال الشاعر فى المعنى الاول

وانى قد يشاء الى يوما
فلا أنسى البلاء ولا أضيع

ويراد بالمثل الحث على المشاورة ومجانبة الاستبداد ولكل شئ مادة ومادة العقل التجربة والمشورة وقد أحسن الشاعر فى قوله

خليلى ليس الرأى فى صدر واحد
أشيرا على اليوم ماتريات

وقالت الروم نحن لانملك من يستشير وقالت الفرس نحن لانملك من لايستشير ((قولهم أتى الابد على لبد)) والابد الدهر ويقال لاأفعل ذلك أبد الابيد وأبد الآبدين يضرب مثلا للشئ القديم ولبد النسر السابع من نسور لقمان بن عاد وكان يأخذ النسر صغيرا فيما زعموا فيربيه حتى يكبر فاذا مات أخذ نسرا آخر حتى استكمل عمر سبعة أنسر وكان لبد سابعها ويقال ان النسر يعيش أربعمائة سنة قالوا وكان لما ضعف بصره يميز بين الذكر والانثى من ولد الذر ويبصر أثر الذرة السوداء على الصفا فى الليلة المظلمة وهذا من أكاذيبهم وقال النابغة

أضحت قفارا وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذى أخنى على لبد

٣ قوله بصوار هو ككتاب وغراب القطيع من البقر وقوله واجل بكسر الهمزة وسكون الجيم يطلق على القطيع من بقر الوحش كما فى القاموس اه مصححه

ينظرفى أوجه الركاب فلا * يعرف شيأ والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالـ * ملح وفيه سفاسق لمع
بين ضمير وباب جلق فى * أثوابه من دمائه دفع
اضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والرأس منصدع
بنى قمير قتلت سيدكم * فاليوم لا رنة ولا جزع
فاليوم قناعلى السواء فان * تجووا فدهرى ودهركم جذع

﴿تَطَعَّمْ تَطْعَمْ﴾

أى ذق حتى يدعوك طعمه الى أكله * يضرب فى الحث على الدخول فى الامر أى ادخل فى أوله يدعوك الى الدخول فى آخره ويرغبك فيه

﴿تَوَقَّرِى يازَلَزَةُ﴾

الزلزا القلق والحركة * يضرب للمرأة الطوافة فى بيوت الحى

﴿تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ﴾

ويروى لان تسمع بالمعيدى خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدى لا أن تراه والمختار أن تسمع يضرب لمن خبره خير من مرآه ودخل الباء على تقدير تحدث به خير قال المفضل أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش بن جابر أخا ضمرة بن جابر بن بنى نهشل كان عرض لامة لزرارة بن عدس يقال لها رشية كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات وهم حى من العرب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغوثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشية من أبوبنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبى بهؤلاء الغلمة فعبسى بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدوا لضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت بنو أخيك فانتزع منها الغلمة وقال الحقى بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليما حتى أتى بنى نهشل فقال ردوا على غلمتى فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا ما أحسن مالقينى به قومى فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا لقد أحسن بنو عمى وأجملوا فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم فى كل سنة فيردونه بأسوا الرد فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة يا بنى نهشل انه قد مات حليم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قفن أقسم بينكن الثكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بنى عجل وسبية من عبد القيس وسبية من الازد من بنى طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ولى الثكل بنت غيرك ويروى ولى الثكل بنت غيرك على سبيل الدعاء فأرسلتها مثلا فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هندا وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية فأرسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلمتك حتى أرضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة فى يدى لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال فى ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاشقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالى
كأنى اذ رهنت بنى قومى * دفعتهم الى الصهب السبال
ولم أرهنهم بدم ولكن * رهنتهم بصلح أو بمال
صرمت اخاشقة يوم غول * وحق اخاشقة بالوصال

فاجابه لقيط

أباقطن انى أراك حزينا * وان العجول لايبال حنينا

وجمع أبد آباد وشئ مؤبد دائم ﴿قولهم احدى لياليك فهيسى هيسى * لا تطمعى عندى بالتعريس﴾ يضرب مثلا للرجل ينزل به الامر الصعب فيحتاج فيه الى التعب والهيس ههنا الجد فى السير هاس يهيس هيسا والتعريس النزول فى وجه السحر يقول هذا وقت جدك وانكماشك فجدى وانكمشى ومثله قول الآخر
* هذا أوان الشد فاشتدى زيم *
وقول الآخر
* هذا أوانى وأوان المعاوب *
يعنى سيفه ﴿قولهم ان الحماة أولعت بالكنة وأولعت كنتها بالظنة﴾ يضرب مثلا للقوم بينهم معاملة وخلطة لا غنى بهم عنها ولا زال المشارة تقع فيما بينهم والكنة امرأة الاخ ﴿قولهم اسع بجد أودع﴾ يقول ان طلبت فاطلب بجد والا فدع فانه لا يغنى عنك الكد مع عدم الجد والجد الحظ من الخير يجعله الله للعبد ومنه قول الشاعر
تقلبت ان كان التقلب نافعى
وبالجد يسعى المرء لا بالتقلب
ونحوه قول الحرث بن حلزة
عيشى بجد لا يضر
ك النوك ما أعطيت جدا
وضحى قناعك ان ريـ
ـب الدهر قد أفنى معدا
أى ضحى قناعك فقد ذهب من تستحيى منه ﴿قولهم أضرطا وأنت الاعلى﴾ يضرب مثلا للرجل تجتمع له أسباب الغلبة والقهر وهو مغلوب مقهور والمثل لسليك ابن سلكة التميمى وذلك أنه افتقر

أفى ان صبرتم نصف عام لحقنا * ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة لعمرك انى وطلاب حبى * وترك بنى [٣] فى الشرط الاعادى

لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى * اذا ماضــل لم ينعش بهاد

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر نحوا عنى وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى اذا أخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط ياخير الفتيان ماتقول فى رجل اختارك الليلة على ندامى مضر قال وما أقول فيه أقول انه لا يسألنى شيأ الا أعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطينى كل شئ سألتك قال فذلك لك قال فانى أسألك الغلمة أن تهبهم لى قال سلنى غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل لقيطا اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال فى المنذر

[٣] انك لو غطيت أرجاء هوة * مغمسة لا يستنار ترابها

بثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى * لجئت اليها سادرا لا أهابها

فأصبحت موجودا على ملوما * كأن نضيت عن حائض لى ثيابها

قال فأرسل المنذر الى الغلمة وقدمات ضمرة وكان صديقا للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه مايبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة أبيت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل مارأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا وينشد على هذا

ظننت به خيرا فقصر دونه * فيارب مظنون به الخير يخلف

قلت وقريب من هذا مايحكى أن الحجاج أرسل الى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب مايسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه أسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

[٤] فان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل ياأمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

﴿تباعدت العمة من الخالة﴾

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكيننى وأحزننى وقدمر هذا فى قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك * يضرب فى التباعد بين الشيئين

﴿تركته تغنيه الجرادتان﴾

يضرب لمن كان لاهيا فى نعمة ودعة والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذ ذاك العماليق وهم بنو عمليق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية ابن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان يكرمهم والجرادتان تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فأنشدتاه وهو

ألا ياقيل ويحك قم فهينم * لعل الله يبعثها غماما

مرة تخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة انسان فيذهب بماله فبيناهو نائم فى ليلة مقمرة جثم عليه رجل وقال استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر فذهبت مثلا ثم ضمه سليك ضمة ضرط فيها وهو فوقه فقال له اضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا واذا الرجل فى مثل حاله واصطحبا وانضاف ليهما آخر حاله كحالهما فغروا الجوف وهو واد فرأوه ملآن من النعم فأتى سليك الرعاء فسألهم عن الحى فاذا هم خلوف بعيد مكانهم فقال الا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته فقال ياصاحبى ألا لاحى فى الوادى الا عبيد وآم بين أذواد أتنظران قليلا ريث غفلتهم أم تعدوان فان الريح للعادى فطردوا الابل وذهبوا بها والريح

[٣] قوله الشرط هو كصرد جمع شرطة بالضم وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة كذا فى القاموس اه مصححه

[٣] قوله انك الخ دخله الخرم كما لا يخفى اه مصححه

[٤] قوله فان عرارا الخ قبله كما فى الصحاح

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

ونسب البيتين لابيه والجون بفتح الجيم يطلق على الاسود وهو المراد هنا وجمعه جون بالضم والعمم محركة عظم الخلق فى الناس وغيرهم كما فى القاموس اه مصححه

فيـــــ فى أرض عادات عادا * قدامسوا الايبينون الكلاما

من العطش الشديد فليس ترجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما

وقد كانت نساؤهــــم بخير * فقـد أمست نساؤهم أيامى

وان الوحش يأتيهـم جهارا * ولا يخشى لعادى سهاما

وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلـكم التماما

فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحيـــة والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون ٣ بكم فقاموا ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ما شئتم فتعطون ما سألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهى أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا تبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختارها قيل الى عاد ونودى لقمان سل فسأل عمر ثلاثة انسر فأعطى ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

﴿تُبَشِّرُنِى بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ﴾

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه يعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجوا الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ﴾

يضرب لمن يغتاظ عليك ومثله تركته يحرق عليك الارّم

﴿تَعْسًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ﴾

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله وللبدين معناه على اليدين

﴿تَرَكْتُهُ يَقُتُّ الْيَرْمَعَ﴾

يقال للحصا البيض يرمع وهى حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف * يضرب للمغموم المنكسر

﴿تَرِبَتْ يَدَاكَ﴾

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر ألا تراهم يقولون لا أرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا * رب العباد مالنا ومالكا * أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أباله ولا أم ولا ولد

﴿تَأْبَى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبُبِى﴾

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ثم أتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه

القوة والغلبة وفى القرآن العظيم وتذهب ريحكم أى قوتكم ﴿قولهم آكل لحمى ولا أدعه لآكل﴾ يضرب مثلا للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه ويأبى ان يصيبهم به غيره والمثل للعيار بن عبد الله الضبى وكان وفد على النعمان بن المنذر وأنشده

لا أذبح النازى الشبوب ولا
أسلخ يوم المقامة العنقا
لا آكل القت فى الشتاء ولا
أرقع ثوبى اذا هو انخرقا

القت حب أسود من ثمر العشب تطحنه العرب وتأكله فى الجدب فقال له ضرار بن عمرو بعد ذلك لو ذبحت لنا هذا التيس لتيس عندهم وسلخته لشكرناك ففعل فأخبر ضرار النعمان بذلك فأحضره وأنشده البيت فضحك منه وكان ضرار أعرج فعمد العيار الى حلته فلبسها وخرج يتعارج حتى اذا صار ازاء الخيمة التى للنعمان قعد يتغوط فغضب النعمان على ضرار ومنعه حضور طعامه حتى حلف انه ما فعل ولكن العيار كاده فارتفع بينهما الكلام حتى تشاتما ثم وقع بين ضرار وأبى مرحب اليربوعى كلام فنال أبو مرحب من ضرار فرد عليه العيار فقال له النعمان أتذب عن ضرار وقد فعل ما فعل وقلت فيه ما قلت فقال آكل لحمى ولا أدعه لآكل فأرسلها مثلا فقال له النعمان لا يعدم من ابن عم نصرا وقيل لرجل ما تقول فى

٣ قوله يتغوثون فى بعض النسخ يستسقون وكل صحيح اه

ثم تنكر لها فربها وهي تبكي فقال ما يبكيك يا عجوز قالت طرحني ابني ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه قالت تأبى له ذلك بنات ألببي قالوا بنات ألبب عروق في القلب تكون منها الرقة قال الكميت

اليكم ذوي آل النبي تطلعت * نوازع من قلبي ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة * يضرب في الرقة لذوي الرحم

((أتى بسلفه سمرة))

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فترك سيده ضربه فضرب به المثل

((اتق الصبيان لا تصبك بأعقائها))

الاعقاء جمع العقي وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد * يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أي جانب المريب المتهم

((اتق خيرها بشرها وشرها بخيرها))

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذي يعقبها او قابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما

((تركته يقاس بالجذاع))

يضرب للرجل المسن أي هو شاب في عقله وجسمه

((تقفز الجعثن يا مر زدها قعبا))

الجعثن أصل الصليان ومر ترخيم مرة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصبحها قعبا ويغبقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهي أصول الشجر قال لغلامه يا مر زدها قعبا * يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى

((تقديم الحرم من النعم))

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

((أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها))

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لا غنى به عن اللجام * وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عدي بن جناب الكلبي وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ما غنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال أنشدك الاخاء والمودة الا رددت على أهلي فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو يا ضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا * وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشام فأغار على كلب بن وبرة فأصاب فيهم وغنم وسبى الذراري فكانت في السبي الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبي الى أرض نجد وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبني ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار رد علي مالي وأهلي فرد عليه ماله وأهله ثم قال رد علي قيناتي فرد عليه قينته الرائعة وحبس

ابن العم فقال ... ونحو المثل قول الممزق

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فادركني ولما أمزق

((قولهم استه أضيق)) يقال ذلك لرجل يخبر عنه بالامر الجليل لا يبلغه قدره ولا يكون له عليه قدرة والمثل لمهلهل قاله حين أخبر أن جساسا قتل كليبا وكان كليب سيد قومه ربيعة وأعز أهل زمانه وكان الناس لا يستقون ولا يرعون الا ما فضل عن كليب وكان يقول أجرت وحش موضع كذا فلا يصاد فقيل أعز من كليب فوردت ناقة لخالة جساس بن مرة مع ابل كليب وكانت عطشى فأسرعت الى الماء فرماها كليب في ضرعها فركب جساس خلف كليب فقتله ثم رجع فمر على مهلهل وهمام بن مرة أخي جساس وهما يضربان بالقداح وقيل يشربان فقال همام لقد جاء جساس بسوءة والله ما رأيت ثنفذه خارجة قبل اليوم قط فلما دنا من همام اخبره الخبر فتغير وجهه فقال مهلهل ما شأنك وكان كل واحد منهما لا يكاتم صاحبه فقال انه ذكر أنه قتل أخاك كليبا فقال استه أضيق ثم عرف صحة الخبر فدعا قومه الى الطلب به فنشبت الحرب بين بكر وتغلب فاعتزلها الحرث بن عباد حتى قتل مهلهل ابنه بجيرا وقال هذا بشسع نعل كليب فقال الحرث

قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال

قربا مربط النعامة مني * ان قتل الكريم بالشسع غالي

ابنتها سلمى فقال له عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا

((اتخذ الليل جملا))

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب في رجل فات عالـ وطوى المراحل اتخذ الليل جملا وفات بالمال كلا وعبر الوادي جملا

((تركته بملاحس البقر أولادها))

أي بحيث تلحس البقر أولادها يعني بالمكان القفر وروي بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لا تدري أين هو ((اتخذوه حمار الحاجات))

يضرب للذي يمتهن في الامور ((تركته جوف حمار))

قال الاصمعي معناه لا خير فيه ولا شيء ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء وقال ابن الكلبي حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره في قولهم اكفر من حمار في باب الكاف ((تطلب ضبا وهذا ضب بادرأسه))

ويروى يخرج رأسه قال عطاء بن مصعب زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يتهدد النائي عنه ويترك المقيم معه جبنا فقيل له تطلب ضبا يعني الغائب وهذا ضب بادر أسه يعني الحاضر * يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره

((تفرق من صوت الغراب وتفرس الاسد المشتم))

ويروى المشبم من الشبام وهي خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرضع أمه ويعني ههنا الاسد الذي قد شدوا فاه ومن روى المشتم جعله من شتامة الوجه * وأصل المثل أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه * يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويقدم على الشيء الخطير

((تقيس الملائكة الى الحدادين))

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بني جمح يكنى أبا الاشدين انا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحد المنع والسجن والحدادون السجانون ويقال لكل مانع حداد ((تلك أرض لا تقض بضعتها))

ويروى لا تنعفر بضعتها أي لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الارض لم يصبها قضض وهي الحصى الصغار * يضرب للجناب الخصب ((تحمل عضة جناها))

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين مشتبهين فجعلت في أحدهما سويقا وفي الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشرب به ففطنت الضرة لذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على أنه السويق فشربته فماتت فقيل تحمل عضة جناها * الجنى الحمل * والعضة واحدة العضاه وهي الاشجار ذوات الشوك يعني أن كل شجرة تحمل ثمرتها وهذا

فرباها فات كني وهن

أن تزول الجبال قبل الرجال
لم أكن من جناتها علم الله

ه وانى بحرها اليوم صالي

فقال لهم وأسر مهلهلا وهو لا يعرفه وقال والله لتدلني على مهلهل أو لاضربن عنقك فقال له اذا دللتك عليه فانا آمن قال نعم فوثق منه فقال أنا مهلهل فقال أولى لك وخلاه وقال

لهف نفسي على عدوي وقد أسـ
ـعرت الحرب واحتوته اليدان
فارس يضرب الكتيبة بالسيـ
ـف وتسمو أمامه العينان
ليت شعري هل أظفرن بأخرى
مثلها مرة بغير أمان

وكانت الحرب بينهم أربعين سنة حتى قتل جساس وأخوه همام قتله ناشرة وكان غلاما منبوذا يد كرانه من بني تغلب التقطه همام فلما التقوا يوم القصيبيات جعل همام يقاتل فاذا جاءه العطش جاء الى قربة فشرب منها ووضع عنزته فوجد ناشرة منه غفلة فشد

* قوله والعضة واحدة العضاه أي ككتاب واختلفوا في هذه الواحدة التي هي عضة بكسر العين فقيل بالهاء وهي أصلية (أي انها لام الكلمة) ومنهم من يقول لامها محذوفة وهي واو والهاء للتأنيث أتي بها عوضا عنها فيقال عضة كما يقال عزة والاصل عضو ومنهم من يقول لامها المحذوفة هاء وربما ثبتت مع هاء التأنيث فيقال عضهة وزان عنبة هكذا في المصباح ببعض تصرف اه مصححه

وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها ﴿ (طَأْطِئْ لَها تُخْطِئْكَ) ﴾ الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشر يعبر * يضرب فى ترك التعرض للشر

﴿ (التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ) ﴾

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة * يضرب فى لقائك من لا قوام لك به أى تقدم الى ما فى ضميرك قبل تندمك قال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

يذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التندم

﴿ (التَّجَرُّدُ لِغَيْرِ النِّكَاحِ مُثْلَةٌ) ﴾

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعى درعك لا نظر اليك وهى التى قالت أيضا خلع الدرع بيد الزوج فأرسلتهما مثلين يضربان فى الامر يوضع الشئ موضعه

﴿ (التَّمْرَةُ إِلَى التَّمْرَةِ تَمْرٌ) ﴾

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تمرة ساقطة فتناولها فعوتب فى ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ضم الآحاد يؤدى الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة * يضرب فى استصلاح المال

﴿ (التَّمْرُ فِى البِئْرِ وعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ) ﴾

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على اطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادى التمر فى البئر أى من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ (تَرَى الفِتْيانَ كالنَّخْلِ وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ) ﴾

الدخل العيب الباطن * يضرب لذى المنظر لا خير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عثمة بنت مطرود البجيلية وكانت ذات عقل ورأى مستمع فى قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الازد خطبوا خودا الى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النحيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين فى الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنع الراغب فقال أبوها كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته فقال ما ترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنكحنى على قدرى ولا تشطط فى مهرى فان تخطئنى أحلامهم لا تخطئنى أجسامهم لعلى أصيب ولدا وأكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبرونى عن أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة وكلهم اسوة أما الكبير فمالك جرئ فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذى يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر وأما الذى يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشقة قليل الجمجمة وأما الذى يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبى حازم جيشه غانم وجاره سالم وأما الذى يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب

عليه بالعنزة فقتله فقال شاعرهم

لقد عيل الايتام طعنة ناشره * اناشر لا زالت يمينك آشره

أى مأشورة مقطوعة بالمنشار ثم لحق مهلهل باليمن فهلك بها وقيل بل رجع الى الجزيرة فهلك ((قولهم آخر البز على القلوص)) يقال ذلك عند آخر العهد بالشئ وعند انقطاع أثره وذهاب أمره وأصله ٣ ان كثيف بن زهير التغلبى أغار على بكر بن وائل فأسره منهم مالك بن كومة وعمرو بن زبان فتنازعا فيه كل يدعى أسره ثم حكموه فقال لولا مالك الغيث فى أهلى ولولا عمرو لم أوسر أى كلاهما أسرانى فغضب عمرو فلطمه فتركه مالك فى يده وانصرف عمرو به فأخذ منه الفدية وخلاه فقال كثيف اللهم ان لم تصب بنى زبان بقارعة قبل الحول لم أصل لك ركعة أبدا فخرج بنو زبان وهم سبعة فى طلب ابل لهم ومعهم رجل من غفيلة يقال له خوتعة فلما وقفوا قريبا من أرض بنى تغلب انطلق خوتعة الى كثيف فعرفه خبرهم فخرج حتى لحقهم فقال له عمرو ان فى وجهى وفاء من وجهك فخذ لطمتك ولا تشب الحرب بين بنى أبيك وقد أطفأها الله فأبى وضرب أعناقهم وجعل رؤسهم فى جوالق وعلقه فى عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فلما رآها أبوهم قال أطن بنى أصابوا

٣ قوله فى الهامش كثيف بن زهير كذا بالنسخ والذى فى القاموس فى مادة ختع كثيف بن عمرو ولعل ما هنا هو الصواب فليحرر اه مصححه

كليث الغاب وأما الذى يليه فدرك بذول لما يملك عزوب عما يترك يفنى ويهلك وأما الذى يليه فجندل لقرنه مجدّل مقل لما يحمل يعطى ويبذل وعن عدوّه لا ينكل فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عمة ترى الفتيان كالنخل ومايدريك ما الدخل اسمعى منى كلمة ان شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحى فى قومك ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى أبيها أنكحنى مدركا فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده الاقليلا حتى صبحهم فوارس من بنى مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبنى عامر انكشفوا فسبوها فبينا هى تسير بكت فقالوا اما يبكيك أعلى فراق زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لانفع معه انما أبكى على عصيانى أختى وقولها ترى الفتيان كالنخل ومايدريك ما الدخل وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبا فواس شاب اسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بى على أن أمنعك من ذئاب العرب فقالت لاصحابه أكذلك هو قالوا نعم انه مع ماترين ليمنع الحليلة وتتقيه القبيلة قالت هذا أجمل جمال وأكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

(التمر بالسويق)

مثل حكاه أبو الحسن اللحيانى يضرب فى المكافأة

(تلمس أعشاشك)

يضرب لمن يلتمس التجنى والعلل ومعناه تلمس التجنى والعلل فى ذويك

(اترك الشر يتركك)

أى انما يصيب الشر من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه اترك الشر كما يتركك أراد كما يتركك فحذف الياء وأعملها

(ترهيأ القوم)

قال الاصمعى وذلك أن يضطرب عليهم الرأى فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

(تعست العجلة)

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا * طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا * اذ بعثناه يجى بالمشمله

غير فند أرسلوه قابسا * فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهب الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الارض أجفت أم لا

(تهوى الدواهى حوله ويسلم)

(تعدّ بالجدى قبل أن يتعشى بك)

يضرب لمن يتخلص من مكروه

(تعلّل بيديه تعلّل البكر)

يضرب فى أخذ الامر بالحزم

وذلك أنه اذا شد بعقال تعلل به ليحله بفمه * يضرب لمن يتعلل بما لا متعلل بمثله

بيض النعام ثم أهوى بيده فى الجوالق فاذا رؤس بنيه فقال آخر البز على القلوص أى هم آخر المتاع وهذا آخر عهدهم فذهبت مثلا يقال الناس أثقل من حمل الدهيم وأشأم من خوتعة والبز متاع البيت من الثياب خاصة وقال الراجز

أحسن بيت اهرا وبزا

يقال بيت حسن الظهرة والاهرة اذا كان حسن الهيئة والمتاع

(قولهم انت فقد أنى لك) أى قرب هلا كك أنى يأنى اذا قرب وأصله ان زبان جعل لله على نفسه أن لا يحرم دم غفيلى حتى يدلوه كما دلوا عليه فمكث سنين فبينما هو جالس فى فناء بيته عشاء اذ هو براكب فقال من أنت فقال رجل من غفيلة فقال انت فقد انى لك فقال له الغفيلى هل لك فى أربعين أهل بيت من بنى زهير منتدين فى موضع كذا فنادى فى أولاد ثعلبة فاجتمعوا ثم سار حتى اذا كان قريبا منهم بعث مالك بن كومة طليعة فقال مالك نمت على فرسى فما شعرت حتى عبت فرسى فى مقراة بين البيوت فكبحتها فتأخرت على أعقابها فسمعت جارية تقول لابيها يا أبت أتمشى الخيل على أعقابها قال وماذا يا بنية قالت لقد رأيت فرسا تمشى على أعقابها قال نامى يا بنية فانى أبغض الفتاة ان تكون كلوء العين بالليل فرجع مالك الى الزبان فأغار عليهم فقتل منهم نيفا وأربعين رجلا وأصاب فيهم جبيرا نالهم من بنى يشكر فقال مرقش أخو بنى قيس ابن ثعلبة

﴿ الشقي ملجم ﴾

أي كان له لجام يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا * وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله

﴿ التجلد ولا التبلد ﴾

يعني أن التجلد ينبغي من الامر لا التبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد * وهذا من قول اوس بن حارثة واله لابنه مالك فقال يا مالك التجلد ولا التبلد والمنية ولا الدنية

﴿ تخرج المقدحة ما في قعر البرمة ﴾

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو في كتابه

﴿ تركته يتقمع ﴾

القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظباء في الكناس تقمع

﴿ تكلم تجمع بين الاروى والنعام ﴾

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن شعف الجبال وهي شاء الوحش والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان

﴿ ترك ما يسوءه وينوءه ﴾

اذا ترك للورثة مالا قيل كان الحبوبي ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصي فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعني نفسه ما يسوءه وينوءه مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

﴿ تبددي بلحمك الطير ﴾

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

٣ أرحنة عني تطردين تبددت * بلحمك طير طرن كل مطير

﴿ تركته تحت نبثا ليبتاق ﴾

الاحونبثا الاز بئر او يقال الحربي المضمر لداهية في نفسه والابتياق الهجوم على الشيء أي تركته يضمر داهية ليبتفق عليهم بشر

﴿ تبسي جعار ﴾

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تبسي جعار أي كذب ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتبس جبل بالمين ويقال فلان يتكلم بالتيبسية أي بكلام أهل ذلك الجبل

﴿ تعلق الجبن بأرفاغ العنس ﴾

الجبن تخفيف الجبن وهو الصبي السيئ الغذاء يقال جبن جبنا ويراد به القراد هنا وأرفاغ العنس بواطن فخذيها وأصولهما * يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على المصدر أي تعلق بي تعلق والعنس الناقة الصلبة

﴿ تبيع صلة ﴾ ٣

ويروى صلة بالصاد غير المعجمة فالتبيع الذي يتبع النساء والضلة الذي لا خير فيه وهو لا يهتدي الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما يقال صل أصلال وأدخل اليها

آتاني لسان بني عامر
فجلت أحاديثهم عن بصر
فلم يشعر القوم حتى رأوا
بريق القوانس فوق العرر
ففرقتهم ثم جمعتهم
فأصدرتهم قبل عب الصدر
فبارب شاو تحطرفته
كريم لدى مزحف أو مكر
وآخر شاص ترى وجهه
كقشر القتادة غب المطر
وكائن بحمران من مزعف
ومن خاضع خده منعفر

وقال الزبان يعتذر الى بني يشكر في أبيات

ولم نقتلكم بدم ولكن
رماح القوم مخطئ أو مصيب

(قولهم ان الشقي ترى له أعلاما) جاء به الاصمعي في الامثال ومعناه ان علامات شقاء الشقي بادية عليه والفرس تقول الدوث يعرف من بعيد وما يشبه ذلك قولهم

* وعلى المريب شواهد لا تدفع *

وقال آخر

ان الامور اذا دنت لزوالها
فعلامة الادبار فيها تظهر

٣ قوله ارحنة الرحنة بالفتح الحر الشديد والقافلة بثقلها وتباعها وبالضم منعطف الوادي وكهمزة القصيرة اھ قاموس ولعل المراد الاخير فتسكون الهمزة للنداء وسكن الحاء لضرورة الوزن وتطردين اما بالبناء للمفعول أو مفعوله محذوف اقرنته بالية أهل اھ مصححه

٣ قوله تبيع ضلة يقرأ بالاضافة وبالنعت كما في القاموس اھ مصححه

مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعا لقوله تبع

((اتَّقِ اللّهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ ولا تَقْدَحْ في ساقه))

أى لا تقتله ولا تغتبه يقال قدح في ساقه اذا عابه وقوله في جنب أخيك أراد في أمر أخيك ومنه قوله تعالى ما فرطت في جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت في أمر الله يقال ما فعلت في جنب حاجتي قال كثير ألا تتقين الله في جنب عاشق * له كبد حرى عليك تقطع
وقال الفراء في جنب الله أى في قربه وجواره قال الشاعر * خليلي كفا واذكرا الله في جنبي *
أى في أمرى بأن تدعا الوقيعة في

((تَرَكْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَاثِمَةٌ))

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته

((تَرَكْنَا البِلادَ تُحَدِّثُ))

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذباب ويجوز أن يراد به القفار التي لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجن كقول ذى الرمة

للجن بالليل في حافاتها زجل * كما تجاوب يوم الريح عيشوم

((أَتْرَبَ فَنَدَحَ))

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع * يضرب لمن غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

((تَسَأَلِي أُمُّ الخِيارِ جَمَلَا * يَمْشِي رُوَيْدًا ويَكُونُ أَوَّلَا))

يضرب في طلب ما يتعذر

((تَعَفَّرَتْ أَرْوَى وسِيماها البَدَنُ))

تعفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الاروية والبدن المسن من الوعول أى منظرها منظر الوعول المسان وهى تظهر أنها غفر حدث

((تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيْنَ الدَّرِيسُ))

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من الشين وهو العيب والدريس الثوب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول * يضرب لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله

((تَجْمَعِينَ خِلابَةً وصُدُودًا))

يضرب لمن يجمع بين خصلتى شر قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله فمشت اليه مضر فقالوا أصلح الله الامير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ائذن لى فأسمع من قوله قال نعم فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج فقالت يا ابن الخطفى [2] أنشدنى قولك في التشبيب قال والله ما شببت بامرأة قط وما خلق الله شيأ أبغض الى من النساء ولكنى أقول في المديح ما بلغك فان شئت أسمعتك قالت يا عدو نفسه فأين قولك

يجرى السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام
لو كنت صادقة الذى حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير رمام

قال جرير لا والله ما قلت هذا ولكنى أقول

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه * ألا فاستقيموا لا يميلن مائل

ومن امثالهم في الشقاء قولهم *ان الشقى بكل حبل يخنق* وقولهم *ان الشقاء على الاشقين منصوب* وقولهم *وبالاشقين ما كان العقاب* ((قولهم استى أخبثى)) يضرب مثلا لوضع الاحمق الشئ في غير موضعه وأصله ان سعد بن زيد مناة زوج أخاه مالكا وكان أحمق النوار بنت جل بن [3] عدى بن زيد مناة فلما كان ليلة اهدائها وقف بها سعد على باب خبائها فقال له ج مال وبلت الرجم والرجم القبر فدخل وقعد حزة وقال لامرأته لمن هذا البرد لبرد كان عليها فقالت هو لك بما فيه فقال أما ما فيه فلا أريده وأما البرد فهاتيه فقالت له ضع شمالك قال ظهرى احفظ لها فقالت فضع العصا فقال يدى احوزلها قالت فاخلع نعليك قال رجلاى أحق بهما فقامت اليه فشم رائحة الطيب فوثب عليها فنال منها فجاءته بطيب ليعاودها فجعله في استه فقالت له طيب مفرقك فقال استى اخبثى فبات عندها ليلته فلما أصبح حركه بطنه فأحدث عندها فقال قطيبة اطيبك فذهب مثلا وسنصره وانصرف الى أبله ولم يعد اليها ((قولهم استى البائن

[3] قوله في الهامش عدى بن زيد مناة كذا وقع في النسخ وتأمل اه مصححه

[2] قوله الخطفى هو بوزن جمزى لقب حذيفة جد جرير كذا في القاموس اه مصححه

ولا يستوى داعى الضلالة والهدى * ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلى لا تستشعرا النوم اننى * أعيذكما بالله أن تجدا وجدى

ظمئت الى برد الشراب وغرنى * جدا مزنة يرجى جداها وما تجدى

قال جرير بل أنا الذى أقول

٢ من يأمن الحجاج أما عقابه * فمر وأما عقده فوثيق

يخفنك حتى أزلتنى مخافتى * وقد كان من دونى عماية نيق

يسر لك البغضاء كل منافق * كما كل ذى دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

ياعاذلى دع الملامة واقصرا * طال الهوى وأطلتما التفنيدا

انى وجدتك لو أردت زيادة * فى الحب منى ما وجدت مزيدا

أخلبتنا وصددت أم محمد * أفتجمعين خلابة وصدودا

لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى * حجرا أصم وأن يكون حديدا

﴿تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ﴾

اذا أشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعنى من قولهم تقيض من القيض وهو العوض ويكون مصدرا أيضا يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضا ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أى مثلان يعنى أن كل واحد منهما عوض من الآخر * يضرب فى الشيئين تقاربا فى الشبه

﴿تَرَبَّدَهَا حَذَّاءَ﴾

الحذاء اليمين المنكرة والهاء فى تربدها راجعة اليها وتربد أى ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم حذها حذ البعير الصليانة وينشد   تربدها حذاء يعلم أنه * هو الكاذب الآتى الامور البجاريا ٣

﴿اَلتَّثَبُّتُ نِصْفُ الْعَفْوِ﴾

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الامير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

﴿تَقْطَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ﴾

يضرب فى ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفى بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التى لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمع

﴿تَخَطَّيْتُ سَنَةً مُقِيمًا﴾

ويروى تخاطأت * يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا أجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقى هو فى وطنه فأعشب واديه وأخصب

﴿تَرَكْتُ دَارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا﴾

أى أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث اذا فرقهم وبددهم

﴿تُوَطِّنُ الابِلُ وَتَعَافُ الْمِعْزَى﴾

أى ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها * يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبناؤهم

﴿تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرِطِ الْعَيْرِ﴾

أعلم) يضرب مثلا للرجل يفعل الفعل على علم ويأتى على بصيرة وأصله ان ابلا لابى طماح عمرو بن فعيس شردت فوقعت فى بلاد عوف بن سعد فركب منقذ بن الطماح فأناخ الى كسر بيت عظيم وفيه شاب جميل مضاجع ربة البيت قد غلبته عينه قال فلم ألبث ان راح الشاء ثم الابل ومعها رجل على فرس فسهل الفرس فأرتاحت الخيل وقام العبيد فعرفت انه رب البيت وان الفتى المضاجع المرأة ليس منها فى شئ فدخلت البيت فاحتملت الفتى وأخرجته وراء البيت واستيقظ وقال لقد أعممت على فمن أنت قلت منقذ بن الطماح قال فى الابل جئت قلت نعم قال أدركت فامكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك واذا أصبحت فائت ذلك العلم الذى ترى فقف عليه وناد يا صباحاه فاذا اجتمع الناس فانى سآتيك على فرس ذنوب بين بردين مترجلا فاعرض لك الفرس فثب حلفى وناد يا جاريا جار المخاض فاذا هو الحرث ابن ظالم ففعلت ما قال وحولت رحلى اليه فمكث أياما لا يصنع شيئا ثم قال له سيئى تغضب عشيرتى قلت لا أفعل قال فقل قولا يعذرنى أهلى

٢ قوله من يأمن الخ هكذا فى النسخ ولعله دخله الخرم وقوله عماية اسم جبل وقوله نيق بالكسر ارفع موضع فى الجبل كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله البجاريا أى عظائم الامور اه

عضرطا العير مجامه * يضرب لمن لم تدع له شيأ

﴿ ترددفي استمارية الهموم * فما تدري أتظعن أم تقيم ﴾

يضرب لمن يعيا بأمره ﴿ تشتهي وتشتكي ﴾

أي تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك ﴿ تركته صريم سحر ﴾

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أي تركته وقد يئست منه

﴿ ترافدوا ترافد الحمر بأبوالها ﴾

وذلك اذا تواطأ القوم على ما تكرهه ﴿ تحسبه جادا وهو مازح ﴾

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه ﴿ ترى من لا حريم له يهون ﴾

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه ﴿ تركتهم كمقص قرن ﴾

أي استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كمقص قرن * فلا عين تحس ولا آثار

أي لا ترى أثرا ولا عينا وقال الاصمعي القرن جبل مطل على عرفات وأنشد

* وأصبح عهده كمقص قرن * قال الازهري يروى مقص قرن ومقط قرن والقرن اذا قص أو قط بقي ذلك الموضع أملس نقيا لا أثر فيه * يضرب لمن لا يستأصل ويصطلم

﴿ تمسك بحردك حتى تدرك حقك ﴾

يقال حرد حردا ساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك ويقال رجل حارد وحرد وحردان أي غضبان أي دم على غيظك حتى تثأر ٣

﴿ تحوفي النضيج من حول النيء ﴾

قال يونس قيل لرجل ما أجن بطنك أي أي شيء عظم بطنك يعني سمنه قال تحوفي النضيج المثل والتحوف أخذ الشيء من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح ماله حتى يرى حسن الحال أبدا

﴿ تركته على مثل خد الفرس ﴾

أي تركته على طريق واضح مستو ﴿ تركته على مثل شراك النعل ﴾

أي في ضيق حال ﴿ تركته على مثل مشفر الأسد ﴾

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك ﴿ تخطى الى شبيثا والاحص ﴾

شبيث ماء لبني الاضبط ببطن الجريب في موضع يقال له دارة شبيث والاحص موضع هنالك أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثني بشربة ماء فقال

جساس

حلبت حتى وردت النعم وجعلت أستق وأرتجز وكان في ابلي ناقة يقال لها اللقاع فقلت

اني سمعت رنة اللقاع
في النعم المقسم الاوزاع
لا تؤكلي العام ولا تضاعي
دلك راعيك ونعم الراعي
منتطقا بصارم قطاع
يشق به مجامع الصداع

فاخترط الحرث سيفه وقال

هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب
ونسب في الحي غير أشوب
هذا أوانى وأوان المعلوب

يعني سيفه ثم نادى في الحي من كان عنده من هذه الابل شيء فلا يصدره فردت كلها الا اللقاع فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها فوجدناها مع رجلين يحلبانها فقال الحرث حلباها فليست لكما فقال المعلى بل هي لنا فضرط البائن والبائن الذي يحلب من الشق الايمن والمعلى الذي يحلب من الشق الايسر فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلت مثلا وردت الى مقصد وانصرف بها (قولهم أصم عما ساءه سميع) يضرب مثلا للرجل يتغافل عما يكره ومن أجود ما قيل في هذا المعنى قول بشار

قل ما بدا لك من زور ومن كذب
حلمي أصم وأذني غير صماء

وقيل العاقل الفطن المتغافل وقال

---

٣ قوله تثأر أصله تثتئر على وزن تفتعل أي تدرك منه ثأرك فأدغمت التاء الثانية في الثاء الثالثة اه مصححه

جساس تجاوزت شيئا والاحص يعنى ليس حين طلب الماء * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير وقته

((اتخذ الباطل دخلا))

الدخل والدخل والدغل العيب والريبة * يضرب للماكر الخادع

((أتبع السيئة الحسنة تمحها))

قال أبو نواس خيرهذا بشرذا * فاذا الرب قد عفا

يضرب فى الانابة بعد الاجترام ((اتق شر من أحسنت اليه))

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك ((تناس مساوى الاخوان يدم لك ودهم))

يضرب فى استبقاء الاخوان ((تضرع الى الطبيب قبل أن تمرض))

أى افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه ((تغافل كأنك واسطى))

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط فى البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء فى المسجد فيجىء الشرطى و يقول يا واسطى فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون

((تقلدها طوق الحمامة))

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أى تقلدها تقلد طوق الحمامة أى لا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة ((تحلت عقده))

يضرب للغضبان يسكن غضبه ((تصام الحر اذا سن القذع))

حقه أن يقال تصام لكنه فك الادغام ضرورة والسن الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش * يضرب للحليم لا يرى سمعه لما يقبح ((تغمر كان وليس ريا))

التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير * يضرب لمن تقلد أمرا ثم لم يبالغ فى اتمامه ((تذكرت ريا صبيا فبكت))

وريا اسم امرأة أسنت فخرفت فتذكرت ولدا الهامات فأسفت وبكت * يضرب لمن حزن على أمر لا مطمع فى ادراكه لبعد العهد به ((تهويد على ربود))

التهويد السكون والنوم والربود جمع ربد وهو الحرف الناتئ من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة * يضرب لمن شرع فى أمر وخيم العاقبة

((تحت جلد الضأن قلب الأذؤب))

يقال ذئب وأذؤب وذئاب وذؤبان وضائن فى الواحد وضان وضئين فى الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز * يضرب لمن ينافق ويخادع الناس ((تذر بع حطان لنا نذار))

الاحنف وجدت الحلم أنصر لى من الرجال وقال الحجاج لابن القرية ما الادب قال تجرع الغصة حتى تنال الفرصة وقال خالد بن صفوان شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فقال آجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر الله لك ما ذكرت من خطا فما حسدت أحدا حسدى عمرا على هاتين الكلمتين وقال غيره أغض على القذى والا فانك لا ترضى أبدا ((قولهم است المرأة أحق بالجمر)) والمثل للاحنف ابن قيس أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن ابراهيم قال حدثنا العقدى قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحرث عن المدائنى عن شيخه بن محارب عن عبد الرحمن بن سكن عن أبيه ان الاحنف لم يتعلق عليه الاستخصال قوله فى أمر الزبير لما أتاه الجانى فقال هذا الزبير قد مر آنفا فقال ما أصنع به قد جمع بين غارين فقتل بعضهم بعضا و يريد ان ينجو الى أهله فتبعه ابن جرموز فقتله فقال الناس قتله الاحنف وقال حين أتاه كتاب الحسن بن على عليهما السلام يستنصره قد بلونا حسنا وآل أبى حسن فلم نجد ايالة فى الملك ولا صيانة للمال ولا مكيدة فى الحرب ولم يجبه وقوله ايام أبى مسعود للمرأة التى أتته بجمر فقالت تجمر فقال است المرأة أحق بالجمر وقوله للحتات بن يزيد اسكت يا أويدر وكان آدر وقوله لقطرى ابن الفجاءة ان أبا نعامة ان أشار على القوم فركبوا البغال وجنبوا الخيل فاصبحوا ببلد وأمسوا بغيره فأمن ان يطول

التلذيع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الاسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه في الجاهلية وحطان اسم رجل * يضرب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه

﴿تأبى بنَ الضّامةُ عرِيسَ الأسد﴾

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضيم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التي تضمك وتلجئك والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة أي ظلم الظلمة يحوجك الى أن توقع نفسك في الهلكة * يضرب في الاعتذار من ركوب الغرر

﴿تأبيدٌ خيرٌ من التّصيي﴾

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصيي أن يثور الرأس ليغسله ثم لا ينقى وسخه يقال لبدت الشعر فتلبد وصيأته فتصيأ يقول لان تتركه متلبدا خير من أن تتركه متصيئا * يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على اتمامه

﴿تركتُ عوفًا في مغاني الأصرم﴾

يقال للذئب والغراب الاصرمان يقول تركته في منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الا الذئب أو الغراب * يضرب لمن يخذل صاحبه في حادث ألم به

﴿بقي يومًا بين شذقيك الدّخن﴾

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا القيء * يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبة ما تصنع

﴿تلبس أذنيك على مضاض﴾

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل في جوفه من غيظ يجرعه * يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه

﴿التجارب ليست لها نهاية والمرء منها في زيادة﴾

قال عمر رضي الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أتجر من عقرب﴾

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان وهط أبي عقرب تجار المدينة وكان عقرب بن أبي عقرب أكثر من هنالك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان أشد أهل زمانه اقتضاء فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السعاب وقعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فما سار عنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب * لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الدابره
كل عدو كيده في استه * فغير مخشى ولا ضائره ٢
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

﴿أتعب من رائض مهر﴾

أمرهم فأخذ قطري بقوله وأتاه رجل فلطمه فقال ولم تلطمني قال جعل لي جعل ان ألطم سيد بني تميم فقال انك اخطأت سيد بني تميم جارية بن قدامة فلطم الرجل جارية فقطع يده فقال الناس انما قطع يده الاحنف أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا المبرمان قال أخبرنا أبو جعفر بن المثنى قال أول خليفة أخذ الجار بالجار والولي بالولي سليمان بن عبد الملك قال فدخل عليه فتى ظريف وعلى رأس سليمان وصيفة حسناء قائمة فجعل الفتى يديم النظر اليها فقال سليمان هات سبعة أمثال في الاست وهي لك فقال الفتى است لم تعود المجمر قال واحد قال استي أخبثي قال اثنان قال است المسؤل أضيق قال ثلاثة قال است البائن اعلم قال أربعة قال من الله عليك واستك قال خمسة قال الحر يعطي والعبد تيجع استه قال ستة قال لامامك أبقيت ولا حرك أنقيت قال ليس هذا من ذلك قال الفتى أخذت الجار بالجار كما يفعل أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها (قوا هم أريها السها وتريني القمر) المثل لابن ألغز وكان عظيم الذكر واذا واقع امرأة لم تملك عقلها فانكرت امرأة ذلك وقالت سأجرب ذلك فلما واقعها قال

٢ ولا ضائره يعني استه وقد لك انه هكذا في بعض التعاليق وفي بعض الروايات بدل هذا الشطر ما صوورته فغيره ليس الاذى ضائره اه مصححه

هذا كقولهم لا يعدم شقي مهرا يعني أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ما أتعب شأنك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتك الا مقدار ظفر

﴿أنأى من الشعرى﴾

يعنون الشعرى العبور وهي اليمانية فهي تكون في طلوعها تلو الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

﴿أتيم من المرقش﴾

يعنون المرقش الاصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من أمره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفي ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أي يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه * وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أي عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

﴿أتيه من فقيد ثقيف﴾

قالوا كان بالطائف في أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بني كنة[٢] ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن المشي ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخي ما تجد قال ما أجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن ما به من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم نغض رأسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

ألما بي على الابيا * ت بالخيف نزرهنه
غزال ثم يحتل * بها دور بني كنه
غزال أحور العينيـ * ـن في منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كي تكلموا
خرجت مزنة من الـ * ـبحر ريا تحمحم
هي ما كنتي[٣] وتز * عم أني لها حم

فعرف أخوه ما به فقال يا أخي هي طالق ثلاثا فتزوجها فقال هي طالق يوم أتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوة ففارق الطائف خفرا[٤] وهاما في البر فما رؤي بعد ذلك فمكث أخوه أياما ثم مات كمدا على أخيه فضرب به المثل وسمي فقيد ثقيف

وأما قولهم ﴿أتيه من أحمق ثقيف﴾ فهذا من التيه الذي هو الصلف وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك وكان أتيه وأحمق عربي أمر ونهى في دولة الاسلام ومن حمقه أن حجاما كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل لهذا البائس لا تخف وكان يوسف قصيرا جدا قبيحا فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة

لها أتربن السها وهو كوكب صغير في بنات نعش قالت هاهوذا وأشارت الى القمر فضحك وقال أريها السها وتريني القمر فلما كان أيام الحجاج شكي اليه خراب السواد فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

شكونا اليه خراب السواد
فحرم فينا لحوم البقر
وكان كما قيل من قبلنا
أريها السها وتريني القمر

ويتمثل به في الخطأ ﴿قولهم ارتعن أجلي أني شئت﴾ يضرب مثلا للرجل يحمد في أفعاله كلها وللرجل أني جئته وجدت عنده ما تريده والمثل لحنيف الحناتم وكان بصيرا بالابل ومراعيها فسئل أي البلاد أفضل مرعى فقال خبا شسيم الحزن والصمان قيل ثم ماذا قال ارتعن أجلى اني شئت أي ارع بأجلى اني شئت وأجلى موضع معروف ويقال رتعت الابل أي رعت وأرتعتها انا ويروى أرها أجلى اني شاءت وفي معنى المثل قول زهير في هرم

الى هرم سارت ثلاثا من اللوى
فنعم مسير الواثق المتعمد

[٢] قوله كنة بضم الكاف اسم قبيلة كما في القاموس اه مصححه

[٣] قوله ما كنتي الكنة بضم الكاف تطلق على امرأة الاخ ولعل ما زائدة تأمل اه مصححه

[٤] قوله خفرا هو بالتحريك شدة الحياء كما في القاموس اه مصححه

أكرمه وحباه وإذا قال بفضل شئ أهانه وأقصاه ﴿أتمك من سنام﴾

التمك الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أي سمنها يعني الناقة

﴿أتيس من تيوس تويت﴾

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر في أي موضع يجب أن يوضع وتويت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى قال وحكى أيضا

﴿أتيس من تيوس البياع﴾ ولم يفسره أيضا

قال حمزة فسألت عنه أبا الحسن النسابة الاصبهاني فذكر أنه البياع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ٣ بن سعد بن ليث بن بكر وبنته ريطة بنت أم أبي أحيحة سعيد بن العاص ويعيرون به

﴿أتبع من تولب﴾

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان أم تولب وقال ابن فارس لا يبعد أن تكون التاء في تولب واوا يعني أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذا ذهب وتتبع سمي به لانه يتبع الام ﴿أتوى من دين﴾

التوى الهلاك يقال توي اذا هلك وانما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

﴿أترف من ربيب نعمة﴾

الترفة النعمة والربيب المربوب * يضرب للمنعم عليه ﴿أتيه من قوم موسى عليه السلام﴾

هذا من التيه بمعنى التحير وأرادوا به مكثهم في التيه أربعين سنة ﴿أتوى من سلف﴾

السلف والسلم واحد وهما ما أسلفت في طعام أو غيره وهذا مثل قولهم اتوى من دين وقدم

﴿أتب من أبي لهب﴾

أي أخسر أخذ من قوله تعالى تبت يدا أبي لهب والتباب الخسار والهلاك

﴿أتخم من فصيل﴾

لانه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الاصل أن يقال أوخم من وخم يوخم الا أنهم بنوه من الاتخام توهما أن التاء أصلية كما توهموها في التكلة والتهمة وأشباههما فألزموها التاء في التصغير والجمع فقالوا تكيلة وتهيمة وتكل وتهم ﴿أتعب من راكب فصيل﴾

لانه غير مروض ﴿المولدون﴾

﴿توبة الجاني اعتذاره﴾ ﴿تزاوروا ولا تجاوروا﴾

﴿تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة﴾

﴿تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب﴾

سواء عليه أي حين أتيته
أساعة نحس تتقي أم بأسعد

﴿قولهم أبي أبي اللبأ﴾ يضرب مثلا للذي يهم بخير ولم يصل اليه ويهم بغبط فالته جارية كان لها أب شيخ كبير وأخ وهو فيم الحسي وكان أخوها يخلفها على أبيها لتعاوره الطعام وتقوم عليه وكان قد فرض له من طعامه اللبأ فكانت الجارية تستأثر به على أبيها فتأكله وتجفوه فصل جسمه فلما رآه ابنه انكر سوء حاله فعاتب أخته وقال ما بال اللبأ يفعل عليه الجسم فقالت أبي أبي اللبأ وانحطت في أذن الشيخ فقال بني بل لا أعطاه أي لا أعطاه واختلط وقعت

﴿قولهم اذا حككت قرحة أدميتها﴾ يضرب مثلا للرجل المصيب بالظنون واذا ظن فكانه قدر أي والمثل لعمرو بن العاص قاله حين قتل عثمان رضي الله عنه وكان ممن اعتزل الفتنة فيه وقال انه سيقتل وذلك حين أبي ان يخلع نفسه وأبي الناس ان يلي عليهم فلما قتل قال اذا حككت قرحة أدميتها أي اذا ظننت الظن أصبت حتى كاني بلغت منتهى الرأي وهو على مذهب قول أوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الـ
ظن كان قد رأى وقد سمعا

ونحو قول الآخر

ألمعي الظنون منتقد الذه
ن اعانه فطنة وذكاء
مخلط مزيل معن مفن
كل داء له لديه دواء

٣ قوله غيرة أي كعنبة كما في القاموس اه مصححه

أى ليس فى التجارة محاباة

﴿تلقاك سبع ولا تلقاك ذو عيال﴾ ﴿توكل تكف﴾

﴿تشويش العمامة من المروءة﴾ ﴿تأمل العيب عيب﴾

﴿تجازى القروض بأمثالها﴾ ﴿تكلم فقد كلم الله موسى﴾

﴿تفرق بين المسلمين الدراهم﴾ ﴿تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن﴾

﴿تجرنى وأنا حريص﴾ ﴿تفور من نصف خوصة قدره﴾ ٢

﴿تخلصت منه بشعرة﴾ ﴿تحلم مالم تحلم ممنا ان على المقادير﴾

﴿تركته كرة على طبطاب وحبة على المقلى﴾ ﴿ترك المكافأة من التطفيف﴾

﴿تحت هذا الكبش نبش﴾ يضرب لما يرتاب به

﴿تألف النعمة بحسن جوارها﴾ ﴿تحل له الميتة﴾ يضرب للفقير

﴿ترك ادعاء العلم ينفى عنك الحسد﴾ ﴿تاج المروءة التواضع﴾

﴿التسلط على المماليك دناءة﴾ ﴿التعبير نصف التجارة﴾ ﴿التمييز شؤم﴾

﴿التحصن خير من الحسن﴾ ﴿التقدير أحد الكاسبين﴾

﴿التواضع شبكة الشرف﴾ ﴿التينة تنظر الى التينة فتينع﴾

﴿اتق مجانيق الضعفاء﴾ أى دعواتهم

﴿اتبع النباح ولا تتبع الضباح﴾ ﴿اتكلنا منه على خص﴾

وهو جدار من قصب * يضرب فى الخيبة ﴿التدبير نصف المعيشة﴾

﴿الباب الرابع فيما أوله ثاء﴾

﴿ثكل أرأمها ولدا﴾

قاله بيهس الملقب بنعامة لامه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا وقال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم وبينهم حرب وهم فى ابلهم فقتلوا امهم ستة وبقى بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعونى أتوصل معكم الى الحى فانكم ان تركتمونى وحدى أكلتنى السباع وقتلنى العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحر فقالوا اظلوا لحكم لا يفسد فقال

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا أنا لم اعلم مالم أر فلا علمت ما رأيت وقال آخر

ألوت باصبعها وقالت انما
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

﴿قولهم است لم تعود المجمر﴾ يضرب مثلا للرجل يأتى مالا يليق به ولا يبالى والمثل لحاتم الطائى وحديثه ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة لا تتزوج الا من أرادت فبعثت علما بالبأوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال لا حتى يحضر صاحباى لى قالت واستدخل المجمر قال است لم تعود المجمر فسقته خمرا فجعل يهريقها بالباب وهى لا تراه تحت الليل فلما أعياها أمره أمرت ان ينطلق فيأتيها بصاحبيه فقال لهما تكونان عبدين لابنة عفزر ترعيان لها أحب اليكما أم تقتلكما قالا هذا كله نقصة وبعض الشر أهون من بعض أى تتبع أثره ان أقنا بالحيرة فقال النجباء فضوا وقال

أبا أخوينا من جديلة انما
تساماتا خسفا مستبينا فكرا
وانى لمزجاء المطى على الوجا
وما أنا من خلانك ابنة عفزرا

وقال فيها

رأتنى كاشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

٢ قوله خوصه فى بعض النسخ حزمة اه

بيهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم
تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه فقال
بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فأرسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر فقالت فما
جاء بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه
ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أى عطفها على
ولد فأرسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث
لولا الذلة فأرسلها مثلا ثم انه أتى على ذلك ما شاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن
أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك
ما تصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها ✽ اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلا ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة
الايدى فى غير طعام فأرسلها مثلا فقالت أمه لا يطلب هذا بثار أبدا فقالت الكنانية لا تأمنى
الاحمق وفى يده سكين فأرسلتها مثلا ثم انه أخبر أن ناسا من أشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال
له يقال له أبو حنش فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك فى غنيمة باردة
فأرسلها مثلا ثم انطلق بيهس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع أبا حنش فى الغار فقال ضربا أبا
حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخوك لا بطل فأرسلها مثلا قال المتلمس
فى ذلك

ومن طلب الاوتار ما حز أنفه ✽ قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه ✽ تبين فى أثوابه كيف يلبس

﴿الثَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ﴾

العجالة ما تزوده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق ✽ قال أبو عبيد يضرب هذا فى الحث على
الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها

﴿ثَأْطَةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ﴾

الثأطة الحمأة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا ✽ قال أبو عبيد يضرب هذا للرجل
يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

﴿ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ﴾

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أى اختلط أمرهم ويروى ثاب أى أوقدوا الشر
ايقادا قاله أبو زيد ✽ يضرب فى فساد ذات البين وتأريث الشر فى القوم

﴿الثَّوْرُ يَحْمِى أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ﴾

الروق القرن ✽ يضرب فى الحث على حفظ الحريم

﴿ثِقْ عَلَى الْأَمْرِ رِجْلًا﴾

أى ثق بأن ذلك له وأنه قد أحرزه

﴿الثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى﴾

لانها تتأسى بها فى البكاء والجزع

﴿ثُلَّ عَرْشُهُ﴾

أى ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشئ اذا هدمته وكسرته قال القتيبى للعرش ههنا معنيان
أحدهما السرير والاسرة للملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب عزه والمعنى الآخر البيت ينصب
من العيدان ويظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

﴿ثَرَّا بَنُو جَعْدَةَ وَكَانُوا أَزْفَلَى﴾

يقال

ثم ... الخيل وأوس بن حارثة بن لام فقالت
ليصف كل انسان منكم نفسه فقال
زيد أنا زيد الخيل تفخر بى طيئ
على العرب ولى فى كل مرباع غنيمة
وغزوت ثلاثا وسبعين غزاة لم تثكل
طائية فيها ولدا ولم تفجع فيها
بحليل ولم أخب فى شئ منها ثم انى لم
أرد سائلا ولم الاح جاهلا ولم أنطق
باطلا ولم أبت على وغم فقال أوس
أول ما أخذت من شيئتى قامت
سعدى فالتقطت كل شعرة سنلت
منها فاستتمت بها نسمة من معد فقال
حاتم أنهبت مالى ثلاث عشرة مرة
وأحلت لى طيئ أموالها آخذ ما شئت
وأدع ما شئت قالت هاتوا بذلك
شعرا فقال كل واحد منهم قصيدة
يمدح فيها نفسه فقالت أما أنت
يا زيد فقد دوخت العرب فقام الحرة
معك قليل وأما أنت يا أوس فرجل
ذو ضرائر والدخول عليهن شديد
وأما أنت يا حاتم فرجل كريم
المنتسب قريب المنصب وقد
تزوجتك ورضيتك زوجها وقيل
ان حاتما جاءها وعندها النابغة
الذبيانى ورجل من النبيت يخطبانها
فأسدت الى كل واحد منهم جزورا
فنحروها فلبست ثيابا رثة تستطعمهم
فأطعماها النابغة ذنب الجزور
والنبيتى مثانتها وأهدى اليها حاتم
سنامها فلما اجتمعوا عندها أمرت
باخراج ما أعطوها ووصفته بين
أيديهم فلما رأى النابغة والنبيتى
ذلك خجلا وانصرفا فتزوجت حاتما
((قولهم انضج أخوك ثم رمد))
يضرب مثلا للرجل يصلح الامر ثم
يفسده وأصله ان ينضج الرجل
اللحم ثم يلوثه فى الرماد فيفسده

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والازفلى الجماعة القليلة * يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة ﴿ ثأداء أوجه شأفة الترغيس ﴾

الثأداء الامة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه ثأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله فبح نصابه

﴿ تثنيت تحوى بالعراء الاوابد ﴾

العراء الصحراء والاوابد الوحوش وتثنيت معناه صرفت * يضرب لمن بعد مالا يملكه ولا يقدر عليه ﴿ ثور كلاب في الرهان أقعد ﴾

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسي كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والاقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطئ * يضرب للرجل يروم مالا يكاد يكون ﴿ ثمرة الصبر نجح الظفر ﴾ ٣

يضرب في الترغيب في الصبر على مايكره ﴿ ثؤلول جسده لا يبرح ﴾

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه ﴿ ثار ثائره ﴾

أي هاج ما كان من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

﴿ ثمرة العجب المقت ﴾

أي من أعجب بنفسه مقته الناس ﴿ ثمرة الجبن لا ربح ولا خسر ﴾

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كما يقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر ﴿ ثبت الغدر ﴾

يقال رجل ثبت أي ثابت والغدر الشقائق في الارض مثل جحرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت في الغدر أي ثابت في قتال أو كلام لا يزل في موضع الزلل ﴿ ثاقب الزند ﴾

يعني أنه اذا قدح أورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الامر ﴿ ثكلتك الجثل ﴾

يعنون الام قال ابن فارس في كتاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعني من الجثل الذي هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت اذا كثر والتف وقال ثعلب جثلة الرجل امرأته ٣ وقال غيرهما هو الجثل بفتح الثاء بدون قمات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الجثل أي صاحبة الشعر الكثير من الام أو غيرها ممن قوته مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم ﴿ ثكلتك امك أي جرد ترقع ﴾

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب جرد وجرد أي خلق ونصب أي بترقع * يضرب لمن يطلب مالا نفع له فيه ﴿ ثبت لبده ﴾

ونحوه قول ذويد * يفسد ما أصلحه اليوم غدا * (قولهم استراح من لا عقل له) والمثل لعمرو بن العاص قاله لولده في كلام يقول فيه وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر وقد استراح من لا عقل له معناه ان العاقل كثير الهموم والتفكر في الامور ولا يكاد ينتهي بشيء والاحمق لا يفكر في شيء فيهتم والى هذا المعنى ذهب القائل

الصعو يصفو آمنا ولاجله
حبس الهزار لانه يترنم
لو كنت أجهل ما علمت لسرني
جهلي كما قد ساءني ما أعلم

وقيل للحسن مالنا نراك واجما قال غمي مكتسب من عقلي ولو كنت جاهلا لكنت في دعة من عيشي ويقولون هم الدنيا على العاقل وقيل معنى المثل استراح الصبي الذي لا عقل له فهو لا يفكر في شيء من مستقبل العيش ورأى الحسن صبيا يلعبون فقال مذ فارقناكم لم نر يوما طيبا قال الشاعر في معنى الاول

٣ قوله نجح الظفر هكذا في نسخ ولا يخفى ما فيه من اضافة الشيء الى نفسه وفي نسخ أخرى نجح الصبر وفيه الاظهار في موضع الاضمار اه مصححه

٣ قوله وقال غيرهما الخ هو مامشى عليه صاحب القاموس حيث قال والجثل محركة الام والزوجة يقال ثكلته الجثل اه

يقال للرجل اذا دعى عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أى أدام له الشر قلت يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه فكأنه قال ثبت لبده مكانه من الارض أى لا يلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم يرفي رحله خيرا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة ﴿ثوبك لا تقعد تطير به الريح﴾

نصب ثوبك باضمار فعل أى احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير والتقدير صن ثوبك لا تصر الريح طائرة به يضرب في التحذير

(ما على أفعل من هذا الباب) ٢

﴿أثقل من ثهلان﴾

هو جبل بالعالية واشتقاقه من الثهل ٣ وهو الانبساط على وجه الارض ويقال أيضا

﴿أثقل من شمام﴾

وهو مبنى على الكسر ٤ عند الحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما * على الاحداث الا ابنى شمام

﴿أثقل من نضاد﴾

هذا أيضا جبل بالعالية و بنى أيضا على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة مالا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ماقالت حذام

وقال على لغة تميم ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

وقال أيضا لو كان من حضن ٥ تضاءل ركنه * أو من نضاد بكى عليه نضاد

﴿أثقل من عماية﴾

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل ﴿أثقل من أحد﴾

هو جبل بيثرب معروف مشهور ﴿أثقل من دمخ الدماخ﴾

هو جبل من جبال ضخام في حى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الاعرابى ثهلان ابنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال لثهلان ثهلان الجوع لبيسه وقلة خيره ﴿أثقل من حمل الدهيم﴾

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة في حرف الشين عند قولهم اشأم من خوتعة

﴿أثقل من الزواقى﴾

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استثقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله

﴿أثقل من الزاووق﴾

هذا اسم للزيبق في لغة أهل المدينة وهو يقع في التزاويق لانه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل

الف الهموم وساده وتجنبت
كسلان يصبح في المنام ثقيلا

وقال امرؤ القيس

وهل ينعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم مايبيت بأوجال

قيل أراد الصبى المخلد المقرط والخلدة القرط وفي القرآن العظيم ولدان مخلدون قالوا مقرطون ولو أراد الخلود لما خص الولدان وقيل الخلدة السوار وقيل أراد الاحمق والمخلد الذى قد شاخ وبقى سواد شعره ويقال رجل مخلد اذا كبر ولم يشب وجعله اسود الشعر لئلا يهتم بشئ لأن الشيب عمايهم الاحمق والعاقل فاذا بقى سواد شعره كان أقل لهمه ﴿قولهم احفظى بيتك ممن لا تنشدين﴾ أى ممن لا تعرفينه فتنشدينه أى تطلبينه والنشدان الطلب والناشد الطالب والمنشد المعرف وقولهم أنشدك الله أى أستحلفك بالله لتصدقنى عما طالبته منك ﴿قولهم الصق الحس بالاس﴾ ومعناه الصق الشر بأصول الاعادى تذهب فروعهم بذهاب الاصل

٢ قوله من هذا الباب في نسخة من هذا الطرف والمآل واحد اه مصححه

٣ قوله من الثهل أى بالتحريك كما في القاموس اه مصححه

٤ قوله وهو مبنى على الكسر الخ الذى في القاموس انه كسحاب اه

٥ قوله حضن هو بالتحريك جبل بنجد كما في القاموس اه

فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

﴿أثقل من الكانون﴾

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الاصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كنوا عنه قال ولا أعرف هذه العبارة ما معناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشئ اذا أخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العققة

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك الشحناء منى * ولكن لا اخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة ما لا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذه الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الـ * ـأرض طرا على بنى مظعون
بعث فى الصيف عندهم قبة الخيـ * ـش وبعث الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يحرك ولم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقل من كانون

﴿أثقل من رحى البزر﴾

قال الشاعر وأطيش ان جالسته من فراشة * وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

﴿أثقل من الرصاص ومن الحمى ومن المنتظر ومن النضار ومن طود﴾

﴿أثبت من قراد﴾

لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه

﴿أثبت من الوشم﴾

يعنون الداوات فى الكف وغيرها ينثر عليها النؤور

﴿أثبت فى الدار من الجدار﴾

أخذ من قول الشاعر

كانه فى الدار رب الدار * أثبت فى الدار من الجدار * اطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن

﴿أثقف من سنور﴾

الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال ويقال هو السريع الطعن

﴿أثأر من قصير﴾

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

﴿أثقل وأسا من الفهد﴾

وأس ... الاصل وهو مثل الاس وفى القرآن الكريم اذ تحسونهم باذنه أى تقتلونهم وأحسست الشئ أحسه اذا وجدته وفى القرآن الكريم هل تحس منهم من أحد ﴿قولهم ان أضاخا منهل مورود﴾ يضرب مثلا للرجل المعشى كثير الخير وأضاخ موضع معروف ﴿قولهم اطرق أم عامر﴾ يضرب مثلا للرجل يتكلم كثيرا ولا يجوز كلامه وأم عامر الضبع ﴿قولهم احدى حظيات لقمان وقولهم اضرطا آخر اليوم﴾ يقال ذلك للشئ يستهان به وهو مخوف والحظيات تصغير الحظوات والحظوة سهم لا نصل له وأصله ان عمرو بن تقن طلق امرأته فتزوجها لقمان بن عاد فسمعها مرة بعد أخرى تقول لا فتى الا عمرو فقال لقمان والله لاقتلن عمرا فتكمن له فى أعلى شجرة على ماء فجاء عمرو ليسقى ابله فرماه لقمان فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فانتزعها وأنزله من الشجرة وأراد أن يعرفه ضعفه وقصوره عنه فقال له استق فلما نزع دلوا ضرط فقال عمرو أضرطا آخر اليوم يقال ذلك للرجل يختم أمره بشر عمله وأراد عمرو قتله فضحك لقمان وقال كانت فلانة تحذرنيك فأبى فقال أنا أهبك لها فلا تعد فدخل لقمان عليها وهو يقول لا فتى الا عمرو فقالت ألقيته قال نعم ووهبنى لك قالت أحسن اذا أسأت فاحذر غب الاساءة بعد الاحسان أى احذر ان تسىء اليه بعد الاحسان ونحو المثل قول وعلة * والشئ تحقره وقد ينمى * ﴿قولهم

﴿أَبْتَرُ أَسَامِن أَسَمّ﴾ كأنهم أرادوا نومه لأنهم قالوا أنوم من فهد

﴿أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ﴾ يعنون الجبل

﴿أَثْقَلُ مِنْ أَرْبِعَاءَ لَا تَدُورُ﴾

وذلك اذا كان في آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لا تدور * به محاقات الشهور

﴿أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولًا﴾

﴿أَثْقَلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ عَلَى قَلْبِ المَرِيضِ﴾

قال ابن بسام

بابغيضا زادفي البغـض عـلى كل بغيض
ياشبيها قـدح اللبـلاب في قلب المريض

﴿الباب الخامس فيما أوله جيم﴾

﴿جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ غِلَابٌ﴾

المذكية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أي ان المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثاني جريه أبداً أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكأنه يغالب بالثاني الاول وبالثالث الثاني فجريه أبداً غلاب وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال فهي تحتمل أن تغالب الجري غلاباً وروى جري المذكيات غلاء جمع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيناً لا كالجذع * يضرب لمن يوصف بالتبرز على أقرانه في حلبة الفضل

﴿جَرْيَ المُذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرُ﴾

يقال حسر الدابة يحسر حسوراً أي أعيا وعن من صلة المعنى أي عجزت عنه وعن شأوه يعني سبقه كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جري على المصدر كأنه قال يجري فلان يوم الرهان جري المذكى * يضرب أيضاً للسابق أقرانه

﴿جَرَى الوَادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ﴾

أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركية أي دفنها والقري مجرى الماء في الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أي أتى على القري يعني أهلكه بأن دفنه * يضرب عند تجاوز الشر حده

﴿جُرُّوا لَهُ الخَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ﴾

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع * يضرب في الحث على طلب السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قاله في فلان كذا أورده أبو عبيد في كتابه

﴿جَلَّتِ الهَاجِنُ عَنِ الوَلَدِ﴾

الهاجن الصغيرة يقال منه ٣ اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الاوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الاضداد يقال أمر جلل أي عظيم ويقال للحقير أيضاً جلل * يضرب في التعرض للشئ

قبل

اقلب قــلاب﴾ يقال ذلك للشئ يذكر لك انك أردته فتقول اقلبه فاني أردت خلافه ونحوه قول العامة اقلبه حتى يستوي وأصله ان زهير ابن جناب وفد على بعض الملوك ومعه أخوه عدي بن جناب وكان عدي يحمق فلما دخلا على الملك شكا الملك على زهير علة كانت في استه فقال عدي اطلب لها كرة حارة فغضب الملك وأمر بقتله فقال له زهير انما أراد الكمأة فانا نتداوى بها في بلادنا فأمر به مرده فقال زعم زهــير انك أردت الكماة فقال اقلب قلاب انما أردت كرة الرجال يعرف حقه وأطنه خلى سبيله وقلاب فعال من القلب مثل نزال

﴿قولهم أم فـرشت فأنامـت﴾ يضرب مثلا في الرجل يبالغ في البر بالقوم والعطف عليهم حتى كأنه أم فرشت لابنها فنام وسكن ومنه قول الشاعر

وكنت لهم الطيفا والدا

رؤماً وأماً مهدت فأنامت

قال أبو هلال أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد عن ابن عائشة قال سمعت بعض أصحابنا يذكر ان أبا بكر الصديق رضوان الله عليه لما تشاغل بأهل الردة استبطأته الانصار فقال كلفتموني اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ماذلك عندي ولا عند أحد ولكني والله ما أوتي من مودة

٣ قوله بطينا أي بعيدا كما في القاموس اه

٣ قوله اهتجنت الجارية اذا افترعت [illegible]

قبل وقته

﴿جدح جوين من سويق غيره﴾

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل * يضرب لمن يتوسع في مال غيره ويجود به

﴿جذها جذ العير الصليانة﴾

الجذ القطع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان * يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والها في جذها كناية عن اليمين

﴿جزاء سنمار﴾

أي جزاني جزاء سنمار وهو رجل رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذي بنى أطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال اني لاعرف فيه حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخر ميتا

﴿جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه﴾

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهي عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت في ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها واقتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لا يضع الراقي أنفه * يضرب لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه

﴿جلي محب نظره﴾

ضرب لمن يحسن النظر الى أحبابه من جلوت العروس اذا حسنتها قال أبو عبيد ومنه قول زهير

فان تلقني صديق أو عدو * تخبرك العيون عن القلوب

ويروى جلي محبا نظره أي أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا * يضرب في حب القوم وبغضهم

﴿جلبت جلبة ثم أقلعت﴾

أي صاحت صيحة ثم أمسكت ويروى بالحاء ويقال يرادبها السحابة ترعد ثم لا تمطر وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به * يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

﴿جذيل حكاك﴾

الجذيل أصل الشجرة وربما ينصب في معاطن الابل فتحتك به الجربى * يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله

﴿جعجعة ولا أرى طحنا﴾

أي أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق * يضرب لمن يعد ولا يفي

﴿جرى منه مجرى اللدود﴾

وهو ما يصب في أحد شقي الفم من الدواء * يضرب لمن يبغض ويكره

لكم ولا احسن رأي فيكم وكيف لا نحبكم فوالله ما وجدت لنا ولكم مثلا الا ما قال طفيل الغنوي لبني جعفر

جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت
بنا نعلنا في الواطئين فزلت
هم خلطونا بالنفوس والجؤا
الى حجرات أدفأت وأكنت
أبوا ان يملونا ولو ان أمنا
تلاقي الذي لاقوه منا لملت

﴿قولهم انك من طير الله فانطق﴾ يضرب مثلا للرجل يدخل في الامر لا يدخل فيه مثله وأصله فيما زعم ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها ذلك تهزأ بها ﴿قولهم ان وجدت لشفرة محزا وقولهم ان وجدت اليه فاكرش﴾ أي ان وجدت اليه سبيلا وأصله ان قوما طبخوا ذبيحة في كرشها فضاق فم الكرش عن بعض عظامها فقيل للطباخ أدخلها فقال ان وجدت الى ذلك فاكرش وأنشد ثعلب

* ولو رأى فاكرش لبلهصا *

أي لو وجد سبيلا الى الهرب لهرب وقال الاموي يقال لقيت من فلان فاكرش اذا لقيت منه المكروه كله لان فا الكرش اذا قطعت خرج من فمها ما فيها ﴿قولهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا﴾ معناه اسمع جلبة ولا أرى عملا والجعجعة ههنا الصوت وفي موضع آخر الالجاء الى المضيق يقال جعجع به اذا الجأه الى المضيق قال أبو قيس بن الاسلت

من يذق الحرب يجد طعمها
مرا وتتركه بجعجاع

والطحن بالكسر الدقيق وبالفتح المصدر ﴿قولهم اذا تطحن علما

﴿جارة تؤكل بالهلاس﴾

الجارة شحمة النخلة وهي قلبها الذي يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أي مجنون * يضرب في المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا

﴿جاءه على اقذاء﴾

معناه اجتماع بالابدان وافتراق بالقلوب والاقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن * يضرب لمن يضمر اذى ويظهر صفاء

﴿جاء بالضح والريح﴾

قال ابن الاعرابي الضح ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح قال الازهري الضح في الاصل ضحى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما في الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بعيدقن والاصل في لانه يقي أي يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أي اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وما خفي يضرب مثلا للذي جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير

ومثله ﴿جاء بالطم والرم﴾ فالطم البحر

وقال ابن الانباري الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الازهري الطم بالفتح البحر وانما كسرت الطاء في هذا المثل لمجاورة الرم

﴿جاء بالقض والقضيض﴾

قال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير * ويقال أيضا

﴿جاء القوم قضهم بقضيضهم﴾ أي كلهم

وقال سيبويه ٣ ويجوز قضهم بالنصب على المصدر وقال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

قال الاصمعي لم أسمعهم ينشدون قضها الا رفعا

ويقال ﴿جاؤا قضا وقضيضا﴾ أي وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع

﴿جاء وقد لفظ لجامه﴾

اذا انصرف عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش

﴿جاء وقد قرض رباطه﴾

الرباط ما يربط أي يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أي قطع وأصله في الظبي يقطع حبالته فيفلت فيجيء مجهودا * يضرب لمن هوى مثل حاله

﴿جاء على عبيراء الظهر﴾

العبيراء تصغير العبراء وهي الارض أي جاء ولا يصاحبه غبار أرضه التي يجيء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الازهري هذا كقولهم رجع درجه الاول ورجع عوده على بدئه ورجع على ادراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ

﴿جاور بيا واخرينا﴾

قال يونس كان رجلان يتعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الآخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منهما يقول عاشر بيا واطرى البيا وكان الدميم يقول جاور بيا واخرينا

فكانت

جدا علم ﴾ معناه اذا فرغنا من امر منشعب جاء أمر آخر مثله والعلم ههنا الطمر بال المنصوب في الطريق يهتدي به ومنه سمي آيات الانبياء اعلاما للاستدلال بها والعلم الجبل أيضا وفي القرآن الكريم وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام يعني الجبال قالت الخنساء * كأنه علم في رأسه نار * ومن الاول قولهم هذه اعلام الشئ أي دلائله ومنه قوله تعالى وانه لعلم للساعة ﴿قولهم اسعد أم سعيد﴾ أي هو مما يكره أو مما يحب وهو مثل قول العامة آس أم حلقاء وأصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة خرجا فرجع سعد وفقد سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصين من بعيد قال أسعد أم سعيد وسند كرحديثه بطوله في الباب السادس ﴿قولهم آدح ودبح﴾ يقولون جاء بادح ودبح اذا جاء بالباطل ولم يعرف أصله ﴿قولهم اسمحت قرونته وقرينته﴾ أي نفسه واسمحت أي أطاعت وانقادت يقول بايعته نفسه على

٣ قوله وقال سيبويه الخ عبارة القاموس وجاؤا قضهم بفتح الصاد وبضمها وفتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضضهم وقضيضهم أي جميعهم الخ ما قال وقوله وجاءت سليم البيت الذي في الصحاح ما نصه قال الشماخ

اتتني سليم قضها بقضيضها

تمسح حولي بالبقيع سبالها

وهو منصوب على نية المصدر ومن العرب من يعربه ويجريه مجرى كلهم ١٨ مصححه

قاله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة الى على رضى الله تعالى عنهما وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه

«جاء يضرب أصدريه»

أى منكبيه ويروى بالسين والزاى أيضا اذا جاء فارغا ينفض طلبته والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد * وفى كلام الحسن فى الاشر يضرب أسدريه ويخطر فى مذرويه ٢

«جاء بعد اللتيا والتى»

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التى وهى عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والخويخية والفويعية وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتى عبارة عن الداهية التى لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها * وكفيت جانيها اللتيا والتى

«جاء يجر رجليه»

يضرب لمن يجىء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

«جاء بورَكَى خبر»

يعنى جاء بالخبر بعد ان استثبت فيه كانه جاء فيه أخيرا لان الورك ٣ متأخرة عن الاعضاء التى فوقها والمعنى أتى بخبر حق

«جعلت ما بهابى وانطلقت تلمز»

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت انما عبتنى بما صنعت وأنت أولى به منى ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت ما بها بى وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا * يضرب للواقع فيما عير به غيره

«جاء ثانيا من عنانه»

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

«جلّ الرفد عن الهاجن»

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد يضرب لمن يصغر عن الامر ولا يقوى عليه وقال بعضهم أصل ذلك أن ناقة هاجنا القوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونيبت قل لبنها فقال أهلها للراعى مالها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن يضرب للرجل القليل الخير

«جاء يجر بقره»

أى عياله كنى عن العيال بالبقر لان النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

«الجحش لما فاتك الاعيار»

قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذلك الاعيار أى سبقك وفاتك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أى اطلب الجحش

«جاء تخاصى العير»

يضرب لمن جاء مستحييا ويقال يضرب لمن جاء عريانا ما معه شئ ووجه الاستحياء أن خاصى العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل فى كيفية ما يصنع وكذلك المستحيى يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن عليه الناس يترفع عن ذلك ويستحيى منه قال أبو خراش

قال عمرو بن العاص لمعاوية فى بعض أيام صفين ألا أدعو عليا الى المبارزة فقال لا تفعل فانه ما بارزه أحد الا قتله فبرزله رجل يقال له عروة من أهل دمشق فقال يا أبا الحسن قد كره عمرو ومعاوية مبارزتك فهلم فقال لقنبر دونكه فبرزله قنبر فقتله فقال على كرم الله وجهه اما انه لقد أصبح من النادمين وبارز عبد الرحمن بن محرز الكندى رجلا من أهل الشام فقتله عبد الرحمن ونزل فسلبه واذا المقتول حبشى فقال انا لله لمن عرضت نفسى وحلف أن لا يبارز رجلا حتى يعرفه وقتل قيس بن جلان الكندى رجلا من علك فقال

قد علمت علك بصفين اننا
اذا التقت الخيلان نطعنها شزرا
ونحمل رايات الحتوف بحقها
فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

فقال عقبة بن زهير الانصارى لعلى كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين

٢ قوله فى مذرويه هما بكسر الاول أطراف الالية بلا واحد أو هو لمذرى كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله لان الورك الخ مقتضاه أن الذى فى المثل تثنية ورك بالفتح والكسر وككتف وهو ما فوق الفخذ كما فى القاموس وهو مخالف لما نص عليه صاحبه حيث قال ان عنده لوركى خبر كسكرى ويكسر أى أصل خبر اه ولعل المثل مروى بهما تأمل اه مصححه

جاءت كناصى السير لم تقل جانبه * ولا عابه منها الوجى على وشم

(جاء باحدى بنات طبق)

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف من اسود * يضرب للرجل يأتى بالامر العظيم

(جاء القوم كالجراد المشعل)

بكسر العين أى منفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيل مشعلة فى ساطع ضرم * كانهن جراد أو يعاسيب

(جاء فلان كالحريق المشعل)

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان

(جوع كلبك يتبعك)

و يروى أجع كلبك وكلاهما يضرب فى معاشرة اللئام وما ينبغى أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما فى أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت انى لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن فى العيش الرغد وانى لاخاف عليك أن يصيروا سباعا وقد كانوا لنا أتباعا فرد عليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا

(اجعل ذلك فى سر خميرة)

أى اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدا

(جاء بالشوك والشجر)

يضرب لمن جاء بالشئ الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره

(جاوز الحزام الطبيين)

الطبى للحافر والسباع كالضرع لغيرها * يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب عثمان الى على رضى الله عنهما لما حوصر أما بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لا ينصرون دون دمى

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى * والا فادركنى ولما أمزق

(جاحش عن خيط رقبته)

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع * يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو سحج الجلد يقال أصابه شئ فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويحجش

(جاء بقرنى حمار)

سمعت عمرو بن الـ... أضربكم ولا أرى أبا حسن ... كفى حزنا من الحر... فقال على عليه السلام لقد ... مكانى وهو يعرفه ولكنه كان ... الاول أبعد الوهى ترقعين وأنت مبصرة (قولهم أورس ناما أخرى) يراد به ان يكون الامر على خلاف ذلك وهو مثل ان يقول لك الرجل لاغيظنك فتقول أو رس نلما أخرى أى أو أغيظك أنا وقد يقال أو مرساما أخرى ولعله من قولهم مرن على الشئ اذا استمر عليه فيكون معناه أو تستمر على أمر آخر ومرن الثوب اذا لان والمرن الاديم المدلوك الملين والمرس أيضا الرجل الشديد المراس والمرس الحبل (قولهم ان تنفرى فقد رأيت نفرا) معناه ان تفزعى فقد رأيت ما يفزعك والنفر ههنا النفور يقال نفر عن الشئ نفارا ونفورا فاما النفر فا كثر ما يستعمل فى قولهم نفر الجرح نفرا اذا ترامى الى فساد ونفر الرجل نفورا اذا خرج فى وجه وفى القرآن الكريم ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ونافرة الرجل بنو عمه والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة (قولهم انقد السلى فى البطن وانقطع قوى من قاويه) يضرب مثلا للامر يتفاوت والسلى للسوار بمنزلة المشيمة للصبى اذا انقطع فى البطن هلكت الناقة وأما الحولاء فجلدة فيها ماء أصفر تبرق كأنها مرآة تسقط مع الولد فاذا وصفت الارض بالخصب قيل كأنها حولاء وتركتهم فى مثل حولاء أى فى خصب وسعة

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لاقرن له فكأنه جاء بما لايمكن أن يكون

﴿اجرما استمسكت﴾

يضرب للذى يفر من الشر أى لاتفتر من الهرب و بالغ فيه

﴿جمع له جراميزك﴾

جراميز الرجل جسده واعضاؤه * يضرب لمن يؤمر بالجد فى العمل وجراميز الثور وغيره قوائمه يقال ضم الثور جراميزه ليثب قال الهذلى يصف حمار وحش

٣واصحم حام جراميزه * حزابية حيدى بالدحال

﴿اجعله فى وعاء غير سرب﴾

قال أبو عبيد يضرب فى كتمان السر وأصله فى السقاء السائل وهو السرب يقول لاتبد سرك ابداء السقاء ماءه وتقديره اجعله فى وعاء غير سرب ماؤه لان السيلان يكون للماء

﴿جشمت اليك عرق القربة﴾

أى تكلفت لك ولاجلك أمرا صعبا شديدا وسيأتى شرحه فى باب الكاف ان شاء الله تعالى

﴿أجناؤها أبناؤها﴾

قال أبو عبيد الاجناء هم الجناة والابناء البناة والواحد جان و بان وهذا جمع عزيز فى الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قد كان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك وأيهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا * يضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشئ بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

﴿الجرع أروى والرشيف أنقع﴾

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء للعطش أى ان الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله أروى أى اسرع ريا وقوله انقع أى اثبت وأدوم ريا من قولهم سم ناقع أى ثابت * يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد فى المعيشة أبلغ وأدوم من الاسراف فيها

﴿جل واجتمل﴾

يقال جلت الشحم واجتملته أى أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة * يضرب لمن وقع فى خصب وسعة

﴿جلب الكت الى وئيه﴾

الكت الرجل الكسوب الجموع والوئيه المرأة الحفوظ * يضرب للمتوافقين فى أمر ونصب جلب على المصدر أى اجلب الشئ جلب الكت

﴿جزيته كيل الصاع بالصاع﴾

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال

لاناألم الجرح ونجزى به الاعداء كيل الصاع بالصاع

﴿جاء بالهيل والهيلمان﴾

قال الشاعر

على حولاء يطفو السخد فيها
فراها الشيذمان عن الجنين

والسخد بول الحوار فى بطن أمه والشيذمان القيم على الشئ ﴿قولهم اسمع يسمع لك﴾ أى سهل يسهل عليك ﴿قولهم اعرض ثوب الملبس﴾ هكذا قرأناه عن الاصمعى وقرأناه عن أبى عبيدة عرض ثوب الملبس يضرب مثلا للرجل يقال له من أنت فيقول من مضر أو من ربيعة وما أشبه ذلك أى عممت ولم تخص وذكرت مطلبا عريضا لايحاط به ومثله قولهم أعرضت القرفة وهو ان يقال لك من سرقك فتقول رجل من خراسان أو من أهل العراق والقرفة من قولك قرفته بكذا اذا رميته به وقذفته وأكثر مايكون القذف فى الزنا والقرف فى السرقة و يقال فلان قرفتى أى الذى أتهمه بانه سرقنى وقرفت الشئ وأقرفته أيضا اذا

٣قوله وأصحم الخ الصحمة بالضم سواد الى صفرة أو غبرة الى سواد قليل أو حمرة فى بياض والحزابية كالحزابى بخففتين والحزاب الغليظ الى القصر والحيدى بجمزى هو ايضا من أوصاف الحمار يقال حمار حيدى وحيد ككيس يحيد عن ظله نشاطا ولم يوصف مذكر على فعلى غيره والدحال بالكسر جمع دحل بالفتح والضم يطلق على معان منها أنه نقب ضيق الفم متسع الاسفل حتى يمشى فيه هكذا فى القاموس اه مصححه

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أي بالرمل والريح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

﴿جاء بالتره﴾

هو واحد الترهات وكذلك جاء بالتهاته وهى جمع التهتهة وهى اللكنة قال القطامى

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها * الا التهاته والامنية السقما

قال الاصمعى الترهات الطرق الصغار غير الجادة التى تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهى من أسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهى قلب السباسب بعنون المفاوز * قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قال والبسابس التى فيها شئ من الزخرفة وقال الاخفش هى التى لا نظام لها وناس يقولون تره والجمع تراريه وأنشدوا

ردوا بنى الاعرج ابلى من كثب * قبل التراريه وبعد المطلب

﴿جرى فلان السمه﴾

أي جرى جرى السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لا يعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة * ياليتنا والدهر جرى السمه * أي يجرى جرى السمه التى لا تعرف الاعياء ويروى * ليت المنا والدهر جرى السمه * أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العباءة والخافقات * تربك المنا برؤس الاسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أى صروفه حتى تمتعت بعشيقتى ومثله

﴿جرى فلان السمهى﴾

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى جرى فى الباطل

﴿جدع الله مسامعه﴾

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسمع وهو الاذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جدعاله كما يقولون عقرا حلقا

﴿جاء بأم الربيق على أريق﴾

قال أبو عبيد أم الربيق الداهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشئ ويدور به كالربقة وربقت فلانا فى هذا الامر أى أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق من خما وهو الجمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى يضرب لونه الى الخضرة فابدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعى تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق ويقال أيضا فى مثله

﴿جاء بالرقم الرقاء﴾

انما أنث وصفه لانه أراد بالرقم الداهية والرقاء تأكيد له كما قال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان فى الرقم الرقاء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لا غير ٢

﴿جانيك من يجنى عليك﴾

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجنى عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجود من هذا ما قاله أبو عمرو قال يعنى الذى يلحقك منفعته هو الذى يلحقك عاره وتعير بقبيحه قلت يريد الذى

كسبته وفى القرآن الكريم سيجزون ما كانوا يقترفون أى يكسبون وقرفت القرحة اذا قشرت جلدها من وجهها وقرف كل شئ قشره

﴿قولهم أوهيت وهيا فارقعه وقولهم اتسع الخرق على الراقع﴾ يقال ذلك للرجل أفسد الشئ فيؤمر باصلاحه والوهى هنا الخرق فى الشئ وهى يهى اذا انخرق وأصله الضعف يقال وهى الشئ فهو واه اذا ضعف ورقعت الخرق رقعا وأنا راقع ومن أمثالهم اتسع الخرق على الراقع معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافى وهو من قول ابن حمام الازدى

كالثوب ان انهج فيه البلى
أعيا على ذى الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت
فاتسع الخرق على الراقع

﴿قولهم أهون هالك عجوز فى عام سنة وقولهم أهون مظلوم سقاء مروب﴾ يضرب الاول مثلا للشئ يستخف بفقده والآخر للشئ لا يحفل بضياعه وقيل يضرب مثلا للرجل الذليل المستضعف والترويب ان تجعل الروبة فى اللبن والروبة الخميرة ثم يمخض وقيل هو ان يلف السقاء حتى يبلغ وظلمه اذا شرب قبل ادراكه كما قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائى
وهل يخفى على العكد الظليم

والعكدة أصل اللسان وقال أبو زيد المروب قبل استخراج الزبد

٢ قوله بكسر القاف لا غير فيه أن صاحب القاموس ضبطه بالتحريك وبالفتح وككتف فليراجع اه مصححه

يجنى لك الخير هو الذي يجنى عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجاني لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي كالوا لهم أو وزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أي جنيت لك

﴿أجنَّ اللهُ جِبالَه﴾

قال الاصمعي المعنى أجن الله جبلته أي خلقته قال لعله أراد أماته الله فجن أي ستر بأن يدفن وقال غير الاصمعي أجن الله جباله أي الجبال التي يسكنها أي أكثر الله فيها الجن أي أوحشها

﴿جاء برأس خاقان﴾

قد مضى هذا المثل على الوجه في باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قولهم أبأى ممن جاء برأس خاقان

﴿جاء السَّيلُ بعُودِ سَيِّي﴾

أي غريب جلبه من مكان بعيد * يضرب للنائي النازح

﴿جاوِرْ مَلِكًا أو بحرا﴾

يعني أن الغنى يوجد عندهما * يضرب في التماس الخصب والسعة من عند أهلها

﴿جُدَيِّدَةٌ في لُعَيْبَة﴾

هذا تصغير يراد به التكبير أي جد ترى في لعب كما قيل رب جد جره اللعب

﴿جِلاءُ الجَوْزاء﴾

يقال للذي يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتي بريح شديدة ثم تسكن * يضرب للذي يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

﴿جاء بمطفئة الرَّضْف﴾

أي جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أي جاء بداهية أنستنا التي قبلها وأطفأت حرارتها * يضرب في الامور العظام وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتتكم الدهيم ويروى الدهماء ويروى الرقيطاء ترمي بالنشف والتي تليها ترمي بالرضف

﴿جاء أبوها برطب﴾

قالوا ان أول من قال ذلك شيهم بن ذي النابين العبدي وكان فيه فشل وضعف رأي فأتى أرض النبيط في نفر من قومه فهوي جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال في ذلك أخوه محارب

لم يعد شيهم أن تزوج مثله * فهما كشيمة علاها شيهم

ورسوله الساعي اليها تارة * جعل وطورا عضرفوط ملجم

في أبيات بعدهما لا فائدة في ذكرها ثم ان شيهما سار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم الا ساخر منه لائم له فطار أي ذلك أنشأ يقول

ألم تر أن الأم عال نكاحي * فتاة حسبها دهرا عناني

رمتني رمية كلمت فؤادي * فأوهى القلب رمية من رماني

قالوا حد ابن ذي النابين يوما * بأخرى مثل وجدي ماهيباني

والراتب بعد استفراجه وربما قالوا أهون مظلوم عجوز معقومة والمعقومة التي لا تلد وهي معقومة وعقيم وقد عقمت وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومنه قوله ظلامون للجزر أي ينحرونها من غير علة وقيل يعقرونها وانما حقها أن تنحر ويقال فلان شاعر فيقال وما ظلمه أي وما منعه من ذلك ﴿قولهم أعذر من أنذر﴾ أي أقام العذر من خوف قبل الفعل ويقال أعذر الرجل اذا بلغ أقصى العذر وعذر اذا قصر واعتذر اذا لم يأت بعذر وفي القرآن الكريم وجاء المعذرون من الاعراب وقولهم من عذيري من فلان أي من يعذرني منه والعذير مصدر بمنزلة النكير فأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يهلك الناس حتى يعذروا فانه من قولهم أعذر الرجل اذا أتى بعذر واعتذر اذا لم يأت بعذر ومنه قول الله عز وجل قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم وأما قول لبيد

* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر *

فمعناه فقد أتى بعذر ﴿قولهم آثرا ما وقولهم أول صول وبول﴾ أي أول كل شيء وافعله آثرا ما وآثر ذي أثير كل ذلك اذا أمر بتقديم العمل وأنشدوا

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو

الى الاصباح آثر ذي أثير

قال المفضل افعله آثرا ما أي افعله مؤثرا له وقال الاصمعي أي افعله عازما عليه وقيل افعله ايثارا له على غيره وينصب على المصدر وقال أبو بكر ما به صول ولا بول أي ما به حركة فكأنما معنى قولهم افعله أول صول وبول قبل أن

ولكن صدعنه السهم صدا * وعن عرض على عمد أتانى
فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيهم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادى قومه وقال
ما مراء القوم فى جمع الندى * ولقد جاء أبوها برطب

فذهبت مثلا * يضرب لمن يرضى باليسير الحقير ﴿(جَنَيْتُها من مُجْتَنَى عَوِيص)﴾

ويروى عريض أى من مكان صعب أو بعيد ﴿(جِئْ به من حَسِّك وبَسِّك)﴾

ويروى من عسك وبسك أى ائت به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أى من جهدك ويقال لاطلبنه من حسى وبسى أى من جهدى وينشد
تركت بيتى من الاشياء قفرا مثل أمس
كل شئ كنت قد جمعت من حسى وبسى
قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بسست المال فى البلاد أى فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أى من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز أن يكون من العس الذى هو الطلب أى من حيث يمكن أن تطلب وبسك أى من حيث تدركه بر فقك من ابس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أى تفرقت * يضرب فى

استفراغ الوسع فى الطلب حتى يعذر ﴿(جاء يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه)﴾

المذروان فرعا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال فى التثنية مذريان كما يقال مقليان فى تثنية المقلى وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفى الغناء عن السمين العميم وتثبته للمنشلق [٢] الهضيم ولهم فيه أشعار كثيرة ليس هذا موضعها * يضرب لمن يتوعد من غير

حقيقة ﴿(جاء بالشَّعْراء الزَّبَّاء)﴾

اذا جاء بالداهية الدهياء وفى حديث الشعبى وقد سئل عن مسئلة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم * يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه

﴿(جَدُّكَ لا كَدُّكَ)﴾

يروى بالرفع على معنى جدك يغنى عنك لا كدك ويروى بالفتح أى ابغ جدك لا كدك

﴿(جَلِيسُ السُّوءِ كالقَيْنِ ان لم يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَه)﴾

﴿(جاء بالضَّلال بن السَّبَهْلَل)﴾

يعنى بالباطل قال الاصمعى جاء الرجل يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شئ قال عمر رضى الله عنه انى لاكره أن أرى أحدكم سبهللا لافى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة

﴿(جاء بِدَبِى دَبِيٍّ ودَبِى دَبِيَّيْن)﴾

الدبى الجراد ودبى موضع واسع أى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع

﴿(جاء بالهَنِىِّ والجَنِىّ)﴾

يضرك غيرك له وسبقك اليه ﴿(قولهم أعلم بها من غص بها)﴾ أى من ولى الامر ومارسه كان أعلم به ممن بعد عنه وفارقه والفرس تقول الماتح اعلم بقدر الماء فى البئر من الماتح والماتح الذى ينزل البئر اذا قل الماء فيملأ الدلو وهو أصل قولهم ماحه اذا أعطاه واستماحه اذا طلب منه والماتح المستقى من رأس البئر على بكرة وقد متح متحا والنازع الذى يستقى من غير بكرة وقد نزع نزعا ﴿(قولهم ان البها لها)﴾ معناه ان جد القوم وجاءتهم لهم لا لك وهو من قولهم تألبوا عليه اذا اجتمعوا وتذكر أصله فى الباب الثامن والعشرين ان شاء الله تعالى ﴿(قولهم أسرى عليه بليل)﴾ يضرب مثلا للامر قد تقدم فيه وسبق الى ابرامه والعامة تقول أمر عمل بليل مثل قول عنترة
ان كنت ازمعت الفراق فانما
زمت ركابكم بليل مظلم
وقول الآخر
زحرت بها ليلة كلها
فجئت بها مؤيدا خنفقيقا
والمؤيد والخنفقيق اسمان من أسماء الداهية ومنه قوله تعالى بيت طائفة منهم غير الذى تقول وكل أمر يفكر فيه ليلا حتى أبرم فقد بيت وانما خص بالليل لان البال بالليل أخلى والفكر أجمع ونحوه قول الله عز وجل ان ناشئة

[٢] قوله للمنشلق هو بصيغة المفعول التام الخلق المعتدله كما فى القاموس اه مصححه

أي بالطعام والشراب وقال الاموي هما اسمان من قولهم جأجأت بالابل اذا دعوتها للشرب وهأهأت بها اذا دعوتها للعلف وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك في الهيء والجيء ما نفعه فهذان بالفتح وأنشد وما كان على الهيء ولا الجيء امتداحيكا

أي لم أمدح لطلب منفعة ﴿الجار ثم الدار﴾

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشأم يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها ﴿جرع وأوشال﴾

الجرع شرب الماء رياً والوشل الماء القليل أي المال قليل وأنت مسرف * يضرب للمبذر أي ترفق والا أتيت على مالك ﴿جالي أجالك فالدمس من فعالك﴾

جالي من المجالاة وهي المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدمس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أي كتمته يقول بارزني بالعداوة أو بارزك فشأنك المخاتلة

﴿جلزوا لو نفع التجليز﴾

يقال جلزت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أي احكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

﴿جد لامرئ يجد لك﴾

أي أحب له خيرا يحب لك مثله ﴿الجذب أمر الهزيل﴾

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى ﴿جري الشموس ناجز بناجز﴾

يضرب لمن يعاجل الامر فيكافأ بالخير والشر من ساعته ﴿اجعلني من أدمة أهلك﴾

٣ الادمة الوسيلة وهي القرب أي اجعلني من خاصتهم ﴿اجعل مكان قرحب نكرا﴾

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

﴿جف جرلك وطاب نشرك أكلت دهشا وحطبت قشا﴾

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف جرلك وطاب نشرك فسرت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها أكلت دهشا وحطبت قشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الاخ الى أمها مسرورة فقالت لها أمها ما قالت لك عمتك فقالت قالت لي خيرا ودعت لي قالت وكيف قالت لك قالت قالت جف جرلك وطاب نشرك قالت أي بنية ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تشمي ولدا أبدا فيسيل جرلك ويغير نشرك وانطلقت الاخرى الى أمها فقالت لها أمها ما قالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لي دعت الله على قالت وكيف قالت لك قالت قالت أكلت دهشا وحطبت قشا قالت بل دعت الله لك يا بنية أن يكثر

ولدك

الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا أي هي أبلغ في القيام للصلاة وأبين في القراءة وناشئة الليل ساعاته وكل ما حدث فقد نشأ ﴿قولهم وأمر دون عبيدة الوذم﴾ وأوله ولقد هممت بذاك اذ حبست

وأمر دون عبيدة الوذم

يضرب مثلا للرجل يقطع الامر دونه وهو مما يهجى به قال جرير

ويقضى الامر حين يغيب تيم

ولا يستأذنون وهم شهود

والوذم سيور تشد بها أطراف العراقي والجمع الاوذام وذم دلوك توذيما وكل سير قددته مستطيلا فهو وذم وكذلك اللحم وقال على كرم الله وجهه لانفضنكم نفض الجزار الوذام التربة فقلبه أصحاب الحديث فقالوا التراب الوذمة ﴿قولهم أنكحنا الفرا فسنرى﴾ يراد فعلنا الفعل وننتظر في عاقبته ونحوه قول الله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون أي فينظر أولياؤكم كما قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله معناه يؤذون أولياءه فان الله لا يلحقه الاذى والفرا الحمار الوحشي والجمع فراء وقولهم كل الصيد في جوف الفرا سنفسره ومعنى المثل جمعنا بين الحمار والاتان ننظر ما يتبع هذا الجمع ويضرب مثلا للامر يجتمعون على المشورة فيه ثم ينظرون عما

٣ قوله الادمة الخ ضبطها في القاموس بالضم وبالتحريك اه

وذلك فينازعونك فى المال و يقسمونك حطبا ﴿أجاءه الخوف الى شر شعر﴾

المعنى ألجأه الخوف ورده الى شر شديد ﴿جارك الأدنى لا يعلك الأقصى﴾

أى احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الاقصى ﴿جد صفير الحنظلى﴾

أصل هذا أن رجلين أحدهما من بنى سعد والآخر من بنى حنظلة خرجا فاحتفر ازبيتين فجلس كل واحد منهما فى واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا أبصرا صيدا فزعموا أن أسدا مر بالحنظلى فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوث وصاح صياحا شديدا فقال السعدى جد صفير الحنظلى أى اشتد أى فالهرب فان قربه شر * يضرب لمن قرب منه الشرود نا

﴿سنجز بك أذن﴾

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه و يقول وا أخاه كان خير امنى الا أنى أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت سنجز بك أذن فذهبت مثلا * يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

﴿جباب فلا تعن أبرا﴾

قالوا الجباب الجار قلت والصحيح أن الجباب جمع جب وهو وعاء الطلع و يقال له أيضا جف وفى الحديث ان دفين النبى صلى الله عليه وسلم جعل فى جب طلعة والابر تلقيح النخل واصلاحه * يضرب للرجل القليل الخير أى هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن فى اصلاحه

﴿جد امرئ يفى فاتنه﴾

أى يتبين جدك فى فاتتك الذى يقوتك ﴿جاءتهم عوانا غير بكر﴾

أى مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة ﴿جاء بالتى لاشوى لها﴾

الشوى الاطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم أى جاء بالداهية التى لا تخطئ أو التى لا طرف لها ولا نهاية ﴿جبان ما يلوى على الصفير﴾

ما يلوى أى ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به ﴿أجر الامور على أذلالها﴾

أى على وجوهها التى تصلح وتسهل وتتيسر و يقال جاء به على أذلاله أى على وجهه و يقال دعه على أذلاله أى على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الفتى المـــغادر بالمحو أذلالها

و يروى المغادر بالنعف وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب و واحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقى ومعنى البيت لست آسى على شئ بعده فلتجر المنية على طرقها ﴿الجعل من جوفه يجتر﴾

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشئ يعود عليه بالضرر ﴿جاء نافشا عفريته﴾

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

يصدرون عنه ﴿قولهم انف فى السماء واست فى الماء﴾ يضرب مثلا للمتكبر الصغير الشأن ومنه قول الراجز

أنوفهم ملفخر فى أسلوب
وشعر الاستاه فى الجبوب

الاساوب الطريقة يقال أخذ فى أساليب من القول أى فى طرق منه والجبوب بعــــنى الارض وخرجت خارجة بخراسان فقيل لقتيبة بن مســـلم لو وجهت اليهم وكيع بن أبى سود قال ركان وكيع رجلا عظيم الكبر فى انفه خنزوانة وفى رأسه نعرة وانما انفه فى أسلوب ومن عظم كبره اشتد عجبه ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيا ولم يؤامر نصيحا ومن تفرد بالنظر لم يكمل له الصواب ومن تبجح بالانفراد وفخر بالاستبداد كان من الصواب بعيدا ومن الخذلان قريبا والخطا مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة وان كانت الجماعة لا تخطئ والفرقة لا تصيب ومن تكبر على عدوه حقره واذا حقره تهاون بامره ومن تهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب الا كان منكوبا فلا والله حتى يكون عدوه عنده وخصمه فيما تغلب عليه أسمع من فرس وأبصر من عقاب وأهدى من قطاة وأحذر من عقعق وأشد اقداما من الاسد وأوثب من الفهد وأحقد من جمل وأروغ من ثعلب وأغدر من ذئب وأسخى من لافظة وأشح من صبى وأجمع من ذرة وأحرس من كلب وأصبر من

﴿جاء بالشقر والبقر وبنات غبر﴾

ويروى بالصقر والغبر الاسم من قولك غبرت الشيء فتغير ويراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أى جاء بالكذب الصريح

﴿جاء وفى رأسه خطة﴾

اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل فى هذا أن أحدهم اذا حزبه امر أتى الكاهن فخط له فى الارض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة نحو الغرفة من الماء واللقمة والنجعة اسم لما ينتجع أخذت من الخط الذى يستعمله الكاهن فى وقوع الامر

﴿جاء بصحيفة المتلمس﴾

اذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته فى باب الصاد ﴿جعل الله رزقه فوت فمه﴾

أى حيث يراه ولا يصل اليه ﴿جندلتان اصطكتا﴾

يضرب للقرنين يتصاولان ﴿جزيته حذو النعل بالنعل﴾

يضرب فى المكافأة ومساواتها ﴿جاره لحم ظبى﴾

يضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

فجارك عند بيتك لحم ظبى * وجارى عند بيتى لا يرام ﴿جمالك﴾

اى الزم ما يورثك الجمال يعنى أجمل ولا تفعل ما يشينك ﴿جاء بصريم سحر﴾

اذا جاء آيسا خائبا قاله ابن الاعرابى وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر * طليفا ان ذا لهو العجيب

قلت الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجان يقال ذهب فلان بفلانى طليفا أى بلا غنم وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وأنا مجهود مكدود مجانا والصرم القطع

﴿جاء بذات الرعد والصليل﴾

اذا جاء بشر وعر يعنى جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

﴿اجعلوا ليلكم ليل أنقد﴾

يضرب فى الحذر لان القنفذ لا ينام ليله ﴿جاؤا على بكرة أبيهم﴾

قال ابو عبيد أى جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة فى الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أى جاؤا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة ههنا التى يستقى عليها أى جاؤا بعضهم على اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاؤا على طريقة أبيهم أى يتقيلون أثره ٢ وقال ابن الاعرابى البكرة جماعة الناس يقال جاؤا على بكرتهم وبكرة أبيهم أى بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابى يكون على فى المثل بمعنى مع أى جاؤا مع جماعة أبيهم أى مع قبيلته ويجوز

ضب فان النفس تسمح من العناية على قدر الحاجة وتحفظ على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب ﴿قولهم أودى درم﴾ قال أبو بكر يضرب مثلا للرجل يقتل ولا يطلب بثأره وقال غيره يراد هلك الامر وتفاوت ودرم رجل بعث رائدا ففقد وقال آخرون هو درم بن دب بن مرة بن شيبان وكان النعمان يطلبه فلقى أصحابه فأرادوا حمله اليه فمات فى أيديهم فلما رآهم سألهم عنه فقالوا أودى درم أى هلك فذهب مثلا فى كل شئ يهلك ويذهب وقال الاعشى

ولم يود من أنت تسعى له

كما قيل فى الحرب أودى درم

وأصله من قولهم رجل أدرم وامرأة درماء اذا لم يكن لعظامه حجم والمعنى ان تفاوت الحظ ودرم الرجل فهو دارم ﴿قوله سم أحق بلغ﴾ يقال ذلك للرجل يدرك حاجته على حمقه ونحوه قول الشاعر

قد يرزق الاحمق المأفون فى دعة

ويحرم الاحوذى الارحب الباع

كذا السوام تصيب الارض ممرعة

والاسد مرتها فى غير امراع

وقالوا قد يكل الحسام ويقطع الكهام وقد تنبو الرقاق وتكبو العتاق ولا تجرى الاقسام على قدر الافهام ولا الارزاق على مباح

٢ قوله يتقيلون اثره هو من قولهم كما فى القاموس تقيل اباه اذا اشبهه

اه مصححه

أن يكون على من صلة معنى الكلام أى جاؤا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الاصل ثم يستعمل فى اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد و يجوز أن يراد البكرة التى يستقى عليها وهى اذا كانت لابيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم فى المجىء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

﴿جئت بأمر بجر وداهية نكر﴾

البجر الامر العظيم وكذلك البجرى والجمع البجارى

﴿جذ الله دابرهم﴾

أى استأصلهم وقطع بقيتهم يعنى كل من يخلفهم ويدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم * أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف

أى لا أصل ولا فرع

﴿جلوا قما بغرفة﴾

الغرفة الثمام بعينه لا يدبغ به وانما يجذ للمكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقم الكنس * وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن قوم كانوا فى محلة فقال له جلوا قما بغرفة أى جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقم المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا جلاء كاملا تاما فكأن مكانهم قم منهم قما بمكنسة

﴿جاؤا عن آخرهم ومن عند آخرهم﴾

أى لم يبق منهم أحد الا جاء

﴿جرف منهال وسحاب منجال﴾

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أى لا حزم عنده ولا عقل والجرف ما تجرفته السيول من الاودية والمنهال المنهار يقال هلته فانهال أى صببته فانصب والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لا يطمع فى خيره

﴿جدب السوء يلجئ الى نجعة سوء﴾

يعنى أن الامور كلها تنشأ كل فى الجودة والرداءة واذا كان جدب الزمان بلغ النهاية فى الشر ألجأ الى شر نجعة ضرورة

﴿جاء يفرى الفرى ويقد﴾

أى يعمل العجب * يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أى يعمل العمل يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أى شيأ يتحير فيه ويتعجب منه

﴿جزاه جزاء شولة﴾

هذا مثل قولهم جزاء سنمار فى أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان أمس بفعلنا * جزاء سنمار بما كان يفعل

والسنمار فى لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سنمار فسمى اللص به لقلة نومه

﴿جاء كأن عينيه فى وجبين﴾

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب وكأنهم عنوا به برق بصره كما برق السنان

﴿جاء ترعد فرائصه﴾

الفريصة لحمة بين الثدى ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا افزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه

الاخلاق وقيل فى قريب من هذا رب حظ ادركه غير طالبه ودر أحرزه غير حالبه وقيل فى المعنى الاول العجب لما يجرى به القدر من التوسيع على العجزة والتضييق على الحزمة والسبب الذى يدرك به العاجز طلبته هو الذى يحول بين الحازم وحاجته ﴿قولهم أخوك أم الذئب﴾ يقال ذلك للشئ ترتاب به فى ظلمة ولا تستبينه فتقول أتانى فلان حين تقول أخوك أم الذئب وفى مثل آخر هو فى معنى هذا المثل أبك أم بالذئب والمثل لتأبط شرا وذلك انه خرج والشنفرى فى ثلاثين رجلا من فهم غازين حتى وردوا بلاد بنى أسد فسمعوا صوت يعروه وأن تأخذ التيس فتربطه على شجرة وتحفروا به زبية فتغطيها فيصيح فيسمع الذئب صياحه واذا جاء وقع فى الزبية فصبروا حتى وقع الذئب فى الزبية وجاء غلام لبرميه فخرجوا عليه فافتحم الزبية مع الذئب فجعلوا يرمونه بالحجارة والنبل وجعل تأبط شرا يقول أبك أم بالذئب حتى قتلوه فنادوا بنى الافطس فهربوا وطلبهم الافطس حتى واقعهم فلم يقدروا منهم على شئ فقال الشنفرى

خرجنا من الوادى الذى بين مشعل
وبين الجباه هيهات انسأت سربتى
أمشى على الارض التى لم تضرنى
لانكأ قوما أو أصادف حمتى
أمشى على ابن الغزاة وبعدها
يقربنى منها رواحى وغدوتى

﴿قولهم اذكرينى وانظرى﴾ يضرب مثلا للرجل يكون له منظر ولا مخبر له وهو كقولهم ترى

*يضرب للجبان يفزع من كل شئ ۞(جاء يتضرم زنده)۞ ٢

أى جاءسا كنا غضبه يقال تخزم زند فلان أى سكن غضبه و يقال معناه جاء بركبنا بالظلم والحمق فان صح هذا فهو من قولهم تخزمهم الدهر واخترمهم أى استأصلهم

۞(جليلة تحمى ذراها الارقم)۞

الجليل الثمام والذرى الكنف * يضرب للضعيف يكنفه القوى و يعينه

۞(جليف أرض ماؤه مسوس)۞

الجليف من الارض الذى جلفته السنة أى أخذت ماعليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المرى فى الدواب * يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

۞(جعلت لى الحابل مثل النابل)۞

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التى يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعنى الذى يصيد بالنبل و يقال ان الحابل فى هذا الوضع السدى والنابل اللحمة * يضرب للمخلط ومثله اختلط الحابل بالنابل

۞(جذب الزمام يريض الصعاب)۞

يضرب لمن يأبى الامر أولا ثم ينقاد آخرا ۞(جدجراء الخيل فيكم باقم)۞

يضرب فى التمام الشر بين القوم ۞(جلوف زاد ليس فيها مشبع)۞

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع *يضرب لمن يتقلد الامور ولا غناء عنده

۞(جاء بطارفة عين)۞

أى بشئ تطرف له العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشئ

۞(جهل من لغانين سبلات)۞

اللغنون مدخل الاودية وسبلات جمع سبيل مثل طرفات وصعدات فى جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لاحلقن مواسل[٣] الربط مصبوغا بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال وجل جهل من لغانين سبلات أى لم يعلم منقة الدخول من سبلات لغانين يريد المضايق منها ومواسل[٣] فى رأس جبل من جبال طيئ *يضرب مثلا لمن يقدم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة

۞(جاء بسوف ذى دبين)۞

أى بسوى مالا كثيرا وأسد * باتت ربات ليلها دبى دبى * أى ليلها ليل شديد

۞(جاؤا بالخطر الرطب)۞

أى جاؤا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنوا الحريش فيها بأربع * وجاءت بنوا العجلان بالخطر الرطب

يمدح بنى العجلان وأصل الخطر الحطب الرطب يحصل منه الحظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصار عبارة عن الشئ الكثير ويجوز به أيضا عن النميمة ومنه قوله

القبان كالنخل ومايدرك ماالدخل وفى معنى هذا المثل قول حسان

لا بأس بالقسوم من طول ومن عرض
جسم البغال وأحلام العصافير

(قولهم اذا رأيت الريح عاصفا فتطامن) أى اذا رأيت الامر غالبا لك فاخضع له وقال أبو الطمحان

بنى اذا ماسامك الضيم قاهر
مقيت فبعض الذل أوقى وأحرز

ولاتخش من بعض الامور تعززا
فقد يورث الذل الكثير التعزز

ومنه قول صاحب كليلة لايرد العدو القوى عن المخضوع له ومثله مثل الريح العاصف يسلم منها العشب للينه لها وانثنائه معها و يقصف فيها الشجر العظام لانتصابه لها (قولهم الاخذ سريط والقضاء ضريط) يقول ان الذى يأخذ بالدين يأخذ بسرعة وسهولة واذا جاء صاحب الدين يقتضيه ضرط به وسخر منه والسريط من السرط وهو سرعة البلع سرطت الشئ اذا بلعته ومنه سمى الفالوذ سرطراطا لسرعة مروره فى الحلق ومثله قولهم الاخذ سلجان والقضاء ليان اللبان المطل

[٢] قوله زنده هكذا فى النسخ بالنون والذى رأيته فى القاموس والصحاح زبده بالباء الموحدة فليحرر اه مصححه

[٣] قوله مواسل الخ هكذا فى النسخ والذى فى القاموس والصحاح موسل وذكرا أنه ماء لطيئ فلينظر اه مصححه

* ولم عش بين القوم بالخطر الرطب * أى بالنميمة كما قيل فى قوله تعالى حمالة الحطب فى بعض الاقوال

(جاء بعاصاى وصمت)

يقال صأى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصيء مثل جاء يجيء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصيء أراد وابعاصا أى الشاء والابل وبعاصمت الذهب والفضة ويقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أى بالشيء الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء جئتك بعاصاى وصمت أى بكل شيء

(جاء بما أدت يد إلى يد)

يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الاخفاق ٣ (جبت ختونة دهرا)

الجب القطع والختونة المصاهرة ودهرا سم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا * يضرب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

(جرجر لما عضه الكلوب)

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خف الرائض ينخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم * درد لما عضه الثقاب * يضرب لمن ذل وخضع بعد ما عز وامتنع

(جدك يرعى نعمك)

يضرب للمضياع المجدود (جاء بالحلق والاحراف)

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف اذا نما ماله * يضرب لمن جاء بالمال الكثير

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أجبن من المنزوف ضرطا)

قالوا كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى واذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتننى لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لولعادية نبهتننى فقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات * وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا أبرص فوضع رأسه يوما فى حجرها فهى تهمهم فى رأسه اذ جخف ٣ عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤفف فقال ماقلت فحادت عن ذلك فقال لها أيسرك أن أفارقك قالت نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بنى زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة بن معبد بن زرارة ثم ان بكر ابن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائما ينخر فنبهته وهى تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمى المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رهط وكان ٤ فى السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أى خليليك وجدت خيرا * أألعظيم فيشة وأيرا * أم الذى يأتى العدو سيرا

وردها الى أهلها * ويقال فى حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت

لواه يلويه ليا ولويا اذا ماطله وفى الحديث لى الواجد ظلم والواجد الغنى والوجد الغنى وفى القرآن الكريم من وجدكم وقال ذو الرمة تطيلين ليانى وأنت ملية وأحسن ياذات الوشاح التقاضيا والسلجان سرعة الابتلاع أيضا سلج اللقمة سلجا وسلجانا اذا بلعها بسرعة ويروى الاخذ سريطى والقضاء ضريطى (قولهم أخذه أخذ سبعة) قال الاصمعى أراد اللبوة يخفف ويثقل يقال سبع وسبع قال ابن الاعرابى أراد سبعة من العدد وانما قيل سبعة لانه أكثر ما يستعملونه وفى كلامهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام (قولهم أجن الله جباله) قال الاصمعى أجن جبلته أى خلقته أى سترها فى القبر وقيل يعنى الجبال التى يسكنها أكثر الله فيها الجن (قولهم الله أعلم من حطها من رأس يسوم) يريد ان الله أعلم بالنيات وأصله ان رجلا نذر شاه

٣ قوله الاخفاق أصله الغزو وعدم الغنيمة ورجوع الصائد بلا صيد كما فى القاموس ومراده به عدم ادراك المطلوب كما هو أحد معانيه أيضا اه مصححه

٣ قوله جخف من الجخيف كأمير وهو الغطيط فى النوم أو أشد منه كما فى القاموس اه مصححه

٤ قوله فى السرعان هو بالتحريك من الناس أوائلهم المستبقون الى الامر ومن الخيل أوائلها وقد يسكن فيهما كما فى القاموس اه مصححه

لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة ٢ فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة و يضرط حتى مات * و يقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والاوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهسر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الاحرز بن عوف العبدى فطلقها وهى نسء ٣ فى الاشهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ على ولدى قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز بن عوف ٤ و ينصرف وأقبل حنيفة بن لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم ير فيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ما صنعت ٥ يا عشمة وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنى أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه فقال له الاحرز يا بنى ألا تعينني على حنيفة ٦ فكع الغلام عنه فقال الاحرز ابنك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز فجذمه بالسيف فيومئذ سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وكان اسمه أثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ما أصاب الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل * ووجه آخر زعموا أن المنزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

﴿أجرأ من ذباب﴾

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود

﴿أجرأ من فارس خصاف﴾

هو رجل من غسان أجبن من فى الزمان يقف فى أخريات الناس وكان فرسه خصاف لا يجارى فكان يكون أول منهزم فبينما هو ذات يوم واقف جاء سهم فسقط فى الارض مرتزا ٧ بين يديه وجعل يهتز فقال ما اهتز هذا السهم الا وقد وقع بشئ فنزل وكشف عنه فاذا هو فى ظهر يربوع فقال اترى هذا ظن أن السهم سيصيبه فى هذا الموضع لا المرء فى شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأسا هذا قول محمد بن حبيب وزعم ابن الاعرابى فى أصل هذا المثل أن جندا لملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود الملك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما تموتون فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خضاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره يروى بالصاد

* وأما قولهم

﴿أجرأ من خاصى خصاف﴾

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضا خصاف ٨ فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه * قال أبو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

تالله

---

٢ قوله انما هو عشرة أى بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء المهملة واحدة العشر كصرد وهو كما فى القاموس شجر فيه حراق لم يقتدح الناس فى أجود منه ويحشى فى المخاد ويخرج من زهره وشعبه سكر معروف وفيه مرارة وقوله فظنه يقول عشرة أى بالفتح وهى أول العقود كما هو ظاهر اهـ مصححه

٣ قوله نسء هو بالتثليث المرأة المظنون بها الحمل كالنسوء أو التى ظهر حملها كذا فى القاموس اهـ مصححه

٤ قوله الاحرز بن عوف فى بعض النسخ الاحرن بن عوف وليحرر اهـ

٥ قوله يا عشمة هو كما فى القاموس بالتحريك ومعناه اليابس هزالا والشيخ الفانى الذكر والانثى أو المتقارب الخطو المنحنى الظهر اهـ مصححه

٦ قوله فكع أى جبن وضعف كما فى القاموس اهـ

٧ قوله مرتزا أى ثابتا قال فى القاموس ارتز السهم فى القرطاس ثبت اهـ

٨ قوله اسمه أيضا خصاف ربما يقتضى أنه بضبط الاول على وزن قطام مع ان هذا على وزن كتاب كما فى القاموس وقوله حمل بن يزيد الذى فى القاموس حمل بن زيد فانظره وقوله تالله لو ألق الخ فيه الخرم كما لا يخفى اهـ مصححه

تالله لو ألقى خصاف عشية * لكنت على الاملاك فارس أشأما

أى فارس شؤم ﴿أجرأ من الماشى بترج﴾

ترج مأسدة مثل حلية وخفان ﴿أجرأ من خاصى الأسد﴾

يقال ان حراثا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أركه فدنا منه الاسد منقادا ليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل اجرأ من خاصى الاسد ﴿أجرى من الأيهمين﴾

قالوا هما السيل والجمل الهائج * ويقال أيضا ﴿أجرى من السيل تحت الليل﴾

﴿أجود من حاتم﴾

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق واذا اثرى أنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه * ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم يا أبا سفانة اكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ما أنا فى بلاد قومى وما معى شئ وقد أسأتنى اذ نوهت باسمى ومالك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى أتى بفدائه فأداه اليهم * ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع فأخذ حاتم عديا وأخذت سفانة فعللناهما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لأنام فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة فقال لى أنمت مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شئ قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأة تقول يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضرينى صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوى وكلى وأطعمى ولدك وقال لى أيقظى صبيتك فأيقظتهما ثم قال والله ان هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتى الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا وأكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ * وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تليق شيأ سخاء وجودا ﴿أجود من كعب بن مامة﴾

هو ايادى ومن حديثه أنه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر[٢] فضلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح فى القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المقلة[٣] فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب ابصر النمرى يحدد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقى اسق أخاك النمرى فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمرى كنظره امس فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال أبوه مامة يرثيه

يذبحها ويتصدق بلحمها فريسوم وهو جبل فرأى راعيا فقال له أتبيع شاة من غنمك قال نعم واشتراها منه وأمره بذبحها عنه وولى فذبحها الراعى عن نفسه فذكر ذلك للرجل فقال الله أعلم من حطها من رأس يسوم وذكر بعضهم ان الالف فى قولهم الله زيادة ومجراه مجرى الالف فى الرحل والدار وقال غيره هى بدل من همزة الاله واستدل على ذلك بقول الناس يا الله ولا يقولون يا الرحل ويا الدار وقال أصحاب القول الاول أصله لاه وأنشدوا كحلفة من أبى رباح

يسمعه لاهه الكبار

وقالوا الالف واللام فيه للتعريف على معنى الاستحقاق والتسليم كما يقال فلان الخطيب وفلان الشاعر أى مستحق لهذا الاسم وقال سيبويه الالف واللام فيه للتعريف بمنزلة الالف واللام فى الناس وأصل الناس أناس الا أن الناس قد يكون نكرة بمفارقة الالف واللام والله تعالى لا يجوز فيه ذلك ﴿قولهم اطلع عليهم ذو عينين﴾ هكذا جاء المثل ومعناه انه اطلع عليهم مطلع ورآهم وراء ﴿قولهم اضطره السيل الى العطش﴾ يضرب مثلا للرجل تضطره السعة

[٢] قوله ناجر أى ذى نجر أى حر كما فى بعض النسخ اه مصححه

[٣] قوله المقلة هى كما فى القاموس بالفتح حصاة القسم توضع فى الاناء اذا عدم الماء فى السفر ثم يصب الى آخر ما ذكرهنا اه مصححه

ما كان من سوقة أسقى على ظما * خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب حين عى به * زوّ المنية الا حرة وقدى
أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا

زوّ المنية قدرها وعى به أى عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

﴿أجسر من قاتل عقبة﴾

قال أبو عمرو القعينى هو عقبة بن سلم من بنى هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورحل العبدى معه فكان عقبة واقفا على باب المهدى بعد موت أبى جعفر فشد عليه العبدى بسكين فوجأه فى بطنه فمات عقبة وأخذ العبدى فادخل على المهدى فقال ما حملك على ما فعلت فقال انه قتل قومى وقد ظفرت به غير مرة الا أنى أحببت أن يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أنى أدركت ثأرى منه فقال المهدى ان مثلك لاهل أن يستبقى ولكن اكره ان يجترئ الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه * ويقال ان الوجأة وقعت فى شرجة منطقة عقبة قال فجعل المهدى يسائل العبدى والعبدى يبكى الى أن دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدى فقال له المهدى مم كنت تبكى قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت انى أدركت ثأرى

﴿أجبن من صافر﴾

قال أبو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أى اذا صفر به هرب * ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جنبه على أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال أصنع من تنوط ٣ وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه وأنشد بيتى الكميت على هذا وهو قوله * أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم * وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند قولهم قد قلنا صفيركم فى حرف القاف

﴿أجبن من صفرد﴾

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر فى شعره فقال

تراه كالليث لدى أمنه * وفى الوغى أجبن من صفرد

﴿أجبن من كروان﴾

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

٣ من آل أبى موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

﴿أجبن من ليل﴾

الليل اسم فرخ الكروان * ويقال أيضا

﴿أجبن من نهار﴾

النهار اسم لفرخ الحبارى

﴿أجبن من ثرملة﴾

هى اسم للثعلبة

الى الضيق ويقولون فى الدعاء رماه الله بالحرة تحت القرة والحرة العطش ورجل حران أى عطشان والقرة البرد ﴿قولهم اورخ يدك واسترخ ان الزناد من مرخ﴾ أى خفض عليك فى الطلب فان صاحبك كريم واذا كانت الزناد من مرخ اكتفى بالقليل من القدح والمرخ شجر يقال له بالفارسية سمن تكثر ناره ومثله العفار وفى المثل فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار أى عظم نارهما وأصل المجد العظم والكثر ﴿قولهم اترك الشر كما يتركك﴾ يراد انما يصيب الشر من يتعرض له والمثل للقمان بن عاد قال لابنه اترك الشر كما يتركك وكما لغة فى كما قال الشاعر

أنخ فاصطبح قرصا اذا اعتادك الهوى
بزيت كما يكفيك فقد الحبائب

أى كما يكفيك وقد يصيب الشر من يعتزله ولا يتعرض له وقد قال الشاعر

فان الحرب يجنيها اناس
ويصلى حرها قوم براء

ونحوه قول الحرث بن عباد

لم أكن من جناتها علم الله
وانى بحرها اليوم صالى

﴿قولهم ألق عليه بعاعه﴾ له

٣ قوله التنوط أى بضم التاء وكسر الواو كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله من ال الخ بقصر أبدرج الهمزة لاجل استقامة الوزن اه مصححه

﴿أجبنُ من الرُّبَّاح﴾ وهو القرد

﴿أجبنُ من هجرس﴾

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد وذلك أنه لا ينام الا وفى يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة انه اذا كان الليل رأيت القرود تجتمع فى موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها فى أثر الآخر وفى يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذى باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا فى طباعها

﴿أجرأُ من قسورة﴾

هو الاسد فعولة من القسر

وقولهم ﴿أجرأُ من ذى لبد﴾

هو الاسد أيضا ولبده ما تلبد على منكبيه من الشعر

﴿أجولُ من قطرب﴾

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لا تنام ويقال فيها أيضا أسهر من قطرب وفى الحديث لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار ﴿أجوعُ من كلبة حومل﴾

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهى تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول التمسى لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بنى أمية ويذكر أن رعايتهم للامة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية * لكلبتها فى سالف الدهر حومل
تباح اذا ما الليل أظلم دونها * وغشا وتجويعا ضلال مضلل

﴿أجوعُ من زرعة﴾

هى كلبة كانت لبنى ربيعة الجوع اماتوها جوعا ونوعا ٣

﴿أجوعُ من لعوة﴾

قالوا هى الكلبة الحريصة والجمع لعا ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أى حدته واللعو الحريص الجشع ﴿أجوعُ من ذئب﴾

لانه دهره جائع ويقولون فى الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أى بالجوع هذا قول محمد بن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون فى مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان فى الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان أقفر منزلا وأقل خصبا وأكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شئ يلقيه فى جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فى جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف

موضعان يقال ألقى عليه بعاعه أى ألقى عليه نفسه من حبه وألقى عليه بعاعه أى ثقله والبعاع المتاع وبعاع السحاب ثقله بالمطر قال امرؤ القيس
وألقى بصحراء الغبيط بعاعه
نزول اليمانى ذى العياب المخول
والمخول الذى له حول ومثله ألقى شراشره اذا أحبه والشراشر البدن والنفس وألقى عليه شراشره أى ثقله والشرشرة ان تحك سكينا على حجر حتى يحسن حده وقال بلعاء بن قيس
وقد يكره الانسان ما فيه رشده
ويلقى على غير الصواب شراشره
﴿قولهم أخذت الارض زخاريها﴾ يضرب لكل شئ تم وكمل وزخارى الارض نبتها حين يزخر أى يرتفع والزخور الارتفاع للنبت وغيره ومنه قيل زخر البحر اذا ارتفع موجه وبحر زاخر ﴿قولهم أراه عبر عينه﴾ والعبر والعبر سواء أى أراه ما أسخن عينه وتقول فى الدعاء على الرجل لامه العبر واستعبر الرجل اذا بكى والعابر الثاكل قال الشاعر
يقول لى النهدى هل أنت مردفى
وكيف رداف الفل أمك عابر
ويقولون للباكى دما لا دمعا ولا رقأت دمعته ويقال ارقأ الله به الدم أى ساق الى قومه جيشا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ به دم غيره ويقولون فى الدعاء على الرجل أرانيه الله أغر محجلا أى محلوق

٣ قوله ونوعا هو بضم النون أى عطشا كما فى القاموس اهـ مصححه

من العظم

﴿أجوع من قراد﴾

لانه يلزق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد ابلا

﴿أجل من الحرش﴾

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يا بنى اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال أن يأتى الرجل فيمسح يده على جحرك ويفعل ويفعل ثم ان جحره هدم بالمرداة فقال الحسل يا أبت أهذا الحرش فقال يا بنى هذا أجل من الحرش وفى كلام بعضهم ورب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

﴿أجن من دقة﴾

هو دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيأ

﴿أجبن من نعامة﴾

وذلك أنها اذا خافت من شئ لا ترجع اليه بعد ذلك الخوف

﴿أجشع من أسرى الدخان﴾

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وذكر ابن الاعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مرزبانه عامله على البحرين أن ادعهم الى المشقر* وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المكعبر فى اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم وبعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغتروا بالدخان وجاؤا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فقبروا هنالك يستعملون فى مهن البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأول من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين على الدخان وأجشع من وفد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بسمن أو بتمر * أو الشئ الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

ومازح معاوية الاحنف فما رئى مازحان أوقر منهما فقال له يا أحنف ما الشئ الملفف فى البجاد فقال الاحنف السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشئ الملفف فى البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهى حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

﴿أجهل من فراشة﴾

لانها تطلب النار فتلقى نفسها فيها

﴿أجمع من نملة﴾

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر فى الذر وجمعها

الرأس مقيدا والجل القيد وأطفأ الله ناره أى أعمى عينيه كذا قال ثعلب ورأيته حاملا جبة أى مجروحا ولا ترك الله له شامتة الشوامت القوائم وخلع الله نعليه أى جعله مقعدا ﴿قولهم أباد الله غضراءهم﴾ أى خيرهم وغضارتهم وأصل الغضراء طين علك يقال أنبط بئره فى غضراء طينه ويمكن ان يكون اشتقاق الغضارة من ذلك ويجوز ان يكون من غضارة العيش وقيل أباد الله خضراءهم أى سوادهم ومعظمهم والعرب تسمى السواد خضرة ولهذا قيل سواد العراق للماء والشجر فيها وذلك انه يرى من البعد أسود ومن ثم قيل كتيبة خضراء لما يعلوها من صدا الحديد وقيل لجماعة الناس السواد والدهماء لانها ترى من البعد سود ﴿قولهم أعلاها ذا فوق وقولهم ان شئت فارجع فى فوق﴾ أى هو أعلى القوم سهما وأرفعهم أمرا وذو الفوق هو سهم وفوقه الموضع الذى يوضع فيه الوتر أى أعلاها سهما أخبرنا أبو القاسم عن العقدى عن أبى جعفر عن المدائنى عن أبى حرى وعن يزيد بن أبى زياد عن أبى عبد الله بن الحرث قال قيل لعبد الله بن مسعود وهو ينال من عثمان بايعتم رجلا ثم أنتم تشتمونه فقال والله ما ألونا ان بايعنا أعلانا ذا فوق [illegible]

* قوله المشقر ضبطه فى القاموس كمعظم وفسره بأنه حصن بالبحرين [illegible] اه مصححه

تجمع للوارث جمعا كما * تجمع في قريتها الذر

﴿أجود من صخرة ومن صلعة﴾

و يروى من صلعة ٣ وهي الصخرة الملساء والصلعة ما يبرق من رأس الاصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أباغفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أبا حفص غفر الله لك فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما تقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن تقول فرقت من صلعتك * قال الشيباني قولهم أجود من جواد أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت شيأ وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جوادا لانجرادها

﴿أجمل من ذي العمامة﴾

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو بن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه * أخوها فما أكفاؤها بكثير

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبة برأسه قال فمثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

﴿أجود من هرم﴾

هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبي سلمى فيه

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها ما كان الذي أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تتوى وثيابا تبلى ومالا يفنى فقال عمر رضي الله تعالى عنه لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر و يروى أنها قالت ما أعطى هرم زهيرا قد نسي قال لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى

﴿أجود من الجواد المبر﴾

هذا مثل يضربونه في الخيل لا في الناس

﴿أجرأ من أسامة﴾

هو اسم الاسد معرفة لا تدخله الالف واللام وقال

ولانت أشجع من اسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

﴿أجرأ من ليث بخفان﴾

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال

فتى هو أحيا من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

﴿أجهل من جابر﴾

النفس و بطانة السوء قال أفلا تعبرون قال فما أبالي أجبلا راسيا زاولت أم ملكا موجلا حاولت ولوددت اني وعثمان برمل عالج يحثي كل واحد منا على صاحبه حتى يموت الاعجل ما ألوناما قصر ناو يحثي أي يسفي و يثير و قولوا ان شئت فارجع في فوق أي ارجع الى الامر الاول من المصالحة والمواخاة وأنشد ثعلب

هل أنت قائلة خيرا و تاركة
شرا و راجعة ان شئت في فوق

﴿قولهم ارطى ان خيرك في الرطيط﴾ اي تذمري وطولي وصيحي ان خيرك لا يأتي الا بذلك والرطيط التذمر ﴿قولهم أرني غيا أزدفيه﴾ يضرب مثلا للرجل يشتهي الشر ومن أمثالهم قول القطامي

يطيعون العواة وكان شرا
لمؤتمر الغواية ان يطاعا

وقول المرقش

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

٣ قوله و يروى من صلعة أي بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة على وزن سكرة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

٣ قوله و يظلم أحيانا أي يسئل فوق طاقته كما في الصحاح وفي بعض النسخ فيظلم من الاظطلام وهي رواية أخرى كما قال الجوهري أي يتكلف ما فوق طاقته وفيه ادغام الطاء في الظاء وهي احدى ثلاث لغات في الافتعال من الظلم فراجعها في الصحاح ان شئت اه مصححه

يعنى حمار بن سويلك ٣ الذى يقال له أكفر من حمار ﴿أجهل من عقرب﴾

لانها تمشى بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر ﴿أجهل من راعى ضأن﴾

وحديثه فى باب الحاء مذكور ﴿أجوع من الدهر﴾

﴿أجدى من الغيث فى أوانه﴾

معناه أنفع يقال مايجدى عنك هذا أى ماينفع وما يغنى والجداء ممدود النفع وبناء أفعل من الافعال شاذ وحقه أشد جداء. ﴿أجرد من الجراد﴾

لم يورد حمزة فى هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذا أكلتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أى مشؤم والجارود رجل سمى به لانه فر بابله الى اخواله بنى شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء فى ابل اخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر * كما جرد الجارود بكر بن وائل * وهو الجارود العبدى بعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشئ قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر مايقع عليه من النبات والاصل فى الكل الجراد المعروف

﴿أجهل من قاضى جبل﴾

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر ٣ وهذا القاضى قضى لخصم جاء وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما * أتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

﴿أجور من قاضى سدوم﴾

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الازهرى وهذا عندى هو الصحيح * قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

﴿المولدون﴾

﴿جهل بطنه طبلا وقفاه اصطبلا﴾ ﴿حر امقبل الاست الصراط﴾

﴿الجنة ترعاها حمارين﴾ ﴿جهل يعولى خير من عقل أعوله﴾

﴿جاء بأذنيا تسوقها﴾ ﴿جاهه جاه كلب ممطور فى مقصورة الجامع﴾

﴿جد تقدى العدة﴾ ضرب للشيخ يتصابى

﴿جواهر الاخلاق تصفها المعاشرة﴾ ﴿جاء العيان فألوى بالاسانيد﴾

*(جهلك

﴿قولهم أوجر ما أنا من سملقة﴾ أوجر أى خائف وماصلة يقال انى منه لأوجل وأوجر أى وجل وسملقة لقب رجل كان يغضب اذا دعى به فدعى به عند بعض الملوك فغضب وقال أوجر ما أنا من سملقة أى كنت أخاف ان أدعى بذلك عنده فأهون عليه وقد وقعت فيما خفت كذا وجدته عن بعض العلماء وقال مؤرج السدوسى سملقة هو قتادة بن التوأم وكان عند النعمان ابن المنذر فقال النعمان بن سيحان أبيت اللعن انه يدعى سملقة فغضب فأمر النعمان فسودى باسملقة فقال لابن سيحان أنت

٣ قوله ابن سويلك مخالف لما فى القاموس ونصه وهو أكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع الى آخر ما ذكره فى قصته فليراجع اه مصححه

٣ قوله كسكر لم أر بهذا الضبط فى القاموس ولا فى تقويم البلدان لابى الفداء بل الذى فيهما انه بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة آخره لام قال فى القاموس هى قرية بشاطئ دجلة وقال أبو الفدا هى بلدة على دجلة بين بغداد وواسط وأما طسوج فلم أقف عليها فيهما وانما فى القاموس (الطسوج) كسفود الناحية وربع دانق معرب وقال بعد لا (طفسونج) بلد بشاطئ دجلة اه فلينظر ويحرر اه مصححه

﴿جَهِلَتْ أَشَدُّكَ مِنْ فَقْرِكَ﴾ ﴿الجَهْلُ فِي شَيْءٍ وَالجَمَالُ فِي شَيْءٍ﴾

﴿الجَلُّ خَيْرٌ مِنَ الفَرَسِ﴾ ﴿الجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ﴾

﴿الجَدُّ يَتَرَبَّعُ بِلَا رَأْسِ مَالٍ﴾ ﴿الجَهْلُ مَوْتُ الأَحْيَاءِ﴾

﴿الجِوَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَم﴾

﴿اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتُبَرُّ لَا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَرُّ﴾

﴿اجْلِسْ حَيْثُ تُجَالِسُ﴾ ﴿أَجُلِسْتَ عِنْدِي فَاتَّكِئْ﴾

﴿أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً﴾ ﴿جَاءَ عَلَى نَاقَةِ الحَذَّاءِ﴾

يعنون النعل التى تلدس

﴿الباب السادس فيما أوله حاء﴾

﴿حَرِّكْ لَهَا حُوَارَهَا تَحِنَّ﴾

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهج له وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشأم

﴿حَالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ﴾

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أى مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فاذن له أبوه فى قول الشعر فقال هذا القول

﴿حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا﴾

القدح أحد قداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر اخواته ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح * يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يمدح بما لا يوجد فيه وتمثل عمر رضى الله عنه به حين قال الوليد بن عقبة بن ابى معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضى الله عنه حن قدح ليس منها والهاء فى منها راجعة الى القداح

﴿حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ﴾

أى من فى شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه تحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة * يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

﴿حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلَافِهَا﴾

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل للحريث بن حسان الشيبانى تمثل به بين يدى النبى صلى

أخبرته فحلف انه لم يفعل فأنشأ قتادة يقول

جرى الله نعمان بن سيحان سعيه
جزاء معل باللسان وباليد
فقصرك منه ان تبوء بحلفة
كما قيل للمسروق هل أنت مفتدى

ويضرب مثلا للشئ تخاف ناحيته والسملق الفلاة الواسعة ﴿قولهم ارض من العشب بالخوصة﴾ أى ارض من الامر بالقليل وهو مثل فى القناعة ومن أمثالهم فى ذلك يوسى لمن رضى بالكفاف ﴿قولهم ان القنوع الغنى لا كثرة المال﴾ القنوع يستعمل فى موضع القناعة وليس بالجيد وانما القنوع السؤال وقال الآخر

والعيش لا عيش الا ما قنعت به
قد يكثر المال والانسان مفتقر

﴿قولهم البرىء أخوك ولا تأمنه﴾ يراد به التحذير من الرجل القريب ﴿قولهم الامور وصلات﴾ أى يستعان ببعضها على بعض وليس هذا من قولهم الامر قد يجرى به الامر ويجعله بعضهم مثله وانما معنى هذا ان الامر وما يعلك على الامر فتفعله ولم تكن تريده ومثل آخر والامر قد يعرى به الامر أى قد يفعل الامر والمراد غيره ومن أمثالهم فى الامر قولهم الامر يبدو لك فى التدبر والامر يحدث بعده الامر والامر يحقره وقد ينمى وأمر الله يطرق كل ليلة والامر يأتيك لم يخطر على بال ﴿قولهم احدى بنات طبق﴾ يعنى به الداهية وأصلها الحية والمثل للقمان بن عاد أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد

الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان حريث حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله اقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن باظلافها

﴿حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبِعْ﴾

أى زد ويروى فاربع أى كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لانها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلهما أربعة وقال أبو سعيد وان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعنى العصا * يضرب فى سوء السمع والاجابة

﴿حَلَبْتَ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعْتَ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقدمر قبل

﴿حَلَأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا﴾

الحالئة المرأة تحلأ الاديم أى تقشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشوره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كأنه قال قشرت اللحم عن كوعها * يضرب لمن يتعاطى مالا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

﴿حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الأَشَدِّ﴾

أى أخذتها بالقوة اذلم يتأت بالرفق

﴿حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكِ مَقْرُوعُ﴾

هنت من الهنين وهو الحنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال لما رأى الدار خلاء هنا * ولات مفصولة من هنت أى لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما يستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولا تهنت أراد تهنأت فلين الهمزة * كانت الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عبشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك الهيجمانة فأخبرت أباها فقال مازن بن مالك بن عمرو حنت ولات هنت أى اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وانى لك مقروع أى من أين تظفرين به * يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبي أن عبشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمى بعبشمس وعبء الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيجمانة فمنع عنها وقوتل فجاء الحرث بن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمى الاعرج فسار عبشمس اليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الاعرج فأبى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلا قد لبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم أشعث الرأس خبيث النفس فانى أرجو أن يعطوكم حقكم فلما أمسوا راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتجسس ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا نعقل الرجل ولا نديها * حتى نرى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برروا رحالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا اخباءهم فنادى مازن وأقبل الى القبة ألا الاحى بالقرى فاذا الرجال قد جاؤا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بنى سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بنى سعد فعزاهم فلما كان بعقوتهم نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا ركانت ... على قومه ويحرطهم من دبيب الليل وكانت الهيجمانة عاركا والعارك لا تخالط أهلها

واضاء

ابن عباد عن الكلبي عن عوانة قال كان لقمان بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح لما أعطى ما أعطى من العمر وهلكت العماليق نخرج معهم وهم ظاعنون حتى أشرفوا على ثنية فقالت امرأة لزوجها يا فلان احمل لى هذا الكرز فان فيه متاعا لى ففعل فلما توسط الثنية وجد بلاء على عنقه فقذف بالكرز وقال يا هنتاه عليك كرزك فخرج رجل يسعى فى عرض الجبل فقال له لقمان احدى بنات طبق شرك على رأسك قال أبو بكر سألت أبا حاتم عن بنت طبق فقال هى السلحفاة بضم السين وفتح اللام وسكون الحاء وتقول العرب انها تبيض بيضة تنفقئ عن أسود فقال يا لقمان ما جزاؤها قال تدفن حية فى كرزها فدفنت قال أبو حاتم وأظن ان أصل رجم المحصنة من هذا والله أعلم ومعناه ان هذه المرأة بمنزلة الحية ﴿قولهم انى لن أضيره انما أطوى مصيره﴾ يضرب مثلا للرجل يعمل عملا عظيما وهو يراه يسيرا وأصله ان رجلا من العرب أخذ نمرا فشق بطنه ثم أخرج مصيره فجعل يطويه فقال له رجل ما تصنع فقال انى لا أضيره انما أطوى مصيره والمصير المعى ﴿قولهم ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر﴾ المثل لابن شهاب جاءه شاعر يمدحه فأمر باعطائه وقال ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر ومعناه ان لسان الشاعر مما يتقى فينبغى ان يتقى شره بما يعطى وقال حكيم اعطاء الشاعر من بر الوالدين وقال الفرزدق

واضاء البرق فرأت ساقى مفروع فأنت أباها تحت الليل فقالت انى رأيت ساقى عبشمس فى البرق فعرفته فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهيمانة فقال مازن حنت ولات هنت وانى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا أن يجمعنا العشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أى بنية اصدقى فانه ليس للمكذوب رأى فأرسلها مثلا فقالت يا أبتاه ثكلتك ان لم أكن صدقتك فانج ولا اخالك ناجيا فأرسلتها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق ابله فلما لحقه قال له يا عنبر دع أهلك فان لنا وان لك فأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فذ نامنه عبشمس فلما رأته الهيمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لى لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتضرعت الى عبشمس فوهبه لها ﴿حسبك من شر سماعه﴾

أى اكتف من الشر بسماعه ولا تعاينه ويجوز أن يريد بكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرنى هشام بن الكلبى أن المثل لام الربيع بن زياد العبسى وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهى على راحلتها فى مسيرها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا وشاؤوا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا * يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمى أم الربيع ويقول هى فاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار بن بغيض ﴿حفظا من كالئك﴾

أى احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس ﴿حديث خرافة﴾

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن حديث خرافة وعن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعنى ما تحدث به عن الجن حق ﴿احلب حلبا لك شطره﴾

يضرب فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب ﴿حذو القذة بالقذة﴾

أى مثلا بمثل * يضرب فى التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذ وهو القطع يعنى به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها فى التسوية وهى فعلة بمعنى مفعولة كاللقمة والغرفة والتقدير حذيا حذوا ومن رفع أراد هما حذو القذة

﴿حلمى أصم وأذنى غير صماء﴾

أى أعرض عن الخنا بحلمى وان سمعته بأذنى ﴿حور فى محارة﴾

أى نقصان فى نقصان من حار يحور حورا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه

* فى بئر لا حور سرى وما شعر * وروى شمر عن ابن الاعرابى حور فى محارة بفتح الحاء [illegible]

وما حملت أم امرئ فى ضلوعها
أعق من الجانى عليها هجائيا
وقال حاتم لابنه اذا رأيت الشر يتركك فاتركه وقال هدبة العذرى
ولا أتمنى الشر والشر تاركى
ولكن متى أحمل على الشر أركب
﴿قولهم أخولك من آسالك وقولهم اعط أخاك من عقنقل الضب﴾
اللغة العالية آسالك وواسالك قليلة وعقنقل الضب مصرانه يقول آسه فى القليل فضلا عن الكثير قال الشاعر
وليس يتم الحلم للمرء راضيا
اذا كان عند السخط لا يتحلم
كما لا يتم الجود للمرء موسرا
اذا كان عند العسر لا يتكلم
وقال آخر
ليس جود الجواد من فضل مال
انما الجود للمقل المواسى
﴿قولهم التقى الثريان﴾ يضرب مثلا لاتفاق الاخوين فى التحاب والثرى الندى وذلك ان المطر اذا كثر رسخ فى الارض حتى يلتقى نداه وندى الارض فشبه سرعة اتفاق المتفقين على المودة بعد تباينهما بالماء ينزل من السماء فيلتقى مع ما تحت الارض وقريب من هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وأخذ ذلك أبو نواس فقال
ان القلوب لاجناد مجندة
لله فى الارض بالاهواء تأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف
وما تناكر منها فهو مختلف
وخالف ابن الرومى فقال

الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

﴿حلب الدهر أشطره﴾

هذا مستعار من حلب أشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكأنه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطرى خيره وشره فعرف مافيه * يضرب فيمن جرب الدهر

﴿حسبك من غنى شبع ورى﴾

أى اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت له فيقول

اذا مالم تكن ابل فمعزى * كأن قرون جلتها العصى
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول اعط كل ما كان لك وراء الشبع والرى والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوى ذلك والاول الوجه لقوله فى شعر له آخر وهو

ولو أنما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى
وما المرء مادامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر ببعد همته وقدره فى نفسه

﴿حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق﴾

أى اكتف بالقليل من الكثير

﴿حبلك على غاربك﴾

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهبى حيث شئت وأصله أن الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنئها شئ

﴿حبك الشئ يعمى ويصم﴾

أى يخفى عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه

﴿حدث من فيك كما حدث من فرجك﴾

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما

﴿حبيب الى عبد من كده﴾

يعنى أن من أهانه وأتعبه فهو أحب اليه من غيره لان سجاياه مجبولة على احتمال الذل

﴿حسن فى كل عين ماتود﴾

هذا قريب من قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿حتنى لاخير فى سهم زلخ﴾

قال الليث الزلخ رفع اليد فى الرمى الى أقصى مايقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد

* من مائة زلخ بمريخ غال * وحتنى فعلى من الاحتتات وهو التساوى يقال وقع النبل حتنى اذا وقعت متساوية ويروى حتنى لاخير فى سهم زلج يقال سهم زالج اذا كان يتزلج عن القوس ومعنى زلج خف على الارض ويقال السهم الزالج الذى اذا رمى به الرامى قصر عن الهدف وأصاب الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرطاس فأصابه وهذا لا يعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتنى أى أعد الرمى فانه لاخير فى سهم زلج فالحتنى يجوز أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدا أى هذا حتنى ويجوز

قالوا القلوب تجازى قلت ويحكم
هذا المحال فكفوا الاتغرونى
على الخبير سقطتم ها أنا رجل
أحببت فى الناس قوما لا يحبونى

﴿قولهم احبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما﴾ المثل لامير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهونا أى قصدا غير افراط وهو من قول النمر بن تولب

واحبب حبيبك حبا رويدا
لئلا يعولك ان تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا
اذا أنت حاولت ان تحكما

ومن أجود ماقيل فى هذا المعنى قول بعضهم لاتكن مكثرا ثم تكون مقلا فيعرف سرفك فى الاكثار وجفاؤك فى الاقلال ومنه قول عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا ﴿قولهم اساف حتى مايشتكى السواف﴾ السواف ذهاب المال وهلاكه يقال ساف المال اذا هلك وأساف صاحبه كما يقال أجرب الرجل اذا صارت ابله جربى وبه سمى السيف سيفا لانه يهلك الناس وغيرهم وقال حمزة الاصفهانى السيف فارسى معرب قال وهو شيف وكيف يقال ذلك وله أصل فى اللغة العربية صحيح ومعنى المثل انه اعتاد الفقر والشدة حتى لا يبالى به كبير مبالاة وهانت عليه وطأة النوائب لكثرة ماتعاوره ومثله قول الشاعر

وفارقت حتى لا أبالى من انتوى
ولو بان جيران على كرام

وقال آخر

أن يكون في موضع نصب أي قد احتننا احتنانا أي قد استوينا في الرمي فلا فضل لك على في أعداد الرمي * يضرب في التساوي وترك التفاوت

﴿حرة تحت قرة﴾

الحرة مأخوذة من الحرارة وهي العطش والقرة البرد يقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون في يوم بارد * يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

﴿الحرب خدعة﴾

روي بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لي أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي فعلة من الخدع يعني أن المحارب إذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائي خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أي أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذي يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

﴿الحديث ذو شجون﴾

أي ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنة والشجنة الشجرة الملتفة الأغصان * يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر علي بن الحسين القهستاني هذا المثل ومثلا آخر في بيت واحد وأحسن ما شاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون * فجن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحرث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب في النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقي بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى علي فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطنيه أنظر اليه فاني أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبة أفي الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سارت عنه هذه الأمثال الثلاثة قال الفرزدق

م لا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿حوتا تماقس﴾

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه في الماء ومقله وكذلك قمسه اذا غطه * يضرب للرجل الداهي يعارضه مثله ويشد

فان تدنسبا حافاني لساع ، وان تا غوا الحوتا تماقس

﴿حدس لهم بمطفئة الرضف﴾

يقال حدس بالشاة اذا أضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحياني معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفئ النار ولا تنضج وقيل تطفئ الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا وان شيء حاد لم

* رويت بالبين حتى ما أراع به *

﴿قولهم استقدمت رحالته﴾ يقال ذلك للرجل يعجل الى صاحبه بالشتم وسوء القول والرحالة شيء من الأدم محشو مبطن يجعله الفارس تحته وكانت العرب بمنزلة السرج وكانوا لا يعرفون السروج والسرج للفرس وأغناهم سرك قال عنترة

اذ لا أزال على رحالة سابح
نهد تعاوره الكماة مكلم

واذا استقدمت رحالة الفارس فسد ركوبه يجعل ذلك لمن فسد قوله وروي استقدمت رحالته

﴿قولهم أدرك أرباب النعم﴾ وأصل المثل ان نعما طوردت لبعض العرب فاعترضها قوم يريدون ردها فقاتلوا عليها قتالا ضعيفا ثم جاء أربابها فصدقوا القتال حتى ردوها معناه من له بالأمر عناية ولا يلي الأمر حق ولايته الا المعنى به ومثله قولهم أهل القتيل يلونه ﴿قولهم انباض بغير توتير﴾ يضرب مثلا للرجل يتمنى الشيء ولا يحسنه ولا يصيبه وليس له والانباض نبض القوس من غير أن يوترها والانباض جذب القوس بالوتر لترن قال الشماخ

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت
ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

وهي مثل قولهم كالحادي وليس له بعير وقريب منه قول الشاعر

* وهل ينهض البازي بغير جناح *

ومنه قولهم [illegible]

م قوله لا تأمنن الحرب فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

بكذا وروى أبو زيد حدسهم بمطفئة الرضف ﴿حرامه يركب من لا حلال له﴾

ذكر المفضل بن محمد الضبي أن جبيلة بن عبد الله أخا بني قريع بن عوف أغار على ابل حرية بن أوس بن عامر يوم مسلوق فاطرد ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان في الابل فرس لحرية يقال له العمود وكان مربوطا ففزع فذهب وكان لحرية ابن أخت يرعى ابله فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال حرية رد على تلك الناقة لاركبها في أثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال حرية حرامه يركب من لا حلال له * يضرب لمن اضطر الى ما يكرهه

﴿الحسن أحمر﴾

قالوا معناه من قولهم موت أحمر أي شديد ومنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أي اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السميح اذا خضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن في الحمرة وقال الازهري الاحمر الابيض والعرب تسمي الموالي من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم وكانت عائشة رضي الله عنها تسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها

﴿حانية مختضبة﴾

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج وكانت في ذلك تختضب يديها فقيل لها هذا القول * تضرب لمن يريبك أمره

﴿حميم المرء واصله﴾

يقال ان اول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا في زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان في غنم له يحميها فوقع فيها الليث ضاريا وجعل يحطمها فابرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطه فانكب كلاب وجثم عليه الاسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حميم كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

أعنه اذ خذل الخنابر * وقد علاه مكفهر خادر
هراس جهم له زماجر * ونابه حردا عليه كاشر
ابرز فاني ذو حسام حاسر * اني بهذا ان قتلت ثائر

فعارضه الاسد وأمكن سيفه من حضنيه فربين الاضلاع والكتفين فخر صريعا وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حميمي دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمي دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب في تركته فقال حوشب أنا حميمه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصممت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابس فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

اجبت كلابا حين عز دا الفه * وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر
فلما دعاني مستغيثا أجبته * عليه عبوس مكفهر غضنفر
مشيت اليه مشي ذي العز اذ غدا * وأقبل مختال الخطا يتبختر
فلما دنا من غرب سيفي حبوته * بأبيض مصقول الطرائق يزهر
فقطع ما بين الضلوع وحضنه * الى حضنه الثاني صفيح مذكر
فخر صريعا بالتراب معفرا * وفدزار منه الارض انف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميم المرء واصله

وفضي

شبيح ﴿قولهم اقصر لما ابصر﴾ يضرب مثلا للراجع عن الذنب والاقصار الكف عن الشئ مع القدرة عليه والقصور العجز عنه وأنا قاصر اذا لم تقدر عليه واقصرت عنه اذا تركته وأنت قادر عليه والمثل لاكثم بن صيفي في كلام طويل له نورده فيما بعد ان شاء الله تعالى ﴿قولهم اول الحزم المشورة﴾ وهو من جيد ما قيل في المشورة وقال بعضهم المستشير بين خير من صواب يصيبه أو خطأ يشارك فيه وهذا من أجود ما قيل فيها أيضا والمشورة على وزن مثوبة ومشورة جائزة وليس كل ما جاز جاد وأصلها من قولهم شرت العسل اشوره اذا جنيته فكأن المستشير يجني الرأي من غيره وأصل الكلمة الاظهار وسميت العورة شوارا وهذا على القلب وذلك ان العورة تستر كما قيل للزنجي أبو البيضاء ويجوز أن تكون المشورة مأخوذة من شرت الدابة اذا أجريتها لتعرف أمرها والمشوار الموضع الذي تركبها فيه لذلك وفي المثل الخطبة مشوار كثير العثار وهذا ونظائره على القلب ونحوه المفازة والسليم ﴿قولهم التقى حلقتا البطان والتقى البطان والحقب﴾ يضرب مثلا للامر يبلغ الغاية في الشدة والصعوبة وأصله ان يخرج الفارس الى النجا مخافة العدو فيجد فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنه ان ينزل فيصلحه والبطان حزام الرحل وأكثر ما يستعمل للقتب والحقب النسعة التي تعمل في حقو البعير

وقضى لحوشب بتركته وساوت كلته مثلا ﴿حُبَّ الى عبدٍ مَحكِدُهُ﴾

المحكد الاصل وهى لغة عقيل وأمّا كلاب فيقولون محقد وروى حبيب الى عبد سوء محكده * يضرب لمن يحرص على ما يشينه وقيل معناه ان الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله

﴿احمل العبد على فرس فان هلك هلك وان عاش فلك﴾

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به

﴿حدّثنى فاه الى فىّ﴾

وذلك اذا حدثك وليس بينك شئ والتقدير حدثنى جاعلا فاه الى فى يعنى مشافها

﴿حوّلها من ظهرك الى بطنك﴾

الهاء للخطة أى حولها الى قرينك فتنجو

﴿أحشّك وتروثنى﴾

أراد تروث على فحذف الحرف وأوصل الفعل * يضرب لمن يكفر احسانك اليه وروى أن عيسى عليه السلام علف حمارا وامرمحه فقال اعطيناه ما اشبهنا وأعطانا ما أشبهه وروى احسك بالسين غير المعجمة

﴿أحلبت ناقتك أم أجلبت﴾

يقال احلب الرجل اذا نتجت ابله اناثا فيحلب ألبانها وأجلب اذا نتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول فى الدعاء على الانسان لا احلبت ولا أجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا وشربت باردا أى حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثفل

﴿أحاديث الضبع استها﴾

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تمرغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك أحاديث استها * يضرب للمخلط فى حديثه

﴿أحبّ أهل الكلب اليه الظاعن﴾ ٢

وذلك أنه اذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلاب * يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع

﴿أحبّ أهل الكلب اليه خانقه﴾

يضرب للئيم أى اذا لنته يكرمك وان اكرمته تمرد

﴿حلقت به عنقاء مغرب﴾

يضرب لما يئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه * فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أى صار غريبا وانما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالداية والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

﴿حدأ حدأ وراءك بندقة﴾

قال الشرقى بن القطامى حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان ابن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزوها * يضرب لمن يتباصر بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الذى يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به

وتشد على حقيبته والحقيبة الرفادة التى تشد فى مؤخر القتب وكل شئ شددته فى مؤخرة رحل أو رحلك فقد احتقبته ثم كثر ذلك حتى قيل لمن اكتسب خيرا أو شرا قد احتقبه

﴿فواهم اعلف تحطب﴾ معناه كل مرة بعد مرة حتى تسمن يضرب مثلا للحريص يجمع ولا يشبع يقال حطب الرجل حطوبا اذا امتلأ وروى أعلل وهو من العلل والعلل الشربة الثانية

﴿قولهم أى الرجال المهذب﴾ يضرب مثلا للرجل تعرف بالاصابة فى الامور ويكون منه السقطة وأصله قول النابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث أى الرجال المهذب

وقريب من هذا قول معقل بن خويلد جاهلى

يرى الشاهد الوادع المطمئن
من الامر ما لا يرى الغائب

ثم قال

وقول عدو وأى امرئ
من الناس ليس له عائب

﴿قولهم اطرقى وميشى﴾ يضرب مثلا للرجل يخلط الاصابة بالخطا وأصله ان يخلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش
الى سرا فاطرقى وميشى

٢ قوله أحب الخ كان مقتضى صنيعه أن يذكره وما بعده فى باب ما جاء على أفعل من هذا الباب وكذلك قوله فيما بعد أى أحق الخيل بالركض المعار تأمل اهـ مصححه

* يضرب في التضليل ﴿(حيثُ ماساءَكَ فالعكليُّ فيه)﴾

يقال ان الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقان في أخواله يرعى صبيّنا فقال خاله يوما لا تطرق الى ابن أختي اذا راح ممسيا أعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه في يدى مدرعته فدهما ثم قام في وجهه فقال الزبرقان من هذا تنح فأبى أن يتنحى فرماه فاقصده فقال قتلتني فدنا منه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿(حلَّ بوادٍ ضبُّه مَكُونٌ)﴾

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض * يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف ويتقلب في نعمائه ﴿(حَذَّا اذا استغنيتَ كانَ أكرمَ)﴾

يعني اذا سألت انسانا شيأ فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكر له فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك ﴿(حَذَّا كامٍ وانصرادٌ وغَسَمٌ)﴾

الاكام جمع اكمة وهي الربوة الصغيرة وانصراد أي وجدان البرد قلت الانصراد لفظ ما رأيته مستعملا الاههنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكو أمرا أندوأنه في بلية منها وحد الاكام طرفها وهو غير مقر لمن يسكنه * يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر ولا يستطيع مفارقته

﴿(حنظلةُ الجراحِ ليستْ للَّعِبِ)﴾

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلته اذا كان منيعا ﴿(حَوْبَكَ هل يَعْتَمُ بالسَّمارِ)﴾

حوبك من قولهم حوب وهي كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعتم أبطأ والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام * يضرب لمن يمطل ثم يعطي القليل

﴿(أحبضَ وهو يَدَّعيهِ مُخْطًا)﴾

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدي الرامي وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية * يضرب لرجل يسيء وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثاني أي يزعمه مخطا

﴿(حجا بيتٍ يبتغي زادَ السَّفَرِ)﴾

يقال حجا بالمكان يحجو حجوا اذا أقام به فهو حج وحجي أي مقيم ببيت لا يبرحه ويطلب أن يزود * يضرب لمن يطلب ما لا يحتاج اليه ﴿(حيضةُ حسناءَ ليستْ عُلَّكُ)﴾

يعني أن الحسناء لا تلام على حيضتها لانها لا تملكها * يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أي كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه ﴿(أحوق غطغط الماء)﴾

أي يا عمق الماء قال أبو زيد المطيخ اللعق وهذا كما يقال احوق من لاعق الماء

﴿(احتلب فروه)﴾

زعموا أن رجلا قال لامته احتلب فروة لمن ادعها تدعي فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أن لها ثمرة أتي يروى من ابن الناقة أي فارو منه فلما وقف على فارو زادها للسكت

يقال مشت الوبر بالصوف اذا خلطتهما ثم ضربتهما بالمطرقة وهو العود الذي يضرب به والمصدر الطرق ﴿(قولهم استغنت التفة عن الرفة)﴾ التفة السبع الذي يقال له عناق الارض ويقال بالتثقيل والتخفيف والرفة التبن وقيل دقاق التبن بالتثقيل والتخفيف أيضا فيل وأصله رفهة والمعنى ان التفة سبع يقتات اللحم فهي مستغنية عن التبن يضرب مثلا للرجل يستغني عن الشيء فلا يحتاج اليه أبدا ﴿(قولهم ان كنت بي تشد ازرك فارخه)﴾ معناه ان كنت تعتمد علي في حاجتك حرمتها ومثله قول الراجز

مثل جاس وأبي كوأتل
ومن يكونا حامليه يرحل

وقال غيره

* ومن نكن أنت راعيه فقد هلكا *

ويقال فلان شد أزر فلان اذا أعانه وقواه وفي القرآن الكريم اشدد به أزري وفيه فآزره وأصله من شد الازار ﴿(قولهم اسر وقمرك)﴾ يضرب مثلا في اغتنام الفرصة يقول اغتنم ضوء القمر فسر فيه قبل ان يغيب فتخبط الظلمة ﴿(قولهم ابدأهم بالصراخ يفروا)﴾ يضرب مثلا للرجل يسيء الى صاحبه فيتخوف اللائمة من الناس فيبدؤهم بالشكاية والتجني ليكفوا عن لومه والصراخ رفع الصوت من الجزع والصارخ المستغيث والمغيث وذلك ان كل واحد منهما يصرخ بصاحبه هذا بالدعاء وذلك بالاجابة قال سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع
كان اجابته قرع الظنابيب

كما يقال اغزه وارمه * يضرب للمسيء الذي يرى أنه محسن

((حتى يرجع السهم على فوقه))

وهذا لا يكون لان السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضي قدما * يضرب لما يستحيل كونه

ومثله ((حتى يرجع الدر في الضرع))

وهذا أيضا لا يمكن ((حين ومن يملك أقدارا الحين))

أي هذا حين ومن يملك ما قدر منه * يضرب عند دنو الهلاك

((حافظ على الصديق ولو في الحريق))

* يضرب في الحث على رعاية العهد ((أحق الخيل بالركض المعار))

قالوا المعار من العارية والمعنى لا شفقة لك على العارية لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذي قبله وهو من قول بشر بن أبي خازم يصف الفرس

كان حفيف منخره اذا ما * كفن الربو كير مستعار
وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها * أحق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بان أبا عبيدة كان يزعم أن قوله وجدنا في كتاب بني تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضرير يروى المغار بالغين المعجمة أي المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز أن يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحق الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيدة من جعل المعار من العارية فقد أخطأ

((احترس من العين فوالله لهي أنم عليك من اللسان))

قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

لا جزى الله دمع عيني خيرا * بل جزى الله كل خير لساني
نم طرفي فليس يكتم شيأ * ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي * فاستدلوا عليه بالعنوان

((حل عنك فاظعن))

حل أمر من الحل أي حل حبوتك وارتحل * يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

((أحاديث الضم اذا سكروا))

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر ((أحاديث طسم وأحلامها))

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له ((حال الأجل دون الأمل))

يعني المستغيث ويدل على ذلك قوله فزع وقال غيره

وكانوا مهلكي الابناء لولا
تداركهم بصارخة شفيق

فهذا هو المغيث يقال استصرخت فلانا فأصرخني أي استغثته فأغاثني ويقال سمعت الصرخة الاولى أي الاذان ((قولهم احلب واشرب)) هكذا رواه بعضهم قال ويضرب مثلا للشيء يمنع وروى ليس كل أوان احلب واشرب وهو الصحيح يضرب مثلا للممنع يقول لست أجد كل أوان حاوية أحلبها وأشرب لبنها فليس ينبغي ان أضيعها وهو مثل قول المحدث

*فليس في كل حال يمنع الطلب *

وقال غيره

يقولون ان العام أخلف نوءه
وما كل عام روضة وغدير

((قولهم امعة وامرة)) يقال رجل امعة وامرة اذا لم يكن له رأي يعتمده فهو يتبع كلا على رأيه وأصل الامرة ولد الضان يقال اذا قل مال الرجل ماله امر ولا امرة وانما يشبه الرجل الذي لا رأي له المتبع لغيره في الرأي باولاد الضأن لانها تتبع مقدماتها في السعي فلو سقطت احداهن في جرف سقطت معها وهذا معنى قول الاعرابي وأمر مغويتهن يتبعن وسنذكره بعد ان شاء الله تعالى والامر الرجل الضعيف أيضا قال امرؤ القيس ابن مالك الحميري

ولست بذي ربثة امر
اذا قيد مستكرها أصحبا

أصحب اذا طاع ولم يمتنع وهذا قول بعضهم وقال غيره رجل امع وامرأة امعة اذا لم يكن له رأي

هذا قريب من قولهم حال الجريض دون القريض ﴿حبذا وطأة الميل﴾

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطأة الميل يعني أن مركبه جيد فيعقر دابته وهو لا يشعر * يضرب في الرجل يعق من ينصحه

﴿حولها من عجر الى غارب﴾

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أن تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له ﴿حين تقلين تدرين﴾

أصل هذا أن رجلا دخل الى قحبة وتمتع بها وأعطاها جذرها م وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لاني كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك

فقال لها حين تقلين تدرين * يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره ﴿أحمق بلغ﴾

أي يبلغ ما يريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أي بالغ مراده قال البشكري

أمر الله بلغ تشقى به الاشقياء أي بالغ

﴿الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ﴿حبيب جاء على فاقة﴾

يضرب للشئ يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة ﴿حل الدهيم وما تزبي﴾

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التي حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهية بها والزبي الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله * يضرب للداهية العظيمة اذا تفاقت ﴿الحمى أضرعتني لك﴾

قال أبو عبيد يضرب هذا في الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتني للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كليب يقال له مرير وروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير لصا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيد في جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة في أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لا يشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذي هلك فيه أخواه فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيأ حتى اذا كان في اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع في أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادي

يا أيها الرامي الظليم الاسود * تبت مراميك التي لم ترشد

فأجابه مرير

يا أيها الهاتف فوق الصخره * كم عبرة هيجتها وعبره
بقتلكم مرارة ومرة * فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجني عنه هويا من الليل وأصابت مريرا الحمى فغلبته عيناه فأتاه الجني فاحتمله وقال له ما أنامك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتني للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومي * بما لاقيت بعدهم جميعا

فهو يتبع الناس على رأيهم ورجل امر ضعيف وقال ابن مسعود لا يكونن أحدكم امعة وهذا هو الصحيح عندي ﴿قولهم أصبح ليل﴾ يقال ذلك لليلة الشديدة ومنه قول الشاعر

فبات يقول أصبح ليل حتى
تجلى عن صريمته الظلام

وأصله ان امرأ القيس بن حجر تزوج امرأة ففركته وكان مفركا تبغضه النساء وكانت أمه ماتت في صغره فأرضعه أهله بلبن كلبة فكانت ريحه اذا عرق ريح الكلاب هكذا زعموا فكرهت امرأته مكانه من ليلته فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فيرى الليل على حاله فينام فتقول المرأة أصبح ليل فلما أصبحت قال ما تكرهين مني قالت أكره منك انك خفيف العجز ثقيل الصدر سريع الهراقة بطيء الافاقة وان ريحك اذا عرقت ريح كلب فطلقها ﴿قولهم ألقى على يديه الازلم الجذع﴾ أي هلك وذهب أمره وأنشد

اني أرى لك أكلا لا يقوم له
من الاكولة الا الازلم الجذع

الازلم الجذع الدهر وقال ابن الزبير

والا فاسلهم الى ادعهم
على جذع من حادث الدهر ازلما

وقال آخر

٣ قوله جذرها هكذا في بعض النسخ وفي بعضها حذرها بالحاء المهملة ولم أقف له على معنى يناسب المقام فلعله محرف عن جعلها بضم الجيم أو ما أشبهه فليتأمل اهـ مصححه

غزوت الجن أطلبهم بثاري * لاسقيهم به سما نقيعا
فيعرض لى ظليم بعد سبع * فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات أخر يطول ذكرها ﴿حول الصليان الزمزمة﴾

قال أبو زياد الصليان من الطريفة ينبت صعدا وأضخمه أعجازه على قدر نبت الحلى وهو يختلى للخيل التى لا تفارق الحى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا رآه * يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصليان الزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابدها قال الليث الزمزمة أن يتكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه * يضرب لمن يحوم حول الشئ لا يظهر مرامه

﴿الحرب غشوم﴾

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية ورب سالم الجانى ﴿الحذر قبل ارسال السهم﴾

تزعم العرب أن الغراب أراد ابنه أن يطير فرأى رجلا قد فوّق سهما ليرميه فطار فقال أبوه اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل فقال له يا أبت الحذر قبل ارسال السهم ﴿حلس كشف نفسه﴾

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير وهو يستره وهذا حلس يعرى نفسه * يضرب لمن يقوم بالامر يصنعه فيضيعه ﴿احفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء﴾

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم ﴿حزت حازة عن كوعها﴾

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره ﴿احس فذق﴾

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فاحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة اشارة الى أن ما بعد هذا أشد يعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده ﴿أحشفا وسوء كيلة﴾

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفا وسوء كيل * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

﴿حال صبوحهم دون غبوقهم﴾

يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم ﴿الحق أبلج والباطل لجلج﴾

يعنى أن الحق واضح يقال صبح أبلج أى مشرق ومنه قوله * حتى بدت أعناق صبح أبلجا * وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا ﴿الحفيظة تحلل الاحقاد﴾

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة * ومعنى المثل اذا رأيت حميمك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد ﴿الحريص يصيدك لا الجواد﴾

أراد يصيدك يقول ان الذى له هوى وحرص على شأنك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا ... له

* انى أخاف عليه الازلم الجذعا * ﴿قولهم أعطاه اياه بقوف رقبته﴾ قالوا أى أعطاه اياه ولم يطلب عوضا منه وأما قولهم أخذه بقوف رقبته فمعناه أخذه بقفاه وقال بعضهم بطوف رقبته وقال بعضهم القوف شعر القفا ﴿قولهم اطرق كرا ان النعام فى القرى﴾ قال الرستمى يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده فيظن انه المراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك أى اسكت فانى أريد من هو انبل منك وقال غيره يضرب مثلا للرجل الحقير اذا تكلم فى الموضع الجليل لا يتكلم فيه امثاله والمعنى اسكت يا حقير حتى يتكلم الاجلاء والكرا الكروان وهو طائر صغير فشبه به الذليل وشبه الاجلاء بالنعام واطرق أى غض من اطراق العين وهو خفض النظر وقيل كرا وكروان كما تقول فتى وفتيان وقيل الكروان جمع الكروان كما تقول ورشان فى جمع ورشان ﴿قولهم أبى العبدان يدام حتى يحلم بربته﴾ يضرب مثلا لمن يطلب مالا يستحق ولا ينبغى له وربته مالكته ﴿قولهم أنا من غزيه﴾ يقوله الرجل ينصح من لا يقبل نصيحته وأصله قول دريد بن الصمة أخبرنا أبو أحمد عن الصولى عن محمد بن الحسن الغياثى عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال أشار خالد بن صفوان التميمى على سفيان بن معاوية المهلبى ان لا يحارب مسلم بن قتيبة الباهلى وكان أمير البصرة من قبل مروان بن محمد وكان أبو سلمة الخلال قد كاتب سفيان بامارة البصرة وقال خالد لسفيان انظر فان

فيك * يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك ﴿حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ﴾

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجود العرب

﴿حَلَفَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق النجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل

﴿حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالقَمَرِ﴾

قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا ﴿الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ﴾

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى ﴿الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ﴾

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له ﴿الحَامِلُ عَلَى الكَرَّازِ﴾

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللوم يعنى أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكانا بباب النعمان بن المنذر وكان بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقد كان من سمى أباك ابن فرتنى * به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل * خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى * كراديس جمهور كثير الكتائب
وما نبتت فى ملتقى الخيل ساعة * له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الابيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لا أم لك أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فبحرمة ماء المزن وحق أبى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لانزعن غلصمتك من قفاك ولاطعمنك لحمك قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذروتك بأعمادها وأمات حسادك بأكمادها ما بلغت غير أقاويل الوشاة ونمائم العصاة وما هجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعزيتك القديم أن ينالنى منك عقاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن أساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا فسأله فقال قاصر أبيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أروانيها سواه فقال مخالس لا يأخذن أيها الملك منك قول امرئ آفك ولا توردنى سبيل المهالك واستدل على كذبه بقوله انى أرويته مع ما تعرف من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجهما فلما خرجا قال مخالس لقاصر شقى جدك وسفل خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولانت أضيق جحرا من نفاز وأقل قرى من الحامل على الكراز فأرسلها مثلا ﴿أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرْغَهُ﴾

المرغ اللعاب ويجاى يحبس قال ابو زيد أى لا يمسح لعابه ولا مخاطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس

* يضرب لمن لا يكتم سره ﴿حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ الَى مَجْلِسِ سُوءٍ﴾

يضرب عند الرضا بالدنى الحقير وبالنزول فى مكان لا يليق بك ﴿أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا﴾

كان الامر لمروان فما الرأى لك محاربته أم له وان كان لاصحابك لجأ مسلم اليك فلم يقبل منه وحاربه فهزم سفيان بن معاوية وقتل ابنه فقال خالد أنا من غزية قال وما معنى هذا قال أردت قول دريد بن الصمة

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى
غوايتهم واننى غير مهتد
وما أنا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية أرشد

وغزية قبيلة وكان دريد أشار الى أخيه عبد الله بالنجاء وترك التلبث وهو منصرف عن غارة أغارها فأبى فأدركه الطلب فقتل وقد شرحنا حديثه فى كتاب ديوان المعانى ﴿قولهم أهلك والليل﴾ أى أدرك أهلك مع الليل وهو على مذهب قولهم استوى الماء والخشبة وقال الجرمى بادر أهلك قبل الليل وقال ابن درستويه يريد الحق أهلك لانه لا يجوز أن يعنى بادر أهلك انما يبادر الليل ويسابقه والليل منصوب بفعل آخر كأنه قال وسابق الليل واحذر الليل فاما قوله قبل الليل فهو معنى الكلام وليس تقدير الاعراب عليه ولو كان التقدير عليه لكان الليل مجرورا ولكن اذا سابقت الليل ولحقت أهلك فمعناه انك لحقتهم قبل الليل فان أظهرت هذا الفعل المضمر جاز وكذلك رأسك والجدار أى احذر الجدار اذا كنت تحذره فان كنت تأمره فمعناه انطح رأسك بالجدار ﴿قولهم

أى أحببه حبا هونا أى سهلا يسيرا وما تأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطنى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع اسرارك فلعله يتغير يوما عن مودتك وقال النمر بن تولب

٣أحبب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما أن تكون حكيما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال فى المعنيين

﴿حَتَّامَ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ﴾

يقال كرع فى الماء وكرع أيضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روى وأروى أيضا يتعدى ولا يتعدى * يضرب للحريص فى جمع الشئ

﴿حَظِيِّينَ بَنَاتٍ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ﴾

الحظى الذى له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظى فلان عند الامير اذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضده وأصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة اذا لم تحظ عند زوجها والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظيين وصلفين على اضمار فعل كأنه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التمييز كما تقول راحوا كريمين آباء حسنين وجوها يضرب هذا المثل فى أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

﴿حَالَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ﴾

يقال حال الماء على الارض حولا أى انصب وأحلته انا صببته قال لبيد

كأن دموعه غربا سناة * يحيلون السجال على السجال

ومعنى المثل على ما قالوا افتقروا وقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

﴿حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَقِى الارَانِبَ﴾

زعموا أن الحمد فرخ القطاة ولم أره ذكرا فى الكتب والله أعلم بصحته والاسماء طلب الصيد أى فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب * يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

﴿حَوْضَكَ فَالارْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكُ﴾

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أى احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء * يضرب لمن كافح من هو أقوى منه وأكثر عدة

﴿حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَىْ ضَيْغَمٍ﴾

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبيه

﴿حَلُوءَةٌ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ﴾

الحلوء على فعول ٣أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وسدأت به المرآة ثم كحلت به والذراريح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم * يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

﴿حَبَّذَا التَّسِىُّ أَبَا رَبِيعٍ﴾

الحى الجمع والتى المطل * يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه أحدا ولا ينتفع به

الايناس قبل الابساس) ومعناه ينبغى ان يونس الرجل وينشط ثم يكلف ويسئل وأصله فى الناقة يداريها ويمسحها ويبس بها للنتاج للحلب والابساس ان يقول لها بس بس لتسكن وقد بس بها الرجل وأبس قال الشاعر

فلما الله طالب الصلح منا
ما أطاف المبس بالدهماء

وناقة بسوس اذا كانت تدر على الابساس (قولهم ان البغاث بأرضنا تستنسر) تفسيره فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى (قولهم البس لكل حالة لبوسها) المثل لبيهس وسنذكر خبره (قولهم أخطأت استه الحفرة) يضرب مثلا للرجل يتوخى الصواب فيجيء بالخطا وقريب منه قولهم أصاب الصواب فأخطأ الجواب وأصاب ههنا بمعنى أراد وفى القرآن الكريم رخاء حيث أصاب (قولهم اساء كاره ما عمل) يضرب مثلا للرجل يكره على الامر فلا يبالغ فيه والفرس تقول اذا أكره الكلب على الصيد لم يصد الصاحب ولا الصاحبة (قولهم احدى نواده البكر) أى احدى النساء اللاتى يلدهن البكر يضرب مثلا للداهية النكر (قولهم أصوص عليها

٢ قوله أحبب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

٣ قوله أن تحك الخ عبارة الصحاح من حيث التركيب أولى ونصها حلا أى له حلوا على فعول اذا حككت له حجرا الى آخر ما هنا تأمل اه مصححه

﴿حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ وَلَا تُصَرِّحُ﴾

الحلوبة الناقة التى تحلب لاهل البيت أو للضيف وأثملت الناقة اذا كان لبنها أكثر غمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت اذا كان لبنها صراحا أى خالصا * يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

﴿الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ﴾

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهى حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ما تصنعين قالت أريه أنى حصان أنعفف وقالت

يا أمتا أبصرنى راكب * فى بلد مسحنفر لاحب
فصرت أحثو الترب فى وجهه * عنى وأنفى تهمة العائب

فقالت أمها

الحصن أولى لو تأيينه * من حثيك الترب على الراكب

فأرسلتها مثلا وتأيا معناه تعمد وكذلك تآبا على تفعل وتفاعل * يضرب فى ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر

﴿الْحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعَةِ﴾

أى من الوقوع فى المحذور لانه اذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

﴿الْحُرُّ يُعْطِى وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ﴾

يعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

﴿حَتَّى سَيْلٍ رَاعِبٍ﴾

يضرب للذى يلتهم أقرانه ويغلبهم والراعب من السيول الذى يملأ الوادى والزاعب بالزاى الذى يتدافع فى الوادى

﴿حَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ﴾

وحتى يؤوب المنخل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء فى معنى التأبيد

﴿حَرَّكَ خَشَاشَهُ﴾

أى فعل به فعلا ساءه وآذاه

﴿الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجَهُولِ﴾

أى الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية * يضرب فى احتمال الحليم وقال الحسن ما نعت الله من الانبياء نعتا أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أواه منيب قال أبو عبيد يعنى أن الحلم فى الناس عزيز

﴿الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحى ينقطع بحيائه عن المعاصى وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذى يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحى فاصنع ما شئت أى من لم يستحى صنع ما شاء لفظه أمر ومعناه الخبر

﴿احْفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لَا تُنْشِدُهُ﴾

أى من يسا كنك لانك لا تقدر أن تطلب منه المفقود

﴿الْحَازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ﴾

يضرب فى ذم الهزل واستعماله

﴿حَرْبًا تُنْضِبَهُ﴾

صوص) هو كقولهم المركوب خير من الراكب والاصوص الحائل السمينة والصوص اللئيم الذى لا خير فيه ﴿قولهم اى سوادها قوم لى عنادها﴾ سواد الشئ لزومه أى لزمته ورضته حتى تقوم ﴿قولهم ادنى جاريك ازجرى﴾ أى عليك بأدنى أمرك ثم تناول الابعد ﴿قولهم اختلفت رسومها فرتعت﴾ قال ثعلب يضرب مثلا للقوم يختلفون فى الامر ولا يجتمع آراؤهم فيه على شئ ﴿قولهم ان الغنى طويل الذيل مياس﴾ أى لا يستطيع صاحب المال ان يكتمه

﴿تفسير الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾

الواقع فى أوائل أصولها الالف ﴿آمن من الارض﴾ من الامانة لانها تؤدى ما تودع ويقولون اكتم من الارض واسنة من الارض واحسن من الارض وأخذ مسلم بن الوليد معنى هذا المثل فقال مالارض نديم خير من حائط استودعه ما سئت يؤده البك وحدنه ما شئت يكتمه عليك وابصرى وجهه من غير جرم لا يشمئز مسك يرغبنى الوحدة والانفراد من الناس ﴿وآمن من حمام مكة﴾ ﴿وآلف أيضا﴾ من الامن والالف وذلك انها لا تثار ولا تصاد فهى تأمن ويطول عهدها بذلك فهى تألف ﴿وآلف من غراب عقدة﴾ وعقدة أرض كثيرة الشجر لا يكاد الغراب يفارقها لخصبها وقيل كل أرض خصيبة عقدة والعقدة من الكلا ما يكفى الابل سنة وعقدة الدوم من ذلك لانها كفاية أصحابها ﴿وآبل

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيأ وهو يلزم هذه الشجرة

* يضرب لمن يلزم الشئ فلا يفارقه ﴿(حَمَلْتَهُ حَمْلَ البَازِلِ وَهُوَ حِقٌّ)﴾

يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند من لا يحتمله ﴿(حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ)﴾

أى مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أى مجوزا نافذا والمسمط المرسل الذى لا يرد

﴿(حَسْبُكَ مِنْ إِنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ)﴾

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لاقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعد حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا ﴿(أَحَادِيثُ رَبَّانَ أَسْنَّهُ حِينَ أَصْعَدَا)﴾

يضرب لمن يغنى الباطل أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

﴿(الحَدِيثُ أَرْزَى مِنْ ظَبْيٍ)﴾

يعنى أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبى اذا نزا حمل غيره على ذلك

﴿(حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لَا قُرًّا)﴾

يضرب للرجل يقول انى أخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره

﴿(حَقٌّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وَأُنْسٍ)﴾

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان مضيافا فات وخلف عليها شيخ فبينا هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس فقالت يا فرس يا ضبع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفر وتركت العاقر أن تنحر وبابات أخر فقال الزوج وماهن قالت كان لا يبيت بعسر كفيه ولا يتشبع بخلل سنيه قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وانس * يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وانس فثقل للازدواج ﴿(حَاسَكَ الفَقْرُ فِى دَارِ ضُرٍّ)﴾

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله ﴿(حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِىَ الرَّجَوَانِ)﴾

الرجا مقصورا الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد ههنا جانبا البئر لان من رمى به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب وقال فلا يقذف بى الرجوان انى * أقل القوم من يغنى مكانى

﴿(حُظُّمُونَا القَصَا)﴾

قال الاصمعى القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا * قريبا حيث يستمع السرار

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم والقصا فى موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر * يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك

﴿(حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ)﴾

من حنيف الحناتم)) وهو رجل من بنى تيم اللات حاذق برعى الابل يقال رجل آبل بين الابالة اذا كان بصيرا بالابل ومصالحها وكان يقول من قاظ الشرف وتربع الحزن وشتى الصمان فقد أصاب المرعى وقال ابن حبيب وكان ظمء الله عبا بعد عشر واظماء الناس غب وطاهرة والظاهرة اقصر الاظماء وهو ان ترد الابل فى كل يوم مرة والغب ان ترد يوما وتغب يوما والثلث ان تغب يومين وترد فى اليوم الثالث وكذلك الى العشر تنقص يوما بين يومين والعرب يجاء ان ترد كل يوم ثلاث مرات والرغرغة والرفه ان ترد متى شاءت ومنه قيل رفاهية العيش لسعته ((وآبل من مالك ابن زيد مناة)) وكان آبل أهل زمانه على حفسه وقد ذكرنا قصته فيما تقدم ((وآكل من حوت)) لبلعه الاشياء من غير مضغ وانما يسرع الشبع مع المضغ ويبطئ مع البلع من غير مضغ والماضغ يشبعه القليل والبالع لا يشبعه الكثير وهذا سبيل المداء فى الرشد والعب وقال صاحب كتاب الحيوان القديم ان الحوت وجميع السمك يأكل ولا يشرب فاذا حصل الماء فى جوف أحد منها قتله وأظن ذو الرمة سمع ذلك فقال

والحوت لا يروى بشئ يلهمه
يصبح ظمآن وفى الماء فمه

وقد يقال أروى من حوت وان كان لا يشرب لانه لا يحتاج الى الشرب كما يقال أروى من ضب وهو لا يشرب ((وآكل من سوس)) وقيل لخالد بن صفوان كم يرزق

ابنك قال ثلاثين فى الشهور وانها لا ممرع فى مالى من السوس فى الصوف فى الصيف ((وآكل من الفيل ومن النار ومن الفار)) معروف ما يعنى به ((وآكل من لقمان)) وكانوا يقولون انه كان يتغدى جزورا ويتعشى جزورا وهذا من أكاذيبهم على انهم رووا ان هلال بن الاشعر قتل رجلا من قومه ففر على رجليه حتى لقى صديقا له من بنى يربوع فزوده وحمله على بكرة فلما اقفر جاع فنحرها وأكلها الا بقية حملها على ظهره قال فرحت وناقتى فى بطنى وعلى ظهرى وذكروا انه أو غيره نحر جزورا فقعد على جانب منها وامرأته على جانب فأكلاها فلما أراد غشيانها فلم يقدر عليه فقالت امرأته كيف تدنو منى وادنو منك وفيما بيننا جزور ((وآكل من ضرس)) معروف ((وآلف من كلب)) وذلك ان صاحب المنزل اذا رحل عنه لم يتبعه فرس ولا بغل ولا ديك ولا دجاجة ولا حمامة ولا هر ولا شاة ولا عصفور ولا شيء مما يعاشر الناس الا الكلب فانه يتبعه ويحبه ويؤثره على وطنه ومسقط رأسه ((آلف من الحمى)) وذلك لانها اذا تمادت احمى صاحبها وتداوى فاذا ظن أنها فارقته عادت اليه ((الباب الثانى فيما جاء من الامثال فى أوله ماء)) ((قولهم بدا النجيث القوم)) أى ظهر ما كان يخفون والنجيث الامر يستخرج فيظهر وهو نجيث ومنجوث وقد نجث وأصله من قولهم نجثت التراب انجثه نجثا اذا

وهما لا يأتلفان أبدا قال الشاعر

ان يهبط النون أرض الضب ينصره * يضلل ويأكله قوم غراثين

((حسا ولا أنيس))

أى مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولا أرى طحنا أى أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفى

((حمله على قرن أعفر))

أى على مركب وعر قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم أرادنا * بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان * ومثله قولهم

((حمله على الافتاء الصعاب))

الافتاء جمع فتى من الابل * يضرب لمن يلقى فى شر شديد

ويقولون فى ضده ((حمله على الشرف الذلل))

الشرف جمع الشارف وهى المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وهاره وهره

((حمى تغاش مرجله)) أى غضب غضبا شديدا

((الحرب سجال))

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهى فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين اعل هبل اعل هبل فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه قال بلى يا عمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

((الحرص قائد الحرمان))

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة ((حسن الظن ورطة))

هذا كما نهى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس ((الحرب مايمة))

أى يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن ((الحكمة ضالة المؤمن))

يعنى أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

((الحسنة بين السيئتين))

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هى فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين

فقال

فقال عبد الملك خير الامور أوساطها ﴿الحَمْدُ مَغْنَم والمَذَمَّة مَغْرَم﴾

يضرب فى الحث على اكتساب الحمد ﴿أَحْزَمُ امرٍ أَجْلُه﴾

قاله على رضى الله عنه حين قيل له أتلقى عدوك حاسرا فقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

﴿أَحْسِنْ وأنتَ مُعَان﴾

يعنى أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس ﴿الحَسَدُ هُوَ المَلِيَّةُ الكُبْرَى﴾

﴿الحُبَارَى خَالَةُ الكَرَوان﴾

يضرب فى التناسب ﴿الحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ بالكَفَاف﴾

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعنى أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل ﴿الحِلْمُ والمُنَى أَخَوان﴾

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس ﴿الحَصَاةُ مِنَ الجَبَل﴾

يضرب للذى يميل الى شكله ﴿حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ﴾

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابى قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم أن ما تسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا ﴿حَمادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا﴾

أى غايتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك وغناماك ﴿حَتَّى يَؤُوبَ المُثَلَّم﴾

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله بن زياد أمر بخارجى أن يقتل فاقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل يعرف بالمثلم وكان يتجر فى اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجى قد تحاماه الناس فانتدب له وأخذ السيف وقتله فرصده الخوارج ودسوا اليه رجلين منهم فقالا له هل لك فى لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد أعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لا حكم الا الله وعلوه بأسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلى

وآليت لا أسعى الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم
فأصبح لا يدرى امرؤ كيف حاله * وقد بات يجرى فوق أثوابه الدم

﴿حَلَبَتْ صُرَامِ﴾

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة قال بشر

ألا أبلغ بنى سعد رسولا * ومولاهم فقد حلبت صرام

أى بلغ الشر نهايته وأنث على معنى الداهية والتغريز أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهرى صرام مثل قطام مبنى على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للجعدى

ألا أبلغ بنى شيبان عنى * فقد حلبت صرام لكم صراها

﴿حَتَّى يَجِيءَ نَشِيطٌ مِنْ مَرْوَ﴾

استفرجته من بئر أو حفرة ونبيل نجاث عن الامور والتراب نجيث ومنحوث والجنثى بالضم القين والجنثى بالكسر اسم من أسماء السيف قال الشاعر
* بجنثية قد احكمتها الصياقل *
﴿قولهم برح الخفاء﴾ أى زال الستر وانكشف السر وهو من قولك برح الرجل من مكانه اذا زال عنه وقال ثعلب صار فى براح من الارض وهو ما ظهر منها وأما قولهم ما برح فلان يفعل كذا فمعناه ما زال يفعله وفى القرآن الكريم لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أى لا أزال أسير حتى أبلغ وأبرح الرجل اذا جاء بالبرحاء وهو الامر الجسيم قال الشاعر
* وأبرحت ربا وأبرحت جارا *
وبرح به الامر اذا صعب عليه واشتد وتباريح الشوق شدته
﴿قولهم بالرفاء والبنين﴾ يقال ذلك للمتزوج والرفاء الموافقة والملاءمة من قولك رفأت الثوب اذا لأمت خرقه وأما قولهم رفوت بغير همز فمعناه التسكين يقال رفوت الرجل اذا سكنت فزعه وقال شقيق بن سليك لامرأة فارقها وطوفى لتلتقطى مثله

واقسم بالله لا نفعلينا
ولكن لعلك ان تنكحى
لئيم المركب خبا بطينا
فاما نكحت فلا بالرفاء
اذا ما فعلت ولا بالبنينا
اذا ما حللت الى داره
أعد لظهرك سوطا متينا

قوله فى الهامش وأبرحت ربا الخ قد استشهد به شارح القاموس على أبرح بمعنى أعجب وهو الظاهر
اه مصححه

كان نشيط غلاما لزياد بن أبي سفيان وكان بناء فهرب قبل أن يشرف وجه دار لزياد وكان لا يرضى الاعمال فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجيء المثل فصار مثلا لكل ما لا يتم وقال بعض أهل البصرة

الى ما يوم يبعث كل حي * ويرجع بعد من مرو نشيط

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أحمق من أبي غبشان)

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف فعمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فمات حليل وكان أوصى ابنته حبي بالحجابة وأشرك معها أبا غبشان الملكاني فلما رأى قصي بن كلاب أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح في يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة في قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن جهرا * بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه * ولوموا شيخكم ان كان باعه

(أحمق من عجل)

هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال حمزة هو أيضا من الحمقى المنجبين وذلك أنه قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرثومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وأي امرئ في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجهل

(أحمق من هبنقة)

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان * ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندي في ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان * ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسي

كأن المساوي يلتقي شدقه
اذا هن أكرهن يقلعن طينا

وقال الهذلي

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع
فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

(قولهم البلاء موكل بالمنطق) قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه بعض الشعراء فقال

لا تنطقن بما كرهت فربما
نطق اللسان بحادث فيكون

وقال غيره

لا تمزحن بما كرهت فربما
ضرب المزاح عليك بالتحقيق

وقال آخر

احفظ لسانك أن تقول فتبتلى
ان البلاء موكل بالمنطق

(قولهم به لا بظبي في الصرائم أعفرا) المثل للفرزدق يضرب مثلا للشماتة بالرجل يقول نزل به المكروه ولا نزل بظبي يريد أن عنايتي بالظبي أشد من عنايتي به ومن حديثه أن الفرزدق هجا بني نهشل فقال

اذا تم ابر النهشلي لامه
ثلاثة أشبار فقد طاح دينها

وقال

لعمري لئن قل الحصى في عديدكم
بني نهشل ما لؤمكم بقليل
يحق امرؤ كانت رميلة أمه
يميل عليه اللؤم كل مميل
تقصر باع النهشلي عن العلى
ولكن ابر النهشلي طويل

ثم خرج الاحنف بن قيس وجارية ابن قدامة والحتات بن يزيد بن صعصعة المجاشعي عم الفرزدق الى معاوية فوصلهم ونقص حتاتا فعاتبه الحتات فقال معاوية اشتريت منهما دينهما ووفرت عليك دينك فقال فاشتر مني ديني

ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال
يا أخي أنت أنا فمن أنا * ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان في العشب وينحي المهازيل
فقيل له ويحك ما تصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك * انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذي اربة مقل من الما * ل وذي عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب ﴿أحمق من حُذُنَّة﴾

يقال انه أحمق من كان في العرب على وجه الارض ويقال بل هي امرأة من قيس بن ثعلبة تمخط
بكوعها ﴿أحمق من جُهَيْنَة﴾

قالوا انه رجل كان من بني الصيداء يحمق ﴿أحمق من جَهِيزَة﴾

قال ابن السكيت هي أم شبيب الحروري ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لاجاراتها
ان في بطني شيأ ينقز فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت في مسجد الكوفة تبول
فلذلك حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع
ولد الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جزل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال هي الدبة ﴿أحيا من فتاة ومن هَدِيّ﴾

وهي المرأة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية في توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم ﴿أحيا من ضب﴾

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر ﴿أحمق من الممهورة من نعم أبيها﴾

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها

ومثله ﴿أحمق من الممهورة من مال أبيها﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطي ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها

﴿أحمق من الممهورة احدى خدمتيها﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها
فرضيت به ﴿أحمق من دُغَة﴾

وهي مارية بنت معنج ومعنج ربيعة بن عجل قال حمزة هي بنت منعج قلت ووجدت بخط المنذري
معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل * ومن حمقها أنها زوجت وهي
صغيرة في بني العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض
الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها يا هنتاه هل يفتح الجعر
فاه فقالت نعم ويدعو أباه فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بني الجعراء تسب بها * ومن

أيضا فألحقه بما في الصلة فأقام
يتنجزها فطعن فمات فرجع معاوية
فيما أعطاه فقال الفرزدق وهو
بالبصرة

أبوك وعمي يا معاوي أورثا
تراثا فأولى بالتراث أقاربه
فما بال ميراث الحتات أكلته
وميراث حرب جامد لك ذائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية
علمت من المولى القليل حلائبه
ولو كان ذا في غير دين محمد
لأديته أو غص بالماء شاربه
ولو كان اذ كنا وللكف بسطة
لهم عضب فيك ماض مضاربه
فكم من أب لي يا معاوي لم يزل
أغر يباري الريح أزور جانبه
وكم من أب لي يا معاوي لم يكن
أبوك الذي من عبد شمس يقاربه
نمته فروع المالكين ودارم
وساد جميع الناس مذ طر شاربه

فوجد النهشليون عليه سبيلا
وسعوا به الى زياد وقالوا هجا أمير
المؤمنين فقال زياد لعريف بني
مجاشع احضر في قومك والفرزدق
فيهم ليأخذوا عطاءهم واحبس
الفرزدق بالشر فهرب وقال

دعاني زياد للعطاء ولم أكن
لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو أراد عطاءهم
رجال كثير قد أرى بهم فقرا

في أبيات قالها فما زال يطوف في
أحياء العرب حتى أتى المدينة عائذا
بسعيد بن العاص وقال

اليك فررت منك ومن زياد
ولم أحسب دمي لكما حلالا
ترى الغر الجحاجح من قريش
اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد
كأنهم يرون به الهلالا

حقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء فقالت لضرتها أعطيني سكينا فناولتها وهي لا تعلم ما تطوت عليه فغضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودعينة اذا أرادوا أنه أحمق

﴿أحلم من الأحنف﴾

هو الأحنف بن قيس وكنيته أبو بحر واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا حنفه من هزاله * وحنف أو دقة في رجله * ما كان في صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل وقدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من يأتها يتدسم فقيل ذلك للأحنف فقال رحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا * وقال ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا * وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه * وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شئ عرف به والسودد كرم الاخلاق وحسن الفعل * وقال ثلاث ما أقولهن الاليعتبر معتبر لا أخلف جليسي بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسي فيما لا مدخل لي فيه ولا آتي السلطان أو يرسل الي * وقال له رجل يا أبا بحر دلني على محمدة بغير مرزئة قال الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذي والخلق الردي * وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيأ فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذي بلغنيه ثقة فقال الاحنف كلا أيها الامير ان الثقة لا يبلغ * وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاؤا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابني فلان فجاءه فقال يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الايسر وأنشأ يقول

اني امرؤ لا يعتري خلقي * دنس يفنده ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

﴿أحلم من فرخ عقاب﴾

ذكر الاصمعي أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يفرو ريشه ولو تحرك سقط * ويقال أيضا

﴿أحزم من سنان﴾

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل له بهما الا في سنان

﴿أحزم من فرخ العقاب﴾

قال الجاحظ العقاب تتخذ أوكارها في عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب

فان يكن الهيجاء أحل قتلي
فقد قلنا الشاعر كم وقالا
فأخذ المعنى نصيب فقال
أغر اذا الرواق انجاب عنه
بدا مثل الهلال على مثال
تراءته العيون كما تراءت
عشية فطرها وضح الهلال
وأخذه المحدث فقال
كأنه والعيون ترمقه
من كل وجه هلال شوال
فأمنه سعيد وقال
ألا من مبلغ عني زيادا
مغلغلة يخب بها البريد
بأني قد فررت الى سعيد
ومن يسطيع ما يحمي سعيد
فبلغ ذلك زيادا فقال والله لا أرضى عنه حتى ينتسب الى بني فقيم
فقال
الا من مبلغ عني زيادا
بأني قد فررت الى سعيد
فان شئت انتسبت الى النصارى
وان شئت انتسبت الى اليهود
وان شئت انتسبت الى فقيم
وان شئت انتسبت الى القرود
وأبغضهم الي بنو فقيم
لئام الناس في الزمن الجرود
فذكر النصارى واليهود والقرود ثم قال وأبغضهم الى بنو فقيم فبالغ مبالغة شديدة فقال له من وان لم ترض ان نكون نعودا ننظر حتى جعلتنا فيما فقال له انك منهم يا أبا عبد الملك اصافن لحقدها عليه مروان فلما عزل سعيد أحضره مروان فقال أنت القائل
هماد لثاني من ثمانين قامة
كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا

الطعم وقد أقبل اليه أبواه أو أحدهما أو زاد في حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجمل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له في ترك الحركة

﴿أحزم من حرباء﴾

لانه لا يخلي عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى وقال

انى أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿أحمى من مجير الجراد﴾

قالوا هو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن ابن الكلبي أنه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك جئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لا يعرضن له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه في جواري ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جواري ويقال ان المجير كان حارثة بن مر أبا حنبل وفيه يقول شاعر طيء

ومنا ابن مر أبو حنبل * أجار من الناس رجل الجراد

وزيد لنا ولنا حاتم * غياث الورى في السنين الشداد

﴿أحمى من مجير الظعن﴾

هو ربيعة بن مكدم الكناني ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن حبيب السلمي خرج غازيا فلقي ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم في فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه في عضده فأتى ربيعة أمه وقال شدي على العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه انا بني ربيعة بن مالك رزؤنا خيارنا كذلك من بين مقتول وبين هالك ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال انى لمائت وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيا بأن أقف بفرسي على العقبة وأتكئ على رمحي فان فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء النجاء فاني أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه ونزفه الدم ففاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص بن الاحنف الكناني مر بجيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه

لا يبعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغوادي قبره بذنوب

نفرت قلوصي من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفري يا ناق منه فانه * شراب خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعده من مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ما نعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم

﴿أحمى من است النمر﴾

لان النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

﴿أخلف من ثيل الجمل﴾ ... ﴿أندم من الكسعي ومن زرقاء اليمامة﴾

وأدبرت في أعجاز ليل أباده
قال نعم قال أفتقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من المدينة فاستجار بعبد الله بن جعفر [illegible] بلغه ان مسكينا الدارمي رثاه فقال [illegible] زيادة الاسلام ولت جهارا [illegible] ودع نار زياد فقال الفرزدق ولم يكن هجا زيادا حتى مات

أمسكين أبكى الله عينك انما
جرى في ضلال دمعها فتحدرا
بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا
ككسرى على عدانه أو كقيصرا
أقول له لما أتاني نعيه
به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وقال
كيف تراني قالبا مجني
اقلب أمري ظهره لبطن

وقد قال الله زيادا عني
والصرائم جمع صريمة وهي قطعة من الرمل والاعفر الذي يعلو البياض لونه [illegible] (قولهم برق الخلب) يضربونه مثلا لكل شيء لا حقيقة له [illegible] والبرق الذي لا مطر معه وأصله من الخلابة وهي الخداع يقال برق خلب وبرق خلب وقيل الخلب سحاب يخلف برقه قال أبو الاسود الدؤلي

لا تمنيني اذا أعززتني
وشديد عادة منتزعه
لا يكن برقك برقا خلبا
ان خير البرق ما الغيث معه
وقال غيره في هذا المعنى
[illegible]
[illegible]
أنساك الله تى لي التي
او كنت [illegible] أهوى

قال النابغة فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه

وقال بعض أصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون أحسن له اذا أصاب فجعله حزر الطير اذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتد طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها طارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

«أحكم من هرم بن قطبة»

هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفرى ان قال لهما أنتما يا ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحدا منهما على صاحبه

«أحمق من شرنبث»

ويقال حرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال ترامياً فلا شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول درى عقاب بلبن وأشخاب طيرى عقاب وأصيبى الحراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له أتنهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبى الذباب يعنى ذباب العين فذهبت عينى ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شرنبث مثلا فى تهييج الرمى والاستغاثة به

«أحمق من بيهس»

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرناها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فما تكلم به من الامثال التى يعجز عنها البلغاء لو تكلفت على الاولى لما عدت الى الثانية

«أحمق من جحا»

هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغصن * فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة * ومن حمقه أيضا أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فألقاه فيها فانذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان أهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا * ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد

الكوفة

وقال آخر

* ما كل بارقة تجود بمائها *

«قولهم بين حاذف وقاذف»

يضرب مثلا للرجل لا ينصرف من مكروه الا الى مثله وأصله فى الارنب وذلك ان كل شئ يطمع فيها حتى الغراب وقال بعضهم أول من تمثل به عمرو بن العاص ومن حديثه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استقدمه من مصر وهو واليه عليها فسار سريعا الى المدينة فقال عمر لقد سرت سير الصرورة والمشتاق فقال انى لم أمط الاماء ولم ينفض على سوادهن فقال عمر الدجاجة ربما فحصت فى التراب فباضت عليه من غير طروقة فانصرف عمرو وأجاء لقى رجلا من الانصار فشكا عمر اليه فقال انك قد ضيعت الحاجب وأوضعت بالراكب فقال لا أقع الا على حاذف أو قاذف والقاذف بالحجر والحاذف بالعصا والطروقة الفحل والصرورة الذى لم يحج والذى لم يتزوج أيضا «قولهم باليدين ما أوردها زائدة» وما زائدة يضرب مثلا للرجل يزاول الامر العظيم فيأخذه بقوة وأصله فى الابل الجلاد يحتاج موردها الى فضل قوة واليد القوة والقدرة وربما قيل اليدات فى معنى القوة كما قال الشاعر

فاعمد لما تعلو فمالك بالذى

لا تستطيع من الامور يدان

وأما قوله جل ثناؤه بل يداه مبسوطتان فمعناه نعمتاه الباطنة والظاهرة ونعمتاه فى الدنيا والدين وقولهم الضيعة فى يد فلان أى هى فى ملكه وتحت قدرته وهذا معنى

الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف بها فيدعوه الى فقال بقطين أنا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبي مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم * قلت وبجا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال بجا يجو بجوا اذا رمى ويقال حيا الله بجو تك أى وجهك

﴿أحمق من ربيعة البكاء﴾

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن حمقه ان امه كانت تزوجت رجلا من بعد ابيه فدخل يوما عليها الخبا وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأماه فلحقه أهل الحى وقالوا ما وراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول أم تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

﴿أحمق من الدابغ على التحلئ﴾

قالوا التحلئ قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الاهاب حتى يقشر عنه فان نزل فسد الجلد بعد ما يدبغ

﴿أحمق من راعى ضأن ثمانين﴾

لان الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يجمعها فى كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن أعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال له سلنى ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق وروى الجاحظ أشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تتعشى وتربض بحجرة ٣ فتجتر والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا فى رضاع بهم ثمانين

﴿أحمق من الضبع﴾

تزعم الاعراب أن أبا الضباع وجد تودية فى غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادى واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل * ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائد عليها وجارها فيقول لها خامرى ام عامر فلا تتحرك حتى يشدها * قلت وقد شرحت المثل فى باب الخاء بابين من هذا

﴿أحمق من الربع﴾

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع أمه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فاين حمقه

﴿أحمق من نعجة على حوض﴾

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب ولا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد

﴿أحمق من نعامة﴾

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجىء الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها واياها عنى ابن هرمة بقوله كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

القبضة قال عروة بن حزام
تكلفت من عفراء ماليس لى به
ولا بالجبال الراسيات يدان
وزاهد اسم رجل ﴿قوله به داء الظبى﴾ ومعناه انه صحيح لاداء به ولا يحملوا الظباء من الادواء كسائر الحيوان واكثر لما أنها العرب تفوت الطالب ولا يقدر على لحاقها المجهد نسبوا ذلك الى صحة بها فى أجسامها فقالوا الاداء بها ويقولون مابه قلبة أى مابه داء وأصله فى الدابة يكون فى باطن حافرها داء فيقلبه البيطار ينظر اليه ويداويه قال الراجز
ولم يقلب أرضها البيطار
ولا لحبليه بها حبار
والحبار الاثر ومنه سمى الحبر حبرا لتأثيره فى الكتب وأرض الدابة قوائمها وهى هنا حافرها قال الشاعر
وأحمر كالديباج اما سماؤه
فخصب واما أرضه فمحول
سماؤه أعلاه وأرضه أسفله ﴿قولهم بنت الجبل﴾ يضرب مثلا للرجل يتكلم مع كل متكلم ويجيب كل قائل وأصله الصدى الذى يجيب المتكلم فى الجبال وما يجرى مجراها وقالوا بنت الجبل فاشوه على معنى الصيحة والامة يتبع كلا على رأيه وهو امعة وقد تقدم ذكره ﴿قولهم بنى يهلل لاما﴾ يقول ليس البخل من أخلاقى

٣ قوله بحجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم هى ناحيته وتجمع على حجر بالفتح وحجرات وحواجر كما فى القاموس اه مصححه

وقال ابن الاعرابي بيضة البلد التي قد ساربها المثل هي بيضة النعامة التي تتركها فلا تهتدي اليها فتفسد فلا يقربها شئ والنعام موصوف بالخفف والموق والشراد والنفار ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا في المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم ووزف رألهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها الحمامة التي تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

«أحمق من رخمة»

هذا مثل تزعمه أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول في أخلاقها ثمر خصال من الكيس وهي انها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التصبير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط على الجفير قوله تقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع قد قطعت والرخمة تقطع في أوائلها فتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود أو من الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير في التصبير يقال حسر الطائر يحسر اذا سقط ريشه ولا تغتر بالشكير أي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترب بالوكور أي لا تقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أي لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ولكن تبيض في أعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال في المثل من دون ما قلت أو من دون ما سمعت بيض الانوق للشئ لا يوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعني الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

«أحمق من عقعق»

لانه مثل النعامة التي تضيع بيضها وفراخها

«أحمق من رجلة»

وهي البقلة التي تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت في مجاري السيول فيمر السيل بها فيقتلعها

«أحمق من رب العقد»

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لا يدبت فيه المراب بل يهار

«أحذر من غراب»

وذلك أنهم يحكون في رموزهم أن الغراب قال لابنه يا بني اذا رميت فتلوص اى تلوّ فقال يا ابت اني أتلوص قبل أن أرمى

«أحذر من ذئب»

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خلقة قال حميد ابن ثور في حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

«أحذر من ظليم»

ولكن ليس في بيتي شئ أجود به

ووقفت امرأة على بعض الاجواد فقالت أشكو اليك قلة الجرذان فقال ما ألطف ما سألت فاعطاها حتى أغناها وقريب من هذا المعنى قول الشاعر

يرى المرء أحيانا اذا قل ماله
من الخير أبوابا فلا يستطيعها
وما ان به بخل ولكن ماله
يقصر عنها والبخيل يضيعها

وقال بعضهم من دام لم يجد ومن وجد لم يجد «قولهم بالساعد يبطش الكف» أي انما أقوى على ما أريده بالسعة والمقدرة وليس ذلك عندي ويضرب مثلا أيضا لقلة الاعوان ونحوه قول الشاعر

أولئك اخواني الذين رزئتهم
وما الكف الا اصبع ثم اصبع

ونحوه قول بشار

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فان الخوافي قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها
وما خير سيف لم يؤيد بقائم

«قولهم باذن السماع سمعت» أي فعلك يصدق ما تسمعه الآذان من قولك يحق أن يكون فعلك تابعا لقولك وأحسن الاشياء ان يتقدم فعلك قولك ودون ذلك في الحسن ان تفعل ما قلت فاما أن تقول ولا تفعل فهو اشكال «قولهم بين العصا ولحائها» يقال دخل بين العصا ولحائها اذا دخل مدخلا لا خص فيه عالم يخص به غيره هذا قول بعضهم ونحن نقول اذا دخل بين القرينين والصديقين بالشر وتطلعه يوما ...

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره ويشدون لبعضهم
أشم من هيق وأهدى من جمل

﴿أحرّ من الجمر﴾

زعم النظام أن الجمر فى الشمس أشهب أكهب وفى الفىء أشكل وفى الليل أحمر

﴿أحرّ من القرع﴾

هو بثر يأخذ صغار الابل فى رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها بنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وجباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادرن فارسا * يجر كما جر الفصيل المقرع

﴿أحرّ من القرْع﴾

مسكن الراء يعنون به قرع الميسم قال الشاعر
كأن على كبدى قرعة * حذارا من البين ما تبرد

﴿أحسن من النار﴾

هذا من قول الاعرابية التى قالت كنت فى شبابى أحسن من النار الموقدة

﴿أحسن من شنف الانضر﴾

الانضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال
وبياض وجه لم تحل أسراره * مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

﴿أحسن من الدمية ومن الزون﴾

وهما الصنم قال الشاعر
يمشى بها كل موشى أكارعه * مشى الهرابذ حجوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه أحدها أن الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى أن البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث أن النصارى لا تعبد الاصنام

﴿أحير من ضب﴾

لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع ﴿أحير من ورل﴾

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا ﴿أحول من أبى براقش﴾

هذا من التحول والتنقل وأبو براقش طائر يتلون ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهى النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر
كأبى براقش كل لو * ن لونه يتخيل ويروى يتحول

وأما قولهم ﴿أحول من أبى قلموق﴾

فهو ضرب من ثياب الروم يتلون ألوانا للعيون ﴿أحول من ذئب﴾

لانه خلق نكافها
بين العصا ولحائها
واللحاء قشر العود لحوت العود اذا قشرته ولحيت الرجل اذا لمته وجعل تأبط شرا اللوم حرقا للجلد فقال
يا من لعذالة خذالة أشب
يحرق باللوم جلدى أى تحراق

(قولهم بق نعليك وابذل قدميك)
أى ابذل نفسك واستبق مالك لئلا يختل أمرك وقريب منه قول الشاعر
واقذف بنفسك حيث يرجى الدرهم
وقال أحيحة بن الجلاح
استغن أومت ولا يغررك ذو نشب
من ابن عم ولا عم ولا خال
انى مقيم على الزوراء أعمرها
ان الكريم على الاخوان ذو المال
ومن أمثال كليلة التى نظمت
المال فيه العز والجمال
والذل حيث لا يكون مال
وقال وكيع مات سفيان الثورى وله مائة وخمسون دينارا وكان الفاربى يعاتبه فى تقليب الدنانير فيقول له دعنا منك لولا هذه لتمندل القوم بنا تمندلا وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضى به دينه ويصل به رحمه ويكف به وجهه ومات وخلف دنانير وقال اللهم انك تعلم انى لم أجمعها الا لاصون بها وجهى ودينى وروى عن على عليه السلام انه قال ربما تبلغ نفقتى فى اليوم أربعين دينارا وقال ابن عباس عندى نفقة ثمانين سنة لكل يوم ألف درهم وفى الحديث ان ابن الصعبة يعنى طلحة ترك مائة بهار

هذا من الحيلة يقال تحول الرجل اذا طلب الحيلة ﴿أحرص من كلب على جيفة﴾

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم ﴿أحن من شارف﴾

الشارف الناقة المسنة وهى أشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أو حنا ما على ان أراد العطف والرأفة

﴿أحلى من ميراث العمة الرقوب﴾ وهى التى لا يعيش لها ولد

﴿أحذر من قرلى﴾

وأحزم أيضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهوا وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى أسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى

﴿أحمق من أم الهنبر﴾ قال الازهرى ما أراه عربيا

الهنبر الجحش وأم الهنبر الاتان وفى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعات أبو الهنبر

﴿أحمق من لاعق الماء ومن ناطح الصخر ومن لاطم الاشفى بخده ومن الممتخط بكوعه﴾

﴿أحسن من الطاوس ومن سوق العروس ومن زمن البرامكة ومن الدنيا المقبلة ومن الشمس والقمر ومن الدر والديك﴾

﴿أحلى من حياة معادة ومن التوحيد ومن نيل المنى ومن الشباب ومن الولد ومن العسل﴾

﴿أحرص من نملة ومن ذرة ومن كلب على عقى﴾ وهو أول حدث الصبى

﴿أحير من الليل ومن يد فى رحم﴾ ﴿أحسن من بيضة فى روضة﴾

العرب تستحسن نقاء البيضة فى نضارة خضرة الروضة ﴿أحرس من كلب ومن الاجل﴾

ويقال أحرس من كلبة كرز

﴿أحفظ من العميان ومن الشعبى﴾ ﴿أحمى من أنف الاسد﴾

﴿أحن من المريض الى الطبيب﴾ ﴿أحد من ليطة﴾

الليطة قشر القصب ويقال أيضا ﴿أحد من موسى﴾

﴿أحلى من ماء الفرات ومن لبن الام﴾ ﴿أخفض من صفع الذل فى بلد الغربة﴾

﴿أحيا من كعاب ومن مخبأة ومخدرة وبكر﴾

﴿أحسن من الدهم الموقفة﴾ وهى التى فى قوائمها بياض

﴿أحكى من قرد﴾

فى كل جهار ثلاثة قناطير والقنطار مائة رطل ومات عبد الله بن مسعود وترك تسعين ألفا وأوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقى ممن شهد بدرا الكل واحد بأربعمائة دينار فأخذوها وأخذ عثمان معهم وهو خليفة وأوصى بألف فرس فى سبيل الله وقال الشاعر

يحيي الناس كل غنى قوم
ويبخل بالسلام على الفقير
ويوسع للغنى اذا رآه
ويحيى بالتحية كالامير

﴿قولهم بلغ من العلم أطوريه﴾ أى بلغ أقصاه قال أبو زيد بلغ أطوريه بكسر الراء وقال غيره بفتحها والوجه الفتح معناه عرف منه الاصول والفروع وهو من قولك طرت الدار اذا طفت بها كلها والاطوار الاصناف فى قول الله تعالى وقد خلقكم أطوارا أى أصنافا فى ألوانكم وأخلاقكم وقيل أحوالا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم لحما وعظاما والطور المرة أيضا يقال طورا يزورنى وطورا يجتنبنى أى مرة ومرة وقيل حالا وحالا ﴿قولهم رد غداة غرّ عبدا من ظما﴾ يضرب مثلا لترك الاحتياط فى الامر ومفارقة الاخذ بالثقة وأصله ان رجلا خرج فى برد غداة ولم يتزود الماء فلما حميت عليه الشمس هلك عطشا ﴿قولهم بعت جارى ولم أبع دارى﴾ يضرب مثلا للرجل يترك داره لسوء معاملة جاره وفى الاثر الجار قبل الدار والرفيق ثم الطريق وقال العطوى

لانه

لانه يحكى الانسان فى أفعاله سوى المنطق كما قال أبو الطيب

يرومون شأوى فى الكلام وانما * يحاكى الفتى فيه خلا المنطق القرد

«أجل من الارض ذات الطول والعرض» «أخضر من التراب وأحقر من التراب»

(المولدون)

«حظ فى السحاب وعقل فى التراب» «حسبه صيدا ان كان قيدا»

«حسب الحليم أن الناس أنصاره على الجاهل» «حرك القدر يحرك»

يضرب فى البعث على السفر

«حمار طياب وبغلة أبى دلامة» للكثير العيوب

«حوصلى وطيرى» فى الحث على التصرف

«حبال وليف جهاز ضعيف»

«حيثما سقط لقط» يضرب للمحتال

«حصد الشوق السلو» «حق من كتب عبيد أن يختم بعنبر»

«حصنك من الباغى حسن المكاشرة» «حديث لو تقرته لطن»

«حالك أحمى لك وأهلك أحفى بك»

«حدبالك ان كان عندك فضل» أى ابرزلى وجارنى

«حسن طلب الحاجة نصف العلم» «حياء الرجل فى غير موضعه ضعف»

«الحسد ثقل لا يضعه حامله» «الحيلة أنفع من الوسيلة»

«الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع»

«الحسد فى القرابة جوهر وفى غيرهم عرض»

«الحياء يمنع الرزق» «الحركة بركة»

«الحاجة تفتق الحيلة» «الحريص محروم»

«الحر يكفيه الاشارة» «الحاوى لا ينجو من الحيات»

«الجبن نعت الاكافين» «الحق خير ما قبل»

«المحبة تدور والى الرحم ترجع» «الحباب لا تشترى أو تصنع»

يقولون قبل الدار جار مجاور
وقبل الطريق النهج انس رفيق
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه
وما حث كاس المرء مثل صديق
وساوم جار لفيروز بن حصين فى دار فلما أقاموا على الثمن قال هذا ثمن الدار فاين ثمن جوار فيروز والله لا أبيعه الا بضعفى ثمن الدار فبلغ فيروزا فبعث اليه ضعفى ثمنها وتركها له وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد عن الرياشى عن ابن سلام قال مر طلحة بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف بدار ابن أذينة الشاعر وهو ينادى عليها فقال ان دار اقعدنا فيها وتحدثنا فى ظلها لمحقوقة ان تمنع من البيع وبعث الى ابن أذينة ثمنها وأغناه عن بيعها «قولهم برق لمن لا يعرفك» يضرب مثلا للذى يتهدد ويوعد وليس عنده نكير وقد قال برق بالتذكير ونحوه قول الشاعر

ان الوعيد سلاح العاجز الورع

وقال غيره

وكثرة الصوت والايعاد من فشل

«قولهم بلغ السيل الزبى وقولهم بلغ الحزام الطبيين وقولهم بلغ منه المخنق» يضرب مثلا للامر يبلغ غايته فى الشدة والصعوبة والزبية حفيرة تحفر فى نشز من الارض وتغطى ويجعل عليها طعم فيراه السبع من بعيد فيأتيه فاذا استوى عليها انقض غطاؤها فيهوى فيها فاذا بلغها السيل فقد بالغ ومثله بلغ الحزام الطبيين وقد فسرناه قبل وكتب عثمان الى على كرم الله وجهه أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع فى

﴿الحمار على كرامة يموت﴾ أى المرافق تدرك بالمتاعب

﴿الحمار السوء دبره أحب اليك من مكوك شعير﴾ ﴿احفظنى أنفعك﴾

﴿احفر بيرا وطم بيرا ولا تعطل أجيرا﴾ ﴿احتاج الى الصوفة من جز كلبه﴾

﴿الحسود لا يسود﴾ ﴿الاحسان الى العبيد مكبتة للحسود﴾

﴿الحسد داء لا يبرأ﴾

(الباب السابع فيما أوله خاء)

﴿خذ من جذع ما أعطاك﴾

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغسانى وكانت غسان تؤدى كل سنة الى ملك سليح دينار بن من كل رجل وكان الذى يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجاء سبطة الى جذع يسأله الدينار بن فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ما أعطاك وامتنعت غسان من هذه الاتاوة بعد ذلك * يضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل

﴿خذ من الرضفة ما عليها﴾

الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهى اذا ألقيت فى اللبن لزق بها منه شئ فيقال خذ ما عليها فان تركك اياه لا ينفع * يضرب فى اغتنام الشئ من البخيل وان كان نزرا

﴿خذه ولو بقرطى مارية﴾

هى مارية بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندى قال أبو عبيد هى أم ولد جفنة قال حسان أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما * يضرب فى الشئ الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون

﴿خذ منها ما اقطع البطحاء﴾

قوله منها أى من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصا والجمع بطاح على غير قياس أى خذ منها ما كان قويا * يضرب فى الاستعانة بأولى القوة

﴿خذ الامر بقوابله﴾

أى بعقدماته يعنى دبره قبل أن يفوتك تدبيره والباء بمعنى فى أى فيما يستقبلك منه يقال قبل الشئ وأقبل * يضرب فى الامر باستقبال الامور ﴿خذ ما طف لك واستطف﴾ وأطف أيضا يقال طف الشئ يطف طفوفا اذا ارتفع وقل * ويقال أيضا

﴿خذ ما دف واستدف﴾

قال أبو زيد أى ما تهيأ * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته ﴿خش ذؤالة بالحبالة﴾

من لا يدفع عن نفسه
فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى
والا فأدركنى ولما أمزق
ومثله قولهم بلغ منه المخنق أى بلغ منه غاية الجهد والمخنق الحلق وأصله فى الماء يبلغ حلق الغريق فيكون فى مجاوزته موته
﴿قولهم بالت بينهم الثعالب﴾ يضرب مثلا للقوم يقع بينهم الفساد وفى معناه خرئت بينهم الضبع وفسا بينهم الظربان وقال الشاعر فى نحوه
ألم تر ما بينى وبين ابن عامر
من الود بالت عليه الثعالب
وتذكر هذا المعنى بأتم من هذا الشرح بعد ان شاء الله تعالى
﴿قولهم بينهم داء الضرائر﴾ يضرب مثلا للقوم بينهم عداوة لا تنقطع وحسد الضرائر وعداوة بعضهن بعضا دائمة قال الشاعر
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا شأوه
فالكل أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغيا انه لدميم
وجمعت الضرة على الضرائر والحرة على الحرائر وهو جمع قليل ويقال تزوج الرجل على ضر اذا تزوج امرأة على امرأته الاولى وهو مضر ﴿قولهم بين الحذيا والخلسة﴾ يضرب مثلا للرجل يسألك الشئ فان اعطيته اياه والا اختلسه والحذيا العطية حذوت الرجل أحذوه وأحذيته احذيه اذا أعطيته والاسم الحذيا فاما الحذوة فالقطعة من اللحم حذوت الرجل حذوة وحذوت النعل بالنعل حذوا وحذاء

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشي خفيف * يضرب لمن لا يبالي تهدده أي توعد غيري فاني أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبرىق والايعاد قال الشاعر

لي كل يوم من ذؤاله * ضغث ٣ يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهباله

﴿خالف تذكر﴾

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئة وكان ورد الكوفة فلقي رجلا فقال دلني على أفتى المصر نائلا قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلي فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لا قال فأنت عتاب قال لا قال ان اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال أنا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ما ازددت الا عمى قال أنا الحطيئة قال مرحبا بك قال الحطيئة فحدثني عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر مني الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فانها قد أعجبتني وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له ما حاجتك أيضا قال ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة فدعا عونائه فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لا ذم عليك ولا حمد

﴿خطب يسير في خطب كبير﴾

قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الذي يقال له جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للذي به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة ملكا على شاطئ الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى ٣ وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها أحبت أن تغزو جذيمة ثم رأت أن تكتب اليه أنها لم تجد ملك النساء الا قبحا في السماع وضعفا في السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفوا غيرك فأقبل الي لاجمع ملكي الى ملكك وأصل بلادي ببلادك وتقلد أمري مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه ما دعته اليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأي من ثقاته وهو ببقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما دعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير اليها فيستولي على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريبا حازما أثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأي فاتر وغدر حاضر فذهبت كلمته مثلا ثم قال لجذيمة الرأي أن تكتب اليها فان كانت صادقة في قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك ولم تقع في حبالها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ما أشار به فقال قصير

اني امرؤ لا يميل العجز ترويتي * اذا أتت دون شيء مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك في الكن لا في الضح فذهبت كلمته مثلا ودعا جذيمة عمرو بن عدي ابن أخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان قومي مع الزباء ولو قدروا لك لصاروا معك فاحب جذيمة ما قاله وعصى قصيرا فقال قصير لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمة في وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربي فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الرأي يا قصير فقال قصير ببقة

والحذاء النعل بعينها وحذوت الرجل وحاذيته سواء وحذى النبيذ اللسان يحذيه اذا قرصه ﴿قولهم بين المطيع وبين المدبر العاصي﴾ يضرب مثلا للرجل يكون بين الطاعة والخلاف فلا يوثق منه باحدهما وليس في الاخوان شر ممن هذه الحال حاله لانك لا تشرف على أي أمر تعتمد فاذا اتثقت منه على أمر نقضه بغيره وقال المثقب

فاما أن تكون أخي بحق
فاعرف منك غثي من سميني

٣ قوله ضغث الخ الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وهي هنا مخففة الباء الموحدة والمراد بقوله ضغث الخ بلية على أخرى كانت قبلها وقوله فلأحشأنك بالحاء المهملة والشين المعجمة والمشقص من النصال ما طال وعرض أي لاصيبن جوفك بنصل طويل عريض وأوسا يعني عوض وأويس تصغير أوس بمعنى الذئب وهو منادى وقوله من الهبالة متعلق بقوله أوسا والهبالة اسم ناقة الشاعر وهو أسماء بن خارجة وأصلها الغنيمة وكان الذئب قد طمع في ناقته المذكورة فقال ذلك هكذا يؤخذ من الصحاح فتدبر اه مصححه

٣ قوله باجرمى هكذا في النسخ ولم أعثر بها في القاموس ولا كتاب تقويم البلدان وانما الذي وجدته بيرم باجرم وهي بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان وليحرر اه مصححه

خلفت الرأى فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك فاركب العصا فانه لا يشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا فرسا لجذيمة لا تجارى واني راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل امه حزما على متن العصا فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب فقالت يا جذيمة أدأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر وأخذت الخمر منه مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه فى ربعة لها وخرج قصير من الحى الذى هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فقال له قصير أثائر أنت قال بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدى اللخمى وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمى فاختلف بينهم قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدى فقال قصير لعمرو بن عدى تهيأ واستعد ولا تطلن دم خالك قال وكيف لى بها وهى أمنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدى وان تموتى بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذى كانت تجلس فيه الى حصن لها فى داخل مدينتها وقالت ان فجأنى أمر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا من أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدى متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ثم أثبت لى عمرو بن عدى معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا بهيئته ولبسته ولونه فاذا أحكمت ذلك فأقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع الذى أمرته به الزباء وبلغ من ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم ما وجهته له من الصورة على ما وصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدى اجدع أنفى واضرب ظهرى ودعنى واياها فقال عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك بمستحق عندى فقال قصير خل عنى اذن وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه وفى ذلك يقول المتلمس

وفى طلب الاوتار ما حز أنفه ❊ قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك به وأنه يزعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذى أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أنى قد غررت خاله وزينت له المسير اليك وغششته ومالأتك عليه ففعل بى ما ترين فأقبلت اليك وعرفت أنى لا أكون مع أحد هو

والا فاطرحنى واتخذنى
عدوا أتقيك وتتقينى

وقال رجل من عبد القيس لابنه يا بنى لا تؤاخ أحدا حتى تعرف موارد أموره ومصادرها فاذا استنبطت منه الخبرة ورضيت منه العشرة فاصحبه على اقالة العثرة والمواساة فى العسرة (قولهم به تقرن الصعبة) يراد انه قوى على الصعب من الامور اذا قرن به ذلله (قولهم نعم مقام الشيخ أمرس أمرس) يضرب مثلا للرجل يكون فى أمر يكره لمثله أن يكون فيه ومعناه بئس مقام الشيخ على رأس بئر يستقى فيزول رشاؤه عن البكرة فيقال له أمرس أمرس أى رده اليها والمرس الحبل وقد مرس عن البكرة اذا زال عنها وأمرسه المستقى اذا رده الى مكانه وتمام هذا البيت ماء لى القعو واما افعمسس من القعوان الحديد التى تجرى عليها البكرة وقيل القعو البكرة بعينها (قولهم بعد اللتيا والتى وقولهم بعد الهياط والمياط) يقال ذلك فى الامر يكون بعد ما يكاد صاحبه يهلك وقيل اللتيا والتى من أسماء الداهية وقولهم بعد الهياط والمياط قال الاصمعى معناه بعد الاقبال والادبار واللتيا تصغير التى والصحيح من قولهم بعد اللتيا والتى أى بعد الشدة بعد ان لقيت صغير المكاره وكبيرها قال الشاعر

❊ قوله ما حز الخ لعل ما زائدة أو نكرة تامة تأمل اه مصححه

أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأي ما أرادت فلما عرف أنها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لي بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا وعطرا فابعثيني الى العراق لاحمل مالي وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها وتصيبين في ذلك أرباحا عظاما وبعض ما لا غنى بالملوك عنه وكان أكثر ما يطرفها من التمر الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى أذنت له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر وقال جهزني بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها ما رأت وسرها وازدادت به ثقة وجهزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لي ثقات أصحابك وهيئ الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير في غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان أقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال في الغرائر بالسلاح وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى ما جاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فأبصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الارض من ثقل أحمالها فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا * أم صرفانا بارزا شديدا

فقال قصير في نفسه بل الرجال قبضا قعودا فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فأصابت خاصرة الرجل الذي فيها فضرط فقال البواب بالرومية بشب ساقا يقول شر في الجوالق فأرسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت ودل قصير عمرا على باب النفق الذي كانت الزباء تدخله وأرته اياه قبل ذلك وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصرت عمرا فعرفته بالصورة التي صورت لها فمصت خاتمها وكان فيه السم وقالت بيدي لا بيد ابن عدي فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفي بعض الروايات مكان قولها أدؤب عروس ترى أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى دأب فاجرة غدور بظراء تفلة فقالت لا من عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة من أناس فذهبت مثلا

﴿ خرقاء وجدت صوفا ﴾

ويقال وجدت ثلة وهي الصوف أيضا * يضرب مثلا للذي يفسد ماله

﴿ خذي ولا تنانري ﴾

هذا المثل من قول دغة وذلك أن أمها قالت لها حين رحلوا بها الى بني العنبر يوشك ان تزوربنا مختصنة اثنين فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة من الحي أخذت ولدها فشقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت هو هذا وأومأت اليه ثم قالت يا أمه خذي ولا تنانري انهما اثنان بحمد الله * يضرب في ستر العيوب وترك الكشف عنها

﴿ خرقاء ذات نيقة ﴾

النيقة فعلة من التنوق يقال تنوق في الامر أي تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوق ويقول انما هو تأنق

وكفيت جانبها اللتيا والتي

أي كفيتها الصغير من الامور والكبير فلم يحتاجوا الى غيري وقال أبو بكر بن دريد القوم في هيط وميط وهياط ومياط اذا كانوا في تجاذب وقتال والهيط الجور وأرض اماط يميط اذا جار وماط يميط اذا تباعد وقال القتيبي الهياط الصياح والمياط الدفع ﴿ قولهم بيضة العقر ﴾ يضرب مثلا للفعلة تكون لا يثنيها مثلها أبدا والعقر مصدر العاقر وقيل يراد ببيضة العقر بيضة الديك والديك يبيض بيضة واحدة ولا ثانية لها وروي عن الخليل أنه قال العقر استبراء المرأة ينظر أبكر هي أم ثيب ولا أذكر هذا عن غيره والعقر الذي يؤخذ على نكاح الشبهة وأصله في البكر تعقر عند الافتضاض فسمي العقر عقرا ﴿ قولهم بين سمع الارض وبصرها ﴾ يقولون كان فعل ذلك بين سمع الارض وبصرها أي في موضع خال لا أحد فيه وقال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها واسن طول الارض وعرضها من السمع والبصر في شيء وقال القتيبي في حديث قيلة لا نحرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها معناه فتتبعه بين اسماع الناس وأبصارهم كأنها لا تبالي بهم اذا سمعوا باتباعها اياه وأبصروا ذلك وجعل السمع والبصر للارض ويريد سكانها كما قال الله تعالى واسأل القرية أي أهلها وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حد هذا جبل يحبنا ونحبه أي يحبنا

* يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة

«خرقاء عيابة»

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره

«أخبرها بما بها تحقر»

العاب العيب * يضرب للمرأة الجريئة أى أخبرها بعيبها لتنكسر من جراءتها

«اختلفت رؤسها فرتعت»

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع * يضرب فى اختلاف القوم فى الشئ

«خرج نازعا يده»

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه

«أخبرته بعجرى وبجرى»

قال أبو عبيد أصل العجر العروق المنعقدة والبجر أن تكون تلك العروق فى البطن خاصة * يضرب لمن يخبره بجميع عيوبه لثقته به قال الشعبى وقف على رضى الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عزعلى أبا محمد أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبطون الاودية الى الله أشكو عجرى وبجرى

«الخيل تجرى على مساويها»

قال العيانى لا واحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعنى بالخيل أوصاب أو عيوب فان كرمها يحملها على الجرى فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمى الذمار وان كان ضعيفا ويستعمل الكرم على كل حال

«الخيل أعلم بفرسانها»

قال أبو عبيد يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهى تعرف الكفل من غيره ومعنى المثل استعن بمن يعرف الامر

«الخيل أعلم من فرسانها»

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

«اختلط المرعى بالهمل»

يقال ابل همل وهو امل وهمال واحدها امل والمرعى التى فيها رعاؤها والهمل ضدها * يضرب للقوم وقعوا فى تخليط

«خير حالبيك تنطحين»

قال أبو عبيد أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر * يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة ويروى هل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيلة اسم عنز وهيل مرخم منها

«الخروف يتقلب على الصوف»

يضرب للرجل المكفى المؤن

«خامرى أم عامر»

خامرى أى استترى وأم عامر وأم عمرو وأم عمرو الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن على رضى الله عنه انه قال لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعا فى الحية حتى تصاد وهى كما زعموا من أحمق الدواب لانهم اذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال اذا أبشرى بجراد [illegible] وكمر رجال فلا يزال يقال لها حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها [illegible] العظال الذى يركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سفاد السباع [illegible] أن الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته [illegible]

أهلو ونحبهم وهم الانصار «قولهم بقطيه بطبه» يقال ذلك للرجل يؤمر ان يحكم العمل بعلمه وفضل معرفته وقد ذكرنا أصله فى الباب الاول وبقطيه فرقيه والبقط المفرق قال الشاعر

رأيت تميما اذ أضاعت أمورها
فهم بقط فى الارض فرث طوائف

أى متفرقون منتشرون «قولهم بصبصن بالاذناب اذ حدينا» يضرب مثلا للرجل اذا خمر اذعن والبصبصة تحريك الاذناب فى الظباء وفى الابل السير الشديد ويقال سرنا سيرا بصباصا قال أبو دواد

ولقد ذعرت بنات عم
المرشفات لها بصابص

يعنى حمر الوحش جعلها بنات عم الظباء والمرشفات الناظرات كذا قال أبو عبيدة وقال المفضل المرشق الذى مد عنقه وقد أرشق يرشق ارشاقا والبصابص جمع بصبصة وهى تحريك الذنب «قولهم بيدى لا بيد عمرو» يقوله الرجل ينزل المكروه بنفسه تخوفا ان يرزأ به العدو وأصل المثل للزباء قالته لعمرو بن عدى وسنذكره ان شاء الله تعالى «قرارة [illegible] كانت الرقعة» [illegible] بفلان كان [illegible] الامر ولا [illegible] هذا «قولهم باءت عرار بكحل» يقال ذلك للشيئين يكون كل واحد منهما بواء بصاحبه وعرار وكحل بقرتان باءت احداهما بالاخرى والبواء السواء يقال فلان بواء بفلان معناه انه اذا قتل به رضى به قومه ومنه قوله بؤ بشسع كليب قال الشاعر

ولومات منهم من جرحنا الاصبحت * ضباع بأعلى الرقتين عرائسا

ومثله ٣ ﴿خامرى حضاجر أتاك ما تحاذر﴾

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع ومن أجناعهم في مثل هذا لم ترع يا حضاجر كفاك ما تحاذر ضبارم مخاطر ترهبه القساور يعني الاسود ويقال

يا أم عمرو أبشرى بالبشرى * موت ذريع وجراد عظلى

وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شئ جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليهما علما من عادتها كما تغتر الضبع بقول القائل خامرى أم عامر

﴿خفت نعامتهم﴾

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا

﴿خلا لك الجو فبيضى واصفرى﴾

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يا لك من قنبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى * قد رحل الصياد عنك فابشرى
ورفع الفخ فماذا تحذرى * لا بد من صيدك يوما فاصبرى

وحذف النون من قوله تحذرى لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضى واصفرى * يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها

﴿خير ليلة بالابد ليلة بين الزبانى والاسد﴾

وذلك عند طلوع الشرطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب تراها من الليالى السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى في والابد الدهر

﴿أخلف رويعيا مظنه﴾

أصله أن راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه فجاءه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه ومظن كل شئ حيث يظن به ذلك الشئ * يضرب في الحاجة يعوق دونها عائق

﴿خلع الدرع بيد الزوج﴾

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لا نظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلتاهما مثلين يضربان في وضع الشئ غير موضعه

﴿خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه﴾

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك ما بدا لك نصحه * فاذا بدا لك غشه فتبدل

فنفتل حبرا بامرئ لم يكن له بواء ولكن لا تكايل بالدم

(قولهم بطنى فعطرى) أصله في امرأة كانت تعطر رجلا ولا تطعمه يقول أشبعى بطنى ولا تحتاجين الى تطيبى وهو مثل الرجل يضيع ما يلزمه وينظر فيما لا يعنيه

(قولهم بعد خيرتها يحتفظ) يضرب مثلا لخطا التدبير في المعيشة وحفظ المال واصله ان يضيع الراعى خيار الابل وكرائمها حتى اذا ذهبت احتفظ بحواشيها وخسائسها

(قولهم بلغ الله بك أكلأ العمر) معناه أشده تأخرا ومنه الكالئ بالكالئ وقد جاء النهى عنه وهو أن تقول بعتك هذا الشئ بألف درهم الى شهر وبالف ومائة الى شهرين والكلاءة الحفظ كلاه الله اذا حفظه ويقال النبات أول ما ينبت الرطب ثم الكلأ مقصور ثم الحشيش اذا جف ولا يقال للرطب حشيش

(قولهم بجنبه فلتكن الوجبة) يضرب مثلا في الشماتة بالرجل ومعناه ليحل به المكروه دون غيره والوجبة الصرعة من قولهم وجب الحائط اذا سقط وجبة وسمعت وجبة للشئ أى هدة لوقعة وقعها ووجبت الشمس اذا سقطت للمغيب وفي القرآن

٣ قوله خامرى الخ هكذا في النسخ ومقتضى قوله خامرى أنه خطاب لانثى وعليه فكان يقال تحاذرين وان اعتبر التذكير لم يلائم قوله خامرى فتدبر اه مصححه

﴿اختلط الخاثر بالزباد﴾

الخاثر ما خثر من اللبن والزباد الزبد * يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم عن الاصمعى

﴿اختلط الليل بالتراب﴾ مثل ما تقدم من المعنى

﴿خيرا ما ردت كفئين﴾

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن اكفأت لغة قال الكسائى كفأته كببته واكفأته أملته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما فى صحفتها قال أبو عبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها القول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها * قالوا يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

﴿خير مالك ما نفعك﴾

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى أن خير المال ما أنفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعده وكان أبو عبيدة يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

﴿خير ما رد فى أهل ومال﴾

يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله ما جئت به خير ما رجع به الغائب وروى خير بالنصب أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال و بالرفع على تقدير ردك خير رد وفى بمعنى مع

﴿الخلة تدعو الى السلة﴾

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب و يجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

﴿خير الفقه ما حاضرت به﴾

أى أنفع علمك ما حضرك فى وقت الحاجة اليه

﴿خلاؤك أقنى لحيائك﴾

أقنى أى ألزم والمعنى انك اذا خلوت فى منزلك كان أحرى أن تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما أو عارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك * يضرب فى ذم مخالطة الناس

﴿خير قليل وفضحت نفسى﴾

و يروى نفع قليل قالوا ان أول من قال ذلك فاقرة امرأة مرة الاسدى وكانت من أجمل النساء فى زمانها وان زوجها غاب عنها أعواما فهويت عبدا لها حاميا كان يرعى ماشيتها فلما همت به أقبلت على نفسها فقالت يا نفس لا خير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعها وكان زوجها عائفا زاردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آئبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فأخبره ان امرأته لم تفجر قط ولا تفجر الا الليلة فركب مرة فرسه وسار سيرا عارجا ان هو أحسها أمتها أبدا فانتهى اليها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة

الكريم فاذا وجبت جنوبها ووجب الحق وجوبا فى كل ذلك وفى القلب وجيب ووجب القلب وجيبا اذا خفق وذكر جنبه وأراد جانبه وقريب من ذلك قول الله سبحانه يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله قالوا معناه فى ذات الله وأنشدوا

الا تتقين الله فى جنب عاشق
له كبد حرى عليك تقطع

وقيل أراد ما فرطت فى أمر الله وفى طلب الطريق التى هى طريق الله أى الطريق الى مرضاته وهو الايمان والتفريط التقصير

(قولهم بدل اعور) يضرب مثلا للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود وهو من قول نهار بن توسعة يهجو قتيبة بن مسلم حين ولى خراسان بعد يزيد بن المهلب أخبرنا أبو القاسم بن شيراز قال حدثنا المبرمان عن أبى جعفر بن القتبى عن القتبى قال كان نهار ابن توسعة هجا قتيبة بن مسلم فقال

أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا
بدل لعمرك من يزيد أعور

وقال

كانت خراسان روضا اذ يزيد بها
وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا نطيف به
كأنما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك قتيبة وطلبه فهرب حتى أتى أم قتيبة فاخذ منها كتابا بالرضا عنه فترك مؤاخذته بما كان منه فقال نهار نفسى لا تسكن حتى تصلنى فانى أعلم انك اذا اتخذت عندى معروفا لم تكدره وقال

فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسي فشهقت شهقة وماتت فقال مرة

لحا الله رب الناس فاقرمية * وأهون بها مفقودة حين تفقد
لعمرك ما تعتادني منك لوعة * ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

﴿الخَنِقُ يُخْرِجُ الوَرِقَ﴾

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

﴿خَيْرُ الخِلَالِ حِفْظُ اللِّسَانِ﴾

﴿خَلِّهِ دَرَجَ الضَّبِّ﴾

يضرب في الحث على الصمت

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم [٢] أي دعه يدرج درج الضب أي دروبه ويذهب ذهابه والهاء في خله ترجع الى الرجل قال أبو سعيد الضرير معناه خله ودعه في جحره وذلك أنه يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلب وعلى ما قال الهاء في خله للسكت الا انه أجراه مجرى الوصل أي خل درج الضب فلا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل نخله ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أي خله ما درج الضب أي أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أي خله في طريق الضب ويقال أيضا خل درج الضب أي خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ * يضرب في طلب السلامة من الشر

﴿خُبَأَةٌ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفَعَةِ سَوْءٍ﴾

الخباة المرأة التي تطلع ثم تختبئ ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضا في الجمع أي جارية خفرة خير من غلام سوء * يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لان يكون كذا خير من أن يكون مشهورا من تفعا في الشر

﴿خُيِّرَ بَيْنَ جَدْعٍ وَنِصَاءٍ﴾

﴿خُذْ حَظَّ عَبْدٍ آبَاهُ﴾

يضرب لمن وقع في خصلتين مكروهتين

الهاء ترجع الى الحظ أي ان ترك رزقه وحظه نخذه أنت

﴿الحُمْرُ تُعْطِي مِنَ البَخِيلِ﴾

أي انه يكون بخيلا فيجود وحاملا فيجهل ومالكا للسانه فيضيع سره

﴿أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدٍ﴾

أخنى أي أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه * ريب الزمان وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل

﴿خَيْرُ العَفْوِ مَا كَانَ عَنِ القُدْرَةِ﴾

قال الشاعر اعف عني فقد قدرت وخير الـ * عفو عفو يكون بعد اقتدار

﴿خَاصِمِ المَرْءَ فِي تُرَاثِ أَبِيهِ أَوْ لَمْ تَبْكِهِ﴾

وما كان فيمن كان في الناس قبلنا
ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم
اشد على الكفار قتلا بسيفه
فأكثر فينا مقسما بعد مقسم
فقال له قتيبة ألست القائل
الاذهب الغزو المقرب والتقى
ومات الندى والجود بعد المهلب
فقال ان الذي انت فيه ليس بالغزو ولكنه الحشر وأمر له بصلة فابطأت عنه فلقيه فقال
ولقد علمت وأنت تعلمه
أن العطاء يشينه الحبس
فقال عجلوا له الجائزة فعجلت والمثل قديم وانما تمثل به نهار (قولهم البادئ أظلم) يقوله الرجل يجاري على الاساءة عليها أي الذي ابتدأ الاساءة أظلم وله حديث نذكره في الباب السادس ان شاء الله تعالى (قولهم ان البغاث بارضنا يستنسر) يضرب مثلا للعزيز يعزبه الذليل والبغاث صغار الطير الواحدة بغاثة يستنسر أي يصير نسرا فلا يقدر على صيده قال الشاعر
بغاث الطير أكثرها فراخا
وأم الصقر مقلاة نزور

[٢] قوله أي دعه يدرج الخ مقتضى هذا التفسير أن الدرج يكون [illegible] حيث فسره بالمصدر الذي هو التدريج والذهاب وأما على ما قاله أبو سعيد وكذا ما ذكره في آخر العبارة بقوله ويجوز انتصابه [illegible] [illegible] درج الضب [illegible] والراء بمعنى الطريق فتنبه اه

﴿خُفٌّ رَماهُ العَيلُ والكَفْفُ﴾ أى ان نلت شيأ فهو الذى أردت والالم تعرم شيأ

الغيل جمع غيلة وهى اسم من الاغتيال والكفف جمع كفة وهى حبالة الصائد أى خف الاغتيال وهو القتل معافصة وخف كفة الحائل * يضرب فى الحذر والامر بالحزم

﴿حالئوا الناسَ وزايلوهم﴾

أى عاشروهم فى الاعمال الصالحة وزايلوهم فى الاخلاق المذمومة

﴿خيرُ الأمورِ أوساطُها﴾

يضرب فى التمسك بالاقتصاد قال أعرابى للحسن البصرى علمنى دينا وسوطا لاذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال أحسنت يا اعرابى خير الامور أوساطها

﴿خيرُ الأمورِ أحمدُها مغبّةً﴾

أى عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها ﴿خيرُ حظّكَ من دُنياكَ مالم تَنَلْ﴾

لانها شرور وغرور ﴿خيرُ الغنى القُنوعُ وشرُّ الفقرِ الخُضوعُ﴾

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا يراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره أعف من القنوع

يعنى من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا * ولكنى أعزنى القنوع

والقانع الراضى قال لبيد فنهم سعيد آخذ بنصيبه * ومنهم شقى بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون معنى القناعة والقنوع راجعا الى الرضا ﴿خَبِّرهُ بأمرِهِ بلابلا﴾

قال أبو عمرو معناه بابابابالم يكتمه من أمره شيأ ﴿الخطأ زادُ العَجُولِ﴾

يعنى قل من عجل فى أمر الا أخطأ قصد السبيل ﴿الخُطَبُ مِشوارٌ كثيرُ العِثارِ﴾

المشوار المكان الذى تعرض فيه الدواب

﴿خيرُ الغداءِ بَواكِرُهُ وخيرُ العَشاءِ بَواصِرُهُ﴾

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام ﴿خيرُ المالِ عينٌ ساهرةٌ لعينٍ نائمةٍ﴾

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرارة فى أرض خوارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

﴿خيرُ الناسِ هذا النَّمَطُ الأوسطُ﴾

يعنى بين المقصر والغالى ﴿خَلِّ مَن وَلّى خَيرَهُ لَكَ فى الناسِ غَيرَهُ﴾

يرادات النتاج الكريم قليل وقال أيمن بن خريم فى خلاف ذلك وقد غلط

وانا قدرأينا أم نسر
كأم الاسد مكثارا ولودا

فدحها بكثرة الاولاد وذلك خلاف المحكى عنهم وكلهم حكى ان نتاج الحيوانات الكريمة قليل ﴿قولهم ببطنه يعدو الذكر﴾ يضرب مثلا فيما يحصل بتمام الشئ لان الذكر من الخيل يجيد العدو اذا شبع ﴿قولهم بيضة البلد﴾ يضرب مثلا للرجل الفريد الوحيد الذى لا ناصر له يقال هو بيضة البلد أى هو فى وحدته وانفراده كبيضة فى أرض خالية من وجدها أخذها ولم يمنعه مانع قال الشاعر

لو كان حوض حمار ماشربت به
الا باذن حمار آخر الابد
لكنه حوض من أودى باخوته
ريب الزمان فاضحى بيضة البلد

أى لو كان حوضى حوض حمار من الحمير لما شربت به الا باذن الحمار الآخر لعلمك وذلك ولكن وجدت حوضى حوض رجل منفرد اودى باخوته الدهر فاجترأت عليه هذا قول الدعرقى وهو غلط والاصح ان حمارا هذا رجل بعينه ويستعمل أيضا بيضة البلد فى المدح فيقال فلان بيضة البلد أى فرد فى شرفه ولا نظير له فى سودده ﴿قولهم بقة صرم الامر﴾ يضرب مثلا للمكروه يسبق به القضاء وليس لدفعه حيلة وصرم الامر قطع وفرغ منه والصريمة العزيمة على الفعل والمثل لقصير مولى جذيمة بن مالك الابرش

﴿اخلُ الَيكَ ذئبٌ أزلّ﴾

يقال للرجل اخل اليك أى الزم شأنك قال الجعدى

وذلك من وقعات المنو * ن فاخلى اليك ولا تعجبى

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذئب أزل * يضرب فى التحذير للرجل و يروى أخل اليك أى كن خاليا يقال أخليت أى خلوت وأخليت غيرى يتعدى ولا يتعدى قال عبى بن مالك العقيلى

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن * فاخليت فاستعجمت عند خلائى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضاما اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

﴿أخبرته خُبورى وشُقورى وفُقورى﴾

قال الفراء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى أخبرته خبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

﴿خيرُ سلاحِ المرء ما وقاه﴾

يعنى خير ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج اليه ﴿الخنفساء اذا مسّت نتنت﴾

أى جاءت بالنتن الكثير * يضرب لمن ينطوى على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة والانثى خنفساة وقال الاصمعى لا يقال خنفساة بالهاء والخنفس لغة فى الخنفساء والانثى خنفسة ﴿خذ امر الذئب حم استه﴾

الحم ما أذيب من الالية أى خذه بأول ما سقط به من الكلام ﴿خواطئا كأنها نواقر﴾

النواقر السهام النوافذ فى الغرض * يضرب للرجل يخطئ فيكون خطؤه أقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطئا على تقدير رمى خواطئا ﴿أخطأت استه الحفرة﴾

يضرب لمن رام شيئا فلم ينله يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة وانها لدخال البصرة لا أرى دونها بكتاب * ثم لاملكن السند والهند والبند أما والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال أخطأت استه ابن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذلك ﴿حصلة تعيبها رصوف﴾

الحصلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى لا يكون للذكر فيه مسلك وهى مثل الرتقاء والرصف ضم الشئ بعضه الى بعض يعنى ان هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

﴿خوق من السام بعيد أو نقص﴾

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهى عروق الذهب والبعيد الارض القصير * يضرب للشريف الآباء الدنى فى نفسه ﴿ أخرأ بى الروثاء [illegible] ﴾

يضرب للغنى الذى لا فضل له على أحد ولا احسان الى انسان

وكان ابرص فكنى عنه فقيل ابرش والوضاح على ان بعض العرب يتبرك بالبرص ويمدحه قال ابن حبناء

لا تحسبن بياضا فى منقصة

ان اللهاميم فى اقرابها بلق

وذكروا ان جذيمة كان يفتخر بالبرص ولو كان كذلك لما كنى عنه بالبرش والوضح وقال بعضهم فى مدحه

يا كأس لا تسكرى فحولى

ووضحا أوفى على خصيلى

قال نعت الفرس الرحيل

يكمل بالغرة والتحجيل

وقال آخر

أبرص وضاح اليدين اكاف

والبرص أبدى بالنهار أعرف

وقال عبره

نفرت ودنت عن أتن رأت

صاع الراس وفى اليد الوضح

قالت يا سودة هذا والذى

يكشف الكرب [illegible] البرح

[illegible] فى الرجه كما

[illegible] الطرف [illegible] الفرح

وزعموا أن ملدا بن [illegible]

[illegible] برص قيل لمعاه [illegible] قال

[illegible] آخر

ليس [illegible] الطرف توابع البلق

اذا جرى [illegible] الخيل سبق

وكان جذيمة على [illegible] والعرب [illegible]

قبل [illegible] بن بالشطب [illegible]

[illegible]

[illegible] الروم

٣ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخلفك الوزن وسهيل لا يرى

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا في الضوء وكذلك حضار ومثل قطام يقال حضار والوزن محلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهيل تكبير سهيل * يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لا يفيان بما أمل

خبراء وادليس فيها مهاة

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهي منافع الماء يبقى فيها الصيف * يضرب الكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضعف العيش

خطيطة فيها كلاب شغر

الخطيطة الارض التي لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول * يضرب لقوم وقعوا في بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس.

حلة أعراب ودين فادح

الحلة المحبة والحب أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا أثقله وخص الاعراب لانها لقيت الشدة فتكلفك ما لا طاقة لك به * يضرب به من يلزمه ما يكره ولا بد له من تحمله

خربان أرض صقرها مات

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وأن الصقر اذا دخل رأسه تحت ريشه * يضرب لقوم يعيثون في أرض غفل صاحبها عنهم

خابرت سعدا في مليط مخدج

المخابرة المشاركة في المزارعة ثم تستعار في غيرها والمليط ولد الناقة تملطه أي تسقطه والمخدج الذي ولد لغير تمام * يضرب الرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده

أخلف بقوم سادهم حقاب

يقال خلف الشيء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شيء محلى تلبسه المرأة وأراد ان حقاب يعني امرأة وتقديره ما أفسد أمر قوم ملكتهم امرأة * يضرب للوضيع علا الشريف

أخطأ نوءك

النوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر يقال مطرنا بنوء كذا * يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

الخيل ميامين

قالوا ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعي أتى بفرس فركبه من قبل وحشيه فقال له القضاعي است لم تعود المجمر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

خذها من ذي قبل ومن ذي عوض

أي فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة * يضرب عند التوعد والتهدد

الخير عادة والشر لجاجة

جعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن أثره وجعل الشر

لجاجة

وكانت بنت على شاطئ الفرات قصورا ومدائن لا يسلكها سالك ولا يدركها طالب وشققت في الفرات أنفاقا تفرع اليها اذا خافت فأجابت جذيمة فهم بالرحيل اليها واستخلف على ملكه ابن اخته عمرو بن عدي فنهاه قصير عن ذلك فعصاه وسار حتى كان بمكان يدعى بقة بين هيت والانبار فقال له قصير ارجع ودمك في وجهك فأبى وقال لا يطاع لقصير أمر فسار مثلا وظن جذيمة فلما ان الكتائب دونها هاله فقال لقصير ما الرأي فقال تركت الرأي ببقة فسار مثلا قال على ذلك قال ان كان الرأي تحسب والاذى معرض لك العصا انه لا يشق غباره أي لا يدرك فاركبها مثلا ولا تجاري فاركبها وغم عليها فلما احاطوا به عرضها له فلم يركبه فقال قصير ببقة صرم الامر فسارت مثلا وركبها قصير فنجا والعصا فرس كانت لجذيمة فاقتص جذيمة فرآه عليها ينشد فقال يا ضل ما تجري به العصا فسار مثلا أدخل جذيمة على الزباء فكشفت له عن عورتها فقالت أشوار عروس ترى فارسلتها مثلا واذا هي قد عقدت شعرها بسبب من وراء ركبها واذا هي لم تعذر فقال جذيمة بل شوار بظراء تفلة فقالت والله ماذاك من عدم مواسي ولا من قلة أواسي ولكن شيمة ما أناسي ثم أمرت بقطع رواهشه وهي عروق اليد فقطعت واستنزفته حتى اذا ضعفت رواهشه ضرب بيسده فقطرت قطرة من دمه على دعامة رخام فقالت لا تضيعن

بلجاجة لما فيه من الاعوجاج ولاجتواء العقل اياه ﴿اخمعى وتيسى﴾

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع فى مشيتها والخطاب فى هذا المثل لها وتيسى معناه كذبت وقدمر شرحه فى باب التاء * يضرب للمهذار ﴿الخاز بازأخصب﴾

هذا ذباب يظهر فى الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السوارى * وجن الخاز باز بها جنونا

و يروى تفقأ والمجنون من الشجر والعشب ماطال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش حتى اذا ما الارض زينها النبت وجن روضها وآكم

والخاز باز مبنى على الكسر ﴿خير المال عين خرارة فى أرض خوارة﴾

الخرارة التى لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التى فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات ﴿خير الرزق مايكفى وخير الذكر الخفى﴾

﴿خذ حقك فى عفاف وافيا أوغير واف﴾

يضرب فى القناعة باليسير ﴿خالص المؤمن وخالق الفاجر﴾

أى لتخلص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فخالقهما ولاتمحضهما دينك وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لاخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقدمر فى الباب الاول

﴿خيره فى جوفه﴾

أى انك تحقره فى المنظر ويأتيك أنباؤه بغير ذلك * يضرب لمن تزدريه وهو يجاذبك

﴿خشية خير من وادحبا﴾

نصب حبا على التمييز أى لان تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهبالك خير من رغبالك ومثل قولهم فرقا أنفع من حب ﴿خيار كم خير كم لاهله﴾

يروى هذا فى حديث مرفوع ﴿خذ من فلان العفو﴾

أى ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وماتعذر عليك فدعه

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أخطب من سحبان وائل﴾

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى

ياطلح أكرم من بها * حسبا وأعطاهم لتالد

منك العطاء فأعطنى * وعلى مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج ٣ وعشرة آلاف

من دمك شيأ فانه شفاء من الخبل فقال ماعجزك من دم ضيعه أهله فسار مثلا وورد قصير على عمرو ابن عدى فلما رآه من بعيد قال خير ما جاءت به العصا فسار مثلا فاخبره الخبر وقال اطلب بثارك فقال وكيف وهى أمنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال قصير اما اذا أبيت فانى سأحتال فجدع أنفه ولحق بالزباء وقال انى مظلوم مشوق على خاله بالباطل فخرجت من عنده ... بالعراق مال كثير فارسلينى بعلة التجارة لآتيك بطرائف العراق ... فجدع ... حتى عرف موضع الانفاق ثم أتى عمرا الى اتخاذ الرجال عليهم السلاح فى الصناديق على الابل فلما دنا ما نظرت الى العير ... فقالت ... ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا أم صرفانا باردا شديدا أم الرجال جثما قعودا فلما توسطوا المدينة خرجوا ... من فهدوا ... ترد النفق ... بها عمرو وقصير فقتلاها وقيل بل كان لها خاتم فيه سم فمصته وماتت ... لا ... عمرو فذهبت مثلا وأول المتس

٣ قوله بزرنج أى زرنج وهو بوزن ... كما فى القاموس اه مصححه

فقال له طلحة أف لم تسألني على قدري وانما سألتني على قدرك وقدر باهلة ولو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمر له بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وأما طلحة الطلحات الذي يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمي من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المستمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضي الله عنه

﴿أخنث من هيت﴾

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم وماتع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضي الله تعالى عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها في القسامة وتجزأ معتدلا في الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها نزف
بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سباك الله ما كنت أحسبك الا من غير أولي الاربة من الرجال فلذا كنت لا أحجبك عن نسائي ثم أمر به أن يسير الى خاخ ففعل ودخل في اثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لي يا رسول الله في أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من النازدرين ٢ أي من مخرق الخبر وبقي هيت بخاخ الى أيام عثمان رضي الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبني تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أي صارت كانها بنيان من عظمها ٣ وقوله تقبل بأربع يعني بأربع عكن في بطنها وقوله وتدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الاربع في جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هي عدد للاطراف وواحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع في ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل في ثمانية أشبار أتى بالتأنيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالي فاذا ذكرت الايام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغترق الطرف أي تشغل عين الناظر بالنظر اليها عن النظر الى غيرها ويقال بل معناه انها تنظر اليها بالطرف كله وهي لا تشعر وقوله شف وجهها نزف أي جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم أي انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الامن النعمة والشكول الضروب والجبلة الكثرة الغليظة وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه قال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابي الهنب الفائق الحمق وبه سمي الرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهري رواه الشافعي رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنه صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم وأما قولهم

﴿أخنث من دلال﴾

ومن حذر الاوتار ما حز أنفه
قصير ورام الموت بالسيف بيهس

وقال نهشل بن حري

ومولى عصاني واستبد برأيه
كما لم يطع بالبقتين قصير
فلما رأى ما غب أمري وأمره
وولت باعجاز الامور صدور
تمنى نبيسا أن يكون أطاعني
وقد حدثت بعد الامور امور

﴿قولهم البضاعة تيسر الحاجة﴾ يضرب منه المال يصنع به صاحبه فينجح في طلبه ومثله قولهم من صانع بالمال لم يستح من طلب الحاجة وأول من حث على ذلك زهير في قوله

ومن لا يصانع في أمور كثيرة
يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

﴿قولهم بين بما أو بنس﴾ معناه اجمل وهو من الكلام الذي قد عرف معناه مما من غير أن يدل عليه لفظه وهذا يدل على أن لغة العرب لم ترد علينا بكمالها وان فيها أشياء لم تعرفها العلماء

﴿قولهم عما كنت لا أخشى

٢ قوله النازدرين هكذا في النسخ التي بيدي ولم أعثر بهذه الكلمة في القاموس ولا في الصحاح ولا في المصباح ولكن قد فسرها في الشرح بقوله أي من مخرق الخبر يعني كثير الكذب اه مصححه

٣ قوله وقوله تقبل فيه مساهلة والا فلفظه على ما تقدم أقبلت بالماضي ويقال مثله في قوله الآتي وقوله وتدبر فتنبه اه مصححه

فهو أيضا من مخنثي المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصاري أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أحص لي مخنثي المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه أخص المخنثين فقال له الامير لعله أحص بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة و يروى مثل سهيل فتقدم الامير في احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ماهذا الا ختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الا كبر وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحا بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر مانصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذي خصاهم بابن أبي عتيق فقال له أنت خاصي دلال أما والله ان كان ليجيد

لمن طلل بذات الجز ❊ ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن أبي عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفيفه لا ثقيله قالوا وكان يبلغ من تخنث دلال أنه كان يرمي الجاري في الحج بسكرجة مملوءة ماء ممزوج بعفر اصنعوا بالعود المطري فقيل له في ذلك فقال لابي مرة عندي يد فانا أكافئه عليها قيل وما تلك اليد قال حبب الى الابنة وقولهم

❊(أخنث من مصفر استه)❊

هذا مثل من أمثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مخزوم حكى ذلك ابن حمدون وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع اليتيه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطييبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة [٣] سيعلم مصفرا سته أينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قص أثر حذيفة بن بدر ان حذيفة رجل مخرنفج ولكأني بالمصفر استه مستنقعا في جفر الهباءة قالوا فينبغي أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مستوها منقارا ولم نر أحدا قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام في التخنث برجل آخر من مشركي قريش [٣] لا أحب ذكره وزعموا أنه كان مارفا ورووا له هذا الشعر

يا جواري الحي عدنني ❊	حببوا عني معاليه
كيف تلحوني على رجل ❊	لو سقاني سم ساعتيه
لم أقل غيظا جهلت ولا ❊	عندها فاضت مدامعيه
لم أقل اني مللت ولا ❊	ان من أهواه ملتيه
لو أصابته منيته ❊	شرقت عيني بعبرتيه
قبروا عودا وباطية ❊	فبذا أدركت حاجتيه

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب النعمة والنعمة

❊(أخسر صفقة من شيخ مهو)❊

مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدره ومن حديثه أن ايادا كانت تعير بالفسو وتسب به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة ونادى ألا ان من اياد من يشتري عار الفسو مني ببردي هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي وقال هاتهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادي عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر

الذئب) وأصله انه قيل لشيخ من العرب انطلق من هذا الموضع فانا نخشى عليك الذئب فقال عما كنت لا أخشى الذئب أي ادانى حال الشباب الى هذه الحالة قال الاعشى

على أنها اذ رأتني أقاد ❊ قالت بما قد أراه بصيرا

وكانت العرب تستحيي ان تفر من الذئب ونحوه من السباع وقال الربيع بن الضبع حين كبر وعجز

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ❊ أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به ❊ وحدي وأخشى الرياح والمطرا

❊(تفسير الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة)❊

الواقع في أوائل أصولها الباء ((أبعد من النجم)) والنجم اسم للثريا ((وأبعد من العيوق)) وهو كوكب يطلع معها فيقال عيوق الثريا ويعرف به القبلة وذلك انك اذا جعلته خلف ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلت قبلة العراق ومعنى المثل مأخوذ من قول جرير أو قول جرير مأخوذ منه

فانك يا ابن القين لن تدرك العلى ❊ ولا المجد حتى يدرك النجم طالبه

((وأبعد من بيض الانوق)) والانوق ذكر الرخمة والعرب تؤنثه وان كان اسما للذكر وهو من أبعد الطير وكرا في الهواء قال الشاعر

[٣] قوله ابن ربيعة في بعض النسخ ابن... ... اه

[٣] قوله من مشركي قريش في بعض النسخ من مشركي مكة اه

فقال عبد القيس لاياد ان الفساة قبلنا اياد * ونحن لانفسو ولانكاد

فقالت اياد يال لكيز دعوة نبدحها * نعلها ثمت لا نخفيها * كروا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء فى ذلك

يا من رأى كصفقة ابن بيدره * من صفقة خاسرة مخسره

المشترى العار ببردى حبره * شلت يمين صافق ما أخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة فقال يوما من يشترى منى عار الفسوة بحكم على فى السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر أتانيه لا آم لك قد اشتر يتموه فى الجاهلية وجئتم تشترونه فى الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك * وقدم الى عبد الملك ابن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقو بة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حد أقيمه فى مجلسى خذوا بيده فقال الوليد على رسلك يا أمير المؤمنين فان ضحكى كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن عمزت حنيفة لتضرطن عبد القيس والمبطوح حنفى والضارط عبدى فضحك عبد الملك وخلى عنهما

﴿ أخيل من واشمة استها ﴾

قال أبو عمرو وهى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هى دغة

﴿ أخلف من ولد الحمار ﴾

يعنون البغل لانه لا يشبه أباه ولا أمه ﴿ أخلف من نار الحباحب ﴾

ويقال أيضا من نار أبى حباحب وأخلف من وقود أبى حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبى أنه كان رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقدها ثم أبصرها مستضىء أطفاها فضربت العرب بناره فى اخلاف المثل وضربوا به فى البخل المثل وقال غير ابن الكلبى الحباحب النار التى تورى الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طار به يتراءى من البعد كشعلة نار ﴿ أخلف من صقر ﴾

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته ﴿ أخلف من عرقوب ﴾

هذا من خلف الوعد وسنذكر قصته فى حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب

﴿ أخلف من شرب الكموت ﴾

لان الكموت يحيى انسقى فيقال له أتشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكموت كما يقال مواعيد عرقوب الا أن الكموت مفعول لا فاعل كما كان عرقوب فى قولهم مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر اذا جئته يوما أحال على غد * كما وعد الكموت ماليس يصدق

﴿ أخلف من بول الجمل ﴾

هذا من الخلاف لا من الاخلاف لانه يبول الى خلفه

وقولهم ﴿ أخثر من نبل الجمل ﴾

* كبيض الانوق لا يرام لها وكرا *
وقال غيره
طلب الابلق العقوق فلما
لم ينله أراد بيض الانوق
يقال عقت الفرس اذا حملت وهى عقوق فهو صفة للانثى والابلق صفة للذكر يقول انه طلب الذكر الحامل وهذا لا يكون ﴿ وأبصر من فرس ﴾ والعرب تدعى له حدة البصر وليس لشئ مالافرس يقال فرس كريم وعتيق وجواد واسمع من فرس وأبصر من فرس ﴿ وأبصر من عقاب ﴾ ورعاقيل من عقاب ملاع وهى هضبة وقيل هى الصحراء وعقبان الصحارى أبصر من عقبان الجبال ويقال للارض الواسعة مبلع وقيل الملاع من الملع وهو السرعة يقال ناقه ملوع سريعة ﴿ وأبصر من نسر ﴾ قالوا ليس فى الدواب أبصر من فرس ولا فى الطير أبصر من نسر فلو جرى الفرس فى الضباب الكثيف ثم مد فى طريقه شعرة لوقف عندها قالوا والنسر يبصر الجيف من أربعمائة فرسخ قالوا وهو أقوى الحيوات فربما جر جيفة البعير الى نفسه ﴿ وأبصر من غراب ﴾ وهو من حدة بصره يغمض احدى عينيه فسمى الاعور وقيل سمى الاعور على طريق التفاؤل ﴿ وأبصر فى الليل من الوطواط ﴾ وهو الخفاش وقيل هو من البصيرة أى هو أعرف بالليل ﴿ وأبصر من الكلب ﴾ وجميع السباع تبصر بالليل كما تبصر بالنهار ولا أعرف لم خص الكلب وقال بعضهم انما خص به لقول الشاعر

النيل وماءقضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

﴿أخفُّ من فَراشَة﴾

الفراشة أكبر من الذباب الضخم فاذا أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق قال الشاعر
سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب الهارش أجهل

﴿أخفُّ رأسًا من الذئب﴾

قالوا ان الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره ومن شأنه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح
احدى عينيه قال حميد ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿أخفُّ رأسًا من الطائر﴾

قال الشاعر يبيت الليل يقظانا * خفيف الراس كالطائر

وقولهم ﴿أخفُّ حِلمًا من عُصفور﴾

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السفهاء قال حسان
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

﴿أخفُّ حِلمًا من بَعير﴾

هو من قول الشاعر ذاهب طولا وعرضا * وهو فى عقل بعير
ومن قول الآخر لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبى لكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير

﴿أخفُّ من الجُمّاح﴾

هو سهم يلعب به الصبيان لا نصل له يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما يجعل فى طرفه
تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا أنها أصغر فاذا شب الغلام
ترك الجماح وأخذ النبل وأما قولهم ﴿أخفُّ من يَراعة﴾

فيجوز أن يراد به الذى يطير بالليل كأنه نار وهو ذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز
أن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما ﴿أخفى من الماء تحت الرُّفَة﴾

يعنى التبنة قلت هذا الحرف فى كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهرى فى الصحاح فى
قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفة من الاسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة
وثبات ﴿أخفى مما يُخفى الليل﴾

لان الليل يستر كل شئ ولذلك قالوا فى المثل الآخر الليل أخفى للويل وفى مثل آخر الليل أخفى
والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشئ اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

﴿أخرقُ من حمامة﴾

فى ليلة من جمادى ذات أندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
فلو لم يكن عنده أبصرها لم يخصه
﴿وأبصر من الزرقاء﴾ واسمها اليمامة
وبها سمى بلدها وهى من بنات
لقمان بن عاد وقيل من جديس
وقصدهم طسم فى جيش حسان بن
تبع فلما صاروا بالجوف على مسيرة
ثلاثة أيام أبصرتهم وقد حمل كل
واحد منهم شجرة يستتر بها فقالت
اقسم بالله لقد دب الشجر
او حمير قد أخذت شيأ يجر
فلم يصدقها قومها فقالت اقسم بالله
لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو
يخصف نعلا فكذبوها ولم يستعدوا
فصبحهم حسان واجتاحهم
وأخذها فشق عينيها واذا فيها
عروق من الاثمد ووصفها الاعشى
فقال
قالت أرى رجلا فى كفه كتف
أو يخصف النعل لهفى أية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم
ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا
والله أعلم بهذه الاخبار كيف هى
﴿أبأى من حنيف الحناتم﴾ أى
أشد كبرا والبأو الكبر وانما قيل
له ذلك لانه كان لا يبدأ أحدا
بالسلام ﴿أباى ممن جاء برأس
خاقان﴾ وخاقان ملك الترك قتله
سعد بن عمرو الحرشى فى أيام هشام
ابن عبد الملك فعظم امره وكثر
فخره وكبره حتى ضرب به المثل فى
الكبر ﴿أبو من فلحس﴾ وهو رجل
من شيبان كبرا بوه وخرف فكان
يحمله على عاتقه ومثل ذلك سواء
قصة العمشى وقيل المسلس
الذئب مأخوذ من الملسة والجس
من هذا عندى ما كان بنسبتا

لانها لاتحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة وتبنى عليه عشها فى الموضع الذى تذهب به الريح وتجىء فبيضها أضيع شئ ومايكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

و يروى وعودا من ثمامه

﴿أخرق من ناقضة غزلها﴾

ويقال من ناقضة غزلها وهى امرأة كانت من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهى التى قيل فيها خرقاء وجدت صوفا والتى قال الله عز وجل فيها ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جواريها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن مافتلن وأمرن فضرب بها المثل فى الخرق

﴿أخسر من حمالة الحطب﴾

هى أيضا من قريش وهى أم جميل أخت أبى سفيان بن حرب وامرأة أبى لهب المذكورة فى سورة تبت يدا أبى لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها اجلا * لانت أخسر من حمالة الحطب

أى أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدى كانت تمشى بالنميمة بين الناس فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوأة * ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

﴿أخسر من مغبون﴾

مثل مولد ويقولون فى مثل آخر فى است المغبون عود

﴿أخيب من القابض على الماء﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا انس قولها * تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بينى و بينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

﴿أخيب من حنين﴾

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبى عبيد وابن السكيت فيه فى حرف الراء عند قولهم رجع بخفى حنين وأما الشرقى بن القطامى فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب فى أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله انه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه وتصير علامة قولهم اياه أن يكسوه ثيابا وبلاسود فخاف ان هاشما تزوج فى حى من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم وطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله فين رأوه قالوا جاء بخف حنين أى جاء خائبا حين جاء فى خف نفسه أى لوقبل لالبس خف أبيه * وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهى النجف محلة منها وهو الذى يقول

اما حنين ودارى النجف * وما ندعى الا الفتى القصف * ليس ندعى المخجل الصلف

الفضل بن يحيى من البر بأبيه وكان لماحبسا منسعا الحطب والزمان شتاء فكان الفضل يقوم حين يأخذ يحيى مضجعه من الليل فيأخذ قمقما لوأماء فيرفعه الى القنديل و يبيت ساهرا حتى يصبح وقد سخن الماء فيتوضأ به يحيى هذا مع ضعفه وقلة صبره على الشقاء وما سمعنا بمثل هذا البر البتة ﴿وأبر من الذئبة﴾ وذلك انها اذا ولدت لزمت أولادها ولم تبعد عنها مقدارا تعيب فيه عن عينها حتى تكمل فيه تربيتها ﴿وأبر من الهرة﴾ قالوا لانها تأكل أولادها من المحبة ﴿ويقولون أعق من الضب﴾ لانه يأكل أولاده من الشهوة وهذه دعوى لايعرف حقيقتها الا الله ﴿ويقولون أيضا اعق من الهرة﴾ لانها تأكل أولادها وعلى هذا المذهب قول ابن المعتز

أما ترى الدنيا فدتك الورى
كهرة تأكل أولادها

﴿أبكر من الغراب﴾ من البكور وقيل أبكر من الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت مابلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار قال الجاحظ الخنازير تطلب العذرة وليست كالجلالة لانها تطلب أرطبها وأحرها وأنتنها وأقربها عهدا بالخروج فهى فى القرى تتعرف أوقات الصبح والفجر وقبيل ذلك و بعيده لبروز الناس للغائط وتعرف من كان فى بيته فى الامصار ومع الصبح انه قد اصحر واصبح بأصواتها ومرورها ووقع ارجلها الى تلك الغيطان وتلك المتبرزات ولذلك ضرب المثل

وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عريانا فى خفيه فلما رجع الى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا جاء حنين بخفيه ثم قالوا أخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفى حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكد

﴿أخلى من جوف حمار﴾

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان يحله ذو ماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فأهلكتهم فكفر وقال لا أعبد ربا فعل دا بنى ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

٢ وبشؤم البغى والغشم قديما * ما خلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبى وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه [illegible] قول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك أن الحمار اذا صيد لم [illegible] به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال ما لا يزكى ولا [illegible] الحمار [illegible] لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل وقال أبو نصر فى قول امرئ القيس

* وواد كجوف العير قفر قطعته * العير عند الاصمعى الحمار [illegible] ليس فى جوف الحمار [illegible] صيد شئ ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر الذى لا ينفعه [illegible]
قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى أن [illegible] العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب [illegible]
الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

﴿أخزى من ذات النحيين﴾

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

﴿أخنث من طويس﴾

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف وصغر على طويس بعد حذف الزوائد وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فلما تخنث سمى طويسا [illegible]
وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر بالدف [illegible] وكان أخذ طرائق [illegible]
وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صيرله [illegible] فى كل شهر يوما [illegible] فيه [illegible] كان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مأوفا خليعا يضحك كل ثكلى [illegible] أنه كان يقول يا أهل المدينة ما دمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال [illegible] ثم [illegible] فتدبروا اما أقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر [illegible]
فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل [illegible] على [illegible]
يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه [illegible]

أنا أبو عبد النعيم * أنا طاوس الجحيم وأنا أشأم [illegible]
أنا [illegible] الام [illegible]

عنى بقوله حشو ميم [illegible] اذا حاتمه [illegible]
مع سائر المخنثين قال ما هذا الاخنث أعداء عليها وكان [illegible] خصائهم [illegible]
فأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرد [illegible]

بيكور الخنزير ((قولهم أبغض من الطلياء)) قيل هى الناقة الجرباء والجرب أبغض شئ عندهم لاعدائه وقيل الطلياء خرقة العارك وقيل الطلياء الحبل الذى يشد به الجدى والعامة تسميه الطلوة ((وأبغض من قدح اللباب)) مثل [illegible] واللباب [illegible] معروف [illegible]
[illegible]

له عمر بذات ليلة قراءة وعليها حلي ومعصفر تسمع في الليل سميرا الابلي يغني هذه الابيات

وغادة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل لما ملها السهر
تدني على فخذيها من معصفرة * والحلي دان على لباتها خصر
لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق * فدمعها باعالي الخد ينحدر
في ليلة البدر مايدري معاينها * أوجهها عنده أبهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم * تكاد من رقة للمشي تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه في جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم بالمدينة أن أحص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما قدم ذكره

﴿أخبث من ذئب الخمر وأخبث من ذئب الغضى﴾

قال حمزة العرب تسمي ضروبا من البهائم بضروب من المراعي تنسبها اليها فيقولون أرنب الخلة وضب السحا وظبي الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة في طباع الحيوان * وفي أسجاع ابنة الخس أخبث الذئاب ذئب الغضى وأخبث الافاعي افاعي الجدب وأسرع الظباء ظباء الحلب وأشد الرجال الاعجف وأجل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الدواب الرغوث وأطيب اللسم عوذه وأغلظ المواطئ الحصا على الصفا وشر المال مالا يزكي ولا يذكي وخير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة قال وعلى هذا الجوهري حكاية حكاها ابن الاعرابي عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ماشجرة أبيك فقالت العربجة اذا قدحت التهبت واذا خليت قصبت وقيل للقيسية ماشجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية ماشجرة أبيك فقالت الاسليح رغوة وصريح وسنام اطريح نفيثه الريح وقيل للاسدية ماشجرة أبيك فقالت الثمرشر ووطب حشر وغلام اشر * حشر أي وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشرا قات قوله وطب حسر كذا قرئ على حمزة بالحاء وروي عنه والصواب جشر بالجيم وكذا في التهذيب عن الازهري وفي الصحاح عن الجوهري قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أي رفعوه وطولوه والحلب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبطأ الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

﴿أخوف من ذئب﴾

ويقولون في مثل آخر مستودع الذئب أظلم وفي مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر

* وأخون من ذئب بصحراء هجر *

﴿أخب من ضب﴾

ومنه اشتقوا قولهم فلان خب ضب

﴿أختل من غراب﴾

لانه يختال في مشيته

﴿أختل من مذالة﴾

يعنون الامة لانها تهان وهي تتبختر

﴿أختل من ثعلب في استه عهنه﴾

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

سمي بذلك لانه شبيه بالعبقر وهو أصول القصب أول ما ينبت والعبقرة المرأة الجميلة والعبقرة تلألؤ السراب وهذا تصحيف وذلك ان أصل القصب يقال له عنقر بعد العين نون وقاف قبل الراء مفتوحة ﴿وأبرد من عب المطر﴾ ﴿وأبرد من حربياء﴾ وهي الشمال وقيل لاعرابي ما أشد البرد فقال ريح حربياء في ظل عماء في غب سماء رغب كل شيء عاينته والسماء المطر وقيل الحرباء الابياء قال نطفة زرقاء من سحابة غراء في صفاة زلفاء يعني الملساء قيل فما أحسن المناظر قال ما يجري الى تمارة قيل فما أطيب الروائح قال بدن تحبه وولد تربيه ﴿وأبخل من مادر﴾ رسيجيء حديثه في الباب السادس عشر ﴿وأبخل من أبي حباحب﴾ ومن حباحب قالوا هو رجل من العرب كان لبخله يوقد نارا ضعيفة فاذا أبصرها مستضيء أطفأها وقيل يعني بها النار التي تقدح من سنابك الخيل وهي نار البراعة وهي طائر مثل الذباب اذا طار بالليل حسبته شرارة ﴿وأبخل من صبي﴾ معروف ﴿وأبخل من كلب﴾ لانه اذا نال شيأ لم يطمع فيه قال الشاعر

أمن بيت الكلاب طلبت عظما
لقد دنت نفسك بالمحال

وقال غيره

ومن طلب الحوائج من لئيم
كمن طلب العظام من الكلاب

ونحوه قول الآخر

ربت الذي يرجو فواضل ماله
كمن ظن ان العقع في الارض كوكب

﴿اخدع

((أخدع من ضب))

التخدع التوارى والمخدع من هذا أخذ وهو بيت فى جوف بيت يتوارى فيه وقالوا فى الضب ذلك لتواريه وطول اقامته فى جحره وقلة ظهوره وقال أبو على لكذه خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أو شيأ آخر ان جاءه فيجيء المحترش فان كان الضب مجربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شئ ضرب به والا بقى فى جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعدله عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على المحترش هذا قول أهل اللغة وقال بعض أصحاب المعانى العرب تذكر الضب والضبع والوحر والعقرب فى مجارى كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن فى قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب فى جحره وأما الضبع فانهم يجعلونها اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شئ من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التى تأكل المال وأما الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأما العقرب فانهم يقولون دبت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذا خفى مكان شره * قلت والمثل أعنى قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيأ وهو يروغ الى غيره

((أخطأ من ذباب))

لانه يلقى نفسه فى الشئ الحار أو الشئ يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

((أخطأ من فراشة))

لانها تلقى نفسها على النار * قلت وأخطأ فى المثلين من خطئ لا من أخطأ وهما لغتان أنشد أبو عبيدة * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * أى أخطأن

((أخبط من حاطب ليل))

لان الذى يحتطب ليلا يجمع كل شئ مما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلا يدرى ما يجمع

((أخبط من عشواء))

هى الناقة التى لا تبصر بالليل فهى تطأ كل شئ ويقال فى مثل آخر ان أخلاط الليل يمشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدرى من يضربه

((أخف من قرلى))

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر فى الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر فى الهواء جارحا مر فى الارض وكما ضربوا به المثل فى الاختطاف كذلك ضربوا به المثل فى الحذر والحزم فقالوا احذر من قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا احزم من حرباء وفى الاسجاع لابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا القرلى هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف فى طريق

والفقع ضرب من الكمأة وقال غيره

وان الذى يرجونوا الا لديكم * كملتمس من فقعة الكاس دوهما

و يقولون فلان يستثير الكلاب من مرابضها أى يقيمها عن أمكنتها يطلب تحتها شيأ يأكله وهذا أبلغ ما قيل فى اللؤم والشره ((وأبخل من ذى معذرة)) من قولهم المعذرة طرف من البخل ((وأبخل من الضنين بنائل غيره)) من قول مسلم بن الوليد

يغار على المال فعل الجواد * وتأبى خلائقه أن يسودا

وقال أبو تمام

وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره فهو باخل

((قولهم أبلغ من سحبان)) وهو رجل من باهلة وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس بن الاحب دخل على معاوية وعنده خطباء القبائل فلما رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه فقال

لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال [illegible] فقال [illegible] أسير المؤمنين فقال ما كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيه ولا [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] وتنكب

يسلكه خصومه ترك ذلك الطريق ولم يعربه فقالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول أنا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه وقال الشاعر

يا من جفاني وملا * نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالي قلا
اني أظنك تحكي * بما فعلت القرلى

﴿(أخشن من الجذيل)﴾

تصغير جذل وهي خشبة تغرز في الارض فتجيء الابل الجرباء فتحتك بها

ويقولون ﴿(أخطب من قس وأبلغ من قس)﴾ وقد ذكرته في حرف الباء قبل

﴿(أخجل من مقمود)﴾

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنما العلج اذ أوجبت صفقتها * خليع خصل نكيب بين أقمار

﴿(أخصب من صبيحة ليلة الظلمة)﴾

وذلك أنه أصابت الناس ليلة ببغداد ريح جاءت بعالم تأت به قط ريح وذلك في أيام المهدي فألفي ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم وان كنت يا رب أخذت الناس بذنبي فهذه ناصيتي بيدك فارحمنا يا أرحم الراحمين في دعاء كثير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف ألف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جل قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا أخصب من صبيحة ليلة الظلمة

(المولدون)

﴿(خلبته نزعل)﴾ يضرب للثقيل
﴿(خاط علينا كيسا)﴾ ﴿(خذ اللص قبل أن يأخذك)﴾
﴿(خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا)﴾ أي انفعني بقليل أنفعك بكثير
﴿(خذه بالموت حتى يرضى بالحمى)﴾ ﴿(خذ من غريم السوء أجره)﴾
﴿(حاطر من استغنى برأيه)﴾ ﴿(خفيف الشفة)﴾ للقليل المسئلة
﴿(خفيف على القلب)﴾ للثقيل ﴿(خصي يسخر من زب مولاه)﴾
﴿(خليت عن الجاورس لئلا أحتاج الى خصومة العصافير)﴾
﴿(خذ القليل من اللئيم وذمه)﴾ ﴿(خليلي ان العسر سوف يفيق)﴾
﴿(نعيم الليالي والغواني مظلم)﴾ ﴿(خذ فيما نكون)﴾

ووعد ووعيد فقال معاوية أنت أخطب العرب قال أو العرب وحدها بل أخطب الجن والانس قال أنت كذلك ﴿(أبين من قس)﴾ وهو قس بن ساعدة الايادي أول من خطب على عصا وأول من كتب من فلان الى فلان ومن كلامه ان المعى تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن عيرك شيأ ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه ان عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك ولا تجمع مالا تأكل ولا تأكل مالا تحتاج اليه فيؤنبك واذا ادخرت فلا يكون كنزك الا فعلك وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاور مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا ولا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستودعن سرك أحدا فانك ان فعلت لم تزل وجلا وكان بالخيار ان جنى عليك كنت أهلا لذلك وان وفى لك كان الممدوح دونك وأخذ جرير قوله وكن عف الفقر مشترك الغنى فقال

واني لعف الفقر مشترك الغنى
سريع اذا لم أرض داري انتقاليا

﴿(أبلد من السلحفاة وأبلد من النور)﴾ من التبلد وذلك ان السلحفاة اذا خرجت من مكانها لم تهتد اليه ﴿(أبطأ من فند)﴾ وهو مخنث من أهل المدينة مولى لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص بعثته ليقتبس نارا فاتى مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بنار يعدو فتبدد الجمر فقال تعست العجلة فقالت

«خير البيوع ناجز بناجز» «خير المال ما وجهته وجهه»

«خير الاعمال ما كان ديمة» «خذه قبل أن يقرط عليك»

«خير الناس للناس خيرهم لنفسه» «خير الناس من فرح للناس بالخير»

«خالف هواك ترشد» «الخطوب تاوات»

«الخرق بالرفق يلحم» «الخرقة من الشقة»

«الخل حيث لا ماء حامض» «الخيرة فيما يصنع الله»

«الخضوع عند الحاجة رجولية»

«الخضر معه وتد» يضرب للطائش الجوال

«الخوخ أسفل» «الخصي ابن مائة سنة واسته بنت عشرين»

«اختم بالطين ما دام رطبا» «الحلم ريحانة وليست بقهرمانة»

«أخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك»

«الباب الثامن فيما أوله دال»

«دردب لما عضه الثقاف»

يقال دربه بالشئ ودردب به اذا اعتاده وضرى به ودردب أى خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح * يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد «دونه بيض الانوق»

الانوق الرخمة وهى تضع بيضها حيث لا يوصل اليه بعدا وخفاء * يضرب للشئ يتعذر وجوده ويقال أيضا

«دونه النجم»

فيجوز أن يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا وقد يقال «دونه العيوق»

هو الكوكب المعروف

«دهنت وأحففت»

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد عهده بالدهن وأحففته انا * يضرب للرجل يحسن القول فى وجهك ويحقرك من خلفك

«أدنى حاريك فازبرى»

أى اهجى بأمرك الاقرب ثم تناول الابعد «أدركى القويعة لا تأكلها الهويعة»

القويعة تصغير قامة ويعنى بها الصبى لانه يقتم كل ما أدرك يجعله فى فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وأنث القامة أراد الصبية وصغرها لصغرها وخصها

عائشة

بعثنك قابسا فلبثت حولا
متى يأتى غياثك من تغيث
وقال فيه الشاعر
ماراينا للغراب مثلا
اذ بعثناه يجى المشمله
غير فند أرسلوه قابسا
فثوى حولا وسب العجله

«أبذى من مطلقة» من البذاء وهو الكلام القبيح «أبكى من يتيم» معروف «أبيض من دجاجة» معروف «أبخر من صقر وأبخر من فهد» وهما موصوفات بالبخر قال الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر
وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

وليس فى السباع أطيب أفواها من الكلاب وذلك لكثرة ريقها وكثرة الريق سبب لطيب النكهة وتغير النكهة فى آخر الليل لقلة الريق وكذلك تتغير نكهة الصائم والجائع وليس فى الناس أطيب أفواها ولا أنقى بياض أسنان من الزنج «أبول من كلب» معروف «أبين من وضح الصبح ومن فلق الصبح» «أبقى من حجر وأبقى من وحى فى حجر» وكانت عرب اليمن تكتب الحكمة فى الحجارة طلبا لبقائها والناس يقولون التأديب فى الصغر كالنقش فى الحجر «وأبقى من الدهر» معروف وقيل «البغر أبقى من الرشاء» «وأبقى من تفاريق العصا» والمشهور خير من تفاريق العصا وذلك ان العصا تكون ساجورا للكلاب فتكسر فيجعل أوتادا وتفرق فتكون أشظة فان جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة صار خشاشا للبعير والشظاظ العود

لضعفها وضعف عقلها والهويعة تصغير هامة وهي ماهم ودب * يضرب في حفظ الصبي وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة

(أدرك أرباب النعم)

أي جاء من له اهتمام وعناية بالامر

(دون ذا وينفق الحمار)

زعم الشرقي وغيره أن انسانا أراد بيع حمار له فقال لمشور أطر حماري ولك على جعل فلما دخل به السوق قال له المشور هذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أي الزم قولا دون الذي تقول أي أقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال وروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أي ينفق من غير هذا القول * يضرب عند المبالغة في المدح اذا كان بدونها اكتفاء

(درى دبس)

قال ابن الاعرابي تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر درى دبس وقال غيره دبس اسم شاة * يضرب لمن يكثر الكلام

(دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا)

وروى لجنبك أي استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين وروى أن عائشة رضي الله تعالى عنها ذكرت عمر رضي الله تعالى عنه فقالت كان والله أحوز بام نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها

(دقك بالمنحاز حب القلقل)

ذكرت الاعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه * يوضع هذا المثل في الاذلال والحمل عليه

(دون ذلك خرط القتاد)

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر * يضرب للامر دونه مانع

(أدركني ولو بأحد المغروين)

المغرو السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر اخوان ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذي لم يركب منهما قوس واسمه هنين فناداه الراكب منهما فقال ياهنين ويلك أدركني ولو بأحد المغروين يعني سهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا * يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

(الدم الدم والهدم الهدم)

جعل الهدم هدما محرك الدال متابعة لقوله الدم الدم يعني اني أبايعك على أن دمي في دمك وهدمي في هدمك قاله عطاء بن مصعب ونصب الدم على النصب رأي احذر سفك دمي فان دمي دمك وكذلك هدمي هدمك * يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

(دون حلوبة المسلمين)

يعني بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا

(أدرها وان أبت)

* يضرب لمن يلح في طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

(دهدرين سعد القين)

الذي يدخل في عروة الجوالق فاذا فرق الخشاش جعلت توادي والتودية العود الذي يجعل في فم الجدي لئلا يرضع أمه وان كانت العصا قناة كان كل شق منها قوسا فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء والحظوة السهم الصغير يلعب به الصبيان فان فرقت صارت مغازل فان فرقت شعب بها الاقداح والقصاع وقالت امرأة في ابن لها وقد أصابه قوم بخبول فأخذت ديات كثيرة

اقسم بالمروة حقا والصفا
انك خير من تفاريق العصا

ويقال بنو فلان يطالبون بني فلان بخبول أي بقطع أيد وأرجل

(أبطش من دوسر) وهي احدى كتائب النعمان بن المنذر وكان له خمس كتائب الرهائن وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون ويجيء خمسمائة أخرى وكان يغزو بهم ويوجههم في أموره والصنائع وهم خواص الملك لا يبرحون عن بابه وهم بنو تيم اللات وبنو قيس والوضائع وكانت ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوة لملك العرب والاشاهب اخوة الملك وقراباته سموا الاشاهب لانهم بيض الوجوه

٣ قوله أحوز بام هكذا بالزاي وهو الاحوذي بالذال المعجمة ومعناه كما في القاموس الخفيف الحاذق والمشمر للامور القاهر لها لا يشذ عليه شيء اه مصححه

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء فقال بعضهم الاصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون فى الدور ولا يحسنون العربية فاذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دو ودر بن أى نوعان من الدر اوده در بن أى قال عشرة منه بكذا ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده در بن ثم ضموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين فى العبارة عن الكذب وثنوا قولهم در بن لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا فى الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسماء للباطل والكذب وقال بعضهم أصله ده ده وقشوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهى فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما قالوا وموضع المثل نصب باضمار أعنى أو أبصر ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء أى أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أى أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين قال أبو زيد فى نوادره يقال للرجل يهزأ منه ده در بن وطرطبين قال أبو الفضل المنذرى وجدت عن أبى الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريد يا سعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال أبو الفضل وقال أبو عبيدة ده دربن قال واغا تركوا منها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا فى هذا الموضع ونصبوا ده در بن على اضمار فعل ينصبه وهو أعنى قال وبعضهم يقولون دهدرى بغير نون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعى ولا أدرى ما أصله قال أبو عبيد وأما أبو زيد فالكلابى فانه قال ده در يه بالهاء هذا ما قالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومنه قول الراجز

لاجعلن لابنة عثم فنا * حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أى باطل بباطل وزعموا أن عدى بن ارطاة الفزارى كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هندا بنت أسماء بن خارجة الفزارى فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزارى لا ينفك والسلام فلما قرأ عدى الكتاب لم يدر ما أراد فبعث الى أبى عيينة بن المهلب ابن أبى صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علم ما أراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

ان الفزارى لا ينفك مغتلما * من النوا كه دهدارا بدهدار

يقول باطلا بباطل أى يأتى باطلا بسبب باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

((ادفع الشر عنك بعود أو عمود))

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه

((دع عنك نهبا صيح فى حجراته))

النهب المال المنهوب وكذلك النهبى والحجرات النواحى * يضرب لمن ذهب من ماله شئ ثم ذهب بعده ما هو أجل منه وهذا من بيت امرئ القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس ابن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطنى صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جارى يا بنى جديلة

والشهبة أصلها بياض يعلوه أدنى حمرة ومن ثم قيل عنز أشهب ودوسر أربعة آلاف رجل لهم أيد وقوة وبطش بعدهم الملك لاعدائه مأخوذ من الدسر يقال جمل دوسر اذا كان صلبا شديدا وقيل الدسر الدفع وبه سمى الجماع دسرا والدسار مسمار السفينة قال الشاعر

ضرب بت دوسر فيهم ضربة
أثبتت أوتاد ملك فاستقر

((الباب الثالث فيما جاء من الامثال فى أوله تاء))

((تمرد مارد وعز الابلق)) يضرب مثلا للرجل العزيز المنيع الذى لا يقدر على اهتضامه والمثل للزباء الملكة ومارد حصن دومة الجندل والابلق حصن تيماء وكانت الزباء أرادت هذين الحصنين فامتنعا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق وعز أى امتنع من الضيم ومنه سمى الله تعالى عزيزا لانه الضيم لا يلحقه وقال أبو كبير الهذلى

حتى انتهيت الى فراش عزيزة
شعواء روقة أنفها كالمخصف

يعنى عقابا ممتنعة فى أعلى جبل ويجوز أن يكون أصل العزيز من قولهم من عز بز أى من غلب سلب فيكون العزيز الغالب والعزيز أيضا القليل يقال شئ عزيز وقد عز اذا قل وقيل أصل العزيز من الارض العزاز وهى الارض الصلبة التى لا تؤثر فيها الاقدام ولا تعمل فيها المناقير والعزيز الذى لا يؤثر فيه الضيم وقولها تمرد مارد يقال تمرد الرجل اذا تجرد من الخير وأصله من قولهم شجرة مرداء اذا لم يكن عليها ورق وغلام

فقالوا والله ماهولك بجار قال بلى والله ماهذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهباً صيح فى حجراته * ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أىّ بها ما فعلت ثم قال فى هجائه وأعجبنى مشى الحزقة خالد * كمشى أتان حلئت عن مناهل

﴿دَبَّ قَمْلُه﴾

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله

﴿الدَّالُّ عَلَى الخَيرِ كَفَاعِلِه﴾

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللجيج بن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر

﴿أَدْرَكَ أَمْرَ ايجِنِّه﴾

أى بحدثان عهده وقربه

﴿دَعِ امْرَأً وَمَا اخْتَارَ﴾

يضرب لمن لا يقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه * ولم يأت من أمره ازينه

وأعجبه العجب فاقتاده * وتاه به التيه فاستحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

ونكر قوله امرأ لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

﴿دُرْدُبِّهِ دُرْدُبَّةَ العَلُوقِ﴾

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

﴿دَرَى عُقَابٌ بِلَبَنٍ وَأَشْخَابٍ﴾

أشخاب جمع شخب وهو ما امتد من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من أمثال المخنثين وقد مرّ فى حرف الحاء

﴿ادْعُ إِلَى طَعَامِكَ مَنْ تَدْعُو إِلَى جِفَانِكَ﴾

أى استعمل فى حوائجك من تخصه بمعروفك

﴿الدَّلْوُ تَأْتِى الغَرَبَ المُزَلَّة﴾

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تأتى الدلو على غير وجهتها وكان يحب أن تأتى الازاء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها فقال له نقيد هلاقلت ثم تعود باديا مبتله فتكسر الطيرة عنك

﴿دَرِّبِ البَهْمَ بِالرَّمْ﴾

أى عودها الرعى تدرب به * يضرب فى تأديب الرجل ولده

﴿دَعْنِى وَأَسَابِرَأْس﴾

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

٣ أنا الرجل الذى قد عبتموه * وما فيه لعياب معاب

دعونى عنكم رأسا برأس * قنعت من الغنيمة بالاياب

أمرد لا شعر على وجهه وكانوا يقولون للابلق الابلق الفرد قال الاعشى

بالابلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار

(قولهم تحسبها حمقاء وهى باخس وقولهم تحقره وقد ينتأ وقولهم تحت طرّ يقته عنداوة وقولهم تبلدى تصيدى) ويروى باخسة يضرب مثلا للرجل تزدريه لسكونه وهو يجادلك وينقصك حقك والبخس النقصان وفى القرآن الكريم بثمن بخس أى مبخوس وتحقره وقد ينتأ أى تحقره وهو يرتفع لبأخذ ماليس له وقال الاصمعى يضرب مثلا للرجل تستصغره وهو يعظم ولم يعرف أصله ونحوه قول وعلة

* والشئ تحقره وقد ينمى *

وقول الآخر

* الشر يبدؤه فى الاصل أصغره *

وقوله * الشر يبدؤه صغاره *

وهذا قريب معناه من معنى المثل وليس منه والطريقة الضعف ورجل مطروق ضعيف وبه طريقة وماء مطروق قد خاضته الابل وبالت فيه وبعرت وطرق أيضا ونخلة طريق طويلة ملساء وقيل هى التى تتناول باليد وتبلدى تصيدى يقال ذلك للذى يظهر التبلد وينته الوثبة والتبلد التحير والبلادة خلاف الذكاء وروى ثعلب اقصدى تصيدى قال يضرب مثلا للرجل

٣ قوله أنا الرجل الخ لكن فى كلامه عيب القافية المسمى بالاقواء تأمل اه مصححه

((أدنى الجري أنْ تَخِبَّ))

أي اذا خببت في الجري فقد جريت فيه * يضرب في الأمر بالمعروف والخير

((دع عنك بُنَيَّاتِ الطريق))

أي عليك بمعظم الأمر ودع الروغان ((أدخلوا سواداً في بياض))

يضرب في التخليط أي دخسوا وصنعوا أمراً أرادوا غيره ((دعا القوم النَّقَرى))

أي الدعوة النقرى يعني الخاصة وأصله من نقر الطير اذا التقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك * يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الأهتم

وليلة يصطلي بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها

((دافِعِ الأيّامَ بالقروض))

أي أقرض الدهر وكل قليلا قليلا * يضرب في حفظ المال

((دون عُلَيّانَ خرطُ القتاد))

عليان اسم فحل * يضرب للممتنع وكان في النسخ المعتمدة غليان بالعين المعجمة وفي شعر أبي العلاء بالعين غير المعجمة في قوله

اذا أنا عاليت القتود لرحلة * فدون عليان القتادة والخرط

قالوا هو فحل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن أنه يعني فحله الذي يسمى غليان فقال دون غليان الشل[illegible] وكان جساس يعني بالفحل نفس كليب ((دع الشر يعبر))

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا في مجلسه ((دمعة من عوراء غنيمة باردة))

أي من عين عوراء * يضرب للبخيل يصل اليك منه القليل ((دع القطا ينم))

يضرب في ترك أمرهم بامضائه * ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأي الذي فوقه في ذلك فوقع في كتابه دع القطا ينم ((أدبر غريره وأقبل هريره))

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أي ذهب منه ما كان يغر ويعجب وجاء ما يكره منه من سوء الخلق وغير ذلك * يضرب للشيخ اذا ساء خلقه ((دون كل قربى قربى))

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه ((ديكه يلقط الحب))

وروى يلتقط الحصا * يضرب للنمام ((دل عليه أربه))

قال أبو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبن بشيء من النجدة والفضل دل عليه أربه أي عقله ((دع العوراء تخطاك))

يعدل عن الحق أي اطلب الحق تنتفع به وقيل أصل التبلدان يضرب باحدى راحتيه على الأخرى والبلدة الراحة وروى أيضا تلبدي تصيدي أي الصقي بالأرض

((قولهم تجنب روبنة وأحال يعدو))

يضرب مثلا للرجل تعرض عليه الكرامة فيأباها ويختار الهوان عليها ومعناه ترك الخصب واختار الشقاء والجدب ونحو هذا وان لم يكن منه قول الشاعر

أقول بالمصر لما كظني شبعي
ألا سبيل الى أرض بها الجوع

وقد كان هذا يحبب الجوع في أوطان [illegible] في العرب [illegible] كان الجوع عادة لأهل البدو [illegible] [illegible] مقام [illegible] الى [illegible] وبؤس يقال [illegible] مثلا للرجل [illegible] الهجرات [illegible] ذلك [illegible]

بالعفو عن ذنوبه وازراه
حتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولم أمل الشر حتى مله

أى الخصلة القبيحة أو الكلمة الشنعاء وتخطأك بالهمز من قولهم أردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم * قيل هذا أحكم مثل ضربته العرب

((دَعِ المَعَاجِيلَ لِطَمْلِ أَرْجَلَ))

المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كانه أعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى * يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها

((دَآمَاءُ لَا يُقْطَعُ بِالأَرْمَاثِ))

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره * يضرب فى الامر العظيم الذى لا تركبه الا من له أعوان وعدد تليق به

((دُهُورٌ نُبَاحًا وَاسْنُهُ مُبْتَلَّةٌ))

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه * يضرب لمن يتوعد من هو أقوى منه وأمنع

((دُمُ سَلَاغٍ جُبَارٌ))

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا

((دَعِ الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ))

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة

((دَارِ مَنْ رَهَا))

قال أبو الندى ٢ رها قبيلة ورها بلد أيضا * يضرب لمن تستضره فيضرك بما تعرفه

((الدِّينُ النَّصِيحَةُ))

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التفاريق وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوة ولا يضمر خلافها والنصيحة للمسلمين أن لا يتميزوا عنه فى حال من الاحوال وقبل النصيحة لائمة المسلمين أن لا يشق عصاهم ولا يعق قواهم

((دَغْرَى لَا صَفَّى))

ويروى دغرا لا صفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى احملوا ولا تصافوهم * يضرب فى انتهاز الفرصة

((دِمَاءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الكَلَبِ))

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة برده والكلب الكلب الذى يكلب بلحوم الناس ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شئ شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القائل

كلب من حس ما قد مسه * وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل كلب بضرب جماجم ورقاب مال فاذا كلب من الغيظ والغضب فادرك ثاره فذلك هو الشفاء

من

وشح الراحة مقفعله
مالان نبض كفه بيله
لما دممت دقه وجله
تركته كترك ظبى ظله

وقريب من هذا قولهم هذا امر لا تبرك عليه الابل وذلك ان الابل اذا أنكرت الشئ نفرت عنه فذهبت فى الارض فلا يجمعها الراعى الا بتعب ((قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها)) يضرب مثلا للرجل يصون نفسه فى الضراء ولا يدخل فيما يدنسه عند سوء الحال ومعناه ان الحرة تجوع ولا تكون ظئرا لقوم على جعل تأخذه منهم فيلحقها عيب وكان أهل بيت زرارة حضنات الملوك فافتخر بذلك حاجب بن زرارة فقال

حلفنا بانثاء العذيب ولم تكن
تحل بانثاء العذيب الركائب
لنكسب مالا أو نصيب غنيمة
وعند ابتلاء النفس تحوا الرغائب
سقيناابن ماء المزن وابن محرق

اى ان بنت منهم لحى ونحو وارب فعابه الناس وقالوا ما رأينا من يفتخر بالمعايب غيره وذلك أن الظئورة مذمة والخدمة تضع ولا ترفع وقيل تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها أى ولا تؤجر نفسها وتبدى منها مالا ينبغى ان يبدى والمثل

٢ قوله قال أبو الندى الخ مقتضى هذا أن القبيلة والبلد اسمهما واحد وهو مخالف لما فى القاموس حيث جعل الاول كسماء وفسره بأنه حى من مذحج وجعل الثانى كهدى وفسره بأنه بلد فانظره اه

من الكلب لأن هنالك دما يشرب في الحقيقة

(الدهرُ أبلغُ في النَّكير)

يعني بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير ما يأتي عليه

(الدهرُ أطرقُ مُسْتَتِبّ)

أي مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

عام لا يغرورك يوم من غد * ان الدهر يغضي ويجب
ساد ذا الضغن الى ضرته * واذا درت لبون فاحتلب

(الدهرُ أرودُ مُسْتَبِدّ)

أي لين المعاملة غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدهر مني مرة لبلى * فالدهر أرود بالاقوام ذو غير

أرود أي يعمل عمله في سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضي في أمره لا يرجع عنه

(الدهرُ أنكبُ لا يُلبُّ)

ويروى انكث لا يلث انكب من النكب أي كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعني أنه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث أي كثير النكث والنقض لما أبرم والث مثل ألب في المعنى

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

(أدقُّ من خيط باطل)

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكوة في البيت والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهري خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحا الله قوما ملكوا خيط باطل * على الناس يعطي من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بظل النعامة كما يلقب بخيط باطل **(أدقُّ من الشَّخْب)**

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا بدئ بحلبها **(أدقُّ من الطَّحين)**

هذا افعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم من الدقة وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه وقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين

(أدبُّ من ضَيْوَن)

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضيون قال الشاعر

أدب بالليل الى جاره * من ضيون دب الى قرنب ٣

(أدبُّ من قرنبى)

الحرث بن سليل الاسدي وذلك انه زار علقمة بن خصفة الطائي وكان شيخا كبيرا وكان حليفا له فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أحسن أهل دهرها فاعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنع الراغب فقال له علقمة أنت كفء كريم يؤخذ منك العفو ويقبل منك الصفو فاقم ننظر في أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنتها أي الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل الميراح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن [illegible] قالت أي بنية ان الفتى [illegible] الجاني كثير العتاب [illegible] الشيخ يملي [illegible] ويدنس [illegible] وتشمت بي أترابي فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على خمس ومائة من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها

٣ قوله قرنب بالفاء وبالقاف كما في القاموس الأنثى [illegible] القاضي ضبطه بكسرها [illegible] بالفارة [illegible] اليربوع وفي فصل القاف [illegible] كجعفر وفسره باليربوع أو الفارة أو ولدها من اليربوع [illegible] اه مصححه

وهى دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألا يا عباد الله قلبى متيم * بأحسن من يمشى وأقبحهم بعلا
يدب على أحشائها كل ليلة * دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

﴿أَدْنَا من الشَّسْعِ﴾

من الدناءة هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشئ اذا قرب منه جدا

﴿أَدَلُّ من حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ﴾

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون

﴿أَدَلُّ من دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ﴾

هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا الامر أى عالم به

﴿أَدْهَى من قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ﴾

هو سيد عبس وذكر من دهائه أشياء كثيرة منها أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسى انه يسوءك مايسر الناس فقال له يا ابن أخى انك لا تدرى أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله أربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق مشهرة والصمت مسترة وقوله ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة وأما قولهم

﴿أَدْنَفُ من المُتَمَنِّى﴾ فسيأتى ذكره مستقصى فى حرف الصاد عند قولهم أصب من المتمنية

﴿أَدَمُّ من بَعْرَةٍ وأَدَمُّ من الوَبَارَةِ﴾

وهى جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها

(المولدون)

﴿دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ﴾ ﴿دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ﴾

﴿دَخَلَ فُضُولِيٌّ النَّارَ فَقَالَ الحَطَبُ رَطْبٌ﴾ ﴿دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ﴾

﴿دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ﴾ ﴿دَوَاءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ﴾

﴿دَعِ المِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا﴾ ﴿دَعُوا قَذْفَ المُحْصَنَاتِ تَسْلَمْ لَكُمُ الأُمَّهَاتُ﴾

﴿الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ﴾ ﴿الدَّابَّةُ تُسَاوِى مِقْرَعَةً﴾

﴿الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ﴾ ﴿الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ﴾ ﴿الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَآتٌ﴾

﴿الدَّرَجَةُ أَوْثَى من السُّلَّمِ﴾ يضرب فى اختيار ماهو أحوط

الى قومه فبيناهو ذات يوم جالس بفناء قبته وهى الى جانبه اذ أقبل شباب من بنى أسد يعتلجون فتنفست الصعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالى وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها فذهبت مثلا ثم قال لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك وقال

تهزأت ان رأتنى لابسا كبرا
وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة
وفى التعرف ما يمضى من الغبر
فان يكن قد علا رأسى وغيره
صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا
وقد أصيب بها عينا من البقر
عنى اليك فانى لا يوافقنى
عور الكلام ولا شرب على الكدر

ومن أمثالهم السائرة فى كل زمان حر وقول ابن المفرغ

العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الملامه

وقال غيره

العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الاشاره

﴿قولهم اسألنى برا تسمين سلجما﴾ يضرب مثلا للملتمس الايجد وأصله ان امرأة طلبت من زوجها سلجما فى قفر من الارض فقال له رأمه وضم اليها كلاما يقرب منها فنى كما قال قوم العمران والقمران والسلجم بالسين أصله شلجم فارسى معرب أعرب فجعل شينه سينا كما قالوا انه ويل اسمعيل وقالوا

(الدِّينَارُ القَصِيرُ يَسْوَى دَرَاهِمَ كَثِيرَةً) يضرب للشئ يستصغر ونفعه عظيم

(الدَّرَاهِمُ بِالدَّرَاهِمِ نُكْسٌ)

(الباب التاسع فيما أوله ذال)

(ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ)

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعي وكان هوى امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غرب بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما وقد اجتمعا في مكان واحد فصار في خمر الى جانبهما يراهما ولا يريانه فقال غر

قد يما تواتيني وتأبي بنفسها * على المرء جواب التنوفة ضمضم

فشد عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أني لست آمن مبغضا * وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل لهم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بما فيه فذهب قوله مثلا

(ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يَالَبِغَاءُ)

ذري أي أبيني ذروا من كلامك أستدل به على مرادك واللبغاء تأنيث الالبغ وهو الذي لا يبين كلامه * يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

(ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي)

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلاله فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هي فوهاء فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرني فوك حماري أهلي وأنشأ يقول

ليت النقاب على النساء محرم * كيلا تغر قبيحة انسانا

(ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا)

أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي جناب عن يحيى بن هانئ عن فروة بن مسيك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اخبرني عن سبا أرجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبا من الشحر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سبا وأخبرنا الامام علي

السوس لهذا البلد وهو الشوش وربما جعلوا السين شينا في التعريب كما قالوا في سباط شباط وفي تسرين تشرين وهو هذا الشهر الرومي وليس للروم شين معجمة والمثل من جملة أرجوزة أولها

تسألني برامتين سلجما

انك ان سألت شيأ أمما

* جاء به الكري أو تجشما *

وقريب من هذا المثل قول الاغلب

* وشر ما رام امرؤ ومالم ينل *

(قولهم تمام الربيع الصيف) يضرب مثلا في استنجاح تمام الحاجة وأصله في المطر فالربيع أوله والصيف آخره (قولهم التمر في البئر) يراد به من عمل عملا كان له مرجوعه وأصله ان مناديا كان يقوم في الجاهلية على أطم من آطام المدينة حين يدرك التمر فينادي التمر في البئر أي أن من سقى نخلكم فان من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا من مختصر الكلام ونحوه قول الراجز

جدي لكل عامل ثواب

الرأس والاكرع والاهاب

وقولهم رب شد في الكر (وقولهم تركه على مثل مقلع الصمغة وقولهم تركه على مثل ليلة الصدر وقولهم تركه أنقى من الراحة) يقول اجتاح ماله فلم يترك له شيأ والصمغة اذا قلعت بقي مكانها عاريا لا شئ فيه والمعنى في ليلة الصدر ان الناس اذا صدروا عن الماء بقي خاليا لا شئ فيه ومثله قولهم تركه أنقى من الراحة والراحة بطن الكف أي تركه لا شئ له كما ان الراحة لا شعر فيها ومثله قولهم تركته على مثل مشفر

ابن أحمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكى أخبرنا هرون بن محمد الاستراباذى أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعى أخبرنا أبو الوليد الازرقى حدثنا جدى حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبى عن أبى صالح قال ألقت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا بن ماء السما وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت فى كهانتها أن سد مارب سيخرب وأنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وما حولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذى أصابهم فقالت لهم قد أصابنى الذى تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من أرض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

﴿اذهبى فلا أنده سربك﴾

النده الزجر والسرب المال الراعى وكان يقال للمرأة فى الجاهلية اذهبى فلا أنده سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة

﴿الذود الى الذود ابل﴾

قال ابن الاعرابى الذود لا يوحد وقد يجمع أذوادا وهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك * يضرب فى اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدى الى الكثير

﴿الذئب يأدو للغزال﴾

يقال أدوت له آدو أدوا اذا ختلته وينشد

٢ أدوت له لآخذه * فهيهات الفتى حذرا

يضرب فى الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز فى أدوت بدلا من العين وكذلك فى يأدو أى يعدو لاجله من العدو

﴿ذئب الخمر﴾

الخمر ما واراك من شجر أو حجر أو جرف وادوانما يضاف الى الخمر للزومه اياه ومثله ذئب غضى وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضب السحا وشيطان الحماطة وأرنب الخلة

﴿الذئب يكنى أبا جعدة﴾

يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع ويجف سريعا فكذلك الذئب ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله * يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعنى أنها كنية حسنة للذئب

الاسد أى تركته عرضة للمهالك وتركته على مثل حد السيف وحرف السيف كذلك وتركته على مثل شراك النعل فى الضيق حكى ثعلب ذلك ويقولون تركته على مثل خد الفرس أى على طريق واضح ﴿قولهم تسمع بالمعيدى لا ان تراه﴾ هكذا رواه الاصمعى ورواه غيره ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والمثل لشقة بن ضمرة والمعيدى تصغير المعدى والدال تثقل وتخفف فى هذا المثل والاصل التثقيل وقال بعضهم هو منسوب الى معيد وهو اسم قبيلة وأنشد

ستعلم ما يغنى معيد ومعرض
اذا ما تميم غرقتك بحورها

والمثل للنعمان بن المنذر وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا محمد بن مسلم ابن هرون قال حدثنا القاسم بن سيار قال حدثنا أبو عكرمة الضبى قال كان أصل قولهم تسمع بالمعيدى لا ان تراه قيل ان رجلا من بنى تميم يقال له ضمرة بن ضمرة كان يغير على مسالح النعمان بن المنذر حتى اذا عيل صبر النعمان كتب اليه أن ادخل فى طاعتى ولك مائة من الابل فقبلها وأتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما فقال تسمع بالمعيدى لا ان تراه فقال ضمرة مهلا أيها الملك ان

٢ قوله أدوت له البيت قال الجوهرى ونصب حذرا بفعل مضمر أى لا يزال حذرا ويجوز نصبه على الحال لان الكلام تم بقوله هيهات كانه قال بعد عنى وهو حذر اه مصححه

للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بأبى جعدة وأبى جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

﴿ذهبوا اسراء قنفذ﴾

أى كان ذهابهم ليلا كالقنفذ لا يسرى الا ليلا

﴿الذئب خاليا أسد﴾

ويروى أشد أى اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على ما فى نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لا بقيا معها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لا من غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل فى الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك فى هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أى فى غير هذه الحال أراد لا تعجز عنه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل فى الدين ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل فى أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

﴿ذهب فى الاخيب الاذهب﴾

وذهب فى الخيبة الخيباء اذا طلب ما لا يجد ولا يجدى عليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

﴿الذئب مغبوط بذى بطنه﴾

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه ما فى بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك انه ليس يظن به أبدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط ما فى بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل فى ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا لا يبين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر * لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع *

﴿الذئب أدغم﴾

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم ولعت أولم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع * يضرب لمن يغبط بما لم ينله والدغمة السواد والدغمان من الرجال الاسود

﴿ذهبوا شغر بغر وشذر مذر وشذر مذر وخذع مذع﴾

أى فى كل وجه

﴿ذهب دمه درج الرياح﴾

ويروى أدراج الرياح وهى جمع درج وهى طريقها * يضرب فى الدم اذا كان هدرا لا طالب له

﴿ذهبت هيف لاديانها﴾

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن فى الصيف قال أبو عبيد وأصل الهيف السموم وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعادتها أن تجفف كل شئ وتيبسه * يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشانه ويقال يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

الرجال لا يكالون بالصيعان وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان قال صدقت لله درك هل لك علم بالامور والولوج فيها قال والله انى لابرم منها المسحول وانقض منها المفتول وأحيلها حتى تحول ثم انظر الى ما يؤول وليس للامور بصاحب من لا ينظر فى العواقب قال صدقت لله درك فاخبرنى ما العجز الظاهر والفقر الحاضر والداء العياء والسوأة السوآء قال ضمرة أما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذى يحوم حولها ويسمع قولها ان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها وأما الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه وأما الداء العياء فجار السوء ان كان فوقك قهرك وان كان دونك همزك وان أعطيته كفرك وان منعته شتمك فان كان ذلك جارك فاخل له دارك وعجل منه فرارك والا فاقم بذل وصغار وكن ككلب هرار وأما السوأة السوآء فالحليلة الصخابة الخفيفة الوثابة السليطة السبابة التى تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب الظاهر عيبها المخوف غيبها فزوجها لا تصلح له حال ولا ينعم له بال ان كان غنيا لا ينفعه غناه وان كان فقيرا أبدت له قلاه فأراح الله منها بعلها ولا متع الله بها أهلها [illegible] وحضور جوابه فاحسن جائزته واحتبسه قبله ﴿قولهم تطعم تطعم﴾ يراد به ادخل فى الامر تشتهه

﴿ذليلٌ عاذ بقرملة﴾

قال الاصمعى القرملة شجيرة ضعيفة لا ورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله * مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

﴿ذكَّرني الطعنَ وكنتُ ناسياً﴾

قيل ان أصله ان رجلا حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر ان معي رمحا لا أشعر به ذكرتني الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه * يضرب في تذكر الشئ بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمي والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل أول من قاله زهير بن جزن الهلالي وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بني تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم فقالوا له خل ما معك وانج قال لهم دونكم المال ولا تعرضوا للحرم فقال له بعضهم ان اردت أن نفعل ذلك فالق رمحك فقال وان معي لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الاقاصيا * ان لها بالمشرفي حاديا * ذكرتني الطعن وكنت ناسيا

﴿دُقَّه تَخَبَّط﴾

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أي ذق حتى تطرب كما طربنا * يضرب لمن حرم لتوانيه في السعي

﴿ذهب أهل الدثر بالأجر﴾

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أي كثير وهذا المثل يروى في الحديث

﴿ذهب في السُّمَّهى﴾

قال أبو عمرو أي في الباطل وجرى فلان السمهى اذا جرى الى أمر لا يعرفه وذهبت ابله السمهى اذا انفرقت في كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

﴿اذكر غائبا يقترب﴾

ويروى اذكر غائبا تره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن قدم العراق فبينما هو في ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا المثل

﴿ذُلٌّ لو أجد ناصرا﴾

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذل لو أجد ناصرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لانتهت الاخرى فذهبت كلمتاه مثلين وتقدير المثل هذا ذل لو اجد ناصرا ما قبلته

﴿ذهب كاسبا فلجَّ به﴾

أي لج الشر به حتى أهلكه وأوقعه في شر اما غرق أو قتل أو غيرهما

وأصله في الرجل لا يشتهي الطعام فاذا ذاقه اشتهاه والصعب من الامور اذا كنت بعيدا عنه تجده أصعب فاذا دخلت فيه وجدته أسهل وقيل توسط الشر تأمنه وكل هول على مقدار هيبته

﴿قولهم ترك الخداع من أجرى من مائة﴾ المثل لقيس بن زهير وتذكر حديثه في الباب الخامس ان شاء الله تعالى ﴿قولهم تقيس الملائكة بالحدادين﴾ الحدادون السجانون وكل مانع عند العرب حداد والحد المنع والمحدود الممنوع من الرزق وأصل المثل انه لما أنزل الله تعالى عليها تسعة عشر قال أبو جهل ما تسعة عشر الرجل منا بالرجل منهم فأنزل الله عز وجل وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة أي فمن يطيق الملائكة فقال له المسلمون تقيس الملائكة بالحدادين أي السجانين من الناس يجري مثلا في الصغير يقاس بالكبير ﴿قولهم تجشأ لقمان من غير شبع﴾ مثل للرجل يظهر الغنى وهو فقير والجلد وهو ضعيف وأصله في الرجل يتجشأ على الجوع ﴿قولهم تحفظ أخاك الامن نفسه﴾ معناه انك تحفظه من الناس اذا كادوه وأما اذا كادهو نفسه وأساء اليها لم تقدر على حفظه منها ﴿قولهم تحت الرغوة الصريح﴾ يضرب مثلا للامر تظهر حقيقته بعد خفائها والمثل لعامر بن الطرب وقال ان لكل عام طعاما ولكل راع مرعى ولكل مراح مريح وتحت الرغوة الصريح وليس على الرزق فوت

﴿ذَهَبَ مالُهُ شَعاعِ﴾

مبنى على الكسر مثل قطام أى متفرقا قال الشاعر

أضل جماله زيد فأضحى * وتالده وطارفه شعاع

﴿ذَآنِينُ لا رِمْثَ لَها﴾

الذؤنون نبت والرمث مرعى من مراعى الابل من الحمض وهذا الذؤنون ينبت فى الرمث * يضرب للقوم لاقديم لهم ولا يرجى خير من لاقديم له

﴿ذَهَبَ المُحَلِّقُ فى بَنَاتِ طَمَارِ﴾

التحليق الارتفاع فى الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعى يقال انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لاتدرين ما الموت فانظرى * الى هانئ فى السوق وابن عقيل

الى بطل قد عفر السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائى من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها * يضرب فيما يذهب باطلا

﴿ذَهَبَ فى ضُلِّ بْنِ أُلِّ﴾

اذا ركب رأسه فى الباطل يقال ذهب فى الضلال والالال والضلال والتلال اذا ذهب فى غير حق

﴿دَليلٌ مَنْ يَدُلُّهُ خِدامُ﴾

قالوا خدام كان رجلا ذليلا * يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

﴿الذَّليلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الوَبْراءُ﴾

قالوا الوبراء الرخمة وهى تحمق وتضعف وأرادوا بو برها ريشها

﴿ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَبانِ﴾

يضرب لمن قد أسن أى لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

﴿ذَكُورُ لا حَسَاسِ﴾

مبنى على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للذى يعدو لا يحس المجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينون ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من يقول ولا حسيس بنصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

﴿ذَلَّ بَعْدَ شِماسِهِ اليَعْفُورُ﴾

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس ٣

﴿أَذَلُّ النّاسِ مُعْتَذِرٌ الى لَئيمٍ﴾

لان الكريم لايحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر

﴿الذِّئْبُ المُصَبِّعُ﴾

أى هو قرنه * يضرب فى قرنى سوء

﴿ذَهَبَتْ طُولًا وَعَدِمَتْ مَعْقُولًا﴾

يضرب للطويل بلا طائل

﴿ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ﴾

يضرب للقوم اذا تفرقوا

﴿ذَهَبُوا فى اليَهْيَرِّ﴾

وغام من تجاهن الموت والمال خوف والسيف حيف ومن لم يرباطلا بعش واهيا ورب أكلة تمنع أكلات وهو أول من قاله

﴿قولهم ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل﴾ يضرب مثلا للرجل له منظر ولا مخبر له والدخل ما يبطن فى الشئ ويقال شئ مدخول اذا كان فاسد الجوف وفى الاثر هدنة على دخل وعلى دخن أى مصالحة على فساد ضمائر وقريب منه قول الشاعر

* ويحلف طلق الرجل الطرير *

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

واحمق تحسبه كيسا

وقد تعجب العين من شخصه

وآخر تحسبه جاهلا

ويأتيك بالامر من فصه

ونحوه قول الآخر

* وينفع أهله الرجل القبيح *

﴿قولهم لما أمنا عن الاسماء وتعدوفيه﴾ يضرب مثلا للرجل ينهى عن الشئ ويأتيه وأصله أن امرأة كانت تؤاجر نفسها وكان لها ابنان تخاف أن يأخذ أحدهما فكانت اذا عدت تأمرهما تقول لهما احذرا انفسكما رايا كما ان يغر بكما أحد [illegible] قالت احداهما تنهانا عن المفاعن البغاء [illegible] به [illegible] الش عربوله

[illegible]

أى فى الباطل البهير بفعل لانه ليس فى الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعىَّ من اليهير * فظل يعوى حبطا بشر

أى من هذا الصمغ وقال الاحمر جبر جهيراى صلب ويقال أكذب من اليهير وهو السراب وقال ابن السراج ربما زادوا فيه الالف فقالوا ايهيرى وهو من أسماء الباطل

(ذا الأحدُ الأحدين)

قال ابن الاعرابى هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد كما تقول واحد لا نظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الآحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا التأنيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا عدّونى الثعلب فيما عدّدوا * حتى استثاروا بى احدى الاحد

(ذهبت فى وادى تيه بعد تيه) يضرب لمن لانهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه

(ذيبة قف مالها غميس) يضرب لمن يسلك سبيل الباطل

القف ماغلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر ملتف * يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناواة

(الذيخ فى خلوته مثل الاسد)

الذيخ الذكر من الضباع * يضرب لمن يدعى منفردا ما يعجز عنه اذا طولب به فى الجمع وهذا مثل قولهم كل مجرٍ فى الخلاء يسر

(ذباب سيف لحمه الوقائص)

الوقيصة المكسورة العنق من الدواب * يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لا ينازع الا ضعيفا ذليلا

(ذيبة معزى وظليم فى الخبر)

يقال فى جمع الماعز معز ومعيز ومعزى والالف فى معزى للالحاق بفعلل مثل هبرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المعزى وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر * يضرب للخاوب المكار

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

(أذل من قيسى بحمص)

وذلك أن حمص كلها اليمن ليس بها من قيس الابيت واحد

(أذل من يدٍ فى رحم)

يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يد الجنين وقال أبو عبيد معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

(أذل من بعير سانيه)

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

٣ قبيلة أذل من السوانى * وأعرف للهوان من الخصاف

(أذل من حمار قبان)

يعنى النعل

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

ياعجبا وقد رأيت عجبا * حمار قبان يقود أرنبا

لانه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
وفى كلام أمير المؤمنين على عليه السلام لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول أمل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى ويبغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على ما يستيقن فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى (قولهم التجلد ولا التبلد) يقول ينبغى أن يتجلد الرجل فى الامور ويتيقظ ولا يتبلد أى يتحير وقد ذكرت أصله فى الباب الاول ونحوه قول الشاعر وهو سعد بن ناشب
تؤنبنى فيما ترى من شراستى
وشدة نفسى أم عمرو وما تدرى
وفى اللين ضعف والشراسة شدة
ومن لم يهب يحمل على مركب وعر
(قولهم ترهات السابس) الواحدة ترهة قيل انهى دويبات لا تكذب بر بن سمرة قال الشاعر
من ترهات وجنادب
ويقال للكذب وما أخذه اخذه ترهات السابس أى

٣ قوله احدى الاحد أى بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة بوزن سدى اهـ مصححه

٣ قوله قبيلة يقرأ بالتصغير مشدد الياء اهـ مصححه

٣ خاطبها وأمها أن تذهبا * فقلت أردفني فقال مرحبا

﴿أذلّ من قراد بمنسم﴾

قال الفرزدق
هنالك لو تبغي كليبا وجدتها * أذل من القردان تحت المناسم

﴿أذلّ من وتد بقاع﴾

لانه يدق ابدا وأما قولهم

﴿أذلّ من حمار مقيّد﴾

فقد قال فيه الشاعر وفي الوتد

ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحر ينكره والجسرة الاجد ٣
ولا يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يأوى له أحد

﴿أذلّ من قفع بقرقرة﴾

لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال بل لانه يوطأ بالارجل والقفع الكمأة البيضاء والجمع قفعة مثل جب، وجبأة ويقال حمار قفيع اذا كان أبيض ويشبه الرجل الذليل بالقفع فيقال هو قفع قرقر لان الدواب تجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا

لان الفقعة لا أصول لها ولا أغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال في مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعروق في الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

﴿أذلّ من السقبان بين الحلائب﴾

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهي التي تحلب

﴿أذلّ من البعير﴾

هو الجدي أو العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية فأخذ

﴿أذلّ من النقد﴾

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد وقال

فقيم يا شر تميم محتدا * لو كنتم ضأنا لكنتم نقدا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا

﴿أذلّ ممن بالت عليه الثعالب﴾

هذا مثل يضرب للشيء يستذل كما يقال في المثل الآخر هدمة الثعلب يعني بجحره المهدوم ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعالب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح ويبس بينهم الثرى وخرثت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

باطل لا يتحصل وقال الاصمعي هي الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهي الصحراء التي لاشئ فيها يقال سبس وسبسب فاذا جاء الرجل بالاباطيل وتكلم بالمحال قيل أخذ في ترهات البسابس كما يقال ركب بنيات الطريق أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال كان أبو الهندي مشتهرا بالشراب فعذله قومه فانشأ يقول

اذا صليت خمسا كل يوم
فان الله يغفر لي فسوقي
ولم أشرك برب الناس شيأ
فقد أمسكت بالحبل الوثيق
فهذا الدين ليس به خفاء
فدعني عن بنيات الطريق

قال أبو بكر بنيات الطريق الطرق الصغار تتشعب من الطريق الاعظم ثم ترجع اليه (قولهم تكذيب المني أحاديث النفس استها) يقال ذلك في ذم التمني والطمع الكاذب وقال عنترة في قريب من ذلك

٣ قوله وأمها هو بتشديد الهمزة المفتوحة أي ذعرها فارق حياة الحوان بدله عنها أو المال واحد ا ه مصححه

٣ قوله والجسرة أي الناقة العظيمة والاجد بضمتين هي الناقة المرتفعة الفقار المتصلة فقار الظهر وهو من الاوصاف الخاصة بالاناث كما في القاموس ا ه مصححه

ألم ترما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

(أذل من قرملة)

القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر ويقال في مثل آخر ذليل عاذ بقرملة أي شجرة لا تستره ولا تمنعه أي هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

(أذل من النعل)

هذا من قول البعيث
وكل كليبي صفيحة وجهه * أذل على مس الهوان من النعل
ويروى أذل لأقدام الرجال من النعل

(أذل من البذج)

يعنون الحمل والجمع بذجان وأنشد
قد هلكت جارتنا من الهمج * وإن تجع تأكل عتودا أو بذج
وفي الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل

(أذل من بيضة البلد)

هي بيضة تتركها النعامة في فلاة من الأرض فلا ترجع إليها قال الراعي
تأبى قضاعة أن تعرف ٢ لكم نسبا * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

(أذكى من الورد ومن المسك الأصهب والعنبر الأشهب)

(أذل من أموي بالكوفة يوم عاشوراء) (أذل من قمع) ٣

(أذل من عير)

يعنون هذا الملتزق بأعلى التمر يرمى به هبوطاً بالأرجل

(أذل من حوار)

العير الوتد وإنما قيل ذلك لأنه يشجج رأسه أبدا ويجوز أن يراد بها الحمار

(أذل من الحذاء)

وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل
لأنه يمتهن في كل شيء عند الوطء وكذلك يقولون

(أذل من الرداء وأذل من الشسع) (أذل من البساط)

يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطؤه كل أحد

(المولدون)

(ذنب في مسك سخلة) (ذنب استنعج)

(ذل العزل ضحك من تيه الولاية)

(ذنب الكلب يكسبه الطعم وفمه يكسبه الضرب) (ذل من لا سفيه له)

(ذدت السباع ثم تفرسني الضباع)

ألا قاتل الله الطلول البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشيء الذي لا تناله
إذا ما هو احلولى ألا ليت ذا ليا
ويريد بالتكذيب ههنا أن تكذبك المنى لا أن تكذبها (قولهم ثلاث بثلاث عمرو) يضرب مثلا للرجل يجازي صاحبه بمثل فعله وأصله أن عمرو بن حسد بن سلمى بن جندل بن نهشل كان تحته امرأة معجبة جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر بن سلمى بن جندل يهواها فدخل عمرو عليها فصادفه عندها فقطع قدمه ثم أغير على الحي فركب عمرو فاستنقذه فوارس فصرعوه فحمل عليهم يزيد فاستنقذه وقال له ثلاث بثلاث عمرو إن كنت أسأت إلي في امرأتك فقد أحسنت إليك في تخليص مهجتك (قولهم تقلدها طوق الحمامة) قال ذلك للرذيلة يأتيها الإنسان فيلزمه عارها وهو من قول الشاعر
اذهب بها اذهب بها
طوقتها طوق الحمامه
(قولهم تحلل غيل) يضرب مثلا للرجل يحلف على الشيء ليكون فيكون خلافه وأصله أن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان يلقب مقروعاً عشق الهيجمانة

٢ قوله أن تعرف هو من قبيل أن من يجزم بأن المصدرية فتنبه اه مصححه

٣ قوله قمع ضبطه في القاموس بالفتح بالكسر وكعنب اه

((ذَهَبَ الحِمارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فَعادَ مَصْلُومَ الأُذُنَيْنِ))

((ذَهَبَ النّاسُ وبَقِيَ النَّسْناسُ))

((ذَهَبَ عَصِيرِى وبَقِيَ ثَبِيرِى)) للشئ تذهب منفعته وتبقى كلفته

((ذَكَرَ الفِيلُ بِلادَهُ))

((ذَمَمْتَنِي عَلَى الاساءَةِ فَلِمَ رَضِيتَ عَنْ نَفْسِكَ بِالمُكافَأَةِ)) قاله على بن أبى عبيدة

((ذَرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وإِنْ كانَ حَقًّا)) ((الذُّلُّ فى أذْنابِ البَقَرِ))

الباب العاشر فيما أوله راء

((رَعَى فَأَقْصَبَ))

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعى اذا فعلت ابله ذلك أى أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس فى قوله رعى مايدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله اقصب على سوء الرعى وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوافها واما لامتلائها وهمايدلان على اساءة الرعى * يضرب ان لاينصح ولايبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

((رَمَتْنِي بِدائِها وانْسَلَّتْ))

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتنى بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الباء فى قوله ابدأتهن بعفال سبيت * يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

((رَماهُ بِأَقْحافِ رَأْسِهِ))

أى أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه قحف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميه بما لم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به فى الاسكات غاية لاوراء لها وهو القتل والمقتول لايتكلم

((رَماهُ اللهُ بِداءِ الذِّئْبِ))

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لاداء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

((رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأَثافِى))

قالوا هى القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر * يضرب لمن رمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لايبقى من الشر شيأ لان الاثفية الثالثة أحد كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهرى قال البديع الهمدانى

ولى جسم كواحدة المثانى * له كبد كثالثة الاثافى

يريد القطعة من الجبل

((رُمِيَ فُلانٌ بِحَجَرِهِ))

بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها فجاء الحرث بن كعب بن زيد مناة ليدفع عنه فضرب على رجله فقطعت فسمى الاعرج وسار عبشمس فى بنى سعد الى العنبر يطلبون حقهم فى رجل الاعرج فابوا عليهم فيه فقال عبشمس لاصحابه ان راح اليكم مازن مترجلا متزينا فايأسوا من العقل وان جاءكم أشعث خبيث النفس فارجوه فراح اليهم فى ثياب وهيئة قصدت اليهم فلما انصرف سمع عبشمس رجلا من أصحاب مازن يتمثل بقول غيلان بن مالك

لا نعقل الرجل ولا ندِيها
حتى نرى داهية تنسيها

فعلم عبشمس الشر انهم يبيتونه فلما أظلم الليل رحل وترك قبته قائمة فطلبه مازن فلم يقدر عليه ثم غزاهم عبشمس فنزل بهم فى ليلة ذات برق ورعد فلمعت برقة فرأت الهيجمانة ساق عبشمس فقالت لابيها والله لقد رأيت ساق مقروع فسمع مازن فقال حمت فلانهنت فارسلها مثلا فقال لها أبوها الارأى لمكذوب وان دقينى فأرسلها مثلا فقالت ثكلتك ان لم أكن رأيت مقروعا فانج ولا اخالك ناجيا فارسلتها مثلا فجاء العنبر تحت الليل وصبحهم بنو سعد فقتلت منهم ناسا منهم غيلان بن مالك فجعلت بنو سعد تحثى عليه التراب وتقول تحلل غيلان وهو من تحلة اليمين وتحلة اليمين [illegible] ان شاء الله واعتـ[illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يضربون تحللا أى قسل

أى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغارها هذا الصغار ذا وكبارها لكباره * وفى حديث صفين ان معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى جاء الاحنف بن قيس الى على كرم الله وجهه فقال انك قدرميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحدا لحكمين منهم فعند ذلك بعث أبا موسى ومعناه انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أى لا نظير له فى الرجال

﴿رمى فلان من فلان فى الرأس﴾

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حدير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين فى الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها أو اذ زياد لقد ساء رأى أمير المؤمنين فى فاذا قيل رمى فلان من فلان فى الرأس كان التقدير رمى فى رأسه منه شئ أى ألقى فى دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم فى الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله

وآنفنا بين اللحى والحواجب

﴿رهبوت خير من رحموت﴾

أى لان ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله فى الكلام جبروت وجبروتى

﴿رويد الغزو ينمرق﴾

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بنى كنانة فحملت من أسير لها فذكر لها الغزو فقالت رويد الغزو أى أمهل الغزو حتى يخرج الولد * يضرب فى التمكث وانتظار العاقبة ذكر المفضل ان امرأة كانت من طيئ يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأى فأغارت طيئ وهى عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فأتيت فى ابان الغزو فقالوا ها هذا زمان الغزو فأغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو ينمرق فأرسلتها مثلا ثم جاؤا لعادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاما أكحلا
فالله يحظيها ويرفع ضبعها * والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا * فصبت وأحرى بمن صبا أن يحبلا

﴿رويد الشعر يغب﴾

الغاب اللحم البائت أى دعه حتى تأتى عليه أيام فتنظر كيف عاقبته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أى يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أى لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه

﴿رويدا يعلون الجدد﴾

ويروى يعدون الخبار الخبار الارض الرخوة والجدد الصلبة * يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال لحذيفة سبقتك يا قيس فقال أمهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم

ان شاء الله وغيل ترخيم غيلان كما يقولون فى ترخيم عثمان عثم وتبعوا العنبر فلحقوه على فرس يسوق ابله فجعل يمنع ما يتقدم منها ويعقر ما يتأخر فدنا عبشمس منه فكشفت الهيجمانة وجهها فاستوهبته اياه فوهبه لها وأخذ بعضهم قولها الخ ولا اخالك ناجيا فقال

فان تنج منها تنج من ذى عظيمة
والا فانى لا اخالك ناجيا

﴿قولهم ترك الخداع من كشف القناع﴾ نذكر خبره فى الباب الرابع عشر ﴿قولهم تقطع أعناق الرجال المطامع﴾ وأوله

طمعت بليلى أن تريع وانما
تقطع أعناق الرجال المطامع

ومن أمثالهم فى ذلك قول بعضهم

وللياس أدنى للعفاف من الطمع

وقال عمر رضى الله عنه الطمع الكاذب فقر حاضر وقال مالك الحمر صرفها بأذهب لعقول الرجال من الطمع وفى عجز بيت نعمان

ليس النجاح مع الحريص الطامع

وقال بعضهم فى المعنى الاول

وأيت مخيلة فطمعت فيها
وفى الطمع المذلة للرقاب

وفى بعض الاسجاع العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع قال النبى صلى الله عليه وسلم ﴿قولهم التائب من الذنب كمن لا ذنب له﴾ المثل للنبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ﴿قولهم التجارب ليست لها نهاية والمرء منها فى زيادة﴾ وأصله قول عمر رضى

قد وقعت بينهم حرب داحس

﴿رويدا يلحق الدارِيُّون﴾

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها * يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى

﴿روغى جعارِ وانظرى أين المفر﴾

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام * يضرب للجبان الذى لامفر له مما يخاف

﴿ريح حزاءٍ فالنجاء﴾

الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون أن الجن لاتقرب بيتا هو فيه * يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع بمد ولا يقصر الا فى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا لا تكن * فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم النهدى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال يا أبا خالد ريح حزاء أى ان هذا تباشير شر وما يجىء بعده شر منه فهرب من الغد

﴿ريحهما جنوب﴾

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة أصبحت * شمالا لقد بدلت وهى جنوب

﴿ارعى فزارة لاهناك المرتع﴾

يضرب لمن يصيب شيأ ينفس به عليه

﴿رمى فيه بأرواقه﴾

يضرب لمن ألقى نفسه فى شىء قال الشاعر

لما رأى الموت محمرا جوانبه * رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشىء حرصا يقال ألقى عليه أرواقه وسربال اسم رجل

﴿رأس برأس وزيادة خمسمائة﴾

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاء برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانيه فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهبت مثلا

﴿رب قول أشد من صول﴾

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل ثم لاينقى من العار وقال أبو الهيثم أشد فى موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد رب فالنعت تابع له

﴿رب حام لانفه وهو جادعه﴾

يضرب لمن يأنف من شىء ثم يقع فى أشد مما حمى منه انفه

﴿أراك بشر ما أحار مشفر﴾

أى لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله * يضرب للرجل ترى له حالا حسنة [illegible] ومعنى أحار رد ورجع وهو كناية عن الاكل يعنى مارد مشفره الى بطونها ما أكل [illegible]

الله عنه ان الغلام يحتلم لاربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين وأما تجار به فانها لاتنتهى معناه كلما عاش وجرب ازداد عقلا ومن أمثالهم فى التجاوب قولهم لاتغز الا بغلام قد غزا وقد مضت نظائر هذا فيما تقدم ﴿قولهم تنزو وتلين﴾ يضرب مثلا للرجل يتعزز ثم يذل وأصله فى الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان والنزو الوثب ﴿قولهم تجاوزت شبيثا والاحص وماءهما﴾ يضرب مثلا للرجل يطلب الشىء وقد فاته والمثل لجساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وذلك لما طعن كليبا فسقط وجعل يجود بنفسه قال له كليب ياجساس اسقنى ماء فقال له تجاوزت شبيثا والاحص وماءهما أى قد فاتك الانتفاع بالماء فقال نابغة بنى جعدة

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا
وأيسر جرما منك ضرج بالدم

فقال لجساس أغثنى بشربة
تمن بها فضلا على وأنعم

فقال تجاوزت الاحص وماءه
وبطن شبيث وهو ذو مترسم

﴿قولهم تالله لولا عتقه لقد بلى﴾ يضرب مثلا للثابت على الشىء والعتق الكرم ﴿قولهم التغرير مفتاح البؤس﴾ والتغرير حمل النفس على الغرور والبؤس الشدة المثل لاكثم بن صيفى وسنذكره بعد ان شاء الله ﴿قولهم [illegible]﴾ [illegible] ورويناه عن أبى [illegible] عن ابن دريد [illegible] ورأينا فى بعض

الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أى حدرها

﴿أراد أن يأكل بيدين﴾

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الاول ﴿رددت يده فى فيه﴾

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم فى أفواههم ﴿رماه فأشواه﴾

الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظا عبل الشوى

شنج النسا * يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه ﴿أرجلكم والعرفط﴾

قالوا حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة فاسن وأقعد فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال أجل والله انى لضعيف فادنوا منى فاحملونى فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بنى أخى أرجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون * يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه فى

المال والقوة وغيرهما ﴿أريها استها وتريني القمر﴾

قال الشرقى بن القطامى كانت فى الجاهلية امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادى وكان واتفقا بما عنده على أنه ان غلبها أعطته مائة من الابل وان غلبته أعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت لها باصرا وهزا شديدا وأمرا لم تر مثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا بالركبة يا ابن ألغز قال ما تطرى اليه فيك قالت القمر هذا فقال أريها استها وتريني القمر فأرسلها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وتريني القمر * يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى

﴿رب أخ لك لم تلده أمك﴾

روى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك أنه أقبل ذات يوم فبيناهو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة فى فنائها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغى أم الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة أما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان أوجز فذهبت مثلا قال فبيناهو كذلك اذ نظر الى صبى فى البيت يبكى فلا يكترث له ويستسقى فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم فى هذا الصبى حاجة دفعتموه الى فكفلته فقالت المرأة ذاك الى هانئ وهانئ زوجها فقال لقمان وهانئ من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك قالت هذا أخى قال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى أثر زوجها فى قتل الشعر فعرف فى فتله شعر البناء أنه أعسر فقال ثكلت الاعيسر أمه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان ما لا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز ويقول

روحى الى الحى فان نفسى * رهينة فيهم بخير عرس

حسانة المقلة ذات انس * لا يشترى اليوم لها بأمس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به يا هانئ يا هانئ قال ما بالك فقال

يا ذا البجاد الحلكه * والزوجة المشتركه

النسخ قابيسة قال أبو بكر أى تخلصت بيضة من فرخ والوجه أن يقال فرخ من بيضة وقبوت الشئ جمعه ومنه قيل للقباء قباء لانك تجمع أطرافه يضرب مثلا للرجل اذا تخلص من ضيق وكرب ﴿الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة﴾ الواقع فى أوائل اصولها التاء ﴿أتجر من عقرب﴾ وهو تاجر من تجار المدينة وكان أمطل الناس فعامله الفضل بن العباس ابن أبى لهب وكان أشد الناس اقتضاء فلما حل المال قعد الفضل بباب عقرب يقرأ وعقرب على شأنه فى المطل غير مكترث به فلما أعياه قال يهجوه

قد تجرت فى سوقنا عقرب
لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا
وعقرب تخشى من الدابره
كل عدو كيده فى استه
فغير مخشى ولا ضائره
ان عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعل لها حاضره

﴿أتعب من رائض مهر﴾ معروف ﴿وأتعب من راكب فصيل﴾ والفصيل ولد الناقة وانما يتعب لانه لم يرض ﴿وأتبع من تولب﴾ والتولب ولد الحمار وولد الفرس يتبع أمه وكذلك ولد البقرة ولا أعرف لم خص التولب بذلك ﴿أتلى من الشعرى﴾ وذلك انها تتلو الجوزاء وتسمى كلب الجبار كأنها كلب للجوزاء والجبار الجوزاء ﴿أتوى من دبر﴾ أى أهلك والتوى الهلاك وقد توى اذا هلك ﴿أتلف من سلف﴾ معروف ﴿أتيم من المرقش﴾ وعاشرة ان الاصغر

عش رويدا أبلكه * لست لمن ليست لكه

فذهبت مثلا قال هانئ نور نور الله أبوك قال لقمان على التنوير وعليك التعبير ان كان عندك نكير كل امرئ في بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال انى مررت وبي أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأة تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمته أخاها ولو كان أخاها لخلى عن نفسه وكفاها الكلام فقال هانئ وكيف علمت أن المنزل منزلي والمرأة امرأتي قال عرفت صفائح هذه النوق في البناء ووهدة الحلبة في الفناء وسقب هذه الناب وأثر يدك في الاطناب قال صدقتني فداك أبي وأمي وكذبتني نفسي فما الرأى قال هل لك علم قال نعم بشأني قال لقمان كل امرئ بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هانئ هل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحمي نفسك وتحفظ عرسك قال هانئ أفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأى أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر أمرا قال أفلا أعاجلها بكية تورد ها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكى فارسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت

﴿رَأْىُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلَامِ﴾

قاله على رضى الله تعالى عنه في بعض حروبه

﴿أَرْغُوا لَهَا حُوارَهَا تَقِرَّ﴾

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت * يضرب في اغاثة الملهوف بقضاء حاجته أى أعطه حاجته يسكن

﴿رَئِمَتْ لَهُ بَوَّ ضَيْمٍ﴾

البو جلد الحوار المحشو تبنا وأصله أن الناقة اذا ألقت سقطها تخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فحشى وبلطخ بشئ من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة رائم ورؤم اذا رئمت بوها أو ولدها وان رئمته ولم تدر عليه فتلك العلوق وينشد

أنى جزوا عامرا سوأى بفعلهم * أم كيف يجزونني السوأى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

وأنشد المبرد

رئمت بسلمى بو ضيم وانى * قديما لآبى الضيم وابن أباة

فقد وقفتني بين شك وشبهة * وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن الف الضيم ورضى بالخسف طلبا لرضا غيره واللام في له معناه لاجله واستعار للضيم بوا ليوافق الرئمان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجله

﴿أَرْخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْعَسِّ وَالحَلَبِ﴾

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول أرخت مشافرها أى طاوعتهم

﴿رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ﴾

الترميد أن تعظم ضروعها فاذا عظمت لم [illegible] أى هيئ لاربابها وهى جمع ربق والواحد ربقة وهو أن يعمد الى حبل [illegible] رؤس أولادها * يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظارا طويلا * وفى [illegible] ﴿رَمَّدَتِ المِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ﴾ الترنيق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبلى وان عظمت ضروعها

﴿أَرِقْ عَلَى ظَلْعِكَ﴾

مهما ابن أخى الاكبر والاكبر عمرو ابن سعد بن مالك بن عباد الضبعى وسمى مرقشا لقوله كما رقش فى ظهر الاديم قلم وهو من العشاق وصاحبته اسماء بنت عوف بن مالك يقول فيها وفى صواحبها

النشر مسك والوجوه دنا
نير وأطراف الاكف عنم

والمرقش الاصغر عمرو بن سعد ابن مالك ويقال حرملة بن سعد وهو من العشاق وصاحبته بنت عجلان وهى أمة لبنت عمرو بن هند ولها يقول

يا بنت عجلان ما أصبرنى
على خطوب كنحت بالقدوم

واشتد حبه لها وهجرها له حتى عض على سبابته فقطعها وقال

ألم تر ان المرء يجذم كفه
ويجشم من هول الامور المجاشما

وفى هذه القصيدة

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

﴿أتيه من فقيد ثقيف﴾ وهو من التيه والتيه التكبر وهو رجل من أهل الطائف عشق امرأة أخيه وهام بها حتى مرض وسقطت قوته فبصره الحرث بن كلدة [illegible] لم يجد به علة فسعاه [illegible] فا اسكر عنى

[illegible] المات على الابيا
ت [illegible]
[illegible] ثم تبسل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فأعاد [illegible]
[illegible]

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز في مشيته ومعنى المثل تكلف ماتطيق لان الراقي في سلم أو جبل اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وقى يقي أي أبق عليه * يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أي على قدر ظلعك أي لا تجاوز حدك في وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه ويقال معناه كف وأربع وأمسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائي معنى ذلك كله اسكت على مافيك من العيب قال المرار الاسدي

من كان يرقى على ظلع يدارئه * فانني ناطق بالحق مفتخر

﴿رب صلف تحت الراعدة﴾

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد * يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذا قاله أبو عبيد

﴿رب عجلة تهب ريثا﴾

وروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال في هذه الرواية أي تهب رائثة فأقيم المصدر مقام الحال وفي الرواية الاولى نصب على المفعول به * وأول من قال ذلك فيما يحكي المفضل مالك ابن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني وكان سنان بن مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم شام غيما فأراد أن يرحل بامرأته جماعة بنت عوف بن أبي عمرو فقال له مالك أين تظعن يا أخي قال أطلب موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكني لست أخاف ذلك ومضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسي فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ولم يكشف لها سترا فقال مالك بن عوف لسنان ما فعلت اختي قال نفتني عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فأرسلها مثلا * يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها

﴿أرنيها نمرة أركها مطرة﴾

الهاء في أرنيها راجعة الى السحابة أي اذا رأيت دليل الشئ علمت ما يتبعه يقال سحاب نمر وأنمر اذا كان على لون النمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل

﴿رأى الكوكب ظهرا﴾

أي أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجري بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر

﴿رجعت أدراجي﴾

أي في أدراجي فحذف في وأوصل الفعل يعني رجعت عودي على بدئي وكذلك رجع أدراجه أي طريقه الذي جاء منه قال الراعي

اذا دعا الدعوة الاولى فأسمعني * أخذت ثوبي فاستمررت أدراجي

ولقب عامر بن مجنون الجرمي جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية باللوى * درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم أرسل خادمه الى منزل كان ينزله قد نسبا فيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت أثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى

وقفوا لكي تسلوا

خرجت عن زنة من الشك

عمرو يا تحسم

هي ما كنتي وتر

عم اني لها حسم

فعرف أخوه مافي نفسه فطلقها ليتزوجها لخاف العار وهام على وجهه ففقد ﴿وأتيه من أحمق ثقيف﴾ وهو من التيه الذي هو الكبر يعنون يوسف بن عمر كان أمير العراق من قبل هشام وكان أحمق من أمر ونهى في الاسلام وكان دميما قصيرا وكان خياطه اذا أفضل له من الثوب الذي يقطعه شيأ ضربه مائة سوط واذا ذكر انه يحتاج الى شئ أجازه وأكرمه وكان له نديم يقال له عبدالله وكان من أطول الناس قامة وكان يوسف منسل عقده رشاه فاشاه يوما فقال له يوسف أنا أطول قال فوقعت في محنة بحثها السيف فقلت أصلح الله الامير أنت أطول مني ظهرا وأنا أطول منك ساقا فضحك وقال أحسنت ﴿وأتب من أبي لهب﴾ والتباب الخسران والمثل مأخوذ من قول الله تعالى تبت يدا أبي لهب وتب الاول دعاء والثاني خبر ﴿وأتم من قمر التم﴾ والتم ههنا بمعنى التمام ويقال بدر التمام وليل التمام بالكسر وبلغ الشئ تمامه بالفتح ﴿وأتخم من فصيل﴾ وذلك أنه يشرب من اللبن فوق ما يحتاج اليه ﴿وأتلع من سنام﴾ أي أرفع وسنام تالع مرتفع ﴿وأترف من ربيب نعمة﴾ والترف النعمة ﴿وأتيس من تيوس البيت﴾ قالوا هو رجل

﴿الميلاد الا بين مابيانه من

فاستوى فاتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح ﴿أرقُبْ لكَ صُبْحًا﴾

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لا تقدر على ما تتوعدني به ويقال أيضا للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أي سيظهر كذبك

﴿رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيابِ﴾

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر في بيت له وهو

وقد طوفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة ﴿أَرْخِ يَدَيْكَ واسْتَرْخِ إِنَّ الزِّنادَ مِنْ مَرْخِ﴾

يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال له لا تتشدد في طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفي باليسير من القدح

﴿رَجَعَ بِأَفْوَقَ ناصِلِ﴾

الناصل السهم سقط نصله والافوق الذي انكسر فوقه * يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بما لا غناء عنده

﴿رَمَوْهُ عَنْ شِرْيانَةٍ﴾

الشريان شجر يتخذ منه القسي أي اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

﴿رَماهُ بِنَبْلِهِ الصّائِبِ﴾

اذا أجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم نبلا صائبا * ليس بالعصل ولا بالمقتعل

﴿ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فُوقِي﴾

أي عد الى ما كنت وكنا عليه من التواصل والمؤاخاة قال الشاعر

هل أنت قائله خيرا أو تاركه * شرا وراجعه ان شئت في فوقي

﴿رَكِبَ المُغَمِّضَةَ﴾

أصلها الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينيها فحملت على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم * يرسلها التغميض ان لم ترسل * وقال بعضهم اياك ومغمضات الامور يعني الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العما * س وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أي الخطة التي يغمض فيها ويجوز أن يقال أراد ركب ركوب المغمضة أي ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

﴿أرطّي إنّ خيرك بالرّبيط﴾

أرط أي جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد صاحي وصيحي فان خيرك ما يأتيك [illegible]

* يضرب لمن لا يأتيه خيره الا بعسئلة وكد ﴿رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ﴾

قال أبو عبيد أصله أن حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابي بخفين [illegible]

﴿الامثال في أوله ثاء﴾

﴿قولهم ثأطة مدت بماء﴾ يضرب مثلا للاحمق الذي كلما خاطبته يزداد حمقا والثأطة الحمأة فاذا أصابها الماء ازدادت فسادا وقد وافق هذا من أمثال العجم قول صاحب كليلة ودمنة لا يحب المذنب أن يفحص عن أمره اتبع ما ينكشف عنه كالشئ المنتن كلما أثير ازداد نتنا ﴿قولهم ثار حابلهم على نابلهم﴾ يضرب مثلا لفساد ذات البين وتهييج الشر والحابل صاحب الحبالة وهي الشبكة والنابل صاحب النبل أي قد اختلط القوم من شدة الشر فصغيرهم يثور على كبيرهم وكبيرهم على صغيرهم ﴿قولهم الثور يضرب لما عافت البقر﴾ هكذا رواه الاصمعي وهو مثل للرجل يؤخذ بذنب غيره وأصله ان البقر ترد الماء فتمتنع من الشرب فيضرب الثور لتتقدم حتى تتبعه البقر فتشرب قال أبو دلال رحمه الله [illegible] أن الجن تركب ظهور الثيران فتمنعها من الشرب [illegible] البقر معها فتضرب الثيران [illegible] تشرب البقر [illegible] الاصمعي كالثور والجني يركب ظهره

[illegible]

الثور [illegible] يجمع [illegible]

أغضبه فأراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مر الاعرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فذهبت مثلا * يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال ياعم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا

﴿رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِنَ الحَفَاءِ﴾

قال الكسائي يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفا بالمد وكان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحباً له فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل نعله وقال من الجفاء أن لا أواسيك في الحفاء

﴿رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ﴾

يضرب في ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا أترك هذا العدواني أو اذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلا فأتاه قومه فقالوا تفد ويفد معك قومك اليه فيصيبون في جنبك ويتجهون بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأي الملك فجمع أصحابه وقال الرأي نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأي عجلت حين عجلتم ولن أعود بعدها انا قد وردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأي أخف معه فان رأيي لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام طعاما ورب اكلة تمنع اكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر في أموري فقال له ان لي كنز علم لست أعلم الا به تركته في الحي مدفونا وان قومي أضناء بي فاكتب لي سجلا بجباية الطريق فيرى قومي طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزي وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم تر كاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

﴿رُبَّ بَعْضٍ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا﴾

يقال لقوت الانسان الذي يقيه ويعمده من اللبن ربض والسمار اللبن المذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوي اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم انفك منك وان كان أجدع

﴿رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ﴾

يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أعطى ﴿أَرِنِي غَبًّا أَزِدْ فِيهِ﴾

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه ﴿رَأَيْتُهُ بِأَخِي الخَيْرِ﴾

أي رأيته بشر ورأيته بأخي الشر أي بخير

كثر ذلك حتى صارت الثيب خلاف البكر على أي حالة كانت والعجالة ما تعجله من شيء والمعنى انه لا مؤنة على المصيب منها لذهاب عذرتها ويضرب مثلا للشيء تعجله وتطيب نفسا به عما هو أرفع منه وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب في نكاح الابكار فقال عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وانتق ارحاما قال أبو بكر النتق النفض نتقت الوعاء اذا نفضت ما فيه وامرأة ناتق كثيرة الولد كأنها نفضت ما في رحمها نفضا وقالوا في قول الله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم أي اقتلعناه ورفعناه (قولهم الثكل أرأمها) يضرب مثلا للرجل يحفظ خسيس ماله بعد فقد النفيس والمثل لبيهس الفزاري وكان يحمق وأمه تبغضه وكان له اخوة خرجوا في وجه وهو معهم فقتلوا الا هو وانه تخلص وجاء أمه فقالت أنجوت من بينهم فقال لو خيرت لاخترت فلما رأت ان ليس لها غيره أحبته وعطفت عليه فقال الثكل أرأمها أي عطفها والرئمان عطف الناقة على ولدها قال سويد ابن كراع

وأنت امرؤ لا تقبل الصلح طائعا
ولكن متى تظأر فانك رائم

تظأر تعطف كرها ظأرته على الامر اذا عطفته عليه ومنه سميت الظئر ظئرا (قولهم ثل عرشه) يقال ثل عرش فلان وعروشه اذا قتل والثلل الهلاك قال الراجز

* ان يثقفوكم يلحقوكم بالثلل *

وثل البيت هدمه قال الشاعر

وعبد يغوث تحجل الطير حوله

(رُبَّ سامعٍ عِذْرَتي لم يسمع قَفْوَتي)

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفي الحديث لاحد الا في القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع قفوتي ولم يسمع عذرتي قال الاصمعي معناه سمع ما أكره من أمري ولم يسمع ما ينفسله عني

(رُهْبَاكَ خيرٌ من رُغْبَاكَ)

ويروى رهباك خير من رغباك والضم أجود من الفتح لانه افصح يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى والبأساء اللهم الا أن يقال أرادوا المد فقصروا وكلاهما مصدر أضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لان تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقد مر قبل ذلك

(رَآهُ الصَّادِرُ والوَارِدُ)

يضرب لكل أمر مشهور يعرفه كل أحد

(استراحَ مَنْ لا عقلَ له)

يقال ان أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بني وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بني عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر وقد استراح من لا عقل له قال الراعي

ألف الهموم وساده وتجنبت * كسلان يصبح في المنام ثقيلا

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له

(رُبَّ لائمٍ مُلِيمٌ)

أي ان الذي يلوم المسيء هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ له قاله أكثم بن صيفي

(رُبَّ سامعٍ بخَبَري لم يسمع عُذْري)

يقول لا أستطيع أن أعلنه لان في الاعلان أمرا أكرهه ولست أقدر أن أوسع الناس عذرا والباء في بخبري زائدة

(رُبَّ رَمْيَةٍ من غيرِ رامٍ)

أي رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان ارمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليذبحن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه فقال ما أنتم صانعون فاني قاتل نفسي أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أذبحها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه يا أخي دج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا أظلم عاترة وأترك النافرة فقال ابنه المطعم بن الحكم يا أبت احملني معك ارفدك فقال له أبوه وما أحمل من رعش وهل جبان فضحك الغلام وقال ان لم ترأوداجها تخالط أمشاجها فاجعلني وداجها فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها فقال يا أبت أعطني القوس فأعطاه فرماها فلم يخطئها فقال أبوه رب رمية من غير رام

(رُبَّ جَناحي ناهِضٍ)

يضرب لمن حذق أمرا بالاهتمام وان لم يرد ذلك

(رُبَّ ساعٍ لقاعِدٍ)

فقد ثل عرشيه الحسام المهند

والعرش ههنا مغرز العنق في الكاهل والعرش السرير وفي القرآن الكريم نكروا لها عرشها ويقال للرجل اذا هلك وولى أمره خار نجمه وذهب ريحه وكبا جواده وصلد زنده وطفئت جمرته واذا انقطع الرجاء منه قيل اخلف نوءه واذا ذهبت قوته قيل انكسرت شوكته وكل حده وانقطع بطانه وتضعضع ركنه وضعف عقده وذلت عضده وفت في عضده ورق جانبه واذا ذل قيل لانت عريكته واذا هلك قيل تعس جده وقال ثعلب ثل ثلله وأثل الله ثلله اذا ذهب عزه

(قولهم ثت لبده) يقال للرجل اذا وقع في مكروه ثت لبده أي ثبت ذلك عليه ولا زال عنه

(الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة) الواقع في أوائل أسمائها الثاء (أثقل من ثهلان ومن نضاد ومن عماية ومن أحد ومن حضن ومن دمخ) كل ذلك اسماء جبال معروفة وكل قوم يتمثلون بالجبل الذي يقرب منهم قال الشاعر

كفى حزنا اني تطاولت كي أرى
ذرا علمي دمخ فما تريان
كانهما والآل يجري عليهما
من البعد عينا برقع خلقان

وقال الشاعر في ثهلان

* ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل *

وأصله [illegible] ساط وقد [illegible] (أثقل من [illegible]) [illegible] في الباب الاول (أثقل من الزواقي) وهي الديكة والزقاء صوت

وروى معه وآكل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبياني وكان وفد الى النعمان بن المنذر ووفود من العرب فيهم رجل من بنى عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال للنعمان

٣ أبقيت للعبسي فضلا ونعمة * ومحمدة من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق أعظم قبره * وما كان يحبى قبله قبر وافد
أتى أهله منه حباء ونعمة * ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

و روى اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يابني قد صير لك ولي عهدي بعدي وأعطيتك ماتمنيت فهل بقيت لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد يا أمير المؤمنين مابقيت لي حاجة ولا في نفسي غصة ولا أمر أحب أن أناله الا أمر واحد قال وماذاك يا بني قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهي غايتي ومنيتي من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله أياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبد الله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها للتعتد فلما انقضت عدتها دعا معاوية أباهريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولى عهد المسلمين وأنه سخي كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وسأله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما أقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذكرني لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن علي وعبيد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمر به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألوني أن أذكرهم لك قالت أماهم فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك قال أبو هريرة أما أنا فلا أختار لك هذا قالت فاختر لي قال اختاري لنفسك قالت لا بل اختر أنت لي قال لها أما أنا فقد اخترت لك سيدي شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن علي فخرج اليه أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم أبعثك محتسبا قال أبو هريرة انها استشارتني والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد وذهبت مثلا

﴿رضا النّاس غاية لاتدرك﴾

هذا المثل يروى في كلام أكثم بن صيفي

﴿الرّباح مع السّماح﴾

الرباح الربح يعني أن الجرد وبث الحدو ربح المدح

﴿أرها أجلى أنّى شئت﴾

اعلي هرعي معروف وهذا من كلام رجل يقال ا الحداثم لمه سئل عن أفضل مرعي وكان من آبل الناس فقال كما وكذا فسمرا نعم ثم قال اعس دعد نار رها يعني الابل أجلى أنى شئت يعني متى شئت أي

الديك وكان الفتيان يسمرون الليل حتى اذا زقت الديكة انصرف كل الى رحله فاستثقلوها لقطعها عليهم سمرهم ﴿أثقل من الزاووق﴾ قيل هو الزئبق ويقال فلان زوق بيته اذا نقشه لان الزئبق يجعل في الاصباغ التي ينقش بها البيت ثم كثر حتى قيل زوق كتابه وزوره اذا حسنه وقومه وزوق كلامه أيضا ﴿أثقل من طود﴾ وهو الجبل ﴿أثقل من النضار﴾ وهو الذهب وليس في الاشياء شئ أوزن من الذهب ولذلك يرسب في الزئبق ولا يرسب فيه غيره والدابة التي تحمل خمسمائة من من أنواع الحمولة لاتقدر أن تحمل من الذهب قطعة فيها مائة رطل وذلك انها تنكسر ماتحتها من العظام لاجتماعها وثقلها ﴿أثبت من قراد﴾ وذلك انه اذا لزم موضعا من جسد البعير لايفارقه ويعسر نزعه ﴿أثبت من الوشم﴾ وهو السواد الذى تحشى به اليد وغيرها من أعضاء البدن ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والموتشمه ويروى المستوشمة والواشمة التي تفعل والموتشمه التي يفعل بها ﴿أثبت في الدار من الجدار﴾ من قول بعض الرجاز في طفيلي

أطفل من ليل على نهار
أثبت في الدار من الجدار
* كانه في الدار رب الدار *

﴿أثقف من سنور﴾ وذلك أنها

٣ قوله أبقيت الخ فيه الخروم كما لايخفى اهـ مصححه

اعرض عليها ويروى ارعها اجلى * يضرب مثلا للشئ بلغ الغاية فى الجودة

﴿ ارْكَبْ لِكُلِّ حالٍ سِيسَاءَهُ ﴾

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال ﴿ ارْضَ مِنَ المَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ ﴾

أى ارض من عظيم الامور بصغيرها * يضرب فى القناعة بادراك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أى ارض بدل ركوبك بتعليق امتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أى ارض منه بأن تتعلق به فى عقبتك ونوبتك ﴿ أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ ﴾

أى رقها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ما تصنع

﴿ رُبَّ مَخْطَئَةٍ مِنَ الرَّامِى الذُّعَافِ ﴾

أى رب رمية مخطئة من الرامى القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد ﴿ رُبَّ شَدٍّ فِى الكُرْزِ ﴾

يقال ان فارسا طلبه عدوه وهو على عقوق فألقت سليلها وحمل السليل مع أمه فنزل الفارس وحمله فى الجوالق فرهقه العدو وقال له ألق الى الفلو وقال هذا القول يعنى أنه ابن مجيبين * يضرب لمن يحمد مخبره ﴿ رُبَّ حَثِيثٍ مَكِيثٌ ﴾

يقال مكث فهو ماكث ومكيث * يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

﴿ رُبَّ مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَى مُؤَدٍّ ﴾

يضرب لمن يسرع فى الاستعارة ويبطئ فى الرد ﴿ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ ﴾ ﴿ رُبَّ شَانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمٍّ ﴾

يعنى أنها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشد من عناية الام لان الام تخفى عيبك فتبقى عليه وهى تظهره فتتهذب بسببها ﴿ رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ ﴾

يعنى به الصديق فانه ربما أربى فى الشفقة على الاخ من الاب والام

﴿ رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا ﴾

هذا مثل قولهم فى التأخير آفات أى ربما أخر أمر فيفوت ﴿ رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ الَى حَرَبٍ ﴾

أى ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله ومثله

﴿ رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً ﴾ ويروى تحت منية

ومثلهما ﴿ رُبَّ طَمَعٍ أَدْنَى الَى عَطَبٍ ﴾

وقريب مما تقدم قولهم ﴿ رُبَّ نَارِ حُبَاحِبٍ لِمَنْ تَرَى ﴾

وقال لا تبغض كل دخان ترى * فالنار قد توقد للمكوى

﴿ رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابًا ﴾

اذا وثبت على الفارة لم تخطئها ولفظ السنور مؤنث وانما أريد به الذكر ﴿ أنثا ومن قصير ﴾ وقد مر حديثه فى الباب الثانى

﴿ الباب الخامس فيما جاء من الامثال فى أوله جيم ﴾

﴿ قولهم جرى المذكيات غلاب ﴾

أوادان المسان تؤخذ بالمغالبة والقوة والصغار تدارى ولا تحمل على غلظ ومشقة ويروى غلاء يريد انها تتغالى فى الجرى أى تتباعد والمذكى المسن وقد ذكى والاسم الذكاء قال الراجز

* جرى المذكى حسرت عنه الحمر *

حسرت انكشفت وهو حاسر وحسير للجميع اذا سقط من الاعيا وليس ذا موضعه وفى معنى المثل قولهم الشيخ أقوى عصبا من الصبى والمثل لقيس بن زهير العبسى وذلك انه راهن حذيفة بن بدر الفزارى على داحس والغبراء وهما فرسان وراهنه حذيفة على الخطار والحنفاء والخطر بينهما عشرة من الابل والغاية من واردات الى ذات الاصاد وهى مائة غلوة وجعل السابق أول من شرع فى ماء كان هنالك فلما أرسلت الحلبة قال حذيفة خدعتك ياقيس قال ترك الخداع من أجرى من مائة وقد تقدم هذا المثل ثم قال سبقت والله ياقيس فقال جرى المذكيات غلاب ثم قال سبقت ورب الكعبة ثم قال رويد انه ساوى بل [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible] حذيفة [illegible] [illegible] ولم يعرف [illegible] [illegible] من مصلية وورد الماء بقية فلطمتها بنو فزارة

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذى يجل خطره عن أن يكلم بشئ فيجاب بترك الجواب ﴿ربما أعلم فأذر﴾

أى ربما أعلم الشئ فأذره لما أعرف من سوء عاقبته ﴿رأى الكواكب مظهرا﴾

يقال أظهر إذا دخل فى وقت الظهيرة * يضرب لمن دهى فأظلم عليه يومه

﴿رضى من الوفاء باللفاء﴾

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشئ الحقير يقال لفاه حقه إذا بخسه فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية * يضرب لمن رضى بالتافه الذى لا قدر له دون التام الوافر ﴿أرسل حكيما وأوصه﴾

أى انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك ويضده يقال

﴿أرسل حكيما ولا توصه﴾

أى هو مستغن بحكمته عن الوصية * قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

﴿الرشف أنقع﴾

أى أذهب وأقطع للعطش والرشف التأنى فى الشرب * يضرب فى ترك العجلة

﴿الرغب شؤم﴾

يعنى أن الشره يعود بالبلاء يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغب أيضا توسع الجوف وأكثر ما يستعمل فى ذم كثرة الأكل والحرص عليه ﴿الرفيق قبل الطريق﴾

أى حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولا تتمكن من الاستبدال به

﴿الراوية أحد الشاتمين﴾

هذا مثل قولهم سبك من بلغك ﴿ركبت هماجى فركب هماجه﴾

يقال ركب فلان هماج غير مجرى وهو هماج مثل قطام إذا ركب رأسه * يضرب للرجلين إذا تداريا أى ركبت باطلى فركب باطله ﴿ارتدت عليه أرعاظ النبل﴾

يضرب لمن طلب شيأ فلم يصل اليه ﴿رب قرس دون السابقة﴾

يضرب عند الرضية بالقناعة بما دون المنى ﴿ركبت عنز بحدج جملا﴾

عنز امرأة من طسم سبيت فحملت فى هودج فهزئ بها وانتقد فركبت عنز جملا مع حدج أو جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه فى باب الشين عند قوله شر يوميها وأغواه لها

﴿أرخ يديك واسترخ إن الزناد من مرخ﴾ ﴿أرخ سناخه بدالك﴾

العناج الخيط ... والرسن اى رفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنفه بالزمام تابعه ... أن تكون بدلك من الدلو وهو السير الرويد

وحلؤها عن الماء فأبت أن تقر لقيس بالسبق ومنعوهم الخطر فوقع الشر بينهم فقال بعضهم يذكر ذلك

لطمن على ذات الإصاد وجمعهم

يرون الأذى من ذلة وهوان

فغزاهم قيس فلحق عوف بن بدر أخا حذيفة فقتله ثم وداه مائة ناقة متلية عشراء والعشراء التى قد أتى على حملها عشرة أشهر والمتلية التى قد نتج بعضها والباقى يتلوها بالنتاج فالحامل متلية والتى يتبعها ولدها أيضا متلية ثم قتل حمل بن بدر مالك بن زهير أخا قيس فأرسل اليه ان اردد علينا ابلنا مع أولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقال بنو فزارة أنعطيهم أكثرهما أعطونا وأمسكوا أولادها فأبى قيس أن يأخذها الا مع أولادها ثم قتل جندب بن خلف العبسى مالكا أخا حذيفة فهاج الحرب بين بنى عبس وفزارة نحوا من أربعين سنة فقال قيس

ولكن الفتى حمل بن بدر

بغى والبغى مرتعه وخيم

أظن الحلم دل على قومى

وقد يستجهل الرجل الحليم

ومارست الامور ومارستنى

فمعوج على ومستقيم

﴿قولهم جاور بحرا أو ملكا﴾ معناه اطلب الخصب وقد اتفقت العرب والفرس فى جميع أمثالها الا فى هذا المثل فان العرب قالت جاور بحرا أو ملكا وقالت الفرس نه شاه أشناونه رود همذورة والمعنى لا الملك معرفة ولا البحر جارا أى لا تتعرف الى الملك ولا تجاور البحر

يقال

يقال دلوت الناقة أى سيرتها سيرا رويدا وقال

لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

﴿أروغا تاباثعال وقد علقت بالحبال﴾

ثعالة الثعلب * يضرب لمن راوغ وقد وجب عليه الحق ﴿ارفع بأست معجزة ذات ولد﴾

المعجز من الشاء التى لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال * يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه ﴿رماه الله بالطلاطلة والحمى المماطلة﴾

الطلاطلة الداء العضال لا دواء له وقال أبو عمرو هو سقوط اللهاة * يضرب هذا لمن دعى عليه أى رماه الله بالداهية ﴿أرى خالا ولا أرى مطرا﴾

الخال السحاب يرجى منه المطر * يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير

﴿ركوض فى كل عروض﴾

العروض الناحية * يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد ﴿رجعت وخسا وذما﴾

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسا وذما بالواو التى بمعنى مع أى رجعت مع خس وذم ﴿رب فرحة تعود ترحة﴾

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها أو ركوب أمر فيه هلاكه ﴿رب جوع مرى﴾

يضرب فى ترك الظلم أى لا تظلم أحدا فتنتقم ﴿رمانى من جول الطوى﴾

الجول والجال نواحى البئر من داخل أى رمانى بما هو راجع اليه ﴿ركب عود عودا﴾

يعنون السهم والقوس ﴿رب كلمة سلبت نعمة﴾

يضرب فى اغتنام الصمت ﴿رنوا يحلب الأبكار﴾

قال الاموى رنوت بالدلو أى مددتها مدا رويدا والابكار جمع بكر وهى من الابل الناقة التى ولدت بطنا واحدا ونصب رنوا على المصدر أى ارفق رفقا يلحق الابكار

﴿رب ملوم لا ذنب له﴾

هذا من قول أكثم بن صيفى يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا فى مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شئ أبغض الى من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له ﴿أدرك من العشب الحوصة﴾

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهى ورق النخل [illegible] يقال أخوصت النخلة أى برص العرفج اذا انفطر بورق * يضرب فى القناعة بالقليل من الكثير

وقال أبو العتاهية على مذهب الفرس

ان الملوك بلاء حيثما حلوا
فلا يكن لك فى أكنافهم ظل
ماذا ترجى بقوم ان هم غضبوا
جاروا عليك وان أرضيتهم ملوا
وان نصحت لهم ظنوك تخدعهم
واستثقلوك كما يستثقل الكل
فاستغن بالله عن أبوابهم كرما
ان الوقوف على أبوابهم ذل

(قولهم جدك لا كدك) الجد قسم الله تعالى للعبد حظه من الدنيا فمن قسم له شئ ناله ومن لم يقسم له حرمه وان اجتهد فى طلبه يقول ان كان لك جد فزت بما تطلب وان لم يكن لك لم ينفعك الكد وهو من قول الحرث بن حلزة

عش بجد لا يضرك النوك * ما لاقيت جدا

وقيل * انما عيش من ترى بالجدود *

وقال أردشير اذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان ورب لازم لعرصته فاز ببغيته بمفتاح عزيمة الصبر يعالج مغاليق الامور لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا تأمل موضع قدمك تقابل فواحش زللك ووافق هذا قول زهير

ومن لا يكن رجله مطمئنة
ايثبتها فى مستوى الارض يزلق

وقال بعض العرب

وم[illegible] الى [illegible]
با[illegible] فى المعيشة من [illegible]
رأيت [illegible] بحيرتها تخيب
[illegible] السو[illegible]

وقال [illegible]

[illegible] لا بجد لا والجدل [illegible] *

وقال [illegible]

﴿الرَّبيعُ من جَوهر البَذْرِ﴾

يقال راع الطعام يريع وأراع يريع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز * يضرب للفرع المسلائم للاصل

﴿الرِّفقُ يُمنٌ والخُرقُ شُؤمٌ﴾

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق به يرفق وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الاخرق وفى الحديث ما دخل الرفق شيأ الا زانه أراد به ضد العنف

* يضرب فى الامر بالرفق والنهى عن سوء التدبير ﴿الرُّومُ اذا لم تغزُ غزَت﴾

يعنى أن العدو اذا لم يقهر رام القهر وفى هذا حض على قهر العدو

﴿أُريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قَتلى﴾

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقى البيت * عذيرك من خليلك من مراد * ﴿رُبَّ طَرفٍ أفصحُ من لسانٍ﴾

هذا مثل قولهم البعض تبديه لك العينان ﴿رُبَّ كلمةٍ تقولُ لصاحبها دَعْنى﴾

يضرب فى النهى عن الاكثار مخافة الاهجار * ذكروا أن ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعنى ﴿رُبَّ مُتَمَنٍّ لِأَن يُستطاعَ فراقُه﴾

﴿رُبَّ رأسٍ حَصيدُ لسانٍ﴾

الحصيد بمعنى المحصود * يضرب عند الامر بالسكوت ﴿رُبَّ ابنِ عَمٍّ ليسَ بابنِ عَمٍّ﴾

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أى رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابن عم والثانى أن يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويسعى من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله فى احتمال المعنيين قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

﴿رَزمَةٌ ولا دِرَّةٌ﴾

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه * يضرب لمن يعد ولا يفى

﴿رُدَّ الحَجرَ من حيثُ جاءك﴾

أى اذا قبل الشتيم واوم من رسالك ﴿رَكضٌ مَلوجَدَ مَيداناً﴾

أى ورثه بما وجد له المركض * يضرب لمن تعدى حد القصد

﴿رُبَّ طَمعٍ يَهدى الى طَبَعٍ﴾

الطبع الدنس قال الشاعر

لا خير فى طمع يهدى الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفينى

(رباعى)

خلط الدهر فى القضاء علينا

رب جهل أحظ من كل عقل

وقال بعضهم طلب المعاش أذل عز العلماء وأحوج الادباء الى الجهلاء

ورب مجتهد مكد وذى حظ قليل الحيلة وحريص قد خاب ومقتصد قد فاز وفى حسن الظن بالله درك الدارين ﴿قولهم جروا له الخطير ما انجر﴾ الخطير زمام الناقة تقول اتبعوه ما صلح فاذا كان اتباعه فسادا فقوه والمثل لعمار بن ياسر والله فى عثمان رضى الله عنه حين نقم عليه ما نقم وقريب من هذا قولهم امش بدابك ما جلك ونحوه قول الشاعر

الدس قميصك ما اهتدى بجيبه

فاذا أضلك جيبه فتبدل

﴿قولهم جاحش عن خيط رقبته﴾ يضرب مثلا للرجل يحذر على نفسه ويدافع عنها والمجاحشة المدافعة قال الاعشى

أجاحش عن أعراضكم وأعيرها

لسانا كمقراض النهاسى ملحبا

وخيط الرقبة النخاع ومثله قولهم عن ظهرها تحمل وفرا والوفر الحمل أى تخفف عن نفسها

﴿قولهم جمع جراميزه﴾ يقال ذلك للرجل يؤمر بالجد فى الامر والاجتهاد فيه وهو مثل قولهم اشدد حيازيمك للامر وروى عن على كرم الله وجهه

حيازيمك للموت * فان الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديكا

فحذف اشدد وأضمره نصب حيازيمك على اضماره والجراميز ههنا الاطراف وما يتشعب منها بعد الحروف والحوذ الصغير يتخذ للاداه ... يجعل رأسه ... بزوم

«ربَاعي الابل لا يرتاع من الجرس»

هذا مثل يتمثله العامة والرباعي الذي ألقى رباعيته من الابل وغيرها وهي السن التي بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا * رباعيا مرتبعا أو شوقبا * ويطلق على الغنم في السنة الرابعة وعلى البقر والحافر في الخامسة وعلى الخف في السابعة يضرب لمن لقي الخطوب ومارس الحوادث

«رُبَّما أصاب الأعمى رُشْدَه»

أي ربما صادف الشيء وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا ما يقولون بما أصاب الاعمى رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث * فبما نأكل الحديث السمينا

قالوا أراد ربما قلت يجوز أن تكون الباء في قوله فبما نأكل باء البدل كما يقال هذا بذاك أي ببدله يقول ان غث حديثها الآن فببدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثي خاله

فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل
وبما أبركهم في مناخ * جعجع ينقب فيه الاظل

«أُرَيْنِبٌ مُقْرَنْفِطَة على سَواء عُرْفُطَة»

أرينب تصغير أرنب وهي تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا يا حبذا مقرنفطك اذا ما الا أفرطك فقالت يا حبذا ذباذبك اذا الشباب غالبك وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشيء وسطه * يضرب لمن يتستر بما ليس بستره

«رَماهُ اللهُ بأحْبى أقْوَس»

أي بالداهية والاحبى الاقوس الداهية الممارس من الرجال تقول العرب قالت الاروى لا يدريني أي لا يختلني الا الاحبى الاقوس الذي يبدرني ولا ييأس قلت الاحبى أفعل من الحبو وهو الصائد الذي يحبو للصيد والاقوس المنحني الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصار اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروي رماه الله بأحوى بالواو كما يقال رماه الله بأحوى ألوى هذا من الحي واللي أي بمن يجمع ويمنع ومنه لي الواجد ظلم

«رُبَّ حَمْقاء مُنْجِبَة»

يقال انجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابي أو بعضهم موقى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك بن زيد مناة بن تميم وأوس بن تغلب وكلهم قد أنجب

«رمى الكلام على عواهنه»

اذا لم يبال أصاب أم أخطأ قلت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء في شيء ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أي كسلان مسترخ والعواهن عروق في رحم الناقة ولعل المثل يكون من هذا أي ان القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم

«رُبَّما أراد الأحمق نفعك فضرك»

يضرب في الرغبة عن مخالطة الجاهل

«رَكِبَ عُرْعُرَه»

اذا أساء خلقه وهذا كناية أي ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام أعلاه ورأسه

والطرم يم الصدر وما والاه ويقال تحسر عن الليل اذا ذهب وقال الاصمعي جمع زورك أي اجمع ثيابك وانقبض قال ولا أعرف ما الزور

«قولهم الجحش لما بذك الاعيار» أي اقتصر على صيد الجحش اذا لم تقدر على العير والمعنى خذ القليل اذا فاتك الكثير وبذ غلب فذهب فلم يلحق وهو مثل قول العامة اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون وقال نهشل بن حري أنشدنا أبو أحمد عن أبي بكر

ومولى رفدت النصح حتى يرده
على وحتى يعدو الرأي عاذره
اذا كان لا يرضى رأيك صدره
ولا أنت ان لم يرض رأيك آمره
فصبر جميل ان في اليأس راحة
اذا الغيث لم يمطر بلادك ماطره

قال هذا مثل قول الناس اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون «قولهم جزاء سنمار» يضرب مثلا لسوء الجزاء يقال جزاء سنمار وكان سنمار بناء مجيدا من الروم بنى الخورنق النعمان بن امرئ القيس فلما نظر النعمان اليه أعجبه [illegible] وكره ان يعمل مثله لغيره فألقاه من أعلاه فخر ميتا فقال الشاعر

جزانا بنو سعد بحسن فعالنا
جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وقال غيره

جزاني جزاه الله شر جزائه
[illegible]

[illegible]

﴿رجع على حافرته﴾

أي الطريق الذي جاء منه وأصله من حافر الدابة كأنه رجع على أثر حافره * يضرب للراجع الى عادته السوء

﴿رفع به رأسا﴾

أي رضي به وسمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابي في هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل * بشيء ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذي جليسه * ولا رافع رأسا بعوراء قائل
ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا * باعلانها في المجلس المتقابل

أي في أهل المجلس وحكي أن محمد بن زبيدة حبس أبا نواس في أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة انني * حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نوا * س اذ حبست أبا نواس
ان أنت لم ترفع به * رأسا هديت فنصف واس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بي ومكثت في الحبس ثلاثة أشهر

﴿رماه الله بأفعى حارية﴾

الافعى حية يقال لذكرها الافعوان وهي أفعل قد ينون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التي نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أي ينقص يقال ان الافعى الحارية لا تطنى أي لا تبقي لديغها بل تقتل من ساعتها

﴿رماه الله بالصدام والاولق والجذام﴾

الصدام داء يأخذ في رؤس الدواب قال الجوهري هو الصدام بالكسر وقال الازهري بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال والجذام والصداع والخراع وغيرها والاولق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤولق أي مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كية رأسه * فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أي جن فهو مجنون والجذام داء تتقرح منه الاعضاء وتعفن وربما تتساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير ابن المطلب بن أبي وداعة قال الرياشي كتب هشام الى والي المدينة أن يأخذ الناس بسب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب عليا * وأخاه من سوقة وامام
ورمى الله من يسب عليا * بصدام وأولق وجذام
طبت بيتا وطاب اهلك أهلا * أهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم * كلما قام قائم بسلام
يا امين الطريد والطباء ولايا * من رهط النبي محمد [illegible]

قال فحبسه الوالي وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

﴿رماه الله بليلة لا أخت لها﴾

أي بليلة يموت فيها

﴿رماه الله بثالثة الاثافي﴾ يعنون

فربما ضم التمساح فاه على الطائر فيقتله وروى فيه شرافة فتركها وأعجب من هذا الطائر طائر يطير في البحر ويتبعه طائر صغير لا يفارقه حيث ذهب فاذا أضجره ذرق فلا يخطئ فمه فيبتلعه وينصرف ويتركه

﴿قولهم جانيك من يجني عليك﴾

يقال ذلك للرجل يأخذ البريء بجرم المذنب ويقولون لا يجني عليك عيشك على شمالك والمعنى ان القريب لا يؤخذ بذنب القريب وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل وابنه لا يجني عليك ولا تجني عليه فالمعنى ان الرجل اذا قتل رجلا خطأ لم يؤخذ أبوه بالديه ولا ابنه ولا بنو أعمامه ويقولون كل شاة تناط برجلها والمثل من شعر لذؤيب بن كعب بن عامر

جانيك من يجني عليك وقد
تعدي الصحاح فتجرب الجرب
والحرب قد يضطر جانيها
الى سوء المضيق ودوم الرحب

وفي خلاف ذلك يقول الشاعر

جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به
ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ

﴿قولهم جدح جوين من سويق غيره﴾ يضرب مثلا للرجل يسمح بمال غيره ويضن بماله والجدح شرب السويق جدح السويق اذا شرب به والمجدح ما يجدح به في الملعقة والجدح أيضا الانواء وفي حديث عمر رضي الله عنه انه استسقى بمجاديح السماء [illegible] وهو واحد كما تجمع الشمس على شموس وانما تجمع على مطالعها في كل يوم والمثال قول بعضهم

[illegible]

﴿قولهم جلد [illegible]﴾

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

﴿رماه الله من كل أكمة بحجر﴾

﴿اربط حمارك انه مستنفر﴾ يقال هذا فى الدعاء على الانسان

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى أنفر * يضرب لمن يؤذى قومه

ومعناه كف فقد عرفت فى شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه ﴿أرنى حسنا أريكه سمينا﴾

يقولون قال رجل لرجل أرنى حسنا فقال أريكه سمينا يعنى ان الحسن فى السمن وهذا كقولهم قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج

﴿رب كلمة أفادت نعمة﴾

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة ﴿ربما أصاب الغبى رشده﴾

الغباوة الحمق * يضرب فى التسليم والرضا بالقدر

﴿رب بعيد لا يفقد بره وقريب لا يؤمن شره﴾

﴿الرقيق جمال وليس بمال﴾

وهذا كما قالوا اشترا الموتان ولا تشتر الحيوان ﴿رب عالم مرغوب عنه وجاهل مستمع منه﴾

﴿رب عزيز أذله خرقه وذليل أعزه خلقه﴾

﴿رب مؤتمن ظنين ومتهم أمين﴾

﴿رب شبعان من النعم غرثان من الكرم﴾ ﴿ارتجنت الزبدة﴾

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان * يضرب للامر المشكل لا يهتدى لاصلاحه

﴿رمى بسهمه الاسود والمدمى﴾

أصل هذا المثل أن الجموح أخا بنى ظفر بيت بنى لحيان فهزم أصحابه وفى كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبل التى كنت ترمى بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم * يضرب للرجل لا يبقى فى الامر من الجد شيأ

﴿رعدوا وبرقوا والجهام جافل﴾

يقال جفل السحاب وجفل اذا أراق ماءه ونصب رعدا وبرقا على المصدر أى رعد رعدا وبرق برقا

* يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه ﴿رأيت أرضا تتظالم معزاها﴾

أى تتناطح من سمن او كثرة عشبها * يضرب لقوم كثرت نعمهم ولانت معيشتهم فهم يبطرونها

﴿أرانى غنيا ما كنت سويا﴾

يعنى أن الغنى فى الصحة وهذا يروى عن أكثم بن صيفى

جلت ههنا بمعنى صغرت والجلل الصغير والكبير يقال أمر جلل أى جليل كبير وهذا فى جنب ذلك جلل أى صغير حقير والهاجن الصغيرة والجمع هواجن ومنه قيل اهتجنت الجارية اذا نكحت وهى صغيرة وربما سميت النخلة التى تحمل وهى صغيرة مهتجنة وغنم هواجن تقرع قبل وقتها يضرب مثلا فى انزال الصغير منزلة الكبير ﴿قولهم جاوز الحزام الطبيين﴾ وقد ذكرناه فى الباب الاول ﴿قولهم الجواد يعثر﴾ يضرب مثلا للرجل الصالح يسقط السقطة ويقولون لكل حسام نبوة ولكل جواد كبوة ولكل حليم هفوة ولكل كريم صبوة وفى معنى المثل قول الشاعر

وان الغمام الغر يخلف نوءه
وان الحسام العضب تنبو مضاربه

وقال غيره

* والسيف ينكل وهو بادى الرونق *

وقريب منه قولهم من لك بأخيك كله وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو أناة ولا عليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ﴿قولهم جرى فيه مجرى اللدود﴾ ويقال ذلك للخلق الذى لا يفارقه الانسان كأنه لديه واللدود الدواء الذى يلد به الانسان وهو أن يصب فى شق فمه وفيه تفسير آخر قيل معناه انه بلغ منه كل مبلغ وأصله من اللديدين وهما صفحتا العنق ومنه قيل فلان يتلدد اذا نظر يمينا وشمالا من التحير والاناء الذى يلد به الملده ﴿قولهم جاء يفرى ويقد﴾ وأوردت هذا وما قبله كله فى باب الحليم لانه جامعن

أي مثله وينشد

﴿الرفق يمن الحلم﴾

ياسعد يا ابن عملي ياسعد * هل يروين ذودك نزع معد * وساقيان سبط وجعد

أراد بقوله يا ابن عملي يا من يعمل مثل عملي ﴿ربما دلك على الرأي الظنون﴾

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم في عقله الضعيف في رأيه شاكلة الصواب اذا استشير والظنون كل مالم يوثق به من ماء أو غيره وقال أبو الهيثم الظنون من الرجال الذي يظن به الخير فلا يوجد كذلك

﴿أراد ما يحظيني فقال ما يحظيني﴾

الاحظاء أي تجعله ذا حظوة ومنزلة والعظى الرمي يقال عظاه يعظيه عظيا ولقي فلان ما عظاه وما عظاه اذا لقي شدة ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه * يضرب للرجل ينصح صاحبه فيعظي فيقول له ما يغيظه ويسوءه ﴿أروية ترعى بقاع سملق﴾

الاروية الانثى من الاوعال وهي ترعى في الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض * يضرب لمن يرى منه مالم ير قبل من صلاح أو فساد

﴿ارم فقد أفقته مرتشا﴾

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه في الوتر * يضرب لمن تمكن من طلبته

﴿رعل بعض غارب بالجروحا﴾

الغارب أعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه * يضرب لمن هو في نشب وضنك فألقى غيره عليه ثقله ﴿وازلك القنفذ أم جابر﴾

الروز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان قنفذا اختبر لاجلك هذه المرأة يعني أنها في حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها * يضرب لمن يدلك تصرفه على ما في قلبه من الضغن ﴿رأس لشور ما يطار نعرته﴾

شور اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها * يضرب لمن أصر على جهله فلا ينزجر وزجر ناصح ﴿أرواح وجرى كانها دبور﴾

يقال ريح وأرواح ورياح وأرياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على لفظ الريح ووجرى موضع بالشأم قريب من أوميية فيه برد شديد ويقال ان ريح الشمال فيها الا نفترا والدبور ريح تأتي من جانب القبلة وهي أخبث الارواح يقال انها لا تلقح شجرا ولا تنشئ سحابا * يضرب لمن كله شر ﴿ورقت بالغرب العظيم الاثجل﴾

الرقو الخطو والغرب الدلو العظيمة والاثجل الواسع * يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها ﴿رماه بسكاد﴾

أي رماه بما اسكته [illegible]

العلماء كذلك وان جاز أن يقال أي يفري ويقد الآن لفظ المثل وروده عنهم كذلك ويقال هذا للرجل اذا جاء يعمل عملا محكما ومثله قولهم جاء يفري الفري أي يفعل العجب وفي القرآن الكريم لقد جئت شيأ فريا أخبرنا أبو القاسم بن شبران قال حدثنا الجوهري عن أبي زيد عن عقاب عن وهب عن موسى ابن عقبة عن سالم عن عبد الله عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم قام عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فما رأيت عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن والغرب الدلو الكبيرة والنزع الاستقاء بالدلو على غير بكرة والمتح الاستقاء على بكرة (قولهم جاء يجر بقره) أي جاء ومعه عيال كثير والبقر العيال عند العرب (قولهم جاء وعلى حاجبه صوفة) أي جاء مغتاظا وقد فلج عليه ولم يخرج الى أصله (قولهم جاء بورك نشبه) يراد جاء بالخبر بعد أن عرف بعضه فكأنهم علموا أوله فجاء هذا بآخره (قولهم جاء سبهللا) يقولون ذلك للرجل اذا جاء فارغا ومنه جاء يضرب بأصدريه أي جاء فارغا (قولهم جاء بالارقى) اذا جاء بالداهية قال ابن أحمر

٣ قوله والعظى الرمي يقال عظاه يعظيه الخ الذي في القاموس انه واوي سلفاه يعظوه فليراجع اه

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابي وكان رث الحال فقال له رجل يا أعرابي والله ما يسرني أن أبيت لك ضيفا قال الاعرابي فوالله لو بت ضيفا لي لاصبحت أبطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أخصبنا فضن آكل للمأدوم وأعطى للمحروم ولرب قول يبقى وسما قدرده منا فعال فحسم ذما فذهبت من قوله مثلا

﴿(رُبَّ زارعٍ لنفسه حاصدُ سواه)﴾

قال ابن الكلبي أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال يا صعصعة انك جئت تشتري مني كبدي وأرحم ولدي عندي منعتك أو بعتك النكاح خير من الايمة والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح يعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يا معشر عدوان أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من خط له شئ جاءه ورب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الجدود ما أدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذي أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصف لكم الا كل ذي قلب واع ولكل شئ راع ولكل رزق ساع اما أكيس واما أحمق وما رأيت شيأ قط الا سمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت موضوعا الا مصنوعا وما رأيت جائيا الا داعيا ولا غانيا الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم في العلم العليم قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أمورا شتى وشيأ شيا حتى يرجع الميت حيا ويعود لاشئ شيا ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال ويلها نصيحة لو كان من يقبلها

﴿(اوقب البيت من راقبه)﴾

أي احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده في بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته فقال هذا فذهب مثلا

﴿(رُبَّ جزّةٍ على شاةِ سوءٍ)﴾

الجزة ما يجز من الصوف * يضرب للبخيل المستغني

﴿(رُبَّ مُستَغزرٍ مُستَبكئ)﴾

يقال استغزرته أي وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكأته أي وجدته بكيا وهو القليل اللبن * يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

﴿(رجع على قروائه)﴾

أي على عادته وهو فعلى من قروته أي تتبعته * يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

﴿(رُبَّ عينٍ أنمُّ من لسانٍ)﴾

هذا كقولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد اللحظ أصدق

﴿(رُبَّ حالٍ أفصحُ من لسانٍ)﴾

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

﴿(رحم الله من أهدى الي عيوبي)﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

﴿(رزق الله لا كدك)﴾

أي لا ينفعك كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعي أي أتاك الامر من الله لا من أسباب الدنيا يسدا كما قال الشاعر

م عون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها

فلما غشى ليلي وأيقنت انها
هي الاربى جاءت بأم حبوكرى

وليس في العربية فعلى الاثلاث كلمات الاربى وهي الداهية وشعبى وادمى موضعان قال الشاعر وهو جرير

أعبدا حل في شعبى غريبا
ألوما لا أبالك واغترابا

(قولهم جاء يتهبى وقولهم جاء يتبرسن) اذا جاء ينفض يديه (قولهم جاء بالخطر الرطب) اذا جاء بكثرة الكذب قال الشاعر

* وجاءت بنو عجلان بالخطر الرطب *

ويقال ذلك أيضا للكذاب اذا جاء يكذب كذبا مستشنعا ويقال للنمام انه ليوقد بالخطر الرطب قال الشاعر

من البيض لم تصطد على حبل لامة
ولم تمش بين القوم بالخطر الرطب

أي لم توجد على أمر تلام عليه هذا قول ابن السكيت (قولهم جاء بعائرة عين) اذا جاء بالمال الكثير ومعناه جاء بالكثير يملأ العين حتى يكاد يعورها يقال عورت عينه أعورها اذا فقأتها وقيل معناه ما كانت العرب تزعم أن الابل اذا بلغت الفا فعيرت عين فحلها وقيت وحرست وان لم تفعل به ذلك هلكت وفنيت ومنه قول الشاعر

وكان شكر القوم عند المنن
كي الصحيحات وفقء الاعين

(قولهم جاء بالطم والرم) قالوا الطم البحر والرم الثرى ومعناه جاء بالكثرة وقال الاصمعي لا أعرف أصل الطم والرم وقال [illegible] أي

م [illegible] فيه الطرم كما
لا [illegible]

فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

(رمى فلان بريشه على غاربه)

يضرب لمن خلى ومراده لا ينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ليزيد بن الاصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك * قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال أبو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا حباء جعلوا فى أسنمة الابل ريش نعام ليعرف انها حباء الملك وان حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره * والرواية الصحيحة فى هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لا حاجة لنا الى شرحه وتفسيره

(رب يؤدب عبده)

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته فى الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

(رأى يهدون الحداب بحصر)

الحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز * يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الامور فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

* (ما جاء على أفعل من هذا الباب) *

(أروى من النعامة)

لانها لا تريد الماء فان رأته شربته عبثا

(أروى من ضب)

لانه لا يشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه والعرب تقول فى الشئ الممتنع لا يكون كذا حتى يرد الضب ولا أفعل ذلك حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة وهذا مالا يكون

(أروى من حية)

لانها تكون فى القفار فلا تشرب الماء ولا تريده

وكذلك

(أروى من النمل)

لانها تكون أيضا فى الفلوات

(أروى من الحوت)

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد فى باب الظاء

(أروى من بكر هبنقة)

هو يزيد بن ثروان وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلاء

(أروى من مجل أسعد)

هذا كان رجلا أحمق وقع فى غدير فجعل ينادى ابن عم له يقال له أسعد فيقول ويلك ناولنى شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعى فى كتابه فى الامثال أروى من مجل أسعد مشددا وقال المجل الذى يحلب الابل جلبة ثم يردها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل وأنا منه على هذا التأويل فى ريبة

(أوجل من ضب)

جاؤا بالكثير والقليل والطم الماء الكثير وغيره والرم ما كان باليا مثل العظم وما أشبهه مما يتغير الواحدة رمة (قولهم جاء قضهم بقضيضهم) اذا جاؤا مجتمعين لم ينتشر واولم يتخلف منهم أحد قال الشماخ

وجاءت جحاش قضها بقضيضها
تمسح حولى بالبقيع سبالها

وقيل معناه جاء صغيرهم وكبيرهم قالوا وأصل القض الحصى الصغار والقضيض كبارها وهو قض وقضيض وقد أقض المكان اذا صار فيه قضض قال أبو ذؤيب * الا أقض على ذا المضجع * ومثله قولهم جاؤا جما غفيرا وجاؤا جماء غفيرة وجاؤا بأزملهم وجاؤا على بكرة أبيهم وجاؤا بحذافيرهم وجاؤا فى الحرشف والدخيس والعرمرم كل ذلك اذا جاؤا بكثرة وجاؤا على بكرة أبيهم اذا جاؤا بأجمعهم ولم يبق منهم أحد وليس ثم بكرة (قولهم جاء تضب لثاته) يضرب مثلا للرجل يشتد حرصه على الحاجة يقال ضبت لثته وبضت اذا سالت للحرص والشهوة قال بشر

* خيل تضب لثاتها للمغنم *

وقال غيره

أبينا أبينا ان تضب لثاتكم
على مرشقات كالظباء عواطيا

فاما ذبت شفته فمعناه يبست من العطش قال الراجز

* اذا رأى فى عبد حى ذبا *

أى يبس فوه لما يلقى من شدة الغيرة (قولهم جعلته نصب عينى) يعنى به شدة العناية بالشئ وترك الغفلة عنه والنسيان له وذلك ان الشئ اذا كان بحيث تراه لم تنسه وقريب منه قول امرئ القيس

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهي قوائمه ﴿أرمى من ابن تقن﴾ ٣

هو رجل من عاد كان ارمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال * يرمى بها ارمى من ابن تقن *

﴿أرسح من ضفدع﴾

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظما أيهما أصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع

ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبي صردا لا يشتهى أن يردا

الاعرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبي صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود * وعند الحكومة أذنابها

﴿أرسى من رصاص﴾

﴿أرسب من حجارة﴾ الرسو الثبوت يريدون به الثقل

﴿أرق من رقراق السراب﴾ الرسوب ضد الطفو أى أثبت تحت الماء

﴿أرجل من حافر﴾ وهو ما تلألأ منه وكل شئ له تلألؤ فهو رقراق

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل وجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر أنى اهتديت وكنت غير رجيلة * شهدت عليك بما فعلت عيون

﴿أرق من غرقئ البيض﴾ ومن سحا البيض

الغرقئ القشرة الرقيقة داخل البيض وسحا كل شئ قشره وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود والصحيح أنه يفتح ويقصر وسحاء الكتاب يمدو يكسر ﴿أرق من النسيم﴾

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر ارق من دمعة شيعية * تبكى على بن أبى طالب

﴿أرق من رداء الشجاع﴾

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه قشره ويقال أيضا ارق من ريق النحل وهو لعابه ومن دين القرامطة

﴿أرخص من الزبل﴾ ومن التراب ومن التمر بالبصرة

ومن قاضى منى وذلك أنه يصلى بهم ويقضى لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده

﴿أرزن من النضار﴾ يعنى الذهب

* وبات بعينى قائما غير مرسل *

ومثله قول الله عز وجل تجرى بأعيننا وفى خلاف ذلك جعلت ذلك دبر أذنى وجعلته بظهر ومنه قول الله عز وجل تناؤه واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴿قولهم جاء ينفض مذرويه﴾ معناه يتهدد من غير حقيقة والمذروان فرعا الاليتين وفى كلام الحسن ما تشاء ان ترى أحدهم أبيض بضا يملخ فى الباطل ملخا ينفض مذرويه ويضرب أصدريه يقول ها أناذا فاعرفونى البض الرخص والملخ التثنى والتكسر وقيل السرعة وهذا أصح وقال الاصمعى جاء يجرر جليه اى جاء مثقلا وجاء يجر بطنيه قال ابن الاعرابى أى جاء متبخترا يجر ناحيتى ثوبه ﴿قولهم جاء بصكة عمى﴾ ومعناه جاء حين قام قائم الظهيرة وعمى رجل غزا قوما فى قائم الظهيرة فصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء فى ذلك الوقت لانه كان خالف العادة فى الغارة لان وقتها الغداة كما قال الشاعر

فلم أر مثل الحى حيا مصبحا
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

وقال غيره

* صبحناهم بكل أقب نهد *

وقيل عمى تصغير أعمى تصغير الترخيم ويعنى به الظبى ويراد انه [illegible] من حر الشمس فى الهوا جر وهو يصد [illegible] بما يستقبله يضرب مثلا [illegible] هاجرة ويروى صكة عمى على فعلى

٣ قوله من ابن تقن [illegible] والذى فى القاموس ان الذى يضرب به المثل ابن تقن لا ابن تمن فليراجع اهـ مصححه

﴿أرق من أخذ بأفواق النبل﴾ ﴿أرفع من السماء﴾

قال طرفة ﴿أروغ من ثعالة ومن ذنب ثعلب﴾

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

﴿أروح من اليأس﴾

هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين ﴿أرعن من هواء البصرة﴾

الرعن الاسترخاء والاضطراب، وقال * ورحلوها رحلة فيها رعن * واغا وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم النادئ وقال الازهرى سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها

﴿المولدون﴾

﴿رأسه في القبلة واسته في الخربة﴾

يضرب لمن يدعى الخير وهو عنه بمعزل ﴿رأس في السماء واست في الماء﴾

﴿رأس كلب أحب اليه من ذنب أسد﴾ ﴿رأس المال أحد الربحين﴾

﴿رأس الدين المعرفة﴾ ﴿رأس الخطايا الحرص والغضب﴾

﴿رأس الجهل الاغترار﴾ ﴿ركوب الخنافس ولا المشى على الطنافس﴾

﴿رضى الخصمان وأبى القاضى﴾

﴿رد من طه الى بسم الله﴾ يضرب للرفيع يتضع

﴿ريح ولكنه مليح﴾ ﴿ريح في القفص﴾ يضرب للباطل

﴿رفيق الخافر﴾ للمتهم

﴿رقص في زورقه﴾ اذا سخر به وهو لا يشعر

﴿ريق العذول سم قاتل﴾ ﴿رب مزح في غوره جد﴾

﴿رب صديق يؤتى من جهله لا من حسن نيته﴾

﴿رب صبابة غرست من لحظة﴾ ﴿رب حرب شبت من لفظة﴾

مثل حبلى وهو اسم رجل ﴿قولهم جاء وقد لفظ لجامه﴾ اذا جاء مجهودا من الاعياء والعطش ومثله قولهم جاء وقد قرض رباطه فاذا جاء مستحييا قيل جاء نكاصى العير فان جاء وقد قضى حاجته قيل جاء ثانيا من عنانه فان جاء متكبرا قيل جاء ثانيا عطفه وفى القرآن الكريم ثانى عطفه فان جاء فارغا قيل جاء يضرب أصدريه ولفظ لجامه أى تركه ولم يمسكه بلسانه وأصل اللفظ ان تخرج الشئ من فيك تقول لفظت النواة اذا ألقيتها من فيك ومنه سمى اللفظ الكلام وفى كلام بعضهم لرجل يعتاب رجلا لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام وقال غيره لرجل لفظنى البلاء اليك فدلنى فضلك عليك والرباط الخيل وثانيا من عنانه أى قد ثناه على عنق الدابة مسترخيا لا يجاذبه ﴿قولهم جاء بالهيل والهيلمان﴾ اذا جاء بالكثرة ومثله قولهم جاء بما صاء وصمت أى بما نطق من الدواب والرقيق وما صمت يعنى العين والورق وأول من تكلم به الرباء حين قدم عليه أقصير من العراق بما قدم من المال وهذا أصل قولهم مال ناطق ومال صامت وأصل الهيل من قولهم هال التراب اذا أرسله من يده كانه هال المال هيلا والهيلمان اتباع وتوكيد ﴿قولهم جاء بالضح والريح﴾ أى جاء بكل شئ قال ابن الاعرابى الضح ما ضحى فى الشمس والريح ما ناله الريح وقال الاصمعى الضح الشمس نفسها قال أبو عبيدة يقال ذلك فى موضع التكثير والضح البراز الظاهر ﴿قولهم جاء بليل يحبه نظره﴾ معناه ان نفس المحب الى الحبيب يؤدى

((رُبَّ واثِقٍ خَجِل)) ((رُبَّ ضَنَكٍ أَفْضَى إلى ساحَةٍ وتَعَبٍ إلى راحَة))

((رُبَّما شَرِقَ شارِبُ الماءِ قَبْلَ رِيِّه)) ((رُبَّما أَخْصَبَ المَحْرُوق))

((رُبَّما غَلا الشَّيْءُ الرَّخِيص)) ((رُبَّما اتَّسَعَ الأَمْرُ الَّذِي ضاق))

((رُبَّما صَحَّتِ الأَجْسامُ بِالعِلَل)) ((رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلام))

((رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَب)) ((رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لِأَذِيَّةٍ ومُسْتَقْبِلٍ لِمَنِيَّة))

((رُبَّ صَباحٍ لِامْرِئٍ لَمْ يُمْسِه)) ((رُدَّ الظَّرْفُ مِنَ الظَّرْف))

((رُبَّ كَلِمَةٍ لَيْسَتْ عَلَيْها أُذُنٌ مِنْ مَخافَةِ أَنْ أَقْرَعَ لَها سِنِّي))

((الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الحَواسّ)) ((الرَّدِيءُ لا يُساوِي حَوالَتَه))

((الرَّدِيُّ رَدِيٌّ كُلَّما جاوَزْتَهُ صَدِي)) ((أَرْدَى الدَّوابِّ يَبْقَى عَلَى الآرِيّ))

وقال الشاعر والدهر قدما يا أبا معمر * يبقى على الآري شر الدواب

((الباب الحادي عشر فيما أوله راي))

((زَيْنَبُ سُتْرَة))

قالوا هي زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي وكانت عجوزا كبيرة ولها جوار مغنيات وكان ابن زهيمة المدني الشاعر واسمه محمد مولى خالد بن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها ويكسوها فمن قوله فيها

اقصدت زينب قلبي بعدما * ذهب الباطل مني والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبها الشيء بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا * وجدا شديدا متعبا

امسيت من كلف بها * أدعى الشقي المسهبا

ولقد كنيت عن اسمها * عمدا لكيلا تغضبا

وجعلت زينب سترة * وكنيت أمرا معجبا

يضرب عند الكناية عن الشيء

((زَمانٌ أَرْنَبَ بِالكَلْبِ الثَّعالِب))

يقال ارب به اذا ألفه ولزمه ومنه ضرب الابل حيث لزمته يعني اشتد الزمان حتى الكلاب من أكل الجيف فلم يتعرض للثعلب * يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما

((زُبٌّ في عَيْنِ والِدِه))

يضرب في حب الرجل رهطه وعترته روي عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشأنه وورعه فقال لولا أني أخشى أن يكون زين في عيني منه ما يرى الوالد من ولده

جبه واقام بيح به فقال يزيد بن الصمة

ولا تخفى الضغينة حيث كانت

ولا النظر الصحيح من السقيم

وقال رجل من ثقيف

ولا تنكر على ذي الضغن عتبا

ولا ذكرا التجنب والذنوب

متى تلق في صديق أو عدو

تخبرك العيون عن القلوب

وقال ثعلب معناه انه نظر اليه نظر محب ونظر اليه بعين جلية ((قولهم جرى الوادي فطم على القرى)) يضرب مثلا للامر العظيم يجيء فيعم الصغير والكبير والوادي النهر الكبير والقرى مجرى الماء الى الروضة والجمع قريات وأقرية وطم علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وطم أيضا اذا علا وكثر وروى على القليب وهو تحريف والصحيح على القرى ((قولهم جاري بيت بيت)) أي بيته الى جانب بيتي بفتح التاء منهما جميعا واما كنت كنت فقد تكسر التاء فيهما جميعا وتفتح وربما قيل ذيت وذيت ويقولون هو جاري مكاسري أي كسر بيتي الى كسر بيته ومطابي أي طنب بيتي الى طنب بيته ((قولهم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها)) وهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال حدثني أحمد بن اسحق والهذاوي قال حدثنا زيد بن أخزم قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن رجل من قريش قال كنت عند الاعمش وقيل ان الحسن بن عمارة ولي المظالم فقال ما لهذا الحائك ابن الحائك والله لم افسر حديثا حتى أتيت الحسن بن عمارة وأخبرته له فقال على عند ذيل أثواب فوجه

لفعلت ثم توفي عبد الملك قبل عمر رحمهما الله قال الاصمعي مر أعرابي ينشد ابناله فقيل له صفه لنا فقال دنينير قال فضى فجاء بجعل ٣ على عنقه فقيل له لو قلت هذا الدنانير عليه قال فأنشدنا

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد

زينه الله في الفؤاد كما * زين في عين والد الولد

﴿زندان في مرقعة﴾

قال أبو عبيد زي المرقعة كنانة أو خريطة قد رقعت * يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشيء ليس في جفيره غير زندين

﴿زندان في وعاء﴾

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة ويضرب للضعيفين يجتمعان

﴿ازلأم المعيدي ونفر﴾

وأصله أن ميادين حن بن ربيعة بن حرام العذري من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل ميادين حن على فرسه وعليه سلاحه فقال أنا ميادين حن أنا ابن حباس الطعن وأقبل اليماني عليه حلة يمانية فقال ميادا حكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلأم المعيدي ونفر فأرسلها مثلا وفضى لمياد على صاحبه وازلأم ارتفع يقال ازلأم النهار اذا ارتفع * يضرب في فوز أحد الخصمين

﴿زاحم بعود أودع﴾

أي لا تستعن الا بأهل السن والتجربة في الامور وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمة فحذف للعلم به

﴿زف رأله﴾

الرأل ولد النعام وزف معناه اسرع * يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضا

﴿زوج من عود خير من قعود﴾

هذا المثل لبعض نساء الاعراب قال المبرد حدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى * حديث شباب طيب النشر والذكر

لصوق بأكباد النساء كأنه * خليفة جان لا يقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة * له جفنة تشقى بها النيب والجزر

له حكمات الدهر من غير كبرة * تشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألا هل تراها مرة وحليلها * أشم كنصل السيف عين المهند

عليم بأدواء النساء ورهطه * اذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

فقلن لها أنت تريدين ابن عم لك قد عرفته وقلن للصغرى ما تقولين قالت لا أقول شيأ فقلن لا ندعك وذاك انك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجهن جميعا ثم امهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج

يكرم

بها اليه فلما كان من الغد بكرت الى الاعمش فقلت أجري الحديث قبل ان تجتمع الناس فأجريته فقال يجيء هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقلت بالامس قلت ما قلت واليوم تقول هذا قال دع هذا عنك حدثني خيثمة عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها قال أبو هلال رحمه الله جبلت أي خلقت وطبعت والجبلة الخلق وفي القرآن الكريم والجبلة الاولين يعني الخلق الاول (قولهم جباب فلا تعن أبرا) يضرب مثلا للرجل القليل الخير أي لا تكلمه فانه لا خير فيه والجباب جار النخل يقال جباب ولا طلع فيه والا برالمصلح للنخل أبر النخل يأبره أبرا اذا أصلحه ولقحه والمؤبر صاحب النخل الذي يأمر بالابار (قولهم الجرع اروى والرشف أشرب) يضرب مثلا للقصد في النفقة والمراد ان الجرع اجلب للري ورشف الماء أدوم لشربه (الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة) الواقع في أوائل أصولها الجيم (أجبن من المنزوف ضرطا) وهو رجل كان يتبجح بالشجاعة فأرادت النساء تجربته فايقظنه ذات غداة وقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل هو رجل خرج مع صاحب له في فلاة فلاحت لهما شجرة فقال أحدهما لصاحبه أرى قوما رصدونا فقال انهم

٣ قوله يجعل أي امه ودميم اه

يكرم أهله وينسى فضله قال فما المال قالت الابل قال وما هي قالت نأكل لحمانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما المال قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت فحظيت ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما المال قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا نولدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما فقال جذو مغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما المال قالت شر مال الضأن قال وما هي قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينفعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امرؤ بعض بزه قال علي بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتهن يتبعن قال أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل أو غير ذلك فيتبعنها عليه وقوله جذو مغنية جمع جذوة وهي القطعة

﴿زَلَّتْ بِهِ نَعْلُهُ﴾

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمى

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل

﴿زَادَكَ اللهُ رَعَالَةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَثَالَةً﴾

الرعالة الحماقة رجل أرعل وامرأة رعلاء والمثالة مصدر مثل الرجل اذا صار أفضل من غيره

*يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

﴿زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا﴾

قال المفضل أول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعي وكانت أمه من عك وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جيش بن سودة وكان له عدوا تسابقني على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرس جيش وأراد أن يغيظه فطعن أبطل الفرس بالسيف فسقط فقال جيش لا أم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحي ما صنع فركب أخ لجيش وابن عم له فلقياه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال في ذلك

ضربت جيشا ضربة لا لشبهة * ولكن بصاف ذي طرائق مستك
قتلت جيشا بعد قتل جواده * وكنت قديما في الحوادث ذا فتك
قصدت لعمرو بعد بدر بضربة * فخر صريعا مثل عاترة النسك
لكي يعلم الاقوام اني صارم * خزاعة أجدادي وأمي الى عك
فقد ذقت يا جيش بن سودة ضربتي * وجربتني ان كنت من قبل في شك
تركت جيشا ثاويا فوق نخ * خضيب بدم جاراته حوله تبكي
ترن عليه أمه بانتحابها * وتقشر جلدي محجريها من الحك
ليرفع أقواما حاولي فيهم * ويزري بقوم ان تركتهم تركي
وحصني سراة الطرف والسيف معقلي * وعطري غبار الحرب لا عبق المسك
تتوق غداة الروع نفسي الى الوغى * كتوق القطا تسمو الى الوشل الركي
ولست برعديد اذا راع معضل * ولا في فؤادي القوم بالضيق المسك
وكم ملك جدلته بمهند * وسابغة بيضاء محكمة السك

قال فأقام في أخواله زمانا ثم انه خرج مع بني أخواله في جماعة من فتيانهم يتصيدون [illegible] معاذ

عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين بين عشرة ويضرط حتى زهق روحه ومات وقيل انه مولى الاخزر ضرب أثال بن لجيم على رجله فنفها فسمي حنيفة وضرب حنيفة الاخزر فجذمه فسمي جذيمة فلما رأى مولى الاخزر ذلك جعل يضرط حتى مات وقيل ان حديث المثل ما نذكره في الباب الرابع عشر عند قولهم الصيف ضيعت اللبن ﴿وأجبن من صافر﴾ وهو كل ما يصفر من الطير وقيل هو طائر يأخذ غصن شجرة برجليه ويتدلى منكوسا ويصفر طول الليل مخافة ان ينام فيؤخذ وقيل انهم أرادوا به المصفور به وذلك انه اذا صفر به هرب وقيل الصافر الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو يجبن ويخاف الظهور على أمره وأنشد أبو عبيدة للكميت

أرجو لكم ان تكونوا في مودتكم
كلبا كوردها تقلي كل صفار
لما أجابت صفيرا كان آيتها
من قابس شيط الوجعاء بالنار

وحديث ذلك أن رجلا كان يعتاد امرأة فيجيئها فيصفر فتخرج عجزها من وراء البيت وهي تحدث ولدها فيقضي حاجته منها فعلم بذلك بعض ولدها فغاب عنها ثم جاء وصفر ومعه مسمار محمى فلما جاءت لعادتها كواها فجاءت تدلها فقالت قد قليبا صفيركم ﴿أجبن من منزرد﴾ ﴿وأجبن من كروان﴾ [illegible] ﴿أجبن من الوطواط﴾ وهو [illegible] ﴿أجبن من ليل﴾ وهو فرخ الكروان [illegible] من النهار وهو فرخ الحبارى ﴿أجبن من ثرملة﴾

على عير فلقيه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خل عن العير فقال لا ولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زر غبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله فقال لهم قومه لا تقتلوا فاوسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر

عليك باغباب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

ألم تر أن القطر يسأم دائما * ويسئل بالايدى اذا هو أمسكا

((زَنْدٌ مَتِينٌ))

كلمة تقال للرجل يذم والزند الضيق الخلق والمتين البخيل الشديد

((أَزُورُ أَحْمَائِى لِيَعْرِفُونِى))

وذلك أن امرأة خرجت الى أحمائها فى أسبوعها فأبت على خروجها فقالت هذا القول كأنها تهددتهم وتهزأت بهم * يضرب لمن حذر فلم يحذر ((ازْدَدْتَ رَغْمًا وَلَمْ تُدْرِكْ وَغْمًا))

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثأر * يضرب فى الخيبة عن الامل

((زِدْهُمْ أَعْنُزًا))

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لأخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز فركبها كلاب وألجمها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم أجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهب مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع * يضرب للاحمق

((زَعَمَتْ أَنَّ العَيْرَ لَا يُقَاتِلُ))

يضرب لمن يظهر منه الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

((زِيلَ زَوِيلُهُ وَزُوَالُهُ))

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشئ أزيله زيلا أى أزلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله يعنى اذا دعى عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف بيض نعامة

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها * اذا ما رأتنا زيل منا زوالها

أى زيل قلبها من الفزع ((زِمَامُهَا الدُّودُهَا))

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

((زِدْهَا عَلَى حَبْلٍ نَبِيكًا))

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حلت فرأت أيورحمر فقالت أرونى ذاك ثم قالت أووفى ذاك قيل لها ان الحمير لا تنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك نبيكا وليس شئ من الذكر ان يأتى الانثى بعد حبلها الا الرجل ((زَالَ سَرْجُهُمْ عَنِ المَعَدِّ))

وهو الثعلب ((أجبن من الرباح)) وهو ولد القرد ومن الهجرس وهو القرد ههنا ويحكى أن القرود اذا كان الليل أخذت فى أيديها الاحجار ووقف كل واحد منها الى جنب الآخر فربما نام أحدها فيسقط الحجر من يده فتفزع جماعتها فتنأخر وتصيح من الموضع الذى كانت فيه على أميال وذلك من خوف الذئب وقيل الهجرس الثعلب وقيل ولد الثعلب ((وأجرأ من ذباب)) بالهمز لانه يقع على أنف الملك وتاجه وعلى أنف الاسد فيذاد فيرجع قال الشاعر

ولانت أجرأ حين تغدو شاردا
وعش الجنان من القدوح الاقرح

القدوح الذباب لانه يحك ذراعه بذراعه كأنه يقدح والاقرح شبه بالفرس الاقرح للبياض الذى بين عينيه وأنشد

هزجا يحك ذراعه بذراعه
فعل المكب على الزناد الاجذم

((وأجرأ من فارس خصاف)) وخصاف بالضاد معجمة وهو رجل من غسان وكان من أجبن أهل زمانه يقف فى آخر الصف وينهزم أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاء سهم فوقع بين يديه فرآه يهتز فتأمله فاذا هو قد أصاب يربوعا فى جحر بين يديه فقال أترى اليربوع هذا ظن ان هذا السهم يصيبه وهو فى جحر لا الانسان فى شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم استقدم وكان من أشد الناس وقيل هو سعير بن ربيعة وكان من حديثه ان كسرى بعث جيشا عليهم رجل يقال له قولى الى قيس فاجتمع اليه قوم من اليمن كانوا بالعقيق فلما

أى تغيرت أحوالهم والمعدما تحت رجل الفارس من جنب الفرس

﴿الزيادة في الحد نقصان من المحدود﴾

يضرب في النهي عن الافراط في المدح ﴿الزيت في العجين لا يضيع﴾

يضرب لمن يحسن الى أقاربه ﴿زقه زق الحمامة فرخها﴾

يضرب لمن يربي قريبه غير مقصر في الشفقة عليه ﴿الازواج ثلاثة﴾

(زوج بهر) أى يبهر العيون بحسنه (وزوج دهر) أى يجعل عدة للدهر ونوائبه (وزوج مهر)

أى ليس منه الا المهر يؤخذ منه ﴿زندكبا وبنان أجذم﴾

يضرب لمن لا يرتجى خيره بحال يقال كبا الزند اذا لم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

﴿زلنا وزال الدهر في براد﴾

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض * يريد ما زلنا وما زال الدهر في ضعف من العيش خذف ما مثل بيت الحماسة

زال حبال مبرمات أعدها * لها ما مشى يوما على خفه جمل

أى ما زال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أى نفدنا ونفد دهرنا في شدة عيش وقبول خسف

﴿ازمولة في الملتى المتمتع﴾

الازمولة الوعل المصوت والملتى جمع ملقة وهى الحجر الاملس * يضرب للضعيف اجاره القوى

﴿زلة العالم يضرب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل﴾

﴿زيادة الكرش﴾

يضرب لمن لا خير فيه ولا يصلح لشئ

ومثله ﴿زوائد الاديم﴾ وهى أكارعه التى تطرح

﴿زلة الرأى تنسى زلة القدم﴾

يضرب في السقطة تحصل من العاقل الحازم ﴿أزهد الناس في العالم جيرانه﴾

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد أوردته في الميم

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿أزكن من اياس﴾

هو اياس بن معاوية بن قرة المزنى كان قاضيا فائقا ولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه أنه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت أنه عند بئر * ومن نوادر زكنه أيضا أنه رأى آثار اختلاف بين مسائل هذا بير

تلمسوا الى المرازبة والحسن في في الحديد قالوا الاعوت هؤلاء أبدا فبرز رجل من المرازبة فاجمت قيس كلها عنه فقام مسير فبرز اليه فطعنه وارداه عن فرسه وقال ياقوم انهم يموتون وانهزم الفرس والجن فقال مسير

فككت الامارة عن عامر

وأعلنت قولى بضرب خضم

وطعن كايزاغ خور المحاش

اذا انتزع الرمح منه سجم

اذا هاجت الحرب هدنا لها

بضرب يزيل كففى الصرم

يلقى أقحاف هام الشؤون

كبيض النعام اذا ما انحطم

فقال الناس أجرأ من فارس خضاف لاقدامه حين أحجم الناس ﴿وأجرأ من خاصى خضاف﴾ وهو فرس طلبه بعض الملوك فخصاه صاحبه ففضل به لاجترائه على الملك ﴿وأجرأ من خاصى الاسد﴾ معروف ﴿وأجرأ من ذى لبدة﴾ يعنى الاسد ولبدته وزبرته ما تلبد على منكبه من الشعر ﴿وأجرأ من اسامة﴾ وهو اسم من أسماء الاسد غير مصروف ﴿وأجرأ من قسوره﴾ وهو الاسد أخذ من القسر وهو القهر ﴿وأجرأ من ليث عفان﴾ خفان موضع للاسود ﴿وأجرأ من الماشى بترج﴾ وهو ماسدة معروفة ﴿وأجرأ من الايهمين﴾ قيل هما السيل والحريق وقيل السيل والجمل الهائج قال الشاعر

ولما رأيت تنسى الندمام

ولا ة لموعندك للمعدم

وتخفو الشر يف انما أخل

ويدنى الدنى على الدرهم

أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من أين قلت ذاك فقال لاني وجدت اعتلافه من جهة واحدة * قالوا ومن فوادره كنه أنه رأى قوما يأكلون تمرا و يلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمع في موضع من التمر ولا يقرب موضعا آخر فقال اياس ان في هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب لا يقرب هذا الموضع فقلت تجد ريح سم فقلت حية ونظر الى ديك ينقر ولا يفرقر فقال هذا هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وفرفر لتجتمع الدجاج اليه ورأى جارية في المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيته خفيفا على يدها ومن فوادره كنه أن رجلين احتكما اليه في مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال فقال عند شجرة في مكان كذا قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله أنت خائن قال فأقلني أقالك الله واحتفظ به حتى أقر ورد المال قال حمزة وفوادر اياس كثيرة قد كتب المدايني عليه كتابا وسماه كتاب زكن اياس و يقال مات معاوية بن قرة أبو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس في العام الذي مات فيه أبو رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين نجريا جميعا فلم أسبقه ولم يسبقني فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا في شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء اياس

﴿أزنى من هر﴾

قال ابن الكلبي هي هر بنت يامين اليهودية من حضرموت وهي احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها المهاجر بن أبي أمية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها

﴿أزنى من قرد﴾

زعم الهيثم بن عدي أن قردا اسم رجل من هذيل يقال له قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان و زعم أن قردا زنى في الجاهلية فرجمته القرود

﴿أزنى من هجرس﴾

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

﴿أزنى من سجاح﴾

هي امرأة من بني تميم بن مر كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبي فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومي الى المخدع * فقد هيئ لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على أربع
وان شئت ففي البيت * وان شئت في المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وأزنى من سجاح بني تميم * وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بني تميم * الى اللوم التميمي القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبني على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم أفعل من

الغلمة

وهبت اخاك للاعمين
وللاعميين ولم أظلم
ويروى للاثرمين وللاعميين
والاثرمات الدهر والموت والاعميان السيل والنار ﴿أجرأ من السيل وأجرأ من الليل﴾ مهموز من الجراءة وغير مهموز من الجري و يقال لا أفعل ذلك حتى يرد وجه السيل ﴿وأجول من قطرب﴾ وهي دابة تجول الليل كله والنهار كله لا تنام وأخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدايني عن محمد بن ابراهيم بن نصر ابن سيار قال كان عظماء الترك يقولون ينبغي للقائد العظيم القيادة ان يكون فيه عشرة أخلاق من اخلاق البهائم شجاعة الديك وتحرز الدجاجة وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وسمن بعرو وهو دابة تسمن على الكد وجولان قطرب ﴿وأجوع من كلبة حومل﴾ وهي امرأة من العرب جوعت كلبتها حتى أكلت ذنبها قال الشاعر
كما رضيت بخلا وسوء رعاية
لكلبتها في سالف الدهر حومل
﴿وأجوع من زرعة﴾ وهي كلبة لبني ربيعة قتلها الجوع ولم يطعموها حتى ماتت ﴿وأجوع من لعوة﴾ وهي الكلبة والجمع لعى كما تقول بدرة و بدر ودولة ودول ﴿وأجوع من الذئب﴾ وهو دهره جائع وذلك لانه لا يأكل الا ما يصيد ولا يرجع الى فريسته فاذا اشتد جوعه استقبل النسيم حتى يمتلئ جوفه منه فيكتفي به ويقولون رماه الله

الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب ۞ (أزهى من غراب) ۞ لانه اذا مشى لا يزال يختال وينظر الى نفسه وقال

أبو الجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

۞ (أزهى من وعل) ۞

قيل هو الشاء الجبلي وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة وهى البقعة المنيفة من الجبل ويقولون أيضا ۞ (أزهى من طاوس) ۞ ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب

۞ (أزهى من ضبوق) ۞ ومن قط ومن حمامة

* (المولدون) *

۞ (زكاة النعم المعروف) ۞ ۞ (زكاة البدن العلل) ۞

۞ (زل حمار لتي في الطين) ۞ ۞ (زاد في الطنبور نغمة) ۞

۞ (زاد في الشطرنج بغلة) ۞ ۞ (زلق الحمار وكان من شهوة المكارى) ۞

۞ (زاملة الا كاذيب المكذوب) ۞ ۞ (زكاة الجاه رفد المستعين) ۞

۞ (زجاجة لا يقوى لصخرى) ۞ ۞ (زلة اللسان لا تقال) ۞

۞ (زم لسانك تسلم جوارحك) ۞ ۞ (زين الشرف التغافل) ۞

۞ (الزوار بق لا تشترى أو تدفع) ۞ ۞ (الزريبة الخالية خير من ملئها ذئابا) ۞

۞ (الزمانة عدم الامانة) ۞ ۞ (الزبوق يفرح بلاشئ) ۞

* (الباب الثانى عشر فيما أوله سين) *

۞ (سبق السيف العذل) ۞

قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه فى الحرم وقد مر تمام القصة فيما تقدم منه . قوله ان الحديث ذو شجون ويقال ان قولهم سبق السيف العذل لخريم بن نوفل الهمدانى

۞ (سقط العشاء به على سرحان) ۞

قال أبو عبيد أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعى أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابى أصل هذا ان رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلى هذا الوادى ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادى فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال أبلغ نصيحة أن راعى أهلها * سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متقمر * طلق اليدين معاود لطعان

بدا الذئب يعنون الجوع وقيل هو الموت وذلك أن الذئب لا تصيبه علة الا علة الموت (وأجوع من قراد) لانه يلصق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد ابلا فاذا كانت الابل منه على مسافة بعيدة تحرك فربما كان الخراب وهم سراق الابل يستدلون بحركته على اقبالها فيتهيؤن للذهاب بها حتى اذا قربت وثبوا عليها فالقراد أصدق الحيوان حسا (أجل من الحرش) يقوله من يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه والحرش صيد الضب وهو أن يأتى الرجل جحره فيضرب بيده فيقدر الضب انه حية فيخرج مذنبا لقتالها فيأخذه ويقطن بخدع وفات وزعمت العرب ان الضب كان يحدر حسله ذلك فرأى رجلا يهدم جحره فقال له هذا الحرش يا أبت فقال هذا أجل من الحرش وحكيت فيه حكاية أخرى من قبل (وأجور من سدوم) وسدوم رجل كان فى قديم الزمان يتمثل به فى الجور وذلك أنه كان على قنطرة يأخذ من كل انسان يعبر عليها درهما فقال له رجل أنا أعبر سباحة فقال اذا تعطى درهمين فتمثل به فى الجور (وأجشع من أسرى الدخان) وتذكر حديثه فيما بعد (وأجشع من كلب) والجشع شدة الحرص والشره وذلك موجود فى طباع كل سبع فقراءة اذا أكل أكل بسرعة كأنه يبادر شيأ يحاذره (أجبن من صافر) من قول الناس للجبان اجبن من صافر ... هذا قول الشاعر

* [illegible] *

يضرب فى طلب الحاجة يؤدى صاحبها الى التلف ﴿سَرَتْ إِلَيْنَا شَبَادِعُهُمْ﴾

الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعدى

يخبركم أنه ناصح ٭ وفى نصحه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم ايانا وما أشبه ذلك ﴿سَدَّ ٱبْنُ بَيْضٍ ٱلطَّرِيقَ﴾

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعى أصله ان رجلا كان فى الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسدبها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يخفره فى تجارته ويجيره على خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية الى أن يأتى لقمان فيأخذه فاذا أبصره لقمان قد فعل ذلك قال سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجعل الذى سماه لى وينشد على قول الاصمعى

سددنا كما سد ابن بيض طريقه ٭ فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدى لقد سد السبيل أبو حميد ٭ كما سد المخاطبة ابن بيض

﴿أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ﴾

هما ابنا ضبة بن أد وقد ذكرت قصتهما فى باب الحاء عند قوله الحديث ذو شجون ٭ يضرب فى العناية بذى الرحم وفى الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشر أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسنا أم شوها جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

عنيت به عمن سواه وحولت ٭ عجافهم كابى عن سعيد الى سعد

يعنى من الجدب الى الخصب ﴿سَاوَى ٱلْعَبْدُ غَيْرَكَ﴾

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعنى أنه يتعالى عليه عن أمر لو نهيك مثله فى الحرية

﴿ٱلسَّرَاحُ مِنَ ٱلنَّجَاحِ﴾

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة أى ينبغى أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

﴿أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ﴾

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أى استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب بن عطاء أى ذهب شكه وعزم على الامر ﴿سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ ٱلْحِمَارِ﴾

قال الاصمعى وأبو عمرو ما أشد ما هجا القائل سواسية كاسنان الحمار

ومثله سواسية كاسنان المشط قال كثير

٣سواسية كأسنان الحمار فلا ترى ٭ لذى شيبة منهم على ناشئ فضلا

وقالت الخنساء فاليوم نحن ومن سوا ٭ نا مثل أسنان القوارح

أى لا فضل لنا على أحد قال أصحاب المعانى السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء والتساوى يقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وأما سواسية فقال الاخفش وزنه فعلفلة وهى جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية فعة أو فلة لأن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو

ياء

﴿أجهل من فراشة﴾ لانها تلقى نفسها فى النار ﴿وأجهل من عقرب﴾ لانها اذا مرت بالصخرة ضربتها بابرتها ولا تضرها وتضر ابرتها ﴿وأجهل من راعى ضان﴾ قالوا لان بعده عن الناس فوق بعد راعى الابل جهل ﴿أجبن من ذرة وأجبن من غلة﴾ والذرة النملة الصغيرة وليس فى الحيوان غير الانسان شئ يدخر من يومه لغده كادخارها وكذلك النحل تدخر العسل لطعمه ﴿وأجرد من صخرة﴾ وأصل الجرد القشر ﴿وأجرد من صلعة﴾ معروف ﴿وأجرد من جراد﴾ وهى رملة لا تنبت شيأ ويقال الرجل المشؤم الذى يقلع الاصول بشؤمه انه أجرد من الجراد لان الجراد اذا وقع فى زرع جرده ولم يبق منه شيأ ﴿أجل من ذى العمامة﴾ وهو سعيد بن العاص بن أمية وكان اذا لبس العمامة لم يلبسها قرشى وقيل لم يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لا تبقى امرأة الا برزت لتنظر اليه لجماله قال الشاعر

أبو أحيحة من يعتم عمته

يضرب وان كان ذا مال وذا ولد

ومن عادات الملوك أن لا تسوغ لرعاياها موافقتها فى شئ من الامور وقيل أريد بالعمامة ههنا السيادة وفلان معمم أى سيد تعصب

٣ قوله سواسية الخ قال الاصمعى لا اعرف لسواسية واحدا وانما هى كلمة موضوعة موضع سواء واستعمل فى الشر والمكروه اهـ من هامش

ياء ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فبقى سية وقال بعضهم الاصل سواسى يعنى السى الذى هو المثل ثم خافوا ايهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا مدة سواء وأبدلوا من الياء الثانية من سى هاء كما فعلوا فى زنادقة وسيارفة وأصله زناديق وسياريف

﴿ سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا ﴾

الخلف الردىء من القول وغيره قال ابن السكيت حدثنى ابن الاعرابى قال كان اعرابى مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب ألفا على المصدر أى سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ

﴿ أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً ﴾

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء فى هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول أسأت القول وأسأت العمل وقوله فأساء جابة هى بمعنى اجابة يقال أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة فى موضع الاجابة الطاعة والطاقة والعارة قال المفضل هذه خمسة أحرف جاءت هكذا قلت وكلها أسماء وضعت موضع المصادر وقال المفضل ان أول من قال ذلك سهيل بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى وكان تزوج صفية بنت أبى جهل بن أبى هشام فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد النعى فوقف ٭ بحزورة مكة فأقبل الاخنس بن شريق الثقفى فقال من هذا قال سهيل ابنى قال الاخنس حياك الله يا فتى قال لا والله ما أمى فى البيت انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء جابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحنى ابنك اليوم عند الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابنى صبى قال سهيل أشبه امرأ بعض بزه فأرسلها مثلا

﴿ سُقِطَ فِي يَدِهِ ﴾

يضرب لمن ندم قال الاخفش يقال سقط فى يده أى ندم وقرأ بعضهم ولما سقط فى أيديهم كأنه أضمر الندم وجوز أسقط فى يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على مالم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط فى يده أى ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ٭ ونشوة سقطت منها فى يدى ٭ ابو نواس هو العالم النحرير فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل يتعدى لا يقال رسبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب فى وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده أى ندم وهذا خطأ مثل قول أبى نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان النادم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد

﴿ سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ ﴾

الدرص ولد اليربوع وما أشبهه وأم أدراص لليربوع ٭ يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل

وما أم ادراص بأرض مضلة ٭ بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة

﴿ سَحَابُ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمٌ ﴾

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير

﴿ سَهْمُكَ أَمْرٌ وَأَرَاكَ سَتُحِيمُ ﴾

برأسه كل جناية تجنيها عشيرته وعمم الرجل اذا اسود كما يقال فى العجم قد توج ومن ثم قيل العمائم تيجان العرب ﴿ أجود من الجواد المبر ﴾ يقال أبر عليه اذا زاد عليه وسئل رجل عن الجواد المبر فقال الذى لهز لهز العير وأنف تأنيف السير اذا عدا اسلهب واذا انتصب اتلأب قيل فما البطىء المقرف قيل هو المدكوك الجبهة الضخم الارنبة الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذى اذا أمسكته قال أرسلنى واذا أرسلته قال امسكنى ﴿ وأجود من حاتم ﴾ وهو حاتم بن عبد الله الطائى وكان يظهر فى كل يوم فلما رأى أبوه اهلاكه المال وهب له فرسا وغلاما وجارية والحقه بعوانيه فبينا هو فيها اذ مر به ركب فيه بشر بن أبى خازم والحطيئة يريدان النعمان فقالا له هل من قرى قال أتسألانى عن القرى وأنتما ترون الابل والغنم انزلا فنزلا فنحر لكل واحد منهما جزورا فقالا انما تكفينا شاة قال أردت أن تحدثا كل واحد منكما عما رأى فالافق أنت قال حاتم بن عبد الله بن سعد فقال بشر بالله ما رأيت علاما قط اندى كفا ولا أقرب عطفا ولا أحضر عرفا منك وأنشأ يرجز

ما ان رأيت كابن سعد رجلا
فى الناس أندى راحة وأنبلا
وفتى اذا ما قال شيأ فعلا

٭ قوله بحزورة الحزورة كقسورة الرابية الصغيرة كما فى القاموس ا ه مصححه

السهم الشيبيع القاتل قلت وهذا اللفظ لم أسمعه الا في هذا المثل ولا أدري ما صحته والله أعلم وانما وجدته في أمثال الاصطخري * قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أي اعدل سهمك الى من يباذيك

«السر أمانة»

قال بعض الحكماء وفي الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفي في ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * وأكتم السر فيه ضربة العنق

«است البائن أعلم»

البائن الذي يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذي يكون من الجانب الآخر المعلى والمستعلي وهو الذي يعلي العلبة الى الضرع والبائن الذي يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان في قولهم خير حالبيك تنطحين * وهذا المثل يروى أن قائله الحرث بن ظالم وذلك أن الجميح وهو منقذ بن الطماح خرج في طلب ابل له حتى وقع عليها في قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المري فنادى الحرث من كان عنده شيء من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فلبست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلي والله ما هي لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا * يضرب لمن ولي أمرا وصلي به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

«استك لم تعود المجمر»

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائي وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال استك لم تعود المجمر فأرسلها مثلا

«استه أضيق من ذلك»

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعادا لما أخبر به

«ساعداي أحرز لهما»

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن عدي بن عبد مناة بن أد ورجا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك بنته وأدخلت عليه امرأته انطلق بسعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج بيتك فأبى مالك مرارا فقال لج مالا ولجت الرجم والرجم القبر ثم ان مالكا ولج ونعلاه معلقتان في ذراعيه فلما دنا من المرأة قالت ضع نعليك فقال ساعداي أحرز لهما فأرسلها مثلا ثم أتي بطيب فجعل يجعله في استه فقالوا ما تصنع فقال استي اخبثي فأرسلها مثلا

«اسق أخاك النمري»

قال أبو عبيدة أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة في المقاقة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمري فيقول كعب للساقي اسق أخاك النمري فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا * يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

*(اسق

وقال الحطيئة

مجدا يحوز حاتم وعقلا
وكل ما لا مثله وبدلا

فقال انما أردت أن أفضلكما فاما اذ مدحتماني فقد فضلتما على هي بدي ان لم تقتسماها فاقتسما الابل والغنم وبلغ أباه الخبر فقال أين ابلي وغنمي فقال أرأيت ان هلكت ما كنت فاعلا قال كنت أصبر قال فالآن اصبر فاونحل عنه أبوه وتركه في الدار فمر به ركب فسألوه راحلة لصاحب لهم فقال دونكم الفرس فربطت الجارية الفلو بخمارها فنزع الى أمه فأفلت وتبعته الجارية فقال لهم حاتم لكم ما تبعكم فبلغ أباه فقال ان الذي خلق الله منه لحم حاتم وعظامه للسود وقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

واني لعف الفقر مشترك الغنى
تروك لشكل لا يوافقه شكلي
ولي نيفة في البذل والجود لم يكن
تأنقها من مضى أحد قبلي
وما ضرني ان سار سعد بأهله
وخلفني في الدار ليس معي أهلي
فما من كريم غاله الدهر مرة
فيذكرها الا تردد في البذل
وما من بخيل غاله الدهر مرة
فيذكرها الا تردد في البخل

ومر حاتم في أرض عنزة فناداه أسير لهم أكلني القد والقمل يا أبا سفانة فقال أسأت الي حين نوهت باسمي وما أنا ببلاد قومي وليس عندي ما أفديك به ثم اشتراه من العنزيين وخلاه وأقام في قده حتى أتي بفداه عنه وما روى مثل هذا عن أحد قبله ولا بعده «وأجود من كعب بن مامة»

﴿ اسْقِ رَقاشِ إنَّها سَقّاية ﴾

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة * يضرب فى الاحسان الى المحسن

﴿ استنّت الفصال حتى القرعى ﴾

و يروى استنت الفصلان حتى القرعى * يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وجباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع

﴿ سرحان القصيم ﴾

هذا مثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى

﴿ سمن كلبك يأكلك ﴾

و يروى أسمن قالوا أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحماني وذلك أنه مر بجملة همدان فاذا هو بغلام ملفوف فى المعاوز [٢] فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى أتى به منزله وأمر أمة له أن ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاة والابل وكان زاجرا عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعافها ثم مر به غداف فزجره وقال

تخبرنى شواحج الغدفان * والخطب يشهد مع العقبان [٣]
أنى جحيش معشرى همدان * ولست عبد البنى حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هويت الغلام وهو بها وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلأ فسرح الشاء فيه واستظل بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول

أمالك أم فتدعى لها * ولا أنت ذو والد يعرف
أرى الطير تخبرنى أننى * جحيش وأن أبى حرشف
يقول غراب غدا سانحا * وشاهده جاهدا يحلف
بأنى لهمدان فى غرها * وما أنا جاف ولا أهيف
ولكننى من كرام الرجال * اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كمنت له رعوم تنظر ما يصنع فرجع صوتا أيضا ينعى و يقول

ياحبذا رببى رعوم * وحبذا منطقها الرخيم
وريح ما يأتى به النسيم
انى بها مكاف أهيم * لو تعلمين العلم يارعوم
انى من همدان اصيم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة و به اعجابا فدنت منه وهى تقول

طار السكم عرضا فؤادى * وقل من ذكرا كم رقادى
وقد جفا جنبى عن الوساد * أبيت قد حالفنى سهادى

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها وانتهى اليهما وهما على سوأة فلما رآهما قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فأفلت ولحق بقومه همدان ورجع حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة وأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فمات فقال حازم هان على الثكل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وأنشأ يقول

قد هان هذا الثكل لولا أننى * احببت قتلك بالحسام الصارم

وقد مر خبره فى الباب الاول

﴿ وأجود من هرم ﴾

وهو هرم بن سنان وكان من أجود الناس قال أبو عبيدة لم يضرب به المثل وقد معناه وقد مدحه زهير فقال

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * ـكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله * حينا و يظلم أحيانا فيظلم

وقال

ان تلق يوما على علاته هرما * تلق السماحة منه والندى خلقا

وكان قد جعل هرم على نفسه أن لا يسلم عليه زهير الا اعطاه فاشفق عليه زهير وكان يمر بالقوم وهرم فيهم فيقول السلام عليكم ما عدا هرما ومع عمر أصحابه ينشد كروى الشعر فأقبل ابن عباس فقال قد جاءكم ابن بجدتها رضى الله عنه فقال يا ابن عباس ما أشعر بيت قالته العرب قال قول زهير

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق النجم من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

[٢] قوله فى المعاوز هو جمع معوز كمنبر و يقال أيضا معوزة وهو الثوب الخلق الذى يتبذل وانما سمى بذلك لانه لباس المعوز بن أى الفقراء كما فى القاموس اهـ مصححه

[٣] قوله والخطب هو بضم الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة جمع أخطب وهو كما فى القاموس الشقراق أو الصرد أو الصقر اهـ مصححه

ولقد هممت بذاك لولا أنني * شمرت في قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غداوة * وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

أراني وعوفا كالمسمن كلبه * فخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة

ككلب طسم وقد تربيه * يعله بالحليب في الغلس
ظل عليه يوما بقرقرة * ان لا يلغ في الدماء ينتهس

((أساف حتى مايشتكي السواف))

الاسافة ذهاب المال يقال وقع في المال سواف بالفتح أي موت هذا قول أبي عمرو وكان الاصمعي يضمه ويلحقه بأمثاله * قال أبو عبيد يضرب لمن مرت على جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه

((سر وقمرك لك))

أي اغتنم العمل مادام القمر لك طالعا * يضرب في اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمرك من السري والواو في الروايتين للحال أي سر مقمرا

((أسائر اليوم وقد زال الظهر))

قال يونس أصله أن قوما أغير عليهم واستصرخوا بني عمهم فأبطؤا عنهم حتى أسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسؤل هذا القول * يضرب في اليأس من الحاجة يقول أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس

((سال الوادي فذره))

يضرب للرجل يفرط في الامر

((أساء رعيا فسقى))

أصله أن يسيء الراعي رعي الابل نهاره حتى اذا أراد أن يريحها الى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها * يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

((سلوا السيوف واستلات المنتن))

قالوا المنتن السيف الرديء * يضرب للرجل لا خير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنتن معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

((سواء علينا قاتلاه وسالبه))

وأوله * غراء على عكل نقض لبانة * قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب وجلاد ذلك على أنه لم يسلبه وهو حي ممتنع فعلم بهذا أنه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا ويتمثل به معاوية في قتلة عثمان رضي الله عنه ورأيت في شرح الاصلاح للفارسي أبياتا تذكر أنها للوليد بن عقبة أولها

بني هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند علي درعه ونجائبه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحلها يعالوك فوقها * وكيف يوقي ظهر ما أنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب * سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعني بالقاتلين التجيبي ٣ ومحمد بن أبي بكر وبالسالب عليا رضي الله عنه

((ساء حلا فلان فلانا))

يحسدون على ما كان من نعم
لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا
انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا
مهذبون بهاليل اذا جهدوا

فقال عمرو ما أجد أولى بهذا الشعر منكم يا بني هاشم فقال ابن عباس فينا ما هو أكثر منه كتاب الله والنبوة

((أجرأ من قاتل عقبة))

ابن سالم الهناءي كان المنصور أراد أن يقطع الحلف بين ربيعة واليمن فقلد عقبة اليمامة والبحرين والبصرة وقلد معن بن زائدة اليمن وبسط أيديهما في القتل وأخذ الاموال فأسرع كل واحد منهما في قوم صاحبه وصارت بينهما الطوائل وانقطع الحلف وكان عقبة ظالما مهيبا فقتله رجل من ربيعة في المسجد الجامع فقتل مكانه فضرب به المثل فقيل أجرأ من قاتل عقبة وقتل معن بن زائدة بعده غيلة قتله قوم من الخوارج وهو يلي طبرستان وكان قد كتب معن الى عقبة كف حتى أكف وكتب اليه عقبة لا والله أو نعلم أينا تسبق رواحله الى النار

((الباب السادس فيما جاء من الامثال في أوله حاء))

((قولهم حذها حذ العير الصليانة))

٣ قوله التجيبي نسبة الى تجيب بضم التاء وتفتح بطن من كندة ومراده به كنانة بن بشر قاتل عثمان رضي الله عنه وأما التجوبي فالمراد به ابن ملجم قاتل علي رضي الله تعالى عنه نسبة الى تجوب قبيلة من حمير هكذا يؤخذ من القاموس فليراجع اه مصححه

أصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل في المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو إلى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق ثيابه عنه وقال انا أساجلك ثم نسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد الفرزدق عليه ثيابه وقال ما يساجلك الا من عض ابر أبيه

﴿سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ﴾

الغرار قلة اللبن والدرة كثرته أي سبق شره خيره ومثله ﴿سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ﴾

يضرب لمن يسبق تهديده فعله ﴿سَرْعَانَ ذَا إِهَالَةً﴾

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبني عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هي ثلاث كلمات سرعان وعجلان ووشكان وفي وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ما خرجت ولسرعان ما صنعت كذا * وأصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام أي سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا

*يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته ﴿سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ﴾ ٣

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

﴿سِمَنٌ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الْخُرْسُ﴾

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه ﴿سُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ﴾

أي اذا تعرض للمطالب الدنية حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

أراد أبيت على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء في به بمعنى مع أي حتى أنال مع الجوع المأكل الكريم فلا تضع شرفي ولا تحط درجتي وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

والاصل في هذا كلام أكثم بن صيفي حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك و... وحمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

﴿سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ﴾

يقال كلب اسم رجل جنى فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من أموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وكنا اذا ما أنكر الكلب أهله * غداة الصباح الضار ون الدوارا

يقال ذلك في اليمين اذا أمرها ولم يتتعتع فيها والصليانة ضرب من النبات وخصوه بذلك لانك اذا جذبتها انقلعت باصولها ويقال يمين جذاء وهي اليمين المنكرة يقتطع بها الرجل حق صاحبه قال الشاعر في الجراءة على مثلها

اذا طلبوا مني يمينا غليظة
حلفت ولم يعسر على علاجها
منعت التلاد الزمن بها بحلفة
قليل لدى باب الامير عوجاجها

وقال غيره

يهتز حين تمر حجة خصمه
حوف الهضيمة كاهتزاز الاشجع
واذا يذكر حلفة أسعى لها
واذا يذكر بالتقى لم يسمع

﴿قولهم حسبك من شر سماعه﴾

٣ قوله سمنكم الخ وكثيرا ما يقولون سمنهم في أديمهم * يضرب للذي لا يتجاوزه خيره قال أبو عبيدة الاديم المأدوم من الطعام أي جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعي أصله في قوم سادروا ومعهم شيء من سمن فانصب على أديم لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم وقال بعض الشعراء

ترحل هما بعد دار اقامة
ولا عند من أمسى ببغداد طائل
محل أناس سمنهم في أديمهم
وكلهم من حلية المجد عاطل
ولا غروان شلت يد المجد والعلا
وقل سماح من رجال ونائل
اذا غضغض البحر الغطامط ماءه
فليس عجيب أن تغيض الجداول

اه من هامش

يعني اذا خذل غيرنا أهله تخلفا عن الحرب فنحن نضرب الدروع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مداخلة اذا كانت مضاعفة

﴿(اسْتَكَّ مَسَامِعُهُ)﴾

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الاذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كان الاذن ليست وفي انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولا سمع ما يسره

﴿(اسْمَعْ تَسْمَعْ لَكَ)﴾

ويروى أسمع بقطع الالف * يضرب في المواتاة والموافقة

﴿(أَسَاءَ كَارِهٌ مَا عَمِلَ)﴾

وذلك أن رجلا أكره رجلا على عمل فاساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها

﴿(سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ)﴾

السداد اسم من سد يسد سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سد يسد والسداد من سد السهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السداد شئ من اللبن ييبس في احليل الناقة سمي به لانه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز يقال أعوز الرجل اذا افتقر وعوز مثله وعوز الشئ يعوز عوزا اذا لم يوجد * يضرب للقليل يسد الخلة

﴿(سَجِّعْ لِيَسْرِقَ)﴾

يضرب لمن يرائي في عمله

﴿(سَلَأَتْ وَأَقِطَتْ)﴾

أي اذابت السمن وجففت الاقط * يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب

﴿(اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ)﴾

أي ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من نجل الناس نجلوه

﴿(سَفِيهٌ مَأْمُورٌ)﴾

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته في قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم

﴿(سَوَاءٌ هُوَ وَالعَدَمُ)﴾

ويقال العدم وهما لغتان وروى سواء هو والقفر أي اذا نزلت به فكانك نازل بالقفار المحلة قاله أبو عبيد * يضرب للبخيل

﴿(سَمِنَ فَأَرِنَ)﴾

الارن النشاط يقال أرن فهو أرن وأرون مثل مرح ومروح * يضرب لمن تعدى طوره

﴿(سَوَاسٍ سَوَاءٌ)﴾

هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثي ومثل هذا قول الاخطل * لا بالحصور ولا فيها بسآر * وقولهم جبار وهما من أسأرت وأجبرت والمثل يضرب للنساء أي هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة ويضرب للمتلون ويقال أيضا للنساء

﴿(سَوَاهٍ لَوَاهٍ)﴾

من السهو واللهو يعني انهن يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو

﴿(سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ)﴾

معناه كفاه بالقول عارا وان كان باطلا والمثل لفاطمة بنت الخرشب الانمارية ومن حديثها أن الربيع ابن زياد ساوم قيس بن زهير بدرع فاخذها منه ووضعها بين يديه وهو راكب ثم ركض بها ولم يردها على قيس فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الانمارية ام الربيع وهي تسير في ظعائن من بني زياد فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها بالدرع فقالت له ما رأيت كاليوم فعل رجل قط أين ضل حلمك أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فارسلتها مثلا فعرف قيس صحة قولها فخلى سبيلها وطرد ابلا لبني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان القرشي وقال

ألم يبلغك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد
وتحبسها على القرشي تشرى
بادراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر
واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر
وردوا دون غايته جوادي
وكنت اذا بليت بخصم سوء
دلفت له بداهية نآد
بداهية تدق الصلب منه
وتقصم أو تجوب عن الفؤاد
وكنت اذا أتاني الدهر يوما
بداهية شددت لها نجادي
أطوف ما أطوف ثم آوي
الى جار كجار أبي دواد

يقال

يقال انتصر الرجل اذا ظهر نفسه حزنا على مافاته وأصله أن سارقا سرق شيأ فخاب به الى السوق ليبيعه فسرق فعصر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ماليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كأنه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتصر أى صار مغمورا كمدا

﴿سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا﴾

هذا المثل يروى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه عمرو

﴿السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبى عن الشرقى ابن القطامى أن ابل الياس ندت ليلا فنادى ولده وقال انى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه أن يطلب فى وجه آخر وترك عامر ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها اخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقال لا علم لى فأنى عامر المنزل وقال الجبار يتقصى أثر مولاك فلما ولت قال لها تقرصى أى تشدى وانقبضى فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى لى امرى أنعم الله ان زلت أخندف فى طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت أدأب فى صيد وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فما فعلت أنا فأفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمى عمير اقمعة لانقماعه فى البيت فغلبت هذه الالقاب على أسمائهم ● يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يريح غيره

﴿اسْعَ بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمدانى وكان بعث ابنه الحسل وعاجنة الى تجارة فلقى الحسل قوم من بنى أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة آيما ثم وقع على مال فى طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال فى ذلك

كفانى الله بعد السير انى	رأيت الطيرق السفر القريب
رأيت البعد فيه شقاء أى	وو مشية كل مسئود نحريب
فاسرعت الاياب بخير حال	الى حوراء خرعبة لعوب[٣]
وانى ليس يثنينى اذا ما	رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به أهله وانتظروا الحسل فلما جاء ابانه الذى كان يجى فيه ولم يرجع راجهم أمره وبعث أبوه أخا له لم يكن من أمه يقال له شاكر فى طلبه والبحث عنه فلما فاشاكر من الاوس التى بها الحسل وكان الحسل عائفا زجر الطير فقال

تخبرنى بالنجاة القطاة	وقول الغراب بإشاد
تقول ألا قد دنا نازح	فداؤك السرب والتالد
أخ لم تكن أمنا أمه	ولكن أبونا أب واحد
تداركنى رأفة حاتم	فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره بأربعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لا بكدك فذهبت مثلا

﴿سِرْ عَنْكَ﴾

وجاء أبى دواد الحرث بن همام الشيبانى وكان أبو دواد فى جواره فخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير فغمسوا ابن أبى دواد فيه فقتلوه فخرج الحارث فقال لا يبقى فى الحى صبى الا غرق فى الغدير فودى أبو دواد دية كبيرة (قوله الحديد بالحديد يفلح) يقول ان الصعب لا يلين الا الصعب والفلح الشق تقول فلحت الشئ شققته ويقال للزراع الفلاح لانه يشق الارض والافلح المشقوق الشفة السفلى وكان عنترة يسمى الفلحاء لشق كان فى شفته والاسم الفلح والفلاح البقاء والفوز بالخير أفلح الرجل فهو مفلح وفى القرآن العظيم قد أفلح المؤمنون ومثل هذا المثل قولهم النبع يقرع بعضه بعضا قال الاصمعى ومثل هذا المثل قولهم ان على أشياء [illegible] قال الشاعر

ومنا [illegible]

قال [illegible] الحديد

(قوله [illegible])

يضرب [illegible] العالم بالا مر والا شطر [illegible]

٣ قوله خرعبة هى بالضم كما فى شرح القاموس قال وهى الشابة الحسنة والحسنة الخلق وقال هى الرخصة اللينة أو هى البيضاء وعن الاصمعى الخرعبة الجارية الليّنة القصب الطويلة وقيل هى الجسيمة اللحيمة اه والعروب الحسنة الدل اه مصححه

قالوا ان أول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي وكان قد تزوج جارية من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعدما ملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال له سلم فغصبها وان سلما شردت له ابل فركب في طلبها فواواه خداش في الطريق فلما علم به خداش كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته ويسا واه سأل سلم خداشا من الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغيبت عن الرباب وهام سلم * بجاولها بعرسك يا خداش
فبالك بعل جارية تهواها * صبور حين تضطرب الكاش
وبالك بعل جارية كعوب * تسز بدلاذة دون الرياش [٣]
وكنت بها أخا عطش شديد * وقد يروى على الظما العطاش
فان أرجع ويأتيها خداش * سيخبره بما لاقى الفراش

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا يا أخا بني سدوس فقال سلم علقت امرأة غاب عنها زوجها فأنا أنعم أهل الدنيا بها وهي لذة عيشي فقال خداش سر عنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بني سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها ليلا فبت بأقرب ليلة أعلو وأعلي وأعانق وأفعل ما أهوى فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها قال أذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهي تخرج فتقول

[٣] ياليل هل من ساهر فيك طالب * هوى خلة لا ينزحن ملتقاهما
فأجاوبها نعم ساهر قد كابد الليل هائم * بهائمة ما هومت مقلتاهما

فتعرف أني أناهو ثم قال خداش سر عنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار قحفه وبقي سائره بين شرخي الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهي تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منه وهي ترى أنه سلم فقنعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق * يضرب في التغابي والتغاضي عن الشئ قلت بقي معنى قوله سر عنك قيل معناه دعني واذهب عني وقيل معناه لا تربع على نفسك واذا لم يربع على نفسه فقد سارعها وقيل العرب تزيد في الكلام عنك فتقول دع عنك الشك أي دع الشك وقيل أرادوا بعنك لا أبالك وأنشد

فصاروا اليوم له بلابل * من حب جل عنك ما يزايل

أي لا أبالك فعلى هذا معناه سر لا أبالك على عادتهم في الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع

«استُ المَسْؤُولِ أَضْيَقُ»

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة في وصيته لبنيه عند وفاته قال يا بني اسألوا فان است المسؤل أضيق

«سُوءُ الاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ»

يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

«سَدِكَ بِامْرِئٍ جُعَلُهُ»

أي أولع به كما يولع الجعل بالشئ * يضرب لمن يفسد شيأ قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجل حاجة واذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر يطلب مثلها فالاول لا يقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال

اذا أتيت سليمى شب لي جعل * ان الشقي الذي يلكى به الجعل [٤]

وقال أبو الندى سدك بأمرى جعله ومن قال بامرئ فقد صحف

الناقة لانك تحلب شطرا ثم تحلب الشطر الآخر والمعنى انه جرب الدهر في جميع أحواله ومن قال حلب الدهر شطريه فانه أراد الخير والشر والنفع والضر قال لقيط بن يعمر

مازال يحلب هذا الدهر أشطره
يكون متبعا يوما ومتبعا

ومن هذا البيت أخذ زياد قوله انا سسنا وساسنا السائسون وجربنا وجربنا المجربون ونظرنا الى من قبلنا فما وجدنا خيرا من لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وفي هذا المعنى قول الشاعر

لا يدرك المجد أقوام وان كرموا
حتى يذلوا وان عزوا الاقوام
ويشتموا فترى الالوان سافرة
لا صفح ذل ولكن صفح احلام

«قولهم حلبتها بالساعد الاشد» يضرب مثلا للرجل يأخذ حقه بالغلبة والساعد مذكر والذراع مؤنث وهما شئ واحد ومن الامثال في التقوى والتشدد وركوب الهول قول الاول

لم يبق في طلب العلى
الا التعرض للحتوف
فلاقذفن بمهجتي
بين الاسنة والسيوف

[٣] قوله دون الرياش هكذا في النسخ وفيه من عيوب القافية الاقواء كما لا يخفى اه مصححه

[٣] قوله ياليل الخ هو من الطويل وفيه الخرم اه مصححه

[٤] قوله يلكى أي يولع كما في القاموس اه مصححه

سقوا

﴿سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ﴾

يعنى أنهم استؤصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر

﴿سُلِّي هَذَا مِنْ اسْتِكِ أَوَّلَا﴾

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك ﴿سُبِّي وَاصْدُقِي﴾

يضرب في الحث على الصدق في القول وأصل السب اصابة السبة يعنى الاست

﴿سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ﴾

السوانى الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهى أبدا تسير

﴿سَلَكُوا وَادِيَ تُضُلِّلَ﴾

يضرب لمن عمل شيأ فأخطأ فيه ﴿سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ﴾

أى أسرف في النصيحة حتى اتهم ﴿سُبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّ﴾

أى من واجهك بما قاله غيره من السب فهو الساب ﴿سَمِّنْ تَغْتَرُّوا﴾

أى أكثر من التسبيخ يغتر وابك فيثقوا فتضرنهم * يضرب لمن نافق

﴿سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي﴾

أى ذهب به السيل يريد دهى وهو لا يعلم * يضرب للساهى الغافل وقال

يا من تمادى في مجون الهوى * سال بك السيل ولا تدرى

﴿سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ﴾

أى ربما كان في اضاعة سرك اراقة دمك فكأنه قيل سرك جزء من دمك

﴿سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الانْتِسَابِ﴾

أى قبح الحال يمنع من التعرف الى الناس ﴿سَيْرَيْنِ فِي خَرْزَةٍ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين في حاجة وقال

ساجمع سيرين في خرزة * أمجد قومى وأحمى اسمى

وقال أبو عبيدة ويروى خرزتين في سير قال وهو خطأ ونصب سيرين على تقدير استعمل أو جمع

قال ابو عبيدة ويروى خرزتين في خرزة ﴿سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوَالًا﴾

كان الغمر بن تولب العكلى تزوج امرأة من بنى أسد بعد ما أسن يقال لها جرة بنت نوفل وكان الغمر بنو أخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولى كذا وقولى كذا فقالت سأكفيك ما يرجع الى القول والمعاملة

ولا طلبن ولو رأيـ *
ت الموت يلمع في الصفوف
هل رعا شع الفتى
نوش الاسنة والسيوف
(قولهم حور في شارة) قال العلماء معناه تحير في موضع بصير فيه وقيل حور رجل في محارة أى كل يوم في نقصان ويقال حار الشئ اذا نقص واذا رجع قال النبى صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور قال أراد النقصان بعد الزيادة وقيل الانتقاض بعد الاستواء من قولهم كار العمامة اذا سواها على رأسه فحارت أى انتقضت وقيل حور في شارة هالك في موضع يهلك فيه والحور الهلاك قال العجاج
* في بئر لا حور سرى وما شعر *
ويقال رجل حور أى هالك كما يقال رجل بور والجمع والواحد فيه سواء وفى القرآن الكريم قوما بورا فجمع وقال ابن الزبعرى
يا رسول المليك ان لسانى
راتق ما فتقت اذ أنا بور
فوحد والحور أيضا جمع أحور وحوراء وروى نعوذ بالله من الحور بعد الكون من قول العرب حار بعد ما كان أى كان على حالة جميلة فحار عنها معناه رجع يقال للعود الذى تدور عليه البكرة محور لانه يرجع الى حالته الاولى بعد الدوران وقيل الكور الاجتماع ومعناه نعوذ بالله من الخروج عن الجماعة بعد الحصول فيها (قولهم حمار استأتن) يضرب مثلا للرجل العزيز يصير ذليلا أى كان حمارا فصار أتانا ونحوه قول الشاعر

﴿أسرع في نقص امرئ تمامه﴾

يعني أن الرجل اذا تم أخذ في النقصان ﴿استوت به الارض﴾

يعنون أنه مات ودوس قبره حتى لا فرق بينه و بين الارض التى دفن فيها

﴿أسوأ القول الافراط﴾

لان الافراط في كل أمر مؤد الى الفساد ﴿السعيد من وعظ بغيره﴾

أي ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله قيل ان أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم فلما رأى ما في السحابة التى رفعت لهم في البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال مالكم حيارى كانكم سكارى ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا ﴿سيان أنت والعزل﴾

الاعزل الذى لا سلاح معه * يضرب لمن لا غناء عنده في أمر ﴿سفه بالشاب الرغاء﴾

أي سفه بالشيخ الكبير الصبا والتصبر

﴿سوف ترى و ينجلى الغبار * أفرس تحتك أم حمار﴾

يضرب لمن ينهى عن شئ فيأبى ﴿أسمع صوتا وأرى فوتا﴾

يضرب لمن يعدو ولا يجز ﴿أسرع فقدانا تسرع وجدانا﴾

أي اذا كنت متفقد الامر لم تفتك طلبتك ﴿سلط الله عليه الايهمين﴾

و يقال الاعميين يعنى السيل والجمل الهائج ﴿سورى سوار﴾

مثل قولهم صمى صمام للداهية قال الازدى

فقام مؤذن منا ومنهم * ينادى بالضحى سورى سوار

﴿سبهلل يعلو الاكم﴾

السبهلل الفارغ * يضرب لمن يصعد في الاكام نشاطا وفراغا ﴿سائل الله لا يخيب﴾

يضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهم ﴿سحابة صيف عن قليل تقشع﴾

يضرب في انقضاء الشئ بسرعة ﴿السفر قطعة من العذاب﴾

يعنى من عذاب جهنم لما فيه من المشاق ﴿السفر ميزان السفر﴾

أي انه يسفر عن الاخلاق ﴿سوء الظن من شدة الضن﴾

ولقد أرانى والاسود تخافنى
فأخافنى من بعد ذاك الثعلب

﴿قولهم الحى أضرعتنى لك﴾ يضرب مثلا للامر يضطر صاحبه الى الخضوع والمثل لعمرو بن معدى كرب قاله لعمر بن الخطاب أخبرنا أبو أحمد عن ابن عرفة عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال حدثنى رجل من ولد سرحة الغفارى ان عمرو بن معدى كرب قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسأله عن سعد بن أبي وقاص فقال اعرابى في غمرته عاتق في حجانه أسدفى تامورته نبطى في جبايته قال كيف علمك بالسلاح قال بصير قال فاخبرنى عن النبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فاخبرنى عن الرمح قال أخوك وربما خانك قال فاخبرنى عن الترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فاخبرنى عن السيف قال عنده قارعتك أملك الثكل قال بل أمك قال بل الحمى أضرعتنى لك قال أبو هلال أي الاسلام أذلنى لك ولو كان في جاهلية لم تجسر أن ترد على والنمرة كساء أسود تلبسه الاعراب والعاتق الجارية الشابة وصفه بالحياء والتامورة الاجمة ههنا قوله نبطى في جبايته وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج ﴿قولهم احلماتك تحال الاحقاد﴾ يضرب مثلا للرجل يغضب لحميه وقريبه وان كان مشاحناله وفى مثل لبعضهم ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدوعدوك والحفيظة الغضب قال القطامى

أخوك الذى لا تملك الحس نفسه
وترفض عند المحفظات الكتائف

هذا مثل قولهم * ان الشفيق بسوء ظن مولع * ﴿(سَقَطَ العَشاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّر)﴾

قالوا هو الاسد يطلب الصيد في القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا تقدير ما تقدم من قولهم * سقط العشاء به على سرحان *

﴿(سَمْعًا لَا بَلْغًا)﴾

يضرب في الخبر لا يعجب أى نسمع به ولا يتم ويقال سمعا لا بلغا وقال الكسائى اذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعنى الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع حذف المبتدأ أى هذا مسموع لا يبلغ تمامه وحقيقته على طريق التفؤل

﴿(سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الجُنَّةِ)﴾

الشك الشق ومنه قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

﴿(سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ)﴾

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة * يضرب لمن كان بارئا سالما من الدنس

﴿(سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَحْنَدَاةٍ)﴾

السبنتى النمر وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذلك في جمع بحنداة بحاند وبحاد وفي جمع علنداة علاند وعلاد * يضرب المرأة السليطة الصخابة

﴿(اسْمَعْ مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا)﴾

يضرب في قبول النصيحة أى اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعنى الابوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعا الى نفسه بل الى نفسك

﴿(سَالَ بِهِمِ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ)﴾

أى وقعوا فى أمر شديد ووقعنا نحن فى أشد منه لان الذى يجيش به البحر أشد حالا من الذى يسيل به السيل

﴿(سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ)﴾

يقال أخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر فأما خالت فلا ذكر له فى كتب اللغة والصحيح أخالت والشائم الناظر الى البرق * يضرب لمن له مال ولا آكل له

﴿(أَسَالَ عَنِ النِّقْيِ الثَّشُولَ المُصْطَلِبَ)﴾

النقى المخ والنشول مبالغة الناشل وهو الذى ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذى يأخذ الصليب وهو الودك * يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

﴿(سِلْقَةُ ضَبٍّ وَأَمْتُ مَكُونًا)﴾

السلقة الضبة التى قد القت بيضها والمكون التى جمعت بيضها فى جوفها والموآمة المفاخرة

يقول العداوات تتفرق فتذهب عند الحفائظ والارفضاض التفرق والكتائف العداوات الواحدة كتيفة والحفظات الامور التى تحفظ الناس أى تغضبهم والحس الرقة يقال حسست له أحس حسا وقال عوبف القوافى

فخلت له نفسى النصيحة انه
عند الشدائد تذهب الاحقاد

ومن ذلك قولهم آكل لحمى ولا أدعه لآكل وقد مر ذكره (قولهم حميم الرجل أهله) يضرب مثلا للرجل يعجب بأهله والقوم يمدحون أخاهم ويعجبون به ومثله قول العامة من يمدح العروس الا أهلها ومنه قولهم أيضا

* زين فى عين والده *

وقولهم كل فتاة بأبيها معجبة وقيل لعمر بن عبد العزيز لو بايعت لابنك عبد الملك وكان فاضلا فقال لولا انى أخاف ان يقال زين فى عين والده لفعلت ومن ههنا أخذ أبو تمام قوله

ونسيب بالاحسان ظنا لا كمن
هو بابنه وبشعره مفتون

وقال آخر

زين فى عين حاسديه كما
زين فى عين والده

والحميم القريب يقال فلان أحم الى من فلان أى أقرب ومجاز الكلام حميم الرجل من هو من أهله أى أقاربه (قولهم الحليم مطية الجهول) معناه ان الحليم يحتمل جهل الجهول ولا ينتصف منه ومما يجرى مع ذلك وان لم يكن منه قول النابغة

* وان مطية الجهل الشباب *

وأخذه أبو نواس فقال

يضرب للضعيف يبارى القوى ﴿أسرع بذا كم صابة نقابا﴾

يقال ان امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خسائم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذا كم صابة نقابا يقال لقيت فلانا نقابا أى فجأة وتعنى بقولها صابة اصابة وهى مثل الطاقة والطاعة والجابة أى ما أسرع هذه الاصابة مفاجئة * يضرب لمن بالغ فى ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

﴿سيل به من دب فى ظلام﴾

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما فى الظلام * يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة ﴿سمّينك القشفاش ان لم تقطع﴾

القشفاش السيف الكهام وروى أبو حاتم القشفاش بكسر الشين جعله مثل قطام ورقاش ثم أدخل عليه الالف واللام * يضرب لمن ينفذ فى الامور ثم يخيف منه النبو

﴿سيرى على غير شجر فانى غير متعته له﴾

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذا روى بعيرك فسره بهذه العصرة أى ار بطه بها والشجر جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتعته التنوق والتعذلق يقول ار بطى على غير عود معروض فانى غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القدكان أثبت له * ومعنى المثل لا تكلفنى فوق ما أطيق قاله المؤرج

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أسرق من شظاظ﴾

هو رجل من بنى ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازنى زعموا أنه مر بامرأة من بنى غبر وهى تعقل بعيرا لها وتتعوذ من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهى الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعى جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من غير شهبره * علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير ﴿أسأل من فلحس﴾

و يروى أعظم فى نفسه من فلحس وهو رجل من بنى شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره قال الجاحظ كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مر به غزى من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلوا لى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا ولك ذلك قال ولناقتى قالوا أما ناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيد معنى قولهم أسأل من فلحس أنه الذى يتضيف طعام الناس يقال أنا نا فلان يتفلحس كما يقال فى المثل الآخر جاء نا يتطفل ففلحس عنده مثل طفيل

﴿أسأل من قرثع﴾

* كان الشباب مطية الجهل *
ونحوه قول الشاعر
وانما الحلم ذل أنت عارفه
والحلم عن قدرة ضرب من الكرم
وقيل لبعضهم ما الحلم قال الذل تصبر عليه ﴿قولهم الحمد مغنم﴾
يقولون الحمد مغنم والمذمة مغرم معناه انك اذا أفدت فحمدت فقد استفدت وغنمت واذا نلت فذممت فقد غرمت وخسرت ولم يذهب من مالك ما أكسبك حمدا وجنبك ذما وقال زهير فى تعظيم شأن الحمد
ولو ان حمد الناس يخلد لم تمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد
ولكن فيه باقيات وراثة
فزود بنيك بعضها وتزود
وقال غيره
* لولا الثناء كانه لم يولد *
وقال غيره
* وان قليل الذم غير قليل *
وقيل ذكر الفتى عمره الثانى
وقال ابن دريد
وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى
وقال آخر
فاثنوا علينا لا ابا لابيكم
بافعالنا ان الثناء هو الخالد
وقال سعية اليهودى
ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه
يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك أو يثنى عليك وان من
أثنى عليك بما فعلت فقد جزى
﴿قولهم حيلة من لا حيلة له الصبر﴾
معناه ان من لم يقدر أن ينفع نفسه بدفع المكروه عنها قدر أن يصبر فيكسبها المنفعة فى ثواب الصبر وحسن الاحدوثة فى ملك

هو رجل من بني أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول أعشى بني تغلب
اذا ما القرثع الاوسي وافى * عطاء الناس أوسعهم سؤالا

((أسرع من حذاية))

هو رجل من عبس بعثه بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان ابن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغ بني تميم قتل صاحبهم فيقتلوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل في السرعة

((أسرع من نكاح أم خارجة))

هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلي فتقول أنخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال أراه خاطبا فقالت يابني تراه يعجلنا أن نحل ٢ ماله آل وغل وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلعها منه ابن أختها خلف بن دعجع فخلف عليها بعد الايادي بكر بن يشكر ابن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعدا أبا المصطلق والحيا وهما بطنان في خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والدبل وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن الحيوان الهراني من قضاعة فولدت له ستة بهرا وثعلبة وهلالا وبيانا ولخوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو ابن تميم فولدت له أسيدا والهجيم قال المبرد أم خارجة قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين قال حمزة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسوداء الغنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما اذا أصبح

((أسرع من ذي عطاس))

يعني به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

((أسرع من اليد الى الفم)) وأقصد من اليد الى الفم

قال زهير بن أبي سلمى بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادي الرس كاليد للفم

((أسمع من فرس بيهماء في غلس))

يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض ((أسرع من فريق الخيل))

هذا فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس ويعني به الفرس الذي يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

((أسرع غدرة من ذئب))

وقال فيه بعض الشعراء

الناس وقال بعض الحكماء المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وان شرا من المصيبة سوء الخلق عليها يعني الجزع وقال غيره
* وهل جزع يجدي على فاجزع *
وقال آخر
صبرنا لها حتى تبوح وانما
تفرج أيام الكريهة بالصبر
وقال أبو هلال رحمه الله تعالى قال عمر بأبي الصبر شربة ثم أربقال والاري العسل والشري الحنظل وقال آخر الصبر مطية لا تكبو وان عنف عليه الزمان وفي هذا المعنى قيل
أرى الصبر محمودا وعنه مذاهب
فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن احدقت به
نوائب دهر ليس عنهن مهرب
وقيل
قالوا اصبرت وما صبرت جلادة
لكن لقلة حيلتي أتصبر
لا تنهي عنهم فتعرى بهم
فلربما ينهى العذول فيأمر
((قولهم الحزم حفظ ما وليت وترك ما كفيت)) والمثل لاكثم بن صيفي يحث به على ترك ما لا يعني مع المحافظة على ما يعني قال أبو هلال رحمه الله ولا أعرف شيئا أشد على الاحمق من تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه على ان في ما يعني شغلا عما لا يعني أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو بكر بن

٢ قوله ماله آل وغل هما كما في القاموس بضم أولهما على صيغة المبني للمجهول دعاء عليه اهـ مصححه

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التي في غير ذنب شتمتني * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلني لا هنا لك مأكل

أسرع من ورل الحضيض

قال الخليل الورل شئ على خلقة الضب الا أنه أعظم يكون في الرمال فاذا نظر الى انسان حرفي الارض لا يرده شئ

أسمع من قراد

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافي فتحركت قال ذو الرمة

بأعقاره القردان هزلى كأنها * نوادر صيصاء المبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت * حشاشاتها في غير لحم ولا دم

أسرع من الخذروف

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدوا الخيط دردر قال يصف الفرس

وكانهن أجادل وكانه * خذروف يرمعة بكف غلام

أسرع من عدوى الثوباء

وذلك أن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

أسرع من تلمظ الورل

ويروى من تلمظة الورل قالوا هو دابة مثل الضب واللمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ومن روى تلمظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل

أسرع من المهتهتة

وهي التمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابي المهتهتة بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هي التي اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهتهتة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف في العمل وقال الاصمعي رجل مهت وهتات أي خفيف كثير الكلام وكلاهما أعني التاء والثاء يدلان على ماذهب اليه محمد بن حبيب لان التمامة تخف وتسرع في نقل الكلام وتخليطه وحكي عن أبي عمرو أن الهتاء الكذابة والتمامة وأما ما قاله ابن الاعرابي انها هي التي اذا تكلمت قالت هت هت فانه أراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها اصواتا لا معنى وراءه كقولهم في حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهجهج اذا قال هج هج وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابي مفهوم

أسرع غضبا من فاسية

دريد قال أنا الرياشي قال أنا عمر بن بكير قال أنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي قال لما قدم علينا الاحنف بن قيس مع مصعب بن الزبير فما رأيت شيأ يستقبح الا وقد رأيت في وجه الاحنف منه شبها كان صعل الرأس أجنأ الانف أضغف الاذن باخق العين ناتئ الوجه مائل الشدق متراكب الاسنان خفيف العارضين أحنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه فاقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلنا الكوفة أعلى وأفسح فقال له رجل والله ما أشبه الكوفة الا بشابة صبيحة الوجه كريمة النسب لا مال لها فاذا ذكرت وذكر حاجتها كف عنها وما أشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض مؤسرة موسرة فاذا ذكرت فذكر يسارها رغب فيها فقال الاحنف اما البصرة فاسفلها قصب وأوسطها خشب وأعلاها رطب نحن أكثر عاجا وساجا وديباجا وبرذونا هملاجا وجارية مغناجا والله ما أتى البصرة أحد الا طائعا ولا خرج منها الا كارها بحر جرا فقام شاب من بكر ابن وائل فقال للاحنف يا أبا بحر بم بلغت في الناس ما بلغت فوالله ما أنت بأجملهم ولا بأشرفهم ولا بأشجعهم قال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه قال وما أنا فيه قال بتركي ما لا يعنيني في أمرك اذ شغلت بما لا يعنيك في أمري قال الشاعر

ولا تعترض للامر تكفى شؤنه
ولا تنصحن الا لمن هو قابله

يعنون الخنفساء لانها اذا حركت فست وتنتت

﴿ أسرع من العير ﴾

قالوا ان العير ههنا انسان العين سمي عير النتوء ومن هذا قولهم في المثل الآخر جاء قبل عير وما جرى يريدون به السرعة أي قبل لحظة العين قال تأبط شرا

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أردت بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعير * أكالئه مخافة أن يناما

ويروى أكالئه وقوله حضأت أي أوقدت ومما يجري هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا أن كل من ضرب العير * موال لنا وأنا الولاء

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أي كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل بن أحمد في كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة والاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعني به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ما أشرف من عظم الرجل سمي عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون ممن العير عندهم السيد أن السيد انما سمي عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وفريعها وقال آخرون معنى قوله زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير في أمثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وما جرى والعير يضرط والمكواة في النار وكذب العير وان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى عليكم من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله العير الوتد سماه عير النتوء مثل عير النصل وهو الناتئ في وسطه وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها أوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أي ضرب في عير وتد الخيمة فيقول كل من يسكن ناحية عير ألزمتمونا ما يجنيه عليكم وجاء في الحديث أن عيرا يسير في آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقولون سار أحد كما سار عير وقال قوم عنى بقوله كل من ضرب العير ايادا أي انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عنى به المنذر بن ماء السماء لان شمر اقتله يوم عين اباغ وشمر حنفي من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى أن العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب لملوكها والمضارب انما تربط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لنا وقال أبو عبيد قال أبو حاتم قد أكثر الناس في هذا وليس شيء منه بمقنع وانما أصل العير العسير والعائر قذى حوصه الشعر واضطره الى أن قال العسير والعير والعير والعائر كلها هو مطهر على الحوض من قذى فاذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نحوه بالماء فالاقذاء [illegible] وصفا الماء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعر ان اخواننا من بكر ابن وائل زعموا أن كل من قرى في الحياض ونفى الاقذاء عن مائها [illegible] وأن [illegible] الولاء عليهم

﴿ أسمع من سمع ﴾

ويقال أيضا أسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لا يعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف أنفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس في الحيوان شيء عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا * أغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع

﴿ قولهم ملأت حالبة عن كوعها ﴾ يضرب مثلا في حذر الانسان على نفسه ومدافعته عنها أي انقى من [illegible] على نفسه و[illegible] في [illegible] الادم فتصعه على كوعها ثم [illegible] بالسكين فان أخطأت قطعت كرعها والكوع طرف الزند الذي يلي الابهام والكرسوع طرفه الذي يلي الخنصر [illegible] الادم ﴿ قولهم حرة تحت قرة ﴾ يضرب مثلا للامر يخشى [illegible] في [illegible] والحرة [illegible] والقرة البرد يقولون [illegible] بالحرة تحت القرة [illegible] مع البرد [illegible] قول الشاعر

أرى خلل الرماد وميض جمر
خاف أن يكون له ضرام

﴿ قولهم حبك الشيء يعمي ويصم ﴾ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا [illegible] قال أخبرنا ابن أبي داود قال حدثنا كثير بن عبيد قال حدثنا [illegible] وأبو [illegible] عن أبي بكر [illegible] أبو مريم [illegible] عن أبي الدرداء [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الشيء يعمي ويصم أراد أن [illegible] الذي يحبك [illegible] عن استماع العذل [illegible] الشاعر [illegible]

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

٣ قوله [illegible] العير [illegible]

وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن نجيم وأنشد لحسان بن ثابت الانصارى فى ذلك

أبوك أبوك وأنت ابنه * فبئس البنى وبئس الاب
وأملث سوداء نوبية * كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها مردفا * كما ساقد الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لا يكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فيسفدها فيجئ بشئ بين الضبع والناقة فان كان الولد أنثى عرض لها الثور الوحشى فيضرب بها فتجئ بالزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألقحها الزرافة قلت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لا يسكنها أحد من الناس والابل الحوشية منسوبة الى الحوش يعنى أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت فى نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أى من نسل فحول الحوش ويقال أيضا للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيسفدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين اسود سالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه

«أسمع من لاقطة»

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هى العنز التى تنشلى للحلب فتجئ لاقطة يعيرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هى الحمامة لانها تخرج ما فى بطنها لفرخها وقال بعضهم هى الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة ههنا وقال بعضهم هى الرحى لانها تلفظ ما تطحنه أى تقذف به وقال بعضهم هى الصرلانه يلفظ بالدرة التى لاقحة لها قال الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك أسمع من لاقطه

«أسمح من مخة الريرّ»

الرير والرار امماء للمخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه خيط أوماء يقال سماحهما من حيث الذوبان والسيلان لانهما لا يحوجانك الى اخراجهما

«أسرق من برجان»

يقال انه كان لصا من ناحية الكوفة صلب فى السرق فسرق وهو مصلوب

«أسرق من تاجة»

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

«أسرق من زبابة»

هى الفأرة البرية والفأر ضروب فمنها الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا * جمعوا الهم مالا وولدا
وهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

أى لا يسمعون شيأ يعنى الموتى والخلد ضرب منها أعمى

«أسلط من سلقة»

وقال آخر

خرجت غداة النفر أعترض الدمى
فلم أر أحلى منك فى العين والقلب
فوالله ما أدرى أحسن رزقته
أم الحب يعمى مثل ما قيل فى الحب

وقال عمر بن أبى ربيعة

زعموها سألت جاراتها
وتعرت يوم حر تبترد
أكما ينعتنى تبصرننى
عمركن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها
حسن فى كل عين من تود
حسد حمله من حسنها
وقديما كان فى الناس الحسد

وقال غيره

يا من يلوم عليه
انظر بعينى اليه
فلست تبرح حتى
تصير مثلى يديه

«قولهم الحريص يصيدك لا الجواد» يقول ان الذى له هوى وحرص فى حاجتك هو الذى يقوم عمالك لا القوى عليها من غير أن يكون له حرص على قضائها وهوى لنجح السعى فيها وقريب منه قولهم لا يرحل رحلك من ليس معك أى ليس معك هواه ولا له بك عناية ونحوه قولهم أساء كاره ما عمل وقد مر فى الباب الاول ونحو المثل * ولا يبلغ الحاجات الا المثابر * ويصيدك أى يصيد لك مثل كاله ووزنه أى كال له ووزن له «قولهم الحرب غشوم» وذلك أنها تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية ومنه قول الشاعر

فان الحرب يجنيها أناس
ويصلى حرها قوم براء

وقريب من هذا المعنى قول النابغة

قال حمزة هي الذئبة ولم يرد على بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هي سلقة وأما قولهم اسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا السلاطة الصخب فالكلام صحيح كأنهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أي صخابة ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة وصهابة ل السلطان واناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه

﴿أسهل من جلذان﴾

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفي بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذي لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به

﴿أسلح من حبارى ومن دجاجة﴾

الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الامن

﴿أسبح من نون﴾

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان في جمع الحوت

﴿أسير من شعر﴾

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا في البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا * في القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفصاحة ولكل شيء لسان ولسان الدهر هو الشعر

﴿أسرى من جراد﴾

قال حمزة هو من السرى التي هي سير الليل والجراد لا يسري ليلا قلت لو قيل أسرأ من قولهم سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل اسرى من جراد أي أكثر بيضا لم يكن باس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

﴿أسرى من أنقد﴾

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ولا يدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال في مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفي مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد

﴿أسعى من رجل﴾

قال حمزة لا أدري أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات يسعى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التي يسعى عليها

﴿أسهر من قطرب﴾

هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبي عمرو وغيره لا يرويه أسهر وانما يروي أسعى ويحتج بأن سهره انما يكون نهارا لا ليلا ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لا يستريح نهاره

﴿أسهر من النجم﴾ ﴿أسرى من الخيال﴾

الجعدي وهو أجود ما وصفت به الحرب

ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها
وعند ذوي الاحلام منها التجارب
لها السادة الاشراف تأتي عليهم
وتهلكهم والسابغات النجائب
وتستلب المال الذي كان ربه
ضنينا به والحرب فيها الحرائب

وقال معن بن أوس

دعاني أخ والحرب بيني وبينه
فقلت له لا بل هلم الى السلم
واياك والحرب التي لا أديمها
صحيح ولا تنفك تأتي على وغم
فلما أبى خليت فضل ردائه
اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
فكان صريع الخيل أول وهلة
وبعدا له مختار جهل على علم

﴿قولهم الحر يعطي والعبد يألم قلبه﴾ ويروى والعبد يجيع استه ومعناه ان العبد لا يجود ويشق على نفسه جود الحر وهذا أمد غايات البخل ﴿قولهم حال الجريض دون القريض﴾ يضرب مثلا لامر يعرض دونه ما يشغل عنه عمرها والمثل لعبيد بن الابرص وكان المنذر بن ماء السماء جعل لنفسه يوم بؤس في كل سنة فكان يركب فيه فيقتل كل من لقيه فاستقبله عبيد بن الابرص مرة فيه فقال له ما ترى يا عبيد قال المنايا على الحوايا فذهبت مثلا فقال له أنشدني من قولك فقال حال الجريض دون القريض ثم قال

أقفر من أهله عبيد
فاليوم لا يبدي ولا يعيد

ثم قال
لا أعرفن ...

﴿أسهر من جُدجُد﴾

﴿أسمن من يعرو﴾ هو شئ شبيه بالجراد قفاز يقال له صرار الليل

﴿أسرع من الريح﴾ ويقال يعرو وقالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد

(ومن البرق) (ومن الاشارة) (ومن الجواب) (ومن البين) (ومن اللمح)

(ومن الطرف) (ومن لمح البصر) (ومن طرف العين) (ومن رجع الصدى)

وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره (ومن رجع العطاس) (ومن حلب شاة)

(ومن مضغ تمرة) (ومن لمع الكف) اللامع الضريك ومنه * كلمع اليدين فى حبى مكلل *

والمعت بالشئ والمعته أى اختلسته (ومن السم الوحى) (ومن الماء الى قراره)

(ومن كلب الى ولوغه) يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب مافى الاناء (ومن لحسة الكلب أنفه)

(ومن لفت رداء المرتدى) (ومن السيل الى الحدور) (ومن النار فى يبيس العرفج)

(ومن شرارة فى قصباء) (ومن النار تذكى من الحلفاء) (وأسرع من دمعة الخصى)

(ومن قول قطاة قطا) ﴿أسمع من حية﴾ (ومن ضب) (ومن قنفذ)

(ومن دلدل) (ومن صدى) (ومن فرخ العقاب) ﴿أسفد من هجرس﴾

(ومن ضيون) (ومن ديك) (ومن عصفور)

﴿أسود من الأحنف﴾ هذا من السيادة

﴿أسجد من هدهد﴾ يضرب لمن يرى بالابنة

﴿أسبق من الأجل﴾ (ومن الأفكار)

﴿أسير من الخضر﴾ عليه السلام

﴿أسمج من شيطان على فيل﴾

﴿أسر من غنى بعد عدم وبرء بعد سقم﴾

﴿أسأل من صماء﴾

قال ابن الاعرابى يعنون الارض وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وأنشد

باب المنايا هى الوارده
فاقسم ان مت ماضرنى
وان عشت ما كنت بى واجده
هى الخمر يكنى الطلاء
كما الذئب يكنى أبا جعده
يقول ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح يضرب مثلا للرجل يظهر لك اكراما وهو يريد غائلتك ثم أمر به فذبح ويروى هذا الحديث له مع أبى كرب الغسانى وكان له فى كل سنة يوم بؤس فعرض له عبيد فى يوم بؤسه فقال له ماتقول ياعبيد فقال اتتك بحائن رجلاه قال ثم ماذا قال من عز بز قال ثم ماذا قال لا يرحل رحلك من ليس معك قال ثم ماذا قال بلغ الحزام الطبيين فذهبت كلماته أمثالا وأمر به فذبح ﴿قولهم حتى يجتمع معزى الفزر﴾ يضرب مثلا للشئ الذاهب الذى لا يقدر على تلافيه ورده وأصله أن سعد ابن زيد مناة بن تميم وهو الفزر قال لابنه هبيرة بن سعد سرح معزاك وارعها قال والله لا أرعاها سن الحسل قال ياصعصعة اسرح فيها قال لا أسرح فيها الوة الفتى هبيرة فذهبت كلمتاهما مثلين فغضب سعد فلما أصبح غدا بالمعزى الى عكاظ وقال ان هذه معزاى لا يحل لرجل أن يدع اخذ واحدة منها ولا يحل له أن يجمع بين اثنتين فانتهبها الناس وذهبوا بها فقيل لما لا يرجى ارتجاعه حتى يجتمع معزى الفزر وقوله الوة الفتى هبيرة أى على يمين هبيرة لا أسرح فيها والالوة والالية اليمين وآلى الرجل يولى اذا حلف وفى القرآن العظيم للذين يؤلون

فلو كنت تعطي حين تسأل سامحت * لك النفس واحلولاك كل خليل
ابجل لا ولكن أنت ألأم من مشى * وأسأل من صماء ذات صليل

يعني الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

((سوسوا السفل بالمخافة)) ((سلطان غشوم خير من فتنة تدوم))

((سوء الخلق يعدي)) ((سماع الغناء برسام حاد))

لان المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت

قاله الكندي ((سبحان الجامع بين الثلج والنار)) ((وبين الضب والنون))

يضرب للمتضادين يجتمعان

((سواء قوله وبوله)) ((سبع في قفص)) يضرب للرجل الجلد المحبوس

((سراويله في ذيقه))

اى ان الحاجة والجهد ألجاه الى أن رقع قميصه بسراويله

((سارت به الركبان)) يضرب للحديث الفاشي

((السكوت أخو الرضا)) ((سيد القوم أشقاهم))

لانه يمارس الشدائد دون العشيرة ((سامعا دعوت))

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشئ فظن أنه لم يفهمه

((سوقنا سوق الجنة)) كناية عن الكساد

((سال به السيل)) اذا هلك ((سمن صدره عليك))

((سفير السوء يفسد ذات البين)) ((ستساق الى ما أنت لاق))

((السود مع السواد)) أى مع الجماعة والجمهور ((السلف تلف))

((الاسواق موائد الله في أرضه)) ((السيف يقطع بحده))

((الساجور خير من الكلب)) ((الاستقصاء فرقة))

((السالم سريع الاوبة)) ((السعيد من كفى))

((السلامة احدى الغنيمتين)) ((السعر تحت المنجل))

من نسائهم وسنذكر من المثل في الباب الثامن ان شاء الله تعالى
وقال شبيب ابن البرصاء
ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى
لهم جمعا حتى ترى غنم الفزر

((قولهم حتى يؤوب المنخل)) يمثل به في اليأس عن الشئ وقيل المنخل هو القارظ العنزي وقد مر ذكره والمثل مأخوذ من قول النمر ابن تولب
وقولي اذا ما أطلقوا عن بعيرهم
تلاقونه حتى يؤوب المنخل
يريد انه قد كبر وعجز عن طلب الاشياء واذا غاب عن عينه شئ خشي عليه الفوت لما يرى من عجزه عن الطلب به وكان أهل البصرة يقولون حتى يرجع نشيط من مرو ونشيط مولى لعبيد الله ابن زياد بنى له دارا فلم يرضها وأمر بهدمها فهرب نشيط الى مرو وأمر عبيد الله ببناء دار أخرى فلما فرغ منها أمر فصور في دهليزه كلب وأسد وكبش وقال اسد كالح وكلب نابح وكبش ناطح وصور على بابها رؤس أسد مقطعة فمر بها اعرابي فقال ان صاحبها لا يتم لسكناها ليلة فاخذ وحمل الى عبيد الله فقال احبسوه حتى نزلها ونقله فيها ونقل اليها متاعه فهر كلب فعضه الاعرابي وقال والله لا يسكنها أبدا انما أمسى حتى قدم رسول ابن الزبير الى قيس بن السكن ووجوه أهل البصرة ودعاهم الى طاعته فأجابوه وهرب عبيد الله ثم دعا الاعرابي وقال له من أين قلت ما قلت قال رأيت رؤس أسد قد قطعت فقلت قوى

﴿السلطان يعلم ولا يعلم﴾ ﴿السودان بالتمر يصطادون﴾

﴿استندت الى خص مائل﴾ ﴿استغن أو مت﴾

﴿اسمع ولا تصدق﴾ ﴿اسعد لفرد السوء فى زمانه﴾

﴿استر ما ستر الله﴾ ﴿استعينوا على حوائجكم بالابرام﴾

﴿السنور الصياح لا يصطاد شيأ﴾

لان الفار يأخذ منه حذره * يضرب لمن يوعد ولا يفى

﴿الباب الثالث عشر فيما أوله شين﴾

﴿شتى يؤوب الحلبة﴾

وذلك أنهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول * يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الاخلاق وشتى فى موضع الحال أى يؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق

﴿شغلت شعابى جدواى﴾

و يروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال على غيرى قال المنذرى سعاتى تصحيف وقع فى كثير من النسخ

﴿شاكه أبا يسار﴾

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرساله على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعنى اقصد فى مدحك وقارب الموصوف فى وصفك وشابهه وقوله أبا يسار نداء لا مفعول شاكه * يضرب لمن يبالغ فى وصف الشئ

﴿شر ما يجيئك الى مخة عرقوب﴾

و يروى ما يشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجاءه الى كذا أى ألجأه والمعنى ما ألجأك اليها الا شر أى فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لا مخ له وانما يحوج اليه من لا يقدر على شئ * يضرب للمضطر جدا

﴿شر الرأى الدبرى﴾

وهو الرأى الذى يأتى و يسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشئ وهو آخره يقال فلان لا يصلى الصلاة الا دبريا أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابى دبريا ودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامى

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

وقيل الدبرى منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى الامور

﴿شر ما رام امرؤ ما لم ينل﴾

ملك قد ذهبت وسلطان قد انقطع ورأيت الكلب يهر على من يدخلها فاطلقه وأهل الكوفة يقولون حتى يرجع مصقلة من طبرستان وهو مصقلة بن هبيرة وكان سبب هربه من الكوفة انه كان على أردشير خرة من قبل على عليه السلام فجاء معقل بن قيس بسبى بنى ناجية وكانوا قد ارتدوا عن الاسلام فصاحوا الى مصقلة يا أبا الفضل امنن علينا فاشتراهم بثلثمائة ألف درهم فاعتقهم وخرج الى على عليه السلام فدفع اليه مائة ألف درهم وهرب الى معاوية فقال على عليه السلام قبح الله مصقلة فعل فعل السيد وفر فرار العبد ولو أقام ورأيناه قد عجز لم نأخذه بشئ وأجاز عتق من أعتق ففتش على دار مصقلة فوجد فيها سلاحا فقال

أرى حربا مفرقة وسلما
وعهدا ليس بالعهد الوثيق

ثم هدمها فقال يحيى بن منصور

قضى وطرا وأسماء على فأصبحت
امارته فيها أحاديث كاذب

فبناها له معاوية بعد وقال مصقلة حين لحق بمعاوية

تركت نساء الحى بكر بن وائل
وأعتقت سبيا من لؤى بن غالب
وفارقت خير الناس بعد محمد
لمال قليل لا محالة ذاهب

ويقولون حتى يزول عوارض وهو جبل عليه قبر حاتم الطائى وحتى يشيب الغراب وفى القرآن الكريم حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴿قولهم حبقة حبقة ترق عين

لانه ينعت ثم لا يحلى ولا يفوز بمطلوبه

((شر السير الحقحقة))

يقال هي أرفع السير وأتعبه للظهر ويقال هي كف ساعة واتعاب ساعة قال مطرف بن عبد الله ابن الشخير لابنه لما اجتهد في العبادة خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة

((شر المال القلعة))

وروى أبو زيد القلعة بتحريك اللام يعني المال الذي لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم ويتحول يقال اياك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة

((شر يوميها واغواه لها))

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامي حين صرت أكرم للسباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقي البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا واغوى أفعل من الغي والهاء راجع الى اليوم على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير * ونمت وما ليل المطي بنائم * وقوله بحدج أي في حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أي يومي اعزازها واذلالها واغواه أي أكثرهما عيا ويجوز أن تعود الهاء في أغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلاك أي أهلك شر يوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ما أعطاه للمال وما أولاه للمعروف

((شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه))

ويقال براثنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال الشيخ علي بن الحسن الباخرزي في بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالي باذلال خصصت به * فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز
وجل الدجاجة لا من عزها غسلت * ولا من الذل خيطت مقلة البازي

((شر المال ما لا يزكى ولا يذكى))

أي لا يذبح يعنون الحمر لانه لا زكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس في الجبهة ولا في الكسعة ولا في النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل

((شوى أخوك حتى اذا أنضج رمد))

الترميد القاء الشيء في الرماد يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن ويردف صلاحه بأبوث سوء الظن ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهي فقال شوى أخوك حتى اذا أنضج رمد

((شخب في الاناء وشخب في الارض))

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والغابر يشخب ويشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل في الحالب يحلب فتارة يخطئ فيحلب في

بقه)) يقال ذلك للرجل اذا تكبر وأعجبته نفسه والمثل لعلي عليه السلام قاله وهو يصعد المنبر يأمر نفسه بالتواضع ورق تفعل من الرقي أي ترق يا عين بقة يعني نفسه يريد تصغيرها اليها ((قولهم حتفها تحمل ضأن بأظلافها)) وهو مثل قولهم كالباحث عن الشفرة يراد به الرجل يبحث عما يكره فيستخرجه على نفسه وقالوا المثل لحريث بن حسان الشيباني وأصله أن رجلا غيب شفرة له في الارض ثم طلبها ليذبح بها كبشا فلم يجدها فبينا الكبش يفحص برجليه فأثارها فذبحه بها الرجل والشفرة السكين العريض وكذلك المدية وقال بعض الشعراء

وكانت كعنز السوء قامت بظلفها
الى مدية تحت التراب تثيرها

وقال غيره

وكان كعنز يوم جاءت لحتفها
الى مدية مدفونة تستثيرها

((قولهم الحق أبلج والباطل لجلج)) يراد به ان الحق منكشف والباطل ملتبس يقال أبلج الصبح اذا انكشف ومنه سمي الكشفة بين الحاجبين بلجة واللجلج من قولهم تلجلج في القول اذا تتعتع فيه ولم يستوف العبارة عن معناه قال الشاعر

ألم تر ان الحق تلقاه أبلجا
وانك تلقى باطل القول لجلجا

ويقال لجلج اللقمة في فيه اذا أدارها ولم يسغها قال زهير

يلجلج مضغة فيها أنيض
أصلت فهي تحت الكشح داء

وقال بعضهم الحق أبلج وطريق

الارض وتارة يصيب فيطلب فى الاناء * يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطئ مرة ويصيب مرة

﴿شَرَابٌ بِأَنْقُعٍ﴾

أى معا ودللامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لا يرد المشارع لكنه يأتى المناقع يشرب منها فكذلك الرجل المكيس الحذر لا يتقحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا المثل قاله ابن جريج فى معمر بن راشد

﴿شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرٍّ﴾

أى نشب الشر فيهم فلا يفارقهم ﴿شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ﴾

يضرب فى الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر فى باب الحاء ﴿شَمِطَ حُبُّ دَعْدٍ﴾

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى العلب

يضرب فى قدم المودة وثبوتها ﴿شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ﴾

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب ﴿شَرِقَ بِالرِّيقِ﴾

أى ضره أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شئ اليه

﴿شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ﴾

قال ابن الكلبى ان الشعر لابى أخزم الطائى ٣ وهو جد أبى حاتم أوجد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبى أخزم فأدموه فقال

ان بنى ضرجونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

ويروى زملونى وهو مثل ضرجونى فى المعنى أى لطخونى يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة وكأنه مقلوب شنشنة وفى الحديث أن عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارته شنشنة أعرفها من أخزم وذلك أنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس رضى الله عنه فشبهه بأبيه فى جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكرة خزماء قصر وترها وذكر أخزم قال وكان لاعرابى بنى يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أى قطرات الماء من ذكر أخزم * يضرب فى قرب الشبه

﴿شَرِيقَةٌ تُعَلَّمُ مِنَ اطَّفَحَ﴾

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذا أخذت طفاحتها وهى زبدها وشريقة امرأة * يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرئ ﴿شَاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظُ﴾

ومثله فى الحب جلى محب نظره ومنه قول زهير

متى تلق فى صديق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب

الصدق منهج ومسلك الباطل أعوج قال الشاعر

فان الحق ليس به خفاء
ولا تخفى الخيانة والخلاب

﴿قولهم الحق مغضبة﴾ يقال ذلك للرجل تصدقه عن الامر فيغضب ويروى عن أبى ذر انه قال تركنى الحق ومالى من صديق ويقولون الحق مر وألزمته مر الحق وقال

حلو حلاوة وصل عاد فائته
مر مرارة حق حل واجبه

﴿قولهم حبيب جاء على فاقة﴾ يضرب مثلا للامر يشتاق ويلك اليه حاجة والفاقة الى الشئ الحاجة اليه وفى معناه قول الشاعر

خليل أتانى نفعه وقت حاجتى
اليه وما كل الاخلاء ينفع

وقيل خير السخاء ما وافق الحاجة وخير العفو ما كان مع القدرة

﴿قولهم حيث لا يضع الراقى انفه﴾ هكذا رواه الاصمعى ورواه غيره جرحه حيث لا يضع الراقى انفه قال ويضرب للشئ لا دواء له ومثله قولهم غادر وهيا لا يرقع ويقال

٣ قوله وهو جد أبى حاتم الخ الذى فى القاموس جد حاتم أوجد جده ولعل ما هنا أوفق وقد زاد صاحب القاموس فى انشاد الشعر حيث قال

ان بنى زملونى بالدم
من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن درء به يقوم
شنشنة أعرفها من أخزم

فليراجع اه مصححه

﴿شَقِيتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي﴾

يضرب لمن يضر بنفسه من وجه و يشتفي من وجه ﴿اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ﴾

يضرب لمن يحث على التمسك بالشيء ولزومه ﴿شَمِّرُوا أُتُزْرَ وَالْبَسْ جِلْدَ النَّمِرِ﴾

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد ﴿شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ﴾

يقال كأنه شيطان الحماطة وماهو الاشيطان الحماطة يقال لبيس الافاعى حماط قال أبو عمرو الافاعى من أحرار البقول واحدتها أفاعية والشيطان الحية وأضيف الى الحماط لالفه اياه كما يقال ضب كدية وذئب غضى * يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

﴿شَهِدْتُ بِأَنَّ الْخُبْزَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ • وَأَنَّ الْحُبَارَى خَالَةُ الْكَرَوَانِ﴾

و يروى بأن الزبد بالتمر طايب * قال أبو عمرو يضرب عند الشئ يتمنى ولا يقدر عليه

﴿شَمِّرْ ذَيْلًا وَادَّرِعْ لَيْلًا﴾

يضرب فى الحث على التشمير والجد فى الطلب ﴿أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ﴾

أشرق أى ادخل يا ثبير فى الشروق كى نسرع للنحر يقال أغار فلان اغارة الثعلب أى أسرع قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس

*يضرب فى الاسراع والعجلة ﴿شَرُّ عَنْ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّ﴾

أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا * يكفيه ما بلغه المحلا

﴿أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا﴾

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ماهنالك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج فى غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة * يضرب فى الشيئين يتشابهان و يفترقان فى شئ

﴿شَجَرٌ يَرِفُّ﴾

أى يهتز نضارة و يجوز يرف بالتخفيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه أن يذكر معه الظل أى شجر يرف ظله * يضرب لمن له منظر ولا مخبر عنده ﴿شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ﴾

وهو الذى يحطم الراعية بعنفه • يضرب لمن يلى شيأ ثم لا يحسن ولايته وانما ينبغى أن يكون

الاصمعى معناه أنه لا يقرب ولا يدنى منه وأصله ان ملسوعا السع فى اسنه فلم يقدر الراق على القرب مما هنالك ﴿قولهم حرك خشاشه﴾ ومعناه الحق به أذية وأصله فى البعير يحرك خشاشه ما لم والخشاش العود الذى يدخل فى أنف البعير فاذا كان ذلك من حديد أوصفر فهو برة والجمع برى والبرة أيضا الخلخال والجمع برين والخشاش أيضا الرجل الشجاع الخفيف والخشاش الصغير الرأس كل ذلك بكسر الخاء وأما الخشاش بالفتح فالنذل من كل شئ مثل الرخم من الطير ومالا يصطاد منها ﴿قولهم الحسن أحمر﴾ معناه ان المال الذى فيه الجمال لا يكتسب الا بجهد وشدة يحمر معها الوجه فالاحمر كناية عن الشدة والجهد ومنه قولهم موت أحمر أى موت فى شدة وجهد قال مسلم

قوم اذا احمر الهجير من الوغى
جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا

يعنى اذا احمر ألوان القوم فى الهجير مما يلقون من الشدة والصعوبة فأما قول الشاعر

هجان عليها حمرة فى بياضها
تروق به العينين والحسن أحمر

فانه يعنى أن الحسن فى حمرة اللون مع البياض دون الصفرة وغيرها من الالوان ومنه قول الشاعر

فاد خلى فى الحمران الحسن أحمر

﴿قولهم سلبت حلبتها واقلعت﴾ قرأناه على أبى على بن أبى حفص ابن جعفر عن ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى بالدال ورواه

الراعى كما قال الراعى

ضعيف العصا بادى العروق ترى له * عليها اذا ما أمحل الناس اصبعا — أى أثرا حسنا

﴿شُغِلَ عَنِ الرَّامِى الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ﴾

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى أسد كانا متواخيين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزارى فقال الاسدى أينا ترى أرمى أنا أم أنت قال الفزارى أنا أرمى منك وأنا أعلمك قال الاسدى انصب لى كنانتك وأنصب لك كنانتى فقال له الفزارى انصب لى كنانتك فعلق الاسدى كنانته على شجرة ورماها الفزارى فجعل لا يرمى بسهم الا شكها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا فأخذ الاسدى قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى * شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل

يريد هجا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أى أرادنى ولم يرد البعيث كما أن الاسدى أراد رمى الفزارى ولم يرد رمى الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لا أن يرمى كنانته * يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لا أرمى وترمى كنانتى * تصب جائحات النبل كشحى ومنكبى

﴿شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ﴾ — اذا فرق جمعهم

قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه قال معقر البارقى

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها * يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن أشيم لابى السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شق عصا المسلمين

﴿الشُّجَاعُ مُوَقًّى﴾

وذلك أنه قل من يرغب فى مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة

﴿شَخْبٌ طَمَحَ﴾

الشخب اللبن عند من الضرع * يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الارض فلا ينتفع به

﴿شَصَمِى فِى قَلْعِى﴾

القلع كنف يجعل الراعى فيه أداته قيل للذئب ما تقول فى غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى حظياته أى سهامه فقيل فى غنم معها جارية قال شصمى فى قلعى أى أتصرف فيها كما أريد * يضرب للشئ الذى هو فى ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان فى ملك من لا يمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

﴿اشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ﴾

قال

غيره بالجيم * ويضرب مثلا للرجل يغضب ويصخب ثم يسكت من غير أن يكون له تغيير وقال ثعلب يضرب مثلا للرجل يأخذ الشئ ويذهب ويدعك وهذا هو الصحيح عندنا ﴿قولهم حرا انتصر﴾ يضرب مثلا للرجل يظلم فينتقم وأصله رمز من رموز العرب قالوا وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته فلطمها قصا كما الى الضب فقالت يا أبا الحسل قال سميعا دعوت قالت جئناك نحتكم اليك قال فى بيته يؤتى الحكم فقالت انى التقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت ان الثعلب أخذها قال حظ نفسه بغى قالت لطمته قال أسغت والبادئ أظلم قالت فلطمنى قال حرا انتصر قالت اقض بيننا قال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فأربعة ومثل هذا الخبر ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن أبى عبيد الله بن اسحق العطار عن معاوية بن حفص الحمصى عن الاصمعى قال لما قدم خالد بن الوليد تلقاه اناس بقيلة فقال له خالد من أين أقبلت ويلك قال من ورائى قال فأين تريد قال امامى قال فمن أين خرجت قال من بطن أمى قال فمن أين أقصى أثرك قال من صلب أبى قال ففيم أنت قال فى ثيابى قال فعلى أى شئ أنت قال على الارض قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال ما أجبتنى عما سألت عنه قال ما أجبتك الا عما سألتنى عنه قال كم أتى عليك قال ستون وثلثمائة سنة قال أفتعقل قال نعم وأقيد قال فاخبرنى عن أعجب ما أدركت قال

قال ابن الاعرابي يقول سلم اليه حقه فلا تحملنك محبة الشئ أن تمنعه

((الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ))

قال أبو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يحوجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمي

ولقد رأيت الشر بيـ * ـن الحي يبدؤه صغاره

وقال آخر
الشر يبدؤه في الاصل أصغره * وليس يصلى بحر الحرب جانيها
والحرب يلحق فيها الكارهون كما * تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

((الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ))

يضرب في اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد وهو بيت أوله * الخير يبقى وان طال الزمان به *
وزعموا أن هذا بيت قالته الجن وقيل بل هو لعبيد بن الابرص

((الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ))

قال أبو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما رأيهم جعلوا له عذرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهذا ليس عليهم انما هو تارك للفضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال وهذا كالمثل الذي لأكثم بن صيفي رب لائم مليم يقول ان الذي يلوم الممسك هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ له وقال أبو عمرو الشحيح اعذر من الظالم أي من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان أول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عنده ليوصيهم فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال البلاء يساق الحديث ثم قال يا بني جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أن الشحيح أعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

((شَرِبْنَا عَلَى الْخَسْفِ))

أي على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أي على غير علف وكذلك بات القوم على الخسف أي جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا اذا أولاه ما يشق عليه أي كلفه مشقة وذلا وفي كل ما تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة

((اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ))

أي اشتر ما يفق عليك اذا بعته

((اشْتَدِّي زِيَمُ))

الاشتداد العدو وزيم اسم فرس * يضرب في انتهاز الفرصة

((الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُذَمُّ))

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر أكلا وذما

((أَشْوَارَ عَرُوسٍ تَرَى))

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة وقد مر ذكرها في باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس تبهكم بجذيمة * يضرب عند الهزء

((شُبْ فَتَشَمَّرْ))

أدركت ما بين الحيرة الى الشام قرى متلاصقة وان المرأة لتضع مكتلها على رأسها وفي يدها مغزلها فلا تغترف حتى يمتلئ من الفواكه ثم أدركته خرابا يبابا وهي الدول بين عباد الله وبلاده وأدركت الحيرة وان سنة تعبروا الى مجلسنا هذا ثم أدركته بالسا قال فأخبرني بأفضل المال قال أرض خوارة فيها عين خراره قال ثم ماذا قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قال فأين أنت عن الابل قال جمال وشماء قال فأين أنت عن الغنم قال ليس ذلك بشئ ذلك طعام قال فأين أنت عن الذهب والفضة قال ذلك الذي ان تركته لم يزد وان أقبلت عليه لم تدر ما بقاؤه عندك قال فما هذه الحصون التي أراها قال بناها للسفيه حتى يجيء الحليم مثال تعيزلها وآواها حمى ثقيلة لانه جاء في بين أخصرين واعلاسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغساني ومثله ما روى أن عدي ابن أرطاة أتى اياس بن معاوية [illegible] وبين يديه أمير البصرة [illegible] وهو خلف الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال [illegible]

قوله وقد مر ذكرها الخ لكن الذي [illegible] فيها مثال أداب عروس [illegible] [illegible] وليس من معانيه [illegible] ولكن الخطب سهل والمآل عند التأمل واحد [illegible]

أي أكرم فاستحمق وعظم فتعظموا الشبر القربان الذي يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذي يجاوز قدره

﴿شبعان في يده كسرة﴾

يضرب لمن ماله ربي على حاجته ﴿شيأ ما يطلب السوط الى الشقراء﴾

أي يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء فجعل كلما ضربها ازادته جريا * يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها واصلة قاله أبو زيد

﴿شم خمارها الكلب﴾

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا ﴿شفاؤه تنثاء الدبر﴾

أي الق الشرء له * يضرب لمن لا يصلح الا على الذل ﴿الشر للشر خلق﴾

كقولهم الحديد بالحديد يفلح ﴿أشنت عقيل الى عقلك﴾

عقيل اسم رجل وأشنت ألجأت يريد لما ألجأت الى عقلك ووكلت الحوأيك جلبا اليك ماتكره قال أبو عمرو أشنت الى عقلك يا عقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج * يضرب هذا للرجل يقع في أمر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد فانك وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا أن تنجو

﴿شبعان مقصور له﴾

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والرتعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أي محبوس لنفسه لا ان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

﴿اشدد حيازيمك لذلك الأمر﴾

أي وطن نفسك عليه وخذه بجد قال أحيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

اشدد في البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خزما والمفسات خرما الزاي مع الزاي والخزم يكون من حرف الى أربعة كاشدد في هذا البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم

﴿شيخ يعلل نفسه بالباطل﴾

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذي لا يقدر على الباه ﴿شاخس له الدهر فاه﴾

أي تغير عما كان له عليه من قولهم تشاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

﴿شتى عصاهم نوى شطور﴾

أي مخالفة بعيدة وشطور من قولهم ماشطرك عن كذا أي ماصرفك ونوى شطور بعد بعيد

يضرب الفاصدله لغور بعده ﴿الشرط أملك عليك أم لك﴾

يضرب في حفظ الشرط يجري بين الاخوان ﴿الشر قليله كثير﴾

من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال وأنا الآن أريد الخروج قال في حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت ﴿قولهم حلف بالسمر والقمر﴾ قال الاصمعي السمر الظلمة وسميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون أي يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سمي الحديث سمرا ومعناه انه حلف برب النور والظلمة ﴿قولهم الحاج والداج﴾ الحاج الذي يزور البيت والداج الذي يخرج للتجارة يقال ماج ولكنه دج وقيل الداج الذين يدبون في أثر الحاج ﴿قولهم حياء كيباء مارخة﴾ يضرب مثلا لمن يستحي مما لا يستحي منه وأصله ان امرأة يقال لها مارخة نزلت بقوم فقدموا لها قرى فقالت استحيي ان أصيب منه وخرجت عنهم فباتت ليلتها جائعة تسري ﴿قولهم حن قدح ليس منها﴾ يضرب مثلا للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم ولما قال عقبة ابن أبي معيط يوم بدر حين أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتله أأقتل من بين قريش قال عمر حن قدح ليس منها فما أدري أقاله مبتدئا أو متمثلا والقدح واحد القداح التي يستقسم بها والقدح أيضا السهم قبل أن يراش وينصل ﴿قولهم حتى يرجع السهم على فوقه﴾ يقال لا أفعل ذلك حتى يرجع السهم على فوقه أي لا أفعله أبدا لان السهم اذا رمي به مضى قدما ولم يرجع على فوقه ونحوه قول الشاعر

اذا زال عنكم أسود العين كنتم
كراما وأنتم ما أقام ألائم

هذا قريب من قولهم الشر تحقره وقد ينمى ﴿(الشيب قناع المقت)﴾

يعنى ان الغوانى تمقت المشايخ كما قال

وابن شيخا قد رثت مخاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

﴿(الشباب مطية الجهل)﴾

ويروى مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به ﴿(شر العيشة الرمق)﴾

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ٢ ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق * يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها ﴿(الشماتة لؤم)﴾

قاله أكثم بن صيفى التميمى أى لا يفرح بنكبة الانسان الا من لؤم أصله وقال

اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شئ كان أشد عليك من جملة ما مر بك فقال شماتة الاعداء ﴿(الشر كشكله)﴾

أى الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشئ كشكله

﴿(شر من المرزئة سوء الخلف منها)﴾

المرزئة الرزء وهو المصيبة * يضرب للخلف قام مقام الخلف وقيل أراد بالخلف ما يستوجبه من الصبر ان صبر وسوءه أن يحبط ذلك بالجزع

﴿(شر من الموت ما يتمنى معه الموت)﴾

يضرب فى الداهية الدهياء ﴿(شر اللبن الوالج)﴾

يقال ولج اذا دخل يريد شر اللبن ما دخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك * يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج ما رد فى الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمرو حين أرسلته * وقد حبا من دونها عالج

لا تكسع الشول بأغبارها * انك لا تدرى من الناتج

واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فيسمن الناقة والغبر بقية اللبن ﴿(أشر بنى مالم أشرب)﴾

أى ادعيت على مالم أفعل ﴿(الشبهة أخت الحرام)﴾

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثير بون ﴿(الشر خير اذا كان مشتركا)﴾

يضرب فى تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

وأسود العين جبل يقول اذا زال هذا الجبل عن موضعه كرمتم ومعناه أنه لا يزول الجبل وأنتم لا تكرمون أبدا ومنه قوله عز وجل حتى يلج الجمل فى سم الخياط معناه أن الجمل لا يلج فى سم الخياط وان هؤلاء لا يدخلون الجنة (قولهم حيالك من خلا فوه) يضرب مثلا للرجل تكلمه وهو مشتغل عنك لا يجيبك وأصله أن رجلا سلم على رجل وهو يأكل فلم يجبه فلما ساغ الطعام اعتذر فقال حيالك من خلا فوه أى رد سلامك من ليس فى فمه لقمة تشغله (قولهم حيل بين العير والنزوان) يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مراده والمثل لصخر بن عمرو أخى الخنساء أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة وحدثناه عن غير هؤلاء قال غزا صخر بن عمرو بنى أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الاسدى صخرا فى جنبه وأفلت الخيل ولم يقعص مكانه فجوى منها ومرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك قالت لا حى فيرجى ولا ميت فينعى قد لقينا منه الامرين ومر بها رجل وكانت قائمة وكانت ذات خلق وأوراك فقال لها أيباع الكفل قالت نعم عما قليل فسمعها صخر فقال أما والله لئن قدرت عليك لاقدمنك قبلى وقال

٢ قوله ويروى الرمق أى بكسر الميم اه

﴿الشَّبعانُ يَفُتُّ للجائعِ فَتًّا بطيئًا﴾

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك ﴿شقشقةٌ هدرتْ ثم قرّتْ﴾

الشقشقة شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين علي رضي الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية لان ابن عباس رضي الله عنهما قال له حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت ﴿شرُّ الضروعِ ما دَرَّ على العَصْب﴾

وهو أن يشد نخذا الناقة ٣ حتى تدر ويقال لتلك الناقة عصوب

﴿شرُّ الناسِ من مِلْحُه على رُكبتِه﴾

يضرب للنزق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أن العرب تسمى الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لا تلمها انها من نسوة ✽ ملحها موضوعة فوق الركب

يعني من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث ﴿أشأمُ كلِّ امرئٍ بين فكّيه﴾

ويروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم كقوله فتنتج لكم غلمان أشأم أي غلمان شؤم راد أن شؤم كل انسان في لسانه وهذا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيمن امرئ وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبو الهيثم للعرب أشياء جاؤا بها على أفعل هي كالاسماء عندهم في معنى فاعل أو فعيل أو فعل كقولهم أشأم كل امرئ بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء باصغريه أي بصغيريه وكقولهم اني منه لاوجل وأوجر أي وجل ووجر أي خائف وكقول الشاعر

٣ لا أعتب ابن العم ان كان عاتبا ✽ وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا أي جاهلا

﴿أشبهَ فلانٌ أمَّه﴾

يضرب لمن يضعف ويعجز ﴿شجي بريقه﴾

اذا غص بريقه ✽ يضرب لمن يؤتى من مامنه ﴿شديدُ الحُجْزة﴾

قالوا هي معقد الازار ✽ يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن بني أمية فقال أشدنا حجزا وأطلبنا للامر لا ينال فينالونه

﴿شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ﴾

يقال اهره اذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بني تميم فارس وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما أهر ذا ناب الا شر وذو الناب السبع ✽ يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله

لها نا ولينى السيف انظر هل تفله يدى فناولته فاذا هو لا يفله وروى أيضا ان أم صخر سئلت عنه فقالت لا نزال بخير ما دام فينا فقال

أرى أم صخر لا تمل عيادتى
وملت سليمى مضجعى ومكانى
فأى امرئ ساوى بام حليلة
فلا عاش الا فى شقا وهوان
أهم بامر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كأنها
معرس يعسوب برأس سنان

وتنأت من جنبه قطعة مثل الكبد فقطعها فيئس من نفسه فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب
على الناس كل المخطئين مصيب
أجارتنا ان تسأليني فانني
مقيم لعمرى ما أقام عسيب
كأني وقد أدنوا لحز شفارهم
من الصبر دامي الصفحتين نكيب

يعني حمارا أو بعيرا ثم مات ودفن الى جنب عسيب وهو جبل بقرب المدينة فقبره هنالك معلما ﴿قولهم حرا أخاف على جاني الكمأة﴾ يضرب مثلا للرجل يخاف أمرا وغيره أخوف عليه ومن الجانب

٣ قوله نخذا الناقة هكذا فى النسخ نخذ بالافراد وذكره فى القاموس بالتثنية فى محلين فى مادة ع ص ب فليراجع اه مصححه

٣ قوله لا أعتب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

اشدو

﴿اشْدُدْ حُظُبَّى قَوْسَكَ﴾

هذا من أمثال بنى أسد وحظبى اسم رجل * يضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

﴿شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ﴾

يقال بضعت من الماء بضعا رويت ونقعت أى شفيت غليلى * يضرب لمن لا يسأم أمرا

﴿شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعَى﴾

يعنون شهور الربيع أى يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

أى نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ثرى ومرعى فى المثل لمنا بعة ترى الذى هو الفعل

﴿شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبُ﴾

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق ههنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس أى تفرق * يضرب عند تفرق القوم

﴿شَوْفُ النُّحَاسِ يُظْهِرُ النُّحَاسَا﴾

الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت النحاس فان شوفه لا يخرجه من النحاسية * يضرب اللئيم يحث على الكرم فيأباه

﴿شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ الْمُقَيَّرُ﴾

الشريب الذى يشاربك وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر فيجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلى بالقير * يضرب للبخيل لا فضل عنده يعطى أحدا

﴿شَنُوءَةٌ بَيْنَ بَنَاتٍ رُضَّعٍ﴾

الشنوءة ما يستقذر من القول والفعل * يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه

﴿شِبْلٌ بِسُلَّاءَةِ أُمِّ جُنْدُعٍ﴾

السلاءة شوكة النخل وأم جندع امرأة * يضرب لمن يؤتى من مأمنه

﴿شُرُّدُوا الإِبِلَ التَّذْئِيمُ﴾

وذلك أن السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذموا أولادها لتسلم الامهات * يضرب لمن فر من أمر فوقع فى شر منه

﴿شَمَّ بِخَنَابَةِ أُمِّ شِبْلٍ﴾

الخنابة ما لان من الانف مما يلى الخد وأم شبل الاسد * يضرب للمتكبر

﴿شَمَرٌ ثَرْوَانُ وَصَاوٍ هَكَعَةٌ﴾

يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوى اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان * يضرب للغنى المشمر الجاد فى أمره يباهيه ويباريه كسلان رث الحال

انك تخاف اللص على مالك فتستظهر على حفظه بغلق الابواب واقامة الحجاب ورفع الحيطان وترصيص البنيان وتنسى الدهر الذى يدرك بلا طلب ويعلق بلا سبب قال الشاعر

فاخلف واتلف انما المال عارة
فكله مع الدهر الذى هو آكله

وقال آخر

فانظر الى الدهر هل فاتته بغيته
فى مطمح النسر أو فى مسبح النون

ولآخر

* ألم تدر أن الله فوق المعاقل *

﴿قولهم حبذا المتنعلون من قيام﴾ يراد به حبذا الذين بهم بقية من قوة أو شباب أو انفاذ عزم أو ثقوب رأى وأصله ان امرأة شابة كانت تحت شيخ فرأت شبابا ينتعلون من قيام فقالت حبذا المتنعلون من قيام فقال الشيخ أنا أنتعل قائما قالت لتنتعل فقام لينتعل فضرط فقالت من ادعى الباطل افتضح به أى افتضح الباطل به خصمه ﴿قولهم حبل فلان يفتل﴾ معناه ان أمره مقبل وفى معناه نجمه صاعد وقد رفع عمله وعلا أمره وسما طرفه وورى زنده وصعد جده وطالت يداه واشتدت عضده وأكثر كلام العرب محمول على الاستعارة وأجوده أحسنه استعارة وبيان هذا مشروح فى كتابنا الموسوم بصنعة الكلام ﴿قولهم حكمك مسمطا﴾ يراد به حكمك مرسلا أى احتكم ونفذ حكمك قال أبو بكر نفذ حكمك مسمطا أى سهلا وأظن أصله من قولك سمطت الجدى اذا كشطت ما عليه من الشعر فيكون

﴿شيخ بحوران له ألقاب﴾ فمن أين يلتقيان

حوران من أرض الشام وبعده * الذئب والعقعق والغراب * يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن حقه أن يحترز من قربه

﴿شهرا ربيع كجمادى البوس﴾

جمادى عبارة عن الشتاء وجود الماء فيه * يضرب لمن يشكو حاله في جميع الاوقات أخصب أم أجدب

﴿شريف قوم يطعم القديد﴾

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لا يقدد اللحم وهذا الشريف يقدد * يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير

﴿شكوت لوحا فخزا لي يلمعا﴾

اللوح العطش وخزا يخزو خزوا وقع والبلمع السراب * يضرب لمن يشكو حاله الى صاحبه فأطمعه فيما لا مطمع فيه

﴿شمل تعالى فوق خضبات الدقل﴾

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبة النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى

كان على أنساعها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والدقل أردأ التمر * يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شئ كان مع تعب وشدة

﴿شوال عين يغلب الضمارا﴾

الشوال الشئ القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج يفيء أصحابه بالعطيات فقيل لابي جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿أشرى الشر صغاره﴾

أي أجله وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج في سيره قالوا ان صيادا قدم يغي من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك

﴿أشب لي اشبابا﴾

قال أبو زيد اذا اعرض لك انسان من غير أن تذكره قلت هذا أي رفع لي رفعا قلت وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع وأشبه الله اشبابا أي رفعه * يضرب في لقاء الشئ فجاءة

﴿شر مرغوب اليه فصيل ريان﴾

وذلك أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو على بو فاذا كان الفصيل ريان لم يمرها فيبقى أربابها من غير

ذلك أسهل من السلخ ويقال محط الفارس درعه عليه اذا ألقى طرفها على عجز فرسه أو علقها بسرجه ومماط القوم سفههم

﴿قولهم حبيب الى عبد سوء محقده﴾ هكذا جاء ولعل المحقد لغة في الحقد وروى المحقد وروى عن أبي لؤلؤة انه كان يرى استخدام العرب العجم فيقول لقد فتت العرب كبدي فمادت بها الحسرة والكمد والغضب للعجم الى أن قتل عمر رضي الله عنه وقتل مكانه

﴿قولهم حبذا التراث لولا الذلة﴾ قاله بيهس يضرب مثلا للشئ فيه خصلة محمودة وخصال مذمومة وذلك أن الرجل اذا مات أقاربه وورث أموالهم واستغنى الا أنه يبقى فردا لا ناصر له وعلى ذلك قول الشاعر

ذهب الكرام فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردي بالسودد

ونحو ذلك قول بعض بني أسد

ومختصر المنافع أريحى
نبيل في معاوزة طوال
عزيز عزه في غير غش
ذليل للذليل من الموالي
جعلت وساده أحدى يديه
وتحت جرانه خشبات ضال
وورثت سلاحه وورثت ذودا
وحزنا دائما أخرى الليالي

الجماء الشخص والمعاوز الثياب التي يتبذل فيها الواحد معوز والذود الجماعة القليلة من اناث الابل والضال السدر البري وفي هذا المعنى قول أبي دواد

لا اعد الاقتار عدما ولكن
فقد من قد رزئته الاعدام

ونحو ذلك ما أخبرنا أبو أحمد قال

لبن * يضرب للغني الغبأ اليه محتاج ﴿شَوْفٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعُ﴾

قيل الشوق ههنا الشغو وهو فتح الفم فقدم الواو في المصدر والفعل جاء على أصله يقال شغا فمه يشغوه اذا فتحه والزبير اللقمة والاصمع الصغير * يضرب لمن وعد وأكد ثم لا يفي بشيء مما قال وان وفى قلل وصغر

﴿شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ﴾

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أي لان تعاتبه ليرجع الى ما تحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لا تعاتب أي لا تعاتبه ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك

﴿الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا﴾ يعني أنهاد ثارهم في الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس * وان حضر المصيف فأنت ظل

﴿شِدَّةُ الحَذَرِ مُتَّهِمَةٌ﴾ أي موقعة في التهمة

﴿شَنِئْتُهَا فِي أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْزَى إِلَيَّ﴾

أي أبغضها من قبل أن تزف الي * يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن ترزى والصواب تزوى أي تضم وتجمع والافليس لهذا التركيب ذكر في كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أي تزهى ومعناه ترفع يقال زها السراب الشيء يزهاه اذا رفعه

﴿شَغَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا﴾

شغرت أي رفعت والباء في برجلها زائدة * يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

﴿شَرُّ الأَخِلَّاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ﴾

يضرب للكثير التلون في الوداد ﴿اشْرَبْ تَشْبَعْ وَاحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ﴾

قال أبو عبيد يضرب في التوقي في الامور قال وهو في بعض كتب الحكمة قلت والهاء في قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كأنه قال اتق الشر توقه

﴿شَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ﴾

هذا يروى عن عمر رضي الله عنه ﴿شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ المَتَالِفِ﴾

يضرب في الشهوان الحريص على الطعام وغيره ﴿شَوَى وَزَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ﴾

يعني زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل * يضرب لمن تولى أمرا ثم ترع نفسه منه

﴿شَغَلَ الحَلْيُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَ﴾

أي أهل الحلي احتاجوا ان يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعاب جدواي يضرب به المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

أخبرنا المفجع قال حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي عن ابن الكلبي قال كان الحضرمي ابن عامر بن مواله الاسدي عاشر عشرة من اخوته فماتوا جميعا فورثهم فقال جزء بن مالك أخذ المال وتزوج ناعم المال فقال يزعم جزء ولم يقل جللا

اني تروحت ناعما جذلا
ان كنت ازننتني بها كذبا
جزء فلاقيت مثلها عجلا
أفرح ان ارزأ الكرام وأن
أورث ذودا شصائصا نبلا
كم كان من اخوتي اذا احتضر الـ
ـفرسان تحت العجاجة الأسلا
من سيد ماجد أخي ثقة
يعطي جزيلا ويضرب البطلا
ان جئته خائفا أمنت وان
قال سأحبوك نائلا فعلا

وكان لجزء تسعة اخوة فجلسوا جميعا على رأس بئر لهم فخسفت باخوته فهلكوا فبلغ ذلك الحضرمي فقال انا لله وانا اليه راجعون كلمة وافقت قدرا وأورثت حقدا (قولهم الحديث ذو شجون) وهو على حسب ما تقول العامة الحديث يجر بعضه بعضا والمثل لضبة بن أد أخبرنا أبو القاسم الكاغدي عن العقدي عن أبي جعفر عن ابن الاعرابي قال قال المفضل كان لضبة بن أد ابنان يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد خرجا في طلب ابل له فأصابها سعد فرجع بها ولم يرجع سعيد وكان ضبة يقول اذا رأى شخصا مقبلا تحت الليل أسعد أم سعيد فذهبت مثلا في ذلك قولهم أنجع

﴿أشدّ الرجال الأعجف الأضخم﴾

يعني المهزول الكبير الألواح

﴿أشأم من البسوس﴾

هي بسوس بنت منقذ التيمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيباني قال كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية في أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما وذلك ان جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب ونظر اليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت في دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي

ولكنني أصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي

فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

ودونك أذوادي فاني عنهم * لراحلة لا يفقدوني بنياتي

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحي فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس أغثني بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو أغثني بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فاني لا أعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هي ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبوه بئس لعمر الله ما جنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذي امتناع * فان الامر جل عن التلاحي

فاني قد جنيت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه

فان تك قد جنيت علي حربا * فلا وان ولا رث السلاح

سألبس ثوبها وأذب عني * بها يوم المذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا للرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما لمهلهل بن ربيعة أخي كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت همام بالذي كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتني أن أخي قتل أخاك قال مهلهل أخوك أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم يلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته ما دهاكن قلن العظيم من الامر قتل جساس كليبا ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على

أم خبيبة أخت بر أم شر ثم خرج ضبة يسير في الاشهر الحرم ومعه الحرث بن كعب فمروا على سرحة فقال الحرث لقيت بهذا المكان شابا من صفته كذا فقتلته وأخذت بردا كان عليه وسيفا فقال ضبة أرني السيف فأراه فاذا هو سيف سعيد فقال ضبة الحديث ذو شجون معناه ان الحديث له شعب وشجون الوادي شعبه ويقال له كان كذا شجن أي حاجة وهوى وقيل الحديث ذو شجون يضرب مثلا للرجل يكون في أمر فيأتي أمرا آخر فيشغله عنه فقتل ضبة الحرث فلامه الناس وقالوا أقتله في الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فأرسلها مثلا ومعناه قد فرط من الفعل ما لا سبيل الى رده قال الفرزدق

أأسلمتني للموت أمك هابل

وأنت دلنظى المنكبين بطين

الدلنظى الغليظ يقال رجل دلنظى ودلنظى ينون ولا ينون ودلاظ في معناه وقيل هو شديد المنكبين قال

خميص من الود المقرب بيننا

من الشر وابي القصر بين سمين

فان كنت قد ساءت دوني فلا تقم

بدار بها بيت الذليل يكون

ولا تأمنن الحرب عند اشتغارها

كعصبة اذ قال الحديث شجون

اشتغارها هيجانها رمفا جاتها وامكانها يقال شغر برجله اذا أمكن يقول تفاجئك كما فاجأت نسبة وكانت بنت لمعاوية متزوجة بابن زياد ففخرت عليه فقال زياد ما أقبح القصر بعد الشغر يعني وقع

بكر وكان الحرث بن عباد البكري قد اعتزل القوم فلما استحر القتل في بكر اجتمعوا اليه وقالوا قد فنى قومك فأرسل الى مهلهل بجيرا ابنه وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت أني اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله في قومك فأتى بجير مهلهلا وهو في قومه فابلغه الرسالة فقال من أنت يا غلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤ بشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان أصلح بين هذين الحيين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من أحلم الناس في زمانه فقيل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بني بكر مقاتلا مهلهلا وبني تغلب ثائرا ببجير وأنشأ يقول

قربا مربط النعامة مني * ان بيع الكريم بالشسع غالي

قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم الله * واني بشرها اليوم صالي   ويروى بحرها

والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

((أشغل من ذات النحيين))

هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصاري يبتاع منها سمنا فلم ير عندها أحدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه ثم قال أمسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها * خلجت لها جار استها خلجات

شغلت يديها اذ أردت خلاطها * بنحيين من سمن ذوي عجرات

فأخرجته ريان ينطف رأسه * من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى بالثفرات جمع ثفرة والرامك شيء تضيق به المرأة قبلها والمدموم المخلوط والمقرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها * ورجعتها صفرا بغير بتات

فشدت على النحيين كفا شحيحة * على سمنها والفتك من فعلاتي

ثم أسلم خوات رضي الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف شرادك ويروى كيف شراؤك وتبسم صلوات الله عليه فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد الكور وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك أيشرد عليك فقال أما منذ أسلمت أو منذ قيده الاسلام فلا ويدعي الانصار أنه عليه السلام دعا له بان تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بني تيم الله فقال

أناس ربة النحيين منهم * فعدوها اذا عد الصميم

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرت في سوق من أسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شق استه بيديها وتقول يا ثارات ذات النحيين

((أشأم من خوتعة))

وهو أحد بني غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ومن حديثه انه دل كليب بن عمرو التغلبي على بني الزبان الذهلي لترة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيباني لقي كليب بن عمرو في بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كليب

الرداين عند النكاح وقيل الحديث ذو شجون وشجونه أحسن منه وقيل في مثل آخر الحديث أزرى من الظبي أي يتبع بعضه بعضا ((قولهم حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فأربعة)) يضرب مثلا للفهم والفهم وظاهره خلاف باطنه وحقيقته انها اذا كانت لا تفهم حديثين كانت بان لا تفهم أربعة أقرب وقال بعض العلماء انما هو ان لم تفهم فاربع أي امسك وذلك غلط وحديث المثل قد تقدم ((قولهم جدا جدا وانه بندقة)) يقال ذلك للرجل ينزع بعدوه وجدا وبندقة قبيلتان من قبائل اليمن وكانت بندقة أرقعت جدا وقيسة ابنة ابنها فكانت تنزع بها ثم صارت مثلا لكل شيء يفرع الشيء ((قولهم حسبك من غنى شبع وري)) المثل لامرئ القيس بن حجر وقد شنع عليه ونسب فيه الى دناءة القول وذلك انه قال

ألا ان لم تكن ابل فمعزى

كأن قرون جلتها العصي

فتملأ بيتنا اقطا وسمنا

وحسبك من غنى شبع وري

بعد ان قال

ولو انما أسعى لأدنى معيشة

كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل

وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

فذكر مرة انه لا يقنع بأدنى معيشة حتى ينال الملك والمجد المؤثل وهو الذي له أصل ثابت وذكر أخرى ان الشبع والري يكفيانه وفسر على وجه آخر وذلك انه أراد الجود

فضمافلما أرادمالك أسر كثيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أولا قتلنك فاستأسر له فأقبل هو وعمرو بن الزبان وكلاهما أدركه فقالا قد حكمنا كثيفا ياكثيف من آسرك فقال لولا مالك بن كومة كنت فى أهلى فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم أسيرى ان فداءك يا كثيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته وأطلقه فلم يزل كثيف يطلب عمرا باللطمة حتى دل عليه رجل من غفيلة يقال له خوتعة وقد ندت لهم ابل فخرج عمرو واخوته فى طلبها فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغدون فأتاهم كثيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فمروا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما أمروا فلما حسر كثيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال يا كثيف ان فى خدى وفاء من خدك ومافى بكر بن وائل خد أكرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل أقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب منى يعنى أباهم فقتلهم وجعل رؤسهم فى مخلاة وعلقها فى عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فجاءت الناقة والزبان جالس امام بيته حتى بركت فقال يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال أبو الندى معناه هذا آخر عهدى بهم لا أراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم المثل فقالوا اثقل من حمل الدهيم فلما أصبح نادى ياصباحاه فأتاه قومه فقال والله لاحولن بيتى ثم لا أرده الى حاله الاول حتى أدرك ثارى وأطفئ نارى فمكث بذلك حينا لا يدرى من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لا يحرم دم غفلى حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بنى غفيلة حتى أثخن فيهم فبينا هو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال من أنت فقال رجل من بنى غفيلة فقال أنت وقد آن لك فأرسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بنى تغلب بالاقطانتين يعنى موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسى وكان ذريعا فتقدم بى فما شعرت الا وقد كرع فى مقراة القوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول يا أبت هل تمشى الخيل على أعقابها فقال لها أبوها وماذاك يا بنية قالت رأيت الساعة فرسا كرع فى المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدى فانى أبغض الجارية الكلوء العين فلما أصبحوا أتتهم الخيل دواس أى يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا * قوله دواس كذا أورده حمزة فى كتابه والصواب دوانس يقال داستهم الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوانس أى يتبع بعضها بعضا ووجدت فى بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا * وبنورحائلها ذوو بصر

أى ذوو حزم

﴿أشأم من أحمر عاد﴾

هو قدار بن سالف عاقر الناقة ويقال له أيضا قدار ابن قديرة وهى أمه وهو الذى عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

﴿أشهر من الفرس الأبلق﴾

ويقال أيضا أشهر من فارس الابلق

﴿أشأم من داحس﴾

وهو فرس لقيس بن زهير العبسى وهو داحس بن ذى العقال وكان ذو العقال فرسا [٣] لحوط ابن جابر

عما فضل من الحاجة يقول جدعبا عندك واقنع بالشبع والرى ففيهما كفاية والكلام على المعنى الاول أدل ﴿قولهم حنت ولات تهنت﴾ يقال ذلك لمن حن الى مكروه من الامر يدعى عليه بان لا يتهنأ به اذا وجده وقد ذكر أصله فى الباب الثالث ﴿قولهم حراما يركب من لا حلال له﴾ وأصله ان جبيلة بن عبد الله القريعى أغار على ابل جرية بن أوس بن عامر من بنى الهجيم فاطردها غير ناقة حرام كانت فيها فركبها جرية فى آثار الابل فقيل له أتركبها وهى حرام فقال حراما يركب من لا حلال له فلحقها فبارزه جبيلة فطعنه جرية فقتله وذهب أصحاب جبيلة بالابل فقال جرية

ان تأخذوا ابلى فان جبيلكم
عند المراحف ثوبه كالجيعل
ألحى السنان على محاسن زوره
اذ جاء يزدلف ازدلاف المصطلى
نزمى بر محينا خصاصة بيننا
زالت دعامة اينالم ينزل
اذ ينسلون بذى العراد فآتنى
فرسى ولا يحزنك سعى مضلل

﴿قولهم حميرا الحاجات﴾ يقولون اتخذوه حميرا الحاجات أى امتهنوه فى جليل أمر ودقيقه وحمير تصغير حمار ﴿قولهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة﴾ يضرب مثلا فى تشابه الشيئين يقال جزاه حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة أى

[٣] قوله لحوط بن جابر الذى فى القاموس والعقال كرمان فرس حوط ابن أبى جابر فلينظر اه مصححه

ابن حيرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت أم داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى وانما سمى داحسا لان بنى يربوع احتملوا سائرين فى نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابنتى حوط بن جابر يجنبانه فرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذه لهما بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيئ الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسى فأخبرانى ما شأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يا آل رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسى قال بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك وما كان الا منفلتا قال فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا اما تريدون يا بنى رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده فى ماء وملح ثم أدخلها فى رحمها ودحس بها حتى ظن أنه فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمى داحسا لذلك والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسى فكرهوا الشر فبعثوا به اليه مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذى ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا * من آل أعوج أو لذى العقال

﴿أشأم من قاشر﴾

هو فحل لبنى عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذى جلب الخيل الى جو حتى استأصلهم

﴿أشجع من ليث عفرين﴾

زعم الاصمعى أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل فى أصول الحيطان تدور ثم تندس فى جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذى يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن أطرافه فتى وثب لم يخطئ ويقولون فى سن الرجل ابن العشر سنين لعاب بالقلين وابن العشرين باغى نسين أى طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لا حاء ولا ساء أى لا رجل ولا امرأة

﴿أشد حمرة من بنت المطر﴾

وهى دويبة حمراء تظهر غب المطر

﴿أشأم من حميرة﴾

هى فرس شيطان بن مدلج الجشمى ثم أحد بنى انسان وكان من حديثه أن بنى جشم بن معاوية اسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى وأدلت حميرة فجاء صاحبها يفها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا وذلك يوم سيان فقال شيطان يذكر شؤمها

جاءت بما ترقى الدهيم لاهلها * حميرة أو مسرى حميرة أشأم

فلاة سراة عرضها ووقفتها * لوقع القنا كيما يضرجها الدم

عشل فعله وهو مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة والقذة الريشة التى تركب على السهم وسهم أقذ أى لا ريش عليه ومقذوذ مريش وما أصبت منه أقذ ولا مريشا أى لم أصب منه شيأ ونحو المثل قول الشاعر

الناس مثل زمانهم
قد الحذاء على مثاله
ورجال دهرك مثل دهـ
رك فى تصرفه وحاله
فالبس أخاك على التصنـ
ـع والتفاوت من فعاله
فالطرف يكبو مرة
وهو الجواد على استلاله

﴿قولهم حسبتنى مضلا كعامر﴾ يضرب مثلا للرجل يريد اختداعك وقد خدع غيرك قبلك ولا نعرف عامرا هذا ﴿قولهم حبلك على غاربك﴾ يقال ألقيت حبله على غاربه اذا تركته يذهب حيث يريد وأصله انهم اذا أرادوا ارسال الناقة فى الرعى القوا جديلها على غاربها لئلا تبصره فيتنغص عليها مارعاه والغارب مقدم السنام ثم صار غارب كل شئ أعلاه ومثله قولهم خله درج الضب وقولهم للمرأة اذهبى فلا أنده سربك أى لا أرد ابلك والسرب ابل الحى أجمع ﴿قولهم حب شيأ الى الانسان ما منع﴾ يقال حب الى بكذا وحب الى كذا أى ما أحبه الى وشيأ نصب لانه فى معنى التعجب وقال ساعدة بن جؤية

* هجرت غضوب وحب من يتجنب *

يقول حب بها الى مغيبة والمثل

وعرضتها في صدر أظمى يزينه * سنان كنبراس النهامى لهذم
وكنت لها دون الرماح دريئة * فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم
وبينا أرجى أن أوفى غنيمة * أتتنى بألفى دارع يتقسم

﴿ أشأم من منشم ﴾

ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل * فأما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشام * وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلا زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شئ يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة * وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه * فأما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم * وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى * وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر من شم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى أولئك وقالوا اقتلوا من شم أى من شم من طيبها * وزعم آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حليمة أعنى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسر لان فيه كانت الحرب بين الحرث بن أبى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها أخرجت الى المعسكر مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا * وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطرك بزوجك فذهبت مثلا * وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثانى ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى فى تفسير عطر منشم قول الاصمعى وقال فى ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حربا اشترى درعا وأما برد فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

﴿ أشأم من رغيف الحولاء ﴾

قالوا انها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت فى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم مرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها

من قول عبد الرحمن المعروف بالقس أنشدنا أبو أحمد قال أنشدنا ابن الانبارى قال أنشدنا عبد الله ابن خلف قال أنشدنا عبد الله بن محمد قال أنشدنا مصعب الزبيرى

يا رب قلبك ممن لست ذاكره
الا ترقرق ماء العين أو همعا
ادعو الى هجرها قلبى فيتبعنى
حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزادنى كلفا بالحب ان منعت
وحب شيأ الى الانسان ما منعا
كم من دنى لها قد صرت أتبعه
ولو صحا القلب عنها كان لى تبعا

وفى معناه قول الشاعر

وأيت النفس تكره ما لديها
وتطلب كل ممتنع عليها

﴿ قولهم حب المدح رأس الضياع ﴾ قاله الاكثم بن صيفى ومعناه معروف وقال عمر رضى الله عنه المدح الذبح ﴿ قولهم حولها ندندن ﴾ هو من امثال النبى صلى الله عليه وسلم قال له اعرابى لا أعرف ما دندنتك ودندنة معاذ أنا أريد الجنة أو كلاما هذا معناه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حولها ندندن أى اياها نطلب بهذه الدندنة

﴿ الامثال المضروبة فى التناهى والمبالغة ﴾ الواقع فى أوائل أصولها ﴿ الحاء أحمق من هبنقة ﴾ واسمه يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة ومن حمقه أنه جعل فى عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وقال أخشى أن أضل نفسى ففعلت ذلك لاعرفها به فحولت القلادة من عنقه الى عنق أخيه فلما أصبح قال يا أخى

رغيفا فقالت له والله مالك على حق ولا استطعمتنى فيم أخذت رغيفى أما انك ما أردت بما فعلت الا أبس فلان وجل كانت فى جواره فثار القوم فقتل بينهم ألف انسان

«أشأم من طير العراقيب»

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها

«أشأم من الأخيل»

هو الشقراق وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير دبر الا جزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

٣ اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك * فلقيت من طير العراقيب أخيلا

ويروى من طير الاشائم ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه ويسمونه مقطع الظهور واذا لقى الاخيل منهم مسافر تطير وأيقن بالعقر فى الظهرات لم يكن موت واذا عاين أحدهم شيأ من طير العراقيب قالوا أتيح له ابنا عيان كانه قد عاين القتل أو العقر واذا تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خط خاطهم فرأى فى ذلك ما يكره قال ابنا عيان أطهرا البيان ويروى اسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كانه بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمه ويروى ابنى عيان أظهرا البيان على النداء أى يا ابنى عيان أظهرا البيان

«أشأم من غراب البين»

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا أصفى من عين الغراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى فكنوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوس السليم وكما قالوا للمهالك من القيافى المفاوز وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شئ مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه ويرون أن صياحه أكثر اخبارا وأن الزجر فيه أعم قال عنترة

حرق الجناح كأن لحيى رأسه * جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره

وصاح غراب فوق أعواد بانة * بأخبار أحبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة * تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطائران ببين سلمى * على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

أقول يوم تلاقينا وقد سجعت * حمامتان على غصنين من بان
الآن أعلم أن الغصن لى غصص * وانما البان بين عاجل دان
فقمت تخفضنى أرض وترفعنى * حتى ونيت وهد السير أركانى

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغير بل قد يزجرون من اطير غير الغراب على طريقين أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والآخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة * فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال آخر

وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى * دنت بعد هجر منهم ونزوح

أنت أنا وأنا أنت وأشل بصيرا فجعل ينادى عليه من وجده فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان واختصمت طفاوة وبنو راسب فى رجل فادعى كل فريق انه فى عرافتهم فقالوا حكم علينا من طلع من هذه الجهة وأشاروا الى فج فطلع عليهم هبنقة فحكموه فقال هبنقة حكمه أن يلقى فى الماء فان طفا فهو من طفاوة وان رسب فهو من راسب فقال الرجل ان كان الحكم هذا فقد زهدت فى الديوان وكان اذا رعى غنما جعل يختار المراعى للسمان وينحى المهازيل ويقول لا أصلح ما أفسد الله وشبيه بذلك ما حكى الله تعالى عن بعض المشركين فى قوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه وقال فيه الشاعر

عش بجد وكن هبنقة القيـ
ـسى نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذى اربة مقل من الما
ل وذى عنجهية مجدود

وقيل الهبنق والهبنك صفة الاحق «أحمق من شرنبث» وقيل من شرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فرماه الشرنبث وقال طيرى عقاب وأصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل أنهزم من حجر واحد فقال

٣ قوله اذا قطنا الخ الذى فى الصحاح اذا قطن بلغتنيه ابن مدرك فلاقيت من طير الاشائم أخيلا فليحرر اه مصححه

وقال آخر وقالوا حمام قلت حم لقاؤها * وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والجارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصريدا الا ان أحدا منهم لم يزجر فى الغراب شيأ من الخير هذا قول أهل اللغة وذكر بعض أهل المعانى أن نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الاحبة دائم التشحاج

ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج

وقول ابن أبى ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج * ليت الغراب ببينها لم يشحج

ثم أنشدوا فى النغيق

تركت الطير عاكفة عليهم * وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق ببين وزهير منهم وأنشد له

ألق فراقهم فى المقلتين وقذى * أمسى بذاك غراب البين قد نغقا

وقال من احتج للغراب العرب قد تتيمن بالغراب فيقول هم فى خير لا يطير غرابه أى يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب فى هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار

أى من عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

((أشأم من ورقاء))

يعنون الناقة وهى مشؤمة وذلك أنها رعت فنفرت فذهبت فى الارض وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ولم يعتل فيه بأكثر من هذا قاله حمزة قلت وروى أبو الندى أشأم من زرقاء وقال هى اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت فى الارض

((أشم من نعامة ومن ذئب ومن ذرة))

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من مكان بعيد وزعم أبو عمرو الشيبانى أنه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بانفه مالا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل والذرة تشم ماليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك فى موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر اليها كالخيط الممدود

((أشهر من فلق الصبح ومن فرق الصبح))

والاصل اللام قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح ويقال يعنى الخلق ويقال الفلق اسم واد فى جهنم فأما قولهم أشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز أن يكون فعلا فى معنى مفعول كأنه من مفلوق الصبح والاصل من الصبح المفلوق الذى الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه كما قال ذو الرمة

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق * هاديه فى أخريات الليل منتصب

فانما أضافه فى المثل لاختلاف اللفظين

((أشبه به من التمرة بالتمرة))

لو أنه قال طيرى عقاب وأسيى الذباب فذهبت عينى ما كنت أصنع وذباب العين السواد الذى فى جوف الحدقة وذهبت كلمة الشرنبث مثلا فى تهييج الرجل ((وأحمق من بيهس)) وقد مر حديثه ((وأحمق من حذنة)) قيل هو رجل بعينه وقيل هو الصغير الاذن الخفيف الرأس القليل الدماغ وذلك يكون أحمق وقيل حذنة امرأة كانت تمخط بكوعها ((وأحمق من جهيئة)) وهو رجل من بنى الصيد ((وأحمق من جحا)) وكان من فزارة وكان من حمقه انه دفن دراهم فى صحراء وجعل علامتها سحابة تظلها ودخل على أبى مسلم ومعه يقطين فقط فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم ومات أبوه فقيل له اذهب فاشتر الكفن فقال أخاف أن أشتغل بشراء الكفن فتفوتنى الصلاة عليه ورآه رجل يعرج فقال له ماشأنك فقال أظن ان غدا تدخل فى رجلى شوكة ((وأحمق من أبى غبشان)) وهو رجل من خزاعة يلى البيت الحرام فاجتمع مع قصى بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصى ولاية البيت بزق خمر وأخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم وأفاق أبو غبشان فندم فقيل أندم من أبى غبشان فقال بعضهم

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت * بزق خمر فبئست صفقة البادى

فى هذا حديث وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك ابن مروان وكان أحد فتاك العرب فى الاسلام وهو الذى احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيت أعجز منى أن لا أكون قتلت عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلى ملك العراق وملك الشأم فى يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فبرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسى جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسى مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغنى أنك لا تشبه أباك فقال لا أنا أشبه بأبى من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكنى أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لا تنضجه الارحام ولا ولد لتمام ولا اشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك سويد أكذلك أنت فقال انه ليقال ذلك وانما عرّض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله يا ابن عمى ما يسرنى بحلمك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله ما يسرنى بجوابك اياه سود النعم

((أشره من الأسد))

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

((أشهى من كلبة حومل))

قلت أشهى من قولهم شهيت الطعام أشهى شهوة أى اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها فى حرف الجيم

((أشبق من حبى))

هى امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وقال ان أمى السفيهة على كبر سنها وسنى تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتنى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يا برذعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق فليشفين غليلها وليخرجن نفسها دونه ولوددت أنه ضب وأنى ضبينه وقد وجدنا خلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فمن ضرب فى الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذرى قال

فما وجدت وجدى بها أم واحد * ولا وجد حبى بابن أم كلاب
رأته طويل الساعدين عنطنطا * كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينة تسمين حبى حواء أم البشر لانها علمتهن ضروبا من هيآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والنخير والرهز فذكر الهيثم بن عدى أنها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا وأعلاء بينى خيرا وحرى أمرا الا أنه يكلفنى أمرا صعبا قد ضقت به ذرعا قالت وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتى انخرى تحتى فقالت حى وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير جاريتى حوذات لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعير هنالك قد عقل بعقالين فصرعنى أبوك ورفع رجلى وطعننى طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة دفعة فورة قطعت عقلها وتفرقت فما أخذ منها بعيران فى طريق فصار ذلك أول شئ نقم على عثمان رضى الله عنه لما كان له

باعت سدانتها بالخمر وانقرضت
عن المقام وظل البيت والنادى
ثم جاءت خزاعة فقاتلت قصيا فغلبهم وحديثهم مستقصى فى كتاب الاوائل

((أحمق من شيخ مهو))

وهو عبد الله بن بيدرة ومهو قبيلة من عبد القيس ومن حديثه ان ايادا كانت تعير بالفسو فقام رجل منهم بعكاظ ومعه بردا حبرة ونادى الا انى من اياد فمن يشترى منا عار الفسو ببردى هذين فقام عبد الله ابن بيدرة فقال أنا وائتزر باحدهما وارتدى بالآخر وأشهد عليه أهل القبائل فانصرف عبد الله الى قومه وقال جئتكم بعار الابد فقال فيهم الراجز

يا آل بكر دعوة نبديها
فعلتها غث لا نخفيها
* كروا الى الرحال فافسوا فيها *

فقالت عبد القيس

ان الفساة قبلنا اياد
ونحن لا نفسو ولا نكاد

فلزم العار عبد القيس فقال الشاعر الاخطل

وعبد القيس مصفر لحاها
كأن فساءها قطع الضباب

وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يقاتل الشراة

اجعل لكيزا ولا تعدل بهم أحدا
سفالة الريح حتى يورق الشجر

اى الرياح اذا مرت بفسوهم
لم يبق منها خباط ولا ثمر

وقال بعضهم فى ابن بيدره

يا من رأى كصفقة ابن بيدره
من صفقة خاسرة مخسره
المشترى الفسو ببردى حبره
شلت يمين صافق ما أخسره

في ذلك ذنب الزوج طعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

((أشبق من حَبالة))

هو رجل من بني قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له في العطن باركة تجتر فجعل ينيكها فقامت الناقة ونشبت ذيله بوخر كورها فأتت به كذلك وسط الحي والقوم جلوس فجرت فيه هذه الامثال فقالوا أشبق من حبالة وأخزى من حبالة وأفضح من حبالة وأرفع منا كاس حبالة

((أشرد من خَفَيْدَد))

هو الظليم الخفيف السريع من خفد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى * وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

((أشرد من وَرَل))

هو دابة تشبه الضب و يقال أيضا أشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان فر في الارض لا يرده شئ

((أشكر من بَرْوَقَة))

هي شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا نشأ فيما يقال

((أشكر من كلب))

قال محمد بن حرب دخلت على العتابي بالمخرم فرأيته على حصير و بين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني أذاه ويكفيني أذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا له لا حوز هذا النعت منه * وقولهم

((أشأم من وَافِد البَرَاجِم))

قد ذكرت قصته في أول الكتاب عند قولهم ان الشقي وافد البراجم

((أشقى من راعي بَهْم ثمانين))

قد مر ذكره في باب الحاء في قولهم أحمق من راعي ضأن ثمانين

((أشعث من قَتَادة))

هي شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك أي ما انتشر من أمرك

((أشح من ذات النِّحْيَيْن))

قد ذكرت قصتها في هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين

((أشد من لُقمان العادي))

قالوا انه كان رجلا بلغ بظفره حيث بلغ الله الا الصمان والدهناء فانهما غلبتاه بصلابتهما

((أشد من فيل))

((أحمق من ربيعة البكاء)) وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة دخل على أمه وهي تحت زوجها فبكى وصاح انه يقتل أمي فقالوا أهون مقتول ام تحت زوج فذهبت مثلا ولقب البكاء ((أحمق من عدي ابن جناب وأحمق من مالك بن زيد مناة وأحمق من دغة)) وقد مر حديثهم فيما تقدم وقيل دغة دويبة وقيل هي الفراشة لانها تحرق نفسها وقد مر ((وأحمق من من عجل)) بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومن حمقه انه قيل له ما سميت فرسك هذا فقام اليه وفقأ احدى عينيه وقال سميته الاعور فقال العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم
وأي امرئ في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده
فصارت به الامثال تضرب في الجهل

((وأحمق من الممهورة احدى خدمتيها وأحمق من الممهورة من نعم ابيها)) وقد مر حديثهما في الباب الثاني ((أحمق من لاعق الماء واحمق من القابض على الماء واحمق من ماضغ الماء واحمق من ناطح الماء)) وفي القرآن الكريم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وقال الشاعر

فاصبحت من ليلى الغداة كقابض
على الماء لم ترجع بشئ أنامله

((واحمق من لاطم الارض بخديه)) معروف ((واحمق من المتمخطة بكوعها)) والكوع طرف الزند وقد مر ذكرها ((واحمق من الدابغ على التحلئ)) يقال تحلأ الجلد اذا بقي عليه شئ من اللحم فلم يصل اليه

قال حمزة ان الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجتمعتان فى نابه وخرطومه ثم زعموا أن قرنه نابه وأن خرطومه أنفه وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين قالوا ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب وأما خرطومه فهو وان كان أنفه فانه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله أيضا

«أشَدُّ من فَرَس»

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشد أيضا وهو العدو

«أشأى من فرس»

هذا من الشأو وهو السبق يقال شأوت وشأيت

«أشَدُّ فُوَيْس سهما»

يقال هذا فى موضع التفضيل ومثله هو أعلاهم ذا فوق أى سهما

«أشرَبُ من الهِيم»

وهى الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام وهو أشد العطش وقال الاخفش هى الرمل جعله من الهيام وهو الرمل الذى لا يتماسك فى اليد قلت هذا وجه جيد الا أن جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل وسعب فى تخفيف قذل وسحب ثم فعل به ما فعل ببيض وبيص ليفرق بين الواوى واليائى والمفسرون على أنها الابل العطاش قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى التى بها الهيام وهو داء فلا تروى قال الشاعر

ويأكل أكل الفيل من بعد شبعه * ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

«أشرَبُ من رَمْل»

قال أعرابى ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكل من نار * ويا أشرب من رمل * ويا أبعد خلق الله اى قال من الفعل

«أشهى من الخمر»

هذا من المثل الآخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها وأشهى أفعل من المفعول يقال طعام شهى أى مشتهى من قولك شهيت الطعام أى اشتهيته

«أشأمُ من شَوْلَة النّاصِحَة»

يقال انها كانت أمة لعدوان رعناء وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لحمقها

«أشهى من كَلْبَة بَنى أقصى»

قال المفضل بلغنا أن كلبة كانت لبنى أقصى بن تدمر من هبالة وأنها أتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقطر حرارة فأدخلت رأسها فى القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فضربت برأسها الارض فكسرت الغضارة وقد تشيط رأسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل فى شدة شهوة الطعام

«أشبه من الماء بالماء»

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وذكر رجلا فقال والله لولا شوارب الحبطة بفمه ما ادعته أمه

الدباغ فيفسد فاذا قشر ثم دبغ صلح

«واحمق من راعى ضان ثمانين» قال ابن حبيب قيل ذلك لان الضان تنفرق فيحتاج راعيها الى جمعها ولا اعرف ما هذا التفسير لان تفرق الضان لا يوجب حمق راعيها ولا يدل عليه والصحيح اشقى من راعى ضان ثمانين ولا اعرف لم خص بالثمانين هنا وكذلك رواه الجاحظ واحمق من طالب ضان ثمانين هذا اصل المثل الاول وهو اعرابى بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلنى حاجتك فقال أسألك ضان ثمانين ويقول المشغول أنا فى رضاع ضان ثمانين «وأحمق من الضبع وأحمق من أم عامر وأحمق من أم طريق» كل هذا سواء ويراد به الضبع وتذكر أسماؤه فى الباب السابع «وأحمق من الربع» وهو ما ينتج فى الربيع من أولاد الابل والهبع ما ينتج فى الصيف وهو مثل سائر [illegible] بعض الاعراب قال ما حمق ربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع امه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم ان سينها له دعاء فاين حمقه «وأحمق من الرخل» وهى الانثى من أولاد الضأن والجمع رخلان ورخال «وأحمق من نعجة على حوض» لانها اذا رأت الماء انكبت عليه تشربه لا تنثنى عنه حتى تزجر «وأحمق من أم الهنبر» قيل الهنبر أبو الجحش وأمه الاتان وقيل هى الضبع وبنات الضبعان وهو ذكر الضباع أبو الهنبر «وأحمق من الجهيزة» قيل هى

باسمه ولهو أشبه بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلا ﴿(أشأم من الزماح)﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا أنه كان يقع على دور بني خطمة من الاوس ثم في بني معاوية كل عام أيام البسر والتمر فيصيب طعما من مرابدهم ولا يتعرض أحد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعد الى العام المقبل وقيل انه كان يقع على آطام يثرب ويقول خرب خرب خباء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه في الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرار فانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات وأما بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسي

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * ليت شعري أم عاقها الزماح

﴿(أشأم من سراب)﴾

قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها في هذا الباب ﴿(أشأم من طويس)﴾

قد مر ذكره في باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس ﴿(أشهر ممن قاد الجمل)﴾

(ومن الشمس) (ومن القمر) (ومن البدر) (ومن الصبح) (ومن راية البيطار)

(ومن العلم) يعنون الجبل (ومن قوس قزح) (ومن علائق الشعر) ويروى الشعر

﴿(أشجى من حمامة)﴾

يجوز أن يكون من شجى يشجى شجى أي حزن ومن شجا يشجو اذا أحزن

﴿(أشجع من ديك)﴾

(ومن صبي) (ومن أسامة) (ومن ليث عريسة) (ومن هني) وهو رجل

﴿(أشد من ناب جائع)﴾

(ومن وخز الاشافي) (ومن الجمر) (ومن أسد) ﴿(أشرب من الرمل)﴾

(ومن القمع) (ومن عقد الرمل) وهو ما تعقد وتلبد منه

﴿(أشد من عائشة بن عثم)﴾

زعموا أنه كان يحمل الجزور ﴿(أشد من دلم)﴾

قالوا الدلم شيء يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع ادلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام * يضرب في الامر العظيم ﴿(أشعث من وتد)﴾

﴿(أشغل من مرضع بهم ثمانين)﴾ ﴿(أشم من هقل)﴾ مثل قولهم أشم من نعامة

الذئبة وحمقها ان تدع ولدها وترضع ولد الضبع وقال بذل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت
بنيها ولم ترقع بذلك مرقعا

وقيل الجهيزة الدبة وجهيزة أم شبيب الخارجي ومن حمقها انها حملت شيئا فأثقلت فقالت لاحمائها ان في بطني شيئا ينقز فحمقت وقيل الجهيزة الحمار ((وأحمق من حمامة)) لانها لا تصلح عشها فربما سقط بيضها وانكسر ((وأحمق من نعامة)) لانها اذا مرت ببيض غيرها حضنته ونسيت بيض نفسها كما قال ابن هرمة

كتاركة بيضها بالعراء
وملبسة بيض أخرى جناحا

((وأحمق من رخمة)) ويقولون أيضا أكيس من الرخمة وكيسها انها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في أوائل القواطع وترجع في أوائل الرواجع لان الصيادين يطلبون الطير بعد قطاعها فهي تقطع أولا وترجع أولا فتنجو ولا تطير في التصبير ولا تغتر بالشكير أي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير والشكير أيضا ما ينبت من العشب تحت ما هو أطول منه وهو أيضا الشعر الذي ينبت خلال الشيب ضعيفا قال

* والرأس قد صار له شكير *

ولا تسقط على الجفير لعلمها ان فيه نبلا ولا تربت في الوكور أي لا تقيم من قولهم أرب بالمكان وألب اذا أقام به والمعنى انها لا ترضى من

(المولدون)

❁(شرّ السمك يكدّر الماء)❁ أى لا تحقر خصما صغيرا

❁(شبر فى ألية خير من ذراع فى ربّة)❁ يضرب فى صرف ما بين الجيد والردى.

❁(شرطه أهل الجنة)❁ لمن يقول بالمرد ❁(شهر ليس لك فيه رزق لا تعدّ أيامه)❁

❁(شغلني الشعير عن الشعر والبرّ عن البر)❁

❁(شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره)❁

❁(شرّ الناس من لا يبالى أن يراه الناس مسيئا)❁

❁(شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال)❁

❁(الشباب جنون برؤه الكبر)❁ ❁(الشر قديم)❁

❁(الشاة المذبوحة لا تألم السلخ)❁ ❁(الشبعان لا يخوب كرمه)❁

❁(شهادة العقول أصح من شهادة العدول)❁

(الباب الرابع عشر فيما أوله صاد)

❁(صدقنى سن بكره)❁

البكر الفتى من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث * يضرب مثلا فى الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ماسنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى عرفنى سن ويجوز أن يقال أراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف وروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه أتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك ثم أتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال أبو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له أما انى لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بنى سعد ونزولك بجسم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ولم أنس طلبك الى ابن أبى طالب أن يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى أمرا جعله الله لى وقصاه ولم أنس تحضيضك بنى تميم يوم صفين على نصرة على كل بكنه قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقنى سن بكره أى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

❁(صبا فى همامه)❁

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ همّ اذا

الوكور بما رضى به سائر الطير حتى تذهب الى أعلى موضع تقدر عليه فتقيم به وتبيض ((وأحمق من عفعق)) لانه يضيع بيضه وفراخه ((وأحمق من طريق)) وهو الكروان وذلك انه اذا رأى انسانا سقط على الارض وأطرق فيطيفون به ويقولون أطرق كرا أطرق كرا ان النعام فى القرى وأنت لن ترى ويلقون عليه ثوبا ويأخذونه بغير تكلف ((وأحمق من رجلة)) وهى البقلة الحمقاء لانها تنبت فى مجارى السيول فتجترفها ((وأحمق من ترب العقد)) والعقد ما ينعقد من الرمل ويحمقونه لانه ينهال ولا يثبت ((وأحذر من غراب)) وأصله ما حكوا فى رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوص أى تلو فقال يا أبت أنا أتلوص قبل ان أرمى ((وأحذر من عقعق)) معروف ((وأحذر من قرلى)) وهو طائر يغوص فى الماء يستخرج السمك فيأكله وهو اسم أعجمى لان أهل اللغة قالوا ليس تلتقى الراء مع اللام فى العربية الا فى أربع كلمات أورل وهو اسم جبل وورل وهى دابة معروفة وجرل وهو ضرب من الحجارة والغرلة وهى القلفة ((وأحذر من ذئب)) لان الاعراب يحكون انه يبلغ من حذره ان يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة

أشرف على الفناء وهم عمره بالنفاد * يضرب للشيخ بتصابى ﴿ (صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ) ﴾

قال الاصمعي أصله أن يكثر القتل و يسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يدراميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا فى دم فهى صماء وليست تقع على الارض فتصوت ومثله فى تجاوز الحد بلغت الدماء الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أعنى الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول و يجوز أن يقال جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت * يضرب فى الاسراف فى القتل وكثرة الدم ﴿ (صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الكِرَامِ) ﴾

قال قوم ٢ راود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت انى مبخرتك بعود فان صبرت عليه طاوعتك ثم أتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام * يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره تهكما وقال المفضل بلغنا أن أعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال جم وأقام لحوائج له ففطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا فى ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحى وأجلس الاعرابى فى صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤس وشرب الاعرابى وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور ولا عهد له بذلك وكان لا يلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره فى المجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبه وظن أن تلك سنة لابد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابى الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه ما رأى قالوا استتم تهود الحمر فذهب قولهم مثلا أيضا * يضرب لمن لم يكن له عهد قديم ﴿ (صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ) ﴾

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما يقال يقول اسكتى انما تكلمين اذا تكلم * يضرب مثلا للامعة الذليل أى انك تابع لغيرك قاله أبو عبيدة ﴿ (صَيْدَكَ لَا تُحْرَمُهُ) ﴾

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أى أمكنك الصيد فلا تغفل عنه أى اشتف منه ﴿ (صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ) ﴾

هو حاطب بن أبى بلتعة وكان حازما باع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه ﴿ (صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْأً يَصْدَعُهُ) ﴾

الدرء الدفع و يسمى ما يحتاج الى دفعه من الشر درأ و يعنى به ههنا دفعات السيل أى صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح ﴿ (أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبُعِ) ﴾

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها ﴿ (صَارَتِ الفِتْيَانُ حُمَمًا) ﴾

حارسة وهو بخلاف الارنب التى تنام مفتوحة العينين ليس من الاحتراس ولكن خلقة قال حميد ابن ثور فى نعت الذئب

ينام باحدى مقلتيه و يتقى
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وهذا محال لان النوم يأخذ جملة الحى ﴿ (وأحذر من ظليم) ﴾ وهو ذكر النعام وليس فى الحيوان انفر منه وذلك ان الوحوش اذا كانت فى خلاء لاعهد لها برؤية الناس لم تنفر عنهم أول ما تراهم ولذلك قال ذو الرمة

وكل أحم المقلتين كانه
أخو الانس من طول الخلاء المغفل

ولا يوجد النعام على الاحوال كلها الا نافرا ولذلك ضرب به المثل فى سرعة انهزام القوم فيقال خفت نعامتهم وشالت نعامتهم ﴿ (وأحذر من يدفى رحم وأحير من يدفى رحم) ﴾ يذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى ﴿ (وأحر من النار ومن الجمر ومن المرجل) ﴾ معروفات ﴿ (أحرمن القرع) ﴾ وهو بثر يخرج بصغار الابل فتقرع والتقريع ان تجر على التراب الحار فتعالج فتقول قرعته اذا داويته من القرع كا

٢ قوله قال قوم الخ الذى فى الصحاح أن يسار الكواعب كان يتعرض لبنات مولاه فجب مذاكيره فلينظر اه مصححه

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بنى تميم قتلوا اسعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بنى تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا فى نواحى بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهى الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حمرتها قال لها انى لاحسبك أعجمية فقالت لا والذى أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادك ما أنا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وأنا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال وأين هو الآن أما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبينى قال وأى رجل هو قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسئل هو والله طيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا أنى أخاف أن تلدى مثل أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعاليها ثدى وأسافلها دمى ووالله ما أدركت ثأرا ولا محوت عارا وما من فعلت هذه به بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر باحراقها فلما نظرت الى النار قالت ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها أحد فقالت هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت فى النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان فى آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا وأمر به فألقى فى النار فقال بعضهم ما بلغنا أنه أصاب من بنى تميم غيره وانما أحرق النساء والصبيان وفى ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم * وأدرك عمارا شقى البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقى هذا الرجل قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر * أو الشئ الملفف فى البجاد
تراه ينقب الآفاق حولا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

(صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ)

يعنى بالكذوب النفس * يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أى كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوى على غرة * فلما دنا صدقته الكذوب

(صُهْبُ السِّبَالِ)

كناية عن الاعداء قال الاصمعى صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

ان ترينى تغير اللون منى * وعلا الشيب مفرقى وقذالى
فظلال السيوف شيبن رأسى * واعتناقى فى الحرب صهب السبال

يقال أصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

(الصَّبِىُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ)

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب فى خلافه وروى أبو عبيدة بمصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أى يعلم كيف يميل بلقمته الى فيه كأنه اهدى من البد الى الفم وروى أبو زيد الصبى أعلم بمصغى خده أى يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم

تقول قرد نوحلمه اذا نزعت عنه القردان والحلم وقذيت العين اذا نزعت عنها القذى وفى المثل عود يقلح أى ينزع قلحه وهو صفرة الاسنان (وأحسن من الشمس وأحسن من القمر) معروفان (وأحسن من النار) وقالت اعرابية كنت أحسن من النار فى ليلة القر وهى فى ليلة القر أحسن فى العيون وأحب الى النفوس وقال بعضهم هو أحسن من الصلاء فى ليل الشتاء (وأحسن من شنف الانضر) والشنف القرط الذى يعلق فى أعلى الآذان والانضر والنضر والنضار الذهب (وأحسن من الدر وأحسن من الطاوس وأحسن من الدمية) وهى الصورة الحسنة والجمع الدمى (وأحسن من الزون) وقيل الزون الصنم وقيل بيت الاصنام وقيل أحسن من الزور وهو الصنم أيضا ومنه قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور يعنى الصنم (وأحسن من بيضة فى روضة) معروف (وأحسن من الدهم الموقفة) يعنى الخيل والتوقيف بياض فى أسافل اليدين من الفرس مأخوذ من الوقف وهو السوار (وأشد حمرة من الصرمة) وهى الصمغة الحمراء (وأشد حمرة من السكعة) وهى ثمرة الطرثوث (وأشد حمرة من بنت المطر) وهى دويبة حمراء ترى غب المطر (وأحير من الضب وأحير من

الورل) من الحيرة وهما اذا خرجا من جحرهما لم يهتديا اليه (وأحير من الليل) من الحيرة والليل ولد الحبارى (وأحيا من بكر وأحيا من كعاب) والكعاب التى تكعب ثدياها أى تفلكا فصارا مثل الكعب من العظام صلابة ونهودا (وأحيا من هدى) وهى العروس (وأحيا من فتاة وأحيا من مخبأة وأحيا من مخدرة) معروفات (وأحيا من الضب) وهذا من الحياة أى أطول عمرا والضب طويل العمر (أحول من أبى براقش) من التحول وهو التنقل وهو طائر يتحول فى اليوم ألوانا مختلفة والبرقشة النقش وأصله ثلاثى وهو حال يحول فقيل أحول منه (وأحول من الذئب) هذا من الحيلة والياء فى الحيلة واو جعلت ياء لكسرة ماقبلها تحول الرجل اذا احتال (وأحرص من ذئب وأحرص من خنزير وأحرص من كلب) من الحرص معروف (وأحرس من كلب) من الحراسة وكذلك أحرس من الاجدل وأحطم من الجراد وأصل الحطم الكسر (وأحد من الضرس وأحد من ليط) وليط كل شئ ظاهر جلده وكثر ذلك حتى قيل ليط الشمس قال الشاعر

* بقورة الالياط شم الكواهل *

ويقال للانسان اذا كان لين

يضرب لمن يشفق عليه

((صفرت يداه من كل خير))

أى خلتا وفى الدعاء نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء

((صدرك أوسع لسرك))

يضرب فى الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أنا لحده

((صار وشأنهم شوينا))

يضرب لمن نقصوا وتغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبى صفرة الى شريح القاضى فقال له أبا أمية لعهدى بك وان شأنك لشوين فقال له شريح أبا محمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك

((صمى صمام))

يقال للداهية والحرب صمام على وزن قطام وحذام وصمى ابنة الجبل وأصلها الحية فيما يقال أنشد ابن الاعرابى لسدوس بن ضباب

انى الى كل ايسار وبادية * ادعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وهى الحية وانما يقولون صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا فى الاختلاف أى لا يجيبى الراقى ودوى على حالك قال ابن أحمر

فردوا ما لديكم من ركابى * ولما تأتكم صمى صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذا لقى السفير بها وبادى * لها صمى ابنة الجبل السفير

بها ولها يرجعان الى الحرب

((صقر يلوذ حمامه بالعوسج))

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح قال عمران بن عصام العنزى لعبد الملك بن مروان

وبعثت من ولد الاغر معتبا * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

فاذا طبخت بناره أنضجته * واذا طبخت بغيرها لم تنضج

يعنى الحجاج بن يوسف

((صنعة من طب لمن حب))

أى اصنع هذا الامر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه * يضرب فى التنوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم حببته وأحببته لغتان وقال

ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرف

وهذا وان صح شاذ نادر لانه لا يجيئ من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وينمه وشد الشئ يشده ويشده وعل الرجل يعله ويعله وكذلك أخواتها وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لا يشركها يفعل بالضم

((أصاب قرن الكلا))

يضرب للذى يصيب مالا وافرا لان قرن الكلا أنفه الذى لم يؤكل منه شئ

((صلدت زناده))

اذا قدح فلم يور

* يضرب للبخيل يسئل فلا يعطى قال الشاعر
سلدت زنادك يابزيد وطالما * ثقبت ٣ زنادك للضريك المرمل

((سار الامر الى الوزعة))

يعنى قام باصلاح الامر أهل الاناة والحلم والوزعة جمع وازع يقال وزع اذا كف وذكر أن الحسن البصرى لما استقضى ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لابد للسلطان من وزعة فلذلك اوثبط السلاطين هذا الشرط

((صار خير قوس سهما))

أى صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة وتقدير الكلام صار خير سهام قوس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت أنفذ سهما من العظيمة

((أصمى رميته))

يقال اصمى الرامى اذا أصاب وأعمى اذا أشوى أى أصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل هو الذى يغيب عنك ثم يموت وفى الحديث كل ما اصميت ودع ما أنميت * يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

((أصاخ اصاخة المنده للناشد))

الاصاخة السكوت والناشد الذى ينشد الشئ والناده الزاجر والمنده الكثير النده أى الزجر للابل * يضرب لمن جد فى الطلب ثم عجز فأمسك

((صرح الحق عن محضه))

أى انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أى انكشف الباطل واستبان الحق فعرف

((صفرت وطابه))

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس
وافلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله جريضا أى بآخر رمق ولو أدركنه لقتل ومن قتل أو مات ذهب قراه وشات وطابه من حلبه

((صدقنى وسم قدحه))

وسم القدح العلامة التى عليه لتدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل خبرنى بما فى نفسه وهو مثل قولهم صدقنى سن بكره

((الصدق ينبى عنك لا الوعيد))

يقول انما ينبى عدوك عنك أن تصدقه فى المحاربة وغيرها لا أن توعده ولا تنفذ لما توعد به

((صغراهن شراهن))

ويروى صغراها شراها ويروى مراها وأول من قال ذلك امرأة كانت فى زمن لقمان بن عاد وكان لها زوج يقال له الشعبى وخليل يقال له الحلى فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحى فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم قالت المرأة للرجل انى أتماوت فاذا أسندونى فى رجمى ٣ فائتنى ليلا فأخرجنى ثم اذهب الى مكان لا يعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشعبى من الحلى فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وانطلق بها أياما الى مكان آخر ثم تحولت الى الحلى

السعنة انه لبن اللبطة ((وأحفظ من الارض وأجل من الارض)) وقد ذكرناه فى الباب الاول ((وأحقر من التراب وأحضر من التراب)) معروفان ((وأحقد من جمل)) من الحقد ((وأحن من شارف)) وهى الناقة المسنة ((وأحكى من قرد)) لانه يحكى كل ما رآه ((وأحلى من الشهد)) والشهد هو العسل قبل أن يصفى ((وأحلى من العسل وأحلى من الجنى)) وهو ما يجنى من التمر ((وأحلى من النشب)) وهو المال ((وأحلى من التراث الجنى)) والجنى المجنى وهو المأخوذ من الشجر ((وأحلى من ميراث العمة الرقوب)) وهى التى لا ولد لها فهى تترقب معونة الناس ((وأحنى من الوالد)) من الحنو وهو العطف والرحمة ((وأحكم من لقمان وأحكم من الزرقاء)) من الحكمة وهو لقمان بن عاد والزرقاء زرقاء اليمامة وقال النابغة

٣ قوله ثقبت الخ الثقوب اتقاد النار والضريك بوزن أمير يطلق على الزمن والضرير والفقير السيئ الحال كما فى القاموس اه مصححه

٣ قوله فى رجمى الرجم محركا يطلق على القبر اه مصححه

بعد برهة فبيناهي ذات يوم قاعدة مرت بها بنتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أي والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما أما انا لكما بأم ولا انا لكما بامرأة فقالت لهما الصغرى أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخت فقالت الام حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوه فرفعوا القصة الى لقمان بن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعني نفسه وما بين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما أتاها عيا لا تنكر قالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلا فقيل للقمان احكم فيها فقال ارجموها كما رجمت نفسها في حياتها فرجمت فقال الشعبي احكم بيني وبين الحلي فقد فرق بيني وبين أهلي فقال يفرق بين ذكره وانثييه كما فرق بينك وبين أنثاك فأخذ الحلي فجبذ كره

﴿صحيفة المتلمس﴾

قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض و يتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * ودرتها مركبة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها * وتعلوها الكباش فما تثور
لعمرك ان قابوس ابن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رخي * كذاك الحكم يقصد أو يجور[٢]
لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء * يطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشي وشربة * من الليل حتى آض جبسا مورما
كأن السلاح فوق شعبة بانة * ترى نفخا ورد الاسرة أصحما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان أعطه أترك لقلبي مجثما

فلما قال لهذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشده * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال عمرو ما أصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيئا

للنعمان

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد

أي كن حكيما مثلها ومن العجائب ان الملوك كانوا يخاطبون بمثل هذا الكلام وكانت الزرقاء نظرت الى حمام طائر عدده ست وستون وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه
الى حمامتيه
ونصفه قديه
تم الحمام ميه

فتعجب العرب من صدق نظرها وفطنتها ﴿وأحكم من هرم﴾ من الحكم وهو هرم بن قطنة وكان أحكم العرب ﴿وأحكم من فرخ الطائر وأحكم من فرخ العقاب﴾ وذلك انه يخرج من البيضة على رأس نيق فلا يتحرك حتى ينبت ريشه ولو تحرك سقط وهلك ﴿وأحلم ممن قرعت له العصا﴾ أي أعلم والحلم عندهم العلم وقيل هو عامر بن الظرب العدواني وكان قد أسن فرعاهما في نادي الحكم فتقرع له العصا فيرتدع وقيل هو ربيعة بن مخاشن التميمي وقيل هو عامر بن مالك بن ضبيعة القيسي

[٢] قوله كذاك الحكم يقصد الخ في بعض النسخ كذاك الدهر يعدل الخ اهـ

فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك فى كتابينا فان كان فيهما خير مضيناه وان كان شرا اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه فى الماء وقال لطرفة أطعنى وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بنى جفنة بالشام وقال المتلمس فى ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء مجمرة المناسم عرمس
صبرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس
ألق الصحيفة لا أبا لك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد راوية الاعشى قال حدثنى الاعشى قال حدثنى المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفة غلاما معجبا تائها فجعل يتخلج فى مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذى يقول له الذهاب العجلى واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بنى عجل ولقب بالذهاب لقوله

وما سيرهن اذ علون قراقرا * بذى أمم ولا الذهاب ذهاب
ابى القلب أن يأتى السدير وأهله * وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية * وعمرو بن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قمنا يا طرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك مع ما قلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لى كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذى الركاب من النجف اذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت تالله ان رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ما تنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق منى والأم حامل حتفه بيمينه لا يدرى ما فيه فنبهنى وكانما كنت نائما فاذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام أتقرأ قال نعم قلت اقرأ فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة فى النهر وذلك حين أقول

[3] ألقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك أقنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رأيت مدادها * يجول به التيار فى كل جدول

وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقر دارى فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا * يضرب لمن يسعى بنفسه فى حتفه او يغررها

﴿ صاحت عصافير بطنه ﴾ *

قال الاصمعى العصافير الامعاء * يضرب للجائع ﴿ أصم عما ساءه سميع ﴾

أى أصم عن القبيح الذى يكرثه [3] ويغمه وسميع لما يسره أى يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم ﴿ صابت بقر ﴾

وقيل هو عمرو بن حممة الدوسى وقيل مسعود بن خالد ذو الجدين الشيبانى قال المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما

وقال الحرث بن وعلة

وزعمت انا لا حلوم لنا
ان العصا قرعت لذى الحلم

ونفسير هذا مستقصى فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة

((وأحلم من الاحنف))

والحلماء كثير يقال أحلام عاد كما قال

على امرئ هدهرش الحى مصرعه
كأنه من ذوى الاسلام من عاد

وقال

احلام عاد وأجساد مطهرة
من المعقة والآفات والاثم

وذكر حلم لقمان بن عاد وحصن بن حذيفة وزرارة بن عدس وحاجب ابن زرارة وغيرهم ولم يحفظ أحد

[3] قوله ألقيتها الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

[3] قوله يكرثه هو من قولهم كرثه الغم من بابى نصر وضرب وأكرثه اذا اشتد عليه كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

أى نزل الامر فى قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقر القرار يضرب عند شدة تصيبهم أى صارت الشدة فى قرارها ويروى وقعت بقر قال عدى بن زيد
ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿صبحناهم فغدوا شامة﴾

أى أوقعنا بهم صباحاً فأخذوا الشق الاشأم أى صاروا أصحاب شأمة وهى ضد الجنة

﴿أصلح غيث ما أفسد البرد﴾

يعنى اذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه اياه أصلحه المطر باعادته له يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره

﴿الصمت حكم وقليل فاعله﴾

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم أداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

﴿الصمت يكسب أهله المحبة﴾

أى محبة الناس اياه لسلامتهم منه يضرب فى مدح قلة الكلام

﴿صار الامر عليه لزام﴾

مكسور مثل حذام وقطام أى صار هذا الامر لازماله

﴿صوت امرئ واست ضبع﴾

وذلك أن رجلا من بنى عقيل كان أسيرا فى عنزة اليمن فبقى أربع حجج فعلق النساء برسلنه فيطبهن ويسقيهن من الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا امام مض تضاعف فقلن يا أبا كليب أماحين نقوم فصدرة أم أسد وأما اذا أدبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره أن يهرب نهارا فتأخذه الخيل فأرسلته عشية مع الليل فرمس تحت الليل فأصبح وقد استحرز يضرب للداهى الذى يخادع القوم

﴿صاحب سر فطنته فى غربة﴾

أى أنه لا يدرى كيف يدبره و يحفظه حتى يضيعه يعنى السر

﴿صبرا وان كان قترا﴾

القترشدة المعيشة ويروى وان كان قبرا * يضرب عند الشدائد والمشاق

﴿صه صاقع﴾

يقال صه أى اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابى الصاقع الذى يصقع فى كل النواحى أى اسكت فقد ضلت عن الحق يضرب لمن عرف بالكذب

﴿صرى واحلبى﴾

الصر شد الضرع بالصرار يضرب فى حفظ المال

﴿أصيد القنفذ أم لقطه﴾

يضرب لمن وجد شيأ لم يطلبه

﴿أصابتهم خطوب تبل﴾

من أهل الحلم عاذ كربه الاحنف واسباب الامور عجيبة وكان يقول لست بحليم ولكن صبور وهذا من قول بعض العرب وقيل له ما الحلم فقال الذل تصبر عليه ﴿وأحزم من سنان واحلم من سنان﴾ ولم يجمع الحزم والحلم لاحد غيره وهو سنان بن أبى حارثة ﴿واحزم من الحرباء﴾ لانها لا تخلى ساق شجرة حتى تأخذ باخرى قال الشاعر
* لا يرسل الساق الاممسكا ساقا *
﴿احمى من است النمر واحمى من أنف الاسد﴾ لان احدا لا يقدر ان يقربهما فهما فى حمى ﴿واحمى من مجير الجراد﴾ وهو مدلج بن سويد الطائى ومن حديثه انه خلا فى خيمة ذات يوم فاذا هو بقوم معهم اوعية فقال ما خطبكم قالوا غزونا جارك قال اى جيرانى قالوا الجراد وقع بفنائك فقال اما وسميتموه لى جارا فلا سبيل اليه وركب فرسه واخذ رمحه وقال لا يتعرض له احد الاقتلته فما زال يحميه حتى حميت الشمس عليه فطار ﴿واحمى من مجير الظعن﴾ وهو ربيعة بن مكدم ومن حديثه فيما روى بعض العلماء ان نبيشة ابن حبيب السلمى خرج غازيا فلقى ظعنا من كنانة بالكديد

أى تختار الانبل فالانبل يعنى تصيب الخيار منهم ﴿أساتَهُ حطمةٌ حتّتْ ورقَهُ﴾

أى نكبة زلزلت أركانه ﴿أصغرُ القومِ شفرتُهم﴾

أى خادمهم الذى يكفى مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن فى قطع اللحم وغيره

﴿صارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنانِ﴾

يضرب فى سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق ﴿أصبِحْ لَيْلُ﴾

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيئ فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت أصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت كان من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة [٢] ثقيل الصدر سريع الاراقة بطىء الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة * يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين ﴿أصابَ تَمْرَةَ الغُرابِ﴾

يضرب لمن يظفر بالشئ النفيس لان الغراب يختار أجود التمر

﴿أصبَحَ فيما دَهاهُ كالحمارِ المَوْحُولِ﴾

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به

﴿أصبَحَ جَنيبَ العَصا﴾

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة * يضرب لمن انقاد لما كلف

﴿أصَمَّ اللهُ صَداهُ﴾

أى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا ان يقال الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه فكأنه صم

﴿صاحَ بِهِمْ حادِثاتُ الدَّهرِ﴾

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان ﴿صَفِرَتْ عِيابُ الوُدِّ بَيْنَنا﴾

يضرب فى انقطاع المودة وانقضائها ﴿صارَ حِلْسَ بَيْتِهِ﴾

اذا لزمه لزوما مبالغا والحلس ما ولى ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه فى فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية

فأرادها فأتاه ربيعة فى فوارس فشد عليه نبيشة وطعنه فى عضده فأتى أمه فقال

شدى على العصب أم سيار
فقد رزئت فارسا كالدينار

فقالت له أمه

انا بنى ربيعة بن مالك
نرزؤ خيارنا كذلك
من بين مقتول وبين هالك

ثم عصبته فاستسقاها فقالت اذهب فقاتل فان الماء لا يفوتك فكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن فلما رآه نبيشة لا يزول عن فرسه فقصمت وخر لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن فمر به حفص بن أخنف الكنانى فواراه وقال

لا يبعدن ربيعة بن مكدم
وسقى الغوادى قبره بذنوب
نفرت قلوصى عن حجارة حرة
بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفرى يا ناق منه فانه
سباء خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه
لتركتها تحبو على العرقوب

ولم يعرف ميت حمى ظعائن غيره هكذا ذكره حمزة والصحيح ان الذى طعن ربيعة اهبان بن كعب بن أمية بن يقظة مكلم الذئب فقتله وجاء بفرسه وسلاحه فوهبه لنبيشة بن حبيب السلمى فقال

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم
يوم الكديد نحر غير موسد

[٢] قوله العزلة هى بالتحريك كما فى القاموس الحرقفة وهى عظم الحجبة أى رأس الورك اهـ مصححه

ولقد وهبت جواده وسلاحه
لاخي نبيشة قبل لوم الحسد

((الباب السابع فيما جاء من الامثال في أوله خاء))

((قولهم خير مارد في أهل ومال)) يقال ذلك للرجل يقدم من سفر يراد به ان مجيئك بنفسك خير مارد في أهلك ومالك وهو على مذهب الدعاء مثل قولهم على أيمن طائر وخير مارد منصوب على ضمير فعل والعرب تقول لمن يخرج في سفر مصاحبا أي توجهت مصاحبا

((قولهم خير العلم ماحوضر به)) أي خير العلم ماحضرك عند الحاجة اليه يعني به الفطنة لما تحفظه وايراده في موضعه وفي كلام بعضهم خير العلم ماحاضرت به ولا تعتاص عند مطلبه وقال بعض الفلاسفة خير العلم ما اذا اغرقت سفينتك سبح معك أي ما كان حفظا فاما ما كان في الكتب فانه بعطان الآفات على ان النسيان آفة الحفظ أيضا وكان الخليل يقول اجعل ما في كتبك رأس مالك وما تحفظ لنفقتك

((قولهم الخيل تجري على مساويها)) يضرب مثلا للرجل ينال منه الحاجة على ضعفه ونقصان آلته ومعناه ان الخيل ان كانت بها آفات وأوصاب فان كرمها يحملها على الجري وقريب

فاضية يأمره بلزوم بيته

((صرحت كحل))

وذلك اذا أصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا خلص وكذلك صرح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لاتدخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه خلصت السنة في الشدة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرحت كحل اذا لم يكن في السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم * مأوى الضريك[م] ومأوى كل قرضوب[٢]

ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال صرح الحق عن محضه

((صر عليه الغزو استه))

الصر شد الصرار على أطباء الناقة يضرب لمن ضيق تصرفه عليه أمره قال المؤرج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة[٣] فنظر اليها الرجل فقال له سليمان اتعجبك فقال بارك الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد قال صر عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعود المجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل أضيق قال سليمان أربعة قال الحر يعطي والعبد يألم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استي أخبثي قال سليمان ستة قال لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا في هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها

((صدقني قماح أمره))

وقح أمره أي صحة أمره وخالصه من قولهم عربي قح أي خالص

((صرحت بجلذان))

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرحت بجلدان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرح وقال ابن الاعرابي يقال صرحت بجدو وجدان وجلدان وجدا وجلداء وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستو كالراحة لاخمر فيه يتوارى به والتاء في صرحت عبارة عن القصة أو الخطة

((صرح المحض عن الزبد))

يقال للامر اذا انكشف وتبين

((الصريح تحت الرغوة))

قال أبو الهيثم معناه ان الامر مغطى عليك وسيبدو لك

((صلخا كصلخ النعامة))

أي صلخه الله كما صلخ النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الاذنين

((صلمعة بن قلمعة))

قال ابن الاعرابي هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدري من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب يضرب لمن يظهر ويشب على الناس من غير أن يكون له قديم وانشد

أصلمعة بن قلمعة بن فقع * بقاع ماحد يثك تزدريني
لقد دافعت عنك الناس حتى * ركبت الرحل كالجرذ السمين

((أصابه ذباب لادغ))

م قوله الضريك بوزن أمير يطلق على الفقير وكذلك القرضوب كعصفور هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

٣ قوله روقة هو بالضم أي حسنة ويستعمل أيضا جمعا لرائق أي حسن كما في القاموس اه مصححه

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه ﴿(صئبان ثوب لقيت هرانعا)﴾

الهرنوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهى بيضة القملة * يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيئ الحال ﴿(صارت ثريا وهى عود أقشر)﴾

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالهما وثريا تصغير ثروى والاقشر الاحمر الذى كانه نزع قشره * يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم ﴿(صبرا أتان فالجاش حول)﴾

الحول جمع حائل وهى التى لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر * يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الجاش ليكون التحقيق أبعد ﴿(صبوح حيان به جوح)﴾

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو يجمع بشار به لانه شربها فى غير وقتها * يضرب لمن يتصدر للرياسة فى غير حينها ﴿(صبحى شكوت فاستننت طالق)﴾

يقال ناقة صبحى اذا احلب لبنها والطالق الناقة التى يتركها الراعى لنفسه فلا يحلبها على الماء يقول هذه الصبحى شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالى * يضرب للرجلين يعذر أحدهما فى أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان عجز عنه صاحبه

﴿(صبعت لى اصبعك العمالة)﴾

يقال صبعت بفلان وعلى فلان أصبع صبعا اذا أشرت نحوه باصبعك مغتابا وههنا صبعت لى ولم يقل على ولا بى لانه أراد استعملت اصبعك العمالة لى أى لاجلى ويصح أن تقول صبعت اصبعك أى أصبتها كما يقول رأسته وصدرته وبديته أى أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لى بمعنى الى كما يقال هديته للطريق والى الطريق وأوحيت اليه وله فيكون من صلة معنى صبعت وهو أشرت كأنه قال أشرت لى أى الى والعمالة مبالغة العاملة أى أنها تعودت ذلك العمل * يضرب لمن يعيبك باطنا ويثنى عليك ظاهرا ﴿(صراة حوض من يذقها يبصق)﴾

الصراة الماء المجتمع فى الحوص أو فى البئر أو غير ذلك فيبق الماء فيه أياما ثم يتغير * يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه ﴿(صبابتى تروى وليست غيلا)﴾

الصبابة بقية الماء فى الاناء وغيره والغيل الماء يجرى على وجه الارض * يضرب لمن ينتفع بما يبذل وان لم يدخل فى حد الكثرة ﴿(الصوف ممن ضن بالرسل حسن)﴾

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا * يضرب لمن نال قليلا ممن طمع فى كثير ﴿(صكا ودرهمالك لك)﴾

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها فاستأجرها يوما رجل بدرهمين فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى سك سكا ودرهماك لك فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهماك لك وان لم تغمر فبعد لك ورفعت البعد

منه قول الشاعر
ولبس الحود منتصلا ولكن
على اعرافه يجرى الجواد
﴿قولهم خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه﴾ قال الاصمعى يراد من لم يستقم أمره فلا تعانه يقال وهى الشئ اذا انخرق يهى وهيا وأوهيته أنا خرقته وقدم ذلك ﴿قولهم خله درج الضب﴾ والدرج السبيل قال الشاعر
أنصب للمنية تعتريهم
رجالى أم هم درج السيول
وانما خص الضب لانه اذا ذهب فى طريق لم يهتد الى الرجوع فيه ومن ثم قيل أنسل من ضب وفى الضب أمثال يقولون أخدع من ضب وأروى من ضب وأضل من ضب وفلان خب ضب ولا آتيك سن الحسل وورد الحسل ويقولون فى صدره ضب أى حقد كما يقولون للسنة المجدبة التى تأكل المال ضبع لان الضبع اذا وقعت فى الغنم كانت كثيرة العيث والوحرة دويبة حمراء اذا جثمت لصقت بالارض فيقولون وحر صدر فلان يذهبون به الى التصاق الحقد بصدره ويقولون سرت عقاربه فلان ودبت عقاربه اذا خفى شره ﴿قولهم خرقاء عيابة﴾ يقال ذلك للرجل الاحمق يعيب الناس ونحوه قول الشاعر
لك الخير لم تهسا عليك ذنوبها
ودع لوم نفس ما عليك تليم
وكم من ترى فى عين صاحبك القذى
ويخفى قذى عينيك وهو عظيم
وقول الآخر
ونهب أن حاولت منك تنصفا
وأعجب منه ما تحاول من ظلمى

*قال يضرب مثلا للرجل تراه يعمل العمل الشديد

﴿اصطناعُ المعروفِ يقي مصارعَ السوء﴾

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى أى فعل المعروف فى أهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

﴿الصِّدقُ عزٌّ والكذبُ خضوعٌ﴾

قاله بعض الحكماء * يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب ﴿صالِبِي أشدُّ من نافِضِكَ﴾

هما نوعان من الحمى * يضرب فى الامرين يزيد أحدهما على الآخر شدة

﴿الصِّدقُ فى بعضِ الأمورِ عَجْزٌ﴾

أى ربما يضر الصدق صاحبه ﴿صَرَّرْنا حبَّ ليلى فانتشر﴾

أى صناه فضاع * يضرب لما يتهاون به ﴿صَبَّحَ بنى فلانٍ زَوْبَرٌ سوءٍ﴾

اذا عراهم فى عقر دارهم والزوبر زعيم القوم وقال

قد نضرب الجيش الخميس الازورا * حتى ترى زوبره مجوّرا

﴿صَبْرًا ونَضِيّ﴾

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبى بابنه حصين ونصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله ونضى أى أقتل بنضى كانه يأنف أن يكون بدل نبى * يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿أصبرُ من قضيب﴾

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقيمى عبد غنم لا تراعى * من القتلى التى بلوى الكثيب

لانتم حين جاء القوم سيرا * على المخزاة أصبر من قضيب

﴿أصبرُ من عَوْدٍ بِدَفَّيهِ جُلَب﴾ ﴿وأصبرُ من ذى ضاغطٍ مُعَرَّك﴾

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين ان كلبا أوقعت ببنى فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فاظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهى ليلى بنت الاصبغ بن زبان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت ما فعل أخوالى بأخوالك قال بشر وما فعلوا فأخبره الخبر فقال أخوالك أضيق أستاها من ذلك فجاء وفد بنى فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وأن حريث ابن بحدل الكلبى أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات وضمن لهم النصف الباقى فى العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببنى فزارة

فلقوهم

آباحسن يكفيك ما قيل شاتما
لعرضك من شتم الرجال ومن شتمى

(قولهم خامرى أم عامر) يضرب مثلا للاحمق يحى بالباطل والكذب الذى لا يخفى بطلانه على أحد ومعنى خامرى ابقى فى خمرك يعنى وجارها وتقول العرب اذا رأت ما تنكره والله لا يخفى هذا على الضبع وروى فى حمق الضبع أشياء منها قولهم ان الصائد يدخل عليها وجارها والوجار الجحر اذا كان على وجه الارض فاذا كان فى جبل فهو مغار فيقول اطرقى أم طريق خامرى أم عامر فتنقبض فيقول أم عامر ليست فى وجارها فتمد يديها ورجليها فيقول أم عامر أبشرى بكمر الرجال وذلك انها اذا رأت القتيل قد انتفخ تجىء حتى تركبه تريد منه الفاحشة أبشرى أم عامر بشاء هزلى وجراد عظلى فتشد عراقيبها فلا تتحرك فقالت العرب أحمق من الضبع وذكرت فى رموزها انها وجدت تودية فى غدير فجعلت تشرب الماء وتقول حبذا طعم اللبن واضياحاه وتشرب حتى انشق بطنها فماتت والتودية عود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل أمه والضياح اللبن المذيق اذا كثر ماؤه وفى رموزهم ان الضبع رأت ظبية على حمار فقالت اردفينى فأردفتها فقالت ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا فقالت الظبية انزلى قبل ان تقولى ما أفره حمارى (قولهم خلع الدرع بيد الزوج) يضرب مثلا للرجل الذى يلتمس الخطأ فيعرف وجه الصواب وأصله ان كعب بن

فلقوهم بنات قين فقعدوا عليهم في القتل فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال أما بلغك ما فعل اخوالي بأخوالك فأخبره الخبر فغضب عبد الملك لاخفارهم ذمته وأخذهم ماله وكتب الى الحجاج يأمره اذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة ان امتنعوا ويأخذ من أصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببني فزارة فأتاهم حلحلة بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكانا رئيسي القوم فاخبرا الحجاج انهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فأوثقهما وبعث بهما الى عبد الملك فلما أدخلا عليه قال الحمد لله الذي أقاد منكما قال حلحلة أما والله ما أقاد مني ولقد نقضت وتري وشفيت صدري وبردت وحري قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبي وكان أبوه فين قتل يوم بنات قين فقال يا حلحلة هل حسست لي سويدا قال عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه في بطنه قال أما والله لاقتلنك قال كذبت والله ما أنت تقتلني وانما يقتلني ابن الزرقاء والزرقاء احدى أمهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اي والله

أصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى ابن سويد فقال يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت مني بأبيك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد قل وما قيل لحلحلة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بني عليم ليقتله فقال له بشر اصبر فقال

أصبر من ذي ضاغط معرك * ألقى بواني زوره للمبرك

ويروى من ذي ضاغط عركرك وهو البعير الغليظ القوي والضاغط الورم في ابط البعير شبه الكيس يضغطه أي يضيقه ويقال فلان جيد البواني اذا كان جيد القوائم والاكتاف

﴿أَصَحُّ مِن عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ﴾

هو رجل من بني عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود أجار الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول أشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهم اني بائع بباعه * ان كان اثم فعلى قضاعه

لاهم مالي في الحمار الاسود * أصبحت بين العالمين أحسد

هلا يكاد ذو البعير الجلعد * فقي أبا سيارة المحسد

من شر كل حاسد اذا حسد * ومن أذات النافثات في العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبي سياره * وعن مواليه بني فزاره

حتى يجيز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة * فأما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ما هذا المركب يا أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصحر السربال مفتول الاجلاد يحملج القوائم يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني أن أكون جبارا في الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما في الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسهلها جماحا وأسلمها صريعا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف في ثمنه ولو شاء عميلة بن خالد أبو سيارة أن يركب جملا مهريا أو فرسا عربيا لفعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع أعرابي

مالك بن تيم الله بن ثعلبة تزوج رقاش بنت عمرو بن غنم فقال لها اخلعي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج قال تجردي أنظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثلة فطلقها فخطبها ذهل بن شيبان وهو شيخ فقالت لخادمتها انظري اذا بال أيبعثر أم يقعر فقالت لها يقعر فتزوجها وعنده امرأة يشكرية فولدت لها فغلبتها رقاش فقالت اليشكرية

أيا ويح نفسي اليوم أدركني الكبر
أأبكي على نفسي العشية أم أذر
فوالله لو أدركت في بقية
للاقيت ما لاقى صواحبك الاخر

ومثل ذا ما روى لنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدايني عن يحيى بن زكريا عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير ابن مطعم ان عثمان بن عفان تزوج نائلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فتحنفت فقال لها حين دخلت عليه لا تكرهي ما ترين من شيبي وصلعي فقالت اني من نسوة أحب الازواج اليهن الكهل السيد قال اني قد جزت الكهولة قالت أذهبت شبابك في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي خير ما ذهبت فيه الاعمار قال أتقومين الي أم أقوم اليك قالت ما مررت عرض السماوة اليك وأريد أن أكلفك عرض البيت فقامت اليه فقال ألقي قناعك فألقته فقال اخلعي ثوبك قالت ذاك بيدك فنال منها ثم هم ان يعود فقالت ابق على نفسك فاني لست من يعنيه هذا الامر اما رضاي فيما هو أرفق بك فقتل عنها ﴿قولهم

كلامه فعارضه فقال الحارشنار والديرطاو منكر الصوت بعيد الفوت متفرق فى الوصل متلوث فى الفصل ليس بركوبة فحل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفراوه بطىء فى العلاوه لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء * قال أبو اليقظان أبو سيارة أول من سن فى الدية مائة من الابل

﴿أصنع من سرفة﴾

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تنقب الشجرة وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أعلاه الى أسفله كان زواياه قومت بخط وله فى احدى صفائحه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كانها مفروة وقال محمد بن حبيب هى دويبة تنسج على نفسها بيتا فهو ناوسها حقا والدليل على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس فى أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها فى خوط وشكل بيت السرفة ويقال وادسرف أى كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال أيضا أصنع من سرف ويقال من سرف

﴿أصنع من تنوط﴾ ويقال من تنوّط

قال الاصمعى انما هى تنوط لانه يدلى خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

﴿أصنع من نحل﴾

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من النيقة فى عمل العسل قال الشاعر

فجاؤا بمزج لم ير الناس مثله * هو الضحك الا أنه عمل النحل

﴿أصدق من قطاة﴾

لان لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطا قطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قال أبو وجزة السعدى

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عرما غير أزواج

قلت قوله مازلن يعنى الاتن التى وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن اثرن القطا عن أماكنها حتى قالت قطا قطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونصب وهنا على الظرف والجملة بعد قوله كل صادقة صفة لها والعرم جمع الاعرم وهو الذى فيه بياض وسواد أى باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لان بيض القطا يكون أفرادا ثلاثا أو خمسا

﴿أصدق ظنا من ألمعى﴾

قالوا هو الذى يظن الظن فلا يخطئ واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم نظما فقال

الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

والوذعى

شرفاء ذات نيقة﴾ يضرب مثلا للرجل الجاهل بالامر يدعى الحذق فيه والخرقاء خلاف الرفيقة وهى التى لا تحكم العمل والنيقة التنوق وقال أبو حاتم لا يقال تنوق انما يقال تأنق وهذا هو الجيد ﴿قولهم الخيل أعرف بفرسانها﴾ يضرب مثلا فى العلم بالامر والمعنى ان الخيل قد اختبرت فعرفت اكفال الفرسان اذا ركبوها من اكفال غيرهم ممن لا يحسن الفروسية ﴿قولهم خذ الامر بقوابله﴾ أى خذه عند استقباله قبل ان يدبر فانه اذا أدبر أتعب طلابه وفى معناه قول الشاعر

أليس طلاب ما قد فات جهلا
وذكر المرء ما لا يستطيع

وقال غيره

اذا أرأيت بعيدا أمر مقبل
فقربه ما استدبرت منه أبعد

وقال الآخر

نقذ لين رجه الارض ما دام مقبلا
الليك ولا تكلف به حين يدبر

وقال القطامى

وخير الامر ما استقبلت منه
وليس بان تتبعه اتباعا

﴿قولهم الخيل ميامين﴾ يضرب مثلا للشئ تقصده من أى جهة جئته وأصله ان رجلا من بجيلة نافر الفرافصة بن الاحوص الكلبى فأتى البجلى بفرس فركب من وحشيه فقال الفرافصة است لم تعود الخمر فقال البجلى الخيل ميامين أى من أى جانب جئتها فهو يمين ﴿قولهم خير الامور أوساطها﴾ ولا أعلم فيما روى فى التوسط أحسن من قول على عليه السلام عليكم بالنمرقة الوسطى

والوذعى مثل الالمعى واشتقاقه من لذع النار والاحوذى القطاع للامور الخفيف فى العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعى هو المشمر فى الامور القاهر الذى لا يشذ عليه منها شئ والاحوذى الجامع لما يشذ من الامور من الحوذ وهو الجمع

«أصفى من ماء المفاصل»

قال الاصمعى هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافيل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

«أصفى من جنى النحل»

هو العسل ويقال له المزج والارى والضحك والضرب أيضا

«أصفى من لعاب الجراد»

قالوا هو مأخوذ من قول الاخطل

اذا ما نديمى علنى ثم علنى * ثلاث زجاجات لهن هدير
عقارا كعين الديك صرفا كأنه * لعاب جراد فى الفلاة يطير

«أصرد من جرادة»

من الصرد الذى هو البرد وذلك لانها لا ترى فى الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذى يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبى صردا

«أصرد من عنز جرباء»

وذلك أنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أضر لها

«أصرد من عين الحرباء»

قال حمزة هذا المثل تصحيف المثل الذى قبله يعنى صحف عنز من عين وجرباء بحرباء قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فأما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالالف واللام ولا يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الا أن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينها تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

«أصرد من السهم»

هذا من الصرد الذى هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ فى الرمية قال الشاعر

فما بقيا على تركتمانى * ولكن خفتما صرد النبال

«أصرد من خازق ورقة»

هذا من صرد السهم أيضا يقال خزق السهم وخسق اذا نفذ ويقال فى مثل آخر وقع على خازق ورقة يقال ذلك للداهى الذى يخزق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال ما زال فلان يخزق عنا منذ اليوم

«أصعب من رد الشخب فى الضرع»

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى العلاب

فاليها يرجع الغالى وبها يلحق التالى وقد مر فى هذا المعنى فى أول الكتاب ما فيه كفاية «قولهم خالف ... بلرانيث» يعنى الاماء يشهن ... الطرثوث بالذكر فيستعملنه هكذا قول الاموى «قولهم خير قويس سهما» يقال صار فلان خير قويس سهما وهو من أحدوثة الدهر معاوية بن سنان بن ... ان وذلك انه ساب بنى غنم وهو من بنى جشم ابن زيد مناة بن غنم عند النعمان ابن المنذر فقال

دوموا بنى غنم ولن تدوموا
لنا ولا سيدكم مرحوم
انا سراة وسطنا قروم
قد علمت أحسابنا تميم
فى الحرب حين حلم الاديم

فذهب قوله حلم الاديم مثلا ثم قال

ان لنا يا آل غنم علما
أفواه افراس اكان هشما
تركتهم خير قويس سهما

وقويس تصغير قوس وهى مؤنثة وكان الاصل قويسة واسقط منها الهاء كما سقط من حريب وهو تصغير حرب وهو من الشذوذ «قولهم خذ ما طف لك» أى ما دنا وقرب وقيل ما طف وما استطف ومعنى الطف طفا لدنوه من الريف وطفاف المكوك ما قارب ملأه واطففت الشئ أدنيته قال عدى بن زيد

اطف لانفه الموسى قصير

وروى مادف واستدف ودف من قولهم دففت على الجريح وذففت بالدال والذال اذا اجهزت عليه والمعنى خذ ما أسرع لك «قولهم خذ ما قطع البطحاء» أصله فى الماشية يقول خذ ما به قوة وفيه

الحلاب جمع علبة ويروى في الحلاب وهو اناء يحلب فيه وربت يربد به رأيت

(أصعب من وقوف على وتد)

هذا من قول الشاعر

ولي صاحبان على هامتي * جلوس بها مثل حد الوتد
ثقيلان لم يعرفا خفة * وهذا الزكام وهذا الرمد

(أصول من جمل)

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفحلان يتصاولان أي يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤول فقال أبو زيد صؤل البعير بالهمز يصؤل صآلة اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صؤول وفي الحديث ان المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور وقال ولم يخشوا مصالة عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح
ويروى ولم يخشوا مصالته عليهم وهما رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

أي صولته قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أي انهم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا

(أصح من بيض النعام)

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الي لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام
كأن مغالق الرمان فيها * وجمر غضى جلسن عليه حام

(أصب من المتمنية)

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار في صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بني سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها * أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله تعالى عنه من هذه المتمنية فعرف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أأنت الذي تتمناك الغانيات في خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأي ذنب لي في ذلك فقال صدقت الذنب لي ان تركتك في دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمي اني قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمي الى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة عمر فضربن بها المثل وقلن اصب من المتمنية فسارت مثلا قال حمزة وزعم النسابون أن المتمنية

كانت

بقية يقصد وعلى ان يقطع معها البطحاء والبطحاء بطن الوادي وكذلك الابطح والجمع بطاح وأباطح (قولهم خذ من جذع ما أعطاك) يضرب مثلا في اغتنام القليل من الرجل البخيل وأصله ان مصدقا جاء ثعلبة رجلا من أهل اليمن فسامه أكثر مما يلزمه فقال هذا جذع أخي فاذهب اليه ليعطيك ما تسأل فذهب اليه فسل جذع سيفه وضربه ضربة فقتله بها فقال له أخوه ثعلبة خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلا (قولهم خذ من الرضفة ما عليها) قال أبو هلال الرضفة حجارة محماة تلقى في اللبن فيلزق بها شيء منه فيقال خذ ما عليها فانك ان تركته بطل ومعناه خذ من البخيل القليل ومن المضياع فانك ان تركته أفسده المضياع ومنعه البخيل فذهب الانتفاع به وانشدني أبو أحمد لشاعر من أهل شيراز قال

الام على أخذ القليل وانما
أعاشر أقواما أقل من الذر
فان أنا لم آخذ قليلا حرمته
ولا بد من شيء يعين على الدهر

(قولهم خلا لك الجو فبيضي واصفري) يضرب مثلا للرجل يخلى بينه وبين حاجته وهو من شعر قديم ذكر انه أول شعر قاله طرفة وهو

يالك من قبرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ماشئت ان تنقري
لا بد من صيدك يوما فاحذري

(قولهم خلاؤك أقنى لحيائك) قال أبو هلال معناه انك اذا خلوت في منزلك وتركت غشيان الناس

كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا فى ذلك بحديث رووه زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال أبو بكر كذا وسمعت أبا بكر يقول كذا يعنى أخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند أمير المؤمنين تكنى أخاك المنافق لا أم لك فقال له عروة يا ابن المتمنية ألى تقول هذا لا أم لك وانا ابن عجائز الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة رضى الله عنهن وكانوا بالمدينة أصب من المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمنى وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون أين هذا المتمنى الذى سيره عمر رضى الله عنه فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل أن نصرا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته واخدمه امرأته شميلة وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر لملازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع انى قد أحببتك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا فقال لها مجاشع ما الذى كتبه فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذى كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحلب ناقتكم وأنا ما هذا لهذا بطبق فقالت اصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وانا ما بين كلامه وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر فقال له يا ابن عم ما سيرك عمر من خير قم فان وراءك أوسع فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض السلميين ووقع لجنبه فضنى من حب شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر بن حجاج فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن بقلبه فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكأنه شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد فى علته حتى مات منها

«أسلف من ملح فى ماء»

السلف قلة الخير يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع فى الماء ذاب فلا يبقى منه شئ ومنه سلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة **«أصفق من جوزتين فى غرارة»** لانهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما **«أصلب من الاصر»** يعنون جمع النصر وهو الذهب (ومن الجندل) (ومن الحجر) (ومن الحديد) (ومن النضار) (ومن عود النبع) **«أصفى من الدمعة»** (ومن الماء) (ومن عين الغراب) (ومن عين الديك) (ومن لعاب الجندب) **«أصعب من ردّ الجموح»**

فقد لزمت الحياء وقال ابن السكيت معناه انك اذا خلوت فاستحى وهو على قوله خبر فى معنى أمر ومثله كثير ونحوه فى المعنى

* ويقى الحياء المرء والرمح شاجر *

ومثله

ألم تسألا تهلان كيف بلاؤه
بتوضح لما شالت بالنبل صاحبه
الم ترم أو تضرب وقد يضرب الفتى
ويصبرات لاقى وان زال راكبه
راكبه رأسه وقى الحيا لزومه

يقال قنى يقنى قنى قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى
انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

وأصله من قولهم اقتنيت قنية حسنة أى جعلت لنفسى أصل مال وفى القرآن الكريم اغنى واقنى أى أعطى ما يقتنى منه قال امرؤ القيس

ألا ان بعد العدم للمرء قنية
وبعد المشيب طول عمر وملبسا

«قولهم خير حالبيك تنطحين»

يضرب مثلا للرجل يضع الشئ فى غير موضعه وأصله ان بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما بها أرفق من الآخر وكانت تنطحه وتؤذيه اذا قرب منها ومثله خير انائيك تكفئين أى تكبين كفأت الاناء اذا كببته وتنطح وتنطح بالفتح والكسر ونحو المثل قول الشاعر

من الناس من يغشى الاباعد نفعه
ويشقى به حتى الممات أقاربه

وقال هنى بن أحمد

أمن السوية أن اذا استغنيتم
وأمنتم فانا البعيد الاجنب
واذا الشدائد بالشدائد مرة
أشجتكم فانا الحب الاقرب

(ومن ثقل صخر) (ومن قضيم قت) ﴿أصغر من ليلة الصدر﴾

(ومن بلبل) هذا من الصفير والاول من الصفر والخلاء

﴿أصيد من ليث عفرين﴾ (ومن ضيون)

﴿أصبر من حمار﴾

(ومن ضب) (ومن الود على الذل) (ومن الاثافى على النار) (ومن الارض) (ومن حجر)

(ومن جذل الطعان) ﴿أصنع من دود القز﴾ ﴿أصح من ظبي﴾

(ومن ظليم) (ومن ذئب) (ومن عير الفلاة) ﴿أصغر من قراد﴾

(ومن صؤابة) (ومن حبة) (ومن صعوة) (ومن صعو)

﴿المولدون﴾

﴿سورة المودة الصدق﴾ ﴿صاحب الحاجة أعمى﴾

﴿صارت البئر المعطلة قصرا مشيدا﴾

* يضرب للوضيع يرتفع ﴿صاحب ثريد وعافية﴾

* يضرب لمن عرف بسلامة الصدر ﴿صار الى ما منه خلق﴾

* يضرب للميت

﴿صار الامر حقيقة كعيان الطريقة﴾ ﴿صلابة الوجه خير من غلة بستان﴾

﴿صفقة بنقد خير من بدرة بنسيئة﴾ ﴿صبغة الشيطان﴾

يضرب للتائه فى ولايته

﴿صديق الوالد عم الولد﴾ ﴿صام حولا ثم شرب بولا﴾

﴿صبر ساعة أطول للراحة﴾ ﴿صيغ وفاق الهوى وكفى المراد﴾

﴿صبرك عن محارم الله أيسر من صبرك على عذاب الله﴾

﴿الصعو فى الزرع والصبيان فى الطرب﴾ ﴿الصبر مفتاح الفرج﴾

﴿الاصلاح أحد الكاسبين﴾ ﴿الصناعة فى الكف أمان من الفقر﴾

﴿الصرف لا يحتمله الظرف﴾ ﴿أصاب اليهودى حمارا خبيصا فقال هذا منتن﴾

الصبوح

واذا تكون عظيمة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب
ولجندب عذب المياه ورحبها
ولى الملاح وخبثهن المجدب
هذا العمر كم الصغار بعينه
لا أم لى ان كان ذاك ولا أب
﴿قولهم خرقا وجدت صوفا﴾
قالوا هى امرأة من قريش وجدت صوفا أى ثلة ومالا فافسدت فيه وهى التى يقال لها أخسر من الناقضة غزلها وفى القرآن العظيم كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ﴿قولهم الخلاء بلاء﴾ المثل للقمان بن عاد أخبرنا أبو أحمد قال أبو بكر بن دريد عن السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن عوانة قال خرج لقمان يطوف فاذا بخباء فى نفر من الارض وامرأة جالسة فى ظله ومعها رجل تحدثه واذا بو بالفناء وسقب ناقة وصبى يبكى فى كسر الخباء لا يرفعان به رأسا فوقف لقمان لحيا فلم يردا عليه فقال شغلك بنفسك لا شغلك بغيرك فارسلها مثلا ثم سلم الثانية فردا والتفت فلم ير حولهما أحدا فقال الخلاء بلاء ورب داعية لواعية فارسلها مثلا فقالت من أين أنت قال من بعض هذه البلاد من واد الى واد وان مجلسكما الطريف غير تليد قالت وما أدراك قال الطريف خفيف والتليد بليد قالت ما حاجتك قال طفيف لو وجدت من يضيف قالت ما هو قال اسقونى قالت أيهما أحب اليك الماء أو اللبن قال كلا قالت فان اللبن وراءك والماء امامك قال المنع أوجز فارسلها مثلا قال من هذا الذى معك

((الضُّبُوحُ جَوحٌ))

((الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة))

((ضَرَبَ أخماسًا لأسداسٍ))

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا أراد سفرا بعيدا عوّد ابله أن تشرب خمسا ثم سدسا حتى اذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس * يضرب لمن يظهر شيأ و يريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أنى فرق * من الامير لعاتبت ابن نبراس
فى موعد قاله لى ثم أخلفنى * غدا غدا ضرب أخماس لاسداس

((ضَرَبَ فى جَهازِهِ))

أصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عاثرا فى جهازه * يضرب لمن ينفر عن الشئ نفورا لا يعود بعده اليه

((ضَرَبَ عليه جِرْوَتَهُ))

الجروة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألقى جروته وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه

((ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ))

الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ايبالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى

((ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرائِبِ الإِبِلِ))

و يروى اضرب به ضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها و يضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض * تخاف الردى وتريد الجفارا

يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن

((ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ))

و يروى ضل الدريص نفقه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه ذلك ونفقه جحره و يقال ضل عن سواء السبيل اذا مال عنه وضل المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما * يضرب لمن يعنى بأمره و يعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

((ضَحِّ رُوَيْدًا))

هذا أمر من التضحية أى لا تعجل فى ذبحها ثم استعير فى النهى عن العجلة فى الامر و يقال ضح رويدا لم ترع أى لم تفزع و يقال ضح رويدا يدرك الهيجا حمل يعنى حمل بن بدر وقال زيد الخيل

قالت أخى قال رب أخ لم تلده امك فارسلها مثلا قال فأين شبهه منك قالت ان أمه غير أمى قال الحق قلت ولا أبوه أبوك فأين شبه أعمامك عندك قالت انك لكثير الكلام قال الكلام يجمع الخصام قالت اغيران أنت لعيرك قال من لا يغضب للناس لا يغضبون له قالت انطلق لحال بالك قال ذلك الموت وليس بيدك قالت اذهب لشانك قال لو قضيت أر بالرأيت مذهبا أما لكم فى صبيكم هذا حاجة قالت دع عنك مالا يعنيك قال رب مالا يعنيك سيعنيك فارسلها مثلا فقال اكفلوفى هذا الصبى قالت ذاك الى هانئ قال وهانئ من العدد فارسلها مثلا والتفت واذا أثر يدعسراء عند الطنب فعرف انها يد زوجها فقال ثكلت الاعسر أمه لو علم طال غمه فأرسلها مثلا فلما سمعت ذلك قالت انزل نطعمك ونسقك قال منعت واحدا وجدت باثنين البين البين والعيش بالهين خير من الا كل باليدين فارسلها مثلا فقالت انزل فعندنا ما تحب قال المبيت على الطوى وطى الحشى حتى يصيب المثوى أحب الى من ان أجد مالا أهوى ثم مضى فتلقى زوجها فى طرف الاصيل وهو يطرد ابله ويقول

سيرى الى الحى ففيهم نفسى
فعيشتى يوم أزور عرسى
حسانة المقلة ذات آنس
ان اشترى اليوم لها بالامس

فقال له لقمان ياهانئ قال لبيك وما أعلمك باسمى وأنا أعرف بالكنية فقال علمنيه ذو العياد الملكة والزوجة المشتركة قال

فلوأن نصرا أصلحت ذات بيننا * لضحت رويدا عن مطالبها عمر
ولكن نصرا ارتعت وتخاذلت * وكانت قديما من خلائقها الغفر أى المغفرة
ونصر وعمرو ابنا قعين وهما حيان من بنى أسد

﴿ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا﴾

أى هب أن عقلها ذهب فأين ذهب بصرها * يضرب فى استبعاد عقل الحليم

﴿ضَرِيَتْ فَهِىَ تَخْطَفُ﴾

يعنى العقاب * يضرب لمن يجترئ عليك فيعاود مساءتك

﴿الضُّجُورُ قَدْ تَحْلُبُ الْعُلْبَةَ﴾

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهى ترغو وتحلب * يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ وان رغم أنفه ونصب العلبة على المصدر كانه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهى أن تكون ملء العلبة

﴿ضَرَبَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ﴾

يضرب لمن يدا ور الشؤن ويقلبها ظهرا للبطن من حسن التدبير

﴿أَضْحَكُ مِنْ ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحِكِي﴾

أصله أن رجلا كان فى عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط واستغرق فى الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب أضحك من ضرطه ويضرط من ضحكى فأرسلها مثلا

﴿أَضْرِطًا وَأَنْتَ الْأَعْلَى﴾

قاله سليك ابن سلكة السعدى وذلك أنه بينا هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استأسر فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول ياخبيث استأسر فلما آذاه بذلك أحرج سليك يده وضم الرجل اليه ضمة أضرطته وهو فوقه فقال له سليك اضرطا وأنت الاعلى فأرسلها مثلا * يضرب لمن يشكو فى غير موضع الشكو

﴿ضَرَحَ الشَّمُوسَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ﴾

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية * يضرب لمن يكايد مثله فى الشراسة ونصب ناجزا على الحال

﴿ضَرِطَ ذَلِكَ﴾

تزعم العرب أن الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم اذنيه وعظم اسنانه وبطنه فهابه وقال ان هذا الدابة لمنكر وانه لخليق أن يغلبنى فلاوزرته ونظرت ماعنده فدنا منه فقال ياحمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شئ هى قال للاكم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت اسنانك هذه لاى شئ هى قال للحنظل قال الاسد قد أمنت اسنانه قال أرأيت اذنيك هاتين المنكرتين لاى شئ هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا لاى شئ هو قال ضرط ذلك فعلم أنه لا غناء عنده فافترسه * يضرب لما يهول منظره ولا معنى وراءه

﴿الضَّبُعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَدْرِى مَا قَدْرُ اسْتِهَا﴾

يضرب للذى يسرف فى الشئ

﴿اضْطَرَّهُ السَّيْلُ الَى مَعْطِشِهِ﴾

تورتور ولا تبعثر قال البعثرة تخرج الخبأة وعلى التنور وعليك التغيير قال فرويدا ابلك ليست لمن ليس لك قال ما أدراك أن الابل ابلى والاهل أهلى قال رأيت عفاء هذه الابل على الباب وسغب هذه الناب وأثر يدلك فى الاطناب قال نشدتك هل رأيت من ريبة قال الريبة لقريبة قال هل لامر أتك من أخ لا يشبهها قال لا والكعبة قال احترس واضرب واقم ولا تغب قال لابد من غفلة والغفلة معها الهفوة ويسير الشر سواء مع كثيره فارسلها مثلا قال أفلا أبدؤها بكية تزيرها المنية قال الشى أيسر من الوهى وآخر الداء الكى ﴿قولهم خفيف الشفة﴾ يقال فلان خفيف الشفة اذا كان قليل السؤال للناس ويقال له فى الناس شفة حسنة أى ثناء حسن وما كلمته ببنت شفة أى بكلمة ورجل مشفوه اذا كثر السؤال عليه ومثمود اذا ألح عليه بالسؤال ومثمود أيضا اذا أكثر غشيان النساء حتى نزف ماؤه ونحن نشفه عليك المرتع والماء أى نشغله عليك ورجل محجوج وقد حجه الناس اذا أطالوا الاختلاف اليه قال المخبل

فهم أهلات حول قيس بن عاصم
يحجون سب الزبرقان المزعفرا

والسب العمامة وسب المرأة خمارها والمزبرق المصفر ﴿قولهم الخروف يتقلب على الصوف﴾ يقال ذلك للرجل المكفى والخروف من الغنم الجذع والجمع خرفان ﴿الامثال المضروبه فى المبالغة والتناهى﴾ الواقع فى أوائل أصولها

يضرب لمن أداه الخبر الذى كان فيه الى شر

﴿أضئ لى أقدح لك﴾

أى كن لى أكن لك وفسر بين لى حاجتك حتى أسعى فيها كأنه رأى فى لفظ السائل استبهاما فقال له اشرح ما تريد أحصل لك غرضك ويروى أكدح لك * يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب أنه هزؤ لانه اذا قال أضئ لى كيف يقول أقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كأنه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة أكثر من القدح

﴿ضربه فركب قطره﴾

اذا سقط على أحد قطريه أى جانبيه

﴿ضعيف العصا﴾

يقال للراعى الشفيق هو ضعيف العصا وفى ضده صلب العصا

﴿ضرط البلقاء جالت فى الرسن﴾

قال ابن الاعرابى يضرب للباطل الذى لا يكون وللذى يعد الباطل

﴿ضرطك بالفطيس خير من المطرقة﴾

أى اذا أذلك انسان فليكن أكبر منك

﴿ضغامى وهو ضغاء﴾

اصل الضغو فى الكلب والثعلب اذا اشتد عليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من يعجز عن شئ ضغا المقامر ضغوا وضغاء اذا خان ولم يعدل * يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح

﴿ضل بن ضل﴾

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه

﴿ضربا وطعنا أو يموت الاعجل﴾

يضرب للعدو أى نجاهد حتى يموت أعجلنا اجلا

﴿أضلت من عشر ثمانيا﴾

يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الامر

﴿ضرطا وودان بوادى﴾

وودان اسم حار والبوادى الفلاة * يضرب لمن يخاصم غيره فى باطل

﴿ضرط البلقاء وخواخ نفق﴾

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد * يضرب للنفاخ المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر أى ضرط ضرط البلقاء

﴿الضرب يجلى عنك لا الوعيد﴾

يعنى لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد

﴿ضغث مرذ هانوطا﴾

النوط جلة صغيرة فيها تمر تعلق من البعير وضغث ضغرت * يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزداد أخرى

﴿ضاقت عليه الارض برحبها﴾

النحاه ﴿أخف من فراشة﴾ خصت بذلك لانها أكبر من الذباب جسما وأقل منه وزنا واذا أخذت باليد ذهبت بين الاصابع وتصير مثل الدقيق ويجوز أن يقال ان خفتها انها تطرح نفسها فى النار من قولهم رجل خفيف اذا كان يلقى نفسه فيما يضره ﴿أخف من عقيب ملاع﴾ قدم تفسيره ﴿أخف رأسا من الذئب﴾ لانه لا ينام الا يسيرا من شدة حذره ﴿أخف رأسا من الطائر﴾ والطير والبهائم خفيفة النوم أكثر نومها مثل نعسة الانسان ﴿أخف حلما من العصفور﴾ وهم يشبهون السخيف الحلم بالعصفور وقال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسم البغال وأحلام العصافير

﴿وأخف حلما من بعير﴾ من قول الشاعر

ذاهبا طولا وعرضا
وهو فى حلم البعير

وقال الآخر

لقد عظم البعير بغير لب
فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبى لكل وجه
ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى
فلا غير لديه ولا نكير

﴿وأخف من الجماح﴾ وهو سهم صغير يجعل فى رأسه مثل البندقة من الطين يلعب به الصبيان قالوا والجماح رؤس الحلى والسلبان واحدها جماح ﴿وأخف من يراعة﴾ وهى القصبة ﴿وأخف من ريشة وأخف من النسيم وأخف من الهباء﴾ والهباء ما يرى

﴿ضَيم شَذاه﴾ يضرب لمن يتلدد في أمره

﴿ضَبِّبُوا الصَّبِيَّكُم﴾ يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل ويقال أيضاً ضبب لاخيك واستبقه الضبيبة سمن ورب يجعل في العكة للصبي يطعمه يضرب في اتقاء الاخا وتربية المودة

﴿ضَرَبَه ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وقُومِي﴾ أي ضربه من يقال لها اقعدي وقومي يعني ضربة امة لقيامها وقعودها في خدمة مواليها

﴿ضِبابُ أرْضٍ حَرْشُها الأراقِمُ﴾ حرشها أي محروشها وما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت * يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب

﴿ضُرُوعُ مَعْزٍ مالَها أرْماثٌ﴾ الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى في الضرع يعني أن هذه معز لا ارمات لها في ضروعها * يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

﴿ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعاها المُنْصُلُ﴾ الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة * يضرب للضعيف يستجير القوي فيحميه ويكنفه بكنفه

﴿ضائفُ اللَّيثِ قَتِيلُ المَحْلِ﴾ يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفاً يقول لا يضيف الاسد الا من قتله المحل والجدب * يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه

﴿ضَوارِبُ بُسَّتْ لِعَرْفٍ بِاليَدِ﴾ الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لانها في معرض النسبة أي ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر والاس السوق اللين والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان به عرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب والتقدير هذه نوق ضوارب سيقت الى ذي عرف بيده ليحلبها * يضرب لمن كلف ما يعجز عنه

﴿ضَبَّةٌ تَحْزِبُ في حَوامِي قَلَعٍ﴾ الحوامي النواحي والاطراف٣ والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت في مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها * يضرب لليقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله

﴿ضَيِّقُ الغُزْوِ اسْتُه﴾

﴿ضَرَبَةٌ بَيْضاءُ في ظَرْفِ سَوْءٍ﴾ يضرب للجبان يحضر الحرب الضرب العسل الابيض الغليظ * يضرب للسيئ المرآة الكريم الخبر

﴿أضْرِطاً آخِرَ اليَومِ وقَدْ زالَ الظُّهْرُ﴾ أي تضرط ضرطاً نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن تقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته في باب الهمز عند قوله احدى حظيات لقمان في قصة طويلة

في الشمس اذا وقعت من كوة وغيرها وأصله الغبار وهو الهبوة والاهباءة الريح التي تأتي بالغبار ﴿وأخفى من السحر﴾ معروف ﴿وأخفى من الماء تحت الرفة﴾ والرفة التبن ﴿وأخفى مما يخفي الليل وأخفى من الذرة﴾ معروفات ﴿وأخرق من ناكثة غزلها﴾ هي أم ريطة من تيم قريش وقد مر ذكرها آنفا ﴿وأخرق من الحمامة﴾ لانها لا تحكم عشها وقد مر ﴿أخرق من أمة وأخرق من صبي﴾ معروفات ﴿وأخسر من حمالة الحطب﴾ وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب امرأة أبي لهب المذكورة في القرآن قال الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جملا
لانت أخسر من حمالة الحطب

﴿وأخسر من أبي غبشان وأخسر من شيخ مهو﴾ وقد مر حديثهما ﴿وأخسر من معبون وأخجل من مقمور﴾ معروفات ﴿أخزى من ذات النحيين﴾ يذكر حديثها فيما بعد ان شاء الله ﴿وأخيب من القابض على الماء﴾ وقد مر ﴿أخيب من نائح سقب من حائل﴾ والحائل خلاف الحامل والسقب ولد الناقة ﴿وأخيب من حنين﴾ قال شرقي بن القطامي كان من قريش رذلك ان هاشم بن عبد مناف كان كثير التقلب في احياء العرب للتجارات

٣ قوله والقلع الصخرة هكذا في النسخ والاولى أن يقول والقلع جمع قلعة بالتحريك وهي الصخرة الخ اللهم الا أن تجعل أل في الصخرة للجنس تأمل اه مصححه

*(فيم

﴿ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرًا﴾

هذا مثل قولهم ان بجر جرالعود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

(ما على افعل من هذا الباب)

﴿أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ﴾

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد أنزل أخاه فى الركية يميحه وازدحمت الابل فهوت بكرة منها فى البئر فاخذ بذنبها وصاح به أخوه يا أخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد أنه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل اضبط من عائشة بن عثم هذه رواية حمزة وأبى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن عنم بالعين والنون

﴿أَشْفَقُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ وَأَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ﴾

يريد الجنين قاله أبو عمرو وقيل معناه ان صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

﴿أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ﴾

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق فى الشعر وفهو ينيك أم الكسائى
غير أنى أصبحت أضيع فى القو * م من البدر فى ليالى الشتاء

﴿أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ﴾

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه * لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوما بعده أو أزرهم * فكالوحش يدنيها من الانس المحل

﴿أَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلَاغٍ﴾

و يروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاع جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثاره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

﴿أَضَلُّ مِنْ مَوْؤُدَةٍ﴾

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تئد فيها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم قد آدها بالتراب أى أثقلها به و يقولون آدته العلة و يقول الرجل للرجل انشد أى تثبت فى أمرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤد أودا اللهم الا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحدا حكم به قال حمزة وذكر الهيثم بن عدى أن الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد و يتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم قبيل الاسلام وكان السبب فى ذلك انهم كانوا منعوا الملك ضريبته

والوفادات وكان أوصى عشيرته ان يقبلوا كل مولود معه علامته فتزوج هاشم بالمين فجاءت ولود معها جده حنينا وجاء الى رهط هاشم بعسير علامة فردوه خائبا فمثل به وقيل جاء بخفى حنين أى بخفى نفسه وقيل حنين اسكاف من أهل الحيرة ساومه اعرابى بخفين ثم انصرف ولم يشترهما فألقى حنين أحدهما فى أول طريقه والآخر فى آخره فرأى الاعرابى بالاول فتركه فلما رأى الآخر أناخ واحتمله ورجع ليأخذ الاول فركبها حنين وطار فرجع الاعرابى الى قومه بخفى حنين وقيل حنين من دعاه قوم فأسكروه وسلبوا ثيابه وتركوه فى خفيه ﴿أخلف من عرقوب﴾ وهو رجل وعد رجلا بثمر نخلة ومطله حتى اذا أدركت جاءها ليلا فصرمها وأخذها فقيل مواعيد عرقوب أى مواعيد فيها خلف من قولهم جاء بأمر عرقوب أى التواء قال الشاعر

اليأس أيسر من ميعاد عرقوب

﴿أخلف من شرب الكمون﴾ لان صاحبه يراه أبدا يؤخر سقيه قال الشاعر

فأصبحت كالكمون ماتت عروقه
وأوراقه مما يعدونه خضر

﴿أخلف من بول الجمل﴾ من الخلاف وذلك انه يبول الى خلف ﴿أخلف من ثيل الجمل﴾ والثيل وعاء قضيبه وذلك انه يخالف اشباهه التى اليها ميال الحيوان ﴿أخلف من ولد الحمار﴾ يعنون البغل لانه لا يشبه أباه ولا أمه ﴿أخلف من نار الحباحب﴾ وقد مر ذكره ﴿أنعم من سقر﴾ من الخلود

وهى الاتاوة التى كانت عليهم بجرد اليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم وفى ذلك يقول أبو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
ياليت أم تميم لم تكن عرفت * مرا وكانت كمن أودى به الزمن
ان تقتلونا فأعيار مجدعة * أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الذرارى فحكم النعمان بان يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم واحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

«أضلُّ من سنان»

هو سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا فى ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى يرجع قارظ عنزة وقال زهير فى ذلك

ان الرزية لا رزية مثلها * ماتبتغى غطفان يوم اضلت
ان الركاب لتبتغى ذا مرة * بجنوب خبت اذا الشهور أحلت

وزعمت أعراب بنى مرة أن سنانا ما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله

«أضلُّ من قارظ عَنَزَة»

هو يذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابى حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن حزيمة بن مالك بن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطردها لخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرا بقليب فيه معسل النحل فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجنى فقال حزيمة لا أخرجك أو تزوجنى فاطمة فقال أماوأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجنى ثم اخطبها فانى أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحى سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر

فتاة كأن فنات العبير * بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها * فيمنعنى نيلها أو تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لحزيمة ان فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما ما دامت حية فانى أطمع فيها وقال فى ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من همومى * هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندى أى اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أى المياه هى فهذا هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثانى فليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ ٢ واسمه هميم وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء

«أضلُّ من ضَبّ» (ومن وَرَل) (ومن وَلَد اليَربوع)

لانها

وهو تغير الفم «أخذل من يلمع» وهو السراب «أخلى من جوف العير وأخلى من جوف حمار» وهو رجل من عاد والجوف واد وعامر كان يحله فخرج بنوه فأصابتهم صاعقة فكفر فأهلكه الله وأخرب واديه وقيل بل يراد الحمار لانه اذا صيد لم ينتفع بما فى جوفه ولكن يرمى به «أخنث من هيت» مخنث وكان يدخل على نساء النبى صلى الله عليه وسلم وكان من حديثه انه دخل على أم سلمة وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاخيها عبد الله بن أبى أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل ان تنفل بادية بنت غيلان بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها فى القسامة وتجزأ فى الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع واذا أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشئ بين فخذيها كالقعب المكفا فهى كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهى لاهية
كأنما شف وجهها النزف
بين شكول النساء خلقتها
قصد فلا جبلة ولا قضف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبالك الله كنت أحسبك من غير أولى الاربة من الرجال فلذا ما كنت أحجبك عن نسائى وأمر به

٢ قوله واسمه هميم الذى فى القاموس انه عامر بن رهم وفى الصحاح انه المنتخل فليحرر اه مصححه

لانها اذا اخرجت من جحرها لم تهتد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد فى الضب والورل والديك

«أضلُّ من يدٍ فى رحم»

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين وقال غيره هى يد الناتج

«أضيقُ من ظلِّ الرُّمح * ومن خرت الابرة * ومن سَمّ الخياط»

ويقال أيضا «أضيق من زُجّ» يعنون زج الرمح «ومن تسعين»

أرادوا عقد تسعين لانه أضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما * فعادوثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه * وقد ضاع ثلثاماله فى التصرف

«أضيق من مَنبَعِ الضَّبّ»

هو مستقر الضب فى جحره حيث يبعجه أى يشقه و يوسعه

«أضيق من الخُرُوب» وهو بيت الزنابير

«أضعف من بَقّة» «ومن تعوضة» «ومن فراشة» «ومن قارورة»

«أضعف من بروقة»

هى شجرة ضعيفة وقد مر وصفها فى حرف الشين وقال

تطيح أكف القوم فيها كانما * تطيح بها فى النفع عيدان بروق

«أضيع من لحمٍ على وضم»

«ومن بيضة البلد» «ومن تراب فى مهب ريح» «ومن وصية»

«أضرط من عير» «ومن عنز» «ومن عول»

«أضبط من ذرة» «ومن نملة» «ومن الأعمى» «ومن صبى»

«أضوأ من الصبح» «ومن نهار» «ومن ابن ذكاء»

وهو الصبح أيضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو ومن ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور يقال هذه ذكاء طالعه

«المولدون»

«ضحك الجوزة بين حجرين» «ضيق الحوصلة» للبخيل

«ضرطة ملطت عن زوجها» «ضع الامور مواضعها تضعك موضعك»

«اضرب البرىء حتى يعترف السقيم»

فسيرا الى خانخ الثنى تباعد ما بين الفخذين وقبل نبت سارت كالبنات تقبل أربع أى بأربع عكن وتدبر بثمان يعنى أطراف العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنة طرفان ولم يقل ثمانية لانها من العكن فأنثها على تأنيث العكن تعترق الطرف أى تذهب به أجمع فتشغله عن غيرها وشف وجهها يريد انها ليست كثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم يعنى انها تضرب الى الصفرة وذلك من النعمة والشكول الضروب والجبلة الغليظة الكثيرة «أخنث من طويس» مخنث من أهل المدينة يكنى أباعبد النعيم كان أول من غنى الغناء العربى سمع قوما من الفرس يغنون فأخذ طرائقهم وكان يقول ولدت ليلة مات رسول الله وفطمت فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على بن أبى طالب عليه السلام فأنا أشأم الناس «أخنث من دلال» وكان مخنثا من أهل المدينة كان يرمى الجار بسكر سليمان مزعفر معفر ويقول لابى مرة عندى يدفى تحبيبه الى الابنة فأحب أن أكافئه وسمع سليمان ابن عبد الملك سميرا الايلى يغنى وغادة سمعت صوتى فارقها من آخر الليل لما مسها السهر فى ليلة البدر لا يدرى معاينها أوجهها عنده أبهى أم القمر بحضرة ... جارية تخدمه ابناها الاصغاء عن بعض شأنها

«الضرب في الجماح والسبق في الرياح» «فينان الاكاعي في خراب الوده»

الباب السادس عشر فيما أوله طاء

«طويته على بلاله» (وطويته على بلاته)

البلال جمع بلة مثل برمة وبرام يقال ما في سقائك بلال أي ماء قال ابن احمر

وصاحب مرامق داجيته * على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بلته اذا طويته وهو ندي لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا * يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب ودارأيته وفيه بقية من الود وقال

ولقد طويتكم على بلاتكم * وعلمت ما فيكم من الاذراب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذا فسدت وقيل قدم أعرابي على نصر بن سيار فقال أتيتك من شقة بعيدة أحفيت فيها الركاب واخلقت فيها الثياب وقرابتي قريبة ورحمي ماسة قال وما قرابتك قال ولدتني فلانة قال رحم عودة قال انما مثل الرحم العودة مثل الشنة البالية ملقاة لا ينتفع بها فاذا بلت انتفع بها أهلها فكذلك قرابتي ان تبلها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال ألف شاة ربي ومائة ناقة أبي فأعطاه اياها

«طارت بهم العنقاء»

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان في عنقها بياض كالطوق ويقال لطول في عنقها قال ابن الكلبي كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ما أخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلا في أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر * كفتخاء دمخ حلقت بالحزور

«طال الأبد على لبد»

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد كان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وأنت الذي ألهيت قيلا بكأسه * ولقمان اذ خيرت لقمان في العمر

لنفسك أن تختار سبعة أنسر * اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فقال سليمان ان الفرس يصهل فتستودق الحجر والفحل يخطر فتضبع الناقة والرجل يغني فتشبق المرأة والتيس ينب فتستحرم العنز ودعا بسمير فخصاه وكتب الى ابن حزم عامله على المدينة بأن يخصي المخنثين فخصي طويسا فقال هذا الختان أعيد علينا وخصي دلالا فقال هذا الختان الاكبر وخصي نسيم السحر فقال صرت مخنثا حقا وخصي نومة الضحى فقال صرنا نساء حقا وخصي برد الفؤاد فقال استرحنا من حمل ميزاب البول وخصي ظل الشجر فقال ما نصنع بسلاح لا يستعمل «أخنث من مصفر استه» قالوا يعني به أبا جهل وكان يردع عجزه بالزعفران لبرص كان به فزعمت الانصار انه كان يطيبه للفاحشة وذكر أبو بكر بن دريد انه كان من المنبوزين بالابنة وأهل مكة يقولون ان هذا نعت لاصحاب الدعة والنعمة «أخنث من ذنب الخمر» ومن ذنب الغضى والخمر ما يستتر به من شجر والغضى شجر معروف وهذا كقولهم أرنب الخلة وضب السحاء وظبي الحلب وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وهذه الحيوانات تألف هذه الضروب من النبات لخاصية لها في طباعها «أختل من الذئب» من الختل وهو الخدع «أخون من الذئب أخب من الذئب» معروفان «وأخب من ضب» وقال بعضهم هو أخب من ذي ضب أي أغش من ذي عداوة «وأخب وأختل من ثعالة» وهو اسم الثعلب «أخيل من غراب أخيل من ديك» من الاختيال في المشي

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة * أخنى عليها الذي أخنى على لبد *

وقال لبيد

ولقد جرى لبد فادرك جريه * ريب المنون وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمان يرجو نهضه * ولقد يرى لقمان أن لا يأتلي

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاديا بن لحين بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كانه جعل عاديا وعادا اسمي رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم ما بقي من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على لبد وأتى أبد على لبد

((أطِرِّي فإنَّكِ ناعِلَةٌ))

الاطرار أن تركب طر الطريق وهي نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلي وقال أبو عبيد معناه اركب الامر الشديد فانك قوي عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية له كانت ترعى في السهولة وتدع الحزونة أطري أي خذي طرر الوادي وهي نواحيه فان عليك نعلين قال أحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها * يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوي فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أظري بالظاء المعجمة أي اركبي الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشي عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

((اطْرُقِي ومِيشِي))

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش * الي سرا فاطرقي وميشي

أراد يا عاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا في اسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف يا منهما لكثرة الاستعمال والعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التمييز وتقديره أولعت بترقيش سر باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سرا مميزا ويجوز أن يكون نصبا على الحال أي بالترقيش المسر الي فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع * يضرب لمن يخلط في كلامه بين خطا وصواب وقال أبو عبيدة الميش أن يخلط صوفا حديثا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أي تندفه قال يضرب في المزاول مالا يتجه له

((أطْعَمَتْكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جاعَتْ ولا أطْعَمَتْكَ يَدٌ جاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ))

قال الشرقي أول من قاله امرأة قال لها ابنها اني أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا زعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهي صاحبة الدير أتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بأوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعى جاعت لا يد جوعى فشبعت

((طارَ باسْتِ فَزَعِهِ))

((أخيل من مذالة)) يعنون الامة لانها تهان وهي تتبختر ((أخيل من واشمة استها)) قيل هي دغة ((أخيل من ثعلب في استه عهنة)) رواه ابن حبيب ولم يفسره ((أخدع من ضب)) يعنون تواريه في جحره والخدع التواري ومن ثم قيل المخدع لبيت يخبأ فيه الشئ وقيل ان معناه ان جحره قلما يخلو من عقرب فاذا أدخل المحترش يده لدغته وأنشدوا

وأخدع من ضب اذا خاف حارشا
أعد له عند الذنابة عقربا

((أخطأ من ذباب)) لانه يقع في الشئ الحار فيموت ((أخطأ من فراشة)) لانها تقع في النار فتهلك ((أخطأ من [illegible])) لانه لا يتوقى المحاذر ((أخبط من حاطب ليل)) لانه يجمع ما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه ((أخبط من عشواء)) وهي الناقة العشواء أي التي لا تبصر بالليل فتخبط كل شئ تمر به والخبط ان تطأه برجلها فتكسره ((أخطف من عقاب وأخطف من برق)) والخطف سرعة الاخذ وفي القرآن الكريم يكاد البرق يخطف أبصارهم ((أخطف من قرلى)) وهو طائر يصطاد السمك وقد مر ذكره ((أخشن من شوك)) معروف ((أخشن من شيهم)) وهو ذكر القنافذ ((أخشن من الجذيل المحكك)) تصغير جذل وهو خشبة تغرز في الارض فتجيء الابل الجربى فتحتك به وجذل الشجر ساقها ((أخطب من قس)) وقد مر ذكره

(الباب الثامن فيما جاء من الامثال في أوله دال)

((قولهم دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا)) يضرب مثلا في الاستعداد للنوائب قبل حلولها

يضرب للرجل يفلت فزعا بعد ما كاد يقع ﴿طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ﴾

يقال أعقت الفرس فهي عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لا يحمل قال رجل لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي فتمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الانوق

يضرب لما لا يكون ولا يوجد

﴿أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ * إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعْ أَخَاكَ يَغْضَبِ﴾

عقنقل الضب كرشه وهو معي من أمعائه فيه جميع ما يأكله * يضرب مثلا في المواساة

﴿أَطْرِقْ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ﴾

يعني الحية * يضرب للمفكر الداهي في الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما

﴿أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعَامَةَ فِي القُرَى﴾

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصميان وهو الصلب وأجمع صلتان وصميان ورجل غذيان أي نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا انك لن ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد في الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر شبيه البطة لا ينام بالليل فسمى بضده من الكرا قال ويقال للواحدة كروانة والجمع الكروان والكرى * يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ان النعامة في القرى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها ويقال أيضا ﴿أَطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ﴾

يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيصدق ﴿طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ﴾

يضرب للمذعور أي كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

﴿طُيُورٌ فُيُوءٌ﴾

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فايئ ﴿طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ﴾

قال أبو عمرو أي بعيد بن بعيد من قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها * يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قديم ﴿طَمِعُوا أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلَعًا وَقَارًا﴾

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابي يقال هذا اقير من ذلك أي امر من ذلك * يضرب لمن لا يدرك شأوه ﴿الظَّعْنُ يَظْأَرُ﴾

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها * يضرب في الاعطاء على المخافة أي اعطاء [illegible] يعطفه على الصلح ﴿أَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ﴾

نخ صيحانية وهي نسب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك أي ما خلط من هذا

يقول هيئه قبل ما ينتك اليه وسهله والتدميث التسهيل ورجل دمث الاخلاق سهلها ومثله قبل الرماء تملأ الكنائن والدمث السهول من الارض والاسم الدماثة والدمث

(قولهم عند النطاح يغلب الكبش الاجم) والاجم من البهائم الذى لا قرن له ومن القصور الذى لا شرف له ومن الرجال الذى لا رمح معه

(قولهم دردب لما عضه الثقاف) قال أبو هلال يضرب مثلا للرجل يخضع عند الخوف والدردبة الخضوع والذل والثقاف شئ يقوم به الرماح والتثقيف التقويم

(قولهم دقوا بينهم عطر منشم) قال أبو هلال روى منشم ومنشم ومشأم وقيل هو الشر بعينه وقيل بل هو ثمرة سوداء منتنة وقيل بل هو قرون السنبل وقرون السنبل سم وحي وقيل هو اسم وفعل جعلا اسما واحدا وأصله من شم وقيل أصله من قولك نشم في الشئ اذا أخذ فيه ولا يقال الا في الشر ونشم اللحم اذا ابتدأ في الاروح ومشأم مفعل من الشؤم وقال الاصمعي هي امرأة كانت تبيع العطر وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء عطر منشم وثوب محارب وبرد فاخر ويحكى قول الاصمعي في عطر منشم قال ومحارب رجل كان يتخذ الدروع وأنشد قول قيس

* لبست مع البردين ثوب محارب *

وفاخر رجل من تميم كان صاحب حروب وهو أول من لبس [illegible] وقيل من أراد حربا لبس [illegible]

هذا التمر ودك فهو أطيب شئ يمضغ * يضرب للمتلائمين المتوافقين

«أطعم أخاك من كليه الأرنب»

مثل قولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب * يضربان في المواساة

«طعن فلان فلانا الا تحلس»

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من التحلة وهي عظم البطن وسعته قلت يروى هذا على وجه التثنية والصواب الاثحلين على وجه الجمع مثل الاقورين ٢ والفتكرين والبلعين وأشباهها والعرب تجمع اسماء الدواهي على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم

«طارت عصا بني فلان شققا»

اذا تفرقوا في وجوه شتى قال الاسدي

عصى الشمل من أسد أراها * قد انصدعت كما انصدع الزجاج

«طرقته أم اللهيم وأم قشعم» وهما المنية

«طعن اللسان كوخز السنان»

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

«طرثوث لا أرطى لها»

الطرثوث نبت ينبت في الارطى * يضرب لمن لا أصل له يرجع اليه

«أطاع يدا بالقود فهو ذلول»

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التمييز «طالب عذر كمنجح»

قال أبو عمرو أي اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت في طلبتك

«طلب أمرا ولات أوان»

يضرب لمن طلب شيأ وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

قال ابن جني من العرب من يخفض بلات وأنشد هذا البيت «طار طائر فلان»

اذا استخف كما يقال في ضده وقع طائره اذا كان وقورا «طعنت لك البطنة»

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم نزت بك البطنة

«أطلع عليه ذو العيس»

أي اطلع عليه انسان * يضرب في التحذير «طمس الله كوكبه»

يضرب لمن ذهب رونق أمره واضمحل كنه «طمح مرثمه» ٣

وقيل منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع الحنوط فيتشاءموا بها وعطرها حنوطها وقيل كانت عطارة اذا تعطر القوم بعطرها اختلفوا وتقاتلوا وتشاءموا بها ومن فتح الميم والشين قال هي امرأة من العرب أغار عليها قوم فأخذوا عطرا كان معها فأقبل قومها اليهم فمن وجدوا منه ريح العطر قتلوه وقيل هي حقوة أخذ قوم عطرها فأقوها فضالوا اقتلوا من شم أي من شم من العطر المأخوذ منها وقال غيره هي امرأة من جرهم كانت اذا خرجت فيأتيهم لقتال خزاعة تطيبهم فيشتد قتالهم فلا يرجع أحد ممن طيبته وان رجع رجع جريحا وقيل هي امرأة أحدثت عطرا وطيبت به زوجها فشم زوجها منه ريحه فقتله واقتتل من أجله حياهما حتى تفانوا وقيل غير هذا المثل في يوم حليمة وقد مر ذكره وقيل هي امرأة نافرت زوجها فأدماها فقبل لها بئس العطر عطرت زوجك

٢ قوله الاقورين هو بكسر الراء أي الدواهي وكذلك الاقوريات وقوله والفتكرين بتثليث الفاء وفتح التاء بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجب العظيم وقوله البلعين أي الداهية وهو بكسر الباء وفتح اللام كما هو ضبط القلم وبضم أوله ومعناه الداهية أيضا هكذا في القاموس اه مصححه

٣ قوله مرثمه هو بكسر مجلس لانف كما في القاموس اه مصححه

أي علا مكانا لم يكن ينبغي له أن يعلوه والمرثم الانف من الرثم وهو الكسر وطمح علا وارتفع

﴿طار أنفصها﴾

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فلهن في رمادها مدوهن أحياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار أنفصها فبيناهو كذلك اذا انفلت آخر منها يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يصأى فقال اصأصو يان فالدو برجان أنفج منك قال أبو عمرو وكلهن يضربن أمثالا ولم يبين في أي موضع تستعمل

﴿طأطئ يخرك﴾

أي على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت رأسي أي خفضته جعل العرب ما فيه من اضطراب الامواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين ما يعرض منها * يضرب للغضبان

﴿اطلق يديك تنفعاك يا رجل﴾

ويروى أطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال أطلقت الاسير وأطلقت يدي بالخير وطلقتها أيضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

﴿طويته على غره﴾

غر الثوب أثر تكسره يقال اطوه على غره أي على كسره الاول * يضرب لمن يوكل الى رأيه أي تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

﴿ليكن ذكرك معسولا بكل فم﴾

يقال طعام معسول ومعسل اذا جعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر أي ليكن ذكرك حلوا في أفواه الناس وفي هذا حث على حسن القول والفعل

﴿طال طوله﴾

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح كل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامي

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز أنه قدر أن الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

﴿طعنت في حوص أمر لست منه في شيء﴾

الحوص الخياطة في الجلد لا يكون في غير ذلك قاله أبو الهيثم ومنه حوص عين البازي وحوص شق كعبك ويقال لاطعنن في حوصهم أي لاخرقن ما خاطوه ولفقوه من الامر والحوص المصدر ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول * يضرب لمن تناول من الامر ما ليس له بأهل

﴿طاعة النساء ندامة﴾

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر في قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول أي طاعتك النساء والطاعة لا تكون نفس الندامة ولكن سببها كأنه قال طاعتك النساء مورثة للندامة * يضرب في التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

﴿طول التنائي مسلاة للتصافي﴾

وقيل كل ما دق من الطيب فهو منشم وقيل منشم صاحبة يسار الكواعب وكان يسار عبدا أسود دميما اذا رأته النساء ضحكن من قبحه فيظن انهن يضحكن من عجبهن به فقال لاسود كان معه في الابل أنا يسار الكواعب ما رآني حرة الا أحبتني فقال يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته عن نفسها فقالت مكانك ان للحرائر طيبا أشمك اياه وأتته بموسى فلما دنا ليشمه قطعت أنفه فخرج هاربا الى الاسود فقال ألم أقل لك فقال جرير للفرزدق وماتت امرأة الفرزدق فأراد الخطبة الى بسطام بن قيس

فهل أنت اذ ماتت أتانك راحل
الى آل بسطام بن قيس بخاطب
فنل مثلها من مثلهم ثم لمهم
على دارمي بين ليل وغالب
واني لاخشى ان رحلت اليهم
عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقيل منشم امرأة رياح بن الاشل الغنوي ويعثرها هو الذي أساروه من شاس بن زهير فقتله رياح وقال أبو عبيدة ليس ثم امرأة وانما هو كقولهم حارا على بكرة أبيهم وليس ثم بكره ﴿قولهم دواء الشق حوصه﴾ الحوص الخياطة يقول لا تهمل الامر اليسير فيتفاقم فيصير كبيرا ونحوه قول الشاعر

لا تحقرن من الامور صغارها
ان النواة فراخها الاشجار

وقال آخر

الشر يبدؤه في الاصل أصغره
وليس يصلى بجل الحرب جانيها

وقول وعلة الجرمي * والامر تحقره وقد ينمى * وقال بعض الاو[illegible]

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم اى مذهبة للحزن وهذا كما انشده الرياشى

بسلى الحبيبين طول النأى بينهما * وتلتقى طرق أخرى فتأتلف
فيحدث الواصل الادنى مودته * ويصرم الواصل الانأى فينصرف

((طَالَمَا أُمْتِعَ بِالْغِنَى))

و يروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع فى موضع تمتع ومنه قول الراعى وكانا بالتفرق أمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناه * يضرب فى حمد الغنى

((اطْمَئِنَّ عَلَى قَدْرِ أَرْضِكَ))

هذا قريب من قول العامة مد رجلك على قدر الكساء * يضرب فى الحث على اغتنام الاقتصاد

((طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا الْقُعْدُدُ))

الطرافة مصدر الطريف والطرف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقال فى الطرف

طرفون ولادون كل مبارك * أمرون لا يرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة فى طرافة هذا الطرف والغض منه * يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون له منها حظ ولا نصيب

((طَلَيْتُ عَنْ فِيقَتِهِ الْجَحِيَّ))

يقال طلوت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة ما يجتمع من اللبن فى الضرع بين الحلبتين والجحى الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها يقال جحوته اجحوه اذا فعلت ذلك به * يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ولا يقاومه

((اطْلُبْ تَظْفَرْ))

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطلب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا * يضرب فى الحث على طلب المقصود

((اطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ))

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح ككيف وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث يجلس واقعد حيث عمرو أى حيث عمرو قاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لا ايس والايس اسم للموجود فاذا قيل لا أيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثانى ياء أيس فحذفت الالف فبقى ليس وهى كلمة نفى لما فى الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد * انما يجزى الفتى ليس الجمل * أى لا الجمل وفى هذا المثل وضع موضع لا يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتنك هذا الامر على أى حال يكون و بالغ فى طلبه

((طَرْفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ))

و يروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

((طَرِيقٌ يَحِنُّ فِيهِ الْعَوْدُ))

و يروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثانى أى يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى فى مثله من غيره ويجوز أن يكون العود فى معنى ...

الطفل الصغير يكون الجبار العاتى ومن لبنة لبنة يبنى الحصن الشاهق ومن مرقاة مرقاة يصعد الى السطح الساحق ومن صبابات النهر يكون البحر الزاخر ومن شبل حقير يكون الليث الهاصر ومن درهم درهم تجتمع القناطير المدودة فى بيوت الاموال ((قولهم دفقت لهم شقورى)) قال أبو هلال هكذا رواه الاصمعى ورواه غيره أفضيت اليه بشقورى ومعناه أطلعته على سر أمرى قال العجاج

جارى لا تستنكرى عذيرى
سيرى واشفاقى على بعيرى
وكثرة الحديث عن شقورى
وحذرى ما ليس بالمحذور

يقول أسير وأرى بعيرى اشفاقا عليه لقلة ذات يدى وأتحدث بما ينبغى ان يكتم بصف كبره وفقره والشقور بالضم والفتح ومن هذا المثل قولهم أخبرته بعجرى وبجرى أى بسر أمرى وجهره والعجر العروق المتعقدة فى الظهر والبجر ما يكون منها فى البطن ((قولهم دهدر بن سعد القين)) قال الاصمعى يقال ذلك لمن يأتى بالباطل ولا يعرف أصله وقال غيره موضعه من التمثيل عند ورد خبر أو فعل فاعل بخطأ أو بحمق أحمق وقال أبو عمرو دهدران سعد القين ورواه ابن الاعرابى دهدر بن سعد ورواه أبو عبيدة دهدرين وسعد القين وركوا تنوين سعد استخفافا ونصبوا دهدرين على ضمير فعل وبعضهم يرويه دهدرى سعد القين ورواه أبو عبيد دهدرين سعد القين وقال ... زيد يقال للرجل ... دهدرين وطرطبين ...

لصعوبته فيكون المعنيان واحدا ﴿طأ معرضا حيث شئت﴾

أى ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيأ قد أمكنك * يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة

﴿ما على افعل من هذا الباب﴾

﴿أطول من ظل الرمح﴾

هذا من قول يزيد ابن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

ويقال للانسان اذا أفرط فى الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمنكر الضخم فأما

اطيم الشيطان فانما يقال ذلك للذى يوجهه لقوة ﴿أطول من ذنب الخرقاء﴾

وذلك لان الخرقاء لا تعرف المقدار فتطيله وذكرهم الخرقاء ههنا كذكرهم للعمقاء فى موضع آخر

وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكاك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء فيقولون ان

البرد يصيب ماءها وان لم تبرده ﴿أطول من الصبح﴾

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض ويطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن

ذكر العرض للعلم بوجوده ﴿أطول من السكاك﴾

ويقال له السكاكة أيضا وهما الهواء الذى يلاقى عنان السماء ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت

فى السكاك أى فى السماء ويقال له اللوح أيضا ﴿أطول ذماء من الضب﴾

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد

الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والتامور أيضا بقية النفس وبعضهم يفصح عنه

فيجعله دم القلب الذى ما بقى بقى الانسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا

مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار واذا قدروا انه نضج تحرك حتى يتوهموا

انه قد صار حيا وان كان فى العين ميتا ﴿أطول ذماء من الافعى﴾

وذلك ان الافعى تذبح فتبقى أياما تتحرك ﴿أطول ذماء من الحية﴾

لانه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

﴿أطول ذماء من الخنفساء﴾

وذلك انها تشدخ فتمشى ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلاب والخنزير

﴿أطول من فراسخ دير كعب﴾

هذا من قول الشاعر ذهبت تماديا وذهبت طولا * كانك من فراسخ دير كعب

وقولهم ﴿أطول صحبة من الفرقدين﴾

قوم من الفرس على الحجاج متظلمين فقال الحجاج دهدر بن سعد القين فقالوا لا نعرف ما يقول الامير فقال لترجمانه فسره لهم فقال أمير كفت دونامر وأويد سعد اهنكر فضحك الحجاج فقال القوم الآن لم نفهم وهى كلمة لا معنى لها وقال بعضهم أصله ان نفرا غزوا فنعى خبرهم على قومهم ثم أتاهم رجل كان فيهم فسألوه عن واحد واحد منهم فاخبر بسلامتهم فارادوا أن يحتفوا خبره فقال له رجل من القوم كيف تركت دهدر بن قال تركته سالما قال وكيف تركت سعد القين قال تركته معافى غانما ولم يكن فى القوم من يسمى دهدر بن ولا من يدعى بسعد القين فعرفوا أنه يكذب وجرت الكلمتان مثلا فى الكذب والباطل ﴿قولهم دعاهم النقرى﴾ قال الاصمعى معناه بقرهم واحدا واحدا ولم يدعهم جماعة جماعة ودعاهم الحفلى والاجفلى اذا دعاهم جميعا فانجفلوا معه وأصل الانجفال الاسراع ومنه يقال ظليم اجفيل اذا أسرع فى عدوه من النفار ﴿قولهم دون ذا وينفق الحمار﴾ يضرب مثلا للرجل يكثر من مدح الشئ فيقال له اقتصد فبدون هذا المدح يبلغ حاجتك وأصله أن رجلا أراد بيع حمار فجعل يمدحه فقيل اقلل فبدون ذلك يخرج حمارك فى البيع وهو من أمثال العامة يقولون دون ذا وينفق الحمار والوجه ما ذكرناه والعرب تقول فى معناه شاكه يا فلان أى قارب فى المدح وأصله أن رجلا عرض فرسا فقال

ضاعت بتمراه

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿أطول صحبة من ابنى شمام﴾

من قول الشاعر أيضا   وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا ابنى شمام ٣

﴿أطول صحبة من نخلتى حلوان﴾

هذا من قول الشاعر   أسعدانى يانخلتى حلوان * وارثيا لى من ريب هذا الزمان
واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

وكان المهدى خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتى حلوان فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغنى   أيا نخلتى حلوان بالشعب انما * أشذ كما عن نخل جوخى شقاكا
اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل * على وجل من سيرنا أو نراكا
فهم بقطعهما فكتب اليه أبوه المنصور ومه يابنى واحذر أن تكون ذلك النحس الذى ذكره الشاعر فى خطابهما حيث قال   واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

﴿أطير من عقاب﴾

وذلك انها تتعدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذى عليها هو فروتها فى الشتاء وخيشها فى الصيف

﴿أطير من حبارى﴾

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد فى حواصلها الحبة الخضراء غضة الطرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

﴿أطيش من فراشة﴾

لانها تلقى نفسها فى النار

وأما قولهم ﴿أطيش من ذباب﴾ فهو من قول الشاعر
ولأنت أطيش حين تعدو سادرا * رعش الجنان من القدوح الاقرح
السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك انه اذا سقط حك ذراعا بذراع كانه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب فى وجهه قرحة

﴿أطيش من عفر﴾

قال ابن الاعرابى العفر ذكر الخنازير والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

﴿أطيب نشرا من الروضة﴾

﴿أطيب نشرا من الصوار﴾ النشر الريح يعنى الرائحة

قالوا الصوار المسك وأنشد   اذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها اذا نفح الصوار

﴿أطمع من قالب الصخرة﴾

هو رجل من معد رأى حجرا ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبنى أنفعك فاحتال فى قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدى الى طبع فما زال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال دماغه وفاظ

﴿أطمع من أشعب﴾

رجل هذه فرسك التى كنت تصيد عليها الوحش فقال له رجل شاكه أى قارب فى المدح ولا تفرط فيه ومشاكه الشئ الذى يدنو من شبهه (قولهم داهية الغبر) يقال ذلك للرجل المنكر الغاية فى الدهاء وأصل الغبر من قولهم غبر الجرح اذا فسد أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبى عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال كان كذاب الحرمازى يمدح فيعطى الشاة والعود فقال دلونى على رجل جواد اذا امتدحته زعبلى أى أكثر عطيتى فدل على المنذر بن الجارود فقال

يا ابن المعلى أحدقت احدى الكبر
داهية الدهر وصماء الغبر
قد ازفت ان لم تغير بغير
ان لم تداركها باغلاء الخطر
أنت لها منذر من بين البشر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر
ان الجياد الطالعات فى الغدر
اليك أشكو حاجتى ومفتقر
* ومقعد السائل مطروق النظر *

فقال له المنذر انا لها حكمك مسمطا فقال له مائة قال تعدو عليها غدا فغدا فقال انه يسأله مائة ناقة فقال احملها بيضاء فقال له المنذر تبا لك سائر اليوم لك مائة ومائة حتى انقطع نفسه فقيل له كم عدلك

٣ قوله شمام هو كسحاب اسم جبل وله رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد
فهل نبئت عن أخوين داما
على الاحداث الا ابنى شمام
هكذا فى الصحاح اه مصححه

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان في دار بني فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذي قلت من ذلك حق فمضى في اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيأ وظفر به الغلمان هناك فآذوه * وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله فيقال له دع ذا فيقول ماعن الحق مدفع ويروى ليس للحق مترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبي الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا الى ماترون * وقيل لعائشة هل آنست من أشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة في البز فسألته بالامس أين بلغت في الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقي على نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر في سنة وبقي على تعلم الطي وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار فأي رشد يؤنس منه * قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بناتي وحرمي فقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه من الطعام ما أكل وحمل الى منزله * وقال أشعب وهبت لي غلام فجئت الى أمي بحمار موقور من كل شيء والغلام فقالت أمي ما هذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لي فتموت فرحا فقلت وهب لي غين فقالت وما غين قلت لام قالت وما لام قلت ألف قالت وما ألف قلت ميم قالت وما ميم قلت وهب لي غلام فغشي عليها فرحا ولو لم أقطع الحروف لماتت * وقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما نظرت قط الى اثنين في جنازة يتساران الا قدرت أن الميت قد أوصى لي من ماله بشيء وما أدخل أحد يده في كمه الا أظنه يعطيني شيأ * وقال له ابن أبي الزناد ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتي رجاء أن يغلط بها الي * وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الي فيه شيء * ومن طمعه أنه مر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم انه علك * وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا في أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب في كذا منه فنزل الراهب وقد أنعظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ودعوا هذا أمر أي أطمع مني ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لي ما يخطر على قلبك من الطمع شيء يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

﴿أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ﴾

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع والعمطة واليه ينسب الطفيليون وسيأتي ذكره مستقصى في باب الواو عند قولهم أوغل من طفيل

﴿أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ﴾

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

﴿أَطْمَعُ مِنْ قِرِلَّى﴾

قد مر ذكره والاختلاف فيه في باب الخاء عند قولهم أخطف من قرلى

﴿أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ﴾

فقال ثلثمائة فضحكوا منه فقال لعنكم الله لقد قررتم علي حتى ظننت أنه لا عدد أكبر من ثلثمائة ﴿قولهم دعني من سوداء بيضاء﴾ حكاه ثعلب قال ومعناه بين لي ذات نفسك ولا تدعني في حيرة لا أهتدي لوجهة أمري وأمرك معها ﴿قولهم دهنت واحففت﴾ حكاه ثعلب قال ويضرب مثلا للرجل يلين لك الكلام ويحفرلك من خلفك ﴿قولهم دع عنك نهبا صيح في حجراته﴾ يضرب مثلا للشيء يهلك من حيث يهلك مثله ثم يتبعه الشيء الذي لم يكن جديرا بالهلاك والمثل لامرئ القيس بن حجر وأصله انه نزل على خالد بن سدوس النبهاني فأغار باعث بن حويص على ابله فبلغ الخبر امرأ القيس فذكره لخالد فقال خالد اعطني رواحلك حتى أطلب عليها القوم فركبها ومضى فلحق القوم فقال لهم أغرتم على ابل جاري قالوا ماهو لك بجار قال بلى والله وهذه رواحله فحتى فأنزلوه عنها وأخذوها فقال امرؤ القيس

دع عنك نهبا صيح في حجراته
ولكن حديثا ما حديث الرواحل

يقول دع نهبا صاح باعث في نواحيه فغير منكر أن يكون مثل ذلك ولكن حدثني حديث الرواحل التي كنا نريد أن نستنقذه بها فذهبت هي أيضا ﴿قولهم دب له الضراء﴾ يريد انه ختله ولم يصرح له الامر والضراء ما وارالك من شجر وغيره ومثله أوطأه عشوة ﴿قولهم الدال على الخير كفاعله﴾ المثل للنبي صلى الله عليه وسلم فيما قال أبو أحمد والصحيح انه لا

اعاقيل هذا لانه يطمع أن يعود اليه ما قر ﴿أطوع من ثواب﴾

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخنس بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع أنثى * فصرت اليوم أطوع من ثواب

﴿أطوع من فرس﴾ (ومن كلب) ﴿أطب من ابن حذيم﴾

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب ٣ قال أبو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحرث قال أوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الى فاننى * بصير بما أعيا النطاسى حذيما

﴿أطغى من السيل﴾ (ومن الليل) ﴿أطير من جرادة﴾

﴿أظمر من برغوث﴾

﴿أطول من يوم الفراق﴾ (ومن شهر الصوم) (ومن السنة الجدبة)

﴿أطفل من ليل على نهار﴾ (ومن شيب على شباب)

ويقال أيضا ﴿أطفل من ذباب﴾

﴿أطيب من الحياة﴾ (ومن الماء على الظما)

﴿أطول من الدهر﴾ (ومن اللوح) وهو السكاك وقد مر قبل

(المولدون)

﴿طاعة اللسان ندامة﴾ ﴿طبيب يداوى الناس وهو مريض﴾

﴿طريق الحافى على أصحاب النعال وطريق الأصلع على أصحاب القلانس﴾

﴿طبل بسرى﴾ اذا أفشاه

﴿طول اللسان يقصر الأجل﴾ ﴿طواه طى الرداء﴾

﴿طلاب العلا بركوب العرد﴾ ﴿طعمة الأسد تخمة الذئب﴾

﴿طول بلا طول ولا طائل﴾ ﴿طاعة الولاة بقاء العز﴾

﴿طول التجارب زيادة فى العقل﴾ ﴿الطمع الكاذب فقر حاضر﴾

﴿الطمع الكاذب يدق الرقبة﴾

قاله خالد بن صفوان حين واكله الاعرابى وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لا يسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغدى قعد عليه وحيدا يأكل لجلسه فجاء أعرابى على جمل سارى الدكان ...

سبق وقتل به النبى صلى الله عليه وسلم وسيجى فيما بعد ﴿الامثال المصرو بة فى المبالغة والتناهى﴾ الواقع فى أوائل اصولها الدال ﴿أدق من الشعر وأدق من الهباء وأدق من خيط﴾ معروفات ﴿أدق من خيط باطل﴾ قيل هو الهباء وقيل بل الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ومعى مروان ابن الحكم خيط باطل لطوله واضطرابه قال الشاعر

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل
على الناس يعطى ما يشاء ويمنع

﴿وأدق من الشضب﴾ وهو اللبن الخارج من تحت يد الحالب ﴿أدق من الكحل وأدق من الدقيق﴾ معروفات ﴿أدق من الطحين﴾ من قول الشاعر

تركتهم أدق من الطحين

﴿أدق من حد السيف أدق من حد الشفرة أدق من حد الحلم أدب من قراد أدب من عقرب﴾ معروفات ﴿أدب من ضيون﴾ ومن السنور قال الشاعر

أدب بالليل الى جاره
من ضيون دب الى قرنب

القرنب الفارة ﴿أدب من قرنبى﴾ هو دويبة وهى شبيهة بالخنفساء ﴿أدب من الشمس الى الغسق﴾ والغسق الظلمة وهو من قول الشاعر

٣ قوله قال أبو الندى الخ صريحه ان اسمه حذيم لا ابن حذيم وكلام أبى الندى موافق لما فى القاموس اه مصححه

يده الى طعامه فبيناهو يأكل اذهبت ريح وحركت شنا هناك فنفر البعير وألقى الاعرابي فاندقت عنقه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

«الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْطَادُ» «الطُّيُورُ عَلَى أُلَّافِهَا تَقَعُ»

«الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللِّطَامَ» «اطْرَحْ هَذَلٌ وَكُلْ جَهْدَلٌ»

«اطَّلَعَ الْقِرْدُ فِي الْكَنِيفِ فَقَالَ هَذِهِ الْمِرْآةُ لِهَذَا الْوَجْهِ»

«اطْرَحْ وَافْرَحْ» «طُفَيْلِيٌّ وَمُقْتَرِحٌ»

يضرب للفضولى

«الباب السابع عشر فيما أوله ظاء»

«ظِئَارُ قَوْمٍ طِعْنٌ»

الظئار المظاءرة يقال ظأرت الناقة وظاءرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظأرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يظأر * يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

«ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكْرَى»

أى تنام * يضرب مثلا للخلى الفارغ من الامر «أَظُنُّ مَاءً كُمْ هَذَا مَاءَ عَنَاقٍ»

قالوا كان من حديثه أن رجلا بيناهو يستقى بيته تلقاء وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعا لا يشك فيما رأى فلما رأته امرأته جعلت الرجل فى خالفة البيت بين الخالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيأ وخرج فنظر فى الارض فلم ير شيأ فكذب بصره فقالت المرأة كأنها تريه انها قد استنكرت من أمره شيأ ماد هاك يا أبا فلان أرعبك شئ فكتمها الذى رأى ومضى لحاجته فلما كان فى الورد الثانى قالت يا أبا فلان هل لك أن أكفيك السقى وتودع اليوم فانى قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام فى المنزل فانطلقت تستقى وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك وماد هاك قالت وما دهانى يا فاسق أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ما كانت عندى امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعينى وأنا على الماء فتصالفا فلما أكثرت قال ان تكونى صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق * يضرب مثلا فى الدواهى قاله أبو عمرو * وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

مرى لك بالعناقة من سعاد * خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والامر المظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذنى عناق لانهما مسودان ولا يفارقهما السواد

«ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ»

قال الخليل القامح والمقامح من الابل الذى قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا ويقال القامح الذى يرد الحوض ولا يشرب * يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة ويروى ظمأ فادح خير من رى فاضح ... يقال فدحه الدين أى أثقله والفضح والفضوح انكشاف الامر وظهوره ... افتضح فلان اذا انكشفت مساويه وفضحه غيره اذا أظهر مقابحه

أرى الشيب مذ جاوزت خمسين دائبا
يدب دبيب الشمس فى غسق الظلم
«أدفى من الشمس» من الدنو «أدنى من حبل الوريد» من الدنو والوريدان عرقان يكتنفان العنق «أدفأ من شجرة» جعلوا كثرة أوراقها وأغصانها دفأ والدفء مايستدفأ به «أدل من حنيف الحناتم» كان دليلا ماهرا وقع فى بلاد وبار فاستهوته الجن زعموا انه عمى فجعل يشم التراب ليستدل به حتى تخلص وهذا من أكاذيبهم «وأدل من دعيميص الرمل» وهو رجل مصيب الدلالة وأصله دويبة تدب على الرمل فتؤثر فيه أثرا يستدل به على دبيبه «أدهى من قيس بن زهير» وهو سيد عبس ومن دهائه انه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعددا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد انه ليسوءك ما يسر الناس فقال له انك لا تدرى ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباعد والتخاذل وان مع القلة التعاضد والتوادد والتناصر وكان يقول اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح وقال أربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقال ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة وقال العجلة ندم والحسد غم والملالة لوم والكذب ذل والعجب مقت والحرص حرمان والنطق مشهورة والصمت مسترة «وأدنف من المتمنى» يحيى محدثه فيما هذا

«الظلم مرتعه وخيم»

قاله سنين بن خشرم السعدي أي عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيما لسوء عاقبته اما في الدنيا واما في العقبى

«الظلم ظلمات يوم القيامة»

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

«ظلت الغنم غنيمة واحدة»

وذلك اذا لقي الغنم غنما أخرى فاختلط بعضها ببعض * يضرب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهرا وباطنا

«الظباء على البقر»

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منه وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اخترت أو أختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجر بقره أي عياله وأهله

«ظنوا بي الظنانات»

الظنانة المرأة التي تحدث عما لا علم لها به قالها رجل غاب له أخ وبقي له اخوة متهمون فاستبطؤه لموعده الذي وعدهم فقال أحدهم ظنوا بي الظنانات فقال أحدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعني القنفذ وقال الآخر أظنه لقيه الذي وجهه في استه فقتله يعني اليربوع وقال الآخر أظنه لقيته جمة عينين فأكلته يعني الارنب ويقال يعني الذئب كذا قاله المنذري وقال الآخر أظنه اضطره السيل الى جرثومة فمات من العطش * يضرب عند التحكم بالظنون

«ظن الرجل قطعة من عقله»

قال الاصمعي الذنب فقرة من الصلب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضي الله عنه لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان بن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة ولكن بين ذلك

«ظل سيال ريحه حرور»

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب الليل وقيل بالنهار * يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده

«ظالع يعود كسيرا»

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظالع مثل الغمز يكون في رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة * يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

«ظفره يكل عن حك مثلي»

يضرب لمن يناويك ولا يقاويك

«ظلال صيف ما لها فطار»

الظلال ما أظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب * يضرب لمن له ثروة ولا يجدي على أحد

«ظئر رؤوم خير من أم سؤوم»

الظئر الحاضنة والجمع ظؤار وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم الملول * اذ ...

شاء الله تعالى

«الباب التاسع فيما جاء من الامثال في أوله ذال»

«قولهم الذئب يكنى أبا جعدة»

يضرب مثلا للرجل يظهر اكرامك وهو يريد غائلتك والمثل لعبيد بن الابرص وقد مر ذكره «قولهم الذئب خاليا أشد» ويروى الذئب خاليا أسد يريد أنه اذا خلا بالانسان كان أشد عليه أو كان بمنزلة الاسد في الجرأة والاقدام وقال بعضهم عليك بالجماعة فان الذئب انما يصيب قاصية الغنم وكان لا يسافر أقل من ثلاثة وهذا أصل قولهم في أشعارهم خليلي وصاحبي وأول من ذكره امرؤ القيس في قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال عمر رضي الله عنه لا يسافر أقل من ثلاثة فان مات واحد وليه اثنان «قولهم ذل لو أجد ناصرا» قال أبو عبيدة وغيره يضرب مثلا للشريف يظلمه الدنيء وأول من قاله أنس بن الحجير قالوا والحرث ابن أبي شمر الغساني سأله عن شيء فلم يحمد جوابه فلطمه فقال أنس ذل لو أجد ناصرا فلطمه أخرى فقال لو نهيت عن الاولى لم يعد للاخرى فأمر بضربه فقال أيها الملك ملكت فاسجح وقد مر هذا الحديث فيما تقدم أتم من هذا واسجح أي سهل والسجيح السهل ومنه سميت المرأة سجاح وقيل لبعضهم ما المروءة فقال الخلق السجيح والكف عن القبيح «قولهم ذهبت هيف لاديانها» يضرب مثلا لسوء نظر الرجل لنفسه وركوبه رأسه في شهوته

الشفقة وقلة الاهتمام ﴿ظاهر العتاب خير من باطن الحقد﴾

هذا قريب من قولهم يبقى الود ما بقي العتاب

﴿ظل السلطان سريع الزوال﴾ ﴿الظفر بالضعيف هزيمة﴾

يضرب لمن يستضعف ﴿ظن العاقل خير من يقين الجاهل﴾

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أظلم من حية﴾

لانها تجيء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه * وكذلك قولهم ﴿أظلم من أفعى﴾
يقال انك لتظلمني ظلم الافعى قال الشاعر

وأنت كالافعى التي لا تحتفر * ثم تجي سادرة فتنجحر

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وأما قولهم

﴿أظلم من ورل﴾

فلان كل شدة يأتاها ذو جحر من الحية ٣ فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف بدنا من الضب
وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا ﴿أظلم من ذئب﴾

قد كثر امثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا في أمثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع
الذئب أظلم وكافأه مكافأة الذئب وأما ما جاء في أشعارهم فحكى ابن الاعرابي أن أعرابيا ربي
بالبادية ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الاعرابي

فرست شويهتي وفجعت طفلا * ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل * فما أدراك أن أباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بمصلح طبعا أديب

وقال آخر وأنت كجرو الذئب ليس بآلف * أبى الذئب الا أن يخون ويظلما

وقال آخر وأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التي من غير جرم سببتني * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا * فدونك كلني لا هنا لك مأكل

قال حمزة وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

﴿أظلم من التمساح﴾ ﴿وكافاني مكافأة التمساح﴾

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره ﴿أظلم من الجلندى﴾

هذا مثل من أمثال أهل عمان ويزعمون أنه سوى ذكره في القرآن في قوله عز وجل وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويزعم كثير من الناس أن الجلندى وقع الى سيف فارس في دولة
الاسلام وأن الذي كان يأخذ السفن كان في بحر مصر لا في بحر فارس ﴿أظلم من فلس﴾

... السين عند قولهم أسأل من فلس ﴿أظلم من صبي﴾

والهيف الريح الحارة قال ذو الرمة

هيف يمانية في مرها نكب

ورجل مهياف سريع العطش وذلك ان العطش يسرع الى الانسان عند هبوب الهيف ومن ثم سموا ضمر البطن واضمامه هيفا لان الهيف تضمر الاشياء وتجففها والاديان جمع دين وهو العادة والمعنى انه يجسري على هواه ويركب رأسه في شهوته ولا ينثني كالهيف تجفف كل شيء وتفسده ولا تبالي ﴿قولهم الذئب يغبط بذي بطنه﴾ يضرب مثلا للرجل يظن به الغنى وهو فقير والشبع وهو جائع يقول ان الذئب يظن به البطنة لكثرة عدوه وشدة جراءته وربما كان مجهودا من الجوع ونحوه قول الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط ما في بطنه وهو جائع

وقال بعضهم معناه انه لظلمه وجراءته لا يظن به الا الشبع وهو أكثر أحواله جائع وانما يكثر جوعه لانه لا يأكل الا ما يصيد ولا يرجع الى فريسة أكل منها واذا لم يجد شيأ استقبل النسيم حتى امتلا منه جوفه ولذلك قيل أجوع من الذئب ورماه الله بداء الذئب وقد مضى تفسيره وقال عوف القوافي

٣ قوله فهو يلقى الخ في بعض النسخ فهي تلقى الخ ولعله أنسب بقوله بعد ذلك وهو يقوى الخ تأمل اه مصححه

لانه يسأل مالا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبي اذا أعطاه ماشاء

﴿أظلم من ليل﴾

يراد من الظلمة قلت قد قال بعضهم هذا شاذ أن يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة في أظلم اظلاما واذا صح هذا فالبنا وقع على سمته وقاعدته

﴿أظلم من الليل﴾

هذا يراد به أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من أهل الريبة

﴿أظمأ من حوت﴾

قال حمزة هو دعوى بلا بينة أنه يعطش في البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لا يرويه شئ يلهمه * يصبح ظمآن وفي البحر فمه

ثم ينقضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

﴿أظمأ من رمل﴾

وانما قالوا هذا لانه أشرب شئ للماء

﴿أظل من حجر﴾

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل ينصرف في ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه أشد اظلالا وقال * كأنما وجهك ظل من حجر * يعني اسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

﴿أظلم من الشيب﴾

لانه ربما يهجم على صاحبه قبل ابانه

﴿المولدون﴾

﴿ظريف في جيبه غدد﴾

اذا تكلف مالا يليق به

﴿ظلم الاقارب أشد مضضا من وقع السيف﴾

قلت هذا معنى قديم فانه جاء في مشهور شعر الجاهلية قال طرفة

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

﴿الباب الثامن عشر فيما أوله عين﴾

﴿عند الصباح يحمد القوم السرى﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضي الله عنهما وهو باليمامة أن سر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائي قد سلكتها في الجاهلية هي خمس للابل الواردة ولا أظنك تقدر عليها الا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكم أفواهها ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى أن يذهب مافي بطون الابل نحر الابل واستخرج مافي بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى

ولكل غرة معشر من قومه
دهر يقصر سعيه ويعيب
لولا سواه لجروت أوصاله
عرج الضباع وصد عنه الذيب

يقول لولاه لتركته جيفة تجره الضباع ولا يقربه الذئب لانه لا يأكل الميتة والدهر هنا الردىء من الرجال وأصله القدح الذي لا يوري نارا ومن عجائب الذئب والكلب ان أجوافهما تذيب العظم ولا تذيب النوى فتلقيه صحيحا واذا رأى الذئب بأنثاه دما وثب عليها فأكلها من شدة شهوته للدم ولذلك قال الشاعر

وانت كذئب السوء لما رأى دما
بصاحبه يوما أحال على الدم

ومن ثم قيل أخبث من الذئب وأختل من الذئب واشتقاق اسمه من تذاؤب الريح وهو ان تجيء من كل وجه والذئب اذا كففته من وجه دخل عليك من وجه آخر ولهذا قيل اختل من الذئب وذو بطنه يعني ما في بطنه ﴿قولهم الذود الى الذود ابل﴾ يراد ان القليل اذا جمع الى القليل كثير والذود ما بين الثلاث الى العشر من اناث الابل ويجمع أذوادا وأخذ البحتري المثل فقال

اجمع النزر الى النزر وقد
يدرك الحبل اذا الحبل وصل
من لقا هذا الى ميسور ذا
ومن الذود الى الذود ابل

ومن أمثالهم في نحو هذا قول الفرزدق

تصرم مني ود بكر بن وائل
وما كان لولا ظلمهم يتصرم
قوارص تأتيني وتحتقرونها
وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

خمسا اذا سار به الجيش بكى * ماسارها من قبله انس يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى * وتنجلي عنهم غيابات الكرا

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة

﴿عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ﴾

قال هشام بن الكلبي كان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث في قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الاخنس بل من أنت ثكلتك أمك فردد هذا القول حتى قال الاخنس أنا الاخنس بن كعب فأخبرني من أنت والا أنفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين أنا الحصين بن عمرو الكلابي ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفاني فقال له الاخنس فما الذي تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك أن نتعاقد أن لا نلقى أحدا من عشيرتك أو عشيرتي الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما أن تردا علي بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفي في موضع كذا وكذا فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلا في ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فحياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمي ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمي يتشحط في دمه فقال الجهني وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد يا أخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا فشربا ساعة وتحدثا ثم ان الحصين قال يا أخا جهينة أتدري ما صعلة وما صعل قال الجهني هذا يوم شرب وأكل فسكت الحصين حتى اذا ظن أن الجهني قد نسي ما يراد به قال يا أخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وما ذاك قال ما تقول هذه العقاب الكاسر قال الجهني وأين تراها قال هي ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهني بادرة السيف في نحره فقال أنا الزاجر والناحر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمي وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وأنمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من أنت قالت أنا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس * أبي شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب * فأضحى في الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولها عليه * بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه * اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل في مراح * وانمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندي * لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشري وهم ملوك * اذا طلبوا المعالي لم يحوفوا

قال الاصمعي وابن الاعرابي هو جفينة بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب * وعند جفينة الخبر اليقين

أي عنده الخبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة * يضرب في معرفة الشئ

﴿قولهم ذكرتني الطعن وكنت ناسيا﴾ يضرب مثلا للشئ ينساه الانسان وهو محتاج اليه قالوا وأصله ان صخر بن عمرو بن الشريد لقي أبا ثور يزيد بن حوط الفقعسي في غزوة غزاها في بني فقعس وصخر في بني سليم فانكشف بنو فقعس فقال صخر لابي ثور الق الرمح لا أم لك قال أو معي رمح وأنا لا أدري ذكرتني الطعن وكنت ناسيا وكر عليه فطعنه وهزمت بنو سليم وقيل صاحب الرمح يزيد بن الصعق والمثل له ومثله ما أخبرنا به أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدايني ان ابن زيادة في فوارس لقوا رجلا في بعض بلاد الشرك ومعه جارية لم يروا مثلها شبابا وجمالا فصاحوا به ان خل عنها ومعه قوس فرمى بعضهم فجرحه فهابوا الاقدام عليه ثم عاد ليرمي فانقطع وتره فأسلم الجارية وأسند في جبل كان قريبا منه فابتدروها وفي أذنها قرط فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر هذه لو رأيتم درتين في قلنسوته فاتبعوه وقالوا ألق ما في قلنسوتك وفيها وتر للقوس كان أعده ونسيه من الدهش فلما رآه عقده في قوسه فولى القوم ليس لهم هم الا ان ينجوا بأنفسهم وخلوا عن الجارية

﴿قولهم ذكرني فوك حماري أهلي﴾ يضرب مثلا للرجل يبصر الشئ فيذكر به حاجة كان قد نسيها وأصله ان فتى خرج يطلب حمارين لاهله أضلهما فرأى على امرأة كريعة المنتقبة فقعد يحادثها ونسي حماريه لشغله

الشئ حقيقة

﴿ عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قردة ﴾

القرد ماتمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ماتغزله من قطن أو كتان أو غيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلتقطها فتغزلها * يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا * أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم لحما لكنتم غددا
أو كنتم شاء لكنتم نقدا * أو كنتم قولا لكنتم فندا

﴿ عادت لعترها لميس ﴾

العتر الاصل ولميس اسم امرأة * يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عدت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

﴿ عبد صريخه أمة ﴾

يضرب فى استعانة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

﴿ عبد غيرك حر مثلك ﴾

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول

﴿ عبد وحلى فى يديه ﴾

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه ويروى عبد وحلى فى يديه وكلاهما فى المعنى قريب * والتقدير هذا عبد أو هو عبد فالابتداء محذوف والخبر مبقى

﴿ عبد ملك عبدا فأولاه تبا ﴾

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار

﴿ عبد أرسل فى سومه ﴾

السوم اسم من التسويم وهو الاهمال أى ارسل مسوما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

﴿ أعطاه بقوف رقبته ﴾ (ويصوف رقبته ويطوف رقبته ويطوف رقبته)

قال ابن دريد يقال أخذت بقوفه قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا * يضرب لمن يعطى الشئ بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا

﴿ أعور عينك والحجر ﴾

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا أصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسمعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر بن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسمعيل مداحا له فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه وأمره أن يهجوه فأبى اسمعيل فقال طاهر انما هو هجاؤك لى أو ضرب عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لا ترى الا بعين * وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ أصبت بفرد عين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد أيقنت انك عن قليل * بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أرينك تنشدها أحدا ومزق القرطاس ... ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة

بها ثم سفرت فاذا لها اسنان منكرة فتذكر بها اسنان الحمار فانصرف عنها وقال ذكرنى فوك حمارى أهلى ونحوه قول الآخر

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت
فذكرت حين تبرقعت ضبارا

وضبار اسم كلب وهذه كانت قبيحة المسفر والمتنقب وفى خلاف ذلك ماروى ان الفرزدق رأى امرأة جميلة المتنقب فقال أظنه قفلا على خربة فسفرت المرأة فرأى جمالا رائقا فقال

قد كنت أحسب ان الشمس واحدة
حتى رأيت لها شبها من البشر

وفى نحو معنى القول الاول قول بعضهم * فقلت لها الساجور خير من الكلب * ﴿ قولهم الذئب يأدو للغزال ﴾ يضرب مثلا للرجل يخدع صاحبه ويادو يخدع قال الشاعر

أدوت له لاختله
فهيهات الفتى حذرا

فأما أداه يؤديه فمعناه أعانه ومن أمثالهم فى الذئب قول بعضهم

* متى أمكنت منك الذئب خانا *

وقول ابن الرومى

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
وانك قلما استكثرت الا
وقعت على ذئاب فى ثياب
فان الداء أكثر ماتراه يكون من
الطعام أو الشراب وقول الآخر
الذئب لا يؤمن لكنه
عليه فى يوسف مكذوب

والمثل لمن رمى بالسوء وهو أهل للسوء الا انه برىء مما رمى به وقول الآخر

أصاح متى رأيت الذئب
سب مأمونا على الغنم

ويقول أعور عينك والحجر ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبي البيضاء للحبشي

﴿عنده من المال عائرة عين﴾

يقال عرت عينه أي عورتها ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها وقال أبو حاتم عارت عينه أي ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما تحير فيه العين أي تجيء وتذهب وتحير وقال الفراء عنده من المال عائرة عين وعائرة عينين وعيرة عينين وأصل هذا أنهم كانوا اذا كثر عندهم المال فقؤا عين بعير فحل العين السوء وجعل العور لها لانها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أي مقدار ما يوجب عور عين أي ألف

﴿عين عرفت فذرفت﴾

* يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته

﴿أعييتني بأشر فكيف بدردر﴾

أصل ذلك أن رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت أسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعييتني باشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزز الاسنان وهو تحديد أطرافها والباء في باشر وبدردر بمعنى مع أي أعييتني حين كنت مع أشر فكيف أرجو فلاحك مع دردر * قال أبو زيد معنى المثل انك لم تقبلي الادب وأنت شابة ذات أشر في أسنانك فكيف الآن وقد اسننت

ومثله ﴿أعييتني من شب الى دب﴾ (ومن شب الى دب)

فمن نون جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينون جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل * والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مرضي فيتمدد فيه أو يأتي بما هو أعظم منه ويقال في قولهم من شب أي من لدن كنت شابا الى أن دببت على العصا أي انك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه يقال شب الغلام يشب شبابا وشبيبة اذا ترعرع قلت الكلام شب بالفتح والمثل شب بالضم ولا وجه له يحمل عليه الا أن يقال هذا من الشب الذي هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها أي يظهره وكذلك شب النار اذا أوقدها وأظهرها كانهم أرادوا أعييتني من لدن قيل أظهر أي ولد وظهر للرائين الى أن شاب ودب على العصا ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونون وان لم ينون حكى على لفظ الفعل ورفعوا دب في الوجهين على سبيل الاتباع والمزاوجة لان دب لا يتعدى البتة ٣ ويروى من لدن شب الى دب

﴿عليه من الله لسان صالحة﴾

يعني الثناء * يضرب لمن يثني عليه بالخير

﴿عض على شبدعه﴾

الشبدع العقرب * يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

﴿على يدي دار الحديث﴾

يضرب به من كان عالما بالامر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه أنه تكلم به في حديث المتعة

﴿على يدي عدل﴾

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل في ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شيء قد يئس منه هو على

(قولهم ذل من بالت عليه الثعالب) يضرب مثلا للرجل المهين يظلم ولا ينتصر وأصله ان اعرابيا كان يأتي صنما في بعض الصحارى فيسجد له فأتاه يوما فوجد ثعلبا يبول عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وترك غشيانه ويكون أيضا مثلا للشيء يدرس وتذهب جدته وحسنه قال عمرو بن الاهتم

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر
من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه
كأن لم يكن والدهر فيه العجائب
فقلت تعلم ان صرمك جاهدا
ووصلك عندي بينه متقارب
فما أنا بالباكي عليك صبابة
ولا بالذي تأتيك منه المثالب

(قولهم ذليل عاذ بقرملة) والقرملة شجرة قصيرة لا تظل لها ولا ذرا يضرب مثلا للذليل يعوذ بأذل منه (قولهم الذلة مع القلة) أي الذل مع الفقر والذلة الذل والقلة الفقر يقال رجل مقل وقد أقل اذا قل ماله يقول الذلة مع الفقر ويجوز أن تكون القلة ههنا قلة العدد وهي مما يذم بها ويقال ذلة وذل وعذرة وعذر وقلة وقل قال الشاعر

وقد يقصر القل الفتى دون همه
وقد كان لولا القل طلاع أنجد

(قولهم ذكر ولا حساس) يضرب مثلا للذي يعد ولا ينجز (قولهم

٣ قوله ويروى الخ أي بالفتح فيهما اه

يدى عدل

((أعطى عن ظهر يد))

أى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة قال الاصمعى أعطيته مالا عن ظهر يد يعنى تفضلا ليس من بيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى أن الشئ اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه أملك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله * يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

((عى أباس من شلل))

أصل هذا المثل ان رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عى اللسان كثير المال والآخر اشل لا مال له فاختارت الاشل وقالت عى اباس من شلل أى شر وأشد احتمالا

((عركت ذلك بجنبى))

أى احتملته وسترت عليه

((عرف بطى بطن تربه))

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس * يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

((عيير بجير بجرة))

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرة يعبر بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير ويروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجير بجره نسى بجير خبره والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير اذا نفر وعير نفر كأنه نفر الناس عنه بما ذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

((على أختك تطردين))

وذلك أن فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها * يضرب للرجل اذا لقى مثله فى العلم والدهاء أو فى الجهل والسفه

((عرفتنى نسأها الله))

النسء التأخير يقال نسأه فى أجله وأنسأه أجله عن الاصمعى والنسء والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها * وأصله ان رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك فى أيدى قوم فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نسأها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى وأما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجاءه فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالا تك يا بجاه فقال عرفتنى نسأها الله أى أخر الله مدتها

((أعجب حيا نعمه))

حى اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم يعطه شيأ فشكاه فقيل اعجب حيا نعمه أى راقه وأعجبه فبخل به عليك

((العاشية تهيج الآبية))

يقال عشوت فى معنى تعشيت وغدوت فى معنى تغديت ورجل عشيان أى متعش قال ابن السكيت عشى الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أ

ذهبت دماؤهم درج الرياح)) أى أهدرت فبطلت والعرب تقول علم السيل الدرج أى قد علم وجهته يضرب مثلا لمن يأتى الامر على عمد ((قولهم ذهب بين الصحوة والسكرة)) قال ثعلب بين أن يعقل وبين ان لا يعقل ((الامثال المضروبة فى المبالغة والتناهى)) الواقع فى أوائل اصولها الذال ((اذل من وتد بقاع)) لانه يدق أبدا والقاع المستوى من الارض ((أذل من حمار مقيد)) قيل ذلك لقول الشاعر

ولا يقيم على ذل يراد به
الا الاذلان عير الحى والوتد

((أذل من عير)) وهو الحمار الذكر وذله فى امتهان صاحبه له ((أذل من قراد بمنسم)) والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان ((أذل من فقع بقرقرة)) والفقع ضرب من الكمأة أبيض يظهر على وجه الارض فيوطأ والكمأة السوداء تستتر فى الارض وقيل حمام فقيع لبياضه ويقال للذى لا أصل له فقع لان الفقع لا اصول له أى عروقا ((أذل من حوار)) وهو ولد الناقة ويذله أهله لانه لا انتفاع لهم به حتى يكبر ((أذل من البعر)) وهو الجدى يمتهن لانه يشد على فم الزبية ((أذل من بعير سانية)) وهو البعير الذى يستقى عليه ((أذل من النقد)) وهو صغار الغنم ((أذل من بذج)) وهو الحمل فارسى معرب ((اذل من حمار قبان)) وهو ضرب من الخنافس ((أذل من قرملة)) وقد ذكرناها ((أذل من قمع)) يعنى به قمع التمرة يرمى به فيوطأ بالارجل ((أذل من الشسع ومن النعل)) من قول البعيث

عشائه * يقول يتعشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث بن عمرو ابن زيد مناة بن تميم وكان أنكر العرب وأشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعداهم على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيئ ماشئت لما شئت اذا شئت انى لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة أى لا أهاب أحدا زعموا انه خرج يريد أن يغير فى ناس من أصحابه فمر على بنى شيبان فى ربيع والناس مخصبون فى عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فلعلى أصيب خيرا أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم ٢ الشيبانى واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث أن أراح ابن الشيخ بابله فى الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلا ثم نفض الشيخ ثوبه فى وجهها فرجعت الى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لادنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه فى ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغترا ضربه من ورائه بالسيف فأطار رأسه وأطرد ابله وقد بقى أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الابل فأطردوها معه فقال سليك فى ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها * بصوت قتيل وسطه يتسيف

أى يضرب بالسيف

كأن عليه لون برد محبر * اذا ما أتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكى المتحزن له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أى لم يزجروا الطير فيعلموا من جلتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتى * اذا ما علوا نشزا أهلوا وأوجفوا

أى حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لاسباب المنية أعرف

أى اصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى * اذا قمت يغشانى ظلال فأسدف

خص الصيف دون الشتاء لان بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على انه كان لا يملك شيأ وقوله أسدف يريد أدور فأدخل فى السدفة وهى الظلمة يعنى يظلم بصرى من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شئ فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا أمسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة اشتمل الصماء وهو أن يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم اذ جثم عليه رجل فقال له استأسر فرفع سليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها فقال اضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته فى باب الضاد ثم قال له سليك من أنت فقال أنا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا أرجع حتى أستغنى قال فانطلق معى فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن اذا نعم قد ملأ كل شئ من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا أجىء به لكما فأغيرا فانطلق حتى أتى ٢ الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك

وكل كلبى صحيفة وجهه

أذل لاقدام الرجال من النعل ((أذل من الحذاء)) وهو النعل أيضا ((أذل من الرداء)) معروف ((أذل من قيسى بحمص)) لان حمص كلها لا من ليس فيها من قيس الا بيت واحد فهم أذلاء لقلتهم ((أذل من بيضة البلد)) وقد ذكرناها

((الباب العاشر فيما جاء من الامثال فى أوله راء))

((قولهم الرائد لا يكذب أهله)) والرائد الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ لهم فان كذبهم افسد أمرهم وأمر نفسه معهم لانه واحد منهم يضرب مثلا للنصيح غير المتهم على من ينصح له وأصله فى العربية راد يرود اذا جاء وذهب وضرب يمينا وشمالا ومن ثم قيل ارتاد الشئ اذا طلبه لان الطالب يتردد فى حاجته حتى ينالها ((قولهم رب سامع بخبرى لم يسمع بعذرى وقولهم رب ملوم لا عذر له)) وانما قيل ذلك لان من العذر مالا يمكن اعلانه وكان مالك بن أنس لا يغشى أحد الزيارة ولا تهنئة ولا تعزية ولا عيادة فاذا عوتب على ذلك قال لى عذر لا يمكننى اظهاره وليس كل ذى عذر يمكن أن يظهره ويقولون رب ملوم لا ذنب له وفى عجز بيت

* لعل له عذرا وأنت تلوم *

وقالوا المرء أعلم بشأنه ومن أجود ما جاء فى ذلك من الشعر قول الفزارى

قوله ابن رويم فى بعض النسخ ابن رؤبة وليحرر اه مصححه

ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

ياصاحبي الالاحي بالوادي * الاعبيد وآم بين اذراد
أتنظرا في قليلا ريث غفلتهم * أم تغدوان فان الريح للغادي

فلما سمعا ذلك أنباه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى مضوا بما معهم

﴿عود يقلح﴾

العود البعير المسن يقال عود تعويدا اذا صار عودا وهو السن بعد البزول بأربع سنين ويقال سودد عود أي قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى * ورأب الثأى والصبر عند المواطن

والتقليح ازالة القلح وهو خضرة اسنانها وصفرة اسنان الانسان * يضرب للمسن يؤدب ويراض

﴿عود يعلم العنج﴾

العنج تسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالاول في انه جل عن الرياضه كما جل ذلك عن التقليح وذلك أن العنج انما يكون للبكارة فأما العودة فلا تحتاج اليه

﴿عرض على الامر سوم عالة﴾

قال الاصمعي أصله في الابل التي قد نهلت في الشرب ثم علت الثانيـة فهي عالة فتلك لا يعرض عليها الماء عرضا بالغا فيه ويقال سامه سوم عالة اذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض على الامر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكأنه قال عرض على الامر فسامني ما يسام الابل التي علت بعد النهل ومن روى سامني الامر سوم عالة كان على اللقم الواضح

﴿أعطاني اللفاء غير الوفاء﴾

اللفاء الخسيس والوفاء التام * يضرب لمن يبخس حقك ويظلمك فيه

﴿عرف حميق جمله﴾

أي عرف هذا القدر وان كان أحمق ويروى عرف حميقا جمله أي ان جمله عرفه فاجترأ عليه * يضرب في الافراط في مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه

﴿عجبا تحدث أيها العود﴾

* يضرب لمن يكذب وقد أسن أي لا يجمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أي تحدث حديثا عجبا

﴿أعديتني فمن أعداك﴾

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتشاءب اللص فتشاءبت الناقة فتشاءب راكبها ثم قال للناقة أعديتني فمن أعداك وأحس باللص فحذره وركض ناقته * يضرب في عدوى الشر والعرب تقول أعدى من الثوباء من العدوى

﴿العنوق بعد النوق﴾

العناق الانثى من أولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة * يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أي كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

ونحن المسلك آنافا حسانا
ودفن الزعفران على الجيوب
ذكرت بحوفي جل بن بدر
وصاحبه الانداد من الطلوب
فقلت لهن لا عذر لديـا
يكون من المحب الى الحبيب
ولو صدق الهوى أو كنت حيا
لمت مع الندى يوم القليب
وقد طاعنت حتى لا طعان
وزالت حيلة الرجل اللبيب
وكم من موقف حسن احيلت
محاسنه فعد من الذنوب

((قولهم رمتني بدائها وانسلت))

يقال رمى فلان بالسرقة وقذف بالزنا وقد رمى بالزنا أيضا وفي القرآن الكريم ان الذين يرمون المحصنات ولا يكادون يقولون قذف بالسرقة وفي حديث المثل ان رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة وكان لها جمال تزوجت مالك بن سعد بن زيد مناة على ضرائر فكان ضرائرها يرمونها بالعفل فقالت لها أمها اذا ساببنك فابدئيهن بها ففعلت تقيل لها ذلك والانسلال الخروج من الجماعة فولدت سعد بن مالك بن زيد وهم رهط العجاج يقال لهم العفيل قال اللعين المنقري يعرض

٣٠٣
ما في الدوائر من رجلي من عقل
يوم الرهان ولا أكوي من العفل

((قولهم رب قول أشد من صول))

الصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب قال طرفة في معنى المثل

وبرد عنك مخيلة الرجل ا
عريض موضحة عن العظم
حسام سيفك أو لسانك وا
كلم الاصيل كارغب الكلم

«العير أوقى لدمه»

يضرب للموصوف بالحذر وذلك انه ليس شئ من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قد تناول غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت لقد مشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوقى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

«عير بعير وزيادة عشرة»

قال أبو عبيدة هذا مثل لاهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى اعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

«عير عاره وتده»

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ما أدرى أى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره أى ذهب به وأهلكه وأصل المثل أن رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به

«عير ركضته أمه»

ويروى ركلته أمه * يضرب لمن يظلمه ناصره

«عيير وحده»

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم أى يعاير الناس والامور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور وكذلك جحيش وحده ويقال جحيش نفسه والكلام فى وحده يجئ مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

«عند النطاح يغلب الكبش الأجم»

ويقال أيضا التيس الاجم وهو الذى لا قرن له * يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له

«عنز بها كل داء»

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفرارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعى السوء يوفيها مائة

«عيثى جعار»

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى قرارى كأنما أضرارى أردت يا جعار القرار الغنم وأفرع أراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يقال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكثرة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالوا لا قال أفشهده عباد بن الحصين الحبطى قالوا لا قال أفشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت * فقلت لها عيثى جعار وأبشرى *

«عرض عليه خصلتى الضبع»

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شئ واحد تقول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر فقالت أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال وما هما فقالت اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

«على أهلها تجنى براقش»

وقال

رأيت القوافى يتلجن موالجا
تضايق عنها أن تولجها الابر

وقال بعض حكماء الهند قلما يتمنع القلب من القول اذا ردد عليه فان الماء ألين من القول والحجر أصلب من القلب واذا انحدر عليه أثر فيه وقد يقطع الشجر بالفؤوس فينبت ويقطع اللحم بالسيوف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه والنصول تغيب فى الجوف فتنزع والقول اذا وصل الى الجوف لا ينزع ولكل حريق مطفئ للنار الماء وللسم الدواء وللحزن الصبر وللعشق الفرقة ونار الحقد لا تخبو أبدا ونحو ذلك قول البحترى

وما خرق السفيه وان تعدى
بابلغ فيك من حقد الحليم
متى أحرجت ذا كرم تخطى
اليك ببعض أفعال اللئيم

وقال الاخطل فى معنى قول طرفة

حتى اقروا وهم منى على مضض
والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر

«قولهم ويد الشعر يصب» يضرب مثلا للمكروه يتبين بعد وقوعه واستمراره أى انظر كيف عاقبة الشعر فى المدح والذم اذا جرى على ألسنة الرواة وسارت به الرفاق فى كل واد ونحوه قولهم دع الرأى يغب فان غبوبه يكشف للمرء عن فصه «قولهم الرثيئة تفثأ الغضب» يضرب مثلا لحسن موقع المعروف وان كان يسيرا وأصله أن رجلا غضب على قوم فأتاهم للايقاع بهم فسقوه رثيئة فسكن غضبه والرثيئة اللبن الحامض يصب عليه حليب وتفثأ

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني * لا يساري ولا يميني رمتني
بل جناها أخ علي كريم * وعلى أهلها براقش تجني

وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان سوارمها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعملهم في شئ ودخنتم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجني براقش فصارت مثلا وقال الشرقي بن القطامي براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بني ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان في بني أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يابني ما هذا فما تعرقت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها اخوالي فقال وان لحوم الابل في الطيب كما أرى فقالت براقش جملنا واجتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أي أطعمنا الجميل واجتمل أي أطعم أنت نفسك منه وكانت براقش أكثر قومها ابلا فأقبل لقمان على ابلها فأسرع فيها وفي ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجني براقش * يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

((عجلت الكلبة أن تلد ذا عينين))

وذلك أن الكلبة تسرع الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

((علقت معالقها وصر الجندب))

أي قد وجب الامر ونشب فجزع الضعيف من القوم وأصله أن رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقت رشائي رشائك فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أي جاء الحر ولا يمكنني الرحيل قال ابن الاعرابي رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فأنكح ثم هديت اليه امرأة قبيئة فقال ليست هذه التي تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعني وقع الامر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز أن يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز أن يكون جمع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء في علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز أن تكون كناية عن الارشية أي تعلقت الارشية بمواضع تعلقها

((عند الله لحم حبارايات))

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به في الشئ يتمنى ولا يوصل اليه

((العقوق ثكل من لم يثكل))

أي اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد هذا في عقوق الولد للوالد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون أن الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كأنه عقيم لم يولد له

((عش ولا تغتر))

أصل المثل فيما يقال أن رجلا أراد أن يفوز بابله ليلا واتكل على عشب

تسكن يقال قتاب القدر اذا سكن غليانها بالماء ((قولهم رماه بثالثة الاثافي وقولهم رماه بأقحاف رأسه وقولهم رماه بسكانه)) فأما ثالثة الاثافي [illegible] الاثار [illegible] بن الجبل يجعل الى جنبه [illegible] القدر [illegible] رماه بأمر عظيم مثل قطعة جبل قال خفاف ابن ندبة

ولم يلفظهم جبنا ولكن
رميناهم بثالثة الاثافي

ورماه [illegible] أي بأمر [illegible] ((قولهم رميته بأفوق ناصل)) أي [illegible] حظ تام والافوق السهم المنكسر الفوق والناصل الساقط النصل ((قولهم رب ساع لقاعد)) والمثل لابن ندبة معاويه أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد قال كانت أم خالد بنت أبي هاشم بن [illegible] عند يزيد بن معاوية وكان مؤثرا لها [illegible] عليها شيئا فتزوج في [illegible] أم مسكين بنت عمرو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقال أرائك أم خالد [illegible]

ياعين على بيتك أم مسكين
سمونه من نسوة ميامين
بلادة كنت بها تكونين
والصبر أم خالد خير الدين
ابس كما كنت به تظنين

وقال لها

اسلمي أم خالد
رب ساع لقاعد

ان هذي التي [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول

ولا تغتر بما لست منه على يقين ويروى أن رجلا أتى ابن عمرو وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغتر يقولون لا تفرط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك بأوثق الامور فان كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هنالك كان ما كسبت زيادة فى الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

﴿عش رجبا ترعجبا﴾

قالوا من حديثه أن الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فأخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا ترعجبا فأرسلها مثلا * قال أبو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فكأنه قال عش دهرا ترعجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش تر والامر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك

﴿على ما خيلت وعث القصيم﴾

أى لاركبن الامر على ما فيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تعيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ما خيلت أى على ما شبهت من قولهم فلان يمضى على المخيل أى على ما خيلت أى على غرور من غير يقين والنساء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف أى امض على ما خيلت

﴿عسى الغوير أبؤسا﴾

الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى انما عرض بالرجل أى لعلك صاحب هذا اللقيط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته * يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

﴿عيصك منك وان كان أشبا﴾

العيص الجماعة من السدر تجتمع فى مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا يجاز فيه يقال غيضة أشبة وانما صار الاشب عيبا لانه يذهب بقوة الاصول وربما يوضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال * ولعبد القيس عيص أشب * ويجوز أن يريد به الذم أى كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد فى معنى المثل أى منك أصلك وان كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فانه لا بد منهم

﴿عصبه عصب السلمة﴾

ويروى اعصبه على وجه الامر وهى شجرة اذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه * يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ على كره قال الكميت

ولا سمرات يبتغيهن عاضد * ولا سلمات فى بجيلة تعصب

أراد أن بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

وب مال جمعته
لامرئ غير حامد
والمثل مأخوذ من قول النابغة
أتى أهله منه حباء ونعمة
ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

﴿قولهم رمى فلان بحجره﴾

معناه رمى بقرنه الذى يقاومه وقال الاحنف لعلى كرم الله وجهه حين بعث معاوية عمرا حكما انك يا أمير المؤمنين قد رميت بحجر الارض ومن كاد الاسلام وأهله عصرا وهو من قريش وداهية العرب وقد رضيت بأبى موسى وهو رجل يمان وما درى ما قدر نصيحته فضم رجلا من قريش واجعلنى ثانيا فليس صاحب عمرو والامن دنا حتى يظن انه قد تابعه وهو منه بمنزلة النجم فقال والله ما أردت التحكيم ولا رضيت به وقد أبى الناس الا أبا موسى وغلبونى

﴿قولهم رب أخ لم تلده أمك﴾

وأصل هذا المثل هو الذى ذكرناه فى خبر لقمان بن عاد ثم استعمل فى اعانة الرجل لصاحبه وانبساطه فى هواه وانحرافه فى سلكه سنن كانه أخوه من امه وأبيه ويقولون ان أخاك من واساك وقيل لرجل من أحب اليك فقال من يرنى وهو على حسب قول الاعشى
فان القريب من يقرب نفسه
لعمر أبيك الخير لا من تنسبا
وقال أبى بن حمام بن جابر
أعاذلة كم من أخ لى اوده
على كريم لم يلدنى والده
اذا ما التقينا لم ترنى أكيده
ولكننى مثن عليه وزائده
وآخر أصلى فى التناسب ناره
يباعدنى فى شانه وأباعده

﴿عَقْرٌ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ﴾

أي بداهية الدهر وشدته يقال ان الشرس ما صغر من شجر الشوك ومنه الشراسة في الخلق

﴿عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ﴾

أي هذا عشب وليس بعير يرعاه * يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

﴿عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ﴾

ويروى على ما خيل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه واعادته على ... لان افساده ... به لا يصلحه عوده ... ذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة * يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

﴿أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ﴾

أي قليلا من كثير * يضرب لمن سمح بالقليل من كثره

﴿عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الْجَرَبَ﴾

العنية بول البعير يعقد في الشمس يطلى به الاجرب وقيل هي فعيلة من العناء أي يعنى من طلى بها ونشده عليه ويجوز ... أي تزيل ما الذي يلقاه من الجرب ويكون من باب فردته أي أرلت قراده * يضرب للرجل الجيد الرأي يستشفى برأيه فيما ينوب

﴿عَيَّ بِالْإِسْنَافِ﴾

قال ابن الخليل السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعي أسنفت ويقولون اسنفوا أمرهم أي احكموه ثم يقال لمن تحير في أمره عي بالاسناف وأصله أن رجلا دهش فلم يدر كيف ... السناف من ... وقالوا عي بالاسناف قال الشاعر

اذا ما عي بالاسناف قوم * من الامر المشبه أن يكونا

قلت قول الازهري الاسناف التقدم و... هذا البيت ثم قال أي عيوا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ما عي بالاسناف أن يدهش فلا يدري أين يشد السناف بشيء ... فانه الليث

﴿عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزَعَةِ﴾

أي رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع في قوسه أي رمى واذا قالوا عاد الرمي على النزعة كان المعنى عادت عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

﴿أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا﴾

أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا باري القوس بريا لست تحسنها * لا تفسدنها وأعط القوس باريها

﴿أعصا ما ... أطوني﴾

قال أبو عبيد وأحسبه فعل ذلك من فشله يرى ... طوله أشد ترهيبا له دونه من قصرها قال وقد عاب ... خالد بن الوليد من الافراط في الاحتراس ... يوم اليمامة ... شدة ... خروج ... أهلها ... خالد ... أنه ... في الدنو ... منهم ... في ... جيشه ...

يود لو أني كنت أول فاقد
وأيضا أود الود أني فاقده

﴿قولهم رب عجلة تهب ريثا﴾

يضرب مثلا للرجل الشديد حرصه على الحاجة ... ويفارق التؤدة في ... وتسميته ... في الرجل ... عن حاجته ... أيضا ... فقول في معنى هذا المثل أعمل ... من ان تقعه ... لا ... هو ... من الهمة ومنه أخذ القطامي قوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

والمثل المالك بن عمرو بن عوف بن محلم وذلك ان أخاه ... بن عمرو تزوج ... بنت فلان ... للنعمة ... وقال أي أخاه عليك ... العرب ان ... وأبي ... ومالم يلبث ... وقد ... أهله ... فقال مالك رب عجلة ... ريثا ... لم يكن شيئا ... ذهبت كلمته مثلا ونحوه قول الشاعر

يا طالب الحاجات ترجو نجحها
ليس النجاح مع الأخف الأعجل

﴿قولهم رويد العرو يغرى﴾

رويد ... رويدا ولم يستعمل رودا الا في بيت واحد وهو قول الشاعر

* كأنها مثل من يمشي على رود *

وقال ابن الانباري رويد تصغير ارواد ... الله ... ان ... فهو ... يسدر

وهذه غداة باردة فخشوا عطمها فأبرزوها الشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا لها يا نعتذر اليك يا خالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

((العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره))

وقيل الملامة يضرب في خسة العبيد * وقولهم ((عبيد العصا))

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو أسد وكان سبب ذلك أن ابنا لمعاوية بن عمرو فقد واتهم به رجل من بني أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة وأخبر بذلك الحرث فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منه فأمر مناديا ينادي من آوى أسديا فدمه جبار فقالت بنو أسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا قد أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بمقالتهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بني وهب بن الحرث يقال لها عصية وأخوالها بنو أسد أبيت اللعن هبهم لي فانهم أخوالي قال هم لك فأعتقهم فقالوا انا لا نأمن الا أمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصا وبنو أسد يومئذ قليل فأقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فأخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التي أعتقتهم وبالعصي التي أخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا * جعلت أمارتكم بكل سبيل

ان العصا تلقها يا ابن استها * تلقى كفقع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابي جهمة الاسدي

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا * وأبوك عن مجد الكرام بمعزل

ان العصا لادرك أحرزت * أشياخ قومك في الزمان الاول

فاشكر لكندة ما بقيت فعالهم * ولتكفرن الله ان لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذي نفعه في ضره وعزه في اهانته

((أعرض ثوب الملبس)) ٢

وذلك اذا أعرضت القرفة فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كقول عمرو * وأعرضت اليمامة واشمخرت * ومن روى عرض كان معناه صار عريضا والملبس المغطى وهو المتهم كأنه قال ظهر ثوب المتهم يعني ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل لك من تتهم فتقول بني فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشيء جعلته عريضا قال أبو عمرو كان أبو حاضر الاسدي أسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظرا فرآه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدنني من الرجل فاني أخاله امرأ من قريش العراق فأدناه منه وكان عبد الله أعرج فقال ممن الرجل فقال أبو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبد الله اعرض ثوب الملبس نزار كثير أيهم أنت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير أيهم أنت قال أحد بني عمرو بن تميم ثم أحد بني اسيد بن عمرو وأنا أبو حاضر فقال ابن صفوان افه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله أدخل الهاء في عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد يا عهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بني أسد تياسو العرب وقال الفرزدق في أبي حاضر وبعضهم [illegible] كان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

محذوف أي امهالا رويدا واذا لم ترد ذلك قلت رويد وما أشبه ذلك ومنه قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا أي امهلهم امهالا رويدا واذا لم ترد ذلك قلت رويد كما قال الشاعر

رويد تصاهل بالعراق جيادنا
كأنك بالضحاك قد قام نادبه

والمثل لرقاش امرأة من طيئ كانت تغزوهم وكانوا يتيمنون بها فأغارت على اياد بن نزار فغنمت وكان فيما أصابت فتى شاب جميل فمكنته من نفسها فحبلت منه فلم تلبث ان دنا وقت الغزو فقالوا لها الغزو فقالت رويد الغزو تمرق فأرسلتها ثلاثا ثم جاؤا كعادتهم فوجدوها نفساء فقال بعض شعراء طيئ

نبئت ان رقاش بعد شماسها
حبلت وقد ولدت غلاما أكحلا
والله يحظيها ويرفع بضعها
والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا
فصبت وحق لمن صبا ان يحبلا

((قولهم الرشف أشرب)) ويقال الرشف انقع معناه ان الرفق مع طلب الحاجة أجلب لها وأسهل للوصول اليها وأصله ان الشراب اذا رشف قليلا قليلا كان أقطع للعطش وأجلب للري وان كان فيه بطء قوله انقع أي أروى يقال شرب حتى نقع أي

٢ قوله الملبس ضبطه في القاموس كمقعد ومنبر ومفلس وقوله القرفة هي بالكسر التهمة كما في القاموس اه مصححه

أباحاضر مابال بردیك أصبحا * على ابنة فروج رداء ومئزرا
أباحاضر من يزن يظهر زناؤه * ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبوحاضر يتهم بها

﴿اعلل تحظب﴾ ٣

المطلوب السمن والامتلاء أى اشرب مرة بعد مرة تسمن * يضرب فى التأنى عند الدخول فى الامور رجاء حسن العاقبة

﴿عن صبوح ترقق﴾

الصبوح ما يشرب صباحا والغبوق نقيضه وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أى ترقق وتحسن كلامك كناية عن صبوح وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فأضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا اصبحتمونى كيف آخذ فى طريق وحاجتى فقيل له عن صبوح ترقق و عن من صلة معنى الترقيق وهو الكناية لان الترقيق تلطيف وتزيين واذا كنت عن شئ فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكنى * يضرب لمن كنى عن شئ وهو يريد غيره كما أن الضيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد و يروى عن الشعبى أنه قال لرجل سأله عن تقبيل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق حرمت عليه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبى أنه أراد ما وراء ذلك

﴿عدا القارص فحزر﴾

القارص اللبن يحذى اللسان والحازر الحامض جدا * يضرب فى الامر يتفاقم قال العجاج

يا عمر بن معمر لا منتظر * بعد الذى عدا القروص فحزر

يعنى الحرورى الذى مرق فجاوز قدره و يروى المثل عدا القارص بالنصب أى عدا اللبن القارص يعنى حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أى جاوز القارص حده فحزر

﴿استعجلت قديرها فامتلت﴾

* يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه والقدير اللحم المطبوخ فى القدر والامتلال الملّ وهو جعل اللحم فى الرماد الحار وهو الملة

﴿عرف النخل أهله﴾

أصله أن عبد القيس وشن بن أفصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا الرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياهها الظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفا ودارا أفضل وأريف من البلاد التى هم بها ساروا الى البحرين وتضاموا من بها من إياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت إياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا * يضرب عند وكول الامر الى أهله

﴿أعيا أخاك تمرة فأت أبى بجمرة﴾

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

﴿عير فقره بغيه أن له لهيه﴾

يقال ذلك للفقير يشفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه * والعير الطبع أى اطرحناه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تشفق عليه ... ويروى أشر بالعين المعجمة وهو أصوب يقال غروت السهم اذا ألزقته أى دش عليه العرا ... اه ألزق فقره بنفسه أى ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الازهرى يريد حله وغيه فالم يطعه فى لارشاد فلعله ... تلهيه عنك وتشغله

﴿عند النوى يكذبك الصادق﴾

روى وشعته أماوا نقضه ومثله قولهم الجرع أروى ﴿قولهم رضاب من الغنيمة بالاياب﴾ يضرب مثلا للرجل يشق فى الطلب الحاجة حتى يرضى بالخلاص وهو من قول امرئ القيس

وقد طوفت فى الآفاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب

ونحوه قول بعضهم

كفانى الله شرك يا ابن هند
...

وقيل فى نحو ليانى ... ين
الامل داج والكماش ...
... أ... ... ...
... ...

ومن نجا برأسه فقد ربح

﴿قولهم رجع على قرواه ورجع على حافرته ورجع على قروائه﴾ معناه على أول أمره يضرب مثلا للرجل يعتاد الشئ فيكلم لينصرف عنه فيعود اليه وفى معنى الرجوع الى الامر الاول قولهم رجع فى حافرته أى الطريق الذى جاء منه ومنه قوله تعالى أئنا لمردودون فى الحافرة يعنى الى الحياة بعد الموت و ... الماشر ... الصلاة بعد الماشر قال الشاعر

أحافرة على صلع وشيب
معاذ الله من سفه وعار

أى أرجوعا الى الصبا والجهل بعد الشيب ويجئ شرح هذا فيما بعد ان شاء الله تعالى ﴿قولهم الرعب شؤم﴾ يعنى به كثرة الاكل ...

٣ قوله تحظب هو من حظب كضرب وفرح ونصر كما فى القاموس اه

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبه أى يحملنه على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبت عندى الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا وكان فى سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعمونى لحما لاغثا ولا سمينا وسقونى لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم أساروا بعد أو حلوا وفى النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذى بايعه وأهله * يضرب للصدوق يحتاج الى أن يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذى ينتهى الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيأ * ويروى وفى النوى ما يكذبك وما صلة والمقدير وفى نواهم يكذب الصادق ان أخبرك آخر عهدى بهم كان هذا

﴿عدو الرجل حمقه وصديقه عقله﴾

﴿على الشرف الأقصى فابعد﴾ قاله أكثم بن صيفى

هذا دعاء على الانسان أى باعده الله وأسحقه والشرف المكان العالى وابعد من بعد اذا هلك كأنه قال اهلك كائنا أو مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

﴿عيل ما هو عائله﴾

أى غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عالنى الشئ أى غلبنى وثقل على وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

﴿أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة﴾

قالها سليك ابن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبنى فأما الهيبة فلا هيبة أى لست بمهيوب

﴿علمان خير من علم﴾

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق فقال انى عالم فقال يا بنى علمان خير من علم * يضرب فى مدح المشاورة والبحث

﴿عضلة من العضل﴾

قال أبو عبيد هو الذى يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به الفضاء أى ضاق وعضلت المرأة نشب فيها الولد كأنه قيل له عضلة لنشوبه فى الامور أو لتضييقه الامر على من يعالجه قال أوس ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجيش عرمرم

﴿عاد الحيس يحاس﴾

يقال هذا الامر حيس أى ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيسا فصار الحيس اسما للمخلوط ومنه يقال للذى أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أى عاد الفاسد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذمه آخر وقام آخر ليحكمه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

اثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

﴿اعنبر

وغبيب شهوان كبير البطن والمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابراهيم القطان حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن بكير قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال حدثنا يعقوب عن محمد بن طلحة عن أبى الرجال عن عمرة عن عائشة رضوان الله عليها ان النبى صلى الله عليه وسلم اشترى غلاما فوضع بين يديه تمرا فأكثر الاكل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرغب من الشؤم ورده حدثنا أبو أحمد عن أبى زهير عن أبى زرعة عن أبى ثابت المدنى عن الدراوردى عن اسمعيل بن رافع عن محمد بن يحيى ابن حبان عن واسع بن حبان عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من الرغب قيل للدراوردى ما الرغب قال كثرة الاكل والعرب تذم ذلك قال اعشى باهلة

يكفيه حزة فلذان ألم بها

من الشواء ويروى شربه الغمر

﴿قولهم رب صلف تحت الراعدة﴾

يضرب مثلا للبخيل الواجد والراعدة السحابة ذات الرعد والصلف قلة النزل والخير ويقولون الصلف فى الرعد والخلب فى البرق والمعنى انه ممنوع مع كثرة ماله كالسحابة الكثيرة الماء لا تجود بغيث وفى معناه انه لنكد الحظيرة قال الكميت

نزلت به أنف الربيـ

ـع وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أمواله حظائر

«اعتبر الشر آزله»

يعني ان كل شيء يعتبر بأول ما يكون منه

«على الخبير سقطت»

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أي عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه * يقال ان المثل لمالك بن جبير العامري وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن علي رضي الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضي الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضي الله عنه صدقت

«عاطٍ بغير أنواط»

العطو التناول والانواط جمع نوط وهو كل شيء معلق يقول هو يتناول وليس هناك معاليق يضرب لمن يدعي ما ليس يملكه

«عادة السوء شر من المغرم»

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليه من الغرم وقيل معناه ان المغرم اذا أديته فارقك وعادة السوء لا تفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

«العجب كل العجب بين جمادى ورجب»

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس بن خشرم الشيباني وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزا منيعا وبلغ الخنيفس أن أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه * كما سماه والده اللعين
بهيم اللون محتقر ضئيل * لئيمات خلائقه ضنين
أيوعدني الخنيفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارتيه وحادثني * ويزعم انه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس وقال أبيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلني حتى اسلم قال أو يسلم الخاسر فقتله وقال

أيا ابن المقشعر لقيت ليثا * له في جوف أيكته عرين
تقول صددت عنك اوجبا * وانت ما [illegible] طال متني
وانك قد لهوت بجارتيا * فهاك [illegible] فلاقى ان الفرين
[illegible] علم انا أحمى ذمارا * [illegible]
لهوت [illegible] * [illegible]

قال فلما بلغ نعيه أخاه عاصما لبس أطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر به قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون في رجب أحدا وانطلق حتى وقف بنادي الخنيفس [illegible] بن خشرم [illegible]

رجل من [illegible] امرأته [illegible]

وخرج معه وانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه [illegible] داره ثم قطع [illegible]

رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب وأرسلها مثلا ورجع

الطور [illegible] كما يقال حية [illegible]
[illegible] والطة [illegible] صروطة
[illegible] والاسكاد جمع
[illegible] وأحسن [illegible]
[illegible] مع كثرة
[illegible] القول

[illegible] الجاز [illegible]

«[illegible] من [illegible] وقومهم [illegible] من حب»
يضرب [illegible] يسل على على [illegible] يقول [illegible] بذلك من [illegible] لانه اذا [illegible] وادار [illegible] هو المثل قول [illegible]

وأ [illegible] جمع دره
[illegible] يعلي دره [illegible]

«قرا لهم روعي جعار وانظري أين المفر» يضرب [illegible] للجبان يفرع [illegible] وجعار مثل قطام وحذام وهو اسم من أسماء الضبع والروغان الاخذ في غير استقامة ومن أمثالهم في الجبن قولهم اقشعرت شواته واقشعرت ذوائبه [illegible] ونحوه قولهم كاد يشرق بالريق اذا عجز عن الكلام [illegible] ومن أمثالهم في [illegible] قولهم الهيبة خيبة و [illegible] تقول أم الجبان لا تفرح ولا تغتم قال الشاعر
لا تكونن كالذي [illegible] ذات [illegible]

«فرا [illegible] راس برأس وزيادة خمسمائة» يضرب مثلا في الرشا [illegible] والمثل للفرزدق وكان [illegible] من بيت راس [illegible] خمسمائة درهم [illegible] بالمطي [illegible]

((عِيُّ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ عِيِّ المَنْطِقِ))

العي بالكسر المصدر والعيي بالفتح الفاعل يعني عي مع صمت خير من عي مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر ممدود على العي ودوام على الفدامة وينشد

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
عش من الناس ان اسطعـ * ـت سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز في الصواب قال فما تعدون العي فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذري عن الاصمعي قال حدثني شيخ من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالبصرية وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها جئتم ولغيرها خلقتم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم قلت ومثل هذا في الوجازة والفصاحة كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد ايقاعه بأبي مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبء هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهدا فقد أباح دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

((العُلْفُوفُ مُولَعٌ بالصُّوفِ))

العلفوف الجافي من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

بسر اذا هب الشمال وأمحلوا * في القوم غير كبنة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفاني يولع بأن يلعب بشيء * يضرب للمسن الخرف

((أَعْرَضَتِ القِرْفَةُ))

يقال فلان قرفتي أي الذي أتهمه واذا قال الرجل سرق ثوبي رجل من خراسان أو العراق يقال له أعرضت القرفة أي التهمة حين لم تصرح وأعرض الشيء جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أي ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت في القرفة ثم حذف في وأوصل الفعل * يضرب لمن يتهم غير واحد

((اعْقِلْ وتَوَكَّلْ))

يضرب في أخذ الامر بالحزم والوثيقة ويروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل

((عادَ الأَمْرُ إلى الوَزَعَةِ))

جمع وازع يعني أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

((عُدْوَلَةٌ إذ أنتَ رَبَعٌ))

أي اعد عدوك اذ كنت شابا * يضرب في التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله

قبل

فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة درهم ومثله مثل لاهل الشام يقولون عير بعير وزيادة عشرة وذلك ان كل خليفة قام فيهم بعد الآخر زادهم عشرة في عطاياهم والعير يعني السيد وسنذكر القول فيه ان شاء الله تعالى ((قولهم رويدا يعلون الجدد)) رويد على الوعيد نصب بغير تنوين قال الشاعر

رويد تصاهل بالعراق جيادنا
كأنك بالضحاك قد قام نادبه

فاذا جعلته صفة لمصدر نونت كما قال الله تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا أي أمهلهم امهالا رويدا وقيل الرائد الطالب على الاناة والمهل ومنه قيل للريح الجارية على سكون رويد ويروى رويد يعدون الجدد والمعنى ارفق يمكنك الامر وقد ذكر أصل المثل فيما تقدم ويعلون يرتفعون ويعدون يتجاوزون يعني الجبل ويقال من رويد ارود ((قولهم الرباح مع السماح)) يراد به ان المسامح أحرى أن ينال الربح من المماكس لانه يكون اسمح اسمح لك أي سهل يسهل لك ((قولهم رزق الله لا كدك)) يقال للرجل ينال بغيته او تنفعه خير فيمتن به فيقال له انما كان ذلك بالله ولم يكن بك ومنه قول الشاعر

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال

وقال غيره

الرزق عن قدر يجري الى أجل
لا ينفد الرزق حتى ينفد العمر

وقال الآخر

قبل من الحزم وحسن التدبير ويروى عدولك اذا انتشر يعني احذر عدوك اذا كان ضعيفا

((عَيْرٌ رَأَى أَنْفُهُ الكَلَأ))

أي وجد ريحه فطلبه * يضرب لمن يستدل على الشيء بظهور مخايله

((عَلِقَتْ ثَعْلَبَةُ العَلُوقَ))

يضرب للواقع في أمر شديد العلوق المنية وثعلبة اسم رجل ... عن ظهره يحمل وقره

أي لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها ويروى يحمل أي يصح

((عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ))

يضرب للمسن المجرب والجذم الأصل وقال

الآن لما ابيض مسربتي * وعضضت من نابي على جذم

((عَجِّلْ لا يُؤْتِكَ ضَحَاؤُهَا))

الضحاء مثل الغداء * يضرب في تقديم الأمر ((عُودِي إلى مُبَارَكِكِ))

يضرب لمن نفر من شيء أشد النفار وأصل المثل للإبل عرت ((عادى مأربه))

أي عاد الى طريقته الأولى * يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها

((عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ))

أي من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر ((عَمُّ العاجِزِ خُرْجُهُ))

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما في خرج عمه فلما جاع قال يا عم أطعمني فقال له عمه عمك خرجك * يضرب لمن يتكل على طعام غيره

((عَلَى هذا دَارَ القُمْقُمُ))

أي الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج سرقة أخذ قمقمة وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقي ويديرها فاذا انتهى في زعمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهي اليه الخبر ويدار عليه ((عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ))

هذا يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام والمعنى أدب نفسك حيث يراك أهلك ولا تغفل عنهم

وعن تعهد يفهم ... ((أُعْطِيَ مَقُولاً وَعُدِمَ مَعْقُولاً))

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل ((عَاقُولُ حَدِيثٍ))

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادي المعوج منه ...

ويليا أبيه ((أَعْشَاراً رُفِضَتْ))

يقال برمة أعشار ... كأنها كسرت ...

ما كان من ريحك لا يفوتك
... العذر يفوتك
(قولهم ركب الأمر ...)
...

من الناس على كل حال فينبغي أن يستعمل ما يصلحه ولا يلتفت الى قولهم وأخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الرازي قال حدثنا الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا سنيد بن داود قال حدثنا الحجاج بن محمد بن عقبة بن سنان الهدادي قال كتب النعمان بن حميصة البارقي الى أكثم بن صيفي مثل لنا مثالا نأخذ به فقال قد حلبت الدهر أشطره فعرفت حلوه ومره عين عرفت فذرفت ان أمامي ما لا أسامي ورب سامع بخبري لم يسمع بعذري كل زمان لمن فيه في كل يوم ما يكره كل ذي نصرة سيخذل تباروا فان البر يقي عليه العدد كفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لي صديقا لا ينفع مع الجزع التبقي ولا ينفع مما هو واقع التوقي ستساق الى ما أنت لاق في طلب المعالي يكون العز الاقتصاد في السعي أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه من قنع بما هو فيه قرت عينه أصبح عند رأس الامر خير من ان أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل عالم أمر من جاهله الوحشة ذهاب الاعلام البطر عند الرخاء حمق لا تغضبوا من اليسير فربما جنى الكثير لا تضحكوا مما لا يضحك منه حيلة من لا حيلة له الصبر كونوا جميعا فان الجمع غالب تثبتوا ولا تسارعوا فان أحزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثا ادرعوا الليل اتخذوه جملا فان الليل

﴿عز الرجل استغناؤه عن الناس﴾

هذا يروى عن بعض السلف

﴿على غريبتها تحدى الابل﴾

وذلك أن تضرب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الابل

﴿عطشا أخشى على جابي كماة لا قرا﴾

الكمأة تكون آخر الربيع فاذا أكرجاني اوجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضر له من القر الذي لا يدوم

﴿اعذر عجب﴾

أراد يا عجب وهو اسم أخي القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زودتني فقال لا أستطيع فقال بلى ولكنك عاق فهم بذلك فهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمرو قال له أخوه فأما اذا أبيت فانظر فاني حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أتيت سؤلك وان انتبه القوم لفعلي فاعلم أنهم لحظهم أحفظ وطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب * يضرب مثلا لما لا يقدر عليه

﴿عنيثة تقرم جلدا أملسا﴾

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشئ فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغداني وقد عابه عنده زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عنيثة تقرم جلدا أملسا وهي تصغير عثة وهي دويبة تأكل الادم قال الخبل

فان تشتمونا على لؤمكم * فقد تقرم العث ملس الادم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

﴿عي صامت خير من عي ناطق﴾

أصل عي قالوا عيي فأدغم قاله أبو الهيثم قلت ويجوز أن يكون عي فعلا لا فعيلا يقال عي يعيا عيا فهو عي كما قال حي يحيا حياة فهو حي ومثله رجل طب وصب وروع ورجل عاو وهذا كما عي عي الصمت خير من عي المنطق الا انه جرى على المصدر ههنا وههنا على الفاعل يقال عيي يعيا عيا فهو عي وعيي ويجوز أن يقال أصله فعل بكسر العين على قياس جدب فهو جدب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعني باب فعل يفعل * يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت ان لا يحسن الكلام ويروى عي صامت على المصدر بجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

﴿أعذر من أنذر﴾

أي من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك أي صار معذورا عندك

﴿أعمى يقود شجعة﴾

الشجعة الزمني أي ضعيف يقود ضعيفا وبعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق ينقاد له العاقل قلت هذا العاقل أيضا وقال الازهري الشجعة بسكون الجيم الضعيف

﴿العدة عطية﴾

أي يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعدلها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

﴿علة ما علة أوتاد وأخلة وعمد المظلة أبرزوا لصهركم ظله﴾

... أهلها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة البيت فقالته

استغثنا الهم وقطعا العلتهم * يضرب في تكذيب العلل ﴿(عجلتْ بخارجةَ الحَبَولُ)﴾

خارجة اسم رجل والحبول أمه ولدته لغير تمام * يضرب عندما عجل قبل اناه

﴿(عن مُهْبَتي أُجاحِشُ)﴾

المجاحشة المدافعة وهذا مثل قولهم جاحش عن خيط رقبته

﴿(علقتني من هذا الأمر قيرة)﴾

أى ما يكره و يثقل والقيرة القير والقار بمعنى ﴿(عند رؤوس الإبل أربابها)﴾

يضرب لمن يتعدى و يطغى على صاحبه أى عندى من يمنعك ﴿(عن الشر لا تناسين)﴾

ويروى لا تنسين * يضرب لمن لا يرد عن الشر دعوا حروعن من سلة الزجر كأنه قال زجره عن الشر لا تتركن ﴿(أعرف ضرطي بهلال)﴾

قال يونس بن حبيب تزعم ان رقية بنت جشم بن معاوية ولدت غيرا وهلالا وسواءة ثم اعتاطت وانت كاهنة هذيل فقالت انها ستلد ولدا و قالت انى قد ولدت ثم اعتطب ونظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وطعن خرق في بطن زق فلما خصت ربيعة بن عامر قالت اني أعرف ضرطي بهلال أى هو غلام كما أن هلالا كان غلاما * يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا الشئ فيقول صاحبك بلى اني أعرف بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرف ضرطي بهلال ﴿(أعن أشالك ولو بأثوب)﴾

يضرب في الحث على نصرة الاخوان ﴿(على شصاصاء ترى عيش الشقي)﴾

أى لا ترى الشقي الا على شدة حال والشصاصاء شدة العيش ﴿(عند التصريح تريح)﴾

أى اذا صرح الحق استرحت ولم يبق في نفسك شئ وأراح معناه استراح وصرح معناه صرح

﴿(الاعتراف يهدم الاقتراف)﴾

﴿(عجعج لما عضه الظعان)﴾

عجعج أى صاح والظعان حبل يشد به الهودج * يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لما عضه الثقاف ﴿(اعطوت في الحمض)﴾

العطو التناول أى أخذت في رعي الحمض * يضرب لمن يعرف القول

﴿(عارية أكسبت أهلها ذما)﴾

وذلك أن قوما أعاروا شيئا ثم استردوه فذموا ففعلوا الفعل اقول ... يضرب ... الحسن ﴿(عرفتنا نيل قريتها)﴾

لمن اختلف قد أفرسامت المكثار
كطالب السيل من أكثر أسقط
لا تفرقوا في القبائل فان العريب
بكل مكان مظلوم عاقدوا الثروة
واياكم والوشائط فان مع الذلة الذلة
لو مثل العاريه قالت ابقى لاهلي
ذلا الرسول مبلغ عن ملازم من
قبلت ... من الماء أسماء
سمعا فاسماء ... الدال على الخير
كفاعله ان المسئلة من أضعف
المسكنة قد تبوع اساره ولا نا كل
بثديها لم يجر ... القصد ولم يهم
... الحق من ... ومن
راى ... الشرف العاقل أوثق
القول أو ... أمور الامور تزل
الاصول ... البؤس
... والعريفة ... الهلكة
لكل شئ ضراوة ... الناس الى
... من لا يصلحه الا ... وهم
الملوك ... المدح رأس الصانع
رضا الناس غاية لا تبلغ ولا تكره
سخط من رضا ... الجور معالجة
العفاف مشقة ... باسير
انصر اسالك على ... وأخر
... فان القدرة من ورائك
من ... الامر أجمال
المقدار بين الانتقام حاز بالحسنة
ولا تكافئ بالسيئة ... الناس
عن المقصد من عظم من المجازاة
من حسد من دونه قل عذره من
جعل لحسن الظن ... وقع عن
... من المطلق
... رب ...
... كثير النصح يهجم على كثير
... الظنة من ألزق المشاورة لم يعدم خير

يضرب لمن يعرف قرنه فينكسر عنه لمعرفته به

﴿ العَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ ﴾

يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه

﴿ عَنْدَكَ وَهِيَ فَارْقَعِيه ﴾

أي بك عيب وأنت تعيبين غيرك

﴿ عَنَاقُ الْأَرْضِ اِنْ ذَنِيَ اقْتِفَر ﴾

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير ويقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تصم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر في الارض والاقتفار الاتباع * يضرب به البريء الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثري في الذي أرمى به بعني لا يرى له على أثر

﴿ عَوْدُكَ وَالبَدْءُ دَرَنٌ بِبَدَنِ ﴾

العرب تقول في موضع السرعة والخفة ماهو الا درن ببدن لسرعة اتساخ البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا * يضرب لمن يعجل فيما اهم به من خير أو شر

﴿ عَلَيَّ فَاضَ مِنْ نَتَاقِ الْآلِبَةِ ﴾

فاض الشيء يفيض فيضا كثر ونتقت المرأة تنتق نتقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آلب يقال ألب يألب اذا رجع والنتاج والنتاق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذي فعلت هذا بنفسي حيث ولدت هؤلاء * يضرب لمن جنى على نفسه شرا

﴿ اعْزُ الحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ الأَوَّلِ ﴾

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت * يضرب للرجل اذا حدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أي انسبه الى من قاله وانج

﴿ عَلَى يَدِ الخَيْرِ وَالْيُمْنِ ﴾

يقال هذا عند النكاح أي ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أي البركة ويروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك في قبضة الخير

﴿ عُلِّمُوا اقبلا وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُولٌ ﴾

يضرب للانسان تسمعه بين الكلام ولا عقل له

﴿ اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ ﴾

جعل العبد مثلا لمن هو دونه في القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دونه بدرجتين

﴿ العِتَابُ قَبْلَ العِقَابِ ﴾

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب

﴿ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوَابِقِ ﴾

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور * يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

﴿ العِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقْدِ ﴾

" اله [illegible] كما من السلف

شيأ الا غلب عليه الصدق القلب قد يتهم وان صدق اللسان الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة وتقريبهم مكسبة لقرين السوء فكن من الناس بين القرب والبعد فان خير الامور أوساطها فسولة الوزراء أضر من بعض الاعداء خير القرناء المرأة الصالحة وعند الخوف حسن العمل من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ وتمكن منه عدوه على اسوأ عمله لن يهلك امرؤ حتى يهلك الناس عنيد فعله ويشتد على قومه ويعجب بما ظهر من مروته ويغتر لقوته والامر يأتيه من فوقه ليس للمحتال في حسن الثناء نصيب لانماء مع العدم انه من أتى المكروه الى أحد بدأ بنفسه الحق ان تتكلم فوق ما تسد به حاجتك لا ينبغي لعاقل أن يثق باخاء من تضطره الى اخائه حاجة أقل الناس راحة الحقود من تعمد الذنب لا تحل رحمته دون عقوبته فان الادب رفق والرفق يمن وفي معنى المثل ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال قال عمر بن الخطاب ما كانت على أحد نعمة الا كان له حاسد ولو كان الرجل أقوم من القدح لوجد غامزا ﴿قولهم رضيت من الوفاء باللفاء﴾ واللفاء الشيء القليل يقول رضيت بالشيء القليل من الوفاء لاني لا أجد كثيره عند أحد ﴿قولهم رمى منه في الرأس﴾ اذا ساء رأيه فيه وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى

﴿أعمرت أرضنا ثم تلس حوذانها﴾

الوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم وأعمرتها وصفتها بالعمارة * يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة

﴿المعتذر أعيا بالقرى﴾

قالوا انهم يحمدون تلقي الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهر يغشيه سعال ويتنحنح وانشدوا لجرير والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا ويحكون أن جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى في استه ما حكها يعني هذا البيت قالوا والى هذا فسر يد الاوائب حين سئل عن خزاعة فقال جوع وأحاديث واحتجوا أيضا بقول الآخر وربّ ضيف طرق الحي سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى ان الحديث جانب من القرى فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لا قبله قالوا والذي يؤكد ما قلناه مثلهم السائر على وجه الدهر

﴿المعذرة طرف من البخل﴾

﴿عثرة القدم أسلم من عثرة اللسان﴾ ﴿عقرة العلم النسيان﴾

العقرة خرزة تشدها المرأة في حقويها لئلا تحبل ﴿عادت لعكرها﴾ العكر الاصل والعكرة اصل اللسان وهذا كقولهم ﴿عادت لعترها لميس﴾ أي لأصلها

﴿على جاري عقي وليس على عقي﴾

العقة العقيقة وهي قطعة من الشعر ... الذوائب قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على أن تضرب عند ذلك قالت هذه الكلمة أي امرأة تضرب وتحب وتكرم وهي لا تضرب ولا تكرم * يضرب لمن يحسد غير محسود ﴿عتاب وبس﴾ أي لا يزال من الخليلين ودّ ما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

﴿عذرتني كل ذات أب﴾

قالته امرأة قيل ان أباها واطئها فقالت عذرتني كل ذات أب أي كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب * يضرب في استبعاد الشيء وانكاره ﴿تمك أول شارب﴾ أي تمك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره وانسابه * يضرب في اختصاص بعض القوم

﴿أعذرته أنت أم بالقسم﴾

يقال عكمت المتاع اعكمه عكما اذا شددته في الوعاء وهو العكم ... عكمت أرد ...

* يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه ﴿أعض ...﴾

زياد رميت من مسر في الرأس. ﴿قولهم وبّ شد في الكرز﴾ يضرب مثلا للادمي الذي يرجى أن يظهر وأصله ان رجلا ابتاع فرسا فتبقا مهرا فوضعه في كرز وعدله بتراب ومضى حتى وصل فقال رب شد في الكرز والكرز شبه الجلالة أي سيكبر هذا المهر فيصير فرسا يشتد في عدوه ﴿قولهم وجلا مستعير أحدث من وجلي مؤود﴾ وهو مثل قولهم الاخذ سلجان والقضاء ليان ﴿الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة﴾

الواقع في أوائل أصولها الراء ﴿أرق من الهوى وأرق من الماء﴾ معروفات ﴿وأرق من غرقئ البيض﴾ والغرقئ القشرة الرقيقة الملتزقة بقشرة البيضة من أسفل ﴿وأرق من سماء القيض﴾ والقيض القشر التصفيق في اعلى البيض يقال تقيضت البيضة اذا انكسرت وقانها الطائر وسماؤه رقته أيضا ﴿أرق من ... الشعاع﴾ ... بسلخ الحية والشعاع ضرب من الحما ... والجمع شعاعات ﴿أرق من دمع النحل﴾ يعني العسل ﴿وأرق من دمع الحمام﴾ معروف ﴿أرق من رقراق السراب﴾ يعني لمعانه ﴿أروى من نعامة﴾ لانها لا ترد الماء ذات رأته شربته عبثا ﴿أروى من حب﴾ لانه لا يشرب الماء أبدا فاذا عطش فتح فاه وا... الريح ... ﴿أروى من ...﴾ لانها ... لا ترى الماء ولا

يقال أعضه اذا حمله على العض أي جعل الكلأ لبيب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أي ألصق به شرا

«عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الإِنَاءِ»

الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أي أرجي الدهر على كذا * يضرب لمن يتبلغ باليسير

«عَرِّضْ لِلْكَرِيمِ وَلَا تُبَاحِتْ»

البحت الصرف الخالص أي لا تبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

«عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ»

أي عمل به عملا كسر فقاره وفي التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أي داهية

«عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَدُّ وَلَا ذَمٌّ»

يضرب لمن لا خير عنده ولا شر «عَذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ»

يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم * يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر أي شديد

«العَوْدُ أَحْمَدُ»

يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد يعني انه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه واذا عاد كان أحمد له أي أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعني ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه * وأول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم من بني سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يقمعان لجمالها وميسمها فردا خداشا فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعري يا رباب متى أرى * لنا منك نجحا أو شفاء فاشتفي
فقد طالما عنيتني ورددتني * وأنت صفيي دون من كنت أصطفي
لحى الله من تسمو الى المال نفسه * اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي
فينكح ذا مال دميما ملوما * ويترك حرا مثله ليس يصطفي

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبي خاطبا ورجعت الى أمها فقالت يا أمه هل أنكح الا من أهوى وألتحف الا من أرضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحيني خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا للمال فأخبرت الام أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا فما بدا له فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بني شيبان أمس بقرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس العود أحمد «عِنْدَ الرِّهَانِ تُعْرَفُ السَّوَابِقُ»

يضرب للذي يدعي ما ليس فيه «عَلَيْكَ وَطْبَكَ فَادُوهُ»

اغراء أي لا تتكل على مال غيرك «عَادَ الأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ»

يضرب

تشرب به «أروى من الحوت» قيل انه لا يشرب الماء وقد مر القول فيه قبل «أروى من بكر هبنقة» وهو الذي يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روي ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلأ «أروى من مجل أسعد» وهو رجل وقع في غدير فجعل ينادي ابن عم له يقال له أسعد ويلك ناولني شيأ أشرب به ويغوص حتى غرق ويروى أروى من مجل أسعد مشدد وقيل المجل الذي يحلب الابل حلبة ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن تردوا أسعد في هذا المثل قبيلة «أروغ من ثعالة وأروغ من ثعلب» معروف «أرجل من خف» يعني به خف البعير «أرجل من حافر أرسى من رصاصة أرسب من حجارة أرزن من ابان» وهو جبل «أررق من النضار» وهو الذهب «أرمى من ابن تقن» وقد مر حديثه مع لقمان بن عاد «أرمى من مطرة» رجل معروف الاصابة في الرمي «أرخص من التراب» معروف «أرسح من ضفدع» والرسح خفة العجز «أرفع من السماء» معروف

«الباب الحادي عشر فيما جاء من الامثال في أوله زاي»

«قولهم زاحم بعود أودع» يضرب مثلا للرجل حنكته التجارب حتى تثقف وتيقظ ومعناه استعن على أمرك برجل له تجربة وحزم أودع الاستعانة والعود أصله من الابل وهو المسن منها وكان علي كرم الله وجهه يقول رأي الشيخ أحب الي

يضرب في الامر تولاه أربابه

«العزيمة حزم والاختلاط ضعف»

هذا من كلام أكثم بن صيفي * يضرب في اختلاط الرأي وما فيه من الخطأ والضعف

«على الخازي هبطت»

يقال خزا يخزو ويخزي اذا قدر والخازي الذي ينظر في خيلان الوجه وفي بعض الاعضاء ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقد مر

«عاش عيشا ضاربا بجران»

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلكله * يضرب لمن طاب عيشه في دعة واقامة

«أعطني حظي من شواية الرضف»

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت عربية وكان لها زوج يكرمها في المطاعم والملابس وكانت قد أوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فاستدرجتها امرأة تشيرها واسألها عن سميع [illegible] وأنه برتها بابا [illegible] اليها فلما سمعت ذلك [illegible] وما [illegible] وعدته بعد حظك من شواية الرضف قالت وما شواية الرضف قالت هي من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها [illegible] لعرارتها [illegible] عنت لها وصبرت على زوجها فلما [illegible] على [illegible] فسألها ما بالها قالت يا ابن عم تزعم أن عليك كريمة وأني [illegible] شواية الرضف فأعطني حظي منها فلما [illegible] مقالتها عرف أنها قد دهيت [illegible] وكره أن [illegible] انه انما منعها اياها [illegible] فقال نعم وكرامة أنا ناعل الليلة اذا راح الرعاء [illegible] مهنم ورنفوا عبوقهم دعاها فاحتمل [illegible] رضفة فوضعها في كفها وقد كانت التي أوردتها قالت لها انك ستجدين لها [illegible] لكنه [illegible] فلما [illegible] في كفها أحرقتها ولم ترم بها فاستعاذت بكفها الاخرى فأحرقتها فاستعانت [illegible] فجعلت يديها [illegible] فقالت وذكرت [illegible] يضرب في الذوابة على العاثر الذي [illegible] قال وقولها أعطني حظي من شواية الرضف الذي [illegible] يونس عن أبي عمرو [illegible] قولها شواية الرضف الشواية القطعة من الشي [illegible] الكبير [illegible] الشاة الا شواية وشواية الخبز [illegible] قد انشوى على الرضفة * وقولها [illegible] يضرب [illegible] بصره الله فاله * والعي [illegible] بالكلام يعيا عيا والشي [illegible] انباع له وبعضهم يقول شوى [illegible] ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشراه [illegible] والعي من بنات الياء والشي من بنات الواو وصارت الواو ياء [illegible] جاء بالشيء الذي يعيا فيه لحقارته * ومعنى المثل قد كان [illegible]

الشر تندم على ما فرط منها

«[illegible]»

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها [illegible]

أنا حائض

«أعشبت فانزل»

أي أصبت حاجتك فاقنع يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا او أحد

ومن لم يكن له نصرة لم يصب [illegible] ولم يكمل المحصل الامور «مولهم [illegible]» [illegible] وكان له [illegible] [illegible] أشرف [illegible] مهم [illegible] كل واحد [illegible] الاول [illegible] [illegible] [illegible] ثم قالت [illegible] الالبسه [illegible] والعطر [illegible] [illegible] لا يسام على [illegible] فقلن لها أنت تريدين [illegible] أهلك [illegible] [illegible] وقلن للرابعة قولي [illegible] [illegible] فقال [illegible]

((العقوبة ألأم حالات القدرة))

يعنى ان العفو هو الكرم ((العجلة فرصة العجزة))

يضرب فى مدح التأنى وذم الاستعجال ((العاقل من يرى مقر سهمه من رميته))

يضرب فى النظر فى العواقب ((العين أقدم من السن))

أى ان الحديث لا يغلب القديم ((عند الامتحان يكرم المرء أو يهان))

((عند النازلة تعرف أخاك)) ((عليه من الله اصبع حسن))

أى أثر حسن و يقال للراعى على ماشيته اصبع أى أثر حسن

((عليه واقية كواقية الكلاب))

يضرب للئيم الموقى والواقية الوقاية وهو فى المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كالتى الكلاب أولادها ((عليك نفسك))

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء و نصبا على الاغراء و حروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كاها خذ و يجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد المضمر المرفوع المستتر فى النية كانك قلت عليك أنت نفسك زيدا و يجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كانك قلت عليك نفسك زيدا ((عقرا حلقا))

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيد هو عقرا حلقا بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته و بطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقال عند الامر يعجب منه خمشى عقرى حلقى كانه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

ألا قومى أولو عقرى وحلقى * لما لاقت سلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى انها تحلق قومها و تعقرهم بشؤمها ((عركه عرك الاديم))

وعرك الرحا ثفالها وعرك الصناع اديما غير مدهون ((عالى به كل مركب))

اذا كلفه كل أمر شاق ((عسى غد لغيرك))

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد لعلك لا تدركه

((عسى البارقة لا تخلف))

عرسه و ينسى فضله قال فما مالكم قالت خير مال البقر تألف الفناء و تملأ الاناء و تودك السقاء ونساء مع نساء قال حظيت ورضيت ثم أتى الثالثة فقال كيف زوجك قالت لا سمح بذور ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعز لو كنا نولدها فطما ونسلخها أدما لم نبغ بها نعما قال جذوة مغنية ثم أتى الصغرى فقال لها كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال أشبه امرؤ بعض بزه أى ماله مثله الجرعة شئ يبقى فى الاناء والمزعة شئ يبقى من اللحم والحكر المستك و ولا يحتكر الطعام والعميم التام العظيم وقال أحمد فى فحل اشتراه فعدله قومه فقال

نعم لعمكم نافع
وطفل لطفلكم يؤمل

ونساء مع نساء أى البقر كانهن نساء مع نساء من الفتها والفطم جمع فطيم والادم جمع أديم تقول لو أنا فطمناها عند الولادة وسلخناها للادم من الحاجة لم نبغ بها بدلا وينقعن يروين وأمر مغويتهن يتبعن يعنى اذا وقعت احداهن فى هوة تبعتها فوقعن فيها ((قولهم زرغبا تزدد حبا)) المثل للنبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن محمد الخزرجى قال حدثنا سويد بن سعيد قال ثنا المعتمر بن عمرو بن عطاء

البارقة السحابة ذات البرق * يضرب في تعليق الرجاء بالاحسان

((عذوت القردان فما بال الحلم))

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قوله استنت الفصال حتى القرعى

((عاث فيهم عيث الذئاب يلتمس ...))

العيث الفساد * يضرب لمن يجاوز الحد في الفساد بين القوم

((أعرب من ضبيرة الفارسي))

يضرب لمن يظهر ما في قلبه ((عند فلان كذب قليل))

أي هو الصدوق الذي لا يكذب واذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

((عليه العفار والدبار وسوء الدار))

العفار التراب والعفر مقصور ... كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من الاعطاء ويجوز أن تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها ((عليه العفاء والذئب العواء))

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع * والذئب العواء الكثير العواء

((عرفت شوا كل ذلك الامر))

أي ما أشكل من أمره قاله عمارة بن عقيل ((عند من أن يجيء من جحن خير))

الجحن القصير الشباب يعني نماءه قال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيء الغذاء وأجحنه غيره اذا أساء غذاءه * يضرب للقصير لا يجيء منه خير

((أعانك العون قابلا أو آباه واعون لا يمين الا ما اشتهاه))

قال أبو الهيثم يعني من أعانك من غير أن يكون ولدا أو أخا أو عبدا ... فانما يعمل و يسعى معك فيما يفعل فانما يعينك بقدر ما يحب و يشتهي ثم ينصرف عنك ((لخرص ...))

يقال وطؤ فهو وطيء بين الوطاءة ... وطيء أي وثير * يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد و لمن ترك حقه مخافة الخصومة ((العجز ...))

يعني ان الانسان اذا قصد أمرا ووجد اليه طريقا فان أقرب الحزم على نفسه ... قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب ((عهدك بالفالي ...))

حيا و قال بعض الشعراء وقد زال ... و كان ... اذا ذوت ... فرود ... وأنشد ... تكون اذا ... فاذ ... ويستل بالايدي اذا ... وقال ... ... فاسل ... لا ...

أن الانزال ... والله ... قد ... عاجز ... معيب ... أوقات ... الامثال المضروب ... الوتر ... الرأي ((أدنى من ...)) ... من هذيل ((...)) وهو ... يقال ... من ... امرأة يهودية من حضرموت ... الله ... المهاجرين ... ((أزنى من سجاح)) وهي امرأة من بني تميم ادعت النبوة ... مسيلمة ... من ... الوعلة ...

يضرب لما فات و بتعذر تداركه وأصله فى الرأس يبعد عهده بالدهن والفلى

﴿ عرفطة تسقى من الغوادق ﴾

العرفطة شجرة من العضاه خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو فى الاصل مصدر يقال غدقت عين الماء أى غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق يقال سحابة غادقة والغوادق السحاب الكثير الماء * يضرب للشرير يكرم ويبجل ﴿ عوراء جاءت والندى مقفر ﴾

العوراء الكلمة الفاحشة والندى والنادى المجلس والمقفر الخالى * يضرب لمن يؤذى جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق ﴿ عرجلة تعتقل الرماح ﴾

العرجلة الرجالة فى الحرب والاعتقال أن يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس وفخذه * يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس فى وسعه ﴿ أعتوبة بين ظماء جوع ﴾

يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها أى اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب * يضرب للقوم فقراء اذلاء يفتخرون بما لا يملكون ﴿ عارية الفرج وبت مطرح ﴾

البت كساء غليظ النسج ويقال هو طيلسان من خز * يضرب لمن رضى بالتقشف وهو قادر على ضده أى هى عارية الفرج وعندها بت مطروح ويحتمل أن يعنى به انها تتجمل وقد عجزت عما يستر عورتها ﴿ عشيرة رفاغها توسع ﴾

يعنى ان أفنية العشيرة أوسع وأحمل لجناياته * يضرب لمن يرجع بجناياته الى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل ﴿ عين بذات الحبقات تدمع ﴾

العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها * يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولا ينتفع به الا الاخساء لانه قال فيما بعد* واردها الذئب وكلب أبقع *

﴿ عيش المضر حلوه مر مقر ﴾

المضر الذى له ضرائر والمقر الشديد المرارة * يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا ارفع وأنفع فوقع فيما يتعبه ﴿ عينك عبرى والفؤاد فى دد ﴾

الدد والددن والدداء اللعب واللهو ويقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية * يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه خلاف ذلك ﴿ أعلام أرض جعلت بطائحا ﴾

الاعلام الجبال واحدها علم والبطائح جمع البطيحة وهى الارض المنخفضة * يضرب لأشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر ﴿ عافيكم فى القدر ماء أكدر ﴾

العافى ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها وقال* اذا رد عافى القدر من يستعيرها *وماء كدر وأكدر . أحسن اليه فأساء المكافأة ﴿ عراضة تورى الزناد الكائل ﴾

البصرة لعمر بن عبد العزيز وكان ازكن الناس رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فسئل عن ذلك فقال رأيت أثره من جانب واحد ومن بعد نباح كلب فقال كلب هى بوط على شفير بئر فنظروا فاذا الامر كذلك فسئل عن ذلك فقال رأيت انباحه ... والزكن الظن وقيل العلم وقيل التشبيه يقال ... عليهم تزكينا اذا شبه عليهم

﴿ الباب الثانى عشر فيما جاء من الامثال فى أوله سين ﴾

﴿ قولهم سبنى واصدق ﴾ يقال ذلك فى الحث على الصدق والنهى عن الكذب يقول لا أبالى ان تسبنى بما أعرفه من نفسى فتجنب الكذب وان كان نافعا وعليك بالصدق وان كان ضارا وهذا بخلاف ما قال الاحنف الصدق فى بعض المواطن عجز ﴿ قولهم سكت ألفا ونطق خلفا ﴾ يضرب مثلا للرجل يطيل الصمت ثم يتكلم بالخطا والخلف الردىء من القول وكان للاحنف بن قيس جليس كثير الصمت فاستنطقه يوما فقال أتقدر يا أبا بحر ان تمشى على شرف المسجد فقال الاحنف سكت ألفا ونطق خلفا وأصله ان اعرابيا حبق بين جماعة فأشار بابهامه نحو استه وقال انها خلف نطقت خلفا ﴿ قولهم السر أمانة وقولهم سرك من دمك ﴾ المعنى ربما أفشيت سرك فكان فيه حتفك ومنه أخذ أبو محجن قوله
لا تسألى الناس ما مالى وكثرته
وسائلى القوم عن مجدى وعن خلقى

العرانسة الهدية والزند الكابي الكائل يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج ناره وانما فسل الزناد الكائل ولم يقل الكائلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس * نزول اليماني ذي العياب المحمل * وكما قال زهير من اقال مزنم * يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب في تأثير الرشا عند انغلاق المراد

﴿عَشِّر والموتُ شَجَا الوَرِيد﴾

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى * نهاق الحمير انني لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت شجا وريده أي ما تشبث بوريده يريد قرب الموت منه

* يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

﴿أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيص﴾

والمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا العالم بامور النبات وأما قولهم

﴿أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِف﴾

فزعم الاصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل لحم الكتف قد أوردت هذين المثلين في كتاب أفعل وهما وان كانا لافعل فهذا الموضع أولى بهما لاجتماعهما في من

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وَائِل﴾

هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير وكان سيد ربيعة في زمانه وقد بلغ من عزه انه كان يحمي الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمى كليبه المرعى الكلأ قيل أعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يحتبي أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس

وتكلموا في أمر كل عظيمة * لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وفيه أيضا يقول معبد بن سعنة التيمي

كفعل كليب كنت خبرت أنه * يخطط أكلاء المياه ويمنع

يجير على أفناء بكر بن وائل * أرانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذي قتله جساس بن مرة الشيباني وقد ذكرت قصته عند قولهم أشأم من البسوس في باب الشين

﴿أَعْيَا مِنْ بَاقِل﴾

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه قال حميد الارقط في ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال منه اللقم حتى كأنه * من العي لما أن تكلم باقل

أعطى السنان غداة الروع حصته
وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض
تنفي المسابير بالازباد والفهق
واكشف المأزق المكروب غمته
واكتم السر فيه ضربة العنق

وقال عامر الخزرجي

اذا أنت لم تجعل لسرك جنة
تعرب أن تزري عليك الاجانب

ومن أمثالهم في ذلك قول الآخر

وسرك ما كان عند امرئ
وسر الثلاثة غير الخفي

وقول سابق البربري

ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وقول الآخر

ولا تفش سرك الا اليك
فان لكل نصيح نصيحا

﴿قولهم سبق السيف العذل﴾ قد مر تفسيره وحديثه فيما تقدم

﴿قولهم سفيه لم يجد مسافها﴾ المثل للحسن بن علي عليهما السلام قاله لعمرو بن الزبير وكان عمرو بن الزبير ذاهبا بنفسه شامخا بأنفه فكان اذا شتمه انسان أعرض عنه اعراض من لا يعبأ بالشتم فشتم عمرو يوما الحسن بن علي فقال سفيه لم يجد مسافها وسكت فقال عمرو لم سكت قال لما سكت له يقول ان المتناهي في الشر ليس له من يساميه الا ذو انساب الاطراء ومنه قول الشاعر

لا تسبنني فلست بسبي
ان سبي من الرجال الكريم

وقال الفرزدق

ولست بذي ... [illegible]

يقول وقد ألق المراسي للقرى * أبن لي ما الحجاج بالناس فاعل
تدبل كفاه و يحـدر حلقـه * الى البطن ما ضمت عليه الانامل
فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا * فكل ودع الارجاف ما أنت آكل

﴿أعز من الزباء﴾

هي امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهي التي غزت مارد والابلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عاديا اليهودي وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود و بيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

﴿أعيا من يد في رحم﴾

يضرب لمن لا يتصرف في الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما في الدنيا أعيا منها لان صاحبها يتقي كل شئ فقد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيأ حتى يفرغ

﴿أعز من الابلق العقوق﴾

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق في الاناث ولا تكون في الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النهشلي قاله للنعمان بن المنذر وكان أسر ناسا من بني مازن بن عمرو بن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا * يضرب في عزة الشئ والعرب كانت تسمي الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

﴿أعمر من بعلة﴾ ﴿وأعقم من بغلة﴾ ﴿أعز من بيض الانوق﴾

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الجاريات الحور مطلب سرها * كبيض الانوق المستكنة في الوكر

﴿أعز من الغراب الاعصم﴾

قال حمزة هذا أيضا في طريق الابلق العقوق في انه لا يوجد وذلك أن الاعصم الذي تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث ان عائشة في النساء كالغراب الاعصم

﴿أعز من قنوع﴾

هو من قول الشاعر وكنت أعز عزا من قنوع * ترفع عن مطالبة الملوك
فصرت أذل من معنى دقيق * به فقر الى ذهن جليل

وأما قولهم ﴿أعز من الكبريت الاحمر﴾

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لا يوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء فلا وفاء وانه * لأعز وجدانا من الكبريت

﴿أعز من مروان القرظ﴾

و كان يحمى القرظ لعزه ويقال بل سمي بذلك لانه كان يغزو اليمن و بها [illegible] ز [illegible] السما وا متوفده عليه فقال له أنت م[illegible] ما [illegible]بت

أولئك قوم ان هجوني هجوتهم
وأبعدان أهجو كليبا بدارم
ومن أمثالهم في السفه خاب قوم لا سفيه لهم وقولهم ان السفيه اذا لم ينه مأمور ونحو المثل الاول قول الشاعر
وكن ذاتقى لله لاشئ كالتقى
وحلم أصيل وأخلط الحلم بالجهل
﴿قولهم ساواك عبد غيرك﴾ والعامة تقول في معناه عبد غيرك حر مثلك و يقال في قريب من معناه من لا يعدك لا يعدك ﴿قولهم السعيد من وعظ بغيره﴾ من قول الحرث بن كلدة
ان اختيارك لا عن خبرة سلفت
الا الرجاء وقد ما يخطئ البصر
كالمستغيث ببطن السيل يحسبه
حرزا يبادره اذ بله المطر
فقدرأيت بعبد الله واعظه
تنهى الحليم فما انسابي الغرور
ان السعيد له في غيره عظة
وفي الحوادث تحكيم ومعتبر
لا أعرفنك ان أرسلت قافية
تلقي المعاذير ان لم تنفع العذر
﴿قولهم سامه سوم عالة﴾ يقال ذلك للرجل يعرض عليك الشئ عرضا غير محكم وأصله في الابل قد نهلت ثم علت فاذا أردت ان تعرض عليها الحوض عرضت عرضا غير مبالغ فيه والنهل الشربة الاولى والعلل الشربة الثانية يقال أنهلتها وتهلت هي وعللتها وعلت هي ﴿قولهم سميت هانئا لتهنأ﴾ والهانئ المعطي يقال هنأته أعطيته والاسم الهنء ومعناه انما قدمت وسودت لتفعل أفعال السادة والمقدمين

به من العرب فى قومك كيف علمك بهم فقال أنت العين انى ان لم أعلمهم لم أعلم غيرهم قال ما تقول فى عبس قال رمح حديدات لم تطعن به يطعنك قال ما تقول فى فزارة قال واد يحمى ويمنع قال فما تقول فى مرة قال لا حر بوادى عوف قال فما تقول فى أشجع قال ليسوا بأعداء لك ولا بحبيبك قال فما تقول فى عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيدك قال فما تقول فى ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس

«أعزّ من حليمة»

هى بنت الحرث بن أبى شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها الى الحرث الأعرج الغسانى وهو الأكبر وكان فى عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لأنها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها فتزعم العرب أن الغبار ارتفع فى يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لأرينك الكواكب ظهرا وأخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجرى بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة فى شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

«أعزّ من أم قرفة»

هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

«أعدى من الشليل»

وذلك انه اذا أعدى صاحبه فكان حضره بين العدو والطراد

«أعدى من الحية»

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية

وأما قولهم «أعدى من الذئب» فمن العداء والعدوان [illegible]

وقولهم «أعدى من العقرب» [illegible] من العداء وانه [illegible]

وقولهم «أعدى من الجرب» من العدوى

وكذلك «أعدى من الثؤباء» من العدوى أيضا

والثؤباء التثاؤب وزعموا أن شظاظا كان على [illegible] لا وكان شظاظ [illegible]

شظاظ فتثاءبت ناقته وتثاءبت ناقة الرجل [illegible] الرجال من فوقها [illegible]

أعديتنى فى [illegible] أعداك [illegible] من أعز [illegible]

[illegible]

[illegible]

تقول أعديت [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

من هذا المثل وقال الأصمعى يضرب مثلا للرجل يراد منه أن يكون ما يخرج من يديه هينا أى اذا طلب اليك فتسهل والهانئ أيضا المصلح وقد هنأت الامر أصلحته قال عدى بن زيد

نحسن الهنء اذا استهنأتنا
ودواء عندنا للأيدى المكار

«قولهم صيدين فى خرزة» يضرب مثلا فى [illegible] الفرصة يقول ان أمكنك أن تجمع حاجتين فى حاجة فافعل قال أبو هلال رحمه الله تعالى [illegible] اذا كان الامر خاصا فأما اذا كان فى سعة من وقته وامكان من أمره فيستحب أن يفرغ من حاجته ثم يبدأ بأخرى ليجرى أمرها على احكام أخبرنا أبو أحمد [illegible] عن العنزى عن أبى جعفر قال كان [illegible] على بغداد والكوفة [illegible] طريح بن اسمعيل رقعة فى حاجة فقال تقضى [illegible] وقال طريح [illegible]

[illegible]

[illegible] تبرية السياح

[illegible] بلبان أخرى

أضر بها مشاركة الرضاع

[illegible] وشكرى

[illegible] من مكانعة القناع

[illegible] ويستحب [illegible] أراد أجمع [illegible] المشابه على سرحان» يضرب مثلا للحاجة تؤدى صاحبها الى التلف وأصله [illegible]

﴿أعدَى مِنَ الشَّنفَرى﴾

هذا من العدو ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني انه خرج هو وتأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فلما مالوا اليه في جوف الليل قال لهما تأبط شرا ان بالماء رصدا واني لاسمع وجيب قلوب القوم فقالا ما نسمع شيأ وما هو الا قلبك يجب فوضع أيديهما على قلبه وقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شرا للشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدونني ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شرا للشنفرى اذا أنا كرعت في الحوض فان القوم سيشدون علي فيأسرونني فاذهب كانك تهرب ثم كن في أصل ذلك القرن فاذا سمعتني أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقني وقال لابن براق اني سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مر تأبط شرا حتى ورد الماء فحين كرع في الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر ونار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرونه فقال تأبط شرا يا معشر بجيلة هل لكم في خير أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلي نار بني فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر ويياسرونا في الفداء قال لا والله حتى أروز نفسي شوطا أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فخالف الشنفرى الى تأبط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده ٢ فنادا هم تأبط شرا يا معشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق أما والله لاعدون لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم أحضروا ثلاثتهم فنجوا وفي ذلك يقول تأبط شرا

ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم * بالعيكتين لدى معدى ابن براق

كانما حثحثوا حصا قوادمه * أو أم خشف بذي شث وطباق

لا شيء أسرع مني غير ذي عذر * أو ذي جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

﴿أعدَى مِنَ السُّلَيكِ﴾

هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبي فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت في الارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجا قد بال في الارض وخد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا نتبعنه وانصرفا فتم السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب أكذب

سعيت لعمري سعي غير معجز * ولا أنا لو أني ٧ أكذب

ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحي موكب

كراديس فيها الحوفزان وحوله * فوارس همام متى يدع يركبوا

والسليك تميمي من بني سعد وسلكة أمه وكانت سوداء واليها ينسب والسلكة أنثى فرخ القطا ومن العدائين المنتشر بن وهب الباهلي وأوفى بن مطر المازني

هشية بئس ماعشيتها وردها الى مرعاها فقال الغلام أظن والله انك سببت لها ربا غيرك ومعشى غيري فنفض ثوبه في وجهها فعادت الى مرعاها فاتبع لها سرحان بن أرطاة ابن حنش فساقها وأردف الغلام وجعل يشذبه فانشأ الغلام يقول

يالهف أم لي على حزينة

ذكرى لها شجن من الاشجان

ان الذي ترجين نفع ايابه

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متقمر

ماضي الجنان معاود الشطعان

والمتقمر الذي يأخذ الشيء غصبا وغلبة ﴿قولهم سرق السارق فانتحر﴾ يضرب مثلا لمن ينتزع من يديه ما ليس له فيجزع يقال سرقت الرجل وسرقت منه كما يقال ورثته وورثت منه والانتحار أن ينحر الرجل نفسه ومعنى انتحر ههنا كاد ينتحر ويقولون فلان كاد يقتل نفسه من الغيظ أي يكاد يقتلها ﴿قولهم سواء علينا قاتلاه وسالبه﴾ والمثل في شعر الوليد بن عقبة أخبرني أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد عن علي بن محمد بن مخنف عن أبي خالد بن قطن عن أبيه قال لما قتل عثمان أرسل علي كرم الله وجهه فأخذ ما كان في داره من سلاح وابل من ابل الصدقة فقال الوليد بن عقبة

٢ قوله الى عنده هكذا في النسخ ولا يخفى ما فيه من دخول الى على عند اهـ

والمثل سار بسلبك من بينهم

﴿أعقّ من ضبّ﴾

قال حمزة أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب فلذلك يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والانثى قال وعقوقها انها تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ماقدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيأ يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب في موضعه وأنت تعلمه ثم جاءت الى ماهو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا أبر من هرة وهي أيضا تأكل أولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا في ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

وقالوا أيضا أكرم من الاسد وألأم من الذئب فحين طولبوا بالفرق قالوا كرم الاسد أن شبعه يتصاف عماعر به ولؤم الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل ماعرض له قالوا ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان معه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان أدمى الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه وأكله وترك الانسان وأنشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

أحال أي أقبل قالوا فليس في خلق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة اذ يحدث لها عند رؤية الدم بجانبها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر * ومما أجروه مجرى الذئب والاسد والضب والهرة في تضاد النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل يا تيس ولا يأتون في ذلك بعلة وكذلك المعز والضأن يقولون فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أي أمتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة فمعنى قولهم العنوق بعد النوق أي بعد الحال الجليلة صغر أمركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق عنوق فان أرادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والافراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما أن الضأن ابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكى عن ثمامة أنه قال النمل ضأن الذر وما هذا ...

فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

﴿أعقّ من ذئبة﴾

لانها تكون مع ذئبها فترى فاذا رأته قد دمي شدت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكونوا يا بني الاثيم * ورقاء دمى ذئبها المدمى

وقال آخر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله

﴿أعطش من ثعالة﴾

قد اختلفوا في التفسير فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم أن ثعالة رجل من بني مجاشع خرج هو وفتى من بني عبدالله بن مجاشع في غزاة فتزودا فاتخذ كل واحد منهما شاة لا آخر وشرب بولها فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشا فضربت العرب بثعالة المثل وأنشد ... ما كان يدري تحت مجاشع * ...

رواها ... * ...

﴿أعطش من نقاقة﴾

بني هاشم كيف الهوادة بيننا
وعند علي سيفه ونجائبه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه
كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب
سواء علينا قاتلاه وسالبه
وزاد غيره
معاوى ان الملك قد جب غاربه
وأنت بما في كفك اليوم صاحبه
أتاك كتاب من علي بخطه
هي الفصل فاختر سلمه أو حرابه
ولا ترج عند الواترين هوادة
و... الامر الذي أنت راهبه
وألق الى الحي ... امن سلمه
تنال بها الامر الذي أنت طالبه
تقول أمير المؤمنين أصابه
عدو أعانته عليه أقاربه
أفاعي منهم قاتل ومحضض
بلا ترة كانت وآخر سالبه
فاقال وأكثر ما لها اليوم صاحب
سولك ... لست ممن يواربه
(قولهم ... بودرته ... اره)
...
أو ... لا ... ق ...
الاحساب المرارقة أن ...
كثرته ... ه كثرته
والمعنى ... شره ... وكذا
قولهم سبق سيله مطره ومنه قول
الطائي
من النكبات الناكبات عن الهوى
فسبوبها شيء ومكروهها يعدو
وقال بعض المحدثين
فسبقنا الرؤيا ... دينا
... عن الرؤيا
...

وروى من النقاق أيضا يعنون به الضفدع وذلك أنه اذا فارق الماء مات ويقال للانسان اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه

((أعطش من النمل))

((أعذب من ماء البارق))

لانه يكون فى القفار حيث لا ماء ولا مشرب

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق (وماء العادية) وهو ماء السحابة التى تغدو (وماء المفاصل) وهو ماء المفصل بين الجبلين قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

(وماء الحشرج) وهو ماء الحصى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف

((أعجل من نعجة الى حوض))

لانها اذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى تواقيه

((أعجل من مجيل أسعد))

قد مر تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم أروى من مجيل أسعد

((أعبث من قرد))

((أعيث من جعار))

لانه اذا رأى انسانا يولع بفعل شئ يفعله أخذ يفعل مثله

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

((أعقد من ذنب الضب))

قالوا ان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لا كافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا أدرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

((أعزب رأيا من حاقن))

الحاقن الذى أحزنه البول ومن ذلك يقال لا رأى لحاقن وكذلك يقال

((أعزب رأيا من صادب))

((أعمر من قراد))

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم صرب الصبى ليسمن

قال حمزة العرب تدعى أن القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضبر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه

((أعمر من ضب))

حكى الزيادى عن الاصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وأنشد

فقلت لو عمرت سن الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل
سئل كطين الوحل * صرت رهين هرم أو قتل

*(أعمر

نحو قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

وقال بعضهم

ترحل فما بغداد دار اقامة
ولا عند من أمسى ببغداد طائل
محل أناس سمنهم فى أديمهم
فكلهم من حلية المجد عاطل
فلا غرو ان شلت يد المجد والعلى
وقل سماح من رجال ونائل
اذا غضغض البحر الغطامط ماءه
فغير عجيب ان تغيض الجداول

قال أبو عبيدة الاديم المأدوم من الطعام أى جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعى أصله فى قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم كان لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد فى أديمكم ((قولهم سيل به وهو لا يدرى)) يضرب مثلا للرجل يلحقه الضرر فيما يخصه وهو غافل يقال سال الماء يسيل سيلا ثم كثر حتى سمى الماء السائل سيلا بالمصدر وقال أبو نخيلة

أنا ابن حزن وأبو نخيله
ويل لمن ملت عليه ميله
أو سال من جرى عليه سيله
أقتله بالهم تلك الليله

((قولهم سواء هو والعدم)) يضرب مثلا للبخيل سواء تجده أو لا تجده لانك لا تصيب عنده خيرا ونحوه قول الشاعر

سألناه الدفاع لنا فكانت
شهادته وغيبته سواء

((قولهم ...مريات ذى اهالة)) يراد ... أصله